

حِكْمَةُ النَّبِيِّ الْأَعْظَمِ ﷺ

مُحَمَّدٌ الرَّسُولُ الْكَرِيمُ

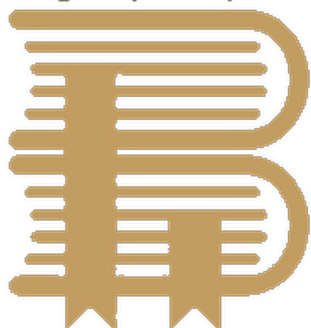
الْمَجْلَدُ السَّامِعُ

وَسَاعِدَةٌ

مُجَنَّدَةٌ مِنَ الْمُحَقِّقِينَ







محمّدی ری شهری، محمّد، ۱۳۲۵ -

جکّم الثّی الأعظم (ع) / تالیف محمّد الرّی شهری بمساعدة عدّة من الفضلاء. - قم: دار الحديث، ۱۴۲۹ق = ۱۳۸۶.

ISBN(set): 978 - 964 - 493 - 320 - 2

ج. - (پژوهشکده علوم و معارف حدیث؛ ۱۵۹)

ISBN: 978 - 964 - 493 - 327 - 1

فهرست نویسی بر اساس اطلاعات فیها.

کتابنامه به صورت زیر نویس.

۱. محمّد (ع)، پیامبر، ۵۳ قبل از هجرت - ۱۱ق - احادیث. الف. عنوان.

حِكْمَةُ النَّبِيِّ الْأَعْظَمِ ﷺ

مُحَمَّدٌ الرَّسُولُ الشَّهِيدُ

الْمَجْلَدُ السَّابِعُ

عِلَاقَةُ

مُجَنَّةٌ مِنَ الْمُحَقِّقِينَ

حُكْمُ النَّبِيِّ الْأَعْظَمِ ﷺ / ٧٢

مُحَمَّدُ الْوَيْسِيُّ

بِإِسْعَاءِ: لُجْنَةُ مِنَ الْمُحَقِّقِينَ

المتابعة والإشراف على التحقيق: قِسْمُ تَدْوِينِ جَوَاهِرِ الْحُكْمِ

مَسْئُولُ المتابعة: مُجْتَبَى فَرْجِي

التقويم العلمي: مُرْتَضَى خَوْشِنَصِيب

المراجعة والتدقيق: السَّيِّدُ مُجْتَبَى غِيُورِي ، عَبْدِ الْكَرِيمِ الْمَسْجُودِي ، مُحَمَّدُ حَسِينِ هَوْشِيَارِي

تنظيم المصادر وأرجاعات: أمير حَسِينِ مُلْكُ بَور ، عَلِيٌّ الْحَجِيصِي ، مُحَمَّدُ رِضَا سَبْجَانِي نِيَا ، مُحَمَّدُ رِضَا وَهَابِي .

سَيِّدُ مُهْدِي الْحَسِينِي ، مُهْدِي أَحْسَانِي فَر ، عَبْدِ الْحَسِينِ كَاثِي ، رِغْدُ الْبَهْبَهَانِي ، عَلِيٌّ رِضَا نَظَرِي خَرَم

مُقَابَلَةُ النَّصِّ: عَلِيٌّ نَقِي نَگَرَان ، مُصْطَفَى أَوْجِي ، مُحَمَّدُ عَلِيٌّ الدِّبَاغِي ، حَيْدَرُ الْوَاثِلِي ،

مُهْدِي جَوْهَرَجِي ، السَّيِّدُ هَانِمُ الشَّهْرَسْتَانِي ، مُحَمَّدُ سِيَّاسِي ، مُحَمَّدُ مُحَمَّدِي

نُضْدُ الْحُرُوفِ: حَسِينِ أَفْخِيْمِيَان ، عَلِيٌّ أَصْفَرْدُ رِيَاب ، عَلِيٌّ أَكْبَرُ كَرْنَاشِي

الخطُّ: حَسَنُ فَرَزَانْكَان

الإخراج الفني: سَيِّدُ عَلِيٍّ مُوسَوِي كِيَا

الناشر: دار الحديث للطباعة والنشر

الطبعة: الأولى. ١٤٢٩ ق / ١٣٨٧ ش

المطبعة: دار الحديث

الكمية: ١٠٠٠

لِئَن الدَّوْرَةِ: ٥٠٠٠٠ تَوْمَان



ايران: قِمِ الْمَقْدَسَةِ ، شَارِعِ مَعْلَمِ ، الرِّقْمُ ، ١٢٥ : هَاتِفُ ٠٥٤٥ - ٧٧٤ - ٥٢٣ - ٧٧٤ ٠٢٥١

E-mail: hadith@hadith.net

ISBN(set): 978 - 964 - 493 - 320 - 2

Internet: <http://www.hadith.net>

ISBN: 978 - 964 - 493 - 327 - 1



* جميع الحقوق محفوظة للناسر *

الفهرس الإجمالي

٩	الباب الثاني: اصول التنمية
١١	الفصل الأول: العلم
١٣	الفصل الثاني: التدبير
١٥	الفصل الثالث: العمل
٣٧	الفصل الرابع: السوق
٥٧	الفصل الخامس: الاستهلاك
٧٣	الفصل السادس: الدولة
٧٥	الباب الثالث: مبادئ التنمية
٧٧	الفصل الأول: المبادئ الاعتقادية
٩١	الفصل الثاني: المبادئ الحقوقية
٩٧	الفصل الثالث: المبادئ الأخلاقية
١٠٣	الفصل الرابع: المبادئ العبادية
١١٣	الفصل الخامس: المبادئ الاجتماعية
١٢١	الفصل السادس: المبادئ الصحية
١٢٣	الباب الرابع: موانع التنمية
١٢٥	الفصل الأول: الموانع الأخلاقية
١٢٧	الفصل الثاني: الموانع الاجتماعية
١٣١	الفصل الثالث: الموانع العملية

١٤١	الباب الخامس: آفات التنمية
١٤٣	الفصل الأول: التكاثر
١٧٩	الفصل الثاني: الترف
١٨٧	الفصل الثالث: ما يُهَيِّئُ الْأَرْضِيَّةَ لظهور آفات التنمية
١٩٣	الفصل الرابع: ما يعصم من آفات التنمية

القسم التاسع: الحكم الطبية

٢٠٣	الباب الأول: الطب والطبابة
٢١٩	الفصل الأول: الطبابة في منظار الحديث
٢٢٣	الفصل الثاني: آداب الطبابة وأحكامها
٢٣١	الفصل الثالث: إرشادات طبيّة
٢٤٣	الباب الثاني: التداوي بالفواكه والعقاقير والأغذية
٢٧٧	الباب الثالث: المرض
٢٧٩	الفصل الأول: منافع المرض
٢٩٥	الفصل الثاني: واجبات المريض
٢٩٩	الفصل الثالث: التمريض
٣٠٧	الفصل الرابع: عيادة المريض

القسم العاشر: الحكم المتنوعة

٣٢٧	الفصل الأول: الأكل
٣٨٧	الفصل الثاني: المجلس
٣٩١	الفصل الثالث: الجمال
٣٩٧	الفصل الرابع: الجوار
٤٠١	الفصل الخامس: الجاه
٤٠٣	الفصل السادس: التسبيح

٤٠٥	الفصل السابع: الاستخارة
٤٠٧	الفصل الثامن: الرحمة
٤١٣	الفصل التاسع: السؤال
٤١٩	الفصل العاشر: الشُّرور
٤٢١	الفصل الحادى عشر: السَّفر
٤٢٥	الفصل الثانى عشر: المسكن
٤٢٧	الفصل الثالث عشر: السُّلطان والملك
٤٣١	الفصل الرابع عشر: السَّلام
٤٣٧	الفصل الخامس عشر: الشَّعر
٤٤١	الفصل السادس عشر: الأشرار
٤٤٧	الفصل السابع عشر: المشاورة
٤٥١	الفصل الثامن عشر: الشُّهرة
٤٥٥	الفصل التاسع عشر: المصافحة
٤٥٧	الفصل العشرون: الصُّلح
٤٥٩	الفصل الحادى والعشرون: المصيبة
٤٦٥	الفصل الثانى والعشرون: الضَّحك
٤٦٩	الفصل الثالث والعشرون: المستضعف
٤٧١	الفصل الرابع والعشرون: الضَّيافة
٤٧٧	الفصل الخامس والعشرون: الطَّيب
٤٧٩	الفصل السادس والعشرون: الاعتذار
٤٨١	الفصل السابع والعشرون: العربيَّة
٤٨٣	الفصل الثامن والعشرون: العِزة
٤٨٥	الفصل التاسع والعشرون: العشق
٤٨٧	الفصل الثَّلاثون: الفأل والطَّيرة
٤٩١	الفصل الحادى والثَّلاثون: عددُ من القواعد الفقهيَّة

٤٩٥	 الفصل الثاني والثلاثون: الكلام
٥٠٣	 الفصل الثالث والثلاثون: اللباس
٥٠٩	 الفصل الرابع والثلاثون: اللسان
٥١٥	 الفصل الخامس والثلاثون: اللّٰعن
٥٢١	 الفصل السادس والثلاثون: اللّٰهو واللّٰعب
٥٢٣	 الفصل السابع والثلاثون: المدح
٥٢٩	 الفصل الثامن والثلاثون: المزاح
٥٣٣	 الفصل التاسع والثلاثون: المنجيات
٥٣٥	 الفصل الأربعون: النّظر
٥٤١	 الفصل الحادي والأربعون: النّعمة
٥٤٩	 الفصل الثاني والأربعون: النّوم والسّهر
٥٥٥	 الفصل الثالث والأربعون: الوصيّة
٥٥٩	 الفصل الرابع والأربعون: الوطن
٥٦٥	 الفصل الخامس والأربعون: الموعظة
٦٢٥	 الفصل السادس والأربعون: الهجرة
٦٢٧	 الفصل السابع والأربعون: اليتيم

الْبَابُ الثَّانِي أُصُولُ التَّنْذِيرِ

الْعَلَمُ	الفصل الأول
التَّذْيِيرُ	الفصل الثاني
الْعَمَلُ	الفصل الثالث
السُّوْقُ	الفصل الرابع
الْإِسْتِهْلَاكُ	الفصل الخامس
الدَّوْلَةُ	الفصل السادس

الفصل الأول

العلم

١ / ١

دور العلم في التقدم

الكتاب

- «يُزْفِعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ»^١.
«يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذْكُرُ إِلَّا الْأُولَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ»^٢.

الحديث

١٠٠٣٠. رسول الله ﷺ: خَيْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مَعَ الْعِلْمِ.^٣
١٠٠٣١. عنه ﷺ: الْعِلْمُ رَأْسُ الْخَيْرِ كُلِّهِ.^٤
١٠٠٣٢. عنه ﷺ: مَنْ عَمِلَ عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ كَانَ مَا يُفْسِدُ أَكْثَرَ مِمَّا يُصْلِحُ.^٥

١. المجادلة: ١١.

٢. البقرة: ٢٦٩.

٣. مشكاة الأنوار: ص ٢٣٩ ح ٦٩١، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٠٤ ح ٢٣.

٤. جامع الأحاديث للقمي: ص ١٠٢، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٧٥ ح ٩.

٥. الكافي: ج ١ ص ٤٤ ح ٣ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٥٠ ح ٨٧، كتاب الفقيه والمتفقه:

ج ١ ص ١٩ عن عمر بن عبد العزيز.

١٠٠٣٣ . عنه ﷺ: إِنَّمَا يُدْرِكُ الْخَيْرُ كُلَّهُ بِالْعَقْلِ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ.^١

٢ / ١

دَوْرُ الْجَهْلِ فِي التَّخَلُّفِ

١٠٠٣٤ . رسول الله ﷺ: شَرُّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مَعَ الْجَهْلِ.^٢

١٠٠٣٥ . عنه ﷺ: الْجَهْلُ رَأْسُ الشَّرِّ كُلِّهِ.^٣

١ . تحف العقول: ص ٥٤، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٥٨ ح ١٤٣ .

٢ . مشكاة الأنوار: ص ٢٣٩ ح ٦٩١، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٠٤ ح ٢٣ .

٣ . جامع الأحاديث للقمي: ص ١٠٢، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٧٥ ح ٩ .

الفصل الثاني

التَّذْيِيرُ

١ / ٢

حُسْنُ التَّذْيِيرِ وَالتَّيْمِيَّةِ

١٠٠٣٦ . رسول الله ﷺ : مَنْ أَحْسَنَ تَذْيِيرَ مَعِيشَتِهِ رَزَقَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.^١

١٠٠٣٧ . عنه ﷺ : إِنْ مِنْ عَقْلِ الرَّجُلِ اسْتِصْلَاحٌ مَعِيشَتِهِ.^٢

١٠٠٣٨ . عنه ﷺ : مِنْ فِقْهِ الرَّجُلِ أَنْ يُصْلِحَ مَعِيشَتَهُ ، وَلَيْسَ مِنْ حُبِّ الدُّنْيَا طَلَبُ مَا يُصْلِحُكَ.^٣

٢ / ٢

سَوْءُ التَّذْيِيرِ وَالتَّخَلُّفُ

١٠٠٣٩ . رسول الله ﷺ : مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الْفَقْرَ ، وَلَكِنْ أَخَافُ عَلَيْهِمْ سَوْءَ التَّذْيِيرِ.^٤

١ . أَسَدُ الْغَابَةِ : ج ٥ ص ٣٣٦ الرقم ٥٢٩٤ عن أبي السليل عن أبيه .

٢ . الْفَرْدُوسُ : ج ١ ص ٢١٤ ح ٨١٥ عن أبي الدرداء .

٣ . شُعَبُ الْإِيمَانِ : ج ٥ ص ٢٥٤ ح ٦٥٦٣ عن ابن عمر .

٤ . عَوَالِي الْأَلَكِيِّ : ج ٤ ص ٣٩ ح ١٣٤ .

الفصل الثالث

الْعَمَلُ

١ / ٣

الْحَثُّ عَلَى الْعَمَلِ

أ - طَلَبُ الرِّزْقِ

الكتاب

﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^١.

﴿وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ، وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾^٢.

﴿رُبُّكُمْ الَّذِي يُرْجِي لَكُمْ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ، إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾^٣.

﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحْوَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْأَجْسَابِ وَكُلُّ شَيْءٍ فَصْلَانَهُ تَفْصِيلًا﴾^٤.

١. الجمعة : ١٠.

٢. القصص : ٧٣.

٣. الإسراء : ٦٦.

٤. الإسراء : ١٢.

﴿وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حَبْلًا حَلِيَّةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاجِرَ فِيهِ وَلِيَتَنَبَّغُوا مِنْ فَضْلِهِ، وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾^١.

الحديث

١٠٠٤٠. رسول الله ﷺ: إِنَّ عَيْسَى بْنَ مَرْيَمَ قَالَ: خُلِقَ النَّهَارُ لِتُؤَدِّيَ فِيهِ الصَّلَاةَ الْمَفْرُوضَةَ الَّتِي عَنْهَا تُسْأَلُ وَبِهَا تُحَاسَبُ، وَبِرِّ وَالِدَيْكَ، وَأَنْ تَضْرِبَ فِي الْأَرْضِ تَبْتَغِيَ الْمَعِيشَةَ؛ مَعِيشَةً يَوْمِكَ^٢.

١٠٠٤١. عنه ﷺ: طَلَبَ الْكَسْبَ فَرِيضَةً بَعْدَ الْفَرِيضَةِ^٣.

١٠٠٤٢. عنه ﷺ: مَنْ سَعَى عَلَى نَفْسِهِ لِيُعِزَّهَا وَيُغْنِيَهَا عَنِ النَّاسِ فَهُوَ شَهِيدٌ^٤.

١٠٠٤٣. عنه ﷺ: لَيْسَ الْجِهَادُ أَنْ يَضْرِبَ بِسَيْفِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؛ إِنَّمَا الْجِهَادُ مَنْ عَالَ وَالِدَيْهِ وَعَالَ وَلَدَهُ، فَهُوَ فِي جِهَادٍ. وَمَنْ عَالَ نَفْسَهُ يَكْفُهَا عَنِ النَّاسِ فَهُوَ فِي جِهَادٍ^٥.

١٠٠٤٤. عنه ﷺ: السَّاعِي عَلَى وَالِدَيْهِ لِيَكْفُهَا أَوْ يُغْنِيَهَا عَنِ النَّاسِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَمَنْ سَعَى عَلَى زَوْجٍ أَوْ وَلَدٍ لِيَكْفُهَا وَيُغْنِيَهُمْ عَنِ النَّاسِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَالسَّاعِي عَلَى نَفْسِهِ لِيُغْنِيَهَا وَيَكْفُهَا عَنِ النَّاسِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَالسَّاعِي مُكَائِرَةً فِي سَبِيلِ الشَّيْطَانِ^٦.

١٠٠٤٥. دعائم الإسلام عن رسول الله ﷺ: أَنَّهُ مَرَّ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ بِشَابٍّ جَلْدٍ يَسُوقُ أَبْعِرَةً سِمَانًا، فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ كَانَتْ قُوَّةُ هَذَا وَجَلَدُهُ وَسِمَنُ أَبْعِرَتِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

١. النحل: ١٤.

٢. الدرر المنثور: ج ٧ ص ٣٠٣ نقلًا عن ابن مردويه عن عبد الله بن مُغَفَّل؛ بحار الأنوار: ج ٥٨ ص ٢٠٨ ح ٣٨.

٣. جامع الأحاديث للقمي: ص ٩٨، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ١٧ ح ٧٩؛ الفردوس: ج ٢ ص ٤٤١ ح ٣٩١٨ عن ابن مسعود.

٤. كنز العمال: ج ٤ ص ٦٠٧ ح ١١٧٦٠ نقلًا عن مسند عمر.

٥. حلية الأولياء: ج ٦ ص ٣٠٠ عن أنس.

٦. المعجم الأوسط: ج ٨ ص ٢٧٧ ح ٨٦٣٠ عن أنس.

لَكَانَ أَحْسَنَ! فَدَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَرَأَيْتَ أُبْعِرْتَكَ هَذِهِ، أَيُّ شَيْءٍ تُعَالِجُ عَلَيْهَا؟ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لِي زَوْجَةٌ وَغِيَالٌ، فَأَنَا أَكْسِبُ عَلَيْهَا مَا أَنْفَقْتُ عَلَى عِيَالِي أَكْفُهُمْ عَنِ مَسْأَلَةِ النَّاسِ وَأَقْضِي دَيْنًا عَلَيَّ. قَالَ: لَعَلَّ غَيْرَ ذَلِكَ! قَالَ: لَا.

فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَئِنْ كَانَ صَادِقًا إِنَّ لَهُ لِأَجْرًا مِثْلَ أَجْرِ الْغَازِي وَأَجْرِ الْحَاجِّ وَأَجْرِ الْمُعْتَمِرِ!

ب - التَّعَبُّ فِي طَلَبِ الْمَعِيشَةِ

١٠٠٤٦. رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ أَنْ يَرَى عَبْدَهُ تَعَبًا فِي طَلَبِ الْحَلَالِ.^١

١٠٠٤٧. عنه ﷺ: مَنْ أَمْسَى كَالْأَمْسَى يَدِيهِ: أَمْسَى مَغْفُورًا لَهُ.^٢

١٠٠٤٨. عنه ﷺ: مَنْ بَاتَ كَالْأَمْسَى يَدِيهِ: بَاتَ مَغْفُورًا لَهُ.^٣

ج - الْإِغْتِرَابُ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ

الكتاب

﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي الثَّلَاثِ وَبِضْفَةِ ثُلُثَيْهِ، وَطَافِقُهُ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يَقْدَرُ أَيْلًا وَالنَّهَارَ عِلْمٌ أَنْ لَنْ تَخْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِيمٌ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقْتَتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَقَرِّضُوا لِلَّهِ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تَقْرِضُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ جَدُّهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا لِلَّهِ إِنَّ اللَّهَ

١. دعائم الإسلام: ج ٢ ص ١٤ ح ٧.

٢. كثر المال: ج ٤ ص ٤ ح ٩٢٠٠ نقلًا عن الفردوس عن الإمام علي عليه السلام.

٣. المعجم الأوسط: ج ٧ ص ٢٨٩ ح ٧٥٢٠ عن عبد الله بن عباس.

٤. الأمالي للصدوق: ص ٣٦٤ ح ٤٥٢ عن إسماعيل بن مسلم عن الإمام الصادق عن أبياته عليه السلام، بحار الأنوار:

ج ١٠٣ ص ٢ ح ١، كثر المال: ج ٤ ص ٤ ح ٩٢١٥ نقلًا عن ابن عساكر عن أنس.

غُفُورٌ رَحِيمٌ^١.

الحديث

١٠٠٤٩. رسول الله ﷺ: سَبْعَةُ تَحْتَ ظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ... رَجُلٌ خَرَجَ ضَارِباً فِي الْأَرْضِ يَطْلُبُ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ﷻ؛ يَكْفُفُ بِهِ نَفْسَهُ، وَيَعُودُ بِهِ عَلَى عِيَالِهِ.^٢

١٠٠٥٠. تفسير القرطبي عن علقمة: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا مِنْ جَالِبٍ يَجْلِبُ طَعَاماً مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ فَيَبِيعُهُ بِسَعْرِ يَوْمِهِ إِلَّا كَانَتْ مَنَزَلَتُهُ عِنْدَ اللَّهِ مَنَزَلَةَ الشَّهَدَاءِ. ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَأَخْرُوجُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَخْرُوجُونَ يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»^٣.

د- الْعَمَلُ بِالْيَدِ

١٠٠٥١. رسول الله ﷺ: مَنْ أَكَلَ مِنْ كَذِّ يَدِهِ، نَظَرَ اللَّهُ إِلَيْهِ بِالرَّحْمَةِ، ثُمَّ لَا يُعَذِّبُهُ أَبَداً.^٤

١٠٠٥٢. عنه ﷺ: مَنْ أَكَلَ مِنْ كَذِّ يَدِهِ حَلَالاً، فَتُحِلَّ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ.^٥

١٠٠٥٣. عنه ﷺ: مَنْ أَكَلَ مِنْ كَذِّ يَدِهِ، مَرَّ عَلَى الصَّرَاطِ كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ.^٦

١٠٠٥٤. عنه ﷺ: مَنْ أَكَلَ مِنْ كَذِّ يَدِهِ، كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي عِدَادِ الْأَنْبِيَاءِ، وَيَأْخُذُ ثَوَابَ الْأَنْبِيَاءِ.^٧

١٠٠٥٥. عنه ﷺ: الْكَاسِبُ مِنْ يَدِهِ خَلِيلُ اللَّهِ.^٨

١. المَرْفُوعُ: ٢٠.

٢. مسند زيد: ص ٤١٠ عن الإمام زين العابدين عن أبيه عن جده ﷺ.

٣. تفسير القرطبي: ج ١٩ ص ٥٥.

٤. جامع الأخبار: ص ٣٩٠ ح ١٠٨٧، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٩ ح ٤٠.

٥. جامع الأخبار: ص ٣٩٠ ح ١٠٨٦، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ١٠ ح ٤١.

٦. جامع الأخبار: ص ٣٩٠ ح ١٠٨٥، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٩ ح ٣٩.

٧. جامع الأخبار: ص ٣٩٠ ح ١٠٨٨، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ١٠ ح ٤٢.

٨. نهج الفصاحة: ص ٢١٩.

١٠٠٥٦. عنه عليه السلام: مَا كَسَبَ الرَّجُلُ كَسْباً أَطْيَبَ مِنْ عَمَلٍ يَدِهِ^١.

١٠٠٥٧. عنه عليه السلام: مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَاماً قَطُّ خَيْراً مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلٍ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ عليه السلام كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلٍ يَدِهِ^٢.

١٠٠٥٨. عنه عليه السلام: إِنَّ خَيْرَ الْكَسْبِ كَسْبُ يَدَيِ عَامِلٍ إِذَا نَصَحَ^٣.

١٠٠٥٩. عنه عليه السلام: مَا أَكَلَ الْعَبْدُ طَعَاماً أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ كَدِّ يَدِهِ، وَمَنْ بَاتَ كَالاً مِنْ عَمَلِهِ بَاتَ مَغْفُوراً لَهُ^٤.

١٠٠٦٠. مسند ابن حنبل عن رافع بن خديج: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْكَسْبِ أَطْيَبُ؟ قَالَ: عَمَلُ الرَّجُلِ يَدِهِ، وَكُلُّ بَيْعٍ مَبْرُورٍ^٥.

هـ- تَقْبِيلُ يَدِ الْعَامِلِ

١٠٠٦١. أَسَدُ الْغَابَةِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ عليه السلام لَمَّا أَقْبَلَ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ اسْتَقْبَلَهُ سَعْدُ الْأَنْصَارِيِّ، فَصَافَحَهُ النَّبِيُّ عليه السلام، ثُمَّ قَالَ لَهُ: مَا هَذَا الَّذِي أَكْتَبَ يَدَيْكَ؟ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَضْرَبُ بِالْمَرْ وَالْمِسْحَاةِ فَأَنْفِقُهُ عَلَى عِيَالِي.

فَقَبَّلَ يَدَهُ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام، وَقَالَ: هَذِهِ يَدُ لَا تَمْسُهَا النَّارُ أَبَدًا^٦.

١. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ٧٢٣ ح ٢١٣٨ عن المقدم بن معديكرب الزبيدي.

٢. صحيح البخاري: ج ٢ ص ٧٣٠ ح ١٩٦٦ عن المقدم بن معديكرب.

٣. مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٢٧٨ ح ٨٦٩٩ وص ٢٣٢ ح ٨٤٢٠ كلاهما عن أبي هريرة؛ جامع الأحاديث للفتي: ص ٧٦.

٤. تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٠ ح ١٤٨٣ عن المقدم بن معديكرب.

٥. مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ١١٢ ح ١٧٢٦٦؛ مسند زيد: ص ٢٥٥ عن الإمام زين العابدين عن أبيه عن الإمام علي عليه السلام نحوه.

٦. أَسَدُ الْغَابَةِ: ج ٢ ص ٤٢٠ الرقم ١٩٦٧.

و- سِيرَةُ الْأَنْبِيَاءِ فِي طَلَبِ الرُّزْقِ

١٠٠٦٢ . رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ حِينَ أَهْبَطَ آدَمَ إِلَى الْأَرْضِ، أَمَرَهُ أَنْ يَحْرُثَ بِيَدِهِ فَيَأْكُلَ مِنْ كَدِّهِ بَعْدَ الْجَنَّةِ وَتَعْيِمَهَا.^١

١٠٠٦٣ . عنه ﷺ: إِنَّ دَاوُدَ ﷺ كَانَ لَا يَأْكُلُ إِلَّا مِنْ عَمَلِ يَدِهِ.^٢

١٠٠٦٤ . الزهد لابن المبارك عن أبي إسحاق: كَانَ بَيْنَ أَصْحَابِ الْإِبِلِ وَالْقَتَمِ تَنَازُعٌ، فَاسْتَطَالَ أَصْحَابُ الْإِبِلِ عَلَى أَصْحَابِ الْقَتَمِ، فَبَلَّغْنَا أَنَّ ذَلِكَ ذِكْرٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: بُعِثَ مُوسَى وَهُوَ رَاعِي غَنَمٍ، وَبُعِثَ دَاوُدُ وَهُوَ رَاعِي غَنَمٍ، وَبُعِثْتُ أَنَا وَأَنَا أُرْعَى غَنَمًا لِأَهْلِي بِأَجِيَادٍ.^٣

١٠٠٦٥ . مسند ابن حنبل عن أبي سعيد الخدري: افْتَحَرَ أَهْلُ الْإِبِلِ وَالْقَتَمِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ... وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: بُعِثَ مُوسَى ﷺ وَهُوَ يَرْعَى غَنَمًا عَلَى أَهْلِهِ، وَبُعِثْتُ أَنَا وَأَنَا أُرْعَى غَنَمًا لِأَهْلِي بِأَجِيَادٍ.^٤

١٠٠٦٦ . صحيح البخاري عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ: مَا بُعِثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا رَعَى الْقَتَمَ. فَقَالَ أَصْحَابُهُ: وَأَنْتَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، كُنْتُ أُرْعَاهَا عَلَى قَرَارِيطٍ لِأَهْلِ مَكَّةَ.^٥

١٠٠٦٧ . تاريخ الطبري عن ابن إسحاق: لَمَّا بَلَغَهَا [أَيَ حَدِيثَةَ سَلَامَ اللَّهِ عَلَيْهَا] عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا بَلَغَهَا مِنْ صِدْقِ حَدِيثِهِ وَعِظَمِ أَمَانَتِهِ وَكَرَمِ أَخْلَاقِهِ، بَغَتْ إِلَيْهِ، فَعَرَضَتْ عَلَيْهِ أَنْ يَخْرُجَ فِي مَالِهَا إِلَى الشَّامِ تَاجِرًا... فَقَبِلَهُ مِنْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَخَرَجَ فِي مَالِهَا ذَلِكَ.^٦

١ . تفسير العياني: ج ١ ص ٤٠ ح ٢٤ عن جابر عن الإمام الباقر ﷺ، بحار الأنوار: ج ١١ ص ٢١٢ ح ١٩.

٢ . صحيح البخاري: ج ٢ ص ٧٣٠ ح ١٩٦٧ وج ٣ ص ١٢٥٦ ح ٣٢٣٥ نحوه وكلاهما عن أبي هريرة.

٣ . الزهد لابن المبارك: ص ٤١٥ ح ١١٧٧.

٤ . مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ١٩٢ ح ١١٩١٨.

٥ . صحيح البخاري: ج ٢ ص ٧٨٩ ح ٢١٤٣.

٦ . تاريخ الطبري: ج ٢ ص ٢٨٠.

١٠٠٦٨. الإمام علي عليه السلام: جُعْتُ مَرَّةً بِالْمَدِينَةِ جَوْعاً شَدِيداً، فَخَرَجْتُ أَطْلُبُ الْعَمَلَ فِي عَوَالِي الْمَدِينَةِ، فَإِذَا أَنَا بِامْرَأَةٍ قَدْ جَمَعَتْ مَدَرًا، فَطَلَسْتُهَا تُرِيدُ بَلَّهُ، فَأَتَيْتُهَا فَقَاطَعْتُهَا كُلَّ ذَنْوٍ عَلَى تَمَرَةٍ، فَمَدَدْتُ سِتَّةَ عَشَرَ ذَنْوًا حَتَّى مَجَلَّتْ يَدَايَ، ثُمَّ أَتَيْتُ الْمَاءَ فَأَصَبْتُ مِنْهُ، ثُمَّ أَتَيْتُهَا فَقُلْتُ بِكَفِّي هَكَذَا بَيْنَ يَدَيْهَا... فَعَدَّتْ لِي سِتَّةَ عَشْرَةَ تَمَرَةً، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَأَكَلَ مَعِيَ مِنْهَا.^١

١٠٠٦٩. الإمام الصادق عليه السلام: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - يَضْرِبُ بِالْمَرْءِ وَيَسْتَخْرِجُ الْأَرْضَيْنِ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمَضُّ التَّوَى بِفِيهِ وَيَغْرِسُهُ فَيَطْلُعُ مِنْ سَاعَتِهِ، وَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ أَعْتَقَ أَلْفَ مَمْلُوكٍ مِنْ مَالِهِ وَكَدَّ يَدِهِ.^٢

١٠٠٧٠. المصنّف لابن أبي شيبعة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى: بَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَهُ نَقَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَأَرْسَلَ إِلَى نِسَائِهِ فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ شَيْئًا، فَبَيَّنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ هُمْ بِعَلِيٍّ قَدْ أَقْبَلَ أَسْعَتْ مُعْتَبَرًا، عَلَى عَاتِقِهِ قُرْبُ مِنْ صَاعٍ مِنْ تَمَرٍ قَدْ عَمِلَ بِيَدِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مَرْحَبًا بِالْحَامِلِ وَالْمَحْمُولِ! ثُمَّ أَجْلَسَهُ فَنَفَضَ عَنْ رَأْسِهِ التُّرَابَ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِأَبِي تُرَابٍ! فَفَرَّقَهُ، فَأَكَلُوا حَتَّى صَدَرُوا، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى نِسَائِهِ إِلَى كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ طَائِفَةً.^٣

١٠٠٧١. السفن الكبرى عن ابن عباس: أَصَابَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ خَصَاصَةٌ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عَلِيًّا عليه السلام، فَخَرَجَ

١. مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٢٨٦ ح ١١٣٥؛ كشف الغمة: ج ١ ص ١٧٥ كلاهما عن مجاهد، بحار الأنوار: ج ٤١ ص ٣٣ ح ٤.

٢. الكافي: ج ٥ ص ٧٤ ح ٢ عن الفضل بن أبي قزوة، بحار الأنوار: ج ١٧ ص ٣٨٨ ح ٥٦.

٣. المصنّف لابن أبي شيبعة: ج ٧ ص ٥٠٠ ح ٣٤؛ المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٥ ح ٤٩٧ وص ٩٠ ح ٥٧٦.

يَلْتَمِسُ عَمَلًا لِيَصِيبَ مِنْهُ شَيْئًا يَبْعَثَ بِهِ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ، فَأَتَى بُسْتَانًا لِرَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ، فَاسْتَقَى لَهُ سَبْعَةَ عَشَرَ دَلْوًا؛ كُلُّ دَلْوٍ بِشِمْرَةٍ، فَخَيَّرَهُ الْيَهُودِيُّ مِنْ تَمْرِهِ سَبْعَ عَشْرَةَ تَمْرَةً عَجَوَةً، فَجَاءَ بِهَا إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ هَذَا يَا أَبَا الْحَسَنِ؟ قَالَ: بَلَّغْنِي مَا بِكَ مِنَ الْخِصَاصَةِ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، فَخَرَجْتُ أَلْتَمِسُ عَمَلًا لَأُصِيبَ لَكَ طَعَامًا. قَالَ: فَحَمَلْتُكَ عَلَى هَذَا حُبِّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ؟ قَالَ عَلِيُّ: نَعَمْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ.^١

١٠٠٧٢. علل الشرائع عن ابن عمر: بَيْنَا أَنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي نَخِيلِ الْمَدِينَةِ وَهُوَ يَطْلُبُ عَلِيًّا ﷺ، إِذَا انْتَهَى إِلَى حَائِطٍ، فَاطْلَعَ فِيهِ، فَتَنَظَّرَ إِلَى عَلِيٍّ ﷺ وَهُوَ يَعْمَلُ فِي الْأَرْضِ وَقَدْ اغْبَارَ، فَقَالَ: مَا أَلَوْمُ النَّاسِ إِنْ يُكْنُوكَ أَبَا تُرَابٍ!^٢

٢ / ٣

التَّخَذُّلُ مِنَ التَّوَانِي فِي الْعَمَلِ

أ- مَضَارُّ التَّوَانِي

١٠٠٧٣. رسول الله ﷺ: خَلَقَ اللَّهُ ﷻ التَّوَانِيَّ وَالْكَسَلَ، فَرَوَّجَهُمَا فَوَلَدَ بَيْنَهُمَا الْفَاقَةَ.^٣
١٠٠٧٤. عنه ﷺ: أَخْشَى مَا خَشِيتُ عَلَى أُمَّتِي: كِبَرُ الْبَطْنِ، وَمُدَاوَمَةُ النَّوْمِ، وَالْكَسَلُ، وَضَعْفُ الْيَقِينِ.^٤

١٠٠٧٥. عنه ﷺ: لَا تَضَجَّرْ فَيَمْنَعَكَ الضَّجَرُ مِنَ الْآخِرَةِ وَالْدُّنْيَا.^٥

١٠٠٧٦. جامع الأخبار عن ابن عباس: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا نَظَرَ إِلَى الرَّجُلِ فَأَعْجَبَهُ قَالَ: هَلْ لَهُ

١. السنن الكبرى: ج ٦ ص ١٩٧ ح ١٦٦٤٩.

٢. علل الشرائع: ص ١٥٧ ح ٤؛ المعجم الكبير: ج ١٢ ص ٣٢١ ح ١٣٥٤٩.

٣. الفردوس: ج ٢ ص ١٨٨ ح ٢٩٤٠ عن أنس.

٤. كنز العمال: ج ٣ ص ٤٦٠ ح ٧٤٣٤ نقلًا عن الدارقطني في الإفراد عن جابر.

٥. تحف العقول: ص ٤٢، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٤٥ ح ٤٥.

حِرْفَةً؟ فَإِنْ قَالُوا: لَا، قَالَ: سَقَطَ مِنْ عَيْنِي.

قِيلَ: وَكَيْفَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: لِأَنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ حِرْفَةٌ يَعِيشُ بِدِينِهِ.^١

ب- ذَمُّ الْكُلِّ عَلَى النَّاسِ

١٠٠٧٧. رسول الله ﷺ: كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يَكُونَ كَلًّا وَعِيَالًا عَلَى الْمُسْلِمِينَ.^٢

١٠٠٧٨. عنه ﷺ: مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ أَلْقَى كُلَّهُ عَلَى النَّاسِ! مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ ضَيَّعَ مَنْ يَعُولُ!^٣

ج- ذَمُّ تَضْيِيعِ الْعِيَالِ

١٠٠٧٩. رسول الله ﷺ: مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ يُضَيِّعُ مَنْ يَعُولُ!^٤

١٠٠٨٠. عنه ﷺ: كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَقْوَتْ.^٥

١٠٠٨١. عنه ﷺ: إِنَّ أَكْبَرَ الْإِثْمِ عِنْدَ اللَّهِ أَنْ يُضَيِّعَ الرَّجُلُ مَنْ يَقْوَتْ.^٦

٣ / ٣

إِحْجَارُ النَّفْسِ

الكتاب

﴿قَالَ ابْنُ أَبِي أُرَيْدٍ أَنْ أَنْجَحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيْ هَنْتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرْنِي فَمَنْبِي جَجَجَ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ

١. جامع الأخبار: ص ٣٩٠ ح ١٠٨٤، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٩ ح ٣٨.

٢. مسند زيد: ص ٣٨٨ عن الإمام زين العابدين عن أبيه عن جده ؑ.

٣. الكافي: ج ٤ ص ١٢ ح ٩ عن علي بن غراب عن الإمام الصادق ؑ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٤٠ ح ٢٠.

٤. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ١٦٨ ح ٣٦٣١ وص ٥٥٥ ح ٤٩٠٧ عن الإمام الصادق ؑ، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ١٣ ح ٦٢.

٥. سنن أبي داود: ج ٢ ص ١٣٢ ح ١٦٩٢ عن عبد الله بن عمرو؛ كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ١٦٨ ح ٣٦٢٩ عن الإمام الصادق ؑ، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ١٣ ح ٦١.

٦. كنز العمال: ج ١٦ ص ٢٨٤ ح ٤٤٤٨٩ نقلًا عن المعجم الكبير عن ابن عمرو.

عِنْدَكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَنَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ^١.

الحديث

١٠٠٨٢. رسول الله ﷺ: إِنَّ مُوسَى ﷺ أَجَرَ نَفْسَهُ ثَمَانِي سِنِينَ أَوْ عَشْرًا، عَلَى عِقْفِهِ فَرَجِهِ وَطَعَامِ بَطْنِهِ^٢.

١٠٠٨٣. عنه ﷺ: أَجَرْتُ نَفْسِي مِنْ خَدِيجَةَ سَفَرَتَيْنِ بِقُلُوصٍ^٣.

١٠٠٨٤. سنن ابن ماجه عن ابن عباس: أَصَابَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ خَصَاصَةٌ^٤ فَبَلَغَ ذَلِكَ عَلِيًّا ؓ، فَخَرَجَ يَلْتَمِسُ عَمَلًا يُصِيبُ فِيهِ شَيْئًا لِيُقْبَلَ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَأَتَى بُسْتَانًا لِرَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ فَاسْتَقَى لَهُ سَبْعَةَ عَشَرَ دَلْوًا؛ كُلُّ دَلْوٍ بِتَمْرَةٍ، فَخَيَّرَهُ الْيَهُودِيُّ مِنْ تَمْرِهِ سَبْعَ عَشْرَةَ عَجْوَةً^٥، فَجَاءَ بِهَا إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ^٦.

٤ / ٣

أَهْمُ آدَابِ اخْتِاخَاتِ الْخَيْرِ

أ- تَعْيِينَ الْأَجْرَةِ

١٠٠٨٥. رسول الله ﷺ: مَنْ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَلْيُعْلِمْهُ أَجْرَهُ^١.

١. الفصص: ٢٧.

٢. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ٨١٧ ح ٢٤٤٤ عن عتبة بن النُّدُر.

٣. القُلُوص من الإبل: بمنزلة الجارية من النساء، وهي الشابة (المصباح المنير: ص ٥١٣ «قُلُوص»).

٤. السنن الكبرى: ج ٦ ص ١٩٥ ح ١١٦٤٢ عن أبي محمد.

٥. الْخَصَاصَةُ: الجوع والضعف. وأصلها الفقر والحاجة إلى الشيء (النهاية: ج ٢ ص ٣٧ «خصص»).

٦. يقال: أَقَاتَهُ يَقِيتُهُ: إِذَا أَعْطَاهُ قُوَّتَهُ (النهاية: ج ٤ ص ١١٨ «قوت»).

٧. الْعَجْوَةُ: هو نوع من تمر المدينة أكبر من الضَّيْحَانِي، يضرب إلى السواد (النهاية: ج ٣ ص ١٨٨ «عجاء»).

٨. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ٨١٨ ح ٢٤٤٦؛ المناقب للكوافي: ج ٢ ص ٥٨٦ ح ١٠٩٧ نحو.

٩. السنن الكبرى: ج ٦ ص ١٩٨ ح ١١٦٥١ عن أبي هريرة؛ عوالي اللآلئ: ج ٣ ص ٢٥٣ ح ٢ عن أبي سعيد

الخدري وأبي هريرة.

١٠٠٨٦. عنه عليه السلام: مَنْ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَلْيُعْلِمْهُ بِأَجْرِهِ، فَإِنْ شَاءَ رَضِيَ وَإِنْ شَاءَ تَرَكَ.^١

١٠٠٨٧. عنه عليه السلام: مَنْ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَلْيُسِّمْ لَهُ إِجَارَتَهُ.^٢

١٠٠٨٨. مسند ابن حنبل عن أبي سعيد الخدري: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ اسْتِئْجَارِ الْأَجِيرِ حَتَّى يَبَيَّنَ لَهُ أَجْرُهُ.^٣

١٠٠٨٩. الإمام علي عليه السلام: نَهَى [رَسُولُ اللَّهِ ﷺ] أَنْ يُسْتَعْمَلَ أَجِيرٌ حَتَّى يَعْلَمَ مَا أَجْرَتُهُ.^٤

ب - النَّجْنُبُ عَنْ ظُلْمِ الْأَجِيرِ

١٠٠٩٠. رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ غَافِرٌ كُلِّ ذَنْبٍ، إِلَّا مَنْ أَحْدَثَ دِيْنًا، أَوْ اغْتَصَبَ أَجِيرًا أَجْرَهُ، أَوْ رَجُلٌ بَاعَ حُرًّا.^٥

١٠٠٩١. عنه عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ كُلَّ ذَنْبٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِلَّا مَهْرَ امْرَأَةٍ، وَمَنْ اغْتَصَبَ أَجِيرًا أَجْرَهُ، وَمَنْ بَاعَ حُرًّا.^٦

١٠٠٩٢. عنه عليه السلام: ظَلَمَ الْأَجِيرَ أَجْرَهُ مِنَ الْكَبَائِرِ.^٧

١٠٠٩٣. عنه عليه السلام: ثَلَاثٌ مِنَ أَكْبَرِ الْكَبَائِرِ: مَنْ قَتَلَ بَهِيمَةً بِغَيْرِ حَقِّهَا، وَمَنْ انْتَقَصَ مِنْ مَهْرِ امْرَأَتِهِ،

١. مسند زيد: ص ٢٨٦ عن الإمام زين العابدين عن أبيه عن جده الإمام علي عليه السلام.

٢. المصنف لعبد الرزاق: ج ٨ ص ٢٣٥ ح ١٥٠٢٤ عن أبي سعيد.

٣. مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ١٤٢ ح ١١٦٧٦.

٤. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ١٠ ح ٤٩٦٨ عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام.

بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٣٣١ ح ١.

٥. في المصدر: «وَأَغْصَبَ»، والنصوب من بحار الأنوار.

٦. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٣٣ ح ٦٠ عن داود بن سليمان الغراء عن الإمام الرضا عن آبائه عليه السلام.

بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٢١٨ ح ١.

٧. الكافي: ج ٥ ص ٣٨٢ ح ١٧ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام: بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ١٢٩ ح ٧.

٨. جامع الأحاديث للفتي: ص ٩٨، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ١٧٠ ح ٢٧.

وَمَنْ ظَلَمَ أَجيراً أَجْرَهُ.^١

١٠٠٩٤. عَنْهُ ﷺ: مَلْعُونٌ مَنْ ظَلَمَ أَجيراً أَجْرَتَهُ.^٢

١٠٠٩٥. عَنْهُ ﷺ - فِي وَصِيَّتِهِ لِعليٍّ عليه السلام -: يَا عَلِيُّ، مَنْ مَنَعَ أَجيراً أَجْرَهُ فَقَلْبُهُ لَعْنَةُ اللَّهِ.^٣

١٠٠٩٦. عَنْهُ ﷺ: قَالَ اللَّهُ: ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: رَجُلٌ أُعْطِيَ بِي^٤ ثُمَّ عَذَرَ، وَرَجُلٌ بَاعَ

حُرّاً فَأَكَلَ ثَمَنَهُ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجيراً فَاسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يُعِطْ أَجْرَهُ.^٥

١٠٠٩٧. عَنْهُ ﷺ: مَنْ ظَلَمَ أَجيراً أَجْرَهُ أَحْبَبَ اللَّهُ عَمَلَهُ وَحَرَّمَ عَلَيْهِ رِيحَ الْجَنَّةِ، وَإِنْ رِيحُهَا لَيُوجَدُ

مِنْ مَسِيرَةِ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ.^٦

١٠٠٩٨. عَنْهُ ﷺ - لِعليٍّ عليه السلام - بَعْدَ مَا نَزَلَتْ عَلَيْهِ: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْوَدْعَةَ فِي الْقُرْبَى»^٧ -:

إِصْعِدِ الْمَنْبَرِ وَادْعُ النَّاسَ إِلَيْكَ، ثُمَّ قُلْ: أَيُّهَا النَّاسُ، مَنِ انْتَقَصَ أَجيراً أَجْرَهُ فَلْيَبْشُرْ
مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ.^٨

١. الفردوس: ج ٢ ص ٨٨ ح ٢٤٧٣ عن عمر بن الخطاب.

٢. دعائم الإسلام: ج ٢ ص ٧٤ ح ٢٠٦ عن الإمام الصادق عليه السلام، مستدرک الوسائل: ج ١٤ ص ٢٩ ح ١٦٠١٨.

٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٦٢ ح ٥٧٦٢ عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد عن أبيه جميعاً عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٥٣ ح ٣.

٤. أعطى بي: أي أعطى الأمان باسمي أو بذكر ي أو بما شرعته من الدين كأن يقول: عليك عهد الله أو ذمته (فيض القدير: ج ٣ ص ٤١٦).

٥. صحيح البخاري: ج ٢ ص ٧٧٦ ح ٢١١٤ عن أبي هريرة؛ عوالي اللاكي: ج ٣ ص ٢٥٣ ح ٣ عن ابن عمر نحوه.

٦. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣١٢ ح ٢٦٥٥ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٣٣٢ ح ١.

٧. الشورى: ٢٣.

٨. تفسير فرات: ص ٣٩٣ ح ٥٢٥ و ٥٤٤ ح ٦٩٩ عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٢٤٣ ح ١٤.

ج - عَدَمُ التَّأخيرِ فِي دَفْعِ الأَجْرَةِ

١٠٠٩٩. رسول الله ﷺ: أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه.^١

١٠١٠٠. عنه ﷺ: أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف رشفه.^٢

١٠١٠١. عنه ﷺ: ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة: خرباغ خرباً، وخرباغ نفسه، ورجل أمطل؛

كراء أجير حتى جف رشفه.^٣

د - عَدَمُ حَبْسِ الأَجِيرِ عَنِ الجُمُعَةِ

١٠١٠٢. رسول الله ﷺ: من استأجر أجيراً فلا يحبسهُ عَنِ الجُمُعَةِ فَيَأْتِمَ، وإن لم يحبسهُ عَنِ

الجُمُعَةِ اشتركاً فِي الأجر.^٤

٥ / ٣

التَّحَقُّقُ عَلَى الإِنشَاجِ

أ - الزَّرْعُ وَالغَرَسُ

١٠١٠٣. رسول الله ﷺ: أطلبوا الرزق في حبايا الأرض.^٥

١٠١٠٤. عنه ﷺ: إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة، فإن استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها

١. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ٨١٧ ح ٢٤٤٣ عن عبد الله بن عمر.

٢. الرُّشَح: ندى التَّزَقِّي عَلَى الجسد (لسان العرب: ج ٢ ص ٤٤٩ «رشح»).

٣. مسند أبي يعلى: ج ٦ ص ١٣٦ ح ٦٦٥٢ عن أبي هريرة.

٤. المَطْل: التَّسْوِيفُ وَالدَّفَاعَةُ بِالْعِدَّةِ وَالدُّيْنِ (لسان العرب: ج ١١ ص ٦٢٤ «مطل»).

٥. كنز العمال: ج ١٦ ص ٣٥ ح ٤٣٨٢٣ نقلاً عن الإسماعيلي في معجمه عن ابن عمر.

٦. الجعفریات: ص ٣٥، بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ١٩٧ ح ٤٤.

٧. مسند أبي يعلى: ج ٤ ص ٢٥٢ ح ٤٣٦٧ عن عائشة.

فَلْيَغْرِسْهَا^١

١٠١٠٥. عنه ﷺ: مَنْ نَصَبَ شَجَرَةً وَصَبَرَ عَلَى حِفْظِهَا وَالْقِيَامِ عَلَيْهَا حَتَّى تُثْمِرَ، كَانَ لَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ يُصَابُ مِنْ ثَمَرِهَا صَدَقَةٌ عِنْدَ اللَّهِ.^٢

١٠١٠٦. عنه ﷺ: مَا مِنْ امْرِئٍ يُحْيِي أَرْضاً فَتَشْرَبَ مِنْهَا كَبِدُ حَرَّى، أَوْ تُصِيبَ مِنْهَا عَافِيَةٌ، إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ بِهِ أَجْرًا.^٣

١٠١٠٧. عنه ﷺ: مَنْ أَحْيَا أَرْضاً مَيْتَةً فَلَهُ فِيهَا أَجْرٌ، وَمَا أَكَلَتِ الْعَافِيَةُ مِنْهَا فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ.^٤

١٠١٠٨. عنه ﷺ: عَلَيْكُمْ بِالْعَنَمِ وَالْحَرْثِ؛ فَإِنَّهُمَا يَرْوِحَانِ بِخَيْرٍ وَيَعْدُوَانِ بِخَيْرٍ.^٥

١٠١٠٩. عنه ﷺ: لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْمَعِيشَةَ جَعَلَ الْبَرَكَاتِ فِي الْحَرْثِ وَالْعَنَمِ.^٦

١٠١١٠. عنه ﷺ: خَيْرُ مَالٍ الرِّءْءِ لَهُ: مُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ، أَوْ سِكَّةٌ مَأْمُورَةٌ.^٧

١٠١١١. عنه ﷺ: نِعَمَ الْمَالِ النَّخْلُ؛ الرَّاسِخَاتُ فِي الْوَحْلِ، الْمُطْعِمَاتُ فِي الْمَحَلِ.^٨

١٠١١٢. عنه ﷺ: - فِي جَوَابٍ مَنْ سَأَلَ: أَيُّ أَمْوَالِنَا أَفْضَلُ؟ -: الْحَرْثُ وَالْعَنَمُ.^٩

١٠١١٣. عنه ﷺ: مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْساً أَوْ يَزْرَعُ زَرْعاً، فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ،

١. كنز العمال: ج ٣ ص ٨٩٢ ح ٩٠٥٦ عن أنس.

٢. كنز العمال: ج ٣ ص ٨٩٧ ح ٩٠٨١.

٣. كنز العمال: ج ٣ ص ٨٩١ ح ٩٠٥٠ عن أم سلمة.

٤. كنز العمال: ج ٣ ص ٨٩١ ح ٩٠٥٢ عن جابر.

٥. الخصال: ص ٤٥ ح ٤٤ عن الحارث عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٤ ص ١٢٠ ح ٤.

٦. كنز العمال: ج ٤ ص ٣٢ ح ٩٣٥٤ نقلاً عن الديلمي عن ابن مسعود.

٧. مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٣٧٣ ح ٥٨٤٥ معاني الأخبار: ص ٢٩٣ ح ٢ كلاهما عن سويد بن هبيرة،

بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ١٤٢ ح ٦١.

٨. مسند الشهاب: ج ٢ ص ٢٥٨ ح ١٣١٢ عن علي بن المؤمل عن الإمام الكاظم عن آبائه عليه السلام؛ بحار الأنوار:

ج ٦٦ ص ١٤٢ ح ٦١.

٩. المصنف لعبد الرزاق: ج ١١ ص ٤٦٠ ح ٢١٠٠٦ عن قتادة؛ بحار الأنوار: ج ٦٤ ص ١٢٤ ح ٥.

إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ.^١

١٠١١٤. عنه عليه السلام: مَا مِنْ رَجُلٍ يَغْرِسُ غَرْساً إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ قَدْرَ مَا يَخْرُجُ مِنْ ثَمَرِ ذَلِكَ الْغَرْسِ.^٢

١٠١١٥. الإمام الصادق عليه السلام: سُئِلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: أَيُّ الْمَالِ خَيْرٌ؟ قَالَ: الزَّرْعُ زَرْعُهُ صَاحِبُهُ وَأَصْلَحُهُ، وَأَدَّى حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ. قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ بَعْدَ الزَّرْعِ خَيْرٌ؟ قَالَ: رَجُلٌ فِي غَنَمٍ لَهُ قَدْ تَبَعَ بِهَا مَوَاضِعَ الْقَطْرِ، يُقِيمُ الصَّلَاةَ وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ. قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ بَعْدَ الْغَنَمِ خَيْرٌ؟ قَالَ: الْبَقَرُ تَعْدُو بِخَيْرٍ وَتَرَوْحُ بِخَيْرٍ. قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ بَعْدَ الْبَقَرِ خَيْرٌ؟ قَالَ: الرَّاسِيَاتُ فِي الْوَحْلِ، وَالْمُطْعِمَاتُ فِي الْمَحَلِّ؛ نَعَمُ الشَّيْءُ النَّحْلُ، مَنْ بَاعَهُ فَإِنَّمَا تَمَنَّهُ بِمَنْزِلَةٍ رَمَادٍ عَلَى رَأْسٍ شَاهِقٍ إِشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ، إِلَّا أَنْ يُخْلِفَ مَكَانَهَا.

قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَيُّ الْمَالِ بَعْدَ النَّحْلِ خَيْرٌ؟ قَالَ: فَسَكَتَ، قَالَ: فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَيْنَ الْإِبِلُ؟! قَالَ: فِيهِ الشَّقَاءُ وَالْجَفَاءُ وَالْعَنَاءُ وَيُعَدُّ الدَّارَ، تَعْدُو مُدْبِرَةً وَتَرَوْحُ مُدْبِرَةً، لَا يَأْتِي خَيْرُهَا إِلَّا مِنْ جَانِبِهَا الْأَشْأَمِ، أَمَا إِنَّهَا لَا تَعْدُمُ الْأَشْقِيَاءَ الْفَجَرَةَ.^٣

١٠١١٦. مستدرک الوسائل: رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَوْماً لَا يَزِرَعُونَ، قَالَ: مَا أَنْتُمْ؟ قَالُوا: نَحْنُ الْمُتَوَكِّلُونَ. قَالَ: لَا، بَلْ أَنْتُمْ الْمُتَكِلُونَ.^٤

١. صحيح البخاري: ج ٢ ص ٨١٧ ح ٢١٩٥ وج ٥ ص ٢٢٣٩ ح ٥٦٦٦ نحوه وكلاهما عن أنس.

٢. كنز العمال: ج ٣ ص ٨٩٢ ح ٩٠٥٧ عن أبي أيوب.

٣. حكى في مرآة العقول عن الفيروز آبادي: «الإدبار في الإبل» لكثرة مؤزنتها وقلة منفعتها بالنسبة إلى مؤزنتها، وكثرة موتها. وعن الصدوق في كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٩١ ح ٢٤٨٨ «لا يأتي خيرها إلا من جانبها الأشأم»، هو أنها لا تلحلب ولا تتركب ولا تحمل إلا من الجانب الأيسر. وعن الشيخ في النهاية: «الشقاء: الشدة والعسر، و«الجفاء» معدوداً: خلاف البر، وإنما وصف به لأنه كثيراً ما يهلك صاحبه.

٤. الكافي: ج ٥ ص ٢٦٠ ح ٦ عن السكوني. بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٦٤ ح ٤.

٥. مستدرک الوسائل: ج ١١ ص ٢١٧ ح ١٢٧٨٩ نقلاً عن القطب الراوندي في لبّ الباب.

١٠١١٧. الإمام علي عليه السلام: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، إِنَّكُمْ تُحِبُّونَ الْمَاشِيَةَ فَأَقْلُوا مِنْهَا؛ فَإِنَّكُمْ بِأَقْلٍ الْأَرْضِ مَطَرًا، وَاحْتَرَنُوا فَإِنَّ الْحَرَّ مُبَارِكٌ، وَأَكْثَرُوا فِيهِ مِنَ الْجَمَاجِمِ^١.

ب - تَرْبِيَةُ الْمَوَاشِي وَالْأَنْعَامِ

١٠١١٨. رسول الله ﷺ: الشَّاءُ الْمُنْبِجَةُ بَرَكَةٌ^٢.

١٠١١٩. عنه عليه السلام: يَعْمُ الْمَالُ الشَّاءَ^٣.

١٠١٢٠. عنه عليه السلام: الشَّاءُ فِي الدَّارِ بَرَكَةٌ، وَالذَّجَاجُ فِي الدَّارِ بَرَكَةٌ^٤.

١٠١٢١. عنه عليه السلام: الشَّاءُ بَرَكَةٌ، وَالْبَيْتُ بَرَكَةٌ، وَالْتَّنُورُ بَرَكَةٌ، وَالْقَدَاحَةُ بَرَكَةٌ^٥.

١٠١٢٢. عنه عليه السلام: مَا مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ عِنْدَهُمْ شَاءٌ إِلَّا وَفِي بَيْتِهِمْ بَرَكَةٌ^٦.

١٠١٢٣. عنه عليه السلام: الشَّاءُ فِي الْبَيْتِ بَرَكَةٌ، وَالشَّاتَانِ بَرَكَتَانِ، وَالثَّلَاثُ بَرَكَاتٌ^٧.

١٠١٢٤. الإمام الباقر عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَمَّتِهِ: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَتَّخِذِي فِي بَيْتِكَ بَرَكَةً؟ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْبَرَكَةُ؟ قَالَ: شَاءٌ تُحْلَبُ؛ فَإِنَّهُ مَنْ كَانَ فِي دَارِهِ شَاءٌ تُحْلَبُ أَوْ نَعَجَةٌ أَوْ بَقَرَةٌ تُحْلَبُ، فَبَرَكَاتٌ كُلُّهُنَّ^٨.

١. السنن الكبرى: ج ٦ ص ٢٢٩ ح ١١٧٥٣ عن عمر بن علي بن الحسين عن أبيه عليه السلام.

٢. الجعفریات: ص ١٦٠ عن الإمام الكاظم عن أبياته عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٤ ص ١٣٨ ح ٣٦.

٣. الكافي: ج ٦ ص ٥٤٤ ح ٢ عن عمرو بن أبان عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٤ ص ١٢٩ ح ١١.

٤. كنز العمال: ج ١٢ ص ٣٢٦ ح ٣٥٢٣٨ نقلًا عن الحاكم في تاريخه عن أنس.

٥. تاريخ بغداد: ج ٨ ص ٤٩٦ الرقم ٤٦٠٩ عن أنس.

٦. كنز العمال: ج ١٢ ص ٣٢٥ ح ٣٥٢٣١ نقلًا عن ابن سعد عن أبي الهيثم بن التيهان.

٧. الأدب المفرد: ص ١٧٤ ح ٥٧٣ عن ابن الحنفية عن الإمام علي عليه السلام؛ طب النبي ﷺ: ص ٦ وفيه «ثلاث شيا»

غنيمة» بدل «الثلاث بركات»، بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٢٩٥.

٨. الكافي: ج ٦ ص ٥٤٥ ح ٧ عن جابر، بحار الأنوار: ج ٦٤ ص ١٣٠ ح ١٧.

١٠١٢٥. عنه عليه السلام: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَقَالَ لَهَا: مَا لِي لَا أَرَى فِي بَيْتِكَ الْبَرَكَهَ؟
قَالَتْ: بَلَى وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، إِنَّ الْبَرَكَهَ لَفِي بَيْتِي! فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ ثَلَاثَ بَرَكَاتٍ: الْمَاءَ
وَالنَّارَ وَالشَّاءَ.^١

١٠١٢٦. الإمام الصادق عليه السلام: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أُمِّ أَيْمَنَ، فَقَالَ: مَا لِي لَا أَرَى فِي بَيْتِكَ
الْبَرَكَهَ؟ فَقَالَتْ: أَوْ لَيْسَ فِي بَيْتِي بَرَكَهٌ؟ قَالَ: لَسْتُ أَعْنِي ذَلِكَ؛ ذَلِكَ شَأْنُ تَخْذِيئِهَا،
تَسْتَغْنِي وَلِذَلِكَ مِنْ لَبِئْهَا، وَتَطْعَمِينَ مِنْ سَمْنِهَا.^٢

١٠١٢٧. سنن ابن ماجه عن عروة عن أم هانئ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا: اتَّخِذِي عَنَّمَا؛ فَإِنَّ فِيهَا بَرَكَهً.^٣
١٠١٢٨. سنن ابن ماجه عن أبي هريرة: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْأَغْنِيَاءَ بِاتِّخَاذِ الْعَنَمِ، وَأَمَرَ الْفُقَرَاءَ
بِاتِّخَاذِ الدَّجَاجِ.^٤

١٠١٢٩. رسول الله ﷺ: مَنْ كَانَ فِي بَيْتِهِ شَأْنٌ تُحْلَبُ جَاءَهُ اللَّهُ بِرِزْقِهَا، وَكَانَتْ فِي بَيْتِهِ بَرَكَهٌ،
وَقُدِّسَ كُلُّ يَوْمٍ تَقْدِيسَةً، وَانْتَقَلَ عَنْهُ الْفَقْرُ مَرَحَلَةً؛ وَمَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ شَاتَانِ يَحْلِبُهُمَا
جَاءَهُ اللَّهُ بِرِزْقِهَا، وَانْتَقَلَ الْفَقْرُ عَنْهُ مَرَحَلَتَيْنِ، وَقُدِّسَ كُلُّ يَوْمٍ تَقْدِيسَتَيْنِ؛ وَمَنْ كَانَ
فِي بَيْتِهِ ثَلَاثُ شَيْءٍ يَحْلِبُهُنَّ جَاءَهُ اللَّهُ بِرِزْقِهِنَّ، وَكَانَتْ فِي بَيْتِهِ ثَلَاثُ بَرَكَاتٍ، وَقُدِّسَ
كُلُّ يَوْمٍ ثَلَاثَ تَقْدِيسَاتٍ، وَانْتَقَلَ عَنْهُ الْفَقْرُ ثَلَاثَ مَرَاجِلَ.^٥

١٠١٣٠. عنه عليه السلام: الْبَرَكَهُ فِي نَوَاصِي الْخَيْلِ.^٦

١. الكافي: ج ٦ ص ٥٤٥ ح ٨ عن أبي الجارود، بحار الأنوار: ج ٦٤ ص ١٣٤ ح ٦.

٢. المحاسن: ج ٢ ص ٤٨٥ ح ٢٦٨٧ عن أبي خديجة، بحار الأنوار: ج ٦٤ ص ١٣١ ح ١٨ وج ٨٣ ص ٣٢٦ ح ٢٦.

٣. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ٧٧٣ ح ٢٣٠٤.

٤. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ٧٧٣ ح ٢٣٠٧: مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣٤٨ ح ١١٣٢ عن جابر، بحار الأنوار: ج ٦٥ ص ١٠ ح ١٣ وج ٦٦ ص ٧٤ ح ٦٩.

٥. كنز العمال: ج ١٤ ص ١٨٤ ح ٣٨٣١١ نقلاً عن ابن جرير بإسناده عن مسند الإمام علي عليه السلام.

٦. صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٠٤٨ ح ٢٦٩٦ عن أنس.

١٠١٣١. عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْإِيلُ عِزٌّ لِأَهْلِهَا، وَالْعَنَمُ بَرَكَةٌ، وَالْخَيْرُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِي الْخَيْلِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ^١.

١٠١٣٢. عنه عليه السلام: الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. ٢

ج - الصُّنَاعَة

الكتاب

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَجِبَالٍ أَوْبَىٰ مُعَا، وَالطَّيْرِ وَأَنَّا لَهُ الْخَدِيدُ ۖ أَنِ اعْمَلْ سَابِغَةً
وَقَفِّزْ فِي الْكُورِ ۖ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۚ﴾^٣

﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِيُحْصِنَكُمْ مِنَّا ۖ إِنَّا صَخَّاهُ فَمِنْ أَيْنَ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ ۚ﴾^٤

الحدث

۱۰۱۳۳. رسول الله ﷺ: لَا تَلْعَنُوا الْحَاكَّةَ؛ فَإِنَّ أَوَّلَ مَنْ حَاكَ أَبِي آدَمَ. ۵

١٠١٣٤. عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَمَلُ الْأَبْرَارِ مِنْ رِجَالِ أُمَّتِي الْخِيَاطَةُ. ٦

١٠١٣٥. عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَمِلُ الْأَبْرَارِ مِنَ النِّسَاءِ الْمِعْرَلُ.^٧

١. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ٧٣ ح ٢٣٠٥.

٢. الكافي: ج ٥ ص ٤٨ ح ٢ عن عمر بن أبان عن الإمام الصادق عليه السلام وح ٣ وص ٨ ح ١٥ كلها عن معمر عن

۳. صبا: ۱۰ و ۱۱.

٤. الأنساء : ٨٠.

٥. ربيع الأبرار: ج ٢ ص ٥٣٩ عن أنس.

٦. تاريخ بغداد: ج ٩ ص ١٥ الرقم ٤٦١٣ عن سهل بن سعد: تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٤١ وليس فيه «أنتي».

٧. تاريخ بغداد: ج ٩ ص ١٥ الرقم ٤٦١٣ عن سهل بن سعد: تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٤١ وفيه «الغزل» بدل «المغزل».

٦ / ٣

مَا يَنْبَغِي الْمَكْسَبِ

أ- طَلَبُ الْحَلَالِ

١٠١٣٦. الإمام علي عليه السلام - في ذكر حديث معراج النَّبِيِّ ﷺ -: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ... يَا أَحْمَدُ، إِنَّ الْعِبَادَةَ عَشْرَةُ أَجْزَاءٍ، تِسْعَةٌ مِنْهَا طَلَبُ الْحَلَالِ، فَإِنْ أَطِيبَ مَطْعَمُكَ وَمَشْرَبُكَ فَأَنْتَ فِي حِفْظِي وَكَنْفِي.^١

١٠١٣٧. رسول الله ﷺ: الْعِبَادَةُ عَشْرَةُ أَجْزَاءٍ، تِسْعَةٌ أَجْزَاءٍ فِي طَلَبِ الْحَلَالِ.^٢

١٠١٣٨. عنه عليه السلام: الْعِبَادَةُ سَبْعُونَ جُزْءًا، أَفْضَلُهَا طَلَبُ الْحَلَالِ.^٣

١٠١٣٩. عنه عليه السلام: مَا جَاءَنِي جَبْرِيلُ إِلَّا أَمَرَنِي بِهَاتَيْنِ؛ قَالَ: تَقُولُ: اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي طَيِّبًا، وَاسْتَعْمِلْنِي صَالِحًا.^٤

١٠١٤٠. عنه عليه السلام: رَجِمَ اللَّهُ امْرَأً اكْتَسَبَ طَيِّبًا، وَأَنْفَقَ قَصْدًا، وَقَدَّمَ فَضْلًا لِيَوْمِ فَقْرِهِ وَحَاجَتِهِ!^٥

١٠١٤١. عنه عليه السلام: طُوبَى لِمَنْ ذَلَّ فِي نَفْسِهِ، وَطَابَ كَسْبُهُ.^٦

١. إرشاد القلوب: ص ١٩٩ - ٢٠٣، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٧ ح ٦.

٢. جامع الأحاديث للقمي: ص ٩٩ عن إسماعيل بن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٩ ح ٣٧ وص ١٨ ح ٨١.

٣. الكافي: ج ٥ ص ٧٨ ح ٦ عن الإمام الباقر عليه السلام؛ الفردوس: ج ٣ ص ٧٩ ح ٢٢١ عن الإمام الحسين عليه السلام عنه نحوه.

٤. نوارد الأصول: ج ١ ص ٤٢٧ عن حنظلة.

٥. كنز العمال: ج ٤ ص ٦ ح ٩٢٠٧ نقلًا عن ابن النجار عن عائشة وراجع: دعائم الإسلام: ج ٢ ص ٦٦ ح ١٨٤.

٦. المعجم الكبير: ج ٥ ص ٧١ ح ٤٦١٥ عن ركب المصري؛ نهج البلاغة: الحكمة ١٢٣ قال الشريف الرضي:

وَمَنْ النَّاسُ مَنْ يَنْسِبُ هَذَا الْكَلَامَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٢ ح ٢.

١٠١٤٢. عَنْهُ ﷺ: طَلَبَ كَسْبِ الْحَلَالِ فَرِيضَةً بَعْدَ الْفَرِيضَةِ.^١
١٠١٤٣. عَنْهُ ﷺ: طَلَبَ الْحَلَالِ فَرِيضَةً عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ.^٢
١٠١٤٤. عَنْهُ ﷺ: طَلَبَ الرَّجُلُ مَعِيشَتَهُ فِي الْحَلَالِ صَدَقَةً.^٣
١٠١٤٥. عَنْهُ ﷺ: طَلَبَ الْحَلَالِ جِهَادًا.^٤
١٠١٤٦. عَنْهُ ﷺ: الْكَادُّ عَلَى عِيَالِهِ مِنْ خَلَالِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.^٥
١٠١٤٧. عَنْهُ ﷺ: الشَّاحِصُ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ الْحَلَالِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.^٦
١٠١٤٨. عَنْهُ ﷺ: مَنْ سَعَى عَلَى عِيَالِهِ فِي طَلَبِ الْحَلَالِ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.^٧
١٠١٤٩. عَنْهُ ﷺ: لَعْنَةُ فِي كَذِّ خَلَالٍ عَلَى عَيْلٍ مَحْجُوبٍ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ ضَرْبِ سَيْفٍ حَوْلًا كَامِلًا لَا يَجِفُّ دَمًا مَعَ إِمَامٍ عَادِلٍ.^٨
١٠١٥٠. عَنْهُ ﷺ: الدُّنْيَا خُلُوةٌ خَضِرَةٌ، مَنْ يَأْخُذْ مَا لَا يَحِلُّهُ يُبَارِكْ لَهُ فِيهِ، وَرُبَّ مَتَحَوِّضٍ فِي مَالٍ اللَّهِ ﷻ وَمَالٍ رَسُولِهِ فِي مَا شَاءَتْ نَفْسُهُ، لَهُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.^٩

-
١. السنن الكبرى: ج ٦ ص ٢١١ ح ١١٦٩٥ عن عبد الله بن مسعود: جامع الأحاديث للقمي: ص ٩٨ وليس فيه «الحلال»، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ١٧ ح ٧٩.
 ٢. جامع الأخبار: ص ٣٨٩ ح ١٠٧٩، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٩ ح ٣٥: المعجم الأوسط: ج ٨ ص ٢٧٢ ح ٨٦١٠.
 ٣. الفردوس: ج ٢ ص ٤٤٤ ح ٣٩٢٢ عن أبي بكر.
 ٤. مسند الشهاب: ج ١ ص ٨٣ ح ٨٢ عن ابن عباس.
 ٥. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ١٦٨ ح ٣٦٣١، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٧ ح ١ نقلاً عن الهداية.
 ٦. جامع الأحاديث للقمي: ص ٩٠، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ١٧ ح ٧٨.
 ٧. روضة الواعظين: ص ٥٠١: السنن الكبرى: ج ٩ ص ٤٣ ح ١٧٨٢٤ عن أبي هريرة وليس فيه «في طلب الحلال».
 ٨. تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٣٣ ح ٣٠٣٧ عن عثمان بن عفان.
 ٩. حلية الأولياء: ج ٢ ص ٦٤ ح ١٤٣ عن خولة بنت قيس.

١٠١٥١. عنه عليه السلام: أَقَلُّ مَا يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَوْ يَوْتَقِي بِهِ، أَوْ دِرْهَمٌ مِنْ حَلَالٍ^١.

١٠١٥٢. عنه عليه السلام: مَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا حَلَالاً؛ إِسْتِعْفَاً عَنِ الْمَسْأَلَةِ، وَسَعياً عَلَى أَهْلِهِ، وَتَعَطُّفاً عَلَى جَارِهِ، لَقِيَ اللَّهَ وَوَجْهَهُ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ^٢.

١٠١٥٣. عنه عليه السلام: إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي هَذِهِ الْمَكَاسِبُ الْحَرَامُ، وَالشَّهْوَةُ الْخَفِيَّةُ، وَالرِّبَا^٣.

١٠١٥٤. تاريخ بغداد عن أبي هريرة: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ طَلَبَ مَكْسَبَةً مِنْ بَابِ الْحَلَالِ يَكْفُ بِهَا وَجْهَهُ عَنِ مَسْأَلَةِ النَّاسِ وَوُلْدَهُ وَعِيَالَهُ، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ هَكَذَا- وَأَشَارَ بِإِصْبَعِهِ السَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى-^٤.

ب- الْبُكُور

١٠١٥٥. رسول الله ﷺ: بَاكِرُوا طَلَبَ الرِّزْقِ وَالْحَوَائِجِ؛ فَإِنَّ الْغُدُوَّ بَرَكَةٌ وَنَجَاحٌ^٥.

١٠١٥٦. الإمام الصادق عليه السلام: إِنِّي لَأُحِبُّ أَنْ أَرَى الرَّجُلَ مُتَحَرِّفاً فِي طَلَبِ الرِّزْقِ؛ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا^٦.

١. تحف العقول: ص ٥٤، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٥٧ ح ١٤١؛ حلية الأولياء: ج ٤ ص ٩٤ عن ابن عمر.

٢. المصنف لابن أبي شيبة: ج ٥ ص ٢٥٨ ح ٧ عن أبي هريرة؛ الكافي: ج ٥ ص ٧٨ ح ٥ عن أبي حمزة عن الإمام الباقر عليه السلام.

٣. الكافي: ج ٥ ص ١٢٤ ح ١ عن الإمام الصادق عليه السلام.

٤. تاريخ بغداد: ج ٨ ص ١٦٨ الرقم ٤٢٧٧.

٥. المعجم الأوسط: ج ٧ ص ١٩٣ ح ٧٢٥٠ عن عائشة.

٦. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ١٥٧ ح ٣٥٧٣ عن علي بن عبد العزيز؛ سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ٧٥٢ ح ٢٢٣٦ عن رسول الله ﷺ وفيه ذيله.

ج - مُلَازِمَةٌ مَا تَيْسَّرُ لَهُ مِنَ الْمَكْسَبِ

١٠١٥٧ . رسول الله ﷺ: إِذَا سَبَبَ اللَّهُ لِأَحَدِكُمْ رِزْقًا مِنْ وَجْهِ فَلَا يَدْعُهُ حَتَّى يَنْغَيِّرَ لَهُ، أَوْ يَتَنَكَّرَ لَهُ.^١

١٠١٥٨ . عنه ﷺ: مَنْ رَزِقَ فِي شَيْءٍ فَلْيَلْزِمَهُ.^٢

١ . سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ٧٢٧ ح ٢١٤٨ عن عائشة .

٢ . شعب الإيمان: ج ٢ ص ٨٩ ح ١٢٤١ عن أنس وح ١٢٤٢ عن هلال وفيه «مَنْ رَزَقَهُ اللَّهُ رِزْقًا بَدَلَ «مَنْ رَزَقَ» : جامع الأحاديث للقمي: ص ١١٦ .

الفصل الرابع

السُّوْفُ

١ / ٤

الحَثُّ عَلَى التَّجَارَةِ

١٠١٥٩. رسول الله ﷺ: الْبَرَكَةُ عَشْرَةُ أَجْزَاءٍ، تِسْعَةٌ أَعْشَارُهَا فِي التَّجَارَةِ، وَالْعَشْرُ الْبَاقِي فِي الْجُلُودِ.^١

١٠١٦٠. الخصال: رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: تِسْعَةُ أَعْشَارِ الرِّزْقِ فِي التَّجَارَةِ، وَالْجُزْءُ الْبَاقِي فِي السَّيَاطِلِ. يَعْنِي الْغَنَمَ.^٢

١٠١٦١. رسول الله ﷺ: إِنَّ الْبَرَكَةَ فِي التَّجَارَةِ، وَلَا يَفْقِرُ اللَّهُ صَاحِبَهَا إِلَّا تَاجِرًا حَالِفًا.^٣
١٠١٦٢. عنه ﷺ: الْفُقَرَاءُ أَصْدِقَاءُ اللَّهِ تَعَالَى، وَرَأْسُ مَالِهِمُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، فَطُوبَى لِمَنِ اتَّجَرَ قَبْلَ أَنْ يَذْهَبَ رَأْسُ مَالِهِ.^٤

١٠١٦٣. عنه ﷺ: إِنَّ أَطْيَبَ الْكَسْبِ كَسْبُ التَّجَارِ الَّذِينَ إِذَا حَدَّثُوا لَمْ يَكْذِبُوا، وَإِذَا اتَّعِنُوا لَمْ

١. الخصال: ص ٤٤٥ ح ٤٤ عن عبد المؤمن الأنصاري عن الإمام الباقر ع، بحار الأنوار: ج ٦٤ ص ١١٨ ح ١ وج ١٠٣ ص ٤ ح ١٣.

٢. الخصال: ص ٤٤٥ ح ٤٤، بحار الأنوار: ج ٦٤ ص ١١٨ ح ١ وج ١٠٣ ص ٥ ح ١٤.

٣. مستدرک الوسائل: ج ١٣ ص ٩ ح ١٤٥٧٤ نقلاً عن تفسير أبي الفتح الرازي عن ابن عباس.

٤. الفردوس: ج ٣ ص ١٥٧ ح ٤٤٢٤ عن الإمام علي ع.

يَخُونُوا، وَإِذَا وَعَدُوا لَمْ يُخْلِفُوا، وَإِذَا اشْتَرَوْا لَمْ يَدْمُوا، وَإِذَا بَاعُوا لَمْ يُظَرُّوا، وَإِذَا كَانَ عَلَيْهِمْ لَمْ يَمْطُلُوا، وَإِذَا كَانَ لَهُمْ لَمْ يُعْسِرُوا^١.

٢ / ٤

النَّهْيُ عَنِ الْإِخْتِكَارِ

١٠١٦٤. رسول الله ﷺ: لَا يَخْتَكِرُ إِلَّا الْخَوَّانُونَ^٢.

١٠١٦٥. عنه ﷺ: لَا يَخْتَكِرُ إِلَّا خَاطِي^٣.

١٠١٦٦. عنه ﷺ: الْمُخْتَكِرُ مَلْعُونٌ^٤.

١٠١٦٧. عنه ﷺ: الْمُخْتَكِرُ فِي سُوقِنَا كَالْمُلْجِدِ فِي كِتَابِ اللَّهِ^٥.

١٠١٦٨. عنه ﷺ: يَقَوْمُ الْمُخْتَكِرُ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: يَا كَافِرُ، تَبَوَّأَ مَقْعَدَكَ مِنَ النَّارِ^٦.

١٠١٦٩. عنه ﷺ: يَسَسُ الْعَبْدُ الْمُخْتَكِرُ، إِنْ أَرْخَصَ اللَّهُ تَعَالَى الْأَشْعَارَ حَزَنَ، وَإِنْ أَغْلَاهَا اللَّهُ فَرَحَ^٧.

١٠١٧٠. عنه ﷺ: مَنْ جَمَعَ طَعَاماً يَتَرْتَضُ بِهِ الْغَلَاءَ أَرْبَعِينَ يَوْماً فَقَدْ بَرِئَ مِنَ اللَّهِ وَبَرِئَ اللَّهُ مِنْهُ^٨.

١٠١٧١. عنه ﷺ: أَيُّمَا رَجُلٍ اشْتَرَى طَعَاماً فَكَبَسَهُ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً يُرِيدُ بِهِ غَلَاءَ الْمُسْلِمِينَ، ثُمَّ

بَاعَهُ فَتَصَدَّقَ بِثَمَنِهِ لَمْ يَكُنْ كَفَّارَةً لِمَا صَنَعَ^٩.

١. كثر المال: ج ٤ ص ٣٠ ح ٩٣٤٠ و ٩٣٤١ نقلاً عن شعب الإيمان عن معاذ.

٢. كثر المال: ج ٤ ص ١٠١ ح ٩٧٣٨ عن صفوان بن سليم.

٣. كثر المال: ج ٤ ص ٩٨ ح ٩٧٢٣ عن عبد الله بن عمر.

٤. بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٢٩٢؛ كثر المال: ج ٤ ص ٩٧ ح ٩٧١٦ عن عمر.

٥. كثر المال: ج ٤ ص ٩٧ ح ٩٧١٧ عن السبع بن المغيرة.

٦. كثر المال: ج ١٦ ص ٦٥ ح ٤٣٩٥٨ نقلاً عن الديلمي عن ابن مسعود.

٧. كثر المال: ج ٤ ص ٩٧ ح ٩٧١٥ عن معاذ.

٨. بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٢٩٢.

٩. الأمالي للطوسي: ص ٦٧٦ ح ١٤٢٧ عن أبي مريم عن الإمام الباقر ﷺ، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٨٩ ح ١٠.

١٠١٧٢. عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ اخْتَكَرَ فَوْقَ أَرْبَعِينَ يَوْماً، فَإِنَّ الْجَنَّةَ تُوْجَدُ رِيحُهَا مِنْ مَسِيرَةِ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، وَإِنَّهُ لَحَرَامٌ عَلَيْهِ^١.
١٠١٧٣. عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ اخْتَكَرَ طَعَاماً عَلَى أُمْتِي أَرْبَعِينَ يَوْماً وَتَصَدَّقَ بِهِ لَمْ تُقْبَلْ مِنْهُ^٢.
١٠١٧٤. عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ اخْتَكَرَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ طَعَاماً ضَرَبَهُ اللَّهُ بِالْجُدَامِ وَالْإِفْلَاسِ^٣.
١٠١٧٥. عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كُلُّ حُكْرَةٍ تَضُرُّ بِالنَّاسِ وَتُغْلِي السُّعْرَ عَلَيْهِمْ فَلَا خَيْرَ فِيهَا^٤.
١٠١٧٦. عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يُكْرَهُ أَنْ يُحْتَكَرَ الطَّعَامُ وَيُذَرَّ النَّاسُ لَا شَيْءَ لَهُمْ^٥.
١٠١٧٧. عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْجَالِبُ مَرْزُوقٌ، وَالْمُحْتَكِرُ مَلْعُونٌ^٦.
١٠١٧٨. عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ تَمَتَّى الْغَلَاءُ عَلَى أُمْتِي لَيْلَةً، أَحْبَطَ اللَّهُ عَمَلَهُ أَرْبَعِينَ سَنَةً^٧.
١٠١٧٩. عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يُحَشِّرُ الْحَاكِرُونَ وَقَتْلَهُ الْأَنْفُسُ فِي دَرَجَةٍ، وَمَنْ دَخَلَ فِي شَيْءٍ مِنْ سِعْرِ الْمُسْلِمِينَ يُغْلِيهِ عَلَيْهِمْ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُعَذِّبَهُ فِي مُعْظَمِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^٨.
١٠١٨٠. الْمُسْتَدْرَكُ عَلَى الصَّحِيحِينَ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُحْتَكَرَ الطَّعَامُ^٩.

-
١. بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٨٩ ح ١١ نقلاً عن الأعمال المانعة من الجنة للشيخ جعفر بن أحمد القمي عن هشام بن عروة عن أبيه عن جده.
٢. كنز العمال: ج ٤ ص ٩٧ ح ٩٧٢٠ نقلاً عن ابن عساكر عن معاذ.
٣. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ٧٢٨ ح ٢١٥٥ عن عمر بن الخطاب: طَبَّ النَّبِيُّ ﷺ: ص ٤، بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٢٩٢.
٤. دعائم الإسلام: ج ٢ ص ٣٥ ح ٧٨.
٥. عوالي اللآلي: ج ٢ ص ١٣٨ ح ٣٨٠.
٦. الكافي: ج ٥ ص ١٦٥ ح ٦ عن ابن القدّاح عن الإمام الصادق عليه السلام: سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ٧٢٨ ح ٢١٥٣ عن عمر.
٧. تاريخ بغداد: ج ٤ ص ٦٠ الرقم ١٦٧٦ عن ابن عمر.
٨. التَّوْبَةُ وَالتَّوْبَةُ: ج ٢ ص ٥٨٤ ح ٧ نقلاً عن رزين عن أبي هريرة ومفضل بن يسار.
٩. الْمُسْتَدْرَكُ عَلَى الصَّحِيحِينَ: ج ٢ ص ١٤ ح ٢١٦٣؛ دعائم الإسلام: ج ٢ ص ٣٥ ح ٧٧ نحوه.

١٠١٨١. الإمام زين العابدين عليه السلام: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْمُحْتَكِرِينَ فَأَمَرَ بِحُكْرَتِهِمْ أَنْ تُخْرَجَ إِلَى بَطُونِ الْأَسْوَاقِ وَحَيْثُ تَنْظُرُ الْأَبْصَارُ إِلَيْهَا، فَقِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: لَوْ قَوَّمتَ عَلَيْهِمْ! فَغَضِبَ ﷺ حَتَّى عُرِفَ الْغَضَبُ فِي وَجْهِهِ وَقَالَ: أَنَا أَقْوَمُ عَلَيْهِمْ؟! إِنَّمَا السَّعْرُ إِلَى اللَّهِ ﷻ يَرْفَعُهُ إِذَا شَاءَ وَيَخْفِضُهُ إِذَا شَاءَ.^١

٣ / ٤

مَا وَزَعَنِي فِي التَّسْعِيرِ

أ- الْمُسَعَّرُ هُوَ اللَّهُ ﷻ

١٠١٨٢. رسول الله ﷺ: أَنَا لَا أَسَعَّرُ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى هُوَ الْمُسَعَّرُ.^٢

١٠١٨٣. عنه عليه السلام: الْغَلَاءُ وَالرُّخْصُ جُنْدَانِ مِنْ جُنُودِ اللَّهِ تَعَالَى، يُسَمَّى أَحَدُهُمَا: الرِّغْبَةَ، وَالْآخَرُ: الرِّهْبَةَ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُغْلِيَهُ قَذَفَ الرِّغْبَةَ فِي صُدُورِ التُّجَّارِ فَارْغَبُوا فِيهِ فَحَبَسُوهُ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يُرْخِصَهُ قَذَفَ الرِّهْبَةَ فِي صُدُورِ التُّجَّارِ فَأَخْرَجُوهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ.^٣

ب- إِمْتِنَاعُ النَّبِيِّ عَنِ التَّسْعِيرِ

١٠١٨٤. أسد الغابة عن ابن نضلة: إِنَّهُمْ قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ فِي عَامِ سَنَةِ: سَعَّرَ لَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: لَا يَسْأَلُنِي اللَّهُ عَنْ سَنَةٍ أَحَدَتْهَا فِيكُمْ لَمْ يَأْمُرْنِي بِهَا، وَلَكِنْ سَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ.^٤

١٠١٨٥. الإمام الصادق عليه السلام: نَقَيْدُ الطَّعَامِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَتَاهُ الْمُسْلِمُونَ فَقَالُوا:

١. التوحيد: ص ٣٨٨ ح ٣٣ عن غياث بن إبراهيم عن الإمام الصادق عن الإمام الباقر عليه السلام.

٢. تنبيه الغافلين: ص ١٩٢ ح ٢٤٦.

٣. تاريخ بغداد: ج ٨ ص ٥٠ الرقم ٤١٠٩ عن أنس.

٤. أسد الغابة: ج ٦ ص ٣٤٣ الرقم ٦٤٠١.

يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ نَفَذَ الطَّعَامُ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ شَيْءٌ إِلَّا عِنْدَ فُلَانٍ، فَمَرُهُ يَبِيعُهُ النَّاسُ. قَالَ: فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَتْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا فُلَانُ، إِنَّ الْمُسْلِمِينَ ذَكَرُوا أَنَّ الطَّعَامَ قَدْ نَفَذَ إِلَّا شَيْئاً عِنْدَكَ، فَأَخْرِجْهُ وَبِعْهُ كَيْفَ شِئْتَ، وَلَا تَحْبِسْهُ.^١

١٠١٨٦. سنن الترمذي عن أنس بن مالك: عَلَا السَّعْرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، سَعَرَ لَنَا، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمُسَعِّرُ، الْقَابِضُ الْبَاسِطُ الرَّازِقُ، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَلْقَى رَبِّي وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يَطْلُبُنِي بِمَظْلَمَةٍ فِي دَمٍ وَلَا مَالٍ.^٢

١٠١٨٧. كتاب من لا يحضره الفقيه: قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: لَوْ سَعَرْتَ لَنَا سِعْراً فَإِنَّ الْأَسْعَارَ تَزِيدُ وَتَنْقُصُ! فَقَالَ ﷺ: مَا كُنْتُ لِأَلْقَى اللَّهَ تَعَالَى بِدَعَةٍ لَمْ يُحَدِّثْ إِلَيَّ فِيهَا شَيْئاً، فَدَعُوا عِبَادَ اللَّهِ يَا كُلُّ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ، وَإِذَا اسْتُنْصِحْتُمْ فَانصَحُوا.^٣

١٠١٨٨. الإمام علي عليه السلام: رَفَعَ الْحَدِيثُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ مَرَّ بِالْمُحْتَكَرِينَ فَأَمَرَ بِحُكْرَتِهِمْ أَنْ تُخْرَجَ إِلَى بَطُونِ الْأَسْوَاقِ وَحَيْثُ تَنْظُرُ الْأَبْصَارُ إِلَيْهَا، فَقِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: لَوْ قَوِّمْتَ عَلَيْهِمْ! فَفَضِيبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى عُرِفَ الْغَضَبُ فِي وَجْهِهِ، فَقَالَ: أَنَا أَقْوَمُ عَلَيْهِمْ؟! إِنَّمَا السَّعْرُ إِلَى اللَّهِ يَرْفَعُهُ إِذَا شَاءَ وَيَخْفِضُهُ إِذَا شَاءَ.^٤

ج - الْأَمْرُ بِإِقَامَةِ الْأَسْعَارِ الْعَادِلَةِ

١٠١٨٩. الإمام علي عليه السلام - مِنْ كِتَابِهِ لِلْأَشْتَرِ النَّخَعِيِّ حِينَ وَلَّاهُ مِصْرَ - : فَامْتَنِعْ مِنَ الْإِحْتِكَارِ؛ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَنَعَ مِنْهُ. وَلْيَكُنِ الْبَيْعُ بَيْعاً سَمِحاً؛ يَمْوَازِينِ عَدْلٍ، وَأَسْعَارٍ لَا تُجَحِفُ

١. الكافي: ج ٥ ص ١٦٤ ح ٢ عن حذيفة بن منصور.

٢. سنن الترمذي: ج ٣ ص ٦٠٥ ح ١٣١٤.

٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٢٦٨ ح ٣٩٦٩.

٤. تهذيب الأحكام: ج ٧ ص ١٦١ ح ٧١٣ عن عبد الله بن ضمرة عن أبيه عن جده.

بِالْفَرِيقَيْنِ^١.

د- اسْتِحْبَابُ الْبَيْعِ بِسِعْرِ أَرْخَصَ صَبْرًا وَاحْتِسَابًا

١٠١٩٠ . المستدرك على الصحيحين عن اليسع بن المغيرة: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرَجُلٍ بِالسُّوقِ يَبِيعُ طَعَامًا بِسِعْرِ هُوَ أَرْخَصُ مِنْ سِعْرِ السُّوقِ، فَقَالَ: تَبِيعُ فِي سَوْقِنَا بِسِعْرِ هُوَ أَرْخَصُ مِنْ سِعْرِنَا؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: صَبْرًا وَاحْتِسَابًا؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: أَبَشِّرْ! فَإِنَّ الْجَالِبَ إِلَى سَوْقِنَا كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَالْمُحْتَكِرُ فِي سَوْقِنَا كَالْمُلْحِدِ فِي كِتَابِ اللَّهِ^٢.

١ . نهج البلاغة: الكتاب ٥٣، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٨٨ ح ٩.

٢ . المستدرك على الصحيحين: ج ٢ ص ١٥ ح ٢١٦٧.

نَظَرٌ فِي أَحَادِيثِ التَّسْعِيْرِ

يمكن تقسيم أحاديث التسعير إلى عدّة مجموعات، كما مرّت الإشارة إلى ذلك في المتن. هذه المجموعات هي:

المجموعة الأولى: تشمل الأحاديث التي تصرّح بأن الله سبحانه هو المسعّر، وهو الذي يحدّد سعر السلع.

المجموعة الثانية: تشمل أحاديث عن النبي ﷺ يؤيّد مضمونها أحاديث المجموعة الأولى، ويرفض بشدّة اقتراح الناس التسعير، ويعدّ ذلك ظلماً وبدعة.

المجموعة الثالثة: فيها حديث يومئذ إلى استحباب البيع بسعرٍ أرخص من سعر السوق إذا كان ذلك لدافع إلهي.

تدلّ المجموعات الأولى والثانية من أحاديث التسعير على عدم مشروعية تسعير السلع في النظام الإسلامي، وذلك خلافاً لما أمر به الإمام في عهده إلى مالك الأشر بضرورة أن تنتظم الأسعار في قيمة عادلة غير مجحفة.

ولكي يتّضح مدلول هذه الأحاديث ويستقرّ على معنى محدّد، ينبغي الإجابة على الأسئلة التالية:

أ- ما هو المقصود من أن الله سبحانه هو المسعّر؟

ب- لماذا رفض النبي ﷺ اقتراح التسعير في حال القحط وأنكر ذلك بشدّة؟

ج- إذا ما كان نظام التسعير غير مشروع في الإسلام، فلماذا أمر الإمام

أمير المؤمنين ﷺ بأن تنتظم الأسعار بالعدل ولا تكون مجحفة؟

المسعر هو الله

يمكن تقسيم السعر إلى قسمين، هما: السعر الطبيعي، والسعر غير الطبيعي. يتحرك السعر الطبيعي في إطار الأوضاع والمكونات الواقعية للسلعة والسوق؛ مثل النوعية، والكمية، وكلفة الإنتاج، والتوزيع، والحفظ، والطلب، وكل ما له دخل في تكوين القيمة الحقيقية للسلع. أما السعر غير الطبيعي فهو ناشئ عن أوضاع غير طبيعية يفرضها البائع؛ كالاحتكار، والتحالف والتواطؤ على سعر معين - أو ما يُعرف بالتباني - وإيجاد السوق السوداء.

على ضوء هذا التصنيف، يعدّ السعر الإلهي هو السعر الطبيعي نفسه، ويظهر أنّ الأحاديث التي تنسب السعر إلى الله سبحانه تتحدّث عن وجود سعر لكل سلعة ينبثق على أساس الشروط الواقعية لوجود تلك السلعة وإنتاجها وتبعاً للحالة الطبيعية للسوق؛ فما ينتج من حاصل كلفة السلعة والوضع الطبيعي للسوق يحتمل السعر الطبيعي الذي تذكر الأحاديث أنّه من عند الله سبحانه، وهو السعر الذي تستقرّ عليه السلعة في السوق إذا لم تتدخل العوامل غير الطبيعية.

معارضة النبي ﷺ للتسعير

يلقي التنوع السعري - المشار إليه آنفاً - ضوءاً على موقف الدولة من التسعير، فإذا كان التسعير الحكومي بمعنى خفض السعر الطبيعي للسلع، فهو في الحقيقة ظلم للمنتج، وإضرار بحركة الإنتاج ذاتها.

ولا ريب أنّ خفض الإنتاج يستتبع التخلف الاقتصادي، ومن ثمّ لا يحقّ للدولة أن تخفض أسعار السلع تحت مستوى السعر الطبيعي - المواثم لكلفة الإنتاج والوضع الطبيعي للسوق - حتّى في أوضاع الأزمة وفي أوقات شحّة السلع، بل تبرز

وظيفتها في مواجهة العوامل غير الطبيعية التي تزيد في الأسعار فوق قيمها الطبيعية. على هذا الضوء، تتبين الحكمة من وراء معارضة النبي والإمام أمير المؤمنين - صلوات الله عليهما - للتسعير ومكافحتهما للاحتكار في الوقت ذاته؛ فمن جهة كان هذا الموقف يهدف إلى الحؤول دون الإجحاف بالمنتج وإلحاق الظلم به، مما يؤدي إلى خفض مستوى الإنتاج، كما كان يسعى من جهة أخرى للقضاء على العناصر التي تفضي إلى ارتفاع الأسعار من دون ضابطة. على هذا يبدو أن الفقهاء الذين أفتوا بعدم جواز التسعير مطلقاً كانوا ناظرين إلى هذا المعنى^١.

عدالة الأسعار في عهد الإمام أمير المؤمنين

بتأمل في ما مضى، يتضح أن ما عهد به الإمام أمير المؤمنين من ضرورة أن يكون البيع سمحاً بموازن عدل وأسعار لا تجحف بالباع والمشتري ليس فقط لا يتنافى مع موقف النبي في مناهضة التسعير، وإنما أيضاً يقع في سياق الموقف ذاته، لكن من زاوية مواجهة المؤثرات التي تزيد في الأسعار دون ضابطة. بتعبير أكثر وضوحاً: إن ما عهد به الإمام أمير المؤمنين في كتابه إلى مالك الأشتر هو التأكيد على أن يكون البيع سمحاً، وأن تكون الأسعار بموازن عدل،

١. أفتى جمع من الفقهاء بعدم جواز التسعير، منهم الشيخ الطوسي في النهاية (لص ٣٧٤)، والمبسوط (ج ٢ ص ١٩٥)، وابن زهرة في الغنية (الجامع الفقهي: ص ٥٢٨)، والمحقق في الشرائع (ج ٢ ص ٢١) والمختصر (ص ١٢٠)، والمعلامة في القواعد (ج ١ ص ١٣٢)، بل نسب في مفتاح الكرامة (ج ٤ ص ١٠٩) هذا القول إلى الإجماع، وقال: «إجماعاً وأخباراً متواترة كما في السرائر، وبلا خلاف كما في المبسوط، وعندنا كما في التذكرة». وقال السيد الخوئي بعد أن أفتى بمنع التسعير: «نعم، لو أجحف في القيمة بحيث كان ازديادها نحواً من الاحتكار بمنع الحاكم عن ذلك بحيث يبيع المالك بقيمة السوق أو أكثر منه بمقدار لا يمنع الناس عن الشراء، بأن تكون قيمة كل حقبة من الحنطة مثله فلس ويبيع المحتكر بدینارین، فإنه أيضاً احتكار، كما لا يخفى» (مصباح الفقاعة: ج ٥ ص ٥٠٠).

ومن ثمَّ فهو لم يأمره بتخفيض الأسعار والتقليل من قِيَمِها، ولا ريب أنَّ انتظام الأسعار بموازين عدل لا يعني إلحاق الضرر بالمنتج أو بالبائع، وإنَّما سيكون الأمر كما عبَّر عنه الإمام في نصِّ عهده؛ من أنَّ الأسعار تنتظم في موازين عدل حين لا يجحف بالفريقين: البائع والمبتاع. وهذه الحقيقة لا تكتسب صيغتها الواقعية على الأرض فعلاً إلا إذا هيأت الدولة المناخ المناسب لعرض السلع بأثمانها الطبيعية. من هذا المنطلق، أفتى عدد من الفقهاء بجواز التسعير للحاكم في حال إجحاف البائع.^١

حين نأخذ هذا التحليل بنظر الاعتبار، فعندئذٍ يمكن القول بأنَّ الفتوى بعدم جواز التسعير ناظرة إلى التسعير في مقابل السعر الطبيعي. أمَّا فتوى الجواز فناظرة إلى التسعير والإلزام بقيمة محدَّدة في مقابل السعر غير الطبيعي، وبغية مواجهة العناصر الكاذبة الكامنة وراء رفع الأسعار على نحوٍ وهمي غير واقعي. على هذا الأساس، ليس ثمَّ تهاافت في فتاوى الفقهاء حول التسعير.

١. اختار القولُ بجواز التسعير المفيد في المقتعة (ص ٩٦)، وابن حمزة في الوسيلة (الجوامع الفقهية: ص ٧٤٥)، والشهيد في الدروس (ص ٣٣٢)، وفي مفتاح الكرامة (ج ٤ ص ١٠٩): «وفي الوسيلة والمختلف والإيضاح والدروس واللمعة والمقتصر والتفحيم أنه [أي الحاكم] يسعِّر عليه إن أجحف في الثمن؛ لما فيه من الإضرار المنفي» (راجع: ولاية الفقيه: ج ٢ ص ٦٦٠). وقال السيد الخميني: «وأما التسعير فلا يجوز ابتداءً، نعم لو أجحف ألزم بالنزول، وإلا ألزمه الحاكم بسعر البلد أو بما يراه مصلحة. فما دلَّ على عدم التسعير منصرف عن مثل ذلك، فإنَّ عدم التسعير عليه قد ينتهي إلى بقاء الاحتكار، كما لو سَعَّر فراراً من البيع بقيمة لا يمكن أحد من الاشتراء بها، فلا إشكال في أنَّ أمثال ذلك إلى الوالي، والأخبار لا تشمل مثله» (كتاب البيع: ج ٣ ص ٤١٦).

٤ / ٤

مَا يَتَّبِعُ النَّبَايَحُ

أ- التَّبِيعُ بِسِعْرِ الْيَوْمِ

١٠١٩١. رسول الله ﷺ: مَنْ جَلَبَ طَعَاماً فَبَاعَهُ بِسِعْرِ يَوْمِهِ فَكَأَنَّمَا تَصَدَّقَ بِهِ.^١

١٠١٩٢. عنه ﷺ: مَا مِنْ جَالِبٍ يَجْلِبُ طَعَاماً إِلَى بَلَدٍ مِنْ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ فَيَبِيعُهُ بِسِعْرِ يَوْمِهِ، إِلَّا كَانَتْ مَنَزِلَتُهُ عِنْدَ اللَّهِ مَنَزِلَةَ الشَّهِيدِ.^٢

ب- الإِرْجَاحُ فِي الْوَزْنِ

١٠١٩٣. رسول الله ﷺ: إِذَا وَزَنْتُمْ فَأَرْجِحُوا.^٣

١٠١٩٤. سنن أبي داود عن سويد بن قيس: جَلَبْتُ أَنَا وَمَخْرَمَةُ الْعَبْدِيِّ بَرّاً مِنْ هَجَرَ، فَأَتَيْنَا بِهِ مَكَّةَ، فَبَايَعَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْشِي، فَسَاوَمْنَا بِسَرَاوِيلَ فَبِيعْنَاهُ، وَثَمَّ رَجُلٌ يَزَنُ بِالْأَجْرِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: زِنْ وَأَرْجِح.^٤

١٠١٩٥. سنن الدارمي عن محارب: سَمِعْتُ جَابِراً أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَزَنَ لَهُ دَرَاهِمَ فَأَرْجَحَهَا.^٥

١٠١٩٦. سنن النسائي عن أبي صفوان: بَعَثَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَرَاوِيلَ قَبْلَ الْهَجْرَةِ، فَأَرْجَحَ لِي.^٦

١. إحياء علوم الدين: ج ٢ ص ١١٠.

٢. الدر المنثور: ج ٨ ص ٣٢٣ نقلاً عن تفسير ابن مردويه عن ابن مسعود.

٣. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ٧٤٨ ح ٢٢٢٢ عن جابر.

٤. سنن أبي داود: ج ٣ ص ٢٤٥ ح ٣٣٣٦.

٥. سنن الدارمي: ج ٢ ص ٧١١ ح ٢٤٨٦.

٦. سنن النسائي: ج ٧ ص ٢٨٤.

٥ / ٤

مَا لَا يَبْعِي لِلْبَائِعِ

أ - الْمُغَالَاةُ فِي الرِّبْحِ

١٠١٩٧. رسول الله ﷺ: لَيْسَ مِنَ الْمُرُوءَةِ الرِّبْحُ عَلَى الْإِخْوَانِ.^١

ب - النَّبِيعُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ

١٠١٩٨. رسول الله ﷺ: لَا يَبِيعُ الرَّجُلُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ، وَلَا يَسُومُ عَلَى سَوْمِ أَخِيهِ.^٢

١٠١٩٩. عنه ﷺ: لَا يَبِيعُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَلَا يَخْطُبُ بَعْضُكُمْ عَلَى خِطْبَةِ بَعْضٍ.^٣

١٠٢٠٠. عنه ﷺ: لَا يَبِيعُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ.^٤

١٠٢٠١. عنه ﷺ: لَا يَبْتَاعُ الْمَرْءُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ. وَلَا تَنَاجَشُوا.^٥

ج - الْخَلْفُ

١٠٢٠٢. رسول الله ﷺ: الْخَلْفُ مَنْفَقَةٌ لِلسَّلَعةِ؛ مَمَحَقَةٌ لِلْبَرَكَةِ.^٦

١٠٢٠٣. عنه ﷺ: الْيَمِينُ تُنْفِقُ السَّلَعةَ، وَتَمَحِقُ الْبَرَكَةَ. وَإِنَّ الْيَمِينَ الْفَاجِرَةَ لَتَنْدُعَ الدِّيارَ مِنْ أَهْلِهَا

بِلَا قَعٍ.^٧

١. الفردوس: ج ٣ ص ٣٨١ ح ٥١٥٧ عن معاوية بن حيدة.

٢. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ٧٣٤ ح ٢١٧٢ عن أبي هريرة.

٣. صحيح مسلم: ج ٢ ص ١٠٣٢ ح ٤٩ عن عبد الله بن عمر.

٤. صحيح البخاري: ج ٢ ص ٧٥٢ ح ٢٠٣٢ عن ابن عمر.

٥. صحيح البخاري: ج ٢ ص ٧٥٨ ح ٢٠٥٢ عن أبي هريرة.

٦. صحيح البخاري: ج ٢ ص ٧٣٥ ح ١٩٨١ عن أبي هريرة.

٧. مسند زيد: ص ٢٥٦ عن الإمام زين العابدين عن أبيه عن الإمام علي عليه السلام: كنز العمال: ج ١٣ ص ١٨٣

١٠٢٠٤ . عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «وَيْلٌ لِّتَجَارِ أُمَّتِي مِنْ «لَا وَاللَّهِ» وَ«بَلَى وَاللَّهِ»!»^١

٦ / ٤

مَا حَرَّمَ فِي الْمَعَامَلَةِ

أ- الرُّبَا

الكتاب

«يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ»^٢.

«الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَخْبِطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ»^٣.

«يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ» فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتِغُوا فَلََكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَنْظِلُمُونَ وَلَا تَنْظَلُمُونَ* وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ»^٤.

الحديث

١٠٢٠٥ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَنْ أَكَلَ الرُّبَا مَلَأَ اللَّهُ بَطْنَهُ مِنْ نَارٍ جَهَنَّمَ بِقَدَرِ مَا أَكَلَ ، وَإِنْ اكْتَسَبَ مِنْهُ مَالًا لَا يَقْبَلُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُ شَيْئًا مِنْ عَمَلِهِ ، وَلَمْ يَزَلْ فِي لَعْنَةِ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ مَا كَانَ عِنْدَهُ مِنْهُ قِيرَاطٌ»^٥.

١ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ١٦٠ ح ٣٥٨٤ وراجع الفردوس: ج ٤ ص ٤٠١ ح ٧١٦٣.

٢ . آل عمران: ١٣٠.

٣ . البقرة: ٢٧٥.

٤ . البقرة: ٢٧٨ - ٢٨٠.

٥ . ثواب الأعمال: ص ٣٣٦ ح ١ عن عبد الله بن عباس وأبي هريرة ، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ١٢٠ ح ٢٧.

١٠٢٠٦. عَنْهُ ﷺ: إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي هَذِهِ الْمَكَاسِبُ الْحَرَامُ، وَالشَّهْوَةُ الْخَفِيَّةُ، وَالرِّبَا.^١

١٠٢٠٧. عَنْهُ ﷺ: سَيَسْتَحِلُّ أُمَّتِي الرِّبَا بِالْبَيْعِ، وَالْخَمْرَ بِالتَّبْيِذِ، وَالسُّحْتَ بِالْهَدْيَةِ، وَالْبَخْسَ بِالزَّكَاةِ^٢، فَعِنْدَ ذَلِكَ يُعْلَى لَهُمْ لِيَرْدَادُوا إِيْمًا، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ تَكُونُ عِبَادَةُ اللَّهِ اسْتِطَالَةً عَلَى النَّاسِ.^٣

١٠٢٠٨. عَنْهُ ﷺ: ثَلَاثَةٌ هُمْ حَدَاثُ اللَّهِ ﷻ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: رَجُلٌ لَمْ يَمْشِ بَيْنَ اثْنَيْنِ بِعَمَاءٍ قَطُّ، وَرَجُلٌ لَمْ يُحَدِّثْ نَفْسَهُ بِزَنًا، وَرَجُلٌ لَمْ يَخْلِطْ كَسْبَهُ بِرِبَاٍ قَطُّ.^٤

١٠٢٠٩. الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: نَهَى [رَسُولُ اللَّهِ ﷺ] عَنْ أَكْلِ الرِّبَا، وَشَهَادَةِ الزَّوْرِ، وَكِتَابَةِ الرِّبَا.^٥

راجع: التنبيه الإقتصادية في الكتاب والسنة: (القسم الثاني/ الفصل الرابع: السُّوق/ ما يحرم في المعاملة/ الربا).

ب- الكَذِبُ

١٠٢١٠. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ ... وَالْمَرْكَى سِلْعَتُهُ بِالْكَذِبِ.^٦

١٠٢١١. عَنْهُ ﷺ: إِذَا التَّاجِرَانِ صَدَقَا بَوْرِكَ لَهْمَا، فَإِذَا كَذَبَا وَخَانَا لَمْ يُبَارَكْ لَهْمَا.^٧

١٠٢١٢. الْمُعْجَمُ الْكَبِيرُ عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْعَدِ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْرِجُ إِلَيْنَا وَكُنَّا تُجَارًا، وَكَانَ

١. الكافي: ج ٥ ص ١٢٤ ح ١ عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن مَنْ ذَكَرَهُ عَنْ الْإِمَامِ الصَّادِقِ ﷺ،

بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٥٤ ح ٢٦.

٢. والمراد بالبَخْسِ، المَكْسُ، أي النقص والمعنى أن يأخذ الولاة الظلمة، المَكْسَ بِاسْمِ الْعَشْرِ يَتَأَوَّلُونَ فِيهِ

معنى الزكاة. [راجع: الفائق في غريب الحديث: ج ١ ص ٨٢، فيض القدير: ج ٣ ص ٢١٤].

٣. الفردوس: ج ٢ ص ٣٢١ ح ٣٤٥٩ عن أبي الدرداء.

٤. حلية الأولياء: ج ٣ ص ٢٦٣ عن أنس.

٥. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٨ ح ٤٩٦٨ عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق ﷺ عن أبيه عن

بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٣٣٠ ح ١.

٦. تفسير العياشي: ج ١ ص ١٧٩ ح ٦٩ عن السكوني.

٧. الكافي: ج ٥ ص ١٧٤ ح ٢ عن عمر بن يزيد عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ١٣٦ ح ٣.

يَقُولُ: يَا مَعْشَرَ التُّجَّارِ، إِنَّا كُمْ وَالْكَذِبُ!¹

ج - الغِشُّ

١٠٢١٣. رسول الله ﷺ: مَنْ غَشَّ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ نَزَعَ اللَّهُ مِنْهُ بَرَكَتَهُ رِزْقِهِ، وَأَفْسَدَ عَلَيْهِ مَعِيشَتَهُ، وَوَكَّلَهُ إِلَى نَفْسِهِ.²

١٠٢١٤. سنن ابن ماجه عن أبي الحمراء: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِجَنَابَاتِ رَجُلٍ عِنْدَهُ طَعَامٌ فِي وَعَاءٍ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهِ، فَقَالَ: لَعَلَّكَ غَشَشْتَ! مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا.³

١٠٢١٥. صحيح المسلم عن أبي هريرة: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ عَلَى صُبْرَةٍ طَعَامٍ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا، فَتَأَلَّتْ أَصَابِعُهُ بَلَلًا، فَقَالَ: مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ؟ قَالَ: أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَمَا يَرَاهُ النَّاسُ؟! مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي.⁴

١٠٢١٦. سنن أبي داود عن أبي هريرة: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِرَجُلٍ يَبِيعُ طَعَامًا، فَسَأَلَهُ: كَيْفَ تَبِيعُ؟ فَأَخْبَرَهُ، فَأَوْحِي إِلَيْهِ أَنْ أَدْخِلَ يَدَكَ فِيهِ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهِ، فَإِذَا هُوَ مَبْلُولٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَيْسَ مِنَّا مَنْ غَشَّ.⁵

١٠٢١٧. كنز العمال عن مكحول: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرَجُلٍ يَبِيعُ طَعَامًا قَدْ خَلَطَ جِدًّا بِقَبِيحٍ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟ فَقَالَ: أَرَدْتُ أَنْ يَنْفَقَ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: مِيزْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى حِدَةٍ؛ لَيْسَ فِي دِينِنَا غِشٌّ.⁶

١. المعجم الكبير: ج ٢٢ ص ٥٦ ح ١٣٢.

٢. ثواب الأعمال: ص ٣٣٧ ح ١ عن أبي هريرة وعبد الله بن عباس، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٣٦٥ ح ٣٠.

٣. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ٧٤٩ ح ٢٢٢٥.

٤. صحيح مسلم: ج ١ ص ٩٩ ح ٦٤: الأماشي للسيد المرتضى: ج ٤ ص ٧٥.

٥. سنن أبي داود: ج ٣ ص ٢٧٢ ح ٣٤٥٢.

٦. كنز العمال: ج ٤ ص ١٥٩ ح ٩٩٧٤ نقلًا عن عبد الرزاق في المصنف.

د - التَّطْفِيفُ

الكتاب

﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ* الَّذِينَ إِذَا أَتَّخَلَّوْا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ* وَإِذَا كَانُوا مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ أَوْ لِيُنْفِضُوا إِلَيْهِمْ يُخْسِرُونَ﴾^١.

﴿وَيَقُومُوا أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَتَغَفَّلُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾^٢.

﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَبْقُومَ عَبْدُ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَبُّكُمْ بَخِيرٌ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ﴾^٣.

الحديث

١٠٢١٨. رسول الله ﷺ: إِذَا طَفَفْتَ أَمْتِي مِكْيَالَهَا وَمِيزَانَهَا، وَاخْتَانُوا، وَخَفَرُوا الذِّمَّةَ، وَطَلَبُوا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ الدُّنْيَا؛ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَرْكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَيَتَوَرَّعُ مِنْهُمْ^٤.

١٠٢١٩. عنه ﷺ: إِذَا طَفَفَ الْمِكْيَالُ وَالْمِيزَانُ أَخَذَهُمُ اللَّهُ بِالسِّنِينَ وَالنَّقْصِ^٥.

١٠٢٢٠. عنه ﷺ: لَمْ يَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِلَّا أَخَذُوا بِالسِّنِينَ، وَشِدَّةِ الْمَوْثِقَةِ، وَجَوْرِ السُّلْطَانِ^٦.

١٠٢٢١. عنه ﷺ: مَا نَقَصَ قَوْمٌ الْعَهْدَ إِلَّا سَلَّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ... وَلَا طَفَفُوا الْمِكْيَالَ إِلَّا مُتِعُوا

١. المطففين: ١-٣.

٢. هود: ٨٥.

٣. هود: ٨٤.

٤. النوادر للرواندي: ص ١٢٧ ح ١٥١ عن الإمام الكاظم عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ١٠٨ ح ٩.

٥. الكافي: ج ٢ ص ٣٧٤ ح ٢ عن أبي حمزة عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٣٦٩ ح ٣ و ص ٣٧٢ ح ٥.

٦. الكافي: ج ٢ ص ٣٧٣ ح ١ عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٣٦٧ ح ٢؛ سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٣٣٣ ح ٤٠١٩ عن عبد الله بن عمر.

التَّبَاتُ وَأَخْذُوا بِالسَّنِينَ^١.

١٠٢٢٢. عنه عليه السلام: يَا مَعْشَرَ التُّجَّارِ، إِنَّكُمْ قَدْ وَلَيْتُمْ أَمْرًا هَلَكْتَ فِيهِ الْأُمَمُ السَّالِفَةُ: الْمِكْيَالُ وَالْمِيزَانُ^٢.

هـ- غَبْنُ الْمُسْتَرْسِلِ

١٠٢٢٣. رسول الله صلى الله عليه وآله: غَبْنُ الْمُسْتَرْسِلِ حَرَامٌ^٣.

١٠٢٢٤. عنه عليه السلام: غَبْنُ الْمُسْتَرْسِلِ رِبَاً^٤.

١٠٢٢٥. مسند ابن حنبل عن نافع عن ابن عمر: كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ لَا يَزَالُ يُغَبِّنُ فِي الْبُيُوعِ وَكَانَتْ فِي لِسَانِهِ لَوْنَةٌ، فَشَكَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مَا يَلْقَى مِنَ الْعَبَنِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: إِذَا أَنْتَ بَايَعْتَ فَقُلْ: لَا خِلَابَةَ. قَالَ: يَقُولُ ابْنُ عُمَرَ: فَوَاللَّهِ، لَكَأَنِّي أَسْمَعُهُ يُبَايِعُ وَيَقُولُ: لَا خِلَابَةَ؛ يُلْجِلُجُ بِلِسَانِهِ^٥.

و- جَوَامِعُ آدَابِ الْمُعَامَلَةِ

١٠٢٢٦. رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ بَاعَ وَاشْتَرَى فَلْيَحْفَظْ خَمْسَ خِصَالٍ -وَالْأَوَّلُ لَا يَشْتَرِيَنَّ وَلَا يَبِيعَنَّ-:

الرِّبَا، وَالْحَلْفَ، وَكِتْمَانَ الْغَيْبِ، وَالْحَمْدَ إِذَا بَاعَ، وَالذَّمَّ إِذَا اشْتَرَى^٦.

١٠٢٢٧. عنه عليه السلام: إِنَّ أَطْيَبَ الْكَسْبِ كَسْبُ التُّجَّارِ الَّذِينَ إِذَا حَدَّثُوا لَمْ يَكْذِبُوا، وَإِذَا اتُّمِنُوا لَمْ

١. المعجم الكبير: ج ١١ ص ٣٨ ح ١٠٩٩٢ عن ابن عباس.

٢. السنن الكبرى: ج ٦ ص ٥٣ ح ١١٦٦ عن ابن عباس؛ عوالي اللآلي: ج ١ ص ١٨٧ ح ٢٦٥ نحوه.

٣. المعجم الكبير: ج ٨ ص ١٢٧ ح ٧٥٧٦ عن أبي أمامة.

٤. السنن الكبرى: ج ٥ ص ٥٧١ ح ١٠٩٢٥ عن الإمام الصادق عن أبيه عن الإمام علي عليه السلام وعن أنس وح

١٠٩٢٤ عن جابر؛ كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٢٧٢ ح ٣٩٨٣ عن عمرو بن جميع عن الإمام

الصادق عليه السلام. بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ١٠٤ ح ٥٧.

٥. مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٤٨٦ ح ٦١٤٢.

٦. الكافي: ج ٥ ص ١٥٠ ح ٢ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام.

يَخُونُوا، وَإِذَا وَعَدُوا لَمْ يُخْلِفُوا، وَإِذَا اشْتَرَوْا لَمْ يَذْمَوْا، وَإِذَا بَاعُوا لَمْ يُطْرُوا، وَإِذَا كَانَ عَلَيْهِمْ لَمْ يَمْطُلُوا، وَإِذَا كَانَ لَهُمْ لَمْ يُعْسَرُوا.^١

١٠٢٢٨. عنه ﷺ: أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَقَدْ طَابَ مَكْسَبُهُ: إِذَا اشْتَرَى لَمْ يَعْيبَ، وَإِذَا بَاعَ لَمْ يَحْمَدْ، وَلَا يُدْلَسْ، وَفِي مَا بَيْنَ ذَلِكَ لَا يَحْلِفُ.^٢

١٠٢٢٩. عنه ﷺ: لَا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ، دَعَا النَّاسَ يَرْزُقِي اللَّهُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ.^٣

١٠٢٣٠. عنه ﷺ: لَا يَتَلَقَّى الرُّكْبَانُ لِبَيْعٍ، وَلَا يَبِيعُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ، وَلَا تَصُرُّوا الْإِيْلَ وَالْقَنَمَ؛ فَمَنْ ابْتَاعَهَا بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ بَعْدَ أَنْ يَحْلِبَهَا؛ فَإِنْ رَضِيَها أَمْسَكَهَا، وَإِنْ سَخِطَهَا رَدَّهَا وَصَاعًا مِنْ تَمْرِ.^٤

١٠٢٣١. عنه ﷺ: مَنْ بَاعَ عَيْبًا لَمْ يَبَيِّنْهُ لَمْ يَزَلْ فِي مَقْتِ اللَّهِ، وَلَمْ تَزَلِ الْمَلَائِكَةُ تَلْعَنُهُ.^٥

١٠٢٣٢. عنه ﷺ: الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ بَاعَ مِنْ أَخِيهِ بَيْعًا فِيهِ عَيْبٌ إِلَّا يَبَيِّنْهُ لَهُ.^٦

١٠٢٣٣. عنه ﷺ: كَيْفَانُ الْبَائِعِ عَيْبَ مَا بَاعَهُ غَشٍ... لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَبِيعَ مِنْ أَخِيهِ بَيْعًا يَعْلَمُ فِيهِ عَيْبًا إِلَّا يَبَيِّنْهُ، وَلَا يَحِلُّ لِغَيْرِهِ أَنْ عَلِمَ ذَلِكَ الْعَيْبَ أَنْ يَكْتُمَهُ عَنِ الْمُشْتَرِي إِذَا رَأَاهُ اشْتَرَاهُ وَلَمْ يَعْلَمْ بِهِ.^٧

١٠٢٣٤. عنه ﷺ: أُنْهَا النَّاسَ احْفَظُوا: لَا تَحْتَكِرُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَلْقُوا السَّلْعَ.^٨

١. شعب الإيمان: ج ٤ ص ٢٢١ ح ٤٨٥٤ عن معاذ بن جبل.

٢. الكافي: ج ٥ ص ١٥٣ ح ١٨ عن أبي أمامة وراجع الفردوس: ج ٢ ص ٧٩ ح ٢٤٤٩.

٣. صحيح مسلم: ج ٣ ص ١١٥٧ ح ٢٠ عن جابر؛ الكافي: ج ٥ ص ١٦٨ ح ١ عن عروة بن عبد الله عن الإمام الباقر ﷺ عنه ﷺ وفيه «والمسلمون» بدل «دعوا الناس»، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٨٨ ح ٦.

٤. صحيح مسلم: ج ٣ ص ١١٥٥ ح ١١ عن أبي هريرة.

٥. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ٧٥٥ ح ٢٢٤٧ عن وائلة بن الأسقع.

٦. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ٧٥٥ ح ٢٢٤٦ عن عقبه بن عامر الجهني.

٧. دعائم الإسلام: ج ٢ ص ٤٧ ح ١١٥.

٨. المعجم الكبير: ج ٢٢ ص ٣٨٢ ح ٩٥٢ عن زامل بن عمرو عن أبيه عن جده.

١٠٢٣٥. صحيح البخاري عن أبي هريرة: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ. (وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا يَبِيعَ الرَّجُلُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ...).^١

١٠٢٣٦. رسول الله ﷺ: الْمَغْبُونُ غَيْرُ مَحْمُودٍ وَلَا مَاجُورٍ.^٢

٧ / ٤

الْمَكَايِدُ الْمَلْدُومَةُ

١٠٢٣٧. الإمام الكاظم عليه السلام: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَلَّمْتُ ابْنِي هَذَا الْكِتَابَ فَفِي أَيِّ شَيْءٍ أَسْلَمْتُ؟ فَقَالَ: سَلَّمْتُ - اللَّهُ أَبُوكَ - وَلَا تُسَلِّمُهُ فِي خَمْسٍ: لَا تُسَلِّمُهُ سَيِّئًا، وَلَا صَافِيًا، وَلَا قَضَابًا، وَلَا خَنَاطًا، وَلَا نَخَاسًا.

فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَمَا السَّيِّئُ؟ قَالَ: الَّذِي يَبِيعُ الْأَكْفَانَ وَيَتَمَتَّى مَوْتَ أُمَّتِي، وَلِلْمَوْلُودِ عَنْ أُمَّتِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، وَأَمَّا الصَّائِغُ فَإِنَّهُ يُعَالِجُ غَبْنَ أُمَّتِي، وَأَمَّا الْقَضَابُ فَإِنَّهُ يَذْبَحُ حَتَّى تَذْهَبَ الرَّحْمَةُ مِنْ قَلْبِهِ، وَأَمَّا الْخَنَاطُ فَإِنَّهُ يَحْتَكِرُ الطَّعَامَ عَلَى أُمَّتِي، وَلَأنَّ يَلْقَى اللَّهَ الْعَبْدَ سَارِقًا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَلْقَاهُ قَدِ احْتَكَرَ طَعَامًا أَرْبَعِينَ يَوْمًا. وَأَمَّا النَّخَاسُ فَإِنَّهُ أَتَانِي جَبْرِئِيلُ عليه السلام فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ شِرَارَ أُمَّتِكَ الَّذِينَ يَبِيعُونَ النَّاسَ.^٣

١. صحيح البخاري: ج ٢ ص ٧٥٢ ح ٢٠٣٣.

٢. الخصال: ص ٦٢١ ح ١٠ عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٩٩ ح ١: المعجم الكبير: ج ٣ ص ٨٣ ح ٢٧٣٢ عن الإمام الحسن عن أبيه عليه السلام عن جده عليه السلام.

٣. معاني الأغيار: ص ١٥١ ح ١ عن إبراهيم بن عبد الحميد، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٧٧ ح ١.

الفصل الخامس

الاستِمْهْلَاكُ

١ / ٥

مَا يَتَّبَعُ فِي اسْتِمْهْلَاكِ الْأَمْوَالِ الْخَاصَةِ

أ- التَّوَارُؤُ بَيْنَ الدُّخْلِ وَالْإِنْفَاقِ

الكتاب

﴿يُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ، وَمَن قَدِرْ عَلَيْهِ رِزْقُهُ، فَلْيُفْسِقْ فِيْمَا ءَاتَاهُ اللَّهُ لَا يَكْنِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا ءَاتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾^١

الحديث

١٠٢٣٨. رسول الله ﷺ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ أَخَذَ عَنِ اللَّهِ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - أَدَبًا حَسَنًا: إِذَا وَسَّعَ عَلَيْهِ وَسَّعَ عَلَى نَفْسِهِ، وَإِذَا أَمْسَكَ عَلَيْهِ أَمْسَكَ.^٢

ب- رِعَايَةُ الْأَوْلِيَّاتِ

١٠٢٣٩. رسول الله ﷺ: إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ فَقِيرًا فَلْيَبْدَأْ بِنَفْسِهِ، فَإِنْ كَانَ فَضْلًا فَعَلَى عِيَالِهِ، فَإِنْ كَانَ

١. الطلاق: ٧.

٢. شعب الإيمان: ج ٥ ص ٢٥٩ ح ٦٥٩١ عن ابن عمر.

فَضْلًا فَعَلَى قَرَاتِيهِ أَوْ عَلَى ذِي رَحِمِهِ، فَإِنْ كَانَ فَضْلًا فَهَاهُنَا وَهَاهُنَا.^١

١٠٢٤٠. عَنْهُ ﷺ: أَفْضَلُ دِينَارٍ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ: دِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى عِيَالِهِ، وَدِينَارٌ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ عَلَى

دَابَّتَيْهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَدِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى أَصْحَابِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.^٢

١٠٢٤١. مُسْتَدْرَكُ الْوَسَائِلِ عَنْ أَنَسٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَلَا أُبَشِّرُكُمْ بِخَمْسَةِ دَنَانِيرٍ بِأَحْسَنِهَا

وَأَفْضَلِهَا؟ قَالُوا: بَلَى. قَالَ: أَفْضَلُ الْخَمْسَةِ: الدِّينَارُ الَّذِي تُنْفِقُهُ عَلَى وَالِدَتِكَ،

وَأَفْضَلُ الْأَرْبَعَةِ: الدِّينَارُ الَّذِي تُنْفِقُهُ عَلَى وَالِدِكَ، وَأَفْضَلُ الثَّلَاثَةِ: الدِّينَارُ الَّذِي تُنْفِقُهُ

عَلَى نَفْسِكَ وَأَهْلِكَ، وَأَفْضَلُ الدِّينَارَيْنِ: الدِّينَارُ الَّذِي تُنْفِقُهُ عَلَى قَرَاتِكَ، وَأَخْسَهَا

وَأَقْلَاهَا أَجْرًا: الدِّينَارُ الَّذِي تُنْفِقُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.^٣

١٠٢٤٢. الْإِمَامُ الرِّضَاءُ: أَتَى رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِدَيْنَارَيْنِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أُرِيدُ أَنْ أَحْمِلَ

بِهِمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ. قَالَ: أَلَيْكَ وَالِدَانِ أَوْ أَحَدُهُمَا؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: إِذْهَبْ فَأَنْفِقْهُمَا

عَلَى وَالِدَيْكَ؛ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ أَنْ تَحْمِلَ بِهِمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ. فَرَجَعَ فَفَعَلَ. فَأَتَاهُ بِدَيْنَارَيْنِ

آخَرَيْنِ، قَالَ: قَدْ فَعَلْتُ، وَهَذَانِ دَيْنَارَانِ أُرِيدُ أَنْ أَحْمِلَ بِهِمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ. قَالَ: أَلَيْكَ

وَلَدٌ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ ﷺ: فَاذْهَبْ فَأَنْفِقْهُمَا عَلَى وَلَدِكَ؛ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ أَنْ تَحْمِلَ بِهِمَا

فِي سَبِيلِ اللَّهِ. فَرَجَعَ فَفَعَلَ. فَأَتَاهُ بِدَيْنَارَيْنِ آخَرَيْنِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ فَعَلْتُ،

وَهَذَانِ دَيْنَارَانِ آخَرَانِ أُرِيدُ أَنْ أَحْمِلَ بِهِمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ. فَقَالَ: أَلَيْكَ زَوْجَةٌ؟ قَالَ:

نَعَمْ. قَالَ: أَنْفِقْهُمَا عَلَى زَوْجَتِكَ؛ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ أَنْ تَحْمِلَ بِهِمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ. فَرَجَعَ

١. سنن النسائي: ج ٧ ص ٣٠٤ عن جابر.

٢. صحيح مسلم: ج ٢ ص ٦٩٢ ح ٣٨ عن ثوبان.

٣. مستدرک الوسائل: ج ٧ ص ٢٤١ ح ٨١٤١ نقلاً عن ابن أبي جمهور في درر الالaki.

وَقَتَلَ. فَأَتَاهُ بِدِينَارَيْنِ آخَرَيْنِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ فَعَلْتُ، وَهَذَا دِينَارَانِ أُرِيدُ أَنْ أُحْمِلَ بِهِمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ. فَقَالَ: أَلَيْكَ خَادِمٌ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: إِذْهَبْ فَأَنْفِقْهُمَا عَلَى خَادِمِكَ؛ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَحْمِلَ بِهِمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ. فَفَعَلَ. فَأَتَاهُ بِدِينَارَيْنِ آخَرَيْنِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَهَذِهِ دِينَارَانِ أُرِيدُ أَنْ أُحْمِلَ بِهِمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ. فَقَالَ: إِحْمِلْهُمَا وَاعْلَمْ بِأَنَّهُمَا لَيْسَا بِأَفْضَلَ دِينَارَيْكَ.^١

ج- تَخْفِيفُ الْمُؤُونَةِ

١٠٢٤٣. رسول الله ﷺ: خِيَارُكُمْ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا، وَأَخْفَقُكُمْ مُؤُونَةً، وَأَخْفَضُكُمْ لِأَهْلِهِ.^٢

١٠٢٤٤. التميمي: رَوَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَا يَكْمُلُ الْمُؤْمِنُ إِيْمَانُهُ حَتَّى يَحْتَوِيَ عَلَى مِئَةِ وَثَلَاثِ خِصَالٍ؛ فِعْلٍ وَعَمَلٍ وَنِيَّةٍ، وَظَاهِرٍ وَبَاطِنٍ.

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا يَكُونُ الْمِئَةُ وَثَلَاثُ خِصَالٍ؟
فَقَالَ: يَا عَلِيُّ، مِنْ صِفَاتِ الْمُؤْمِنِ: ... لَا يَأْتِي بِمَا يَشْتَهِي؛ الْفَقْرُ شِعَارُهُ، وَالصَّبْرُ دِنَارُهُ؛^٣ قَلِيلُ الْمُؤُونَةِ، كَثِيرُ الْمَعُونَةِ، كَثِيرُ الصِّيَامِ....^٤

١٠٢٤٥. الإمام علي عليه السلام - فِي ذِكْرِ حَدِيثِ مِعْرَاجِ النَّبِيِّ ﷺ -: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ... يَا أَحْمَدُ، وَعِزَّتِي وَجَلَالِي، مَا مِنْ عَبْدٍ ضَمِنَ لِي بِأَرْبَعِ خِصَالٍ إِلَّا أَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ: يَطْوِي لِسَانَهُ فَلَا يَفْتَحُهُ إِلَّا بِمَا يَعْنيهِ، وَيَحْفَظُ قَلْبَهُ مِنَ الْوَسْوَاسِ، وَيَحْفَظُ عِلْمِي وَنَظْرِي إِلَيْهِ، وَيَكُونُ قَرَّةَ عَيْنِيهِ الْجَوْعَ. يَا أَحْمَدُ، لَوْ دُقَّتْ خَلَاوَةُ الْجَوْعِ وَالصَّمْتِ

١. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١٧١ ح ٣٣٠ عن أبي الحسين الرازي.

٢. مستدرک الوسائل: ج ٨ ص ٤٤٨ ح ٩٩٦٣ نقلًا عن أبي القاسم الكوفي في كتاب الأخلاق.

٣. في الطبعة المعتمدة: «نارُهُ»، والصحيح ما أثبتناه كما في بعض النسخ.

٤. التميمي: ص ٧٤ ح ١٧١، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٣١٠ ح ٤٥.

وَالْخَلْوَةَ، وَمَا وَرِثُوا مِنْهَا!

قَالَ: يَا رَبِّ، مَا مِيرَاثُ الْجُوعِ؟

قَالَ: الْحِكْمَةُ، وَحِفْظُ الْقَلْبِ، وَالتَّقَرُّبُ إِلَيَّ، وَالْحَزَنُ الدَّائِمُ، وَخِيفَةُ الْمَوْتِ بَيْنَ النَّاسِ، وَقَوْلُ الْحَقِّ، وَلَا يُبَالِي عَاشَ بِسُرٍّ أَمْ بِعُسْرٍ^١.

د- الْإِنْفَاقُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

الكتاب

«الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ»^٢.

«وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقْتُ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ»^٣.

«يَتَأْتِيهِمُ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةَ وَلَا شَفْعَةَ وَأَنْكَفِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ»^٤.

«قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ»^٥.

«ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُتَخَلِّفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ»^٦.

١. إرشاد القلوب: ص ٢٠٠، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٢ ح ٦.

٢. البقرة: ٣.

٣. المنافقون: ١٠.

٤. البقرة: ٢٥٤.

٥. إبراهيم: ٣١.

٦. الحديد: ٧.

الحديث

١٠٢٤٦. رسول الله ﷺ: لَمْ يُبْعَثْ لِجَمْعِ الْمَالِ، وَلَكِنْ بُعِثْنَا لِإِنْفَاقِهِ.^١
١٠٢٤٧. عنه ﷺ: طُوبَى لِمَنْ ... أَنْفَقَ مَالاً جَمَعَهُ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةٍ، وَرَحِمَ أَهْلَ الذُّلَّةِ وَالْمُسْكِنَةِ ... طُوبَى لِمَنْ ذَلَّ فِي نَفْسِهِ، وَطَابَ كَسْبُهُ ... طُوبَى لِمَنْ عَمِلَ بِعِلْمِهِ، وَأَنْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ مَالِهِ، وَأَمْسَكَ الْفَضْلَ مِنْ قَوْلِهِ.^٢
١٠٢٤٨. عنه ﷺ: يَقُولُ اللَّهُ: إِبْنُ آدَمَ! مُلْكِي مُلْكِي، وَمَالِي مَالِي، يَا مُسْكِينُ! أَيْنَ كُنْتَ حَيْثُ كَانَ الْمُلْكُ وَلَمْ تَكُنْ؟! وَهَلْ لَكَ إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ، أَوْ لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ، أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَبْقَيْتَ؟! إِنَّمَا مَرْحُومٌ بِهِ وَإِنَّمَا مُعَاقِبٌ عَلَيْهِ، فَاعْقِلْ أَنْ لَا يَكُونَ مَالٌ غَيْرُكَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ مَالِكَ.^٣
١٠٢٤٩. عنه ﷺ: يَقُولُ الْعَبْدُ: مَالِي مَالِي، وَإِنَّمَا لَهُ مِنْ مَالِهِ ثَلَاثٌ: مَا أَكَلَ فَأَفْنَى، أَوْ لَبِسَ فَأَبْلَى، أَوْ أُعْطِيَ فَأَقْتَنَى؛ وَمَا سِوَى ذَلِكَ فَهُوَ ذَاهِبٌ وَتَارِكُهُ لِلنَّاسِ.^٤
١٠٢٥٠. صحيح مسلم عن مطرف عن أبيه: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَقْرَأُ «أَلْهَنَكُمْ التَّكَاثُرُ»، قَالَ: يَقُولُ ابْنُ آدَمَ: مَالِي مَالِي. قَالَ: وَهَلْ لَكَ يَابْنَ آدَمَ مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ، أَوْ لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ، أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ؟^٥
١٠٢٥١. سنن النسائي عن عبد الله: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَيْكُم مَالٌ وَارِثُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَالِهِ؟

١. مشكاة الأنوار: ص ٣٢١ ح ١٠١٨ عن الإمام الصادق عليه السلام.

٢. السنن الكبرى: ج ٤ ص ٣٠٦ ح ٧٧٨٣ عن ركب المصري: الأماشي للطوسي: ص ٥٣٩ ح ١١٦٢ عن أبي ذر عنه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ٣٦٨ ح ٢٧.

٣. مصباح الشريعة: ص ٣٠٠، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٥٦ ح ١٧.

٤. صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٢٧٣ ح ٤ عن أبي هريرة.

٥. صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٢٧٣ ح ٣.

قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا مِنَّا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا مَالُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَالِ وَارِثِهِ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا مَالٌ وَارِثُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَالِهِ؛ مَا لَكَ مَا قَدَّمْتَ، وَمَالٌ وَارِثَكَ مَا أَخَّرْتَ.^١

١٠٢٥٢. الأدب المفرد عن قيس بن عاصم السعدي: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: هَذَا سَيِّدُ أَهْلِ الْوَبَرِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الْمَالُ الَّذِي لَيْسَ عَلَيَّ فِيهِ تَبِعَةٌ مِنْ طَالِبٍ وَلَا مِنْ ضَيْفٍ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: نَعَمْ الْمَالُ أَرْبَعُونَ، وَالْكَثْرَةُ سِتُونَ، وَوَيْلٌ لِأَصْحَابِ الْمِثْنِ! إِلَّا مَنْ أَعْطَى الْكَرِيمَةَ، وَمَنَحَ الْغَزِيْرَةَ، وَنَحَرَ السَّمِيْنَةَ؛ فَأَكَلَ وَأَطْعَمَ الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَكْرَمَ هَذِهِ الْأَخْلَاقُ! لَا يُخْلُ بَوَادٍ أَنَا فِيهِ مِنْ كَثْرَةِ نَعْمِي.

فَقَالَ: كَيْفَ تَصْنَعُ بِالْعَطِيَّةِ؟ قُلْتُ: أُعْطِي الْبَكَرَ وَأُعْطِي النَّابَ. قَالَ: كَيْفَ تَصْنَعُ فِي الْمَنِيْحَةِ؟ قَالَ: إِنِّي لَأَمْنَحُ الْمِنَةَ. قَالَ: كَيْفَ تَصْنَعُ فِي الطَّرِيقَةِ؟ قَالَ: يَنْغَدُو النَّاسُ بِحِبَالِهِمْ، وَلَا يُوْرَعُ رَجُلٌ مِنْ جَمَلٍ يَخْتَطِمُهُ، فَيَمْسِكُ مَا بَدَأَ لَهُ، حَتَّى يَكُونَ هُوَ بِرُؤْدِهِ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: فَمَا لَكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ مَوَالِيكَ؟ قَالَ: مَالِي. قَالَ: فَإِنَّمَا لَكَ مِنْ مَالِكَ مَا أَكَلْتَ فَأَفْتَيْتَ، أَوْ أُعْطِيتَ فَأَمْضَيْتَ، وَسَائِرُهُ لِمَوَالِكَ. فَقُلْتُ: لَا جَرَمَ، لَسِنَ رَجَعْتُ لِأَقْلَرِّ عَدَدَهَا.^٢

١٠٢٥٣. الإمام زين العابدين عليه السلام: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي آخِرِ خُطْبَتِهِ: طُوبَى لِمَنْ طَابَ

١. سنن النسائي: ج ٦ ص ٢٣٧ وراجع: الأمالي للطوسي: ص ٥١٩ ح ١١٤١.

٢. الأدب المفرد: ص ٢٨٠ ح ٩٥٣؛ الأمالي للسيد المرتضى: ج ١ ص ٧٢ نحوه.

خُلِقَهُ، وَظَهَرَتْ سَجِيَّتُهُ، وَصَلَحَتْ سَرِيرَتُهُ، وَحُسِّنَتْ عَلَانِيَتُهُ، وَأَنْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ مَالِهِ، وَأَمْسَكَ الْفَضْلَ مِنْ قَوْلِهِ، وَأَنْصَفَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِهِ.^١

١٠٢٥٤. صحيح مسلم عن أبي سعيد الخدري: بَيْنَمَا نَحْنُ فِي سَفَرٍ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، إِذْ جَاءَ رَجُلٌ عَلَى رَاحِلَةٍ لَهُ، فَجَعَلَ يَصْرِفُ بَصَرَهُ يَمِيناً وَشِمَالاً، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلٌ ظَهَرَ فَلْيَتَدَبَّرْهُ عَلَى مَنْ لَا ظَهَرَ لَهُ، وَمَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ مِنْ زَادٍ فَلْيَتَدَبَّرْهُ عَلَى مَنْ لَا زَادَ لَهُ». فَذَكَرَ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ مَا ذَكَرَ، حَتَّى رَأَيْنَا أَنَّهُ لَا حَقَّ لِأَحَدٍ مِنَّا فِي فَضْلٍ.^٢

هـ-الْوَقْفُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

الكتاب

﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْخُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى﴾.^٣

الحديث

١٠٢٥٥. رسول الله ﷺ - لَمَّا سُئِلَ عَنْ أَرْضٍ مِنْ ثِمَعٍ - : إْحِسْ أَصْلَهَا وَسَبِّلْ تَمَرَتَهَا.^٤
١٠٢٥٦. الإمام الباقر عن آبائه عليه السلام: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِرَجُلٍ يَغْرِسُ غَرْساً فِي حَانِطٍ لَهُ فَوْقَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى غَرْسٍ أَثْبَتَ أَصْلاً وَأَسْرَعَ إِبْنَاعاً وَأَطْيَبَ ثَمَراً وَابْقَى انْفِاقاً؟ قَالَ: بَلَى فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ.

فَقَالَ: إِذَا أَصْبَحْتَ وَأَمْسَيْتَ فَقُلْ: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ

١. الكافي: ج ٢ ص ١٤٤ ح ١ عن أبي حمزة الثمالي، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٤٠٠ ح ٩٤ وح ٧٥ ص ٣٠ ح ٢٢.

٢. صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٣٥٤ ح ١٨.

٣. الليل: ٥-٧.

٤. كنز العمال: ج ١٦ ص ٦٣٤ ح ٤٦١٥٠ نقلاً عن ابن جرير عن ابن عمر.

أَكْبَرُ» فَإِنَّ لَكَ بِذَلِكَ إِنْ قُلْتَهُ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ عَشْرَ شَجَرَاتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ أَنْوَاعِ الْفَاكِهَةِ، وَهُنَّ مِنَ الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ.

قال: فَقَالَ الرَّجُلُ: أَشْهَدُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَّ حَانِطِي هَذِهِ صَدَقَةٌ مَقْبُوضَةٌ عَلَيَّ فَقَرَأَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَهْلِ الصَّفَّةِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى﴾.^١

١٠٢٥٧. عَنْهُ ﷺ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ فِي جَيْشٍ فَأَدْرَكَتُهُ الْقَائِلَةُ وَهُوَ مَا يَلِي الْيَتِيمَ، فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ حَرُّ النَّهَارِ فَانْتَهَوْا إِلَى سَمَرَةٍ فَلَقُّوا أَسْلِحَتَهُمْ عَلَيْهَا وَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، فَقَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ مَوْضِعَ السَّمَرَةِ لِعَلِيِّ فِي نَصِيْبِهِ. قَالَ: فَاشْتَرَى إِلَيْهَا بَعْدَ ذَلِكَ، فَأَمَرَ مَمْلُوكِيهِ أَنْ يَفْجُرُوا لَهَا عَيْنًا، فَخَرَجَ لَهَا مِثْلُ عَيْنِ الْجَزُورِ، فَجَاءَ الْبَشِيرُ يَسْعَى إِلَى عَلِيٍّ يُخْبِرُهُ بِالَّذِي كَانَ، فَجَعَلَهَا عَلِيٌّ صَدَقَةً فَكَتَبَهَا:

«صَدَقَةُ اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ، لِيَصْرِفَ اللَّهُ بِهَا وَجْهِي عَنِ النَّارِ، صَدَقَةُ بَنَّةٍ بَنَتْهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى، لِلْقَرِيبِ وَالتَّبْعِيَّةِ^٢، فِي السَّلَامِ وَالْحَرْبِ، وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَفِي الرُّقَابِ».^٣

١٠٢٥٨. الْإِمَامُ الصَّادِقُ ﷺ: قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْفَيْءَ فَأَصَابَ عَلِيًّا أَرْضٌ، فَاحْتَفَرَ فِيهَا عَيْنًا فَخَرَجَ مِنْهَا مَاءٌ يَنْبَعُ فِي السَّمَاءِ كَهَيْئَةِ عُتْقِ الْبَعِيرِ فَسَمَّاها عَيْنُ يَنْبَعٍ، فَجَاءَ الْبَشِيرُ لِيُبَشِّرَهُ فَقَالَ: بَشِّرِ الْوَارِثَ! هِيَ صَدَقَةُ بَنَاتٍ بَنَتْهُ فِي حَاجِجِ بَيْتِ اللَّهِ وَعَايِرِ سَبِيلِهِ

١. الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ: ص ٢٧٠ ح ٢٩٨ عَنْ ضَرِيسِ الْكِنَاسِيِّ، بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ج ١٠٣ ص ١٨٢ ح ٤.

٢. الظَّاهِرُ: «لِلْقَرِيبِ وَالتَّبْعِيَّةِ».

٣. كَنْزُ الْعَمَالِ: ج ١٦ ص ٦٣٦ ح ٤٦١٥٨ نَقْلًا عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ.

لَا تَبَاغُ وَلَا تُوهَبُ وَلَا تُورَثُ، فَمَنْ بَاعَهَا أَوْ وَهَبَهَا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا.^١

و- القصد

الكتاب

﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾.^٢

الحديث

١٠٢٥٩. رسول الله ﷺ: الإِقْتِصَادُ فِي الثَّقَفَةِ نِصْفُ الْمَعِيشَةِ، وَالتَّوَدُّدُ إِلَى النَّاسِ نِصْفُ الْعَقْلِ، وَحُسْنُ السُّؤَالِ نِصْفُ الْعِلْمِ.^٣

١٠٢٦٠. عنه ﷺ: رَحِمَ اللَّهُ مُؤْمِنًا كَسَبَ طَيِّبًا، وَأَنْفَقَ قَصْدًا، وَقَدَّمَ خَيْرًا.^٤

١٠٢٦١. عنه ﷺ: كُلُوا وَاشْرَبُوا وَتَصَدَّقُوا وَابْسُوا، مَا لَمْ يُخَالِطْهُ إِسْرَافٌ أَوْ مَخِيلَةٌ.^٥

١٠٢٦٢. عنه ﷺ: الإِقْتِصَادُ فِي الْمَعِيشَةِ نِصْفُ الْعَيْشِ؛ تُكْفَى نِصْفَ الثَّقَفَةِ.^٦

١٠٢٦٣. عنه ﷺ: مَنْ اقْتَصَدَ فِي مَعِيشَتِهِ زَرَقَهُ اللَّهُ، وَمَنْ بَدَّرَ حَرَمَهُ اللَّهُ.^٧

١٠٢٦٤. عنه ﷺ: لَا مَنَعَ وَلَا إِسْرَافَ، وَلَا بُخْلَ وَلَا إِتْلَافَ.^٨

١. تهذيب الأحكام: ج ٩ ص ١٤٨ ح ٦٠٩ عن أيوب بن عطية، بحار الأنوار: ج ٤١ ص ٤٠ ح ١٨.

٢. الإسراء: ٢٩.

٣. شعب الإيمان: ج ٥ ص ٢٥٥ ح ٦٥٦٨ عن ابن عمر.

٤. دعائم الإسلام: ج ٢ ص ٦٦ ح ١٨٤.

٥. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١١٩٢ ح ٣٦٠٥ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده.

٦. شعب الإيمان: ج ٦ ص ٢٥٥ ح ٨٠٦١ عن أنس.

٧. الكافي: ج ٢ ص ١٢٢ ح ٣ عن عبد الرحمن بن الحجاج عن الإمام الصادق عليه السلام: وج ٤ ص ٥٤ ح ١٢ عن عبد الله بن سنان عن الإمام الصادق عليه السلام: بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١٢٦ ح ٢٥ وج ٧٧ ص ١٤٩ ح ٨٢.

٨. عوالي اللآلي: ج ١ ص ٢٩٦ ح ١٩٨، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٦٦ ح ٢.

١٠٢٦٥ . عنه ﷺ: التَّقْدِيرُ فِي النَّفَقَةِ نِصْفُ الْعَيْشِ.^١

ز - إظهارُ الغِنَى

الكتاب

«يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحْزَمُوا طَيِّبَتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ه
وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ»^٢
«يَنْبَغِي ءَادَمُ خَذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ*
قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا فِي
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كَذَلِكَ نَفْصِلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ»^٣

الحديث

١٠٢٦٦ . رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، وَيُحِبُّ أَنْ يَرَى نِعَمَتَهُ عَلَى عَبْدِهِ.^٤

١٠٢٦٧ . عنه ﷺ: كُلُوا وَاشْرَبُوا وَتَصَدَّقُوا وَالْبَسُوا فِي غَيْرِ مَخِيلَةٍ وَلَا سَرَفٍ؛ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ تَرَى
نِعَمَتَهُ عَلَى عَبْدِهِ.^٥

١٠٢٦٨ . عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يَرَى أَثَرَ نِعَمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ؛ فِي مَا كَلَّمَهُ وَمَشَرَبِهِ.^٦

١ . كنز الفوائد: ج ٢ ص ١٩٠، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٢٤ ح ١٤.

٢ . المائدة: ٨٧ و ٨٨.

٣ . الأعراف: ٣١ و ٣٢.

٤ . مسند أبي يعلى: ج ٢ ص ١٨ ح ١٠٥٠ عن أبي سعيد الخدري؛ الكافي: ج ٦ ص ٤٣٨ ح ١ عن أبي بصير

عن الإمام الصادق عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٩ ص ٢٩٩ ح ٣.

٥ . مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٦٠٣ ح ٦٧٢٠ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده.

٦ . الشكر لابن أبي الدنيا: ص ٣٥ ح ٥٣ عن علي بن زيد بن جدعان.

- ١٠٢٦٩ . عنه عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِذَا أَنْعَمَ عَلَى عَبْدٍ نِعْمَةً أَنْ يَرَى أَنْتَرِ نِعْمَتِهِ عَلَيْهِ ^١.
- ١٠٢٧٠ . سنن أبي داود عن أبي الأحوص عن أبيه: أَتَيْتُ النَّبِيَّ عليه السلام فِي ثَوْبٍ دُونِي، فَقَالَ: أَلَيْكَ مَالٌ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: مِنْ أَيِّ الْمَالِ؟ قَالَ: قَدْ آتَانِي اللَّهُ مِنَ الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ وَالْخَيْلِ وَالرَّقِيقِ. قَالَ: فَإِذَا آتَاكَ اللَّهُ مَالاً فَلْيُرِ أَنْتَرِ نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكَ وَكَرَامَتِهِ ^٢.
- ١٠٢٧١ . المعجم الكبير عن زهير بن أبي علقمة الضبيعي: أَتَى النَّبِيَّ عليه السلام رَجُلٌ سَيِّئُ الْهَيْئَةِ، فَقَالَ: أَلَيْكَ مَالٌ؟ قَالَ: نَعَمْ مِنْ كُلِّ أَنْوَاعِ الْمَالِ. قَالَ: فَلْيُرِ عَلَيْكَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ يُحِبُّ أَنْ يَرَى أَنْتَرَهُ عَلَى عَبْدِهِ حُسْنًا، وَلَا يُحِبُّ الْبُؤْسَ وَالتَّبَاؤُسَ ^٣.

٢ / ٥

مَا لَا يَنْبَغِي فِي اسْتِهْلَاكِ الْأَمْوَالِ

أ - الإسراف والتبذير

الكتاب

- ﴿وَأَذِ ذَا الْفَرْبَى حَقَّهُ وَالْمَسْكِينِ وَأَيْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبْذِرْ تَبْذِيرًا﴾ إِنَّ الْمُبْذِرِينَ كَانُوا إِخْوَنَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ^١.
- ﴿ثُمَّ صَدَقْنَاهُمْ الْوَعْدَ فَأَنْجَيْنَاهُمْ وَمَنْ نَشَاءُ وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ ^٢.

١ . السنن الكبرى: ج ٣ ص ٣٨٥ ح ٦٠٩٣ عن عمران بن حصين؛ الأمالي للطوسي: ص ٢٧٥ ح ٥٢٦ عن محمد بن أحمد بن عبد الله المنصوري عن عم أبيه عن الإمام الهادي عن أبيه عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٩ ص ٣٠٣ ح ١٦.

٢ . سنن أبي داود: ج ٤ ص ٥١ ح ٤٠٦٣.

٣ . المعجم الكبير: ج ٥ ص ٢٧٣ ح ٥٣٠٨.

٤ . الإسراء: ٢٦ و ٢٧.

٥ . الأنبياء: ٩.

الحديث

١٠٢٧٢. الدَّرُ الْمُنْتَوَرُ عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ الْخَوْلَانِيِّ: سَأَلْتُ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: «وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلْوَنِ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ»^١ فَقَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْهَا فَقَالَ: هِيَ الْمَصَائِبُ وَالْأَسْقَامُ وَالْأَنْصَابُ؛ عَذَابٌ لِلْمُسْرِفِ فِي الدُّنْيَا دُونَ عَذَابِ الْآخِرَةِ. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا هِيَ لَنَا؟ قَالَ: زَكَاةٌ وَطُهْرٌ.^٢

١٠٢٧٣. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فِرَاشٌ لِلرَّجُلِ، وَفِرَاشٌ لِامْرَأَتِهِ، وَالتَّالِثُ لِلضَّيْفِ، وَالرَّابِعُ لِلشَّيْطَانِ.^٣

١٠٢٧٤. عَنْهُ ﷺ: كُلُّ فِرَاشٍ لَا يَنَامُ عَلَيْهِ إِنْسَانٌ يَنَامُ عَلَيْهِ شَيْطَانٌ.^٤

١٠٢٧٥. عَنْهُ ﷺ: مَنْ بَذَرَ أَفْقَرَهُ اللَّهِ.^٥

ب - إِنْفَاقُ الْمَالِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ

١٠٢٧٦. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا عَلِيُّ، أَرْبَعَةٌ يَذْهَبْنَ ضَيَاعاً: الْأَكْلُ عَلَى الشَّبَعِ، وَالسَّرَاجُ فِي الْقَمَرِ، وَالزَّرْعُ فِي السَّبْحَةِ، وَالصَّنِيعَةُ عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهَا.^٦

١٠٢٧٧. عَنْهُ ﷺ: مَنْ أُعْطِيَ فِي غَيْرِ حَقٍّ فَقَدْ أَسْرَفَ، وَمَنْ مَنَعَ عَنْ حَقٍّ فَقَدْ قَتَرَ.^٧

١. السجدة: ٢١.

٢. الدَّرُ الْمُنْتَوَرُ: ج ٦ ص ٥٥٤ نقلاً عن ابن مردويه.

٣. صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٦٥١ ح ٤١ عن جابر بن عبد الله؛ الكافي: ج ٦ ص ٤٧٩ ح ٦ عن حماد بن عيسى عن الإمام الصادق عليه السلام: بحار الأنوار: ج ٧٩ ص ٣٢١ ح ٢.

٤. جامع الأحاديث للقمي: ص ١٠٩.

٥. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٦٧، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٢١ ح ١٠؛ مسند البزار: ج ٣ ص ١٦١ ح ٩٤٦ عن طلحة بن عبيد الله.

٦. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٧٣ ح ٥٧٦٢ عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد عن أبيه جميعاً عن الإمام الصادق عليه السلام: بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٣٢ ح ١١.

٧. مجمع البيان: ج ٧ ص ٢٨٠ عن معاذ، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٢٦١.

ج - إنفاق المال في البناء فوق الكفاف

الكتاب

«أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً تُغْنِيكُمُوهُ وَتَتَّخِذُونَ مَصَارِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ» وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَبْطَشَتُمْ
جُبَارِينَ* فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا^١.

الحديث

١٠٢٧٨. رسول الله ﷺ: لَا تَبْنُوا مَا لَا تَسْكُنُونَ.^٢

١٠٢٧٩. الإمام علي عليه السلام: قَالَ [رَسُولُ اللَّهِ ﷺ]: ... مَنْ بَنَى بُيَانًا رِيَاءً وَسُمْعَةً، حَمَلَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ
الْأَرْضِ السَّابِغَةِ وَهُوَ نَارٌ تَسْتَعْلُ، ثُمَّ تَطَوَّقَ فِي عُنُقِهِ وَيُلْقَى فِي النَّارِ، فَلَا يَحْسِبُهُ
شَيْءٌ مِنْهَا دُونَ قَعْرِهَا، إِلَّا أَنْ يَتُوبَ.

قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ يَبْنِي رِيَاءً وَسُمْعَةً؟ قَالَ: يَبْنِي فَضلاً عَلَى مَا يَكْفِيهِ؛
اسْتَطَالَهُ مِنْهُ عَلَى جِيرَانِهِ، وَمُبَاهَاةً لِإِخْوَانِهِ.^٣

١٠٢٨٠. رسول الله ﷺ: مَنْ بَنَى فَوْقَ مَا يَكْفِيهِ، كُفِّلَ أَنْ يَحْمِلَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى عُنُقِهِ.^٤

١٠٢٨١. عنه عليه السلام: مَنْ بَنَى بِنَاءً أَكْثَرَ مِمَّا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ، كَانَ عَلَيْهِ وَبَالاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ.^٥

١٠٢٨٢. عنه عليه السلام: إِنَّ كُلَّ بِنَاءٍ بَنَى وَبَالَ عَلَى صَاحِبِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا مَا لَابَدٌ مِنْهُ.^٦

١. الشعراء: ١٢٨ - ١٣١.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٤٨ ح ٤ عن سليمان الجعفري عن الإمام الرضا عن أبيه عليه السلام: وص ٥٣ ح ١ عن عذافر عن
الإمام الباقر عليه السلام: بحار الأنوار: ج ٦ ص ٢٨٤ ح ٧ و ص ٢٨٦ ح ٨ و ج ٧١ ص ١٥٣ ح ٦١.

٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ١١ ح ٤٩٦٨ عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام،
بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ١٤٩ ح ٤ و ص ٣٣٢ ح ١.

٤. المعجم الكبير: ج ١٠ ص ١٥١ ح ١٠٢٨٧ عن عبد الله.

٥. شعب الإيمان: ج ٧ ص ٣٩١ ح ١٠٧١٠ عن أنس.

٦. مسند أبي يعلى: ج ٤ ص ٢٣٦ ح ٤٣٣١ عن أنس: مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٢٧٦ ح ٨٤٤.

١٠٢٨٣ . عَنْهُ ﷺ: مَا أَنْفَقَ الْمُؤْمِنُ مِنْ نَفَقَةٍ فَإِنْ خَلَفَهَا عَلَى اللَّهِ فَاللهُ ضَامِنٌ، إِلَّا مَا كَانَ فِي بَيِّنٍ أَوْ مَعْصِيَةٍ^١.

١٠٢٨٤ . عَنْهُ ﷺ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ هَوَانًا أَنْفَقَ مَالَهُ فِي الْبَيِّنِ^٢.

١٠٢٨٥ . عَنْهُ ﷺ: إِنَّ لِلَّهِ بَقَاعًا تُسَمَّى «الْمُنْتَقِمَاتِ»، فَإِذَا كَسَبَ الرَّجُلُ الْمَالَ مِنْ حَرَامٍ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْمَاءَ وَالطِّينَ، ثُمَّ لَا يُمَتَّعُ بِهِ^٣.

١٠٢٨٦ . الْمُرَاسِيلُ عَنْ عَطِيَّةِ بْنِ فَيْسٍ: كَانَ حُجْرُ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ بِجَرِيدِ النَّخْلِ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فِي مَغْزًى لَهُ، وَكَانَتْ أُمُّ سَلَمَةَ مُوسِرَةً، فَجَعَلَتْ مَكَانَ الْجَرِيدِ لَبْنًا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مَا هَذَا؟! قَالَتْ: أَرَدْتُ أَنْ أَكْفُفَ عَنِّي أَبْصَارَ النَّاسِ، فَقَالَ: يَا أُمُّ سَلَمَةَ، إِنَّ شَرَّ مَا ذَهَبَ فِيهِ مَالُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ الْبَيِّنُ^٤.

د- إِضَاعَةُ الْمَالِ

١٠٢٨٧ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا: قِيلَ وَقَالَ، وَإِضَاعَةُ الْمَالِ، وَكَثْرَةُ السُّؤَالِ^٥.

١٠٢٨٨ . عَنْهُ ﷺ: الزَّهَادَةُ فِي الدُّنْيَا لَيْسَتْ بِتَحْرِيمِ الْحَلَالِ، وَلَا إِضَاعَةِ الْمَالِ^٦.

١٠٢٨٩ . صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ عَنْ وَزَّادٍ، كَاتِبِ الْمَغْفِرَةِ: كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى الْمَغْفِرَةِ: أَكْتُبْ إِلَيَّ مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ ... إِنَّهُ كَانَ يَنْهَى عَنْ قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةِ السُّؤَالِ،

١ . الْمُسْتَدْرَكُ عَلَى الصَّحِيحِينَ: ج ٢ ص ٥٧ ح ٢٣١١ عَنْ جَابِرٍ .

٢ . الْمَعْجَمُ الْأَوْسَطُ: ج ٨ ص ٣٨١ ح ٨٩٣٩ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَشِيرٍ الْأَنْصَارِيِّ .

٣ . الْفَرْدُوسُ: ج ١ ص ١٨٦ ح ٧٠١ عَنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَرَاجِعُ الْكَافِي: ج ٦ ص ٥٣٢ ح ١٥ .

٤ . الْمُرَاسِيلُ: ص ٢٣٧ ح ٢ .

٥ . صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ: ج ٢ ص ٥٣٧ ح ١٤٠٧ عَنِ الْمَغْفِرَةِ بْنِ شُعْبَةَ .

٦ . سَنَنِ التِّرْمِذِيِّ: ج ٤ ص ٥٧١ ح ٢٣٤٠ عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ؛ الْكَافِي: ج ٥ ص ٧٠ ح ٢ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ

مُسْلِمٍ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ ﷺ .

وإِضَاعَةَ الْمَالِ. وَكَانَ يَنْهَى عَنْ عُقُوقِ الْأَمْثَلَاتِ، وَوَادِ الْبَنَاتِ، وَمَنْعِ وَهَاتِ^١.

هـ- التَّشْبُهُ بِالْأَجْنَبِيِّ فِي الْإِسْتِهْلَاكِ

١٠٢٩٠. رسول الله ﷺ: لَا يُشْبِهُ الرَّيُّ بِالرَّيِّ حَتَّى يُشْبِهَ الْخَلْقُ بِالْخَلْقِ؛ وَمَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ^٢.

و- التَّفْرِيطُ فِي الْإِسْتِهْلَاكِ

١٠٢٩١. رسول الله ﷺ: إِيَّاكُمْ وَلِبَاسُ الرُّهْبَانِ! فَإِنَّهُ مَنْ يَتَرَهَّبُ أَوْ يَتَشَبَّهُ بِهِمْ فَلَيْسَ مِنِّي، وَمَنْ تَرَكَ اللَّحْمَ وَحَرَّمَهُ عَلَى نَفْسِهِ فَلَيْسَ مِنِّي، وَمَنْ تَرَكَ النِّسَاءَ كَرَاهِيَةً فَلَيْسَ مِنِّي^٣.

١٠٢٩٢. عوالي اللآلي: رُوي فِي الْحَدِيثِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَلَسَ لِلنَّاسِ وَوَصَفَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَمْ يَزِدْهُمْ عَلَى التَّخْوِيفِ، فَرَقَّ النَّاسُ وَبَكَوْا، فَاجْتَمَعَ عَشْرَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ فِي بَيْتِ عُثْمَانَ بْنِ مَطْعُونٍ، وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنْ يَصُومُوا النَّهَارَ، وَيَقُومُوا اللَّيْلَ، وَلَا يَقْرُبُوا النِّسَاءَ وَلَا الطَّيِّبَ، وَيَلْبَسُوا الْمُسُوحَ، وَيَرْفُضُوا الدُّنْيَا، وَيَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ، وَيَسْتَرْهَبُوا، وَيَخْضُوا الْمَذَاكِرَ. فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَتَى مَنْزِلَ عُثْمَانَ فَلَمَّ بِجِدِّهِ، فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ: أَحَقُّ مَا بَلَغَنِي؟ فَكَرِهَتْ أَنْ يُكَذِّبَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَأَنْ تَبْتَدِيَ عَلَى زَوْجِهَا، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ كَانَ أَخْبَرَكَ عُثْمَانُ فَقَدْ صَدَقَكَ، وَانصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

وَأَتَى عُثْمَانُ مَنْزِلَهُ، فَأَخْبَرَتْهُ زَوْجَتُهُ بِذَلِكَ، فَأَتَى هُوَ وَأَصْحَابُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ لَهُمْ: أَلَمْ أَنْبَأْكُمْ أَتَفْقَهُمْ؟ فَقَالُوا: مَا أَرَدْنَا إِلَّا الْخَيْرَ، فَقَالَ: إِنِّي لَمْ أُمَرَ بِذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ لِنَفْسِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا؛ فَصُومُوا وَأَفْطِرُوا، وَقُومُوا وَنَامُوا؛ فَإِنِّي أَصُومُ

١. صحيح البخاري: ج ٦ ص ٢٦٥٩ ح ٦٨٦٢ وج ٥ ص ٢٣٧٦ ح ٦١٠٨ نحوه.

٢. الفردوس: ج ٥ ص ١٦٢ ح ٧٨٢٤ وص ١٦٨ ح ٧٨٤٥ كلاهما عن حذيفة.

٣. الفردوس: ج ١ ص ٣٨١ ح ١٥٣٤ عن الإمام علي عليه السلام وراجع: المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ١٠٠.

وَأَفْطِرُ، وَأَقُومُ وَأَنَا، وَآكُلُ اللَّحْمَ وَالْدَّسَمَ، وَآتِي النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَن سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي.

ثُمَّ جَمَعَ النَّاسَ وَخَطَبَهُمْ وَقَالَ: مَا بَالُ قَوْمٍ حَرَّمُوا النِّسَاءَ وَالطَّيِّبَ وَالنَّوْمَ وَشَهَوَاتِ الدُّنْيَا؟! وَأَمَّا أَنَا فَلَسْتُ أَمُرُّكُمْ أَنْ تَكُونُوا قِسِّيْنَ وَرُهَبَانًا؛ إِنَّهُ لَيْسَ فِي دِينِي تَرْكُ اللَّحْمِ وَالنِّسَاءِ وَاتِّخَاذُ الصَّوَامِعِ؛ إِنَّ سِيَاحَةَ أُمَّتِي فِي الصَّوْمِ، وَرَهَابِنِيَّتَهَا الْجِهَادُ؛ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَحُجُّوا وَاعْتَمَرُوا، وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَآتُوا الزَّكَاةَ، وَصُومُوا شَهْرَ رَمَضَانَ، وَاسْتَقِيمُوا يَسْتَقِيمَ لَكُمْ، فَإِنَّمَا هَٰلِكَ مَنْ قَبْلَكُمْ بِالتَّشْدِيدِ؛ شَدَّدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ فَشَدَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، فَأُولَٰئِكَ بَقَايَاهُمْ فِي الدِّيَارِ وَالصَّوَامِعِ^١.

١. عوالي اللآلي: ج ٢ ص ١٤٩ ح ٤١٨ وراجع: تفسير الطبري: ج ٥ الجزء ٧ ص ٩.

الفصل السادس

الدَّوْلَةُ

١ / ٦

الحُكْمَةُ الصَّالِحَةُ وَالنَّهْيَةُ

١٠٢٩٣ . رسول الله ﷺ : سَاعَةٌ مِنْ إِمَامٍ عَدِلٍ أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَةِ سَبْعِينَ سَنَةً ، وَحَدُّ يُقَامُ لِلَّهِ فِي الْأَرْضِ أَفْضَلُ مِنْ مَطَرٍ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً^١ .

١٠٢٩٤ . عنه ﷺ : يَوْمٌ مِنْ إِمَامٍ عَادِلٍ أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَةِ سِتِّينَ سَنَةً ، وَحَدُّ يُقَامُ فِي الْأَرْضِ بِحَقِّهِ أَزْكَى مِنْ مَطَرٍ أَرْبَعِينَ يَوْماً^٢ .

٢ / ٦

الِإِسْتِشَارَةُ لِلْفِيءِ النَّخْلَةِ

الكتاب

﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ غَيْرَ لَا يَكُونُ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ

١ . الكافي: ج ٧ ص ١٧٥ ح ٨ .

٢ . السنن الكبرى: ج ٨ ص ٢٨١ ح ١٦٦٤٩ عن ابن عباس ؛ مستدرک الوسائل: ج ١٨ ص ٩ ح ١٠ نقلاً عن القطب الراوندي في لبّ الباب .

عَنْهُ فَانْتَهَوْا وَأَتَقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ»^١.

الحديث

١٠٢٩٥. الإمام الصادق عليه السلام: قال رسول الله ﷺ: إِنِّي لَعَنْتُ سَبْعَةَ لَعْنَهُمُ اللَّهُ وَكُلُّ نَبِيٍّ مُجَابٍ قَبْلِي .
فَقِيلَ: وَمَنْ هُمْ؟ فَقَالَ: ... الْمُسْتَأْثِرُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ بِفَيْتِهِمْ مُسْتَحِلًّا لَهُ^٢.
١٠٢٩٦. رسول الله ﷺ: حَمَسَةٌ لَعْنَتُهُمْ وَكُلُّ نَبِيٍّ مُجَابٍ: الزَّائِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَالتَّارِكُ لِسُنَّتِي،
وَالْمُكَذِّبُ بِقَدْرِ اللَّهِ، وَالْمُسْتَحِلُّ مِنْ عِزَّتِي مَا حَرَّمَ اللَّهُ، وَالْمُسْتَأْثِرُ بِأَلْفِيءِ
(وَالْمُسْتَحِلُّ لَهُ^٣).

٣ / ٦

مُرَاقَبَةُ السُّوقِ

١٠٢٩٧. الإمام الباقر عليه السلام: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ فِي سَوْقِ الْمَدِينَةِ بِطَعَامٍ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ: مَا أَرَى طَعَامَكَ إِلَّا
طَبِيئًا، وَسَأَلُهُ عَنْ سِعْرِهِ، فَأَوْحَى اللَّهُ ﷻ إِلَيْهِ أَنْ يَدُسَّ يَدِيهِ فِي الطَّعَامِ فَفَعَلَ، فَأَخْرَجَ
طَعَامًا زَدِيًّا، فَقَالَ لِصَاحِبِهِ: مَا أَرَاكَ إِلَّا وَقَدْ جَمَعْتَ خِيَانَتَهُ وَغِشَاءَ لِلْمُسْلِمِينَ^٤.

١. الحشر: ٧.

٢. الخصال: ص ٣٤٩ ح ٢٤ عن عبد المؤمن الأنصاري، بحار الأنوار: ج ٥ ص ٨٨ ح ٥.

٣. الكافي: ج ٢ ص ٢٩٣ ح ١٤ عن مير عن أبيه عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ١١٦ ح ١٤؛
المستدرک علی الصحيحین: ج ٢ ص ٥٧٢ ح ٣٩٤٠ عن عبد الله بن موهب عن علي بن الحسين عن أبيه عن
جده عليه السلام نحوه.

٤. الكافي: ج ٥ ص ١٦١ ح ٧ عن سعد الإسكافي، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٨٦ ح ٣٧.

الْبَابُ الثَّالِثُ مَبَادِي النَّمِيَّةِ

المَبَادِيُ الْإِعْتِقَادِيَّةُ

المَبَادِيُ الْحَقُوفِيَّةُ

المَبَادِيُ الْإِخْلَاقِيَّةُ

المَبَادِيُ الْعِبَادِيَّةُ

المَبَادِيُ الْإِجْتِمَاعِيَّةُ

المَبَادِيُ الصَّحِيَّةُ

الفصل الأول

الفصل الثاني

الفصل الثالث

الفصل الرابع

الفصل الخامس

الفصل السادس

الفصل الأول المبادئ والإعتقادية

١ / ١

الله هو الرزاق

الكتاب

﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾^١.

﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾^٢.

﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ﴾^٣.

﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^٤.

﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْفَلَكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْأَنْهَارَ وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ذَاتَ بَيِّنَاتٍ وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَءَاتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ

١ . الذاريات : ٥٨ .

٢ . سبأ : ٢٤ .

٣ . الحجر : ٢١ .

٤ . النحل : ١٨ .

لَا تُخْصِمُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفُلُوءٌ كَفَّارٌ^١.

﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَهَّرَهُ وَبَاطَنَهُ

وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا يَحْتَبِ مُبِيرٌ^٢.

﴿هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنْفَضُوا وَلِئِنَّ خِرَآئِنَ السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ^٣.

﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ^٤.

﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ

مُبِينٍ^٥.

﴿وَكَايْنٍ مِّن دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِنَّا كُمْ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ^٦.

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ^٧.

﴿تَوَلَّجَ اللَّيْلُ فِي النَّهَارِ وَتَوَلَّجَ النَّهَارُ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْخَبْءَ مِنَ الْخَبْءِ وَتُخْرِجُ النَّمِطَ مِنَ النَّمِطِ

وَتَزْرُقُ مِّن تَشَاءٍ بِغَيْرِ حِسَابٍ^٨.

﴿وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ

وَيَقْدِرُ لَوْ أَنَّ مِّنَ اللَّهِ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بَنَّا وَيَكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ^٩.

١. إبراهيم: ٣٢-٣٤.

٢. لقمان: ٢٠.

٣. المنافقون: ٧.

٤. القمر: ٤٩.

٥. هود: ٦.

٦. العنكبوت: ٦٠.

٧. الروم: ٣٧.

٨. آل عمران: ٢٧.

٩. القصص: ٨٢.

الحديث

١٠٢٩٨ . رسول الله ﷺ: النَّاسُ عَلَى خَمْسِ مَرَاتِبٍ: مِنْهُمْ مَنْ يَرَى أَنَّ الرِّزْقَ مِنَ الْكَسْبِ لَا مِنْ اللَّهِ فَهُوَ كَافِرٌ؛ وَمِنْهُمْ مَنْ يَرَى أَنَّ الرِّزْقَ مِنَ اللَّهِ وَمِنَ الْكَسْبِ فَهُوَ مُشْرِكٌ؛ وَمِنْهُمْ مَنْ يَرَى أَنَّ الرِّزْقَ مِنَ اللَّهِ وَأَنَّ الْكَسْبَ سَبَبٌ، فَلَا يَدْرِي يُعْطِيهِ أَمْ لَا، فَهُوَ مُنَافِقٌ شَاكٌّ؛ وَمِنْهُمْ مَنْ يَرَى أَنَّ الرِّزْقَ مِنَ اللَّهِ وَأَنَّ الْكَسْبَ سَبَبٌ، فَلَا يُؤَدِّي حَقَّهُ وَيَعْصِي اللَّهَ مِنْ أَجْلِ الْكَسْبِ، فَهُوَ فَاسِقٌ؛ وَمِنْهُمْ مَنْ يَرَى أَنَّ الرِّزْقَ مِنَ اللَّهِ وَيَرَى الْكَسْبَ سَبَبًا، وَيُؤَدِّي حَقَّهُ وَلَا يَعْصِي اللَّهَ لِأَجْلِ الْكَسْبِ، فَهُوَ مُؤْمِنٌ مُخْلَصٌ طَعْمُهُ.^١

١٠٢٩٩ . عنه ﷺ: مَا مِنْ نَفْسٍ إِلَّا وَلَهَا بَابٌ فِي السَّمَاءِ يَنْزِلُ^٢ رِزْقُهُ، وَمِنْهُ يَصْعَدُ عَمَلُهُ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَرْزُقَهَا فَتَحَ ذَلِكَ الْبَابَ فَيَنْزِلُ إِلَيْهَا رِزْقُهَا، فَإِذَا أُغْلِقَ لَنْ يَسْتَطِيعَ أَحَدٌ فَتَحَهُ حَتَّى يَفْتَحَهُ اللَّهُ إِذَا شَاءَ.^٣

١٠٣٠٠ . سنن ابن ماجه عن حبة وسواء ابني خالد: دَخَلْنَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يُعَالِجُ شَيْئًا فَأَعْنَاهُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: لَا تَيَاسَا مِنَ الرِّزْقِ مَا تَهَزَّزَتْ رُؤُوسُكُمْ، فَإِنَّ الْإِنْسَانَ تِلْدُهُ أُمُّهُ أَحْمَرُ لَيْسَ عَلَيْهِ قِسْمٌ ثُمَّ يَرْزُقُهُ اللَّهُ ﷻ.^٤

١٠٣٠١ . نوادر الأصول عن زيد بن أسلم: إِنَّ الْأَشْعَرِيِّينَ أَبَا مُوسَى وَأَبَا مَالِكٍ وَأَبَا عَامِرٍ فِي نَفَرٍ مِنْهُمْ، لَمَّا هَاجَرُوا قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي قُلُوبِهِمْ وَقَدْ أَرْمَلُوا مِنَ الزَّادِ، فَأَرْسَلُوا رَجُلًا مِنْهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَسْأَلُهُ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى بَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَمِعَهُ يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرُّهَا وَمُسْتَوْدَعُهَا كُلُّ

١ . الاثنا عشرية: ص ٢٠٦.

٢ . كذا في المصدر، ولعل كلمة «منه» سقطت بعد «السما».

٣ . الفردوس: ج ٤ ص ٣٢ ح ٦١٠٠ عن عمر.

٤ . سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٣٩٤ ح ٤١٦٥.

فِي كِتَابٍ مُبِينٍ، فَقَالَ الرَّجُلُ: مَا الْأَشْعَرِيُّونَ بِأَهْوَنَ الدَّوَابِّ عَلَى اللَّهِ! فَرَجَعَ وَلَمْ يَدْخُلْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: أَبْشِرُوا! أَتَاكُمْ الْعَوْتُ، وَلَا يَظُنُّونَ إِلَّا أَنَّهُ كَلَّمَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَوَعَدَهُ، فَبَيْنَمَا هُم كَذَلِكَ إِذْ أَتَاهُمْ رَجُلَانِ يَحْمِلَانِ قَصْعَةً بَيْنَهُمَا مَمْلُوءَةٌ خُبْزًا وَلَحْمًا، فَأَكَلُوا مِنْهَا مَا شَاؤُوا.

ثُمَّ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: لَوْ أَنَا رَدَدْنَا هَذَا الطَّعَامَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيَقْضِيَ بِهِ حَاجَتُهُ، فَقَالَا لِلرَّجُلَيْنِ: إِذْهَبَا بِهَذَا الطَّعَامِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَإِنَّا قَدْ قَضَيْنَا حَاجَتَنَا. ثُمَّ إِنَّهُمْ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا رَأَيْنَا طَعَامًا أَكْثَرَ وَلَا أَطْيَبَ مِنْ طَعَامٍ أُرْسِلَتْ بِهِ! فَقَالَ: مَا أُرْسِلَتْ إِلَيْكُمْ شَيْئًا. فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ أُرْسِلُوا صَاحِبَهُمْ، فَسَأَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَخْبَرَهُ مَا صَنَعَ وَمَا قَالَ لَهُمْ، فَقَالَ ﷺ: ذَلِكَ شَيْءٌ رَزَقَكُمْوهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ.^١

٢ / ١

حَصَائِصُ الرِّزْقِ

أ - مُقَدَّرٌ مَقْسُومٌ

الكتاب

﴿أَهِمُّ بِنَفْسِمُومٍ رَحِمْتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سَخِرِيًّا وَرَحِمْتَ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾.^٢
﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ فَوَزَبَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ.^٣

١. نوادر الأصول: ج ٢ ص ٨.

٢. الزخرف: ٣٢.

٣. الذاريات: ٢٢ و ٢٣.

الحديث

١٠٣٠٢. رسول الله ﷺ: لَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ بِأَكْسَبَ مِنْ أَحَدٍ؛ قَدْ كَتَبَ اللَّهُ الْمُصِيبَةَ وَالْأَجَلَ، وَقَسَمَ

الْمُعِيشَةَ وَالْعَمَلَ، فَالْنَّاسُ يَجْرُونَ فِيهَا إِلَى مُنْتَهَى^١.

١٠٣٠٣. عنه ﷺ: يَا بَنَ آدَمَ، لَسْتُ بِإِلَهِ أَمْلَكَ، وَلَا بِدَافِعِ أَجْلِكَ، وَلَا بِمَدْفُوعٍ عَنْ رِزْقِكَ؛ فِيمَاذَا

تُشْقِي نَفْسَكَ يَا شَقِيَّ يَا شَقِيَّ يَا شَقِيَّ؟^٢

١٠٣٠٤. عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ كَتَبَ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ رِزْقَهَا وَمُصِيبَتَهَا وَأَجَلَهَا^٣.

١٠٣٠٥. عنه ﷺ: إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتْ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ ﷻ؛ فَقَدْ مَضَى الْقَلَمُ بِمَا هُوَ كَاتِبٌ

[إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ]؛ فَلَوْ جَهَدَ النَّاسُ أَنْ يَنْفَعُوا بِأَمْرِ لَمْ يَكْتُبَهُ اللَّهُ لَكَ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ،

وَلَوْ جَهَدُوا أَنْ يَضُرُّوكَ بِأَمْرِ لَمْ يَكْتُبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ^٤.

١٠٣٠٦. عنه ﷺ: إِنَّ الْخَلَائِقَ لَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يُعْطَوْكَ شَيْئًا لَمْ يَرِدِ اللَّهُ أَنْ يُعْطِيكَهُ لَمْ يَقْدِرُوا

عَلَى ذَلِكَ، أَوْ أَنْ يَصْرِفُوا عَنْكَ شَيْئًا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُعْطِيكَهُ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى ذَلِكَ، وَأَنْ قَدْ

جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا هُوَ كَاتِبٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ^٥.

١٠٣٠٧. عنه ﷺ: فِي احْتِجَاجِهِ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ -: الْحُكْمُ لِلَّهِ، يَقْسِمُ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَفْعَلُ

كَمَا يَشَاءُ، وَهُوَ حَكِيمٌ فِي أَفْعَالِهِ، مَحْمُودٌ فِي أَعْمَالِهِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا

نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْغَزِيِّينَ عَظِيمٍ﴾^٦ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى -: «أَمْهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ

١. حلية الأولياء: ج ٦ ص ١١٦ عن ابن مسعود.

٢. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١١٣.

٣. الجعفریات: ص ٢٥١ عن الإمام الكاظم عن أبياته عليه السلام.

٤. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤١٣ ح ٥٩٠٠ عن الفضل بن العباس، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ١٨٣

ح ٥٢، سنن الترمذي: ج ٤ ص ٦٦٧ ح ٢٥١٦ عن ابن عباس نحوه.

٥. المستخب من مسند عبد بن حميد: ص ٢١٤ ح ٦٣٦ عن ابن عباس.

٦. الزخرف: ٣١.

رَبِّكَ» - يَا مُحَمَّدُ؟ - «نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَأُحْوجْنَا بَعْضًا إِلَى بَعْضٍ: أَحْوجَ هَذَا الرَّجُلَ إِلَى مَالِ ذَلِكَ، وَأَحْوجَ ذَلِكَ إِلَى سِلْعَةِ هَذَا أَوْ إِلَى خِدْمَتِهِ، فَتَرَى أَجَلَ الْمُلُوكِ وَأَغْنَى الْأَغْنِيَاءِ مُحْتَاجًا إِلَى أَفْقَرِ الْفُقَرَاءِ فِي ضَرْبٍ مِنَ الضُّرُوبِ: إِمَّا سِلْعَةً مَعَهُ لَيْسَتْ مَعَهُ، وَإِمَّا خِدْمَةً يَصْلُحُ لَهَا لَا يَتَهَيَّأُ لِذَلِكَ الْمَلِكِ أَنْ يَسْتَعْنِيَ إِلَّا بِهِ، وَإِمَّا بَابَ مِنَ الْعُلُومِ وَالْحِكْمِ هُوَ فَقِيرٌ إِلَى أَنْ يَسْتَفِيدَهَا مِنْ هَذَا الْفَقِيرِ، فَهَذَا الْفَقِيرُ يَحْتَاجُ إِلَى مَالِ ذَلِكَ الْمَلِكِ الْغَنِيِّ، وَذَلِكَ الْمَلِكُ يَحْتَاجُ إِلَى عِلْمِ هَذَا الْفَقِيرِ أَوْ رَأْيِهِ أَوْ مَعْرِفَتِهِ.

ثُمَّ لَيْسَ لِلْمَلِكِ أَنْ يَقُولَ: هَلَّا اجْتَمَعَ إِلَى مَالِي عِلْمُ هَذَا الْفَقِيرِ! وَلَا لِلْفَقِيرِ أَنْ يَقُولَ: هَلَّا اجْتَمَعَ إِلَى رَأْيِي وَعِلْمِي وَمَا أُتَصَّرَفُ فِيهِ مِنْ فُنُونِ الْحِكْمِ مَالُ هَذَا الْمَلِكِ الْغَنِيِّ!

ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا» - ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، قُلْ لَهُمْ: - «وَرَحِمْتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ»؛^١ أَيْ مَا يَجْمَعُهُ هَؤُلَاءِ مِنْ أَمْوَالِ الدُّنْيَا.^٢

ب - مَقْسُومٌ مِنَ الْخَلَالِ

الكتاب

«قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ أَلِلَّهِ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ».^٣

١. الزخرف: ٣٢.

٢. الاحتجاج: ج ١ ص ٥٧ ح ٢٢، بحار الأنوار: ج ٩ ص ٢٧٥ ح ٢.

٣. يونس: ٥٩.

الحديث

١٠٣٠٨. رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - قَسَمَ الْأَرْزَاقَ بَيْنَ خَلْقِهِ حَلَالاً وَلَمْ يَقْسَمْهَا حَرَاماً؛ فَمَنْ اتَّقَى اللَّهَ وَصَبَرَ أَنَاهُ اللَّهُ بِرِزْقِهِ مِنْ جِلَّةٍ، وَمَنْ هَتَكَ حِجَابَ السَّتْرِ وَعَجَلَ فَأَخَذَهُ مِنْ غَيْرِ جِلَّةٍ، قُصَّ بِهِ مِنْ رِزْقِهِ الْحَلَالِ، وَحُوسِبَ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.^١
١٠٣٠٩. عنه ﷺ: لَا سَرَقَ سَارِقٌ شَيْئاً إِلَّا حُسِبَ مِنْ رِزْقِهِ.^٢

١٠٣١٠. تفسير العياشي عن إسماعيل بن كثير رفعه إلى النبي ﷺ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: «وَسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ»^٣ قَالَ: فَقَالَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ: مَا هَذَا الْفَضْلُ؟ أَيْكُمْ يَسْأَلُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ؟ قَالَ: فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ: أَنَا أَسْأَلُهُ عَنْهُ، فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ الْفَضْلِ مَا هُوَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ خَلْقَهُ وَقَسَمَ لَهُمْ أَرْزَاقَهُمْ مِنْ جِلَّةٍ، وَعَرَضَ لَهُمْ بِالْحَرَامِ، فَمَنْ انْتَهَكَ حَرَاماً نُقِصَ لَهُ مِنَ الْحَلَالِ بِقَدْرِ مَا انْتَهَكَ مِنَ الْحَرَامِ، وَحُوسِبَ بِهِ.^٤

ج - لا يزيده جِرْصُ الحَرِيصِ

١٠٣١١. رسول الله ﷺ - لِأَبِي ذَرٍّ -: يَا أَبَا ذَرٍّ، لَا يُسَبِّقُ بَطِيءٌ بِحَظِّهِ، وَلَا يَدْرِكُ حَرِيصٌ مَا لَمْ يُقَدَّرَ لَهُ. وَمَنْ أُعْطِيَ خَيْراً فَاللَّهُ ﷻ أَعْطَاهُ، وَمَنْ وُقِيَ شَرّاً فَإِنَّ اللَّهَ وَقَاهُ.^٥
١٠٣١٢. عنه ﷺ: إِنَّ رِزْقَ اللَّهِ لَا يَسْوِقُهُ إِلَيْكَ جِرْصُ حَرِيصٍ، وَلَا يَزِدُّهُ عَنْكَ كَرَاهِيَةُ كَارِهِ.^٦

١. الكافي: ج ٥ ص ٨٠ ح ١ عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الباقر ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٩٧ ح ٣ وج ١٠٣ ص ٣٥ ح ٦٨.

٢. دعائم الإسلام: ج ١ ص ٢٤١ عن الإمام علي ﷺ.

٣. النساء: ٣٢.

٤. تفسير العياشي: ج ١ ص ٢٣٩ ح ١١٦، بحار الأنوار: ج ٥ ص ١٤٦ ح ٣.

٥. الأمالي للطوسي: ص ٥٢٧ ح ١١٦٢ عن أبي ذر، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٧٦ ح ٣ وج ٧٨ ص ٣٣٣ ح ١٩.

٦. المعجم الكبير: ج ١٠ ص ٢١٦ ح ١٠٥١٤ عن ابن مسعود؛ الكافي: ج ٢ ص ٥٧ ح ٢ عن عبد الله بن سنان، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ١٤٣ ح ٧.

د- مَضْمُونُ لِطَالِيهِ

١٠٣١٣. رسول الله ﷺ: إِنَّ بَابَ الرِّزْقِ مَفْتُوحٌ مِنْ لَدُنِ الْعَرْشِ إِلَى قَرَارِ بَطْنِ الْأَرْضِ، يَرْزُقُ اللَّهُ كُلَّ عَبْدٍ عَلَى قَدْرِ هِمَّتِهِ وَنَهْمَتِهِ^١.

٣ / ١

أَصْنَافُ الرِّزْقِ

١٠٣١٤. رسول الله ﷺ: إِعْلَمُوا أَنَّ الرِّزْقَ رِزْقَانِ: فَرِزْقٌ تَطْلُبُونَهُ، وَرِزْقٌ يَطْلُبُكُمْ. فَاطْلُبُوا أَرْزَاقَكُمْ مِنْ حَلَالٍ؛ فَإِنَّكُمْ آكِلُوهَا حَلَالاً إِنْ طَلَبْتُمُوهَا مِنْ وَجْهِهَا، وَإِنْ لَمْ تَطْلُبُوهَا مِنْ وَجْهِهَا أَكَلْتُمُوهَا حَرَاماً، وَهِيَ أَرْزَاقُكُمْ لَا بَدَّ لَكُمْ مِنْ أَكْلِهَا^٢.

١٠٣١٥. عنه ﷺ: إِنَّ الرِّزْقَ لَيَطْلُبُ الْعَبْدُ كَمَا يَطْلُبُهُ أَجَلُهُ^٣.

٤ / ١

حِكْمَةُ الْفَقْرِ الْبَسِطِ

الكتاب

﴿وَلَوْ يَسْطِ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ، لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنْزِلُ بِقَدْرِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ، بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾^٤.

﴿وَاللَّهُ فَضْلٌ بَغَضَكُمْ عَلَى بَغْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فَضَّلُوا بِرِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ

١. حلية الأولياء: ج ١٠ ص ٧٣ عن الزبير.

٢. الأمالي للصدوق: ص ٣٦٩ ح ٤٦٠ عن مرازم بن حكيم عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٢٨ ح ٤٤٤ وص ٣١ ح ٥٧.

٣. صحيح ابن حبان: ج ٨ ص ٣١ ح ٣٢٣٨ عن أبي الدرداء؛ جامع الأخبار: ص ٢٩٤ ح ٧٩٩ وص ٢٩٣ ح ٧٩٨ نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٨٥ ح ١٠.

٤. الشورى: ٢٧.

أَيْمَنُتُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ^١.

﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّبِينِ وَنَقَصَ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعْلَهُمْ يَذْكُرُونَ﴾^٢.

﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا آمُوتُكُمْ وَأُولَئِكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾^٣.

﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَنَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾^٤.

﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَيْنَاهُ رَبُّهُ فَآخَرَضَهُ، وَنَعَّمَهُ، فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ * وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَيْنَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ، فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ * كَلَّا بَلْ لَأَكْفِرْمُونِ الْيَتِيمَ * وَلَا تَحْضُوهُونَ عَلَى مِطْعَامِ الْأَيْسِكِينَ﴾^٥.

الحديث

١٠٣١٦. رسول الله ﷺ: يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: إِنِّي لَمْ أَغْنِ الْعَنِي لِكِرَامَةٍ بِهِ عَلَيَّ، وَلَكِنَّهُ مِمَّا ابْتَلَيْتُ بِهِ الْأَغْنِيَاءَ^٦.

١٠٣١٧. عنه ﷺ: الْمَالُ فِيهِ خَيْرٌ وَشَرٌّ؛ فِيهِ حَمْلُ الْكَلِّ وَصِلَةُ الرَّحِمِ^٧.

١٠٣١٨. عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيَبْتَلِي الْعَبْدَ بِالرِّزْقِ لِيَنْظُرَ كَيْفَ يَعْمَلُ؛ فَإِنْ رَضِيَ بِوَرِكٍ لَهُ، وَإِنْ لَمْ يَرْضَ لَمْ يُبَارِكْ لَهُ^٨.

١٠٣١٩. عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - يَبْتَلِي عَبْدَهُ بِمَا أَعْطَاهُ، فَمَنْ رَضِيَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ ﷻ

١. النحل: ٧١.

٢. الأعراف: ١٣٠.

٣. الأنفال: ٢٨.

٤. البقرة: ١٥٥.

٥. الفجر: ١٥-١٨.

٦. تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٩١، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٢٦ ح ٢٢.

٧. نثر الدر: ج ١ ص ٢٣٦.

٨. حلية الأولياء: ج ٢ ص ٢١٣ عن عبد الله بن الشخير.

لَهُ بَارَكَ اللَّهُ لَهُ فِيهِ وَوَسَّعَهُ، وَمَنْ لَمْ يَرْضَ لَمْ يُبَارِكْ لَهُ.^١

١٠٣٢٠. الدعوات عن رسول الله ﷺ: إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا ابْتَلَاهُ، فَإِذَا أَحَبَّهُ (اللَّهُ) الْحُبُّ الْبَالِغُ اقْتِنَاهُ.

قالوا: وَمَا اقْتِنَاهُ؟ قَالَ: أَنْ لَا يَتْرَكَ لَهُ مَالًا وَلَا وَلَدًا.^٢

١٠٣٢١. رسول الله ﷺ: قَالَ اللَّهُ ﷻ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي! لَا أُخْرِجُ عَبْدًا مِنَ الدُّنْيَا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَرْحَمَهُ

حَتَّى أَسْتَوْفِيَ مِنْهُ كُلَّ حَظِيئَةٍ عَمِلَهَا؛ إِمَّا يَسْقُمُ فِي جَسَدِهِ، وَإِمَّا يَضِيقُ فِي رِزْقِهِ، وَإِمَّا

يَخُوفُ فِي دُنْيَاهُ، فَإِنْ بَقِيَتْ عَلَيْهِ بَقِيَّةٌ شَدَّدْتُ عَلَيْهِ عِنْدَ الْمَوْتِ. وَعِزَّتِي وَجَلَالِي! لَا

أُخْرِجُ عَبْدًا مِنَ الدُّنْيَا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَعَذِّبَهُ حَتَّى أَوْفِيَهُ كُلَّ حَسَنَةٍ عَمِلَهَا؛ إِمَّا بِسَعَةِ فِي

رِزْقِهِ، وَإِمَّا بِصِحَّةٍ فِي جِسْمِهِ، وَإِمَّا بِأَمْنٍ فِي دُنْيَاهُ، فَإِنْ بَقِيَتْ عَلَيْهِ بَقِيَّةٌ هَوَّنْتُ عَلَيْهِ

بِهَا الْمَوْتَ.^٣

١٠٣٢٢. عنه ﷺ: إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ أَلَمَ اللَّهُ بِهِ الْفَقْرَ وَالْمَرَضَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُرِيدُ أَنْ يُصَافِيَهُ.^٤

١٠٣٢٣. عنه ﷺ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا قَارَفَ الذُّنُوبَ وَابْتَلِيَ بِهَا، ابْتُلِيَ بِالْفَقْرِ.^٥

١٠٣٢٤. عنه ﷺ: يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: ...رُبَّمَا سَأَلَنِي وَلِيِّ الْمُؤْمِنِ الْغِنَى فَأَصْرَفَهُ إِلَى الْفَقْرِ، وَلَوْ صَرَفْتُهُ

إِلَى الْغِنَى لَكَانَ شَرًّا لَهُ؛ وَرُبَّمَا سَأَلَنِي وَلِيِّ الْمُؤْمِنِ الْفَقْرَ فَأَصْرَفَهُ إِلَى الْغِنَى وَلَوْ

صَرَفْتُهُ إِلَى الْفَقْرِ لَكَانَ شَرًّا لَهُ.^٦

١٠٣٢٥. عنه ﷺ: قَالَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى -: ...إِنَّ مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ لَمَنْ لَمْ يَصْلَحْ إِيْمَانُهُ إِلَّا

١. مستد ابن حنبل: ج ٧ ص ٢٨٢ ح ٢٠٣٠١ عن أبي الغلاء بن الشخير عن أحد بني سليم.

٢. الدعوات: ص ١٦٦ ح ٤٦١؛ شرح نهج البلاغة: ج ١٨ ص ٣١٨.

٣. الكافي: ج ٢ ص ٤٤٤ ح ٣ عن ابن القُدَّاح عن الإمام الصادق ع.

٤. الفردوس: ج ١ ص ٢٦١ ح ١٠١٥ عن الإمام علي ع.

٥. مشكاة الأنوار: ص ١٧٥ ح ٤٥٢ عن أبي الجارود عن الإمام الباقر ع أبانه ع، بحار الأنوار: ج ٦٧

ص ٢٣٧ ح ٥٤.

٦. المعجم الكبير: ج ١٢ ص ١١٣ ح ١٢٧١٩ عن ابن عباس.

بِالْفَقْرِ، وَلَوْ أَغْنَيْتُهُ لَأَفْسَدَهُ ذَلِكَ.^١

١٠٣٢٦. عنه عليه السلام: أَنَا نِيْلُ جَبْرِئِيلَ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، رُبُّكَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ: إِنَّ مِنْ عِبَادِي مَنْ لَا يَصْلُحُ إِيْمَانُهُ إِلَّا بِالْغِنَى، وَلَوْ أَفْقَرْتُهُ لَكَفَرَ؛ وَإِنَّ مِنْ عِبَادِي مَنْ لَا يَصْلُحُ إِيْمَانُهُ إِلَّا بِالْفَقْرِ، وَلَوْ أَغْنَيْتُهُ لَكَفَرَ.^٢

١٠٣٢٧. عنه عليه السلام: قَالَ اللَّهُ ﷻ: ... إِنَّ مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ لِعِبَادًا لَا يَصْلُحُ لَهُمْ أَمْرٌ دِينَهُمْ إِلَّا بِالْفَاقَةِ وَالْمَسْكِنَةِ وَالشَّقَمِ فِي أَسْبَابِهِمْ، فَأَبْلَوْهُمْ بِالْفَاقَةِ وَالْمَسْكِنَةِ وَالشَّقَمِ فَيَصْلُحُ عَلَيْهِمْ أَمْرٌ دِينَهُمْ، وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا يَصْلُحُ عَلَيْهِ أَمْرٌ دِينِ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ.^٣

١٠٣٢٨. عنه عليه السلام: قَالَ اللَّهُ ﷻ: لَوْلَا أَنِّي أَسْتَحْيِي مِنْ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ، مَا تَرَكْتُ عَلَيْهِ خِرْقَةً يَتَوَارَى بِهَا، وَإِذَا أَكْمَلْتُ لَهُ الْإِيْمَانَ ابْتَلَيْتُهُ بِضَعْفٍ فِي قُوَّتِهِ، وَقِلَّةٍ فِي رِزْقِهِ، فَإِنْ هُوَ جَزَعَ أَعَدْتُ عَلَيْهِ، وَإِنْ صَبَرَ بَاهَيْتُ بِهِ مَلَائِكَتِي.^٤

١٠٣٢٩. الإمام الباقر عليه السلام: لَمَّا أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ ﷺ قَالَ: يَا رَبِّ، مَا حَالُ الْمُؤْمِنِ عِنْدَكَ؟ قَالَ: ... وَإِنَّ مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ مَنْ لَا يَصْلُحُهُ إِلَّا الْغِنَى، وَلَوْ صَرَفْتُهُ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ لَهْلَكَ؛ وَإِنَّ مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ مَنْ لَا يَصْلُحُهُ إِلَّا الْفَقْرُ، وَلَوْ صَرَفْتُهُ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ لَهْلَكَ.^٥

١. علل الشرائع: ص ١٢ ح ٧ عن أنس، بحار الأنوار: ج ٥ ص ٢٨٤ ح ٣؛ الأولياء لابن أبي الدنيا: ص ٩ ح ١ عن أنس نحوه.

٢. تاريخ بغداد: ج ٦ ص ١٥ الرقم ٣٠٤٤ عن عمر بن الخطاب.

٣. الكافي: ج ٢ ص ٦٠ ح ٤ عن أبي عبيدة الحذاء عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ١٥١ ح ٥٣ وج ٨١ ص ١٩٣ نقلًا عن عذّة الداعي عن أبي الصباح عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه.

٤. الأمالي للطوسي: ص ٣٠٦ ح ٦١٣ عن داوود الرقي عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٥٠ ح ٦١.

٥. الكافي: ج ٢ ص ٣٥٢ ح ٨ عن أبان بن تغلب.

٥/١

المرزوق من حيث لا يحتسب

أ- الْمُتَّقِي

الكتاب

«فَإِذَا بَلَغَ الْأَجَلُ مَا نَسَبُوا مِنْ بَعْدِهِمْ أَوْ أَفَارَقُوهُمُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَأَشْهَدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكَ يُوَفِّقُ اللَّهُ لَكُمْ لِيُخْرِجَكُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَلِّغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا»^١.

الحديث

١٠٣٣٠ . المعجم الكبير عن معاذ بن جبل: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، اتَّخَذُوا تَقْوَى اللَّهِ تِجَارَةً يَأْتِكُمُ الرِّزْقُ بِلاِ بِضَاعَةٍ وَلَا تِجَارَةٍ. ثُمَّ قَرَأَ: «وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا» وَيَزِدْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ»^٢.

١٠٣٣١ . مسند ابن حنبل عن أبي ذر: جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتْلُو عَلَيَّ هَذِهِ الْآيَةَ: «وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا» حَتَّى فَرَعَ مِنَ الْآيَةِ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا ذَرٍّ، لَوْ أَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمُ أَخَذُوا بِهَا لَكَفَّتْهُمْ! قَالَ: فَجَعَلَ يَتْلُو بِهَا وَيُزِدُّهَا عَلَيَّ حَتَّى نَعَسْتُ^٣.

١٠٣٣٢ . رسول الله ﷺ: أَبَى اللَّهُ أَنْ يَرْزُقَ عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ إِلَّا مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ^٤.

١. الطلاق: ٢ و ٣.

٢. في المصدر وكذا في حلية الأولياء: ج ٦ ص ٩٦ وبأنبياء: وهو تصحيف.

٣. المعجم الكبير: ج ٢٠ ص ٩٧ ح ١٩٠.

٤. مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ١٣١ ح ٢١٦٠٧؛ مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٧٦ ح ٢٦٦١، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٨٧ ح ٣.

٥. مسند الشهاب: ج ١ ص ٣٤٢ ح ٥٨٥ عن الإمام علي عليه السلام: قصص الأنبياء: ص ٢٩٣ ح ٣٦٣ عن أبي هريرة. بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٣٠ ح ٥٥.

ب - الْمُتَوَكِّل

الكتاب

«وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ» إِنَّ اللَّهَ بَلِّغُ أَمْرِهِ، قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا^١.

الحديث

١٠٣٣٣. رسول الله ﷺ: لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ، لَوُزِقْتُمْ كَمَا يُرْزَقُ الطَّيْرُ؛ تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا^٢.

١٠٣٣٤. عنه ﷺ: مَنْ انْقَطَعَ إِلَى اللَّهِ كَفَاهُ اللَّهُ كُلَّ مَوْتَةٍ، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ؛ وَمَنْ انْقَطَعَ إِلَى الدُّنْيَا وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَيْهَا^٣.

١٠٣٣٥. عنه ﷺ: مَنْ تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ كَفَاهُ التَّشَعُّبُ^٤.

١٠٣٣٦. عنه ﷺ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَرْزُقَهُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ فَلْيَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ^٥.

١٠٣٣٧. عنه ﷺ: يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: مَا مِنْ مَخْلُوقٍ يَعْتَصِمُ دُونِي إِلَّا قَطَعْتُ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ وَأَسْبَابَ الْأَرْضِ مِنْ دُونِهِ؛ فَإِنْ سَأَلَنِي لَمْ أُعْطِهِ، وَإِنْ دَعَانِي لَمْ أُجِبْهُ، وَمَا مِنْ مَخْلُوقٍ يَعْتَصِمُ بِي دُونَ خَلْقِي إِلَّا ضَعَنْتُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ رِزْقَهُ؛ فَإِنْ دَعَانِي أُجِبْتُهُ، وَإِنْ سَأَلَنِي

١. الطلاق: ٣.

٢. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٥٧٣ ح ٢٣٤٤ عن عمر بن الخطاب؛ جامع الأخبار: ص ٣٢١ ح ٩٠٣، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ١٥١ ح ٥١.

٣. المعجم الصغير: ج ١ ص ١١٦ عن عمران بن حصين؛ تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٢٢٢، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٧٨ ح ١٠.

٤. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٣٩٥ ح ١٦٦٦ عن عمرو بن العاص؛ تفسير القمي: ج ١ ص ٢٩١ وليس فيه «التشعب»، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ١٥١ ح ٥١.

٥. إرشاد القلوب: ص ١٢٠.

أَعْطَيْتُهُ، وَإِنْ اسْتَغْفَرَنِي غَفَرْتُ لَهُ.^١

ج - الْمُتَّفَقُ فِي الدِّينِ

١٠٣٣٨. رسول الله ﷺ: مَنْ تَفَقَّهَ فِي دِينِ اللَّهِ زَرَقَهُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبْ، وَكَفَاهُ هَمُّهُ.^٢

١٠٣٣٩. عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ تَكَفَّلَ لِطَالِبِ الْعِلْمِ بِرِزْقِهِ خَاصَّةً عَمَّا ضَمِنَهُ لِغَيْرِهِ.^٣

١٠٣٤٠. عنه ﷺ: مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ تَكَفَّلَ اللَّهُ بِرِزْقِهِ.^٤

٦ / ١

دَوْرُ رِضَا اللَّهِ فِي النَّبِيِّ

١٠٣٤١. رسول الله ﷺ: علامة رضا الله عن خلقه رُخْصُ أَسْعَارِهِمْ، وَعَدْلُ سُلْطَانِهِمْ، وَعَلَامَةُ

غَضَبِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ جَوْرُ سُلْطَانِهِمْ وَغَلَاءُ أَسْعَارِهِمْ.^٥

١. الأمالي للطوسي: ص ٥٨٥ ح ١٢١٠ عن إسحاق بن جعفر عن أخيه الإمام الكاظم عن أبيه عليه السلام،

بحار الأنوار: ج ٧١ ص ١٤٣ ح ٤٠ و ص ١٥٥ ح ٦٨.

٢. تاريخ بغداد: ج ٣ ص ٣٢ الرقم ٩٥٦ عن عبد الله بن جزء الزبيدي.

٣. منية المريد: ص ١٦٠ وراجع: كنز العمال: ج ١٠ ص ١٣٨ و ١٣٩.

٤. تاريخ بغداد: ج ٣ ص ١٨٠ الرقم ١٢١٩، الأمالي للشجري: ج ١ ص ٦٠ كلاهما عن زياد بن الحارث الصدائي.

٥. تحف العقول: ص ٤٠، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٤٣ ح ٣٦.

الفصل الثاني المبادئ الحُقوقية

١ / ٢

المال لله

الكتاب

«وَلَيْسَتَغْفِبَ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْغَنَىٰ مِنْهُ
مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتَوْهُمْ مِنْ مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلَا تُكْرِهُوا
فَتَيْبَتَكُمْ عَلَى الْبَيْعَاءِ إِنْ أَرَدْتُمْ تَخَصُّصًا لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُغْرِهِنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ
بَعْدِ إِكْرِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ»^١.

الحديث

١٠٣٤٢. رسول الله ﷺ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، ابْتَاعُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ مَالِ اللَّهِ، لَيْسَ لِأَمْرِي شَيْءٌ.^٢
١٠٣٤٣. عنه ﷺ: إِنَّ مَالَ اللَّهِ تَعَالَى لَمَسْوُولٌ وَمُنْطَى.^٣

١. النور: ٣٣.

٢. كنز العمال: ج ٦ ص ٣٨٦ ح ١٦١٨٠ نقلًا عن الباوري وابن السكن والخراطي في مكارم الأخلاق عن
نعيم بن يزيد بن أبي قتادة العدوي وح ١٦١٧٩ نقلًا عن شعب الإيمان والديلمي وابن النجار عن أنس
وليس فيه ومن مال الله... ك.

٣. المستدرک علی الصحيحین: ج ٤ ص ٣٦٣ ح ٧٩٣٠ عن محمد بن عطية عن أبيه.

٢ / ٢

حُرْمَةُ مَالِ الْمُسْلِمِ

١٠٣٤٤. رسول الله ﷺ - حِينَ نَظَرَ إِلَى الْكَعْبَةِ - : مَرَحِبًا بِالْبَيْتِ مَا أَعْظَمَكَ! وَمَا أَعْظَمَ حُرْمَتَكَ عَلَى اللَّهِ! وَاللَّهِ لِلْمُؤْمِنِ أَعْظَمُ حُرْمَةً مِنْكَ! لِأَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مِنْكَ وَاحِدَةً وَمِنَ الْمُؤْمِنِ ثَلَاثَةً: مَالَهُ، وَدَمَهُ، وَأَنْ يُظَنَّ بِهِ ظَنُّ السَّوَاءِ.^١

١٠٣٤٥. عنه ﷺ - فِي حَبَّةِ الْوَدَاعِ - : إِنَّ الْمُؤْمِنَ عَلَى الْمُؤْمِنِ حَرَامٌ عَرَضُهُ وَمَالُهُ وَنَفْسُهُ؛ حُرْمَةُ كَحُرْمَةِ هَذَا الْيَوْمِ.^٢

١٠٣٤٦. عنه ﷺ: الْمُؤْمِنُ حَرَامٌ كُلُّهُ: عَرَضُهُ، وَمَالُهُ، وَدَمُهُ.^٣

١٠٣٤٧. عنه ﷺ: حُرْمَةُ مَالِ الْمُؤْمِنِ كَحُرْمَةِ دَمِهِ.^٤

١٠٣٤٨. عنه ﷺ: لَا يَحِلُّ لِأَمْرِي أَنْ يَأْخُذَ مَالَ أَخِيهِ بِغَيْرِ حَقِّهِ؛ وَذَلِكَ لِمَا حَرَّمَ اللَّهُ مَالَ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ.^٥

١٠٣٤٩. عنه ﷺ: لَا يَحِلُّ لِأَمْرِي أَنْ يَأْخُذَ عَصَا أَخِيهِ بِغَيْرِ طَبِيبٍ نَفْسِهِ، وَذَلِكَ لِشِدَّةِ مَا حَرَّمَ اللَّهُ مِنْ مَالِ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ.^٦

١٠٣٥٠. الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَفَ بَيْنِي حِينَ قَضَى مَنَاسِكَهَا فِي حَبَّةِ الْوَدَاعِ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، اسْمَعُوا مَا أَقُولُ لَكُمْ وَاعْقِلُوا عَنِّي: أَيُّ يَوْمٍ أَعْظَمَ حُرْمَةً؟ قَالُوا:

١. مشكاة الأنوار: ص ١٤٩ ح ٣٥٧، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٧١ ح ٣٩؛ المعجم الكبير: ج ١١ ص ٣١ ح ١٠٩٦٦ عن ابن عباس نحوه.

٢. مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ١٧٠ ح ١٧٥٤٣ عن سفيان بن وهب الخولاني.

٣. المؤمن: ص ٧٢ ح ١٩٩ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٦٠ ح ١٦٤.

٤. سنن الدارقطني: ج ٣ ص ٢٦ ح ٩٤ عن عبد الله.

٥. مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ١٥٤ ح ٢٣٦٦٦ عن أبي حميد الساعدي.

٦. السنن الكبرى: ج ٩ ص ٦٠١ ح ١٩٦٤٥.

هَذَا الْيَوْمَ. قَالَ: فَأَيُّ شَهْرٍ أَعْظَمُ حُرْمَةً؟ قَالُوا: هَذَا الشَّهْرُ. قَالَ: فَأَيُّ بَلَدٍ أَعْظَمُ حُرْمَةً؟ قَالُوا: هَذَا الْبَلَدُ. قَالَ: فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا إِلَى يَوْمٍ تَلْقَوْنَهُ فَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ، أَلَا هَلْ بَلَغْتُ؟ قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ! أَلَا مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ أَمَانَةٌ فَلْيُؤَدِّهَا إِلَى مَنْ ائْتَمَنَهُ عَلَيْهَا؛ فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ وَلَا مَالُهُ إِلَّا بِطَيْبِ نَفْسِهِ، وَلَا تَظْلِمُوا أَنْفُسَكُمْ، وَلَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا^١.

١٠٣٥١. رسول الله ﷺ: لَا يَأْخُذَنَّ أَحَدُكُمْ مَتَاعَ أَخِيهِ لَا عِبَاءً وَلَا جَادًا، وَمَنْ أَخَذَ عَصَا أَخِيهِ فَلْيَرُدِّهَا^٢.

١٠٣٥٢. مسند ابن حنبل عن أبي حرة الرقاشي عن عته: كُنْتُ أَخِذًا بِرِمَامٍ نَاقَةٍ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي أَوْسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ أَذُودُ عَنْهُ النَّاسُ، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَتَدْرُونَ فِي أَيِّ شَهْرٍ أَنْتُمْ، وَفِي أَيِّ يَوْمٍ أَنْتُمْ، وَفِي أَيِّ بَلَدٍ أَنْتُمْ؟ قَالُوا: فِي يَوْمٍ حَرَامٍ وَشَهْرٍ حَرَامٍ وَبَلَدٍ حَرَامٍ. قَالَ: فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا إِلَى يَوْمٍ تَلْقَوْنَهُ.

ثُمَّ قَالَ: إِسْمَعُوا مِنِّي تَعِيشُوا: أَلَا لَا تَظْلِمُوا، أَلَا لَا تَظْلِمُوا! أَلَا لَا تَظْلِمُوا! إِنَّهُ لَا يَحِلُّ مَالُ امْرِئٍ (مُسْلِمٍ) إِلَّا بِطَيْبِ نَفْسٍ مِنْهُ^٣.

١٠٣٥٣. مسند ابن حنبل عن جابر: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ مَرَوْا بِامْرَأَةٍ فَذَبَحَتْ لَهُمْ شَاةً وَاتَّخَذَتْ لَهُمْ طَعَامًا، فَلَمَّا رَجَعَ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا اتَّخَذْنَا لَكُمْ طَعَامًا فَادْخُلُوا

١. الكافي: ج ٧ ص ٢٧٣ ح ١٢ عن أبي أسامة زيد الشحام، بحار الأنوار: ج ٢١ ص ٣٨١ ح ٨؛ صحيح البخاري:

ج ٢ ص ٦١٩ ح ١٦٥٢ عن ابن عباس وص ٦٢٠ ح ١٦٥٤ عن أبي بكرة وكلاهما نحوه.

٢. سنن أبي داود: ج ٤ ص ٣٠١ ح ٥٠٠٣ عن عبد الله بن السائب ابن يزيد عن أبيه عن جده.

٣. مسند ابن حنبل: ج ٧ ص ٣٧٦ ح ٢٠٧٢٠.

فَكُلُوا، فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ وَكَانُوا لَا يَبْدُونَ حَتَّى يَبْتَدِيَ النَّبِيُّ ﷺ،
فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ لُقْمَةً فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُسَيِّفَهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: هَذِهِ شَاءٌ دُيِّحَتْ بِغَيْرِ إِذْنِ
أَهْلِهَا.^١

٣ / ٢

جُرْمَةُ مَالِ الْمُعَاهَدِ

١٠٣٥٤. رسول الله ﷺ: أَلَا مَنْ ظَلَمَ مُعَاهِدًا، أَوْ انْتَقَصَهُ، أَوْ كَلَّفَهُ فَوْقَ طَاقَتِهِ، أَوْ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئًا بِغَيْرِ
طَبِيبٍ نَفْسٍ، فَأَنَا حَاجِبُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ!^٢

٤ / ٢

حُقُوقُ الْمَالِ

الكتاب

«الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَأَى يَمُونَ» وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَغْلُومٌ.^٣
«وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ» وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَخْرُومِ.^٤
«وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْثَرُهُ، وَالزَّيْتُونَ
وَالزُّمَانِ مُمْتَثِلِينَهَا وَغَيْرَ مُتَشَبِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَءَاتُوا حَقَّهُ، يَوْمَ حَصَادِهِ،
وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ».^٥

١. مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ١٢٤ ح ١٤٧٩١.

٢. سنن أبي داود: ج ٣ ص ١٧١ ح ٣٠٥٢ عن صفوان بن سليم عن عدة من أبناء أصحاب رسول الله ﷺ عن
آبائهم دنية.

٣. المعارج: ٢٣ و ٢٤.

٤. الذاريات: ١٨ و ١٩.

٥. الأنعام: ١٤١.

الحديث

١٠٣٥٥. مسند ابن حنبل عن أنس: أتى رجلٌ من بني تميم رسولَ الله ﷺ فقال: يا رسولَ الله، إني ذو مالٍ كثيرٍ، وذو أهلٍ وولدٍ وحاضرةٍ، فأخبرني كيف أنفقُ، وكيف أصنعُ؟ فقال رسولُ الله ﷺ: تُخرجُ الزكاةَ من مالكَ؛ فإنها طهرةٌ تطهركَ، وتصلُ أقرباءَكَ، وتعرفُ حقَّ السائلِ والجارِ والمِسكينِ.^١

٥ / ٢

حَبَسَ الْخُقُوفُ

١٠٣٥٦. رسول الله ﷺ: مَنْ حَبَسَ عَنْ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ شَيْئاً مِنْ حَقِّهِ، حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَرَكَةَ الرِّزْقِ إِلَّا أَنْ يَتُوبَ.^٢

١٠٣٥٧. عنه ﷺ: لَمْ يَمْنَعُوا الزَّكَاةَ إِلَّا مَنَعُوا الْقَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ.^٣

٦ / ٢

إِسْتَصْلَحَ الْمَالُ

١٠٣٥٨. رسول الله ﷺ: مِنَ الرُّوءَةِ اسْتِصْلَاحُ الْمَالِ.^٤

١٠٣٥٩. عنه ﷺ: - فِي صِفَةِ الْعَقْلِ -: وَأَمَّا الزَّانَةُ: فَيَتَشَعَّبُ مِنْهَا اللَّطْفُ وَالْحَزَمُ... وَاسْتِصْلَاحُ الْمَالِ.^٥

١. مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٢٧٣ ح ١٢٣٩٧.

٢. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ١٥ ح ٤٩٦٨ عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام،

بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٣٣٥ ح ١٥٤ ص ٢٩٣ ح ٢.

٣. الكافي: ج ٢ ص ٣٧٣ ح ١ عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٣٦٧ ح ٢ وص ٣٧٦ ح ١٣؛ سنن ابن

ماجة: ج ٢ ص ١٣٣ ح ٤٠١٩ عن عبد الله بن عمر.

٤. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ١٦٦ ح ٣٦١٦، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٤ ح ٩، الفردوس: ج ٤ ص ٢١٢

ح ٦٦٤٢ عن أنس.

٥. تحف العقول: ص ١٧، بحار الأنوار: ج ١ ص ١١٨ ح ١١.

٧ / ٢

حِفْظُ الْمَالِ

١٠٣٦٠ . رسول الله ﷺ : مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ شَهِيدٍ^١.

٨ / ٢

مَسْئُولِيَّةُ الْأُمَّةِ إِذَا أَقَامَتِ الْحُقُوفَ

١٠٣٦١ . رسول الله ﷺ : كَيْفَ تُقَدَّسُ أُمَّةٌ لَا تَأْخُذُ لِضَعْفِهَا مِنْ شَدِيدِهَا حَقِّهِ وَهُوَ غَيْرُ مُتَعَتِّعٍ؟!^٢

١٠٣٦٢ . عنه ﷺ : لَا قُدُسَتْ أُمَّةٌ لَا يَقْضَى فِيهَا بِالْحَقِّ ، فَيَأْخُذُ ضَعْفُهَا حَقَّهُ مِنْ قَوِيَّهَا غَيْرَ مُتَعَتِّعٍ^٣.

١ . الكافي: ج ٧ ص ٢٩٦ ح ٢ عن أبي بصير عن الإمام الباقر عليه السلام . بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٢٣ ح ١٨ : صحيح

البخاري: ج ٢ ص ٨٧٧ ح ٢٣٤٨ عن عبد الله بن عمرو .

٢ . السنن الكبرى: ج ٦ ص ١٥٧ ح ١١٥١٤ عن ابن بريدة عن أبيه .

٣ . حلية الأولياء: ج ٦ ص ١٢٨ عن عبد الله بن عمرو .

الفصل الثالث

المبادئ الأخلاقية

١ / ٣

حُسْنُ الْخُلُقِ^١

١٠٣٦٣. رسول الله ﷺ: حُسْنُ الْخُلُقِ وَكَفُّ الْأَذَى يَزِيدَانِ فِي الرُّزْقِ.^١

٢ / ٣

الرَّفْقُ

١٠٣٦٤. رسول الله ﷺ: إِنَّ فِي الرَّفْقِ الزِّيَادَةَ وَالْبَرَكَهَ، وَمَنْ يُحَرِّمِ الرَّفْقَ يُحَرِّمِ الْخَيْرَ.^٢

٣ / ٣

التَّقْوَى

١٠٣٦٥. رسول الله ﷺ: مَنْ رُزِقَ تَقَى فَقَدْ رُزِقَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.^٣

١. الفردوس: ج ٢ ص ١٤٠ ح ٢٧١٣ عن الإمام علي عليه السلام.

٢. الكافي: ج ٢ ص ١١٩ ح ٧، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٦٠ ح ٢٦: سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ٢١٦ ح ٣٨٧ وليس فيه صدره عن جرير.

٣. كنز العمال: ج ٣ ص ٩١ ح ٥٦٤١ نقلاً عن أبي الشيخ عن عائشة.

١٠٣٦٦. عَنْهُ ﷺ: عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ؛ فَإِنَّهَا جِمَاعُ كُلِّ خَيْرٍ^١.

٤ / ٣

الشُّكْرُ

الكتاب

«وَإِذَا تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَسَبِّحْ شُكْرُكُمْ لَا زِيدَنَّكُمْ وَلَسَبِّحْ كُفْرُكُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ»^٢.

الحديث

١٠٣٦٧. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا يَرْزُقُ اللَّهُ عَبْدًا الشُّكْرَ فَيَحْرِمَهُ الزِّيَادَةَ؛ لِأَنَّ اللَّهَ ﷻ يَقُولُ: «لَسَبِّحْ شُكْرُكُمْ لَا زِيدَنَّكُمْ»^٣.

١٠٣٦٨. عَنْهُ ﷺ: - وَمَا أَوْصَى بِهِ - : عَلَيْكَ بِالْدَّعَاءِ؛ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَتَى يُسْتَجَابُ لَكَ، وَعَلَيْكَ بِالشُّكْرِ؛ فَإِنَّ الشُّكْرَ زِيَادَةٌ^٤.

١٠٣٦٩. عَنْهُ ﷺ: لَا يَغُرُّكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ طَوْلُ النَّسِيئَةِ وَتَمَادِي الْإِمْهَالِ وَحُسْنُ التَّقَاضِي؛ فَإِنْ أَخَذَهُ أَلِيمٌ وَعَذَابُهُ شَدِيدٌ؛ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى نِعَمِهِ حَقٌّ وَهُوَ شُكْرُهُ، فَمَنْ أَدَاهُ زَادَهُ، وَمَنْ قَصَّرَ فِيهِ سَلَبَهُ مِنْهُ؛ فَلْيَرَاكُمْ اللَّهُ مِنَ الثَّقَمَةِ وَجَلِينِ كَمَا يَرَاكُمْ بِالنُّعْمَةِ فَرَحِينَ^٥.

٥ / ٣

الْقَصْدُ

١٠٣٧٠. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: عَلَيْكُمْ بِالْإِقْتِصَادِ؛ فَمَا افْتَقَرَ قَوْمٌ قَطُّ اقْتَصَدُوا^٦.

١. المعجم الصغير: ج ٢ ص ٦٦ عن أبي سعيد الخدري.

٢. إبراهيم: ٧.

٣. الشكر لابن أبي الدنيا: ص ١٦ ح ٣ عن عطار القريشي.

٤. حلية الأولياء: ج ٧ ص ٣٠٥ عن سفيان عن رجل.

٥. إرشاد القلوب: ص ٣٨.

٦. مجمع البيان: ج ٨ ص ٦١٦؛ الفردوس: ج ١ ص ٣٨٧ ح ١٥٦٠ وفيه «افترق» بدل «افتقر» وكلاهما عن أبي أمامة.

١٠٣٧١. عنه عليه السلام: مَا عَالَ مَنِ اقْتَصَدَ.^١

٦ / ٣

الزُّنَا

١٠٣٧٢. رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ رَضِيَ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ قَرَّتْ عَيْنُهُ.^٢

١٠٣٧٣. عنه عليه السلام: أَشْرَفُ الرَّهْدِ أَنْ يَسْكُنَ قَلْبُكَ عَلَى مَا رُزِقْتَ.^٣

١٠٣٧٤. عنه عليه السلام: أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ امْرِئٍ رِزْقاً هُوَ يَأْتِيهِ لَا مَحَالَةَ؛ فَمَنْ رَضِيَ بِهِ بَوْرِكَ لَهُ فِيهِ وَوَسِعَهُ،

وَمَنْ لَمْ يَرْضَ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ وَلَمْ يَسَعَهُ.^٤

١٠٣٧٥. عنه عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - يَبْتَلِي عَبْدَهُ بِمَا أَعْطَاهُ؛ فَمَنْ رَضِيَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ صلى الله عليه وآله لَهُ

بَارَكَ اللَّهُ لَهُ فِيهِ وَوَسَّعَهُ، وَمَنْ لَمْ يَرْضَ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ.^٥

٧ / ٣

الْفَنَاءَةُ

الكتاب

﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِمَّنْ ذَكَرَ أَوْ أَنْشَأَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ

بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.^٦

١. مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ١٥٨ ح ٤٢٦٩ عن عبد الله بن مسعود: نهج البلاغة: الحكمة ١٤٠ عن الإمام

علي عليه السلام. بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٢١ ح ١١.

٢. الأمالي للطوسي: ص ٢٢٥ ح ٣٩٣ عن الحسن بن موسى عن أبيه عن أبيه عليه السلام. بحار الأنوار: ج ٧١ ص ١٣٩

ح ٢٩.

٣. كنز العمال: ج ١ ص ٣٧ ح ٦٥ نقلاً عن ابن النجار في تاريخه عن ابن عمر.

٤. أعلام الدين: ص ٣٤٢ عن ابن عمر. بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٨٥ ح ١٠؛ كنز العمال: ج ١ ص ١١٤ ح ٥٣٦

نقلاً عن الديلمي عن ابن عباس.

٥. مسند ابن حنبل: ج ٧ ص ٢٨٢ ح ٢٠٣٠١ عن رجل من بني سليم.

٦. الحل: ٩٧.

الحديث

١٠٣٧٦. رسول الله ﷺ: الْقَنَاعَةُ بَرَكَةٌ.^١
١٠٣٧٧. عنه ﷺ: الْقَنَاعَةُ بَحْرٌ مَالٍ لَا يَنْفَدُ.^٢
١٠٣٧٨. عنه ﷺ: عَلَيْكُمْ بِالْقَنَاعَةِ؛ فَإِنَّ الْقَنَاعَةَ مَالٌ لَا يَنْفَدُ.^٣
١٠٣٧٩. عنه ﷺ: كُنْ قَنِعاً تَكُنْ مِنْ أَغْنَى النَّاسِ.^٤
١٠٣٨٠. عنه ﷺ: الْقَنَاعَةُ مُلْكٌ لَا يَزُولُ، وَهِيَ مَرْكَبُ رِضَا اللَّهِ تَعَالَى تَحْمِلُ صَاحِبَهَا إِلَى دَارِهِ.^٥
١٠٣٨١. عنه ﷺ: خِيَارُ أُمَّتِي الْقَانِعُ، وَشِرَارُهُمُ الطَّامِعُ.^٦
١٠٣٨٢. عنه ﷺ: الْقَنَاعَةُ مَالٌ لَا يَنْفَدُ.^٧
١٠٣٨٣. عنه ﷺ: إقْنَعْ بِمَا أُوتِيْتَهُ يَخِفَّ عَلَيْكَ الْحِسَابُ.^٨

٨ / ٣

إِنَارُ الْآخِرَةِ

١٠٣٨٤. رسول الله ﷺ: مَنْ آتَرَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ حُرِمَ هُمَا جَمِيعاً، وَمَنْ آتَرَ الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا

١. الجغريات: ص ١٦٠ عن الإمام الكاظم عن أبياته عليه السلام.

٢. جامع الأحاديث للقمي: ص ١٠٦.

٣. المعجم الأوسط: ج ٧ ص ٨٤ ح ٦٩٢٢ عن جابر؛ نهج البلاغة: الحكمة ٥٧ و ٣٤٩ و ٤٧٥ كلها عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٤٤ ح ٢.

٤. تاريخ دمشق: ج ٦٧ ص ٣٣٦ عن أبي هريرة؛ غرر الحكم: ح ٧١٣١ عن الإمام علي عليه السلام وفيه «غنياً» بدل «من أغنى الناس».

٥. مصباح الشريعة: ص ١٨٥، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٤٩ ح ١٨.

٦. كنز العمال: ج ٣ ص ٣٩١ ح ٧٠٩٥ نقلاً عن القضاعي عن أبي هريرة.

٧. كنز العمال: ج ٣ ص ٣٨٩ ح ٧٠٨٠ نقلاً عن القضاعي عن أنس.

٨. أعلام الدين: ص ٣٤٤ ح ٣٧، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٨٧ ح ٣٧.

أصاها جميعاً^١.

١٠٣٨٥. عنه عليه السلام: تَفَرَّغُوا مِنْ هُمُومِ الدُّنْيَا مَا اسْتَطَعْتُمْ؛ فَإِنَّهُ غَيْرُ نَصِيبِهِ الْمَكْتُوبُ لَهُ، وَمَنْ كَانَتْ

الْآخِرَةُ هِمَّتَهُ جَمَعَ اللَّهُ لَهُ أَمْرَهُ، وَجَعَلَ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا رَاغِمَةً^٢.

١٠٣٨٦. عنه عليه السلام: مَنْ عَمِلَ لِآخِرَتِهِ كَفَاهُ اللَّهُ أَمْرَ دُنْيَاهُ^٣.

٩ / ٣

النَّظَرُ إِلَى الْأَنْزِيَةِ

١٠٣٨٧. رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى مَنْ فَضَّلَ عَلَيْهِ فِي الْمَالِ وَالْخَلْقِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ

أَسْفَلَ مِنْهُ^٤.

١٠٣٨٨. عنه عليه السلام: أَنْظَرُوا إِلَى مَنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ، وَلَا تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ؛ فَهُوَ أَجْدَرُ أَنْ

لَا تَرْتَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ^٥.

١٠٣٨٩. الخصال عن أبي ذرٍّ: أَوْصَانِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم... أَنْ أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ دُونِي وَلَا أَنْظُرَ إِلَى مَنْ

هُوَ فَوْقِي^٦.

١٠٣٩٠. رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ أَوْلِيَانِي عِنْدِي عَبْدًا مُؤْمِنًا ذَا حَظٍّ مِنْ

صَلَاحٍ، أَحْسَنَ عِبَادَةِ رَبِّهِ، وَعَبَدَ اللَّهَ فِي السَّرِيرَةِ، وَكَانَ غَايِضًا فِي النَّاسِ فَلَمْ يُشْرَ

١. الفردوس: ج ٣ ص ٥٨٦ ح ٥٨٣٥ عن أبي هريرة.

٢. إرشاد القلوب: ص ١٨.

٣. أعلام الدين: ص ٣٣٤ عن ابن عباس. بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١١٣ ح ٨٧ و ج ٧٧ ص ١٧٨ ح ١٠.

٤. صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٣٨٠ ح ٦١٢٥: تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٧٠ بزيادة «مَنْ فَضَّلَ عَلَيْهِ» فِي آخِرِهِ

و كلاهما عن أبي هريرة.

٥. صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٢٧٥ ح ٩ عن أبي هريرة.

٦. الخصال: ص ٣٤٥ ح ١٢، بحار الأنوار: ج ٧٢ ح ٤١؛ مستدرك حنبل: ج ٨ ص ٩٤ ح ٢١٤٧٢.

إِلَيْهِ بِالأَصَابِعِ، وَكَانَ رِزْقُهُ كَفَافاً فَصَبَرَ عَلَيْهِ، فَعَمِلَتْ بِهِ الْمَيِّتَةُ، فَقُلَّ تَرَائُهُ وَقُلَّتْ
بَوَاكِيهِ.^١

١٠ / ٣

صَدَقَ الْوَعْدُ

١٠٣٩١. رسول الله ﷺ: وَلَيْلٌ لِتُجَارِ أُمَّتِي مِنْ لَا وَاللَّهِ وَبَلَى وَاللَّهِ، وَلَيْلٌ لِصُنَاعِ أُمَّتِي مِنَ الْيَوْمِ
وَعَدٍ.^٢

١. الكافي: ج ٢ ص ١٤١ ح ٦ عن بكر بن محمد الأزدي عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ١٠٩ ح ٣.

٢. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ١٦٠ ح ٣٥٨٤.

الفصل الرابع

المَبَارَاةُ فِي الْعِبَادَةِ

١ / ٤

الِاسْتِغْفَارُ

الكتاب

«وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبُّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ، وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ»^١.

«وَيَقُومِ اسْتَغْفِرُوا رَبُّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ»^٢.

«فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبُّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا * يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا * وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَبِينُ * وَيَجْعَلَ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلَ لَكُمْ أَنْهَارًا»^٣.

الحديث

١٠٣٩٢. رسول الله ﷺ: أَكْثِرُوا الْإِسْتِغْفَارَ؛ فَإِنَّهُ يَجْلِبُ الرِّزْقُ^٤.

١. هود: ٣.

٢. هود: ٥٢.

٣. نوح: ١٠-١٢.

٤. كنز الفوائد: ج ٢ ص ١٩٧، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٢١ ح ١٤.

١٠٣٩٣. عَنْهُ ﷺ: مَنْ أَنْعَمَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ نِعْمَةً فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ، وَمَنْ اسْتَطْبَطَ الرِّزْقَ فَلْيَسْتَغْفِرِ اللَّهَ.^١
١٠٣٩٤. تَنْبِيهِ الْغَافِلِينَ عَنْ ابْنِ عَمْرٍ: شَهِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَلَّتْ ذَاتُ يَدَيَّ، قَالَ: فَأَيُّنَ أَنْتَ مِنْ صَلَاةِ الْمَلَائِكَةِ، وَتَسْبِيحِ الْخَلَائِقِ وَمَا بِهِ يُرَزَقُونَ؟! قَالَ: مَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ» مِائَةَ مَرَّةٍ مَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى أَنْ تُصَلِّيَ صَلَاةَ الْغَدَاةِ، تَأْتِيكَ الدُّنْيَا صَاحِرَةً رَاغِمَةً.^٢

٢ / ٤

الصَّلَاةُ

١٠٣٩٥. نَثَرُ الدَّرَجِ: كَانَ [رَسُولُ اللَّهِ ﷺ] إِذَا نَزَلَ بِهِ الضُّبُّ فِي الرِّزْقِ أَمَرَ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: «وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَزَّرْنَاكَ»^٣.
١٠٣٩٦. تَنْبِيهِ الْخَوَاطِرِ: يُرْوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَصَابَ أَهْلَهُ خَصَاصَةً قَالَ: قَوْمُوا إِلَى الصَّلَاةِ، وَيَقُولُ: بِهَذَا أَمَرَنِي رَبِّي؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَزَّرْنَاكَ وَالْخَبِيبَةُ لِلتَّقْوَى»^٤.
١٠٣٩٧. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ إِذَا دَخَلَ إِلَى رَحْلِهِ؛ نَفَى اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ الْفَقْرَ، وَكَتَبَهُ

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٤٦ ح ١٧١ عن داود بن سليمان الفراء عن الإمام الرضا عن آبائه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٢٠٢ ح ٧٧؛ شعب الإيمان: ج ٤ ص ١٠٨ ح ٤٤٦٦ و ج ١ ص ٤٤١ ح ٦٥١ كلاهما عن عبد العزيز بن أبي حازم وعبد العزيز بن محمد الدراوردي عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام عنه عليه السلام.

٢. تنبيه الغافلين: ص ٥٤٦ ح ٨٨١.

٣. طه: ١٣٢.

٤. نثر الدر: ج ١ ص ٢٦٦؛ المعجم الأوسط: ج ١ ص ٢٧٢ ح ٨٨٦ عن عبد الله بن سلام نحوه.

٥. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٢٢٢.

في الأوابين^١.

١٠٣٩٨. عنه عليه السلام: لِلْمُصَلِّي حُبُّ الْمَلَائِكَةِ ... وَبَرَكَهٌ فِي الرِّزْقِ.^٢

١٠٣٩٩. عنه عليه السلام: خَيْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فِي الصَّلَاةِ، وَبِهَا يَتَّبِعُنُ الْكَافِرُ مِنَ الْمُؤْمِنِ، وَالْمُخْلِصُ مِنَ الْمُنَافِقِ، وَهِيَ عِمَادُ الدِّينِ، وَمَلَأُ الدُّنْيَا، وَزَيْنُ الْإِسْلَامِ، وَمُنَاجَاةُ الْحَبِيبِ لِلْحَبِيبِ، وَقَضَاءُ الْحَاجَةِ، وَتَوْبَةُ التَّائِبِ، وَتَذَكُّرُ الْمَيِّتَةِ، وَالْبَرَكَهٌ فِي الْمَالِ، وَسَعَةُ الرِّزْقِ، وَنُورُ الْوَجْهِ.^٣

١٠٤٠٠. عنه عليه السلام: إِذَا رَأَيْتَ فِي مَعَاشِكَ ضَيْقًا وَفِي أَمْرِكَ التِّيَاسًا، فَأَنْزِلْ حَاجَتَكَ بِاللهِ تعالى، وَلَا تَدَعِ صَلَاةَ الْإِسْتِغْفَارِ - وَهِيَ رَكْعَتَانِ: تَفْتِحُ الصَّلَاةَ وَتَقْرَأُ الْحَمْدَ وَإِنَّا أَنْزَلْنَاهُ مَرَّةً وَاحِدَةً فِي كُلِّ رَكْعَةٍ، ثُمَّ تَقُولُ بَعْدَ الْقِرَاءَةِ: «أَسْتَغْفِرُ اللهَ» خَمْسَ عَشْرَةَ مَرَّةً، ثُمَّ تَرْكَعُ فَتَقْرَأُهَا عَشْرًا عَلَى هَيْئَةِ صَلَاةِ جَعْفَرٍ - يُصَلِّحُ اللهُ لَكَ شَأْنَكَ كُلَّهُ، إِنْ شَاءَ اللهُ.^٤

١٠٤٠١. عنه عليه السلام: - فِي بَيَانِ آثَارِ التَّهَاجُّونِ بِالصَّلَاةِ - ...: أَمَّا اللَّوَاتِي تُصِيبُهُ فِي دَارِ الدُّنْيَا: فَلَا أُولَى يَرْفَعُ اللهُ الْبَرَكَهَ مِنْ عُمْرِهِ، وَيَرْفَعُ اللهُ الْبَرَكَهَ مِنْ رِزْقِهِ.^٥

١٠٤٠٢. الإمام الباقر عليه السلام: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي ذُو عِيَالٍ وَعَلَيَّ دَيْنٌ وَقَدْ اشْتَدَّتْ حَالِي، فَقَلَّمْنِي دُعَاءَ أَدْعُو اللهُ تعالى بِهِ لِيَرْزُقَنِي مَا أَقْضِي بِهِ دَيْنِي وَأَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى عِيَالِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: يَا عَبْدَ اللهِ، تَوْضًا وَأَسِيعَ وَضوءَكَ، ثُمَّ صَلِّ رَكْعَتَيْنِ تَبْنِي الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ، ثُمَّ قُلْ: يَا مَاجِدُ يَا وَاحِدُ يَا كَرِيمُ يَا دَائِمُ، أَسُوجِّهُ إِلَيْكَ

١. الجعفریات: ص ٣٦ عن الإمام الكاظم عن أبيه عليه السلام.

٢. الخصال: ص ٥٢٢ ح ١١ عن ضمرة بن حبيب، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٢٣٢ ح ٥٦.

٣. جامع الأخبار: ص ١٨٣ ح ٤٤٦.

٤. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١١٥ ح ٢٣٢٠، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٣٥٤ ح ١٨.

٥. فلاح السائل: ص ٦١ ح ١ عن فاطمة عليها السلام، بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ٢١ ح ٣٩.

بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ ﷺ - يَا مُحَمَّدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَتَوَجَّهُ بِكَ إِلَى اللَّهِ رَبِّكَ وَرَبِّي وَرَبِّ كُلِّ شَيْءٍ - أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، وَأَسْأَلُكَ نَفَحَةَ كَرِيمَةٍ مِنْ نَفَحَاتِكَ، وَفَتْحاً يَسِيراً وَرِزْقاً وَاسِعاً، أَلْتُمُ بِهِ شَعْنِي وَأَقْضِي بِهِ دِينِي وَأَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى عِيَالِي.^١

٣ / ٤

صَلَاةُ اللَّيْلِ

١٠٤٠٣. رسول الله ﷺ: صَلَاةُ اللَّيْلِ مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ.... وَبَرَكَةٌ فِي الرِّزْقِ.^٢

١٠٤٠٤. عنه ﷺ: صَلَاةُ اللَّيْلِ تُبَيِّضُ الْوُجُوهُ، وَتُطَيِّبُ الرِّيحَ، وَتَجْلِبُ الرِّزْقَ.^٣

٤ / ٤

صَلَاةُ الْإِسْتِسْقَاءِ

١٠٤٠٥. رسول الله ﷺ: - مِنْ دُعَائِهِ فِي الْإِسْتِسْقَاءِ - : اللَّهُمَّ اسْقِنَا سَقِيًّا... تُرْخِصْ بِهِ الْأَسْعَارَ فِي جَمِيعِ الْأَمْصَارِ.^٤

٥ / ٤

قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ

١٠٤٠٦. رسول الله ﷺ: اجْعَلُوا فِي بُيُوتِكُمْ مِنْ صَلَاتِكُمْ، وَاعْمُرُوا بِالْقُرْآنِ؛ فَإِنَّ أَفْقَرَ الْبُيُوتِ

١. الكافي: ج ٢ ص ٥٥٢ ح ٦ و ج ٣ ص ٤٧٣ ح ٤٢٢ كلاهما عن أبي حمزة، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٣٦٠.

٢. إرشاد القلوب: ص ١٩١ عن الإمام الصادق عن آبائه عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ١٦١ ح ٥٢.

٣. عوالي اللآلي: ج ١ ص ٣٥٢ ح ١٤ عن الإمام الصادق عليه السلام.

٤. النوادر للراوندي: ص ١٦٣ ح ٢٤٤ عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٣١٦ ح ٤.

بَيْتٌ لَا يُقْرَأُ فِيهِ كِتَابُ اللَّهِ ١.

١٠٤٠٧. عَنْهُ عَلَيْهِ: أَكْثَرُوا مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي بُيُوتِكُمْ؛ فَإِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي لَا يُقْرَأُ فِيهِ الْقُرْآنُ يَقُلُّ خَيْرُهُ، وَيَكْثُرُ شَرُّهُ، وَيَضِيقُ عَلَى أَهْلِهِ ٢.

١٠٤٠٨. عَنْهُ عَلَيْهِ: اجْعَلُوا الْبُيُوتَ كُنُصِبًا مِنَ الْقُرْآنِ؛ فَإِنَّ الْبَيْتَ إِذَا قُرِئَ فِيهِ تَبَسَّرَ عَلَى أَهْلِهِ، وَكَثُرَ خَيْرُهُ، وَكَانَ سُكَّانُهُ فِي زِيَادَةٍ، وَإِذَا لَمْ يُقْرَأْ فِيهِ الْقُرْآنُ ضَيَّقَ عَلَى أَهْلِهِ، وَقَلَّ خَيْرُهُ، وَكَانَ سُكَّانُهُ فِي نَقْصَانٍ ٣.

١٠٤٠٩. عَنْهُ عَلَيْهِ: تَوَرَّوْا بُيُوتَكُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ؛ فَإِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي يُقْرَأُ فِيهِ الْقُرْآنُ يَتَسَّعُ عَلَى أَهْلِهِ، وَيَكْثُرُ خَيْرُهُ، وَتَحْضَرُهُ الْمَلَائِكَةُ، وَتَهْجُرُهُ الشَّيَاطِينُ ٤.

١٠٤١٠. عَنْهُ عَلَيْهِ: تَوَرَّوْا بُيُوتَكُمْ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ، وَلَا تَتَّخِذُوهَا قُبُورًا كَمَا فَعَلَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى صَلَّوْا فِي الْكُنَائِسِ وَالْبَيْعِ وَعَطَّلُوا بُيُوتَهُمْ؛ فَإِنَّ الْبَيْتَ إِذَا كَثُرَ فِيهِ تِلَاوَةُ الْقُرْآنِ كَثُرَ خَيْرُهُ، وَاتَّسَعَ أَهْلُهُ، وَأَضَاءَ لِأَهْلِ السَّمَاءِ كَمَا تُضِيءُ نُجُومُ السَّمَاءِ لِأَهْلِ الدُّنْيَا ٥.

١٠٤١١. عَنْهُ عَلَيْهِ: إِنَّ أَصْفَرَ الْبُيُوتِ لَبَيْتٌ أَصْفَرَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ٦.

١٠٤١٢. عَنْهُ عَلَيْهِ: مَنْ قَرَأَ «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» حِينَ يَدْخُلُ مَنْزِلَهُ، نَفَتْ الْفَقْرَ عَنْ أَهْلِ ذَلِكَ الْمَنْزِلِ وَالْجِيرَانِ ٧.

١. كنز العمال: ج ١٥ ص ٣٩٣ ح ٤١٥٢٤ نقلًا عن الديلمي عن أبي هريرة.

٢. الفردوس: ج ١ ص ٨١ ح ٢٤٦ عن أنس وجابر.

٣. عذة الداعي: ص ٢٦٩ عن الإمام الرضا عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٠٠ ح ١٧؛ كنز العمال: ج ١٥ ص ٣٩٣ ح ٤١٥٢٥ نقلًا عن ابن النجار عن الإمام علي عليه السلام.

٤. الفردوس: ج ٤ ص ٢٤٥ ح ٦٧٢٥ عن أبي هريرة.

٥. الكافي: ج ٢ ص ٦١٠ ح ١ عن ليث بن أبي سليم، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٠٠ ح ١٧.

٦. الأمالي للسيد المرتضى: ج ٢ ص ٢٧ عن عبد الله بن مسعود وص ٣٠؛ النهاية في غريب الحديث: ج ٣ ص ٣٦ نحوه.

٧. المعجم الكبير: ج ٢ ص ٣٤٠ ح ٢٤١٩ عن جرير بن عبد الله؛ بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٣٥٣ ح ٢٣.

١٠٤١٣ . مستدرک الوسائل عن سهل بن سعد الساعدي: جاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَشَكَا إِلَيْهِ الْفَقْرَ وَضِيقَ الْمَعَاشِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا دَخَلْتَ بَيْتَكَ فَسَلِّمْ إِنْ كَانَ فِيهِ أَحَدٌ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ أَحَدٌ فَصَلِّ عَلَيَّ وَاقْرَأْ «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» مَرَّةً وَاحِدَةً. فَفَعَلَ الرَّجُلُ، فَأَفَاضَ اللَّهُ عَلَيْهِ رِزْقًا، وَوَسَّعَ عَلَيْهِ حَتَّى أَفَاضَ عَلَى جَبْرَائِيلَ^١.

٦ / ٤

الْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ

١٠٤١٤ . رسول الله ﷺ: حُجُّوا تَسْتَغْنُوا^٢.

١٠٤١٥ . عنه ﷺ: حُجُّوا لَنْ تَفْتَقِرُوا^٣.

١٠٤١٦ . عنه ﷺ: مَعَاشِرَ النَّاسِ، حُجُّوا الْبَيْتَ؛ فَمَا وَرَدَهُ أَهْلُ بَيْتٍ إِلَّا اسْتَغْنَوْا، وَلَا تَخَلَّفُوا عَنْهُ إِلَّا افْتَقَرُوا^٤.

١٠٤١٧ . عنه ﷺ: الْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ وَالذُّنُوبَ كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ خُبْتَ الْحَدِيدِ^٥.

١٠٤١٨ . عنه ﷺ: تَابِعُوا بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ؛ فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ وَالذُّنُوبَ كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ خُبْتَ الْحَدِيدِ^٦.

١ . مستدرک الوسائل: ج ٤ ص ٢٨٩ ح ٤٧١٢ نقلًا عن تفسير أبي الفتح الرازي.
 ٢ . کتاب من لا یحضره الفقیه: ج ٢ ص ٢٦٥ ح ٢٣٨٧ عن السکوني عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام.
 بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١١ ح ٣٠: المصنف لعبد الرزاق: ج ٥ ص ١١ ح ٨٨١٩ عن صفوان بن سليم.
 ٣ . الجعفریات: ص ٦٥ عن الإمام کاظم عليه السلام عن آبائه عليهم السلام.
 ٤ . الاحتجاج: ج ١ ص ١٥٦ ح ٣٢ عن علقة عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ٢١٤ ح ٨٦.
 ٥ . تهذیب الأحکام: ج ٥ ص ٢١ ح ٦٠ عن معاوية بن عمار عن الإمام الصادق عليه السلام وص ٢٢ ح ٦٥ عن ابن ابنة
 إلياس عن الإمام الرضا عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١٣ ح ٤١.
 ٦ . الکافي: ج ٤ ص ٢٥٥ ح ١٢ عن أبي محمد الفراء عن الإمام الصادق عليه السلام؛ سنن الترمذي: ج ٣ ص ١٧٥ ح ٨١٠ عن ابن مسعود.

١٠٤١٩. عنه عليه السلام: لَا يُحَالِفُ الْفَقْرُ وَالْحَمَى مُدِينِ الْحَجِّ وَالْمَرَّةِ^١.

١٠٤٢٠. عنه عليه السلام: حِجَجٌ تَرَى وَعُمَرُ نَسَقاً، تَدْفَعُ مِثَّةَ السَّوِّ وَعَيْلَةَ الْفَقْرِ^٢.

٧ / ٤

الدَّوَامُ عَلَى الطَّهَارَةِ

١٠٤٢١. عوالي اللآلي: فِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ عليه السلام شَكَا إِلَيْهِ رَجُلٌ قَلَّةَ الرِّزْقِ، فَقَالَ عليه السلام: أَدِمِ الطَّهَارَةَ يَدُمِ

عَلَيْكَ الرِّزْقُ. فَفَعَلَ الرَّجُلُ ذَلِكَ فَوَسَّعَ عَلَيْهِ الرِّزْقُ^٣.

٨ / ٤

الدُّعَاءُ

١٠٤٢٢. الإمام الصادق عليه السلام: قَالَ النَّبِيُّ عليه السلام: أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى سِلَاحٍ يُنْجِيكُمْ مِنْ أَعْدَانِكُمْ وَيُدْرِي

أَرْزَاقَكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى. قَالَ: تَدْعُونَ رَبَّكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ؛ فَإِنَّ سِلَاحَ الْمُؤْمِنِ الدُّعَاءُ^٤.

٩ / ٤

الدُّعَاءُ

١٠٤٢٣. رسول الله عليه السلام: مَنْ أَلْبَسَهُ اللَّهُ نِعْمَةً فَلْيُكْثِرْ مِنَ الْحَمْدِ لِلَّهِ، وَمَنْ كَثُرَتْ هُمُومُهُ فَلْيَسْتَغْفِرِ اللَّهَ،

وَمَنْ أَبْطَأَ عَنْهُ رِزْقُهُ فَلْيُكْثِرْ مِنْ قَوْلٍ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ^٥.

١. الكافي: ج ٤ ص ٢٥٤ ح ٨ عن الفضيل بن يسار عن الإمام الباقر عليه السلام.

٢. المصنّف لعبد الرزاق: ج ٥ ص ١٠ ح ٨٨١٥ عن عامر بن عبد الله بن الزبير.

٣. عوالي اللآلي: ج ١ ص ٢٦٨ ح ٧٢ وج ٤ ص ٥ ح ١.

٤. الكافي: ج ٢ ص ٤٦٨ ح ٣ عن السكوني، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٩٧ ح ٢٥؛ مسند أبي يعلى: ج ٢

ص ٣٢٩ ح ١٨٠٦ عن جابر عنه عليه السلام.

٥. المعجم الأوسط: ج ٦ ص ٣٣٣ ح ٦٥٥٥ عن أبي هريرة.

١٠٤٢٤. عَنْهُ ﷺ: مَنْ حَلِيَ^١ فِي عَيْنِهِ شَيْءٌ مِنَ الْأَهْلِ وَالْمَالِ وَالْوَلَدِ فَقَالَ: مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، مُتَّعَ بِهِ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتُ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ»^٢ ١٤٢

١٠ / ٤

الْأَدْعِيَّةُ الْمَأْوَرَّةُ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ

١٠٤٢٥. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - لِسُلَمَانَ -: يَا سُلَمَانُ، أَكْثَرُ أَنْ تَقُولَ: رَبِّ اقْضِ عَنِّي الدَّيْنَ، وَأَغْنِنِي مِنَ الْفَقْرِ^٣.

١٠٤٢٦. عَنْهُ ﷺ: مَا مِنْ عَبْدٍ يَخَافُ زَوَالَ نِعْمَةٍ، أَوْ فُجَاءَةَ نِقْمَةٍ، أَوْ تَغْيِيرَ عَافِيَةٍ وَيَقُولُ: «يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ، يَا وَاحِدُ يَا مَجِيدُ، يَا بَرُّ يَا كَرِيمُ، يَا رَحِيمُ يَا غَنِيُّ، تَمِّمْ عَلَيْنَا نِعْمَتَكَ، وَهَبْ لَنَا كَرَامَتَكَ، وَأَلِيسْنَا عَافِيَتَكَ»، إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ تَعَالَى خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ^٤.

١٠٤٢٧. الْكَافِي عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الْخَالِقِ: أَبْطَأَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ عَنْهُ ثُمَّ أَتَاهُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا أَبْطَأَ بِكَ عَنَّا؟ فَقَالَ: السُّقْمُ وَالْفَقْرُ، فَقَالَ لَهُ: أَفَلَا أَعْلَمُكَ دُعَاءً يَذْهَبُ اللَّهُ عَنْكَ بِالسُّقْمِ وَالْفَقْرِ؟ قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: قُلْ: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ وَكِبَرُهُ تَكْبِيرًا».

١. في المصدر: «جلى» وما أثبتناه من بحار الأنوار.

٢. الكهف: ٣٩.

٣. الدعوات: ص ١١٠ ح ٢٤٨، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٧٤ ح ٢.

٤. المعجم الكبير: ج ٦ ص ٢٣٣ ح ٦٠٧٨ عن سلمان الفارسي.

٥. بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ١٩٤ ح ٢٧ نقلاً عن خطِّ الشهيد الأول ع.

قَالَ: فَمَا لَبِثَ أَنْ عَادَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنِّي السُّقْمَ وَالْفَقْرَ.^١

١١ / ٤

الْأَنْكَارُ الْمَأْمُورُ لِلدَّفْعِ الْفَقْرِ

١٠٤٢٨. رسول الله ﷺ: سَمِعْتُ جَبْرِئِيلَ يَقُولُ: مَنْ قَالَ مِنْ أُمَّتِكَ - يَا مُحَمَّدُ - فِي كُلِّ يَوْمٍ مِئَةً: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ» كَانَ لَهُ أَمَانًا مِنَ الْفَقْرِ.^٢
١٠٤٢٩. عنه ﷺ: مَنْ قَالَ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِئَةً مَرَّةً: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ» كَانَ لَهُ أَمَانًا مِنَ الْفَقْرِ، وَأَمِنْ مِنْ وَحْشَةِ الْقَبْرِ، وَاسْتَجَلَبَ الْغِنَى.^٣
١٠٤٣٠. عنه ﷺ: مَنْ أَلَحَّ عَلَيْهِ الْفَقْرُ فَلْيَكْثِرْ مِنْ قَوْلِ: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ» يُنْفِ عَنَّهُ الْفَقْرَ.^٤

١. الكافي: ج ٢ ص ٥٥١ ح ٣.

٢. كنز العمال: ج ٢ ص ٦٨١ ح ٥٠٥٨ نقلًا عن الديلمي عن مالك عن الإمام علي عليه السلام.

٣. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٣٧٦ عن مالك بن أنس عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ٤ ح ٦؛ تاريخ بغداد: ج ١٢ ص ٣٥٨ الرقم ٦٧٩٠ عن مالك بن أنس عن الإمام الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام نحوه.

٤. الكافي: ج ٨ ص ٩٣ ح ٦٥ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٨٦ ح ٦؛ تاريخ بغداد: ج ٢ ص ٥٢ الرقم ٤٤٨ عن أنس نحوه.

الفصل الخامس

المُبَارَاةُ فِي الإِجْمَاعِيَّةِ

١/٥

النِّكَاحُ

١٠٤٣١. رسول الله ﷺ: اَلْتَمِسُوا الرِّزْقَ بِالنِّكَاحِ^١.

١٠٤٣٢. عنه ﷺ: تَزَوَّجُوا النِّسَاءَ؛ فَإِنَّهُنَّ يَأْتِيَنَّكُمْ بِالْمَالِ^٢.

١٠٤٣٣. عنه ﷺ: اِتَّخِذُوا الْأَهْلَ؛ فَإِنَّهُ أَرْزَقُ لَكُمْ^٣.

١٠٤٣٤. عنه ﷺ: تَزَوَّجُوا أَيَامَاكُمْ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحَسِّنُ لَهُنَّ فِي أَخْلَاقِهِنَّ، وَيُوسِّعُ لَهُنَّ فِي أَرْزَاقِهِنَّ، وَيَزِيدُهُنَّ فِي مَرْوَاتِهِنَّ^٤.

١٠٤٣٥. الإمام الصادق عليه السلام: أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَابٌّ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَشَكَا إِلَيْهِ الْحَاجَةَ، فَقَالَ لَهُ: تَزَوَّجْ، فَقَالَ الشَّابُّ: إِنِّي لَأَسْتَحْيِي أَنْ أَعُودَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ، فَلَحِقَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ: إِنَّ لِي بِنْتًا وَسِيمَةً، فَزَوَّجْهَا إِيَّاهُ. قَالَ: فَوَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ.

١. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٤٣٠ ح ١٤٥٩؛ الكشف: ج ٣ ص ٧٤.

٢. المستدرک علی الصحیحین: ج ٢ ص ١٧٤ ح ٢٦٧٩ عن عائشة؛ مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٤٣٠ ح ١٤٦٢.

٣. الكافي: ج ٥ ص ٣٢٩ ح ٦ عن ابن القُدَّاح عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٢١٧ ح ١.

٤. الجعفریات: ص ٩١ عن الإمام الكاظم عليه السلام؛ الفردوس: ج ٢ ص ٢٩٣ ح ٣٣٣٦ عن ابن عمر نحوه.

فَأَتَى الشَّابُّ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، عَلَيْكُمْ بِالْبَأْوِ^١.

١٠٤٣٦. عنه ﷺ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَشَكَا إِلَيْهِ الْحَاجَةَ، فَقَالَ: تَزَوَّجْ، فَتَزَوَّجَ فَوُسِّعَ عَلَيْهِ^٢.

٢ / ٥ التَّجَمُّلُ

١٠٤٣٧. رسول الله ﷺ: إِنَّ مَاءَ الْوَرْدِ يَزِيدُ فِي مَاءِ الْوَجْهِ، وَيَنْفِي الْفَقْرَ^٣.

١٠٤٣٨. عنه ﷺ: تَخْتَمُوا بِالْيَوَاقِيتِ؛ فَإِنَّهَا تَنْفِي الْفَقْرَ^٤.

١٠٤٣٩. عنه ﷺ: تَخْتَمُوا بِالْعَقِيقِ؛ فَإِنَّهُ يَنْفِي الْفَقْرَ^٥.

٣ / ٥ صِلَّةُ الرَّحِمِ

١٠٤٤٠. رسول الله ﷺ: إِنَّ صِلَّةَ الرَّحِمِ لَتَزِيدَ فِي الرِّزْقِ^٦.

١. الكافي: ج ٥ ص ٣٣٠ ح ٣ عن أبي بصير.

٢. الكافي: ج ٥ ص ٣٣٠ ح ٢ عن هشام بن سالم وراجع: درر الأحاديث النبوية: ص ٤٤.

٣. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ١٠٦ ح ٢٢١، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ١٤٤ ح ٢.

٤. الكافي: ج ٦ ص ٤٧١ ح ٢ عن محمد بن فضيل عن الإمام الكاظم عن أبيه ﷺ وح ١ عن الحسين بن خالد عن الإمام الرضا عن الإمام الصادق عليه السلام.

٥. جامع الأخبار: ص ٣٧١ ح ١٠٢٧، كنز العمال: ج ٦ ص ٦٦٤ ح ١٧٢٨٦ نقلًا عن الكامل في الضعفاء عن أنس.

٦. دعائم الإسلام: ج ٢ ص ٣٣١ ح ١٢٤٩، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٣١٤ ح ١ و ص ٣١٥ ح ٢.

١٠٤٤١. عنه عليه السلام: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَبْسُطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ وَأَنْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ.^١
١٠٤٤٢. عنه عليه السلام: مَا مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ وَاصِلُوا، إِلَّا أَجْرَى اللَّهُ عَلَيْهِمُ الرِّزْقَ، وَكَانُوا فِي كَنْفِ اللَّهِ ﷻ.^٢
١٠٤٤٣. عنه عليه السلام: مَنْ ضَمِنَ لِي وَاحِدَةً ضَمِنْتُ لَهُ أَرْبَعَةً: يَصِلُ رَحِمَهُ؛ فَيُحِبُّهُ اللَّهُ، وَيُوسِّعُ عَلَيْهِ فِي رِزْقِهِ، وَيَزِيدُ فِي عُمُرِهِ، وَيُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ الَّتِي وَعَدَهُ.^٣
١٠٤٤٤. عنه عليه السلام: مَنْ يَضْمَنْ لِي بِرَ الْوَالِدَيْنِ وَصِلَةَ الرَّحِمِ، أَضْمَنْ لَهُ كَثْرَةَ الْمَالِ، وَزِيَادَةَ الْعُمُرِ، وَالْمَحَبَّةَ فِي الْعَشِيرَةِ.^٤
١٠٤٤٥. عنه عليه السلام: صِلَةَ الرَّحِمِ تَزِيدُ فِي الْعُمُرِ، وَتَنْفِي الْفَقْرَ.^٥
١٠٤٤٦. عنه عليه السلام: إِنَّ صِلَةَ الرَّحِمِ مَرَأَةٌ فِي الْمَالِ، وَمَحَبَّةٌ فِي الْأَهْلِ، وَمَنْسَأَةٌ فِي الْأَجَلِ.^٦
١٠٤٤٧. عنه عليه السلام: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَمُدَّ اللَّهُ فِي عُمُرِهِ وَأَنْ يَبْسُطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ؛ فَإِنَّ الرَّحِمَ لَهَا لِسَانُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ذَلِيقٌ؛ تَقُولُ: يَا رَبِّ، جِلْ مَنْ وَصَلَنِي، وَقَاطِعْ مَنْ قَطَعَنِي، فَالرَّجُلُ لَيَرَى بِسَبِيلِ خَيْرٍ إِذَا أَتَتْهُ الرَّحِمُ الَّتِي قَطَعَهَا فَتَهْوِي بِهِ إِلَى أَسْفَلِ قَعْرِ فِي النَّارِ.^٧

١. صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٢٣٢ ح ٥٦٣٩ عن أبي هريرة.

٢. المعجم الكبير: ج ١١ ص ١١٤ ح ١١٢٩٥ عن ابن عباس.

٣. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٣٧ ح ٩٣ عن داود بن سليمان الفراء عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٩٢ ح ١٦.

٤. مستدرک الوسائل: ج ١٥ ص ١٧٦ ح ١٧٩١٥ نقلاً عن القطب الراوندي في لبّ اللباب.

٥. قرب الإسناد: ص ٧٦ ح ٢٤٤ عن سعد بن صدقة عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٨٨ ح ٢؛ المعجم الأوسط: ج ١ ص ٢٨٩ ح ٩٤٣ عن حكيم عن أبيه.

٦. الزهد للحسين بن سعيد: ص ٤١ ح ١١٠ عن عمرو بن سهل عن روات، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٨٨ ح ١؛ سنن المذني: ج ٤ ص ٣٥١ ح ١٩٧٩ عن أبي هريرة نحوه.

٧. الكافي: ج ٣ ص ٢٩ عن محمد بن عيسى عن الإمام زين العابدين عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٣٠ ح ٩٦.

٤ / ٥

حُسْنُ الْجَوَارِ

١٠٤٤٨. رسول الله ﷺ: الْبِرُّ وَحُسْنُ الْجَوَارِ زِيَادَةُ فِي الرِّزْقِ، وَعِمَارَةُ فِي الدُّنْيَا.^١

٥ / ٥

الْأَمَانَةُ

١٠٤٤٩. رسول الله ﷺ: الْأَمَانَةُ تَجْلِبُ الْغِنَى.^٢

١٠٤٥٠. عنه ﷺ: الْأَمَانَةُ تَجْلِبُ الرِّزْقَ.^٣

١٠٤٥١. عنه ﷺ: الْأَمَانَةُ غِنَى.^٤

٦ / ٥

الصَّدَقُ الْوَفَاءُ

١٠٤٥٢. رسول الله ﷺ: الْوَفَاءُ وَالصَّدَقُ يَجْرِيَانِ الرِّزْقَ.^٥

٧ / ٥

التَّعَاوُنُ

الكتاب

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحِلُّوا شَعْبِيرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْفُلَيْنِ وَلَا آمِينَ﴾

١. الأصول الستة عشر: ص ٧٧ عن جعفر عن عبد الله بن طلحة عن الإمام الصادق ﷺ.

٢. قرب الإسناد: ص ١١٦ ح ٤٠٨ عن الحسين بن علوان عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١١٩ ح ١٥.

٣. الكافي: ج ٥ ص ١٣٣ ح ٧ عن السكوني عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٤٩ ح ٧٨؛ مسند الشهاب: ج ١ ص ٧٢ ح ٦٤ عن أنس وفيه «تجز» بدل «تجلب».

٤. مسند الشهاب: ج ١ ص ٤٤ ح ١٦ عن أنس.

٥. الفردوس: ج ٤ ص ٤٣٦ ح ٧٣٦٨ عن ابن عباس.

الْبَيْتِ الْخَرَامِ يَنْتَفِعُونَ فَضْلاً مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَاناً وَإِذَا خَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمُكُمْ شَتَائُنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْخَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ^١.

الحديث

١٠٤٥٣. رسول الله ﷺ: الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ؛ يَسَعُهُمَا الْمَاءُ وَالشَّجَرُ، وَيَتَعَاوَنَانِ عَلَى الْفَتَنِ^٢.

١٠٤٥٤. عنه ﷺ: الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ؛ لَا يَمْنَعُهُ الْمَاعُونُ^٣.

١٠٤٥٥. عنه ﷺ: لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ، فَإِذَا لَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ نَزَعَتْ مِنْهُمْ الْبَرَكَاتُ، وَسُلْطَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ نَاصِرٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ^٤.

٨ / ٥

الْإِنْفَاقُ

الكتاب

﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الْرِبَاَ وَيُزِيدُ الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾^٥.

الحديث

١٠٤٥٦. رسول الله ﷺ: اسْتَغْنَوْا الرِّزْقَ بِالصَّدَقَةِ^٦.

١. المائدة: ٢.

٢. سنن أبي داود: ج ٣ ص ١٧٧ ح ٣٠٧٠ عن قبلة بنت مخزومة.

٣. الدر المنثور: ج ٨ ص ٦٤٤ نقلاً عن الباوردي عن الحرث بن شريح.

٤. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١٨١ ح ٣٧٣، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٩٤ ح ٩٥.

٥. البقرة: ٢٧٦.

٦. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٨١ ح ٥٨٢٤ وص ٤١٦ ح ٥٩٠٤ عن زرارة عن الإمام الصادق عليه السلام.

بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ١٣١ ح ٦٢؛ شعب الإيمان: ج ٢ ص ٧٤ ح ١٩٧ عن خالد بن الزبير عن الإمام زين العابدين عن أبيه عن جده عليه السلام عنه ﷺ.

١٠٤٥٧. عنه ﷺ: مَا فَتَحَ رَجُلٌ بَابَ عَطِيَّةٍ يُرِيدُ بِهَا صَلَةً إِلَّا زَادَهُ اللَّهُ بِهَا كَثْرَةً.^١

١٠٤٥٨. عنه ﷺ: إِنَّ بَابَ الرِّزْقِ مَفْتُوحٌ بِبَابِ الْعَرْشِ، يُنْزَلُ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ أَرْزَاقَهُمْ عَلَى قَدْرِ نَفَقَاتِهِمْ؛ فَمَنْ قَلَّلَ قَلَّلَ لَهُ، وَمَنْ كَثَّرَ كَثَّرَ لَهُ.^٢

١٠٤٥٩. عنه ﷺ: الرِّزْقُ إِلَى السَّخِيِّ أَسْرَعُ مِنَ السَّكِينِ إِلَى ذُرْوَةِ الْبَعِيرِ.^٣

٩ / ٥

الزَّكَاةُ

الكتاب

﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبِّا لَيَزِيدُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَزِيدُوا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَحْوَةٍ تَزِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ﴾.^٤

الحديث

١٠٤٦٠. رسول الله ﷺ: حَصَّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ.^٥

١٠ / ٥

الْإِطْعَامُ

١٠٤٦١. رسول الله ﷺ: الْخَيْرُ أَسْرَعُ إِلَى الْبَيْتِ الَّذِي يُغْشَى مِنَ الشَّقَرَةِ إِلَى سَنَامِ الْبَعِيرِ.^٦

١. مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٤٣٤ ح ٩٦٣٠ عن أبي هريرة.

٢. تاريخ بغداد: ج ٣ ص ١٩ عن أنس.

٣. إرشاد القلوب: ص ١٣٧.

٤. الروم: ٣٩.

٥. المعجم الكبير: ج ١٠ ص ١٢٨ ح ١٠١٩٦ عن عبد الله بن مسعود: الاختصاص: ص ٣٣٥، بحار الأنوار: ج ٦

ص ١٣ ح ٢١ و ص ٢٠ ح ٤٥.

٦. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١١١٤ ح ٣٣٥٦ عن أنس بن مالك.

١٠٤٦٢. عنه عليه السلام: الرِّزْقُ أَسْرَعُ إِلَى مَنْ يُطْعِمُ الطَّعَامَ مِنَ السَّكِينِ فِي السَّنَامِ^١.

١٠٤٦٣. عنه عليه السلام: الرِّزْقُ إِلَى بَيْتٍ فِيهِ السَّخَاءُ أَسْرَعُ مِنَ الشَّفَرَةِ إِلَى سَنَامِ الْبَعِيرِ^٢.

١٠٤٦٤. عنه عليه السلام: إِنَّ الْبَرَكَתَ أَسْرَعُ إِلَى الْبَيْتِ الَّذِي يُمْتَارُ مِنْهُ الْمَعْرُوفُ مِنَ الشَّفَرَةِ فِي سَنَامِ الْبَعِيرِ، أَوْ مِنَ السَّيْلِ إِلَى مُنْتَهَاهُ^٣.

١٠٤٦٥. كنز العمال عن سلمان بن عامر الضبي: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَبِي كَانَ يُقْرِي الضَّيْفَ، وَيُكْرِمُ الْجَارَ، وَيُفِي بِالذِّمَّةِ، وَيُعْطِي فِي النَّاسِ، فَمَا يَنْفَعُهُ ذَلِكَ؟ قَالَ: مَاتَ مُشْرِكًا؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: أَمَا إِنَّهَا لَا تَنْفَعُهُ وَلَكِنَّهَا تَكُونُ فِي عَقِبِهِ؛ إِنَّهُمْ لَن يَخْرَوْا أَبَدًا، وَلَن يَذَلُّوا أَبَدًا، وَلَن يَفْتَقِرُوا أَبَدًا^٤.

١١ / ٥

الْبِرُّ

١٠٤٦٦. رسول الله عليه السلام: إِنَّ الْبِرَّ يَزِيدُ فِي الرِّزْقِ^٥.

١. الكافي: ج ٤ ص ٥١ ح ١٠ عن عبد الله بن ميمون عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٣٦٢ ح ١٧.

٢. تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٤ عن أبي سعيد الخدري.

٣. الكافي: ج ٤ ص ٢٩ ح ٢ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام.

٤. كنز العمال: ج ٦ ص ٤٥٠ ح ١٦٤٨٩ نقلاً عن البغوي والطبراني وسعيد بن منصور.

٥. المستدرک علی الصحيحين: ج ٣ ص ٥٤٨ ح ٦٠٣٨ عن ثوبان: الزهد للحسين بن سعيد: ص ٣٣ ح ٨٧ عن

محمد بن مسلم عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٨١ ح ٨٤.

الفصل السادس

المَبَادِي الصَّحِيَّةُ

١ / ٦

النَّظَافَةُ

١٠٤٦٧. رسول الله ﷺ: غَسَلَ الْإِنَاءَ وَطَهَارَةُ الْفِنَاءِ يورِثَانِ الْفَنَاءِ.^١

٢ / ٦

الْوُضُوءُ قَبْلَ الطَّعَامِ بَعْدَهُ

١٠٤٦٨. رسول الله ﷺ: سَعَةُ الرِّزْقِ وَرَدْعُ سُنَّةِ الشَّيْطَانِ؛ الْوُضُوءُ^٢ قَبْلَ الطَّعَامِ وَبَعْدَهُ.^٣

١٠٤٦٩. عنه ﷺ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكْثُرَ خَيْرُ بَيْتِهِ فَلْيَتَوَضَّأْ عِنْدَ حُضُورِ طَعَامِهِ.^٤

١٠٤٧٠. عنه ﷺ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكْثُرَ خَيْرُ بَيْتِهِ فَلْيَتَوَضَّأْ قَبْلَ الطَّعَامِ وَبَعْدَهُ.^٥

١٠٤٧١. عنه ﷺ: يَا عَلِيُّ، إِنَّ الْوُضُوءَ قَبْلَ الطَّعَامِ وَبَعْدَهُ شِفَاءٌ فِي الْجَسَدِ، وَيُمْنٌ فِي الرِّزْقِ.^٦

١. تاريخ بغداد: ج ١٢ ص ٩٢ الرقم ٦٥٠٩ عن أنس.

٢. المراد: غسل اليدين فقط (المصباح المنير: ص ٦٦٣ وضوءه).

٣. كنز العمال: ج ١٥ ص ٢٤٢ ح ٤٠٧٦٢ نقلاً عن الحاكم في تاريخه عن أنس.

٤. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٣٥٨ ح ٤٢٦٤، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٥٢ ح ١.

٥. كنز العمال: ج ١٥ ص ٢٤٨ ح ٤٠٧٩٥ نقلاً عن ابن النجار عن أنس.

٦. المحاسن: ج ٢ ص ٢٠١ ح ١٥٩١ عن معاوية بن عمار عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام. بحار الأنوار: ج ٦٦

٣ / ٦

التَّخَلُّلُ وَالسَّوَالُ

١٠٤٧٢. رسول الله ﷺ: مَنْ اسْتَأْكَ كُلَّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ فَقَدْ أَدَامَ سُنَّةَ الْأَنْبِيَاءِ ﷺ... وَاسْتَغْنَى عَنِ الْفَقْرِ.^١
١٠٤٧٣. عَنْهُ ﷺ: تَخَلَّلُوا عَلَى إِنْثِرِ الطَّعَامِ؛ فَإِنَّهُ صِحَّةٌ لِلنَّابِ وَالنَّوْاجِذِ، وَيَجْلِبُ الرِّزْقَ.^٢
١٠٤٧٤. عَنْهُ ﷺ: لِيَجْعَفِرَ - تَخَلَّلْ؛ فَإِنَّ الْخِلَالَ يَجْلِبُ الرِّزْقَ.^٣
١٠٤٧٥. الْإِمَامُ الصَّادِقُ عليه السلام: نَاوَلِ النَّبِيَّ ﷺ جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام خِلَالاً، فَقَالَ لَهُ: تَخَلَّلْ؛ فَإِنَّهُ مَصْلَحَةٌ لِلْفَمِ - أَوْ قَالَ: لِللِّسَةِ - وَمَجْلَبَةٌ لِلرِّزْقِ.^٤

٤ / ٦

تَقْلِيمُ الْأَطْفَارِ

١٠٤٧٦. رسول الله ﷺ: تَقْلِيمُ الْأَطْفَارِ يَمْنَعُ الذَّاءَ الْأَعْظَمَ، وَيُدِيرُ الرِّزْقَ.^٥

١. جامع الأخبار: ص ١٥١ ح ٣٤٠ عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ١٣٨ ح ٤٩.

٢. النوادر للراوندي: ص ٢١٢ ح ٤١٩ عن الإمام الكاظم عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٤٣٦.

٣. المحاسن: ج ٢ ص ٣٨٥ ح ٢٣٥٨ عن أبي حمزة عن الإمام الكاظم عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٤٤١ ح ٢٠.

٤. الكافي: ج ٦ ص ٣٧٦ ح ٤، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٤٤١ ح ١٩.

٥. الكافي: ج ٦ ص ٤٩٠ ح ١ عن الحسن بن راشد، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ١١٩ ح ٢ و ص ٣١٦ ح ٤.

الْبَائِجُ الرَّابِعُ
مَوَانِعُ التَّنْبِيهِ

المَوَانِعُ الْأَخْلَاقِيَّةُ
لِلْمَوَانِعِ الْإِجْمَاعِيَّةِ
لِلْمَوَانِعِ الْعَمَلِيَّةِ

الفصل الأول
الفصل الثاني
الفصل الثالث

الفصل الأول الموانع الأخلاقية

١ / ١ الْخِرْصُ

١٠٤٧٧. رسول الله ﷺ: إِنَّ صَلَاحَ أَوَّلِ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِالزُّهْدِ وَالْيَقِينِ، وَهَلَاكُ آخِرِهَا بِالشُّعْ وَالْأَمَلِ.^١
١٠٤٧٨. عنه ﷺ: لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ لَا يَبْتَغِي نَالِنَا، وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ، وَيَتَوَبُّ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ.^٢
١٠٤٧٩. عنه ﷺ: لَوْ أَنَّ لِابْنِ آدَمَ مِثْلَ وَادٍ مَالاً لَأَحَبَّ أَنْ لَهُ إِلَيْهِ مِثْلُهُ، وَلَا يَمْلَأُ عَيْنَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ، وَيَتَوَبُّ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ.^٣

٢ / ١ الْكُذْبُ

١٠٤٨٠. رسول الله ﷺ: الْكُذْبُ يَنْقُصُ الرِّزْقَ.^٤

١. الغصائل: ص ٧٩ ح ١٢٨ عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ١٧٣ ح ٢٤، الزهد لابن حنبل: ص ١٦ عن عبد الله بن عمرو.

٢. صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٣٦٤ ح ٦٠٧٢ عن ابن عباس.

٣. صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٣٦٤ ح ٦٠٧٣ عن ابن عباس.

٤. إحياء علوم الدين: ج ٣ ص ١٩٨ عن أبي هريرة.

٣/١

البَطَرُ

الكتاب

«وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَفْعَلُونَ مُحِيطٌ»^١.

الحديث

١٠٤٨١ . عيون الأخبار لابن قتيبة: كَانَ دُعَاءُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ غِنَى مُبْطِرٍ، وَمِنْ فَقْرٍ مُلْبِئٍ أَوْ مُرَبٍّ»، وَكَذَلِكَ: «اللَّهُمَّ لَا غِنَى يُطْغِي، وَلَا فَقْرٌ يُنْسِي»^٢.

١ . الأنفال : ٤٧ .

٢ . عيون الأخبار لابن قتيبة: ج ١ ص ٣٣١ .

الفصل الثاني الموانع الإجماعية

١ / ٢
الِخْتِلَافُ

الكتاب

«قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِّنْ تَحْتِ أَنْ جَلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيْعًا وَيُذِيقَ
بِغَضِّكُمْ بِأَنفُسِ بَعْضِ أَنْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ»^١.

الحديث

١٠٤٨٢. رسول الله ﷺ: لَا تَخْتَلِفُوا؛ فَإِنَّ مَن كَانَ قَبْلَكُمْ اخْتَلَفُوا، فَهَلَكُوا.^٢

٢ / ٢
الظُّلْمُ

الكتاب

«وَعَذَابُكَ أَخَذَ رَبُّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرْآنَ وَهِيَ ظَنِيمَةٌ إِنْ أَخَذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ»^٣.

١. الأنعام: ٦٥.

٢. صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٢٨٢ ح ٣٢٨٩ وج ٢ ص ٨٤٩ ح ٢٢٧٩ كلاهما عن عبد الله.

٣. هود: ١٠٢.

﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا وَأَمَلُّهَا ظَنِيمُونَ﴾^١.

﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ﴾^٢.

الحديث

١٠٤٨٣. رسول الله ﷺ: إِيَّاكُمْ وَالظُّلْمَ! فَإِنَّهُ يُخَرِّبُ قُلُوبَكُمْ، كَمَا يُخَرِّبُ الدَّوْرَ.^٣

١٠٤٨٤. عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ يُبْغِضُ الْغَنِيَّ الظَّالِمَ.^٤

١٠٤٨٥. صحيح البخاري عن أبي موسى: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ لَيَمْلِكُ لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ. ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ رَبِّمٌ شَدِيدٌ﴾^٥.

٣ / ٢

الْخِيَانَةُ

١٠٤٨٦. رسول الله ﷺ: الْخِيَانَةُ تَجْلِبُ الْفَقْرَ.^٦

١. القصص: ٥٩.

٢. يونس: ١٣.

٣. جامع الأحاديث للقمي: ص ٦٠، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٣١٥ ح ٣٤؛ الفردوس: ج ١ ص ٣٨٦ ح ١٥٥٢ وليس فيه «كما يخرب الدور».

٤. المعجم الأوسط: ج ٥ ص ٣٣٠ ح ٥٤٥٨ عن الحارث عن الإمام علي عليه السلام؛ الخصال: ص ٨٧ ح ١٩ عن الحسين بن عثمان عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٦٥ ح ١٩.

٥. هود: ١٠٢.

٦. صحيح البخاري: ج ٤ ص ١٧٢٦ ح ٤٤٠٩؛ نثر الدر: ج ١ ص ٢٤٥.

٧. الكافي: ج ٥ ص ١٣٣ ح ٧ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١١٤ ح ٦؛ مسند الشهاب: ج ١ ص ٧٢ ح ٦٤ عن أنس وفيه «تجر» بدل «تجلب».

١٠٤٨٧ . عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنْ لَمْ يَأْتِ اللَّهُ إِذَا أَرَادَ يَقُومُ نَمَاءً وَزَقَّهُمُ الْقَصْدَ وَالْعَفَافَ ، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ يَقُومُ اقْتِطَاعاً فَتَنَحَّ عَلَيْهِمْ بَابُ خِيَانَتِهِ ^١ .

١٠٤٨٨ . عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : تُرْفَعُ الْبَرَكَةُ مِنَ الْبَيْتِ إِذَا كَانَتْ فِيهِ الْخِيَانَةُ ^٢ .

٤ / ٢

قَطِيعَةُ الرَّجِيمِ

١٠٤٨٩ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ قَطِيعَةُ الرَّجِيمِ وَالْيَمِينِ الْكَاذِبَةُ لَتَذَرَانِ الدِّيَارَ بِلَاقِعٍ مِنْ أَهْلِهَا ^٣ .

٥ / ٢

مَنْعُ الْمَحْنَجِ

١٠٤٩٠ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا عَظَّمْتُ نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَى عَبْدٍ إِلَّا عَظَّمْتُ مَوْوَنَةَ النَّاسِ عَلَيْهِ ، فَمَنْ لَمْ يَحْتَمِلْ تِلْكَ الْمَوْوَنَةَ فَقَدْ عَرَّضَ تِلْكَ النِّعْمَةَ لِلزَّوَالِ ^٤ .

١٠٤٩١ . عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا أَنْعَمَ اللَّهُ ﷻ عَلَى عَبْدٍ مِنْ نِعْمَةٍ وَأَسْبَغَهَا عَلَيْهِ ثُمَّ جَعَلَ إِلَيْهِ شَيْئاً مِنْ حَوَائِجِ النَّاسِ فَتَبَرَّمَ بِهَا ، إِلَّا وَقَدْ عَرَّضَ تِلْكَ النِّعْمَةَ لِلزَّوَالِ ^٥ .

١ . تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٢٥١ عن عبادة بن الصامت .

٢ . الفردوس: ج ٢ ص ٧٣ ح ٢٤١٣ عن أنس .

٣ . معاني الأخبار: ص ٢٦٤ ح ١ عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام ، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٩٤ ح ٢٤ وص ١٣٤ ح ١٠٤ .

٤ . الأمالي للطوسي: ص ٣٠٦ ح ٦١٥ عن معاذ بن جبل ، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ١٦١ ح ٣ و ١ : تاريخ بغداد: ج ٥ ص ١٨١ الرقم ٢٦٢٦ عن معاذ بن جبل .

٥ . كنز العمال: ج ٦ ص ٤٤٨ ح ١٦٤٨١ نقلاً عن ابن النجار و ح ١٦٤٨٢ نقلاً عن أبي نعيم نحوه وكلاهما عن ابن عباس .

١٠٤٩٢. عنه ﷺ: إِنَّ لِلَّهِ أَقْوَاماً يَخْتَصُّهُمْ بِالنِّعَمِ لِمَتَانِ فِي الْعِبَادِ، وَيَقْرُّهَا فِيهِمْ مَا بَدَّلُوهَا، فَإِذَا مَنَعُوا

نَزَعَهَا عَنْهُمْ فَحَوَّلَهَا إِلَى غَيْرِهِمْ.^١

١٠٤٩٣. عنه ﷺ: لَا تُمَانِعُوا قَرْضَ الْخَمِيرِ؛ فَإِنَّ مَنَعَهُ يورثُ الْفَقْرَ.^٢

١٠٤٩٤. عنه ﷺ: مَنَعَ الْخُبْزَ يَمَحَقُ الْبَرَكَهَ.^٣

١. تاريخ بغداد: ج ٩ ص ٤٥٩ الرقم ٥٠٨٩ عن ابن عمر: نهج البلاغة: الحكمة ٤٢٥ عن الإمام علي عليه السلام نحوه.

بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٨٤ ح ٣٩.

٢. الجعفریات: ص ١٦١ عن الإمام الكاظم عن أبياته عليه السلام.

٣. الفردوس: ج ٤ ص ١٥٠ ح ٦٤٦٥ عن الإمام الحسين عليه السلام.

الفصل الثالث الموانع العملية

١ / ٣
السِّنَاتُ

الكتاب

«ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ
يَرْجِعُونَ»^١.

«وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ»^٢.

«وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى»^٣.

«أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ
مِذْرَازًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا
آخَرِينَ»^٤.

الحديث

١٠٤٩٥. رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُعْطِ لِيَأْخُذْ، وَلَوْ أَنْعَمَ عَلَى قَوْمٍ مَا أَنْعَمَ وَبَقُوا مَا بَقِيَ اللَّيْلُ

١. الروم: ٤١.

٢. الحشر: ١٩.

٣. طه: ١٢٤.

٤. الأنعام: ٦.

- وَالنَّهَارُ مَا سَلَبْتُمْ بِلَيْكِ النَّعَمَ وَهُمْ لَهُ شَاكِرُونَ، إِلَّا أَنْ يَتَحَوَّلُوا مِنْ شُكْرِ إِلَى كُفْرٍ وَمِنْ طَاعَةٍ إِلَى مَعْصِيَةٍ؛ وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: «إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ»^١.
١٠٤٩٦. عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَذِّبُ الْعَامَّةَ بِعَمَلِ الْخَاصَّةِ، حَتَّى يَزُورُوا الْمُنْكَرَ بَيْنَ ظَهْرَانِهِمْ وَهُمْ قَادِرُونَ عَلَى أَنْ يُنْكِرُوهُ فَلَا يُنْكِرُوهُ؛ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَذَّبَ اللَّهُ الْخَاصَّةَ وَالْعَامَّةَ^٢.
١٠٤٩٧. عنه ﷺ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيُحَرِّمُ الرِّزْقَ بِالذَّنْبِ يُصِيبُهُ^٣.
١٠٤٩٨. عنه ﷺ: إِحْذَرُوا الذُّنُوبَ؛ فَإِنَّ الْعَبْدَ يُذْنِبُ الذَّنْبَ فَيُحْبَسُ عَنْهُ الرِّزْقُ^٤.

٢ / ٣

الرَّبَا

الكتاب

- «يَمْحَقُ اللَّهُ الْبَرِبَا وَيُزِيهِ الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُجِبُ كُلَّ كَفَّارٍ أَبِيم»^٥.
- «وَمَا ءَاتَيْتُمْ مِنْ رَبٍّ لَيَزِيدُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَزِيدُوا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا ءَاتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ»^٦.

الحديث

١٠٤٩٩. رسول الله ﷺ: مَا ظَهَرَ فِي قَوْمِ الرِّبَا وَالرِّبَا إِلَّا أَخْلَوْا بِأَنْفُسِهِمْ عِقَابَ اللَّهِ ﷻ^٧.

١. الرعد: ١١.

٢. إرشاد القلوب: ص ٣١.

٣. مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ٢١٨ ح ١٧٧٣٦ عن عدي وراجع: علل الشرائع: ص ٥٢٢ ح ٦ وبحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٧٥ ح ١٦.

٤. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٣٣٤ ح ٤٠٢٢ عن ثوبان؛ الكافي: ج ٢ ص ٢٧٠ ح ٨ عن الفضيل بن يسار عن الإمام الباقر عليه السلام: وص ٢٧١ ح ١١ عن محمد بن مسلم عن الإمام الصادق عليه السلام وكلاهما نحوه.

٥. كنز الفوائد: ج ١ ص ٣٥٢، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٣٥١ ح ٤٧ وج ٧٧ ص ١٦٩ ح ٦.

٦. البقرة: ٢٧٦.

٧. الروم: ٣٩.

٨. مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٦٣ ح ٣٨٠٩ عن عبد الله بن مسعود عن أبيه.

١٠٥٠٠. عنه عليه السلام: مَا مِنْ قَوْمٍ يَظْهَرُ فِيهِمُ الرِّبَا إِلَّا أَخَذُوا بِالسِّنَةِ ^١.
 ١٠٥٠١. عنه عليه السلام: مَا أَحَدٌ أَكْثَرَ مِنَ الرِّبَا إِلَّا كَانَ عَاقِبَتُهُ أَمْرُهُ إِلَى قَلِيلٍ ^٢.
 ١٠٥٠٢. عنه عليه السلام: الرِّبَا وَإِنْ كَثُرَ فَإِنَّ عَاقِبَتَهُ تَصِيرُ إِلَى قُلٍّ ^٣.
 ١٠٥٠٣. عنه عليه السلام: شَرُّ الْكَسْبِ كَسْبُ الرِّبَا ^٤.

٣ / ٣ السُّنَحَاتُ

١٠٥٠٤. رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ كَسَبَ مَالًا مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ أَفْقَرُهُ اللَّهُ تعالى ^٥.

٤ / ٣

الرِّبَا

١٠٥٠٥. رسول الله صلى الله عليه وآله: فِي الرِّبَا سِتُّ خِصَالٍ: ثَلَاثٌ مِنْهَا فِي الدُّنْيَا وَثَلَاثٌ مِنْهَا فِي الْآخِرَةِ؛ فَأَمَّا
 الَّتِي فِي الدُّنْيَا: فَيَذْهَبُ بِالنِّهَاءِ، وَيُعْجَلُ الْفَنَاءُ، وَيَقْطَعُ الرِّزْقُ ^٦.
 ١٠٥٠٦. عنه عليه السلام: الرِّبَا يُوْرِثُ الْفَقْرَ ^٧.

١. مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ٢٤٥ ح ١٧٨٣٩ عن عمرو بن العاص.

٢. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ٧٦٥ ح ٢٢٧٩ عن عبد الله بن مسعود.

٣. مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٥٠ ح ٣٧٥٤ عن ابن مسعود.

٤. الكافي: ج ٨ ص ٨١ ح ٣٩ عن أبي الصباح الكناني عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ١١٥ ح ٣؛ دلائل النبوة للبيهقي: ج ٥ ص ٢٤٢ عن عتبة بن عامر الجهني وفيه «شر المكاسب» بدل «شر الكسب».

٥. الأمالي للطوسي: ص ١٨٢ ح ٣٠٦ عن أبي قلابه، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٨٢ ح ٤٤٤ وج ٧٧ ص ١٢٠ ح ٢٠ وج ١٠٣ ص ١٧.

٦. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٦٧ ح ٥٧٦٢ عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد عن أبيه جميعاً عن الإمام الصادق عن أبيه عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٥٨ ح ٣.

٧. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٢٠ ح ٤٩٧٨ عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٩ ص ٢٣ ح ١٨؛ شعب الإيمان: ج ٤ ص ٣٦٣ ح ٥٤١٧ عن ابن عمر.

١٠٥٠٧. عنه ﷺ: فِي الزَّانَا خَمْسُ خِصَالٍ: يَذْهَبُ بِمَاءِ الْوَجْهِ، وَيُورِثُ الْفَقْرَ، وَيَنْقُصُ الْعُمُرَ، وَيُسْخِطُ الرَّحْمَنَ، وَيُخْلَدُ فِي النَّارِ^١.

٥/٣ المَسْأَلَةُ

١٠٥٠٨. رسول الله ﷺ: مَا فَتَحَ رَجُلٌ بَابَ مَسْأَلَةٍ يُرِيدُ بِهَا كَثْرَةً، إِلَّا زَادَهُ اللَّهُ ﷻ بِهَا قِلَّةً^٢.
١٠٥٠٩. عنه ﷺ: مَنْ فَتَحَ عَلَى نَفْسِهِ بَابَ مَسْأَلَةٍ، فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَابَ فَقْرٍ^٣.
١٠٥١٠. عنه ﷺ: ثَلَاثٌ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنْ كُنْتُ لِحَالِفًا عَلَيْهِنَ... لَا يَفْتَحُ عَبْدٌ بَابَ مَسْأَلَةٍ إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَابَ فَقْرٍ^٤.
١٠٥١١. عنه ﷺ: مَنْ هَدَاهُ اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ وَعَلَّمَهُ الْقُرْآنَ ثُمَّ سَأَلَ النَّاسَ، كُتِبَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: فَقِيرٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ^٥.
١٠٥١٢. عنه ﷺ: مَنْ فَتَحَ عَلَى نَفْسِهِ بَابَ مَسْأَلَةٍ مِنْ غَيْرِ فَاقَةٍ نَزَلَتْ بِهِ أَوْ عِيَالٍ لَا يُطِيقُهُمْ، فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَابَ فَاقَةٍ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ^٦.
١٠٥١٣. عنه ﷺ: مَنْ فَتَحَ عَلَى نَفْسِهِ بَابَ الْمَسْأَلَةِ، فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَبْعِينَ بَابًا مِنَ الْفَقْرِ، لَا يَسُدُّ

١. الكافي: ج ٥ ص ٥٤٢ ح ٩ عن الفضيل عن الإمام الباقر ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٩ ص ٢٢ ح ١٥ و ١٧.

٢. مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٤٣٤ ح ٩٦٣٠ عن أبي هريرة.

٣. الكافي: ج ٤ ص ١٩ ح ٢ عن محمد بن مسلم عن الإمام الصادق عن الإمام علي ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ١٥٢ ح ١٤؛ مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٣٩٨ ح ٩٤٢١ عن أبي هريرة نحوه.

٤. مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٤١٠ ح ١٦٧٤ عن عبد الرحمن بن عوف؛ منية المريد: ص ٣٢٢، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٠٩ ح ٧٩.

٥. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٩؛ الدر المنثور: ج ٤ ص ٣٦٨ نقلاً عن أبي القاسم بن بشران؛ في أماليه عن أنس نحوه.

٦. شعب الإيمان: ج ٣ ص ٢٧٤ ح ٣٥٢٦ عن ابن عباس؛ تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٤٥ وفيه «يطيقهم» بدل «لا يطيقهم».

أَدْنَاهُ شَيْءٌ^١.

١٠٥١٤ . عَنْهُ ﷺ : مَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللَّهُ ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ^٢.

٦ / ٣

التَّوَقُّفُ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ

١٠٥١٥ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الصُّبْحَةُ تَمْنَعُ الرِّزْقَ^٣.

٧ / ٣

التَّوَالُدُ

١٠٥١٦ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : النَّاسُ كُلُّهُمْ فِي الْفَقْرِ مَخَافَةُ الْفَقْرِ^٤.

١٠٥١٧ . عَنْهُ ﷺ : إِنَّ كَثْرَةَ الصُّحُكِ تُمِيتُ الْقَلْبَ ، وَتَوَرُّثُ الْفَقْرِ^٥.

١٠٥١٨ . عَنْهُ ﷺ : إِذَا اسْتَحْلَلَتِ الْخَمْرُ بِالنَّبِيذِ ، وَالرِّبَا بِالْبَيْعِ ، وَالسُّحْتُ بِالْهَدِيَّةِ ، وَاتَّجَرُوا بِالزَّكَاةِ^٦ ؛ فَعِنْدَ ذَلِكَ هَلَاكُهُمْ لِيَزْدَادُوا^٧ .

١٠٥١٩ . عَنْهُ ﷺ : سَيَسْتَحِلُّ أُمَّتِي الرِّبَا بِالْبَيْعِ ، وَالْخَمْرَ بِالنَّبِيذِ ، وَالسُّحْتَ بِالْهَدِيَّةِ ، وَالْبَخْسَ بِالزَّكَاةِ ؛ فَعِنْدَ ذَلِكَ يُعْلَى لَهُمْ لِيَزْدَادُوا^٨ .

١ . عَذَّةُ الدَّاعِي : ص ٩١ ، بحار الأنوار : ج ٩٦ ص ١٥٤ ح ٢٢ و ص ١٥٨ ح ٣٧ .

٢ . صحيح البخاري : ج ٢ ص ٥١٩ ح ١٣٦١ عن حكيم بن حزام عن أبي سعيد الخدري .

٣ . مسند ابن حنبل : ج ١ ص ١٥٨ ح ٥٣٠ و ٥٣٣ عن عثمان بن عفان عن أبيه .

٤ . آداب المتعلِّمين : ص ١٠٢ .

٥ . الفردوس : ج ٣ ص ١٩ ح ٤٠٣٠ عن جابر بن عبد الله .

٦ . والمراد بالنجس ، المكس : أي النقص والمعنى أنّه يأخذ الولاة الظلمة باسم العشر يتأولون فيه معنى

الزكاة (راجع : الفائق في غريب الحديث : ج ١ ص ٨٢ ، فيض القدير : ج ٣ ص ٢١٤) .

٧ . الفردوس : ج ١ ص ٣٣٤ ح ١٣٣١ عن حذيفة بن اليمان .

٨ . الفردوس : ج ٢ ص ٣٢١ ح ٣٤٥٩ عن أبي الدرداء ، وراجع : الأمالي للطوسي : ص ٦٦ .

١٠٥٢٠. عَنْهُ ﷺ: مَنْ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ رِيَاءً وَشَمَعَةً يُرِيدُ بِهِ الدُّنْيَا، نَزَعَ اللَّهُ بَرَكَتَهُ، وَضَيَّقَ عَلَيْهِ مَعِيشَتَهُ، وَوَكَّلَهُ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ؛ وَمَنْ وَكَّلَهُ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ فَقَدْ هَلَكَ.^١

١٠٥٢١. عَنْهُ ﷺ: لَا تَزَالُ أُمَّتِي بِخَيْرٍ مَا لَمْ يَتَخَاوَنُوا، وَأَدَّوْا الْأَمَانَةَ، وَآتَوْا الزَّكَاةَ، وَإِذَا لَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ ابْتَلُوا بِالْفَقْطِ وَالسَّنِينِ.^٢

١٠٥٢٢. عَنْهُ ﷺ: لَا تَزَالُ أُمَّتِي بِخَيْرٍ مَا تَحَابُّوا، وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ... فَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا ابْتَلُوا بِالسَّنِينِ وَالْجَدَبِ.^٣

١٠٥٢٣. عَنْهُ ﷺ: لَا تَزَالُ أُمَّتِي بِخَيْرٍ مَا تَحَابُّوا، وَتَهَادَوْا، وَأَدَّوْا الْأَمَانَةَ، وَاجْتَنَبُوا الْحَرَامَ، وَوَقَرُوا الضَّيْفَ، وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ، وَآتَوْا الزَّكَاةَ؛ فَإِذَا لَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ ابْتَلُوا بِالْفَقْطِ وَالسَّنِينِ.^٤

١٠٥٢٤. عَنْهُ ﷺ: لَا تَزَالُ هَذِهِ الْأُمَّةُ بِخَيْرٍ تَحْتَ يَدِ اللَّهِ وَفِي كَفِّهِ مَا لَمْ يُمَالِئْ قَرَاؤُهَا أَمْرَاءَهَا، وَلَمْ يُزَكَّ صَلَاحُهَا فُجَارَهَا، وَلَمْ يُمَالِئْ أَخْيَارَهَا أَشْرَارَهَا؛ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ رَفَعَ اللَّهُ تَعَالَى يَدَهُ عَنْهُمْ، ثُمَّ سَلَطَ عَلَيْهِمْ جَبَابِرَتَهُمْ؛ فَسَامَوْهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ، وَضَرَبَهُمْ بِالْفَاقَةِ وَالْفَقْرِ، وَمَلَأَ قُلُوبَهُمْ رُعباً.^٥

١٠٥٢٥. عَنْهُ ﷺ: مَا تَقْضَى قَوْمٌ الْقَهْدَ قَطُّ إِلَّا كَانَ الْقَتْلُ بَيْنَهُمْ، وَلَا ظَهَرَتْ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ إِلَّا سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْمَوْتَ، وَلَا مَنَعَ قَوْمٌ الزَّكَاةَ إِلَّا حَبَسَ اللَّهُ عَنْهُمْ الْقَطْرَ.^٦

١. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٤٨ ح ٢٦٦٠ عن عبد الله بن مسعود، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٠٠ ح ١.

٢. ثواب الأعمال: ص ٣٠٠ ح ١ عن السكوني عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١٧٢ ح ١٠.

٣. الأمالي للطوسي: ص ٦٤٧ ح ١٣٤٠ عن محمد بن صدقة عن الإمام الكاظم عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٤٠٥ ح ١١٠ و ج ٧٤ ص ٤٠٠ ح ٤٠.

٤. عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٢٩ ح ٢٥ عن داود بن سليمان الفراء عن الإمام الرضا عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٣٥٢ ح ٥٢.

٥. أعلام الدين: ص ٢٨١؛ الزهد لابن المبارك: ص ٢٨٢ ح ٨٢١ عن خلود بن الحسن عن الحسن نحوه.

٦. المستدرک علی الصحيحين: ج ٢ ص ١٣٦ ح ٢٥٧٧ عن بريدة.

١٠٥٢٦. عَنْهُ عليه السلام: إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي: هَذِهِ الْمَكَاسِبُ الْحَرَامُ، وَالشَّهْوَةُ الْخَفِيَّةُ، وَالرَّيْبُ.^١

١٠٥٢٧. عَنْهُ عليه السلام: سَيَأْتِي زَمَانٌ عَلَى أُمَّتِي يَفِرُّونَ مِنَ الْعُلَمَاءِ كَمَا يَفِرُّ الْغَنَمُ عَنِ الذَّنْبِ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ ابْتَلَاهُمْ اللَّهُ تَعَالَى بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ: الْأَوَّلُ: يَرْفَعُ الْبَرَكَةَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَالثَّانِي: سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا جَائِرًا، وَالثَّالِثُ: يَخْرِجُونَ مِنَ الدُّنْيَا بِلا إِيمَانٍ.^٢

١٠٥٢٨. عَنْهُ عليه السلام: أَرْبَعَةٌ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا وَاحِدَةً مِنْهُمْ إِلَّا خَرِبَ وَلَمْ يَعْمَرْ بِالْبَرَكَةِ: الْخِيَانَةُ، وَالسَّرِقَةُ، وَشُرْبُ الْخَمْرِ، وَالزُّنَا.^٣

١٠٥٢٩. عَنْهُ عليه السلام: خَمْسٌ إِنْ أَدْرَكَتُمُوهُنَّ فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْهُنَّ: لَمْ تَظْهَرْ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ حَتَّى يُعْلِنُوهَا إِلَّا ظَهَرَ فِيهِمُ الطَّاعُونَ وَالْأَوَجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ فِي أَسْلَافِهِمُ الَّذِينَ مَضَوْا، وَلَمْ يَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِلَّا أَخَذُوا بِالشَّنِينِ وَشِدَّةِ الْمُؤَوَّةِ وَجَوْرِ السُّلْطَانِ، وَلَمْ يَمْنَعُوا الزَّكَاةَ إِلَّا مُنِعُوا الْقَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ وَلَوْ لَا الْبَهَائِمُ لَمْ يُعْطَرُوا، وَلَمْ يَنْقُصُوا عَهْدَ اللَّهِ وَعَهْدَ رَسُولِهِ إِلَّا سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَذَّوَّهُمْ وَأَخَذُوا بَعْضَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ، وَلَمْ يَحْكُمُوا بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ (ج) إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ ﷻ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ.^٤

١٠٥٣٠. جَامِعُ الْأَخْبَارِ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا ظَهَرَتْ فِي أُمَّتِي عَشْرُ خِصَالٍ عَاقِبَهُمُ اللَّهُ بِعَشْرِ خِصَالٍ. قِيلَ: وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: إِذَا قَلَّلُوا الدُّعَاءَ نَزَلَ الْبَلَاءُ، وَإِذَا تَرَكُوا

١. الكافي: ج ٥ ص ١٢٤ ح ١ عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن عمِّه ذكره عن الإمام الصادق عليه السلام. بحار الأنوار:

ج ٧٣ ص ١٥٨ ح ١٥٣ وج ٣ ص ٥٤ ح ٢٦.

٢. جامع الأخبار: ص ٣٥٦ ح ٩٩٥، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٤٥٣ ح ١١.

٣. ثواب الأعمال: ص ٢٨٩ ح ١ عن السكوني عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١٧٠ ح ٢ وج ٧٩ ص ١٩ ح ٤.

٤. الكافي: ج ٢ ص ٣٧٣ ح ١ عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٣٦٧ ح ٢؛ سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٣٣٣ ح ٤٠١٩ عن عبد الله بن عمر نحوه.

الصَّدَقَاتِ كَثُرَتِ الْأَمْرَاضُ، وَإِذَا مَنَعُوا الزَّكَاةَ هَلَكَتِ الْمَوَاشِي، وَإِذَا جَارَ السُّلْطَانُ مَنَعَ الْفَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ، وَإِذَا كَثُرَ فِيهِمُ الرُّنَا كَثُرَ فِيهِمْ مَوْتُ الْفُجَاءَةِ، وَإِذَا كَثُرَ الرِّبَا كَثُرَتِ الزَّلَازِلُ، وَإِذَا حَكَمُوا بِخِلَافِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى سُلْطَ عَلَيْهِمْ عَدُوُّهُمْ، وَإِذَا نَقَضُوا الْعَهْدَ ابْتَلَاهُمُ اللَّهُ بِالْقَتْلِ، وَإِذَا طَفَفُوا الْكَيْلَ أَخَذَهُمُ اللَّهُ بِالسُّنَنِ: ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾^{٢٠١}

١٠٥٣١. رسول الله ﷺ: إِذَا ظَهَرَ فِي أُمَّتِي عَشْرُ خِصَالٍ ابْتَلَاهُمُ اللَّهُ بِعَشْرَةٍ: إِذَا مَنَعُوا الزَّكَاةَ مَاتَتِ الْمَوَاشِي، وَإِذَا مَنَعُوا الصَّدَقَاتِ كَثُرَتِ الْأَمْرَاضُ، وَإِذَا أَكَلُوا الرِّبَا كَثُرَتِ الزَّلَازِلُ، وَإِذَا جَارَتِ السُّلَاطِينُ ابْتَلَاهُمُ اللَّهُ بِالْعَدُوِّ، وَإِذَا حَكَمُوا بِغَيْرِ عَدْلِ ارْتَفَعَتِ الْبَرَكَاتُ، وَإِذَا تَعَدَّوْا عَنْ حُدُودِ اللَّهِ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْقَتْلَ، وَإِذَا بَخَسُوا الْمِيزَانَ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النَّقْصَ^٣.

١٠٥٣٢. عنه ﷺ: عِشْرُونَ خِصْلَةً تَوْرَثُ الْفَقْرَ: أَوَّلُهَا الْقِيَامُ مِنَ الْفِرَاشِ لِلْيَوْلِ عُرْيَانًا، وَالْأَكْلُ جُبْنًا، وَتَرْكُ غَسْلِ الْيَدَيْنِ عِنْدَ الْأَكْلِ، وَإِهَانَةُ الْكَسْرَةِ مِنَ الْخُبْزِ، وَإِحْرَاقُ التَّوَمِ وَالْبَصْلِ، وَالْقُعُودُ عَلَى أَسْكَنَةِ الْبَيْتِ، وَكُنُسُ الْبَيْتِ بِاللَّيْلِ وَبِالنَّوْبِ، وَغَسْلُ الْأَعْضَاءِ فِي مَوْضِعِ الْإِسْتِنْجَاءِ، وَمَسْحُ الْأَعْضَاءِ الْمَغْسُولَةِ بِالْمِنْدِيلِ وَالْكَفِّ، وَوَضْعُ الْقِصَاعِ وَالْأَوَانِي غَيْرِ مَغْسُولَةٍ، وَوَضْعُ أَوَانِي الْمَاءِ غَيْرِ مَغْطَاةِ الرُّؤُوسِ، وَتَرْكُ بُيُوتِ

١. الروم: ٤١.

٢. جامع الأخبار: ص ٥٠٩ ح ١٤٢٠.

٣. معدن الجواهر: ص ٧٢.

الْعَنَكَبُوتِ فِي الْمَنْزِلِ، وَالِاسْتِخْفَافُ بِالصَّلَاةِ، وَتَعْجِيلُ الْخُرُوجِ مِنَ الْمَسْجِدِ،
وَالْبُكُورُ إِلَى السُّوقِ وَتَأْخِيرُ الرُّجُوعِ عَنْهُ إِلَى الْعِشَاءِ، وَشِرَاءُ الْخُبْزِ مِنَ الْفُقَرَاءِ،
وَاللَّمْنُ عَلَى الْأَوْلَادِ، وَالْكَذِبُ، وَخِيَاطَةُ الثَّوْبِ عَلَى الْبَدَنِ، وَإِطْفَاءُ السَّرَاجِ
بِالنَّفْسِ.^١

١٠٥٣٣. بحار الأنوار: قَدْ رُوِيَ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: الْفَقْرُ مِنْ خَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ
شَيْئًا: الْبَوْلُ عُريَانًا، وَالْأَكْلُ فِي حَالَةِ الْجَنَابَةِ، وَتَحْقِيرُ فُتَاتِ الْخُبْزِ، وَتَحْرِيقُ قَشْرِ
التُّومِ وَالْبَصْلِ، وَالتَّقْدِيمُ عَلَى الْمَشَايخِ، وَدَعْوَةُ الْوَالِدَيْنِ بِاسْمِهِمَا، وَالتَّخْلِيلُ بِكُلِّ
خَشَبٍ، وَتَغْسِيلُ الْيَدَيْنِ بِالطَّيْنِ، وَالْقُعُودُ عَلَى عَتَبَةِ الْبَابِ، وَالْوُضُوءُ عِنْدَ
الِاسْتِجَاءِ، وَتَرْكُ الْقَصَاةِ، وَخِيَاطَةُ الثَّوْبِ عَلَى النَّفْسِ، وَمَسْحُ الْوَجْهِ بِالدَّلِيلِ،
وَالْأَكْلُ نَائِمًا، وَتَرْكُ نَسِجِ الْعَنَكَبُوتِ فِي الْبَيْتِ، وَالْخُرُوجُ مِنَ الْمَسْجِدِ سَرِيعًا،
وَالدُّخُولُ فِي السُّوقِ بِالبُكْرَةِ، وَالْخُرُوجُ عَنِ السُّوقِ عَشِيًّا، وَابْتِيَاعُ الْخُبْزِ مِنَ الْفُقَرَاءِ،
وَدُعَاءُ السَّوَاءِ عَلَى الْوَالِدَيْنِ، وَطَفَاءُ السَّرَاجِ بِالنَّفْعِ، وَكَنْسُ الْبَيْتِ بِالْخِرْقَةِ، وَقَصُّ
الْأَظْفَارِ بِالْأَسْنَانِ.^٢

١٠٥٣٤. الإمام علي عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا فَعَلْتَ أُمْتِي خَمْسَ عَشْرَةَ خَصْلَةً حَلَّ بِهَا الْبَلَاءُ،
فَقِيلَ: وَمَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: إِذَا كَانَ الْمَغْنَمُ دُولًا، وَالْأَمَانَةُ مَغْنَمًا، وَالرَّكَاءَةُ
مَغْرَمًا، وَأَطَاعَ الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ، وَعَقَّ أُمَّهُ، وَبَرَّ صَدِيقَهُ، وَجَفَا أَبَاهُ، وَارْتَفَعَتْ
الْأَصْوَاتُ فِي الْمَسَاجِدِ، وَكَانَ زَعِيمُ الْقَوْمِ أَرْدَلَهُمْ، وَأَكْرَمُ الرَّجُلِ مَخَافَةُ شَرِّهِ.

١. جامع الأخبار: ص ٣٤٣ ح ٩٥١، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٣١٥ ح ٢.

٢. بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٣١٦.

وَشُرِبَتِ الْخُمُورُ، وَلُبِسَ الْحَرِيرُ، وَاتُّخِذَتِ الْقَيْنَاتُ وَالْمَعَارِفُ، وَلَعَنَ آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ
أَوَّلَهَا؛ فَلْيَرْتَقِبُوا عِنْدَ ذَلِكَ رِيحاً حَمِئاً، أَوْ خَسَافاً وَمَسْحاً.^١

١٠٥٣٥. عنه ﷺ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْأَكْلِ عَلَى الْجَنَابَةِ، وَقَالَ: إِنَّهُ يُوْرِثُ الْفَقْرَ.^٢

١. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٤٩٤ ح ٢٢١٠؛ الخصال: ص ٥٠١ ح ٢ نحوه. بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٥٧ ح ١٣٨.
٢. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣ ح ٤٩٦٨ عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عن أبيانه عليه السلام.
بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٣٢٨ ح ١ وج ٨١ ص ٤٨ ح ١٦.

الْبَابُ الْخَامِسُ
آفَاتُ النَّبِيَّةِ

النَّكَارُ	الفصل الأول
الدُّرُ	الفصل الثاني
مَا يَهْبِي الْأَرْضَ لَطْفُ آفَاتِ النَّبِيَّةِ	الفصل الثالث
مَا يَعْصِمُ مِنْ آفَاتِ النَّبِيَّةِ	الفصل الرابع

الفصل الأول

التَّكَاثُرُ

١ / ١

التَّخَذِيرُ مِنَ التَّكَاثُرِ

الكتاب

﴿أَلْهَيْتُكُمُ التَّكَاثُرَ ۖ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾^١.

﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ وِزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ، ثُمَّ يَهِيْجُ فَتَرْتَهُ مَوْصِفًا كَأَنَّهُ يُخَفِّفُ أَوْ يَنْقُصُ ۚ إِنَّكُمْ لَعِندَ رَبِّكُم مَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^٢.

الحديث

١٠٥٣٦. رسول الله ﷺ: مَا سَبِيلُ اللَّهِ إِلَّا مَنْ قُتِلَ! مَنْ سَعَى عَلَىٰ وَالِدَيْهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَمَنْ سَعَى عَلَىٰ عِيَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَمَنْ سَعَى عَلَىٰ نَفْسِهِ لِيُعِفَّهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَمَنْ سَعَى عَلَىٰ التَّكَاثُرِ فَهُوَ فِي سَبِيلِ الشَّيْطَانِ^٣.

١. التكاثر: ١ و ٢.

٢. الحديد: ٢٠.

٣. السنن الكبرى: ج ٩ ص ٤٣ ح ١٧٨٢٤ عن أبي هريرة.

١٠٥٣٧ . عَنْهُ ﷺ: مَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا حِلَالًا اسْتِعْفَا عَنْ الْمَسْأَلَةِ وَسَعِيَ عَلَى أَهْلِهِ وَتَعَطَّفَا عَلَى جَارِهِ، لَقِيَ اللَّهَ تَعَالَى يَوْمَ يَلْقَاهُ وَوَجْهُهُ مِثْلُ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ؛ وَمَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا حِلَالًا مُكَابِرًا مُفَاخِرًا مُرَائِيًا، لَقِيَ اللَّهَ تَعَالَى وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ.^١

١٠٥٣٨ . عَنْهُ ﷺ: إِذَا أَبْغَضَ النَّاسُ فُقَرَاءَهُمْ، وَأَظْهَرُوا عِمَارَةَ أَسْوَاقِهِمْ، وَتَبَارَكُوا عَلَى جَمْعِ الدَّرَاهِمِ، رَمَاهُمُ اللَّهُ بِأَرْبَعِ خِصَالٍ: بِالْقَحْطِ مِنَ الزَّمَانِ، وَالْجَوْرِ مِنَ السُّلْطَانِ، وَالْخِيَانَةِ مِنْ وُلاَةِ الْحُكَامِ، وَالشُّوْكََةِ مِنَ الْعُدْوَانِ.^٢

١٠٥٣٩ . عَنْهُ ﷺ:

وَلَا تَجْمَعِ مِنَ الْمَالِ فَلَا تَدْرِي لِمَنْ تَجْمَعُ

وَلَا تَدْرِي أَفِي أَرْضِهِ لَكَ أَمْ فِي غَيْرِهَا تُصْرَعُ^٣

١٠٥٤٠ . عَنْهُ ﷺ: يُجَاءُ بِابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ بَدَجٌ، فَيُوقَفُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ، فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: أَعْطَيْتَكَ وَخَوَّلْتُكَ وَأَنْعَمْتُ عَلَيْكَ فَمَاذَا صَنَعْتَ؟ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، جَمَعْتُهُ وَنَمَرْتُهُ فَتَرَكْتُهُ أَكْثَرَ مَا كَانَ، فَأَرْجِعْنِي آتَاكَ بِهِ، فَيَقُولُ لَهُ: أَرْنِي مَا قَدَّمْتَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، جَمَعْتُهُ وَنَمَرْتُهُ فَتَرَكْتُهُ أَكْثَرَ مَا كَانَ، فَأَرْجِعْنِي آتَاكَ بِهِ، فَإِذَا عَبْدٌ لَمْ يُقَدِّمْ خَيْرًا فَيَمُضَى بِهِ إِلَى النَّارِ.^٤

١٠٥٤١ . الْمُسْتَدْرَكُ عَلَى الصَّحِيحِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: سَيُصِيبُ أُمَّتِي دَاءُ الْأُمَمِ. فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا دَاءُ الْأُمَمِ؟ قَالَ: الْأَشْرُ وَالْبَطَرُ وَالتَّكَاثُرُ وَالتَّنَاجُشُ فِي

١ . حلية الأولياء: ج ٣ ص ١١٠ عن أبي هريرة: تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٥٣ نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٢٨.

٢ . تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٠ عن الإمام علي عليه السلام: إحياء علوم الدين: ج ٤ ص ٢٩١ عن الإمام علي عليه السلام عنه ﷺ نحوه.

٣ . جامع الأخبار: ص ٢٩٤ ح ٨٠٢، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٣٣ ح ٦٢.

٤ . سنن الترمذي: ج ٤ ص ٦١٨ ح ٢٤٢٧ عن أنس.

الدُّنْيَا، وَالتَّبَاعُضُ وَالتَّحَاسُدُ حَتَّى يَكُونَ الْبَغْيُ.^١

١٠٥٤٢. الإمام الباقر عليه السلام: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الصَّفَا فَقَالَ: يَا بَنِي هَاشِمٍ! يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ! إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ، وَإِنِّي شَفِيقٌ عَلَيْكُمْ، وَإِنِّي لِي عَمَلِي وَلِكُلِّ رَجُلٍ مِنْكُمْ عَمَلُهُ، لَا تَقُولُوا: إِنَّ مُحَمَّدًا مِنَّا وَسُدُّخْلٌ مَدْخَلُهُ؛ فَلَا وَاللَّهِ مَا أُولِيَانِي مِنْكُمْ وَلَا مِنْ غَيْرِكُمْ - يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ - إِلَّا الْمُتَّقُونَ، أَلَا فَلَا أَعْرِفُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَأْتُونَ تَحْمِلُونَ الدُّنْيَا عَلَى ظُهُورِكُمْ وَيَأْتُونَ النَّاسُ يَحْمِلُونَ الْآخِرَةَ! أَلَا إِنِّي قَدْ أَعَدْتُ إِلَيْكُمْ فِي مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وفي مَا بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ ﷻ فِيكُمْ!^٢

١٠٥٤٣. تنبيه الخواطر: قِيلَ [لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ]: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ أُمَّتِكَ أَشْرُ؟ قَالَ: الْأَغْنِيَاءُ.^٣

١٠٥٤٤. مسند ابن حنبل عن عبد الله بن مسعود: إِنَّهُ [عليه السلام] نَهَى عَنِ التَّبَتُّرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ.^٤

٢ / ١

التَّحْذِيرُ مِنَ الْكَثْرِ

الكتاب

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَخْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبُطْلِ وَيَصُودُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْتَرُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ* يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كُنْتُمْ

١. المستدرک علی الصحیحین: ج ٤ ص ١٨٦ ح ٧٣١١.

٢. الکافی: ج ٨ ص ١٨٢ ح ٢٠٥ عن أبي عبيدة، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ١٨٨ ح ٥١.

٣. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٥٥.

٤. مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ١٤٢ ح ٤١٨٤ وص ١٤١ ح ٤١٨١؛ معاني الأخبار: ص ٢٨٠، بحار الأنوار: ج ٦

ص ٣٤٤ ح ١٢.

لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْذِبُونَ^١.

﴿خُدُوهُ فَلُوهُ﴾ ثُمَّ الْأَجِيمُ صَلُّوهُ^٢ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ^٣ إِنَّهُ كَانَ

لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ^٤ وَلَا يَخْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ^٥.

﴿كُلْ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ رَهينَةً﴾ إِلَّا أَصْحَابُ الْيَمِينِ^٦ فِي جَنَّتِ يَنْتَسَاءُونَ^٧ عَنِ الْمُجْرِمِينَ^٨ مَا

سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ^٩ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ^{١٠} وَلَمْ نَكُ نُطْعِمِ الْمَسْكِينِ^{١١} وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ

الْخَاطِئِينَ^{١٢} وَكُنَّا تُكَذِّبُ بَيُومَ الدِّينِ^{١٣}.

﴿فَلَا تَفْتَحْ الْعُقْبَةَ﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعُقْبَةُ^{١٤} فَكَ رَقَبَةٍ^{١٥} أَوْ أُطْعِمَ فِي يَوْمٍ مَسْغَبَةٍ^{١٦} يَتِيمًا ذَا

مَقْرَبَةٍ^{١٧} أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَقْرَبَةٍ^{١٨}.

الحديث

١٠٥٤٥. رسول الله ﷺ: لَا يَوْضَعُ الدِّينَارُ عَلَى الدِّينَارِ وَلَا الدِّرْهَمُ عَلَى الدِّرْهَمِ، وَلَكِنْ يُوسَّعُ اللَّهُ

جِلْدَهُ^١ فَيُكَوَّى بِهَا جَبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كُنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ

تَكْذِبُونَ^٢.

١٠٥٤٦. عنه ﷺ: مَا مِنْ صَاحِبٍ كَنْزٍ لَا يُؤَدِّي زَكَاتَهُ إِلَّا أَحْمِيَ عَلَيْهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، فَيَجْعَلُ

صَفَائِحَ، فَيُكَوَّى بِهَا جَنْبَاهُ وَجَبِينُهُ، حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَ عِبَادِهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ

خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، ثُمَّ يُرَى سَبِيلُهُ إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِمَّا إِلَى النَّارِ^٣.

١٠٥٤٧. عنه ﷺ: مَا مِنْ صَاحِبٍ كَنْزٍ لَا يُؤَدِّي زَكَاتَهُ إِلَّا جِيءَ بِكَتَرِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَحْمَى بِهِ

١. التوبة: ٣٤ و ٣٥.

٢. الحاقة: ٣٠-٣٤.

٣. المدثر: ٣٨-٤٥.

٤. البلد: ١١-١٦.

٥. التوبة: ٣٥.

٦. الدر المنثور: ج ٤ ص ١٧٩ نقلًا عن أبي يعلى وابن مردويه عن أبي هريرة.

٧. صحيح مسلم: ج ٢ ص ٦٨٢ ح ٣٦ عن أبي هريرة.

جَنَّبُهُ وَجَبَّيْنُهُ؛ لِعُبُوسِهِ وَأَزْوَارِهِ وَجَعَلَ السَّائِلِ وَالسَّاعِي وَرَاءَ ظَهْرِهِ.^١

١٠٥٤٨. عنه عليه السلام: مَا مِنْ ذِي كَنْزٍ لَا يُؤَدِّي حَقَّهُ إِلَّا جِيءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُكْوَى بِهِ جَبِينُهُ وَجَبْهَتُهُ، وَقِيلَ لَهُ: هَذَا كَنْزُكَ الَّذِي بَخَلْتَ بِهِ!^٢

١٠٥٤٩. عنه عليه السلام: مَنْ أَوْكَى عَلَى ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ وَلَمْ يُنْفِقْهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، كَانَ جَمِراً يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُكْوَى بِهِ.^٣

١٠٥٥٠. عنه عليه السلام: مَا مِنْ عَبْدٍ يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ فَيَتْرُكُ أَصْفَرَ وَأَبْيَضَ إِلَّا كُوِيَ بِهِ.^٤

١٠٥٥١. عنه عليه السلام: مَا مِنْ أَحَدٍ يَتْرُكُ ذَهَباً وَلَا فِضَّةً إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ لَهُ صَفَائِحَ، ثُمَّ كُوِيَ بِهِ مِنْ قَدَمَيْهِ إِلَى ذَنْبِهِ.^٥

١٠٥٥٢. عنه عليه السلام: مَا مِنْ رَجُلٍ يَمُوتُ وَعِنْدَهُ أَحْمَرٌ أَوْ أَبْيَضٌ إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ قَبْرٍ صَفِيحَةً يُكْوَى بِهَا مِنْ فَرْقِهِ إِلَى قَدَمَيْهِ؛ مَغْفُوراً لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ أَوْ مُعَذِّباً.^٦

١٠٥٥٣. عنه عليه السلام: يَكُونُ كَنْزُ أَحَدِكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُجَاعاً أَوْ قَرَعاً.^٧

١٠٥٥٤. عنه عليه السلام: مَنْ تَرَكَ كَنْزاً فَإِنَّهُ يُعْتَمَلُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُجَاعاً أَوْ قَرَعاً يُنْبَعُهُ، لَهُ زَبَيَّانٍ، فَمَا زَالَ يَطْلُبُهُ يَقُولُ: وَيْلَكَ! مَا أَنْتَ؟ قَالَ: يَقُولُ: أَنَا كَنْزُكَ الَّذِي تَرَكَتَ بَعْدَكَ. قَالَ: فَيُلْقِمُهُ يَدَهُ فَيَقْضِيهَا، ثُمَّ يُنْبَعُهُ بِسَائِرِ جَسَدِهِ.^٨

١. مستدرک الوسائل: ج ٧ ص ٢٣ ح ٧٥٤٢ نقلاً عن فقه القرآن للراوندي.

٢. الدر المنثور: ج ٤ ص ١٨١ نقلاً عن ابن مردويه عن جابر.

٣. المعجم الكبير: ج ٢ ص ١٥٣ ح ١٦٤١ عن أبي ذر.

٤. المعجم الكبير: ج ٨ ص ١٤٣ ح ٧٦٣٦ عن أبي أمامة.

٥. حلية الأولياء: ج ١ ص ١٨١ عن ثوبان.

٦. تفسير القرطبي: ج ٨ ص ١٣١ عن ثوبان.

٧. صحيح البخاري: ج ٤ ص ١٧١١ ح ٤٣٨٢ و ج ٦ ص ٢٥٥٢ ح ٦٥٥٧ كلاهما عن أبي هريرة.

٨. مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٥٤٣ ح ١٠٣٤٨ عن أبي هريرة؛ مجمع البيان: ج ٥ ص ٤١ عن ثوبان نحوه.

١٠٥٥٥ . مسند ابن حنبل عن أبي هريرة: إِنَّ أَعْرَابِيًّا غَزَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ حَبِيرَ، فَأَصَابَهُ مِنْ سَهْمِهِ دِينَارَانِ، فَأَخَذَهُمَا الْأَعْرَابِيُّ فَجَعَلَهُمَا فِي عِبَاءَتِهِ، وَخِيطَ عَلَيْهِمَا وَلُفَّ عَلَيْهِمَا، فَمَاتَ الْأَعْرَابِيُّ، فَوَجَدُوا الدِّينَارَيْنِ، فَذَكَرُوا ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: كَيْتَانِ^١.

١٠٥٥٦ . مسند ابن حنبل عن أبي أمامة: تُوُفِّيَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ، فَوُجِدَ فِي مِثْرِهِ دِينَارٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كَيْتَةٌ. ثُمَّ تُوُفِّيَ آخَرُ، فَوُجِدَ فِي مِثْرِهِ دِينَارَانِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كَيْتَانِ^٢.

١٠٥٥٧ . مسند ابن حنبل عن مالك بن عبد الله الزياتي: إِنَّهُ [أَيُّ أَبَا ذَرٍّ] جَاءَ يَسْتَأْذِنُ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، فَأَذِنَ لَهُ وَبَيَّهَ عَصَاهُ، فَقَالَ عُثْمَانُ: يَا كَعْبُ، إِنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ تُوُفِّيَ وَتَرَكَ مَالاً، فَمَا تَرَى فِيهِ؟ فَقَالَ: إِنْ كَانَ يَصِلُ فِيهِ حَقُّ اللَّهِ فَلَا بَأْسَ عَلَيْهِ. فَرَفَعَ أَبُو ذَرٍّ عَصَاهُ فَضْرَبَ كَعْبًا وَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا أَحَبُّ لَوْ أَنَّ لِي هَذَا الْجَبَلَ ذَهَبًا أُنْفِقُهُ وَيُتَقَبَّلَ مِنِّي أَذَرُ خَلْفِي مِنْهُ سِتُّ أَوَاقٍ»، أُنْشِدُكَ اللَّهَ يَا عُثْمَانُ، أَسَمِعْتَهُ؟ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - قَالَ: نَعَمْ^٣.

٣ / ١

شُرُوطُ الصَّدَقَاتِ الْكَثَرِ

أ - عَدَمُ كَوْنِ الْمَالِ نَفَقَةً

١٠٥٥٨ . رسول الله ﷺ: فِي الْإِبِلِ صَدَقَتُهَا، وَفِي الْغَنَمِ صَدَقَتُهَا، وَفِي الْبَقَرِ صَدَقَتُهَا، وَفِي الْبُرِّ صَدَقَتُهُ. وَمَنْ رَفَعَ دَنَانِيرَ أَوْ دَرَاهِمَ أَوْ تَبْرًا وَفِضَةً لَا يُعِدُّهَا لِغَرِيمٍ وَلَا يُنْفِقُهَا فِي سَبِيلٍ

١ . مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٢٧٦ ح ٨٦٨٦.

٢ . مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ٢٧٧ ح ٢٢٢٣٦ وص ٢٧٦ ح ٢٢٢٣٤ نحوه.

٣ . مسند ابن حنبل: ج ١ ص ١٣٩ ح ٤٥٣.

الله، فَهُوَ كَنْزٌ يَكُونُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^١.

١٠٥٥٩. عنه عليه السلام: الدِّينَارُ كَنْزٌ، وَالذَّرْهُمُ كَنْزٌ، وَالْقِرَاطُ كَنْزٌ^٢.

ب - عَدَمُ آدَاءِ زَكَاةِ الْمَالِ

١٠٥٦٠. رسول الله عليه السلام: أَيُّمَا مَالٍ أُدِّيَتْ زَكَاةُهُ فَلَيْسَ بِكَنْزٍ^٣.

١٠٥٦١. عنه عليه السلام: مَا أُدِّيَ زَكَاةُهُ فَلَيْسَ كَنْزاً^٤.

١٠٥٦٢. عنه عليه السلام: كُلُّ مَا أُدِّيَ زَكَاةُهُ فَلَيْسَ بِكَنْزٍ وَإِنْ كَانَ مَدْفُوناً تَحْتَ الْأَرْضِ، وَكُلُّ مَا لَا يُؤَدَّى زَكَاةُهُ فَهُوَ كَنْزٌ وَإِنْ كَانَ ظَاهِراً^٥.

١٠٥٦٣. الإمام علي عليه السلام: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ «وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ» قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام: [كُلُّ] مَالٍ تُؤَدَّى زَكَاةُهُ فَلَيْسَ بِكَنْزٍ وَإِنْ كَانَ تَحْتَ سَبْعِ أَرْضِينَ، وَكُلُّ مَالٍ لَا تُؤَدَّى زَكَاةُهُ فَهُوَ كَنْزٌ وَإِنْ كَانَ فَوْقَ الْأَرْضِ^٦.

١٠٥٦٤. سنن أبي داود عن ابن عباس: لَمَّا نَزَلَتْ «وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ» كَبُرَ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ عُمَرُ: أَنَا أَفْرَجُ عَنْكُمْ، فَاذْطَلَقَ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنَّهُ كَبُرَ عَلَى أَصْحَابِكَ هَذِهِ الْآيَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَغْرِضِ الزَّكَاةَ إِلَّا لِطُيْبٍ مَا بَقِيَ

١. المستدرک علی الصحیحین: ج ١ ص ٥٤٥ ح ١٤٣١ عن أبي ذر.

٢. الدر المنثور: ج ٤ ص ١٨١ نقلاً عن ابن مردويه عن أبي هريرة.

٣. تاریخ بغداد: ج ٨ ص ١٢ ح ٤٠٤٨ عن جابر.

٤. علل الحديث: ج ١ ص ٢٢٣ ح ٦٤٧ عن جابر.

٥. السنن الكبرى: ج ٤ ص ١٤٠ ح ٧٢٣٣ عن ابن عمر وقال المؤلف: «ليس هذا بمحفوظ، وإنما المشهور

عن سفيان عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر موقوفاً».

٦. ما بين المعقوفين سقط من الطبعة المعتمدة، وأثبتناه من بحار الأنوار.

٧. الأمالي للطوسي: ص ٥١٩ ح ١١٤٢ عن المجاشعي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٧٣

ص ١٣٩ ح ٨.

مِنْ أَمْوَالِكُمْ؛ وَإِنَّمَا فَرَضَ الْمَوَارِيثَ لِتَكُونَ لِمَنْ بَعْدَكُمْ. فَكَبَّرَ عُمَرُ. ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَلَا أَخْبِرُكَ بِخَيْرٍ مَا يَكْنِزُ الْمَرْءُ؟ الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ؛ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهَا سَرَّتَهُ، وَإِذَا أَمَرَهَا أَطَاعَتْهُ، وَإِذَا غَابَ عَنْهَا حَفِظَتْهُ.^١

١٠٥٦٥. المستدرك على الصحيحين عن عطاء: [إِنهَا] أُمُّ سَلَمَةَ [كَانَتْ تَلْبِسُ أَوْضاحاً مِنْ ذَهَبٍ،

فَسَأَلَتْ عَنْ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ: أَكْنَزُ هُوَ؟ فَقَالَ: إِذَا أَدَيْتِ زَكَاتَهُ فَلَيْسَ بِكَنْزٍ.^٢

١٠٥٦٦. سنن أبي داود عن أم سلمة: كُنْتُ أَلْبِسُ أَوْضاحاً مِنْ ذَهَبٍ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَكْنَزُ

هُوَ؟ فَقَالَ: مَا بَلَغَ أَنْ تُؤَدِيَ زَكَاتَهُ فَرُكِّي فَلَيْسَ بِكَنْزٍ.^٣

١. سنن أبي داود: ج ٢ ص ١٢٦ ح ١٦٦٤.

٢. المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٥٤٧ ح ١٤٣٨.

٣. سنن أبي داود: ج ٢ ص ٩٥ ح ١٥٦٤.

مَعْنَى الْكَنْزِ فِي الْقُرْآنِ الْحَدِيثِ

يعدّ تحريم الكنز أحد أبرز أحكام الإسلام وأكثرها مصيرية، ومسألة الكنز بحاجة إلى الدراسة والتحليل من وجهة نظر تاريخية وتربوية وتفسيرية وفقهية وأخيراً اقتصادية. لا ريب أنّ النهوض بمثل هذه الدراسة الشاملة يتطلب رسالة مستقلة في الموضوع.

بيد أنّ ما سنقصر عليه الكلام في هذا البحث الوجيز ينصبّ حول معنى الكنز في القرآن والحديث، على أنّ نمهّد لذلك بإشارة إلى مفهومه اللغوي وإيماءات إلى خلفيته التاريخية.

الكنز في اللغة

الكنز في اللغة: جعل المال بعضه على بعض وحفظه، وكذلك جمعه وادّخاره، ودفن الذهب والفضة خاصّة، كما يُطلَق اسم الكنز على ما يُحفظ المال بواسطته.^١

الخلافة التاريخية

يرجع الكنز من وجهة نظر تاريخية إلى العصر الذي شهد تحوُّلاً في النشاطات

١. الكنز: جعل المال بعضه على بعض (مفردات ألفاظ القرآن). كَنَزْتُ الْمَالَ كَنْزاً - من باب ضَرَبَ -: جمَعْتُهُ وَاذْخَرْتُهُ... والكنز: المال المدفون؛ تسمية بالمصدر (المصباح المنير). الكنز: المال المدفون، وقد كَنَزَهُ يَكْنِزُهُ، والذهب والفضة، وما يُحِزَرُ به المالُ، وَزَكَّرُ الرُّمَحُ فِي الْأَرْضِ وَكُلُّ شَيْءٍ غَمَزَتْهُ فِي وَعَاءٍ أَوْ أَرْضٍ فَقَدْ كَنَزَتْهُ (القاموس المحيط). الكنز: اسمٌ للمال الذي يَكْنِزُهُ، وما يُحِزَرُ به المال (ترتيب كتاب العين).

الاقتصادية، بحيث راح الإنتاج العائلي يتخطى احتياجات الأسرة السنوية، ومن ثم خرج الاقتصاد من صورته المعيشية البدائية واستبدل بالاقتصاد التبادلي. على أرضية هذا التحول والتكامل في المسار الاقتصادي برزت ظاهرة الكنز. فمع ظهور عنصر المبادلة صار بمقدور كل أسرة أن تنتج من السلع ما يزيد عن حاجتها وأن تبادر إلى تبادل البضاعة مع الآخرين، وقد كان يحصل أحياناً بعد المبادلة ازدياد في مجموع إنتاج الأسرة ودخلها عن مقدار ما تستهلكه.

لأذخار الفائض الاقتصادي الذي تحقّقه الأسرة بين ما تنتجه وما تستهلكه، كان هناك طريقتان لا ثالث لهما؛ فإما أن يعاد الفائض إلى عجلة الإنتاج مجدداً بصيغة ثروة، وعندئذٍ فإنّ الازدياد الدائم في ثروة أصحاب الفائض الاقتصادي وإن كان يؤدي إلى وجود الاختلاف الطبقي، إلّا أنّه يفضي إلى تنشيط الفعاليات الاقتصادية، وازدهار حركة الإنتاج بشكل عامّ.

أما الطريق الثاني فكان يتمثّل بتحويل الفائض إلى بضاعة بحجم أصغر لكن بقيمة اقتصادية أكبر، يمكن الحفاظ عليها وأذخارها.

إنّ المال الذي يدّخر بهذه الصيغة ويخرج عن مدار الحركة الاقتصادية ويكون بعيداً عن متناول الناس واستفادتهم، هو الذي اكتسب عنوان "الكنز". ومن ثمّ فقد وضعت هذه المفردة للمال المتراكم الذي لا يأخذ موقعه في عجلة الإنتاج، ويفضي إلى بروز الاختلاف الطبقي في المجتمع.

الكنز من جهة كونه تراكماً للمال وخزناً له هو كالاختكار، لكن مع فارق في المفهومين؛ فالغرض من الخزن في الاختكار هو المبادرة إلى البيع بعد غلاء السلعة، ولذلك هناك أهمية خاصة للسلعة بالنسبة إلى المحتكر، وخصوصية السلعة هي محطّ نظر المحتكر. أمّا في الكنز، فلمّا كان هدف تراكم الثروة وخزنها هدفاً مالياً، فسيتضاءل عنصر خصوصية السلعة، ويتمّ التركيز أكثر على عنصر التمحّض المالي.

انطلاقاً من هذا المنظور، اكتسب النقدان الذهب والفضة قيمة مضاعفة على هذا الصعيد بسبب قيمتهما الاستعمالية كمنقذ، وإمكانية ادخارهما بحجم صغير، وبالنتيجة صاراً أبرز أدوات الكنز في الماضي.

تدلّ المشاهدات التاريخية على أنّ أصحاب الكنوز كانوا يبادرون في الماضي إلى دفن مدخراتهم وكنوزهم في الأرض حفاظاً عليها، وما يُكشف لنا عنه في الوقت الحاضر هو جزء من تلك الكنوز المدفونة. ربّما لهذا السبب عرّف بعضهم الكنز بأنّه المال المدفون، لكن تفحص ما مرّت إليه الإشارة يدلّ على أنّ خصوصية الدفن لم تؤخذ في مفهوم الكنز.

الكنز في القرآن

موضوع "الكنز" في الآية الكريمة: «وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ»^١ هو مطلق المال المدخر، وقيد "الذهب والفضة" هو قيد غالبي، كمثّل قوله: «وَرَبَّيْكُمْ أَنْتِي فِي حُجُورِكُمْ»^٢. ومردّد ذلك أنّ أغلب ما كانت له قابلية الكنز والادخار في الماضي هما الذهب والفضة، وهذا أمر تؤيّدُهُ أيضاً حركة الاكتشافات في الآثار القديمة.

إنّ جملة: «وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ» الواقعة في ذيل الآية الشريفة، وكذلك جملة: «هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ»، مضافاً إليها الحكمة من وراء تحريم "الكنز"، كلّها قرائن مؤيّدَةٌ لتعميم موضوع "الكنز" في القرآن لما يشمل المال المدخر. على هذا الأساس ذهب أكثر المفسرين^٣ إلى أنّ قيد "الذهب والفضة" في آية "الكنز" هو قيد غالبي.

١. التوبة: ٣٤.

٢. النساء: ٢٣.

٣. راجع: التفسير الكبير: ج ١٦ ص ٤١ ومجمع البيان: ج ٥ ص ٤١ وتفسير المنار: ج ١٠ ص ٣٩٥ والميزان في تفسير القرآن: ج ٩ ص ٢٤٧.

الكنز في الحديث

من ملاحظة نصوص الكتاب، يمكن تصنيف الأحاديث ذات الصلة بتفسير "الكنز" إلى ثلاث مجموعات، هي:

المجموعة الأولى: الأحاديث التي تدلّ على أنّ "الكنز" هو مطلق ادّخار المال، حتّى سمّت القيراط الواحد كنزاً أيضاً.

المجموعة الثانية: تشمل الأحاديث التي صرّحت بأنّ "الكنز" هو المال الذي لم تؤدّ زكاته، وإلاّ فإنّ ما أدّيت زكاته فليس كنزاً.

المجموعة الثالثة: تشمل الأحاديث التي عيّنت مقدار "الكنز" أو الثروة التي بمقدور الإنسان أن يتوقّر عليها بحيث يكون ما زاد عنها كنزاً. وهذه على طوائف، هي:

أ- الأحاديث التي عيّنت مقادير مختلفة "للكنز" مثل ٦٠ من الإبل أو ٢٠٠٠ أو ١٢٠٠٠ درهم.

ب- الحديث الذي يصرّح بأنّ ما زاد على (٤٠٠٠) فهو "كنز" سواء أدّى الإنسان زكاته أم لم يؤدّها.

ج- الأحاديث التي حدّد فيها أئمة أهل البيت ﷺ مقادير مختلفة للثروة التي يجدر أن يتوقّر عليها الإنسان.^١

تتطلّب عملية توضيح هذه الأخبار بيان عدد من النقاط، هي:

١. إنّ أغلب هذه الأحاديث ضعيف من حيث السند، ومن ثمّ لا يمكن الركون إليها من دون تأييد مضامينها بالقرائن القطعية.

١. راجع: الثمينة الاقتصادية في الكتاب والسنة: (القسم الخامس: آفات التنمية/ الفصل الاول/ النوادر/ معنى «الكنز» في القرآن والحديث).

٢. إذا وضعنا هذه الأحاديث إلى جوار الأدلة التي ترسم حدود الإنفاق الواجب والمستحب في الإسلام، فسيكون من الممكن تبين معنى "الكنز" في الآية التي يدور البحث من حولها، مما يساهم في الوقاية من هذه الظاهرة الاقتصادية - الاجتماعية الخطيرة.

لتوضيح الفكرة يلحظ أنّ القرآن الكريم يعدّ "الإنفاق في سبيل الله" مانعاً من تراكم الثروة والمفاسد الناشئة عنها، كما يُلاحظ أنّ الإنفاق نفسه ينقسم - على ضوء الأدلة القطعية - إلى واجب ومستحب. لكن بقرينة ما وُعد به الممتنعون عن الإنفاق من عذاب يتّضح أنّ المقصود من "الإنفاق" الذي تعرض له آية "الكنز" هو دفع الحقوق المالية الواجبة، كما يتّضح في الضمن أيضاً أنّ الناس إذا أدّوا ما عليهم من الحقوق المالية الواجبة سيفضي ذلك إلى حلّ المشكلات الاقتصادية للمجتمع، ويؤدّي إلى اختفاء تبعات السلبية الخطيرة؛ كتراكم الثروة واكتنازها، وإلى غياب الأرضية التي تنشأ على أساسها الاختلافات الطبقيّة الفاحشة، ومن ثمّ سيحظى الناس بمستوى معقول من الحياة المرفّهة الكريمة. هذه المعطيات يشير إليها عدد من الأحاديث الواردة في هذا المعنى.

٣. على ضوء ما مرّ في النقطتين الآتيتين يمكن تفسير الأحاديث التي جاءت بشأن "الكنز" على النحو التالي:

أ - الأحاديث التي تطلق وصف "الكنز" على مطلق المال المدّخر ناظرة - في الحقيقة - إلى الحقوق المالية الواجبة؛ ذلك أنّ التخلف عن أداء هذه الحقوق - حتّى على مستوى القيراط الواحد - يعدّ كنزاً، ومن ثمّ إذا لم يؤدّ الإنسان ذلك الحق فسيكون مشمولاً بآية "الكنز".

ب - إنّ الأحاديث التي تفسّر "الكنز" بأنّه المال الذي لم تؤدّ زكاته ناظرة إلى دفع الحقوق المالية الواجبة، بحيث إذا ما أدّيت هذه الحقوق فستحلّ مشكلات المجتمع

الاقتصادية. على هذا يجوز ادّخار الثروة بالنسبة لمن أدّى ما عليه من الحقوق المالية الواجبة، وذلك إلى الحدود التي لا تلحق الضرر في البنيان الاجتماعي، وبالصفة التي لا تقود إلى تعميق الفوارق الطبقيّة الفاحشة. وهذا غير المعنى الذي ذهب إليه كعب الأحبار عندما سأله عثمان: «ما تقول في رجلٍ أدّى زكاةً ماله المفروضة، هل يجب عليه في ما بعد ذلك شيء؟» فقال كعب الأحبار: «لا، ولو اتّخذ لبننة من ذهب ولبننة من فضّة ما وجب عليه شيء»!

لا ريب أنّ الإسلام لا يجوز مثل هذا التراكم الهائل في الثروة، ولا يسمع بمثل هذا الادّخار الفاحش للمال، خاصّة عندما يكون من بيت مال المسلمين.

ما كان يرمي إليه عثمان في الحقيقة هو تسويق حياته الباذخة من خلال الاستناد إلى فتوى كعب الأحبار، كما كان يريد أن يُغطّي على تصرّفاتة في إنفاق الأموال على قرابته من بيت المال وهباته لذوي رحمه من دون حساب أو كتاب، ومن ثمّ كان يريد أن يسلم بنفسه من لوم أصحاب رسول الله ﷺ ونقدهم له خاصّة أبي ذرّ، ممّا يحتاج بيانه تفصيلاً إلى فرصة مستأنفة.^١

ج - بالنسبة للأحاديث التي تحدّثت عن مقادير مختلفة "للكنز" فهي ناظرة إلى أوضاع اقتصادية واجتماعية مختلفة؛ حيث تتفاوت الاحتياجات المالية للإنسان تبعاً لتلك الأوضاع واستناداً إلى حجم التضخّم، ثمّ يدخل ما زاد عن ذلك في الثروة المكتنزة التي يجب أن تؤدّى زكاتها ويدفع ما يترتّب عليها من حقوق مالية.

د - هناك الروايات التي تمنع الإنسان المسلم من ادّخار المال فوق حدٍّ معيّن سواء أدّى زكاته أم لم يؤدّها، وكذلك تلك الأحاديث التي ترسم حدّاً معلوماً للثروة يجدر بالإنسان المسلم أن يلتزم به ولا يتخطّاه، هذان الضربان من الحديث يمكن

١. راجع: موسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب ج ٣ (القسم الرابع: الإمام عليّ بعد النبيّ، الفصل الرابع: مبادئ الثورة على عثمان).

أن يكون فيهما إشارة إلى حقيقتين اقتصاديتين مهمتين في الإسلام:

الأولى: أن ادّخار الثروة من حلال يبقى مشروعاً مادام لا يضرّ باقتصاد المجتمع.

الثانية: في ذلك تحذير للمتمولين والأثرياء الملزمين بالأصول الإسلامية؛ فحواء أن ادّخار الثروة وإن كان من حلال يمكن أن يتحوّل أيضاً إلى خطر على شخص الثريّ نفسه إذا تخطّت الثروة قدراً معيناً متفاوت باختلاف الأوضاع الاقتصادية، حتّى لو لم يكن ذلك المقدار من الثروة ضاراً باقتصاد المجتمع. فالخطر هنا يتّجه إلى شخص الإنسان الثريّ الذي يمكن أن تجرّه حالته إلى مرض الترف، وتُفضي به ثروته إلى الطغيان والفساد.^١

١. راجع: التنمية الاقتصادية في الكتاب والسنة: (القسم الخامس: آفات التنمية/ الفصل الاول/ النوادر/ معنى "الكنز" في القرآن والحديث).

٤ / ١

الْخَصَائِصُ السَّلْبِيَّةُ لِلدُّوَا

أ - مَادَّةُ الشَّهَوَاتِ

١٠٥٦٧. رسول الله ﷺ: تَقِيءُ الْأَرْضُ أَفْلَاذَ كَبِدِهَا أَمْثَالَ الْأُسْطُوَانِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، فَيَجِيءُ الْقَاتِلُ فَيَقُولُ: فِي هَذَا قَتَلْتُ، وَيَجِيءُ الْقَاطِعُ فَيَقُولُ: فِي هَذَا قَطَعْتُ رَجَمِي، وَيَجِيءُ السَّارِقُ فَيَقُولُ: فِي هَذَا قَطَعْتُ يَدِي. ثُمَّ يَدْعُوهُ فَلَا يَأْخُذُونَ مِنْهُ شَيْئاً.^١

ب - مَصِيدَةُ إِبْلِيسَ

١٠٥٦٨. رسول الله ﷺ: قَالَ الشَّيْطَانُ - لَعَنَهُ اللَّهُ - : لَنْ يَسْلَمَ مِنِّي صَاحِبُ الْمَالِ مِنْ إِحْدَى ثَلَاثٍ، أَغْدُو عَلَيْهِ يَهْنٌ وَأَرْوَحُ بِهِنَّ: أَخَذَهُ الْمَالُ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ، وَإِنْفَاقَهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ، وَأَحْبَبَّهُ إِلَيْهِ فَيَمْنَعُهُ مِنْ حَقِّهِ.^٢

١٠٥٦٩. عنه ﷺ: إِنَّ الشَّيْطَانَ قَالَ: لَنْ يَنْجُو مِنِّي الْغَنِيُّ مِنْ إِحْدَى ثَلَاثٍ: إِمَّا أَزَيَّنَّهُ فِي عَيْنَيْهِ فَيَمْنَعُهُ عَنْ حَقِّهِ، وَإِمَّا أَنْ أُسَهِّلَ لَهُ سَبِيلَهُ فَيَنْفِقَهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ، وَإِمَّا أَنْ أَحَبَّبَهُ إِلَيْهِ فَيَكْسِبَهُ بِغَيْرِ حَقِّهِ.^٣

ج - فِتْنَةُ النَّفْسِ

١٠٥٧٠. رسول الله ﷺ - عَنْ جَبْرِيلَ أَنَّهُ قَالَ - : إِنَّ حُبَّ الدُّنْيَا وَالْأَمْوَالِ فِتْنَةٌ، وَمَشْغَلَةٌ عَنِ

١. صحيح مسلم: ج ٢ ص ٧٠١ ح ٦٢؛ الأُمَالِي لِلْبَيْهَقِيِّ: ج ١ ص ٦٥ نحوه وكلاهما عن أَبِي هُرَيْرَةَ.

بحار الأنوار: ج ٦ ص ٣١٠.

٢. المعجم الكبير: ج ١ ص ١٣٦ ح ٢٨٨ عن عبد الرحمن.

٣. الزهد لابن المبارك: ص ١٩٣ ح ٥٤٧ عن أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ.

الْآخِرَةُ^١

١٠٥٧١. عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ فِتْنَةٌ، وَفِتْنَةُ أُمَّتِي الْمَالُ.^٢

د- يَعْسُوبُ الظُّلْمَةِ

١٠٥٧٢. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - فِي وَصْفِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ -: إِنَّهُ يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْمَالُ يَعْسُوبُ الظُّلْمَةِ.^٣

٥ / ١

التَّحَذِيرُ مِنْ غِبَالِ الْمَالِ

١٠٥٧٣. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَوَاعِجِبْ لِقَوْمٍ آلِهَتُهُمْ أَمْوَالُهُمْ، وَطَالَتْ آمَالُهُمْ، وَقَصُرَتْ آجَالُهُمْ، وَهُمْ يَطْمَعُونَ فِي مُجَاوَزَةِ مَوَلَاهُمْ، وَلَا يَصِلُونَ إِلَى ذَلِكَ إِلَّا بِالْعَمَلِ، وَلَا يَتِمُّ الْعَمَلُ إِلَّا بِالْعَقْلِ!^٤

١٠٥٧٤. عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَعَسَّ عَبْدُ الدِّينَارِ وَالدَّرْهَمِ! الَّذِي إِنَّمَا هُمَتُهُ دِينَارٌ أَوْ دِرْهَمٌ يُصِيبُهُ فَيَأْخُذُهُ.^٥

١٠٥٧٥. عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَعَسَّ عَبْدُ الدِّينَارِ وَعَبْدُ الدَّرْهَمِ وَعَبْدُ الْخَمِصَةِ! إِنْ أُعْطِيَ رِضْيٌ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ سَخِطٌ؛ تَعَسَّ وَانْتَكَسَ! وَإِذَا شَيْكَ فَلَا انْتَقَشَ.

طُوبَى لِعَبْدٍ آخِذٍ بِعِنَانٍ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ! أَشَعَتْ رَأْسُهُ، مُغْبِرَةً قَدَمَاهُ؛ إِنْ كَانَ فِي الْجِرَاسَةِ كَانَ فِي الْجِرَاسَةِ، وَإِنْ كَانَ فِي السَّاقَةِ كَانَ فِي السَّاقَةِ؛ إِنْ اسْتَأْذَنَ لَمْ

١. الكافي: ج ٥ ص ٣١٣ ح ٣٨ عن أبي بصير عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ١٢٣ ح ٩٢.

٢. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٥٦٩ ح ٢٣٣٦ عن كعب بن عياض؛ نثر الدرر: ج ١ ص ١٩٤.

٣. الإرشاد: ج ١ ص ١٣٢ عن أبي ذر، بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ٢٢٧ ح ٣٣؛ المعجم الكبير: ج ٦ ص ٢٦٩ ح ٦١٨٤ عن أبي ذر وسلمان وفيه «الظالم» بدل «الظلمة».

٤. جامع الأخبار: ص ٣٩٧ ح ١١٠٠ عن جابر بن عبد الله الأنصاري، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٦٤ ح ١٤٨.

٥. المعجم الأوسط: ج ٤ ص ٢٣٦ ح ٤٠٧٣ عن أبي هريرة.

يُؤَدِّنْ لَهُ، وَإِنْ شَقَّ لَمْ يُشَفِّعْ^١.

١٠٥٧٦. عَنْهُ ﷺ: تَعَسَّ عَبْدُ الدِّينَارِ! تَعَسَّ عَبْدُ الدَّرْهَمِ! تَعَسَّ وَلَا ائْتَعَشْ!^٢

١٠٥٧٧. عَنْهُ ﷺ: لُعِنَ عَبْدُ الدِّينَارِ! لُعِنَ عَبْدُ الدَّرْهَمِ!^٣

١٠٥٧٨. عَنْهُ ﷺ: مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ عَبْدُ الدِّينَارِ وَالْدَّرْهَمِ! مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ كَثَّمَهُ أَعْمَى! مَلْعُونٌ

مَلْعُونٌ مَنْ نَكَحَ بِهِمَّةً!^٤

٦ / ١

كَذَمَ إِيثَارَ الْمَالِ

الكتاب

«وَتُحِبُّونَ أَمْوَالَ حُبًّا جَمًّا»^٥.

«كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ»^٦.

«إِنْ هَتَوَلَّاءُ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا»^٧.

«وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ»^٨.

«وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ

١. صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٠٥٧ ح ٢٧٣٠ عن أبي هريرة.

٢. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٥٩ وج ٢ ص ١٢٠ نحوه.

٣. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٥٨٧ ح ٢٣٧٥ عن أبي هريرة.

٤. الكافي: ج ٢ ص ٢٧٠ ح ٩ عن الحسين بن المختار عن رجل عن الإمام الصادق (ع)، بحار الأنوار: ج ٧٣

ص ٣١٩ ح ٧ وج ٧٩ ص ٧٧ ح ٢.

٥. الفجر: ٢٠.

٦. القيامة: ٢٠ و ٢١.

٧. الدهر: ٢٧.

٨. العاديات: ٨.

عَلَيْهَا يَنْظُرُونَ* وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا أَدْنَبُ وَأُدْنَبُ وَأُنُوبًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَكَبَّرُونَ* وَزُخْرُفًا وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَّعِ
الْحَيَوَةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ^١.

﴿أَمْأَلِ وَأَنْبَنُورَ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالنَّبِيَّاتِ الصُّبْحَتِ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمْأَلًا^٢.
﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ
تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبُّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرُسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ
فَتَرْتَضُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ^٣.
﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَاتُلْهِكُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ دَعْوِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ
الْخَاسِرُونَ^٤.
﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ^٥.

الحديث

١٠٥٧٩ . رسول الله ﷺ : مَا ذُنْبَانِ جَائِعَانِ فِي غَنَمٍ قَدْ فَرَّقَهَا رَاعِيهَا ، أَحَدُهُمَا فِي أَوَّلِهَا وَالْآخَرُ فِي
آخِرِهَا ، بِأَقْسَدَ فِيهَا مِنْ حُبِّ الْمَالِ وَالشَّرَفِ فِي دِينِ التَّوَّابِ الْمُسْلِمِ^٦.
١٠٥٨٠ . عنه ﷺ : يَا أَبَا ذَرٍّ ، حُبُّ الْمَالِ وَالشَّرَفِ أَذْهَبُ لِدِينِ الرَّجُلِ مِنْ ذُبِّيْنِ ضَارِيَيْنِ فِي زَرْبِ
الْعَنَمِ فَأَغَارَا فِيهَا حَتَّى أَصْبَحَا ، فَمَاذَا أَبْقَا مِنْهَا؟!^٧

١ . الزخرف : ٣٣-٣٥.

٢ . الكهف : ٤٦.

٣ . التوبة : ٢٤.

٤ . المنافقون : ٩.

٥ . التوبة : ٥٨.

٦ . الزهد للبحر بن سعيد : ص ٥٨ ح ١٥٥ عن علي بن مغيرة عن أخ له عن الإمام الصادق عليه السلام ، بحار الأنوار :
ج ٧٣ ص ١٤٤ ح ٢٧.

٧ . مكارم الأخلاق : ج ٢ ص ٣٦٩ ح ٢٦٦١ عن أبي ذر ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ٨٠ ح ٣.

١٠٥٨١. عنه ﷺ: إِنَّ الدِّينَارَ وَالْدِّرْهَمَ أَهْلَكَا مَنْ كَانَ قَبْلَهُمَا، وَهُمَا مِهْلِكَاكُمْ.^١
١٠٥٨٢. عنه ﷺ: تَبَأَ لِهَذَا الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، فَمَا أَخَذَعَهُمَا لِقَافِلِ الرَّجُلِ!٢
١٠٥٨٣. عنه ﷺ: إِنَّاكُمْ وَأَوْلَادُ الْأَغْنِيَاءِ وَالْمُلُوكِ الْمُرْدُ! فَإِنَّ فِتْنَتَهُمْ أَشَدُّ مِنْ فِتْنَةِ الْقَذَارَى فِي خُدُورِهِنَّ.^٣

٧ / ١

مَضَارُّ الذِّكَاةِ أَكْثَرُ مِنْ مَضَارِّ الْفَقْرِ

١٠٥٨٤. رسول الله ﷺ: مَا أَخْسَى عَلَيْكُمُ الْفَقْرَ، وَلَكِنْ أَخْسَى عَلَيْكُمُ التَّكَاثُرُ.^٤
١٠٥٨٥. عنه ﷺ: أَخَوْفُ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي زَهْرَةُ الدُّنْيَا وَكَثْرَتُهَا.^٥
١٠٥٨٦. عنه ﷺ: أَخَوْفُ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي أَنْ يَكْثُرَ لَهُمُ الْمَالُ فَيَتَحَاسَدُوا وَيَقْتِيلُوا.^٦
١٠٥٨٧. عنه ﷺ: إِنِّي لَسْتُ أَخْسَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا، وَلَكِنِّي أَخْسَى عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا أَنْ تَتَافَسَوْهَا.^٧
١٠٥٨٨. عنه ﷺ: إِنَّمَا أَتَخَوَّفُ عَلَى أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي ثَلَاثَ خِصَالٍ: أَنْ يَتَأَوَّلُوا الْقُرْآنَ عَلَى غَيْرِ تَأْوِيلِهِ، أَوْ يَتَّبِعُوا زَلَّةَ الْعَالِمِ، أَوْ يَظْهَرَ فِيهِمُ الْمَالُ حَتَّى يَطْعَوْا وَيَبْطَرُوا.^٨

١. الكافي: ج ٢ ص ٣١٦ ح ٦ عن النحارث عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٢٣ ح ١٢؛ المعجم الكبير: ج ١٠ ص ٩٥ ح ١٠٠٦٩ عن عبد الله نحوه.

٢. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٢٠.

٣. الكافي: ج ٥ ص ٥٤٨ ح ٨ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام.

٤. مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ١٧٨ ح ٨٠٨٠ وص ٦٤٦ ح ١٠٩٥٨ وفيه «والله ما أخسن» وكلاهما عن أبي هريرة.

٥. تفسير الطبري: ج ١٣ الجزء ٢٥ ص ٣٠ عن قتادة: نور الثقلين: ج ٤ ص ٥٧٩ ح ٩١.

٦. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٢٧.

٧. صحيح البخاري: ج ٤ ص ١٤٨٦ ح ٣٨١٦ و ج ١ ص ٤٥١ ح ١٢٧٩ عن عتبة بن عامر نحوه.

٨. الخصال: ص ١٦٤ ح ٢١٦ عن محمد بن كعب، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٦٣ ح ٧.

١٠٥٨٩ . عَنْهُ ﷺ : لَأَنَا فِي فِتْنَةِ السَّرَّاءِ أَخَوْفُ عَلَيْكُمْ مِنْ فِتْنَةِ الضَّرَّاءِ ؛ إِنَّكُمْ قَدْ ابْتَلَيْتُمْ بِفِتْنَةِ الضَّرَّاءِ فَصَبَرْتُمْ ، وَإِنَّ الدُّنْيَا خَضِرَةٌ حُلُوءَةٌ^١ .

١٠٥٩٠ . صحيح مسلم عن أبي سعيد الخدري : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَخَوْفُ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مَا يُخْرِجُ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا . قَالُوا : وَمَا زَهْرَةُ الدُّنْيَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : بَرَكَاتُ الْأَرْضِ^٢ .

١٠٥٩١ . السنن الكبرى عن عبد الله بن حوالة : كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَشَكَّوْنَا إِلَيْهِ الْغُرْيَ وَالْفَقْرَ وَقِلَّةَ الشَّيْءِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَبْشِرُوا ! فَوَاللَّهِ لَأَنَا بِكَثْرَةِ الشَّيْءِ أَخَوْفُنِي عَلَيْكُمْ مِنْ قِلَّتِهِ^٣ .

١٠٥٩٢ . مسند ابن حنبل عن عوف بن مالك : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ فِي أَصْحَابِهِ فَقَالَ : آَلْفَقَرٌ تَخَافُونَ ؟! أَوْ الْعَوَزُ ؟! أَوْ تَهْمُكُمُ الدُّنْيَا ؟! فَإِنَّ اللَّهَ فَاتِحٌ لَكُمْ أَرْضَ فَارِسَ وَالرُّومِ ، وَتُصَبُّ عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا صَبًّا حَتَّى لَا يُرْفَتَكُمْ بَعْدِي إِنْ أَرَاكُمْ إِلَّا هِيَ^٤ .

١٠٥٩٣ . مسند ابن حنبل عن أبي ذر : قَامَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَكَلْتَنَا الضَّبْعُ . قَالَ : غَيْرُ ذَلِكَ أَخَوْفُ لِي عَلَيْكُمْ ؛ الدُّنْيَا إِذَا صُبَّتْ عَلَيْكُمْ صَبًّا ، فَيَا لَيْتَ أُمْتِي لَا يَلْبَسُونَ الذَّهَبَ !^٥

١٠٥٩٤ . سنن ابن ماجه عن أبي الدرداء : خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ نَذْكُرُ الْفَقْرَ وَنَتَخَوَّفُهُ ، فَقَالَ : آَلْفَقَرٌ تَخَافُونَ ؟! وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتُصَبَّنَ عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا صَبًّا حَتَّى لَا يُزَيِّغَ قَلْبَ أَحَدِكُمْ إِزَاعَةً إِلَّا هِيَ ! وَاسْمُ اللَّهِ ، لَقَدْ تَرَكْتُكُمْ عَلَى مِثْلِ الْبَيْضَاءِ ، لَيْلُهَا

١ . مسند أبي يعلى : ج ١ ص ٣٦٤ ح ٧٧٦ عن سعد [ابن أبي وقاص] .

٢ . صحيح مسلم : ج ٢ ص ٧٢٨ ح ١٢٢ ؛ تنبيه الخواطر : ج ١ ص ١٣٣ .

٣ . السنن الكبرى : ج ٩ ص ٣٠٢ ح ١٨٦٠٩ .

٤ . مسند ابن حنبل : ج ٩ ص ٢٥٦ ح ٢٤٠٣٧ .

٥ . مسند ابن حنبل : ج ٨ ص ٨٥ ح ٢١٤٢٨ وص ١٣٠ ح ٢١٦٠٣ نحوه .

وَنَهَاؤُهَا سَوَاءٌ^١.

١٠٥٩٥ . صحيح البخاري عن أبي سعيد الخدري: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَلَسَ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى الْمِنْبَرِ وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ، فَقَالَ: إِنِّي مِمَّا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي مَا يُفْتَحُ عَلَيْكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا. فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْ يَأْتِي الْخَيْرُ بِالشَّرِّ؟ فَسَكَتَ النَّبِيُّ ﷺ. فَقِيلَ لَهُ: مَا شَأْنُكَ تُكَلِّمُ النَّبِيَّ ﷺ وَلَا يُكَلِّمُكَ؟! فَرَأَيْنَا أَنَّهُ يُنْزَلُ عَلَيْهِ، قَالَ: فَحَسَحَ عَنْهُ الرُّحْضَاءُ، فَقَالَ: أَيْنَ السَّائِلُ؟ - وَكَأَنَّهُ حَمِدَهُ - فَقَالَ: إِنَّهُ لَا يَأْتِي الْخَيْرُ بِالشَّرِّ، وَإِنَّ مِمَّا يَنْبَغُ الرَّبِيعُ يَقْتُلُ أَوْ يُلِمُّ، إِلَّا أَكَلَةَ الْخَضَاءِ أَكَلْتَ حَتَّى إِذَا امْتَدَّتْ خَاصِرَتَاهَا اسْتَقْبَلَتْ عَيْنَ الشَّمْسِ، فَكَلَطَتْ وَبَالَتْ وَزَعَتْ وَإِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرَةٌ حُلُوءَةٌ، فَنِعَمَ صَاحِبُ الْمُسْلِمِ مَا أُعْطِيَ مِنْهُ الْمِسْكِينُ وَالْيَتِيمَ وَابْنَ السَّبِيلِ - أَوْ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ - وَإِنَّهُ مَنْ يَأْخُذْهُ بِغَيْرِ حَقِّهِ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ، وَيَكُونُ شَهِيداً عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^٢.

١٠٥٩٦ . صحيح البخاري عن عمرو بن عوف: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ إِلَى الْبَحْرَيْنِ يَأْتِي بِحِزْبَتِهَا، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ صَالِحُ أَهْلِ الْبَحْرَيْنِ وَأَمَرَ عَلَيْهِمُ الْعَلَاءَ بْنَ الْحَضْرَمِيِّ. فَقَدِمَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ، فَسَمِعَتِ الْأَنْصَارُ بِقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ، فَوَاقَتْ صَلَاةَ الصُّبْحِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا صَلَّى بِهِمُ الْفَجْرَ انصَرَفَ، فَتَعَرَّضُوا لَهُ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ رَأَوْهُ وَقَالَ: أَظَنُّكُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدْ جَاءَ بِشَيْءٍ؟! قَالُوا: أَجَلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: فَأَبْشِرُوا وَأَمْلُوا مَا يَسُرُّكُمْ! فَوَاللَّهِ لَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا، وَتُهْلِكُكُمْ كَمَا أَهْلَكْتَهُمْ^٣.

١ . سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٤ ح ٥.

٢ . صحيح البخاري: ج ٢ ص ٥٣٢ ح ١٣٩٦.

٣ . صحيح البخاري: ج ٣ ص ١١٥٢ ح ٢٩٨٨ وج ٤ ص ١٤٧٣ ح ٣٧٩١ وليس فيه «صلى بهم الفجر».

١٠٥٩٧. صحيح البخاري عن عقبة بن عامر: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى قَتْلِي أُخِيَّ بَعْدَ ثَمَانِي سِنِينَ كَالْمُودَّعِ لِلْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ، ثُمَّ طَلَعَ الْمِنْبَرَ فَقَالَ: إِنِّي بَيْنَ أَيْدِيكُمْ فَرَطٌ، وَأَنَا عَلَيْكُمْ شَهِيدٌ، وَإِنْ مَوْعِدْكُمْ الْحَوْضُ، وَإِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَيْهِ مِنْ مَقَامِي هَذَا، وَإِنِّي لَسْتُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا، وَلَكِنِّي أَخْشَى عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا أَنْ تَنَافَسُوهَا. قَالَ: فَكَانَتْ آخِرَ نَظَرَةٍ نَظَرْتُهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^١.

٨ / ١

مَضَارُّ التَّكَاثُرِ

أ - نِسْيَانُ اللَّهِ

الكتاب

«يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَسِرُونَ»^٢.

الحديث

١٠٥٩٨. رسول الله ﷺ: احْذَرُوا الْمَالَ؛ فَإِنَّهُ كَانَ فِي مَا مَضَى رَجُلٌ قَدْ جَمَعَ مَالًا وَلَدًا وَأَقْبَلَ عَلَى نَفْسِهِ وَعِيَالِهِ وَجَمَعَ لَهُمْ فَأَوْعَى، فَأَتَاهُ مَلَكُ الْمَوْتِ فَفَرَّعَ بَابَهُ وَهُوَ فِي زِيٍّ يَسْكِينُ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ الْحُجَابُ، فَقَالَ لَهُمْ: أَدْعُوا إِلَيَّ سَيِّدُكُمْ. قالوا: أَوْ يَخْرُجُ سَيِّدُنَا إِلَى مِثْلِكَ؟! وَدَفَعُوهُ حَتَّى نَحْوَهُ عَنِ الْبَابِ.

ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِمْ فِي مِثْلِ تِلْكَ الْهَيْمَةِ وَقَالَ: أَدْعُوا إِلَيَّ سَيِّدُكُمْ وَأَخْبِرُوهُ أَنِّي مَلَكَ الْمَوْتِ. فَلَمَّا سَمِعَ سَيِّدُهُمْ هَذَا الْكَلَامَ قَعَدَ خَائِفًا فَرَقًا، وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: لَيْتُوا لَهُ فِي

١. صحيح البخاري: ج ٤ ص ١٤٨٦ ح ٣٨١٦.

٢. المنافقون: ٩.

الْمَقَالِ وَقُولُوا لَهُ: لَعَلَّكَ تَطْلُبُ غَيْرَ سَيِّدِنَا بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ! قَالَ لَهُمْ: لَا. وَدَخَلَ عَلَيْهِ وَقَالَ لَهُ: ثُمَّ فَأَوْصِي مَا كُنْتَ مُوصِياً؛ فَأَتَانِي قَابِضٌ رَوْحَكَ قَبْلَ أَنْ أَخْرُجَ. فَصَاحَ أَهْلُهُ وَيَكُونُوا، فَقَالَ: افْتَحُوا الصَّنَادِيقَ وَاكْتُبُوا (اُكْتُبُوا) مَا فِيهِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ.

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْمَالِ يَسْبُغُهُ وَيَقُولُ لَهُ: لَعَنَكَ اللَّهُ يَا مَالُ! أَنْسَيْتَنِي ذِكْرَ رَبِّي، وَأَغْفَلْتَنِي عَنْ أَمْرِ آخِرَتِي؛ حَتَّى بَغْتَنِي مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا قَدْ بَغْتَنِي.

فَأَنْطَقَ اللَّهُ تَعَالَى الْمَالَ فَقَالَ: لِمَ تَسُبُّنِي وَأَنْتَ الْأُمُّ مَتَّى؟! أَلَمْ تَكُنْ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ حَقِيراً فَزَفَعُوكَ لَمَّا زَاوَا عَلَيْكَ مِنْ أَثْرِي؟! أَلَمْ تَحْضُرْ أَبْوَابَ الْمُلُوكِ وَالسَّادَةِ وَحَضَرْتُهَا الصَّالِحُونَ فَتَدْخُلَ قَبْلَهُمْ وَيُؤَخَّرُونَ؟! أَلَمْ تَخْطُبْ بَنَاتِ الْمُلُوكِ وَالسَّادَاتِ وَيَخْطُبُهُنَّ الصَّالِحُونَ فَتَنْكَحَ وَيُرَدُّونَ؟! فَلَوْ كُنْتَ تُنْفِقُنِي فِي سَبِيلِ الْخَيْرَاتِ لَمْ أَمْتَعِ عَلَيْكَ، وَلَوْ كُنْتَ تُنْفِقُنِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَمْ أَنْقُصْ عَلَيْكَ، فَلِمَ تَسُبُّنِي وَأَنْتَ الْأُمُّ مَتَّى؟! وَإِنَّمَا خُلِقْتُ أَنَا وَأَنْتَ مِنْ تُرَابٍ؛ فَأَنْطَلِقُ تُرَاباً بَرِيئاً وَمُنْطَلِقُ أَنْتَ بِإِثْمِي.

هَكَذَا يَقُولُ الْمَالَ لِصَاحِبِهِ^١

١٠٥٩٩. الكافي عن أبي بصير: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ﷺ يَقُولُ: كَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُؤْمِنٌ فَقِيرٌ شَدِيدُ الْحَاجَةِ مِنْ أَهْلِ الصُّفَةِ، وَكَانَ مُلَازِماً لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ مَوَاقِبِ الصَّلَاةِ كُلِّهَا لَا يَفْقِدُهُ فِي شَيْءٍ مِنْهَا، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرُقُّ لَهُ وَيَنْظُرُ إِلَى حَاجَتِهِ وَغُرْبَتِهِ فَيَقُولُ: يَا سَعْدُ، لَوْ قَدْ جَاءَنِي شَيْءٌ لَأَغْنَيْتُكَ. قَالَ: فَأَبْطَأَ ذَلِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَاسْتَدَّ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِسَعْدٍ، فَقَلِمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مَا دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ غَمٍّ لِسَعْدٍ، فَأَهْبَطَ عَلَيْهِ جَبْرَائِيلُ ﷺ وَمَعَهُ دِرْهَمَانِ، فَقَالَ لَهُ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ عَلِمَ مَا قَدْ

دَخَلَكَ مِنَ الْعَمِّ لِسْعِدٍ، أَفْتَحِبُّ أَنْ تُغْنِيَنِي؟ فَقَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ لَهُ: فَهَآكَ هَذَيْنِ الدَّرْهَمَيْنِ فَأَعْطِيَهُمَا إِيَّاهُ وَامْرَأَهُ أَنْ يَتَّجِرَ بِهِمَا.

قَالَ: فَأَخَذَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى صَلَاةِ الظُّهْرِ وَسَعَدُ قَائِمٌ عَلَى بَابِ حُجْرَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَنْتَظِرُهُ، فَلَمَّا رَأَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: يَا سَعَدُ، أَتُحْسِنُ التَّجَارَةَ؟ فَقَالَ لَهُ سَعَدُ: وَاللَّهِ مَا أَصْبَحْتُ أَمْلِكُ مَا لَا أَتَّجِرُ بِهِ، فَأَعْطَاهُ النَّبِيُّ ﷺ الدَّرْهَمَيْنِ وَقَالَ لَهُ: اتَّجِرْ بِهِمَا وَتَصَرَّفْ لِرِزْقِ اللَّهِ. فَأَخَذَهُمَا سَعَدُ وَمَضَى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى صَلَّى مَعَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: قُمْ فَاطْلُبِ الرِّزْقَ؛ فَقَدْ كُنْتُ بِحَالِكَ مُغْتَمًّا يَا سَعَدُ.

قَالَ: فَأَقْبَلَ سَعَدُ لَا يَشْتَرِي بِدِرْهَمٍ شَيْئًا إِلَّا بَاعَهُ بِدِرْهَمَيْنِ، وَلَا يَشْتَرِي شَيْئًا بِدِرْهَمَيْنِ إِلَّا بَاعَهُ بِأَرْبَعَةِ دَرَاهِمٍ، فَأَقْبَلَتِ الدُّنْيَا عَلَى سَعَدٍ؛ فَكَثُرَ مَتَاعُهُ وَمَالُهُ وَعَظُمَتِ تِجَارَتُهُ، فَاتَّخَذَ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ مَوْضِعًا وَجَلَسَ فِيهِ فَجَمَعَ تِجَارَتَهُ إِلَيْهِ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَقَامَ بِلَالٌ لِلصَّلَاةِ يَخْرُجُ وَسَعَدُ مَشْغُولٌ بِالدُّنْيَا؛ لَمْ يَنْتَظِرْ وَلَمْ يَنْتَهَإً كَمَا كَانَ يَفْعَلُ قَبْلَ أَنْ يَتَشَاغَلَ بِالدُّنْيَا، فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: يَا سَعَدُ، شَغَلَتْكَ الدُّنْيَا عَنِ الصَّلَاةِ! فَكَانَ يَقُولُ: مَا أَصْنَعُ؟! أَضَيِّعُ مَالِي؟! هَذَا رَجُلٌ قَدْ بَعَثَهُ فَأَرِيدُ أَنْ أَسْتَوْفِيَ مِنْهُ، وَهَذَا رَجُلٌ قَدْ اشْتَرَيْتُ مِنْهُ فَأَرِيدُ أَنْ أُوَفِّيَهُ.

قَالَ: فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَمْرِ سَعَدٍ غَمٌّ أَشَدُّ مِنْ غَمِّهِ بِفَقْرِهِ، فَهَبَطَ عَلَيْهِ جِبْرِئِيلُ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ عَلِمَ غَمَّكَ بِسَعَدٍ، فَأَيُّمَا أَحَبَّ إِلَيْكَ: حَالُهُ الْأَوَّلَى أَوْ حَالُهُ هَذِهِ؟ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: يَا جِبْرِئِيلُ، بَلْ حَالُهُ الْأَوَّلَى، قَدْ أَذْهَبَتْ

دُنْيَاهُ بِآخِرَتِهِ . فَقَالَ لَهُ جَبْرِئِيلُ ﷺ : إِنَّ حُبَّ الدُّنْيَا وَالْأَمْوَالِ فِتْنَةٌ وَمَشْغَلَةٌ عَنِ الْآخِرَةِ ، قُلْ لِسَعْدٍ يَرُدُّ عَلَيْكَ الدَّرْهَمَيْنِ اللَّذَيْنِ دَفَعْتَهُمَا إِلَيْهِ : فَإِنْ أَمْرُهُ سَيَصِيرُ إِلَى الْحَالَةِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا أَوَّلًا .

قَالَ : فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَمَرَّ بِسَعْدٍ ، فَقَالَ لَهُ : يَا سَعْدُ ، أَمَا تُرِيدُ أَنْ تَرُدَّ عَلَيَّ الدَّرْهَمَيْنِ اللَّذَيْنِ أُعْطَيْتَكُمَا ؟ فَقَالَ سَعْدُ : بَلَى وَبِأَتَيْنِ ! فَقَالَ لَهُ : نَسْتُ أُرِيدُ مِنْكَ يَا سَعْدُ إِلَّا الدَّرْهَمَيْنِ . فَأَعْطَاهُ سَعْدُ دِرْهَمَيْنِ .

قَالَ : فَأَدْبَرَتِ الدُّنْيَا عَلَى سَعْدٍ حَتَّى ذَهَبَ مَا كَانَ جَمَعَ ، وَعَادَ إِلَى حَالِهِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا ^١ .

ب - الاستدراج

الكتاب

﴿أَيُخْسِبُونَ أَنَّمَا نُطْعِمُهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَيْنَ * نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ ^٢ .
﴿وَأَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَأَنْجِزْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا * وَذَرِنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولَى النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا﴾ ^٣ .

﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ * وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾ ^٤ .
﴿وَلَا يَخْسِبُنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُغْلِي لَهُمْ خَيْرَ لَأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُغْلِي لَهُمْ لِيُزَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ ^٥ .

١ . الكافي: ج ٥ ص ٣١٢ ح ٣٨ ، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ١٢٢ ح ٩٢ .

٢ . المؤمنون: ٥٥ و ٥٦ .

٣ . المزمل: ١٠ و ١١ .

٤ . الأعراف: ١٨٢ و ١٨٣ .

٥ . آل عمران: ١٧٨ .

الحديث

١٠٦٠٠. مسند ابن حنبل عن عقبة بن عامر عن رسول الله ﷺ: إِذَا رَأَيْتَ اللَّهَ يُعْطِي الْعَبْدَ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى مَعَاصِيهِ مَا يُحِبُّ، فَإِنَّمَا هُوَ اسْتِدْرَاجٌ. ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمِ ابْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ»^١.

١٠٦٠١. رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ يُمَهِّلُ الظَّالِمَ حَتَّى يَقُولَ: قَدْ أَهْمَلَنِي، ثُمَّ يَأْخُذُهُ أَخَذَةً رَابِيَةً. إِنَّ اللَّهَ حَمَدَ نَفْسَهُ عِنْدَ هَلَاكِ الظَّالِمِينَ فَقَالَ: «فَقُطِعَ دَابِرُ الْفَرَقَمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْأَخَذَ لِلَّهِ رَبِّ الْغُلَامِينَ»^٢.

١٠٦٠٢. عنه ﷺ: إِذَا رَأَيْتَ اللَّهَ ﷻ يُعْطِي الْعِبَادَ مَا يَشَاوُونَ عَلَى مَعَاصِيهِمْ إِيَّاهُ، فَذَلِكَ اسْتِدْرَاجٌ مِنْهُ لَهُمْ^٣.

١٠٦٠٣. عنه ﷺ: إِذَا رَأَيْتَ اللَّهَ ﷻ يُعْطِي الْعِبَادَ مَا يُحِبُّونَ وَهُمْ عَلَى مَا يَكْرَهُ، فَلْيَعْلَمُوا أَنَّهُمْ فِي اسْتِدْرَاجٍ^٤.

١٠٦٠٤. عنه ﷺ: إِذَا رَأَيْتَ اللَّهَ يُعْطِي عَلَى الْمَعَاصِي، فَذَلِكَ اسْتِدْرَاجٌ مِنْهُ^٥.

ج- كَثْرَةُ الْهَمُومِ

١٠٦٠٥. رسول الله ﷺ: إِنَّ مَالَ الدُّنْيَا كُلَّمَا ازدَادَ كَثْرَةً وَعِظْمًا ازدَادَ صَاحِبُهُ بَلَاءً؛ فَلَا تَغْبِطُوا

١. الأنعام: ٤٤.

٢. مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ١٢٢ ح ١٧٣١٣؛ تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٢٢ نحوه.

٣. الأنعام: ٤٥.

٤. أعلام الدين: ص ٣١٥، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٣٢١ ح ٥٠.

٥. الشكر لابن أبي الدنيا: ص ٢٧ ح ٣٢ عن عقبة بن عامر.

٦. الفردوس: ج ١ ص ٢٧٦ ح ١٠٧٣ عن عقبة بن عامر.

٧. بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ١٩٨ نقلاً عن مجمع البيان.

أَصْحَابَ الْأَمْوَالِ إِلَّا يَمُنْ جَادَ بِمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.^١

١٠٦٠٦. عَنْهُ ﷺ: مَنْ كَثُرَ مَالُهُ كَثُرَ هَمُّهُ، وَمَنْ كَثُرَ هَمُّهُ افْتَرَقَ قَلْبُهُ فِي أَوْدِيَةِ شَتَى، فَلَمْ يُبَالِ اللَّهُ ﷻ

أَنْهَا سَلَكَ؛ وَمَنْ كَانَ هَمُّهُ هَمًّا وَاحِدًا كَفَاهُ اللَّهُ ﷻ هُمُومَ الدُّنْيَا.^٢

١٠٦٠٧. عَنْهُ ﷺ: مَنْ جَعَلَ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّهِ فَرَّقَ اللَّهُ عَلَيْهِ هَمُّهُ، وَجَعَلَ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ.^٣

د- سَوَادُ الْوُجُوهِ

١٠٦٠٨. الْإِمَامُ عَلِيُّ ﷺ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ - وَهُوَ مُسَجَّى بِثَوْبٍ [و] مَلَاءَةٍ

خَفِيفَةٍ عَلَى وَجْهِهِ، فَمَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَمْكُثَ، وَنَحْنُ حَوْلَهُ بَيْنَ بَالِكٍ وَمُسْتَرْجِعٍ -

إِذْ تَكَلَّمُ وَقَالَ: ائْبِضَّتْ وَجُوهُ، وَاسْوَدَّتْ وَجُوهُ... وَاسْوَدَّتِ الْوُجُوهُ، أَصْحَابُ

الْأَمْوَالِ.^٤

ه- شِدَّةُ الْحِسَابِ

١٠٦٠٩. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ذُو الدَّرْهَمَيْنِ أَشَدُّ حِسَابًا مِنْ ذِي الدَّرْهَمِ، وَذُو الدِّينَارَيْنِ أَشَدُّ حِسَابًا مِنْ

ذِي الدِّينَارِ.^٥

١٠٦١٠. عَنْهُ ﷺ: مَا اقْتَرَبَ عَبْدٌ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا تَبَاعَدَ مِنَ اللَّهِ، وَلَا كَثُرَ مَالُهُ إِلَّا اشْتَدَّ حِسَابُهُ.^٦

١. الأموال للصدوق: ص ٤٤٣ ح ٥٩١ عن أبي هريرة، بحار الأنوار: ج ٨ ص ١٩٧ ح ٥.

٢. إصلاح المال: ص ١٥٢ ح ٢٣ عن ضمرة بن حبيب.

٣. عوالي اللآلي: ج ١ ص ٢٧٢ ح ٩٤؛ سنن الترمذي: ج ٤ ص ٦٤٢ ح ٢٤٦٥ عن أنس نحوه.

٤. بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٤٩٤ ح ٤٠ نقلًا عن كتاب الطرف عن الحسين بن موسى بن جعفر عن أبيه عن

جده ﷺ.

٥. كنز العمال: ج ٣ ص ١٩٣ ح ٦١١٨ نقلًا عن الحاكم في تاريخه عن أبي هريرة.

٦. ثواب الأعمال: ص ٣١٠ ح ١ عن السكوني عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٦٧

و- صُعُوبَةُ النِّجَاةِ

١٠٦١١. رسول الله ﷺ: إِنَّ أَمَامَكُمْ عَقَبَةً كَوُودًا، لَا يَجُوزُهَا الْمُثْقَلُونَ.^١

١٠٦١٢. معجم السفر عن انس: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي ذَرٍّ: إِنَّ بَيْنَ أَيْدِينَا عَقَبَةً كَوُودًا، لَا يُجَاوِزُهَا إِلَّا الْمُخِفُّونَ. قَالَ أَبُو ذَرٍّ: أَنَا مِنْهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: لَكَ قُوَّةٌ يَوْمٍ أَوْ لَيْلَةٍ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: فَأَنْتَ مِنَ الْمُخَفِّينَ.^٢

١٠٦١٣. رسول الله ﷺ: الْأَكْثَرُونَ هُمْ الْأَسْفَلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِلَّا مَنْ قَالَ بِالْمَالِ هَكَذَا وَهَكَذَا، وَكَسَبَهُ مِنْ طَيِّبٍ.^٣

١٠٦١٤. صحيح البخاري عن أبي ذر: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَرَّةِ الْمَدِينَةِ عِشَاءً، اسْتَقْبَلَنَا أَحَدٌ، فَقَالَ: يَا أَبَا ذَرٍّ، مَا أَحْبَبُّ أَنْ أُحْدِثَ لِي ذَهَبًا، يَأْتِي عَلَيَّ لَيْلَةً أَوْ ثَلَاثَ عِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ إِلَّا أَرْضَدَهُ لِذَيْنِ، إِلَّا أَنْ أَقُولَ بِهِ فِي عِبَادِ اللَّهِ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا. وَأَرَانَا بِيَدِهِ. ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا ذَرٍّ. قُلْتُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: الْأَكْثَرُونَ هُمْ الْأَقْلَوْنَ، إِلَّا مَنْ قَالَ هَكَذَا وَهَكَذَا.^٤

١٠٦١٥. صحيح البخاري عن أبي ذر: انْتَهَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ: هُمْ الْأَخْسَرُونَ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ! هُمْ الْأَخْسَرُونَ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ! قُلْتُ: مَا شَأْنِي؟ أَيْرَى فِيَّ شَيْءٌ، مَا شَأْنِي؟ فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ، فَمَا اسْتَطَعْتُ أَنْ أَسْكُتَ، وَتَغَشَّانِي مَا شَاءَ اللَّهُ، فَقُلْتُ: مَنْ هُمْ - يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي! - يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الْأَكْثَرُونَ أَمْوَالًا.

١. المستدرک علی الصحیحین: ج ٤ ص ٦١٨ ح ٨٧١٣ عن أبي الدرداء: تنبيه الخواطر: ح ٢ ص ٢١٧ عن أبي الدرداء وفيه: «إِنَّ اللَّهَ مِنْ وَرَائِكُمْ» بدل «إِنَّ أَمَامَكُمْ».

٢. معجم السفر: ص ٤٣٥ ح ١٤٨٢.

٣. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٣٨٤ ح ٤١٣٠ عن أبي ذر وح ٤١٣١ عن أبي هريرة.

٤. صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٣١٢ ح ٥٩١٣.

إِلَّا مَنْ قَالَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا.^١

١٠٦١٦ . التوحيد عن زيد بن وهب عن أبي ذر: خَرَجْتُ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْشِي وَحْدَهُ لَيْسَ مَعَهُ إِنْسَانٌ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يَكْرَهُ أَنْ يَمْشِيَ مَعَهُ أَحَدٌ، قَالَ: فَجَعَلْتُ أَمْشِي فِي ظِلِّ الْقَمَرِ، فَالتَقْتُ فَرَّانِي، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ قُلْتُ: أَبُو ذَرٍّ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ! قَالَ: يَا أَبَا ذَرٍّ تَعَالَ. فَمَشَيْتُ مَعَهُ سَاعَةً، فَقَالَ: إِنَّ الْمُكْثِرِينَ هُمُ الْأَقْلَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِلَّا مَنْ أَعْطَاهُ اللَّهُ خَيْرًا، فَتَفَحَّ مِنْهُ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ وَوَرَاءَهُ، وَعَمِلَ فِيهِ خَيْرًا.^٢

١٠٦١٧ . سنن الترمذي عن المعرووف بن سويد عن أبي ذر: جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ جَالِسٌ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، قَالَ: فَرَّانِي مُقْبِلًا، فَقَالَ: هُمُ الْأَخْسَرُونَ - وَرَبُّ الْكَعْبَةِ - يَوْمَ الْقِيَامَةِ. قَالَ: فَقُلْتُ: مَا لِي؟ لَعَلَّهُ أَنْزَلَ فِيَّ شَيْءًا! قَالَ: قُلْتُ: مَنْ هُم فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي؟! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هُمُ الْأَكْثَرُونَ إِلَّا مَنْ قَالَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا. فَحَنَّا بَيْنَ يَدَيْهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَا يَمُوتُ رَجُلٌ فَيَدْعُ إِلًا أَوْ يَتَرَأَّ لَمْ يُؤَدِّ زَكَاتَهَا إِلَّا جَاءَتْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْظَمُ مَا كَانَتْ وَأَسْمَنُ، تَطَوُّهُ بِأَخْفَافِهَا، وَتَنْطَحُهُ بِقُرُونِهَا؛ كُلَّمَا نَفَذَتْ أُخْرَاهَا عَادَتْ عَلَيْهِ أَوْلَاهَا، حَتَّى يَقْضَى بَيْنَ النَّاسِ.^٣

ز - الْهَلَاكُ

الكتاب

﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا دُكِّرُوا بِهِ، فَفَتَحْنَا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾.^٤

١ . صحيح البخاري: ج ٦ ص ٢٤٤٧ ح ٦٢٦٢.

٢ . التوحيد: ص ٤٠٩ ح ٩، بحار الأنوار: ج ٣ ص ٧ ح ١٧؛ صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٣٦٦ ح ٦٠٧٨.

٣ . سنن الترمذي: ج ٣ ص ١٢ ح ٦١٧.

٤ . الأنعام: ٤٤.

﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ، قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا إِنَّا بُدِئْنَا بِهَذَا قُبْحًا، وَلَئِنْ كُنَّا إِلَّا لِلْآخِرَةِ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيُنْتَظَرُ ذَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُفْتِنُهَا إِلَّا الَّذِينَ يَصْهَوْنَ ﴿فَحَسْبُنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضُ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِتْنَةٍ يَصْخَرُونَ﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُتَحْصِرِينَ ﴿وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيُكَانُ اللَّهُ يَنْبُسُ السَّمَاءَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيُكَانُ اللَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾^١

﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ﴾ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجْتكَ مِنْهَا لَكِنَّمَا أَهْلُهَا مُنَافِرُونَ فَلَا تَنْصِرْ لَهُمْ^٢

﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرُ مِنْهُمْ وَأَشَدُّ قُوَّةً وَءَانَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرَحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَخَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ^٣

﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَخَارُوا فِي الْأَرْضِ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِنْهَا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾^٤

﴿فَأَمَّا عَادُ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنْ قُوَّةٍ أَوْلَمْ يَرَوا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي

١. القصص: ٧٩-٨٢.

٢. محمد: ١٢ و ١٣.

٣. غافر: ٨٢ و ٨٣.

٤. الروم: ٩.

خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ^١.

«أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَءَاثَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ^٢.

﴿فَبَلَكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ^٣.

﴿وَعَذَابُ اللَّهِ أَتَمُّنَّافِينَ وَالْمُتَفَقِّتِ وَالْكَفَّارِ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعْنَةُ اللَّهِ وَلِئَامُهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ^٤ كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدُّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلْقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلْقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلْقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَلُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ^٥.

﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أَوَّلُوا الْعَزَمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرُونَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبُثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ يَلْعَنُ فَعَلِ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ^٥.

﴿وَقَطَعْنَاهُمْ أَثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَابًا أَمَّا وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَنَهُ قَوْمُهُ أَنْ أَضْرِبَ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرِبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَمَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ^٦ وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ سَنُرِيدُ الْمُحْسِنِينَ^٧ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ^٨ وَسَأَلْتَهُمُ عَنِ الْقَرْيَةِ

١. فصلت: ١٥.

٢. غافر: ٢١.

٣. النمل: ٥٢.

٤. التوبة: ٦٨ و ٦٩.

٥. الأحقاف: ٣٥.

أَتَى كَانَتْ خَاصِرَةُ الْبَحْرِ إِذْ يَغْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حَيَاتُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرْعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ * وَإِذْ قَالَتْ أُمُّهُ مَن مِّنْهُمْ لِمَ تَعْطُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعْذِرَةُ إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ * فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ^١.

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَاسَاءِ وَالضَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ يَضُرَّعُونَ * ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوْا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَاءُ وَالسَّرَاءُ فَأَخَذْنَاهُم بِغَتَّةٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ^٢.﴾

﴿وَأَضْرَبَ لَهُم مَّثَلًا رُّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِّنْ أَعْنَبٍ وَخَفَقْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا * جَعَلْنَا الْجَنَّتَيْنِ تَاتًا أَكَلَهَا وَلَمْ تَغْلِبْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلْفَهُمَا نَهْرًا * وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُخَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا * وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ * قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا * وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدْتُ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنْقَلَبًا * قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُخَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِمَّنْ تُطْفِئُ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا * لَّيْسَ هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا * وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِن تَرَىٰ أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا * فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِّنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحُ صَئِيدًا زَلَقًا * أَوْ يُصْبِحَ مَا وَهَا غُورًا فَلَن لَا تَسْتَطِيعَ لَهُ * طَلَبًا * وَأُحِيطْ بِشَرِّهِ * فَاصْبِرْ يَتَلَبَّسْ خَلْفَهُ عَلَىٰ مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرْوَةِهَا وَيَقُولُ سَيُغْنِي لِي أَشْرُكَ بِرَبِّي أَحَدًا * وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِتْنَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ * وَمَا كَانَ

١. الأعراف: ١٦٥ - ١٦٥.

٢. الأعراف: ٩٤ و ٩٥.

مُنْتَصِرًا * هُنَالِكَ الْوَلَنِيَّةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرُ ثَوَابٍ وَخَيْرُ عُقْبَا * ١.

الحديث

١٠٦١٨. رسول الله ﷺ: هَلَاكَ رِجَالٍ أُمْتُي فِي تَرْكِ الْعِلْمِ وَجَمْعِ الْمَالِ ٢.

١٠٦١٩. عنه ﷺ: إِنْ الدِّينَارَ وَالذَّرْهَمَ أَهْلَكَمَا مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَهُمَا مُهْلِكَاكُمْ ٣.

١٠٦٢٠. مسند ابن حنبل عن أبي سعيد الخدري: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هَلَكَ الْمُثْرُونَ. قَالُوا: إِلَّا مَنْ؟

قَالَ: هَلَكَ الْمُثْرُونَ. قَالُوا: إِلَّا مَنْ؟ قَالَ: هَلَكَ الْمُثْرُونَ. قَالَ: حَتَّى خِفْنَا أَنْ يَكُونَ قَدْ وَجَبَتْ. قَالَ: إِلَّا مَنْ قَالَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا، وَقَلِيلٌ مَا هُمْ ٤.

١٠٦٢١. مسند ابن حنبل عن أبي هريرة: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي نَحْلِ لِبَعْضِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، هَلَكَ الْمُكْثِرُونَ إِلَّا مَنْ قَالَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ حَتَّى يَكْفُفَهُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ وَيَبِينَ يَدَيْهِ - وَقَلِيلٌ مَا هُمْ ٥.

١٠٦٢٢. الأُمَالِي، لِلْمُعْتَدِ عَنْ شَقِيقٍ: دَخَلَ عَلَيْهَا [أَيَ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ] عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، فَقَالَ: يَا أُمَّهُ، قَدْ خِفْتُ أَنْ تُهْلِكََنِي كَثْرَةُ مَالِي؛ أَنَا أَكْثَرُ قُرَيْشٍ مَالًا. قَالَتْ: يَا بُنَيَّ فَأَنْفِقْ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مِنْ أَصْحَابِي مَنْ لَا يَرَانِي بَعْدَ أَنْ أَفَارِقَهُ ٦.

١. الكهف: ٣٢-٤٤.

٢. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٣.

٣. الكافي: ج ٢ ص ٣١٦ ح ٦ عن الحارث الأعور عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٢٣ ح ١٢.

٤. مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ١٠٥ ح ١١٤٩١.

٥. مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ١٨٠ ح ٨٠٩١ و ص ٦١٧ ح ١٠٧٩٩ نحوه.

٦. الأُمَالِي لِلْمُعْتَدِ: ص ٣٨ ح ٥، بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٢٢ ح ٣١؛ مسند أبي يعلى: ج ٦ ص ٢٨٢ ح ٦٩٦٧.

ح - تِلْكَ الْمَضَارِّ

الكتاب

﴿عَتَلٍ بَعْدَ ذَلِكَ رَيْمٍ﴾ * أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ * إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ^١.

﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ^٢.

﴿يَقُولُ أَمْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا ^٣.

﴿ذُرِّي وَمَنْ خَلَعْتُ وَحِيدًا * وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مُمْدُودًا * وَبَنِينَ شُهُودًا ^٤.

﴿وَأَنَا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى * وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى * وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى ^٥.

﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ * الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ * يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ^٦.

﴿تَبَّتْ يُدَىٰ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ * مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ^٧.

الحديث

١٠٦٢٣ . رسول الله ﷺ : إِنَّ فِي جَمْعِ الْمَالِ خَمْسَةَ أَشْيَاءَ : الْعَنَاءُ فِي جَمْعِهِ ، وَالشُّغْلُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ بِإِصْلَاحِهِ ، وَالْخَوْفُ مِنْ سَالِيهِ وَسَارِقِهِ ، وَاحْتِمَالُ اسْمِ الْبُخْلِ لِنَفْسِهِ ، وَمُفَارَقَةُ الصَّالِحِينَ لِأَجْلِهِ . وَفِي تَفْرِيقِهِ خَمْسَةَ أَشْيَاءَ : رَاحَةَ النَّفْسِ مِنْ طَلَبِهِ ، وَالْفَرَاغَ لِذِكْرِ اللَّهِ مِنْ حِفْظِهِ ، وَالْأَمْنُ مِنْ سَالِيهِ وَسَارِقِهِ ، وَاكْتِسَابُ اسْمِ الْكِرَامِ لِنَفْسِهِ ،

١ . القلم : ١٣ - ١٥ .

٢ . مريم : ٧٧ .

٣ . البلد : ٦ .

٤ . المدثر : ١١ - ١٣ .

٥ . الليل : ٨ - ١١ .

٦ . الهمة : ١ - ٣ .

٧ . السد : ٢ و ١ .

وَمُصَاحَبَةُ الصَّالِحِينَ.^١

١٠٦٢٤ . صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا قُبِحَتْ عَلَيْكُمْ فَارِسُ
وَالرُّومُ، أَيْ قَوْمِ أَنْتُمْ؟ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: نَقُولُ كَمَا أَمَرَنَا اللَّهُ. قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ: أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ؛ تَتَنَافَسُونَ، ثُمَّ تَتَحَاسَدُونَ، ثُمَّ تَتَدَابِرُونَ، ثُمَّ تَتَبَاغِضُونَ، أَوْ
نَحْوَ ذَلِكَ، ثُمَّ تَنْطَلِقُونَ فِي مَسَاكِينِ الْمُهَاجِرِينَ فَتَجْعَلُونَ بَعْضَهُمْ عَلَى رِقَابِ بَعْضٍ.^٢

١ . المواظب العددية: ص ٢٦٢ .

٢ . صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٢٧٤ ح ٧ نهج الحق: ص ٣٢١ نحوه .

الفصل الثاني

الزَّفَرُ

١ / ٢

التَّحَذِيرُ مِنَ الزَّفَرِ

الكتاب

«وَعَذْلُكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ عَمَلٍ شَرٍّ وَإِنَّا عَلَىٰ شَرِّهِمْ كَافِرُونَ»^١.

الحديث

١٠٦٢٥ . رسول الله ﷺ: إِنَّا لَكِ وَالْتَنَعَمُ: فَإِنَّ عِبَادَ اللَّهِ لَيْسُوا بِالْمُتَنَعِمِينَ^٢.

١٠٦٢٦ . عنه ﷺ: شِرَارُ أُمَّتِي: الَّذِينَ غَدَّوْا بِالنَّعِيمِ وَنَبَتَ عَلَيْهِمْ أَجْسَامُهُمْ^٣.

١٠٦٢٧ . عنه ﷺ: شِرَارُ أُمَّتِي: الَّذِينَ وَلِدُوا فِي النَّعِيمِ وَغَدَّوْا بِهِ، هِمَّتُهُمُ الْوَلَانُ الطَّعَامِ وَالْوَلَانُ النَّيَابِ، يَتَشَدَّقُونَ فِي الْكَلَامِ^٤.

١ . الزخرف: ٢٣.

٢ . مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ٢٥٨ ح ٢٢١٦٦ عن معاذ بن جبل .

٣ . تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٧٨؛ مسند إسحاق بن راهويه: ج ١ ص ٣٤٩ ح ٣٤٧ عن أبي هريرة وفيه «شر» بدل «شرار» .

٤ . الزهد لابن المبارك: ص ٢٦٢ ح ٧٥٨ عن عروة بن رويم .

١٠٦٢٨ . عَنْهُ ﷺ: سَيَأْتِي بَعْدَكُمْ قَوْمٌ يَأْكُلُونَ أَطَائِبَ الدُّنْيَا وَأَلْوَانَهَا، وَيَنكِحُونَ أَحْمَلَ النِّسَاءِ وَأَلْوَانَهَا، وَيَلْبَسُونَ أَلْيَنَ الثِّيَابِ وَأَلْوَانَهَا، وَيَرْكَبُونَ فُرَةَ الْخَيْلِ وَأَلْوَانَهَا، لَهُمْ بَطُونٌ مِنَ الْقَلِيلِ لَا تَشْبَعُ، وَأَنْفُسٌ بِالْكَثِيرِ لَا تَقْنَعُ، عَاكِفِينَ عَلَى الدُّنْيَا يَغْدُونَ وَيَرْوَحُونَ إِلَيْهَا، اتَّخَذُوهَا آلِهَةً مِنْ دُونِ إِلَهُهِمْ، وَرَبًّا دُونَ رَبِّهِمْ، إِلَى أَمْرِهِمْ يَسْتَهْوُونَ، وَهَوَاهُمْ يَتَّبِعُونَ. فَعَزِيمَةٌ مِنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ لَا رِمَّةَ لَعَنَ أَدْرَكَهُ ذَلِكَ الزَّمَانُ مِنْ عَقِبِ عَقِيكُمْ وَخَلَفِ خَلْفِكُمْ، أَنْ لَا يُسَلِّمَ عَلَيْهِمْ، وَلَا يَعُوذَ مَرْضَاهُمْ، وَلَا يَسْتَجِبَ جَنَائِزَهُمْ، وَلَا يُوقِرَ كَبِيرَهُمْ؛ فَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ أَعَانَ عَلَى هَدْمِ الْإِسْلَامِ^١.

١٠٦٢٩ . عَنْهُ ﷺ: مَنْ قَضَى نَهْمَتَهُ فِي الدُّنْيَا حِيلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ شَهَوَاتِهِ فِي الْآخِرَةِ، وَمَنْ مَدَّ عَيْنَهُ إِلَى زِينَةِ الْمُتَرَفِينَ كَانَ مَهِينًا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاءِ^٢.

١٠٦٣٠ . عَنْهُ ﷺ: لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ -: يَأْبَنُ مَسْعُودٍ، سَيَأْتِي مِنْ بَعْدِي أَقْوَامٌ يَأْكُلُونَ طَيِّبَاتِ الطَّعَامِ وَأَلْوَانَهَا، وَيَرْكَبُونَ الدَّوَابَّ، وَيَتَزَيَّنُونَ بِزِينَةِ الْمَرْأَةِ لِزَوْجِهَا، وَيَتَبَرَّجُونَ تَبَرُّجَ النِّسَاءِ، وَزِينَتَهُمْ مِثْلُ زِينَةِ الْمُلُوكِ الْجَبَابِرَةِ، هُمْ مُنَافِقُو هَذِهِ الْأُمَّةِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، شَارِبُوا الْقَهَوَاتِ، لَا عِيُونَ بِالْكَعَابِ، رَاكِبُوا الشَّهَوَاتِ، تَارِكُوا الْجَمَاعَاتِ، رَاغِدُونَ عَنِ الْعَمَلَاتِ، مُفَرِّطُونَ فِي الْغَدَوَاتِ؛ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: «فَخَلَفَ مِنْهُمْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا»^٣.

يَأْبَنُ مَسْعُودٍ، مِثْلُ الدَّفْلَى؛ زَهْرَتُهَا حَسَنَةٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، كَلَامُهُمُ الْحِكْمَةُ.

١. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٥٥؛ إحياء علوم الدين: ج ٣ ص ٣٤٣ نحوه.

٢. المعجم الصغير: ج ٢ ص ١٠٨ عن البراء بن عازب.

٣. مريم: ٥٩.

وأعمالهم داء لا تقبل الدواء؛ «أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفَرءَانِ أَمْ عَلَى قُلُوبِ أَفْعَالُهَا»^١.

يَابْنَ مَسْعُودٍ، مَا يَنْفَعُ مَنْ يَنْتَعِمُ فِي الدُّنْيَا إِذَا أُخْلِدَ فِي النَّارِ؟! «يَعْلَمُونَ ظَهْرًا مِّنَ الْخَيْزَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَفِلُونَ»^٢. يَسْبُونُ الدَّوْرَ، وَيُسَيِّدُونَ الْقُصُورَ، وَيُزْخِرُونَ الْمَسَاجِدَ، لَيْسَتْ هِمَّتُهُمْ إِلَّا الدُّنْيَا، عَاكِفُونَ عَلَيْهَا، مُعْتَمِدُونَ فِيهَا، آلِهَتُهُمْ يُطُونُهُمْ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ» * وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ * فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا^٣، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعَيْهِ وَقَلْبِهِ - إِلَى قَوْلِهِ - أَفَلَا تَذَكَّرُونَ»^٤. وَمَا هُوَ إِلَّا مُنَافِقٌ جَعَلَ دِينَهُ هَوَاهُ، وَإِلَهُهُ بَطْنُهُ، كُلُّ مَا اشْتَهَى مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ لَمْ يَمْتَنِعْ مِنْهُ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَفَرِحُوا بِالْخَيْزَةِ الدُّنْيَا وَمَا الْخَيْزَةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتْنَعٌ»^٥.

يَابْنَ مَسْعُودٍ، مُحَارِبِيهِمْ نِسَاؤُهُمْ، وَشَرَفُهُمُ الدَّرَاهِمُ وَالْدَنَانِيرُ، وَهِمَّتُهُمْ يُطُونُهُمْ، أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْأَشْرَارِ، الْفِتْنَةُ مِنْهُمْ وَإِلَيْهِمْ تَعُودُ.

يَابْنَ مَسْعُودٍ، قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: «أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ * ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ * مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَمْتَنِعُونَ»^٦.

يَابْنَ مَسْعُودٍ، أَجْسَادُهُمْ لَا تَشْبَعُ، وَقُلُوبُهُمْ لَا تَخْشَعُ.

١. محمد: ٢٤.

٢. الروم: ٧.

٣. الشعراء: ١٢٩ - ١٣١.

٤. الجاثية: ٢٣.

٥. الرعد: ٢٦.

٦. الشعراء: ٢٠٥ - ٢٠٧.

يَابْنَ مَسْعُودٍ، الْإِسْلَامُ بَدَأَ غَرِيباً وَسَيَعُودُ غَرِيباً كَمَا بَدَأَ، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ! فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ الزَّمَانَ مِنْ أَعْقَابِكُمْ فَلَا تُسَلِّمُوا عَلَيْهِمْ فِي نَادِيهِمْ، وَلَا تُشَيِّعُوا جَنَائِزَهُمْ، وَلَا تَعُودُوا مَرْضَاهُمْ؛ فَإِنَّهُمْ يَسْتَنْتُونَ بِسُنَّتِكُمْ، وَيُظْهِرُونَ بِدَعَاؤِكُمْ، وَيُخَالِفُونَ أَفْعَالَكُمْ؛ فَيَمُوتُونَ عَلَى غَيْرِ مِلَّتِكُمْ، أُولَئِكَ لَيْسُوا مِنِّي وَلَا أَنَا مِنْهُمْ.

يَابْنَ مَسْعُودٍ، دَعِ نَعِيمَ الدُّنْيَا وَأَكْلَهَا وَحَلَاوَتَهَا، وَحَارَّهَا وَبَارِدَهَا، وَلَيْئَهَا وَطَيِّبَهَا، وَالزِّمِ نَفْسَكَ الصَّبْرَ عَنْهَا؛ فَإِنَّكَ مَسْئُولٌ عَنْ هَذَا كُلِّهِ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ لَنُنَاقِلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾^١.

١٠٦٣١. الزهد لابن حنبل عن يزيد بن عبد الله بن قسيط: أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَوِيقٍ مِنْ سَوِيقِ اللُّوزِ، فَلَمَّا خِيَضَ قَالَ: مَا هَذَا؟ قَالُوا: سَوِيقُ اللُّوزِ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَخْرُوه عَنِّي؛ هَذَا شَرَابُ الْمُتَرَفِّينِ.^٢

١٠٦٣٢. سنن أبي داود عن أنس: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ فَرَأَى قُبَّةً مُشْرِفَةً فَقَالَ: مَا هَذِهِ؟ قَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ: هَذِهِ لِفُلَانٍ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، قَالَ: فَسَكَتَ وَحَمَلَهَا فِي نَفْسِهِ، حَتَّى إِذَا جَاءَ صَاحِبُهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ فِي النَّاسِ أَعْرَضَ عَنْهُ، صَنَعَ ذَلِكَ مِرَاراً، حَتَّى عَرَفَ الرَّجُلُ الْغَضَبَ فِيهِ وَالْإِعْرَاضَ عَنْهُ، فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأُنَكِّرُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. قَالُوا: خَرَجَ فَرَأَى قُبَّتَكَ. قَالَ: فَرَجَعَ الرَّجُلُ إِلَى قُبَّتِهِ فَهَدَمَهَا حَتَّى سَوَّاهَا بِالْأَرْضِ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فَلَمْ يَرَهَا، قَالَ: مَا فَعَلْتَ الْقُبَّةُ؟

١. النكاح: ٨.

٢. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٥٢ ح ٢٦٦٠ عن عبد الله بن مسعود، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٠٣ ح ١.

٣. الزهد لابن حنبل: ص ١١ وراجع: المحاسن: ج ٢ ص ٢٩٠ ح ١٩٥٢ و بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٢٨٠ ح ٢٤.

قالوا: شَكَا إِلَيْنَا صَاحِبُهَا إِعْرَاضَكَ عَنْهُ، فَأَخْبَرْنَاهُ فَهَدَمَهَا. فَقَالَ: أَمَا إِنَّ كُلَّ بِنَاءٍ وَبِأَلٍ عَلَى صَاحِبِهِ إِلَّا مَا لَا، إِلَّا مَا لَا. يَعْنِي: مَا لَا بُدَّ مِنْهُ.^١

١٠٦٣٣. سنن ابن ماجه: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَبْئَةٍ عَلَى بَابِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ: مَا هَذِهِ؟ قَالُوا: قُبَّةٌ بَنَاهَا فُلَانٌ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كُلُّ مَالٍ يَكُونُ هَكَذَا فَهُوَ وَبِأَلٍ عَلَى صَاحِبِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. فَبَلَغَ الْأَنْصَارِيُّ ذَلِكَ فَوَضَعَهَا، فَمَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ فَلَمَّ يَرَاهَا، فَسَأَلَ عَنْهَا، فَأَخْبَرَ أَنَّهُ وَضَعَهَا لِمَا بَلَغَهُ عَنْكَ فَقَالَ: يَرْحَمُهُ اللَّهُ! يَرْحَمُهُ اللَّهُ!^٢

١٠٦٣٤. شعب الإيمان عن واثلة بن الأسقع: كُنْتُ مِنْ فُقَرَاءِ الْمُصَلِّينَ مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ، فَأَتَانَا النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ: كَيْفَ أَنْتُمْ بَعْدِي إِذَا شَبِعْتُمْ مِنْ خُبَرِ الْبُرِّ وَالزَّيْتِ، وَأَكَلْتُمْ أَلْوَانَ الطَّعَامِ وَلَبِسْتُمْ أَنْوَاعَ الثِّيَابِ؛ فَأَنْتُمْ الْيَوْمَ خَيْرٌ أَمْ ذَاكَ؟ قُلْنَا: ذَاكَ. قَالَ: بَلْ أَنْتُمْ الْيَوْمَ خَيْرٌ.^٣

١٠٦٣٥. حلية الأولياء عن ابن شهاب: إِنَّ عُمَانَ بْنَ مَظْعُونٍ دَخَلَ يَوْمًا الْمَسْجِدَ وَعَلَيْهِ نَمِرَةٌ قَدْ تَخَلَّلَتْ فَرَقَتْهَا بِقِطْعَةٍ مِنْ فَرَوَةٍ، فَرَقَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَرَقَّ أَصْحَابُهُ لِسَرِقَتِهِ، فَقَالَ: كَيْفَ أَنْتُمْ يَوْمَ يَغْدُو أَحَدُكُمْ فِي حُلَّةٍ وَيَرُوحُ فِي أُخْرَى، وَتَوَضَّعَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَصْعَةٌ وَتُرْفَعُ أُخْرَى، وَسَتَرْتُمُ الْبُيُوتَ كَمَا تُسْتَرُّ الْكَعْبَةُ؟ قَالُوا: وَدَدْنَا أَنْ ذَلِكَ قَدْ كَانَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ فَأَصْبَنَا الرِّخَاءَ وَالْعَيْشَ. قَالَ: فَإِنَّ ذَلِكَ لَكَائِنٌ، وَأَنْتُمْ الْيَوْمَ خَيْرٌ

١. سنن أبي داود: ج ٤ ص ٣٦٠ ح ٥٢٣٧؛ تبيين الخواطر: ج ١ ص ٧١ نحوه.

٢. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٣٩٣ ح ٤١٦١.

٣. شعب الإيمان: ج ٧ ص ٢٨٣ ح ١٠٣٢٢.

١. من أولئك.

١٠٦٣٦ . الزهد لابن حنبل عن حرب بن أبي الأسود عن طلحة البصري: قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ وَلَمْ يَكُنْ لِي بِهَا مَعْرِفَةٌ - وَرُبَّمَا قَالَ: عَرِيفٌ - وَكَانَ يُجْرِي عَلَيْنَا مَدًى مِنْ تَمَرٍ بَيْنَ اثْنَيْنِ، فَصَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةً، فَهَتَفَ بِهِ هَاتِفٌ مِنْ خَلْفِهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ أَحْرَقَ بُطُونُنَا الثَّمَرُ، وَتَخَرَّقَتْ عَنَّا الْخُثُفُ! فَخَطَبَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَتْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ: وَاللَّهِ لَوْ أَجِدُ لَكُمْ اللَّحْمَ وَالْخُبْزَ لَأُطْعَمْتُكُمْوهُ، وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْكُمْ زَمَانٌ يُغْدِي عَلَى أَحَدِكُمُ الْجِفَانَ وَيُرَاحُ، وَلَتَلْبَسَنَّ مِثْلَ أَسْتَارِ الْكَعْبَةِ. قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَحْنُ الْيَوْمَ خَيْرٌ مِنَّا أَوْ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: أَنْتُمْ الْيَوْمَ خَيْرٌ مِنْكُمْ يَوْمَئِذٍ، أَنْتُمْ الْيَوْمَ خَيْرٌ مِنْكُمْ يَوْمَئِذٍ، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ.^٢

١٠٦٣٧ . الإمام علي عليه السلام: إِنَّا لَجُلُوسٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ، إِذْ طَلَعَ مُصْعَبُ بْنُ عَمِيرٍ، مَا عَلَيْهِ إِلَّا بُرْدَةٌ لَهُ مَرْقُوعَةٌ بِقَرَوٍ، فَلَمَّا رَأَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَكَى لِلَّذِي كَانَ فِيهِ مِنَ النِّعَمَةِ وَالَّذِي هُوَ الْيَوْمَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كَيْفَ بِكُمْ إِذَا غَدَا أَحَدُكُمْ فِي حُلَّةٍ وَرَاحَ فِي حُلَّةٍ، وَوَضِعَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ صَحْفَةٌ وَرُفِعَتْ أُخْرَى، وَسَتَرْتُمْ بُيُوتَكُمْ كَمَا تُسْتَرُّ الْكَعْبَةُ؟ قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَحْنُ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مِنَّا الْيَوْمَ، نَتَقَرَّغُ لِلْعِبَادَةِ، وَنُكْفَى الْمَوْتَةَ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لِأَنْتُمْ الْيَوْمَ خَيْرٌ مِنْكُمْ يَوْمَئِذٍ.^٣

١. حلية الأولياء: ج ١ ص ١٠٥.

٢. الزهد لابن حنبل: ص ٣٤.

٣. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٦٤٧ ح ٢٤٧٦.

٢ / ٢

مُعَاشَرَةُ الْمُتَرَفِّينَ

أ- التَّجَافِي عَنْ مُجَالَسَةِ الْمُتَرَفِّينَ

١٠٦٣٨. الإمام علي عليه السلام - في ذكر حديث معراج النبي صلى الله عليه وآله -: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يَا أَحْمَدُ، مَحَبَّتِي مَحَبَّةُ الْفُقَرَاءِ؛ فَأَدِنِ الْفُقَرَاءَ وَقَرِّبْ مَجْلِسَهُمْ مِنْكَ، وَأَبْعِدِ الْأَغْنِيَاءَ وَأَبْعِدْ مَجْلِسَهُمْ عَنْكَ؛ فَإِنَّ الْفُقَرَاءَ أَحِبَّائِي.^١

١٠٦٣٩. رسول الله صلى الله عليه وآله: تَجَافَوْا صُحْبَةَ الْأَغْنِيَاءِ وَارْحَمُوهُمْ، وَعِفُّوا عَنْ أَمْوَالِهِمْ.^٢

١٠٦٤٠. عنه عليه السلام: أَقْلُوا الدُّخُولَ عَلَى الْأَغْنِيَاءِ؛ فَإِنَّهُ قَتَنٌ أَلَّا تَزْدَرُوا نِعَمَ اللَّهِ عَلَيْهِ.^٣

١٠٦٤١. عنه عليه السلام - لِعَائِشَةَ -: إِذَا أَرَدْتَ اللَّحُوقَ بِي فَلْيَكْفِكَ مِنَ الدُّنْيَا كَرَادِ الرَّاكِبِ، وَإِيَّاكَ وَمُجَالَسَةَ الْأَغْنِيَاءِ! وَلَا تَسْتَخْلِمِي ثَوْبًا حَتَّى تُرْقِعِيهِ.^٤

١٠٦٤٢. عنه عليه السلام: ثَلَاثَةٌ مُجَالَسَتُهُمْ تُمِيتُ الْقَلْبَ.... وَالْجُلُوسُ مَعَ الْأَغْنِيَاءِ.^٥

١٠٦٤٣. الإمام الباقر عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: أَرْبَعٌ يُمِتُّنَ الْقَلْبَ.... وَمُجَالَسَةُ الْمَوْتَى. فَقِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْمَوْتَى؟ قَالَ: كُلُّ غَنِيٍّ مُتَرَفٍّ.^٦

١. إرشاد القلوب: ص ٢٠١، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٣ ح ٦.

٢. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٢٠ وراجع: الفردوس: ج ١ ص ٧٦ ح ٢٢٤.

٣. المستدرک علی الصحیحین: ج ٤ ص ٣٤٧ ح ٧٨٦٩ عن عبد الله بن الشخير.

٤. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٢٤٥ ح ١٧٨٠ عن عائشة.

٥. الكافي: ج ٢ ص ٦٤١ ح ٨ عن المحاربي عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٥٥ ح ١٢٧.

٦. الخصال: ص ٢٢٨ ح ٦٥ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٢٨ ح ١٠.

ب - التَّحْذِيرُ مِنْ إِكْرَامِ الْغَنِيِّ لِغِنَاهُ

١٠٦٤٤ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَعَنَ اللَّهُ مَنْ أَكْرَمَ الْغَنِيَّ لِغِنَاهُ ! وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ أَهَانَ الْفَقِيرَ لِفَقْرِهِ ! وَلَا يَقْعُلْ هَذَا إِلَّا مُنَافِقٌ . وَمَنْ أَكْرَمَ الْغَنِيَّ لِغِنَاهُ وَأَهَانَ الْفَقِيرَ لِفَقْرِهِ ، سُمِّيَ فِي السَّمَاوَاتِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّ الْأَنْبِيَاءِ ؛ لَا يُسْتَجَابُ لَهُ دَعْوَةٌ ، وَلَا يَقْضَى لَهُ حَاجَةٌ .^١

١٠٦٤٥ . عَنْهُ ﷺ : مَنْ تَوَاضَعَ لِغَنِيٍّ ، جَعَلَ اللَّهُ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ .^٢

١٠٦٤٦ . عَنْهُ ﷺ : مَنْ تَضَعَّعَ لِغَنِيٍّ لِيَتَالَ مِمَّا فِي يَدَيْهِ ، أَسْخَطَ اللَّهُ ﷻ عَلَيْهِ .^٣

١٠٦٤٧ . عَنْهُ ﷺ : أَيُّمَا فَقِيرٍ تَضَعَّعَ لِغَنِيٍّ لِدُنْيَاهُ ، ذَهَبَ ثُلَاثَا دِينِهِ .^٤

١٠٦٤٨ . عَنْهُ ﷺ : إِيَّاكُمْ وَالتَّوَاضُعَ لِغَنِيٍّ ! فَمَا تَضَعَّعَ أَحَدٌ لِغَنِيٍّ إِلَّا ذَهَبَ نَصِيبُهُ مِنَ الْجَنَّةِ .^٥

١ . إرشاد القلوب : ص ١٩٤ .

٢ . تنبيه الخواطر : ج ٢ ص ١١٦ .

٣ . المعجم الصغير : ج ١ ص ٢٥٧ عن أنس .

٤ . تنبيه الخواطر : ج ٢ ص ٢٠٠ .

٥ . جامع الأخبار : ص ٤٤٠ ح ١٢٣٨ .

الفصل الثالث

مَا يَهَيِّ الْأُضْيَةَ لِظُهُورِ آفَاتِ التَّنْبِيهِ

١ / ٣

الْعَمَلَةُ عَنِ الْآخِرَةِ

الكتاب

«عَلَّامٌ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ» وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ^١.

«إِنْ هُوَ إِلَّا يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا»^٢.

الحديث

١٠٦٤٩. رسول الله ﷺ - لِرَجُلٍ يوصيه - : لَا تَتَشَاغَلَ عَمَّا فُرِضَ عَلَيْكَ بِمَا قَدْ ضُمِنَ لَكَ ؛ فَإِنَّهُ

لَيْسَ بِفَائِتِكَ مَا قَدْ قُسِمَ لَكَ ، وَلَسْتَ بِلَاحِقٍ مَا قَدْ رُويَ عَنْكَ ، فَلَا تَكُ جَاهِدًا فِي مَا

يَصِحُّ نَافِدًا ، وَاسْعَ لِمَلِكٍ لَا زَوَالَ لَهُ فِي مَنْزِلٍ لَا انْتِقَالَ عَنْهُ^٣.

١. النقيامة : ٢٠ و ٢١.

٢. الدهر : ٢٧.

٣. أعلام الدين : ص ٣٤٤ ح ٣٧ عن أبي ذر ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ١٨٧ ح ٣٧.

٢ / ٣

إِسْتِظْآءُ الرِّزْقِ

١٠٦٥٠. رسول الله ﷺ: يَقُولُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: لِيَحْذَرَ عَبْدِي الَّذِي يَسْتَبِطِي رِزْقِي أَنْ أَغْضَبَ فَأَفْتَحَ عَلَيْهِ بَاباً مِنَ الدُّنْيَا!^١

١٠٦٥١. مسند ابن حنبل عن حبة وسواء ابني خالد: دَخَلْنَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّحُ شَيْئاً فَأَعْنَاهُ. فَقَالَ: لَا تَأْيِسَا مِنَ الرِّزْقِ مَا تَهَرَّزْتَ رُؤُوسُكُمَا؛ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ تَلِدُهُ أُمُّهُ أَحْمَرَ لَيْسَ عَلَيْهِ قَشْرَةٌ، ثُمَّ يَرْزُقُهُ اللَّهُ ﷻ.^٢

٣ / ٣

إِسْتِفْلَالُ الرِّزْقِ

١٠٦٥٢. رسول الله ﷺ: أَوْحَى اللَّهُ ﷻ إِلَى عَزِيرٍ: يَا عَزِيرُ... إِذَا أُوْتِيتَ رِزْقاً مِنِّي فَلَا تَنْظُرَ إِلَى قَلْتِهِ. وَلَكِنْ انْظُرْ إِلَى مَنْ أَهْدَاهُ.^٣

٤ / ٣

طَلْبُ الْخَيْرِ

١٠٦٥٣. رسول الله ﷺ: مَنْ لَمْ يُبَالِ مِنْ أَيْنَ يَأْتِيهِ رِزْقُهُ، لَمْ يُبَالِ اللَّهُ مِنْ أَيْنَ أَدْخَلَهُ النَّارَ.^٤

١٠٦٥٤. عنه ﷺ: مَنْ اِكْتَسَبَ مَالاً مِنْ غَيْرِ جَلِّهِ كَانَ رَادُّهُ إِلَى النَّارِ.^٥

١. أعلام الدين: ص ٢٧٧ و ١٦١، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ١٩٥ ح ٥٢ و ج ١٠٣ ص ٢١ ح ١٦.

٢. مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٣٧٥ ح ١٥٨٥٥؛ تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٦٨ نحوه.

٣. الدعوات: ص ١٦٩ ح ٤٧٢، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ١٣٢ ح ١٦.

٤. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١١٦، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ١٣ ح ٦٣.

٥. الاختصاص: ص ٢٤٩.

- ١٠٦٥٥ . عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَاللَّهِ لَرُدُّ دَانِيٍّ مِنْ حَرَامٍ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ سَبْعِينَ حَبَّةً مَبْرُورَةً^١.
- ١٠٦٥٦ . عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ جَمَعَ مَالًا حَرَامًا ثُمَّ تَصَدَّقَ بِهِ ، لَمْ يَكُنْ لَهُ فِيهِ أَجْرٌ وَكَانَ إِصْرُهُ عَلَيْهِ^٢.
- ١٠٦٥٧ . عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ تَرَكَ دِرْهَمًا مِنْ حَرَامٍ أَعْتَقَهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ ، وَمَنْ تَرَكَ دِرْهَمًا مِنْ شُبْهَةِ أَعْطَاهُ اللَّهُ ثَوَابَ نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ^٣.
- ١٠٦٥٨ . عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : تَرَكَ دَانِيٍّ حَرَامٍ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ مِئَةِ حَبَّةٍ مِنْ مَالٍ حَلَالٍ^٤.
- ١٠٦٥٩ . عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - : يَا بْنَ مَسْعُودٍ ، لَا تَأْكُلِ الْخَرَامَ ، وَلَا تَلْبَسِ الْخَرَامَ ، وَلَا تَأْخُذْ مِنَ الْخَرَامِ ، وَلَا تَعَصِ اللَّهَ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ لِإِبْلِيسَ : «وَأَسْتَغْفِرُكَ مِنْ أَسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِضُؤِكَ وَأَجْلَبْتَ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجُلِكَ وَشَابِكُنْهُمْ فِي الْأَمُولِ وَالْأَوَّلِ وَعِذُّهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا»^٥.
- ١٠٦٦٠ . عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ جَمَعَ مَالًا مِنْ مَائِهِمْ فَوَضَلَ بِهِ رَحِمًا ، أَوْ تَصَدَّقَ مِنْهُ ، أَوْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، جُمِعَ جَمِيعًا فَقُذِفَ بِهِ فِي جَهَنَّمَ^٦.
- ١٠٦٦١ . عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا يَكْسِبُ عَبْدٌ مَالًا مِنْ حَرَامٍ فَيَنْفِقَ مِنْهُ فَيُبَارِكَ لَهُ فِيهِ ، وَلَا يَتَصَدَّقَ بِهِ فَيُقْبَلَ مِنْهُ ، وَلَا يَتْرُكُ خَلْفَ ظَهْرِهِ إِلَّا كَانَ زَادَهُ إِلَى النَّارِ . إِنَّ اللَّهَ ﷻ لَا يَمْحُو السَّيِّئَةَ بِالسَّيِّئِ وَلَكِنْ يَمْحُو السَّيِّئَةَ بِالْحَسَنِ ؛ إِنَّ الْخَبِيثَ لَا يَمْحُو الْخَبِيثَ^٧.

١ . الفردوس : ج ٤ ص ٣٥٩ ح ٧٠٣٢ عن ابن عمر ؛ عذة الداعي : ص ١٢٩ عن الإمام الصادق ﷺ ، بحار الأنوار : ج ٩٣ ص ٣٧٣ ح ١٦٠٣ و ج ١٠٣ ص ١٢ ح ٥١ .

٢ . المستدرک علی الصحيحین : ج ١ ص ٥٤٨ ح ١٤٤٠ عن أبي هريرة .

٣ . تاریخ بغداد : ج ٥ ص ٣٠٩ الرقم ٢٨٢١ عن عبد الله .

٤ . تنبيه الخواطر : ج ٢ ص ١٢٠ .

٥ . الإسراء : ٦٤ .

٦ . مكارم الأخلاق : ج ٢ ص ٣٥٤ ح ٢٦٦٠ عن ابن مسعود ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ١٠٥ ح ١ .

٧ . تاریخ بغداد : ج ٥ ص ٤٤١ الرقم ٢٩٦٣ عن أبي هريرة .

٨ . مسند ابن حنبل : ج ٢ ص ٣٤ ح ٣٦٧٢ عن عبد الله بن مسعود .

١٠٦٦٢. عَنْهُ ﷺ: مَنْ اِكْتَسَبَ مَالًا حَرَامًا لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ مِنْهُ صَدَقَةً وَلَا عِتْقًا وَلَا حَجًّا وَلَا عَتِمَارًا، وَكَتَبَ اللَّهُ ﷻ بِعَدَدِ أَجْرِ ذَلِكَ أَوْزَارًا، وَمَا بَقِيَ مِنْهُ بَعْدَ مَوْتِهِ كَانَ زَادَهُ إِلَى النَّارِ. وَمَنْ قَدَّرَ عَلَيْهَا وَتَرَكَهَا مَخَافَةَ اللَّهِ كَانَ فِي مَحَبَّةِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ وَيُؤَمَّرُ بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ.^١

١٠٦٦٣. عَنْهُ ﷺ: لَا يُعْجِبُكَ امْرُؤٌ كَسَبَ مَالًا مِنْ حَرَامٍ، فَإِنْ أَنْفَقَ مِنْهُ لَمْ يَقْبَلِ مِنْهُ، وَإِنْ أَمْسَكَ لَمْ يُبَارَكَ لَهُ فِيهِ، وَإِنْ مَاتَ وَتَرَكَهُ كَانَ زَادَهُ إِلَى النَّارِ.^٢

١٠٦٦٤. عَنْهُ ﷺ: الدُّنْيَا خَضِرَةٌ خُلُوءٌ، مَنْ اِكْتَسَبَ فِيهَا مَالًا مِنْ حِلِّهِ وَأَنْفَقَهُ فِي حَقِّهِ أَثَابَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَوْزَدَهُ جَنَّتَهُ، وَمَنْ اِكْتَسَبَ فِيهَا مَالًا مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ وَأَنْفَقَهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ أَحَلَّهُ اللَّهُ دَارَ الْهَوَانِ. وَرُبَّ مَخْخُوضٍ فِي مَالِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ لَهُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.^٣

١٠٦٦٥. تَنْبِيهِ الْخَوَاطِر: قَالَ بَعْضُهُمْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ الْمُؤْمِنُ؟ قَالَ: الْمُؤْمِنُ مَنْ إِذَا أَصْبَحَ نَظَرَ إِلَى رَغِيْفِهِ مِنْ أَيْنَ يَكْتَسِبُهُ. قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمَا إِنَّهُمْ لَوْ كَلَّفُوهُ لَتَكَلَّفُوهُ! قَالَ: أَمَا إِنَّهُمْ قَدْ كَلَّفُوهُ وَلَكِنَّهُمْ تَعَشَّقُوا الدُّنْيَا عِشْقًا.^٤

١٠٦٦٦. مُسْنَدُ ابْنِ حَنْبَلٍ عَنْ جَابِرٍ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ مَرُّوا بِامْرَأَةٍ فَذَبَحَتْ لَهُمْ شَاءً وَاتَّخَذَتْ لَهُمْ طَعَامًا، فَلَمَّا رَجَعَ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا اتَّخَذْنَا لَكُمْ طَعَامًا، فَادْخُلُوا فَكُلُوا. فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ - وَكَانُوا لَا يَبْدُونَ حَتَّى يَبْدِيَ النَّبِيُّ ﷺ - فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ لُقْمَةً فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُسَيِّفَهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: هَذِهِ شَاءٌ ذُبَحَتْ بِغَيْرِ

١. ثواب الأعمال: ص ٣٣٤ ح ١ عن عبد الله بن عباس وأبي هريرة. بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ١٧ ح ٧٦.

٢. المعجم الكبير: ج ١٠ ص ١٠٧ ح ١٠١١١ عن عبد الله بن مسعود وراجع تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١١٥.

٣. شعب الإيمان: ج ٤ ص ٣٩٦ ح ٥٥٢٧ عن ابن عمر.

٤. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٦٢.

إِذْ أَهْلَهَا. فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنَّا لَا نَحْتَشِمُ مِنْ آلِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ وَلَا يَحْتَشِمُونَ مِنَّا؛ نَأْخُذُ مِنْهُمْ وَيَأْخُذُونَ مِنَّا.^١

١٠٦٦٧. المستدرك على الصحيحين عن ضمرة بن حبيب عن أم عبد الله أخت شذاد بن أوس: أَنَّهَا بَعَثَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِقَدَحٍ لَبَنٍ عِنْدَ فِطْرِهِ وَذَلِكَ فِي طَوْلِ النَّهَارِ وَشِدَّةِ الْحَرِّ، فَرَدَّ إِلَيْهَا الرَّسُولُ: أَتَى لَكَ هَذَا اللَّبَنُ؟ قَالَتْ: مِنْ شَاؤِ لِي. قَالَ: أَتَى لَكَ هَذِهِ الشَّاةُ؟ قَالَتْ: إِشْتَرَيْتُهَا مِنْ مَالِي. فَشَرِبَ.

فَلَمَّا أَنْ كَانَ مِنَ الْعَدِ أَنْتَ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بَعَثْتُ إِلَيْكَ بِذَلِكَ اللَّبَنِ مَرِيئَةً لَكَ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ وَطَوْلِ النَّهَارِ، فَوَدَدْتُهَا إِلَيَّ مَعَ الرَّسُولِ!؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: بِذَلِكَ أُمِرْتُ الرُّسُلُ أَنْ لَا تَأْكُلَ إِلَّا طَيِّبًا وَلَا تَعْمَلَ إِلَّا صَالِحًا.^٢

١. مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ١٢٤ ح ١٤٧٩١.

٢. المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ١٤٠ ح ٧١٥٩.

الفصل الرابع

مَا يَعَصِمُ مِنْ آفَاتِ التَّنْبِيَةِ

١ / ٤

إِنَارَ الْآخِرِ

١٠٦٦٨. رسول الله ﷺ: أَيُّهَا النَّاسُ، أَقْبِلُوا إِلَى مَا كُفِّتُمُوهُ مِنْ إِصْلَاحٍ آخِرِ تَكُمُ، وَأَعْرِضُوا عَمَّا ضَمِنَ لَكُمْ مِنْ دُنْيَاكُمْ.^١

٢ / ٤

الْإِجْنَالُ فِي الطَّلَبِ

١٠٦٦٩. رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ يُوْفِي عَبْدَهُ مَا كَتَبَ لَهُ مِنَ الرِّزْقِ، فَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ؛ خُذُوا مَا حَلَّ وَدَعُوا مَا حَرَّمَ.^٢

١٠٦٧٠. عنه ﷺ: لَا تَسْتَبْطِنُوا الرِّزْقَ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَبْدٌ لِيَمُوتَ حَتَّى يَبْلُغَ آخِرَ رِزْقٍ هُوَ لَهُ، فَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ: أَخْذِ الْحَلَالِ وَتَرْكِ الْحَرَامِ.^٣

١. أعلام الدين: ص ٣٣٩ ح ٢٣ عن أبي سعيد الخدري، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٨٢ ح ٢٣ وج ١٠٣ ص ٢٥ ح ٢٨.

٢. مسند أبي يعلى: ج ٦ ص ١٠٠ ح ٦٥٥٢ عن أبي هريرة.

٣. المستدرک علی الصحيحین: ج ٢ ص ٤ ح ٢١٣٤ عن جابر بن عبد الله.

١٠٦٧١. عنه ﷺ: أَجْمِلُوا فِي طَلَبِ الدُّنْيَا؛ فَإِنَّ كُلَّ مُيَسَّرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ.^١
١٠٦٧٢. عنه ﷺ: الدُّنْيَا دُولٌ، فَاطْلُبْ حَظَّكَ مِنْهَا بِأَجْمَلِ الطَّلَبِ حَتَّى تَأْتِيكَ دَوْلَتُكَ.^٢
١٠٦٧٣. عنه ﷺ: أَلَا وَإِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ (قَدْ) نَفَثَ فِي رُوعِي، وَأَخْبَرَنِي أَنْ لَا تَمُوتَ نَفْسٌ حَتَّى تَسْتَكْمِلَ رِزْقَهَا، فَاتَّقُوا اللَّهَ ﷻ، وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ، وَلَا يَحْمِلَنَّكُمْ اسْتِيطَاءُ شَيْءٍ مِنَ الرِّزْقِ أَنْ تَطْلُبُوهُ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ ﷻ، فَإِنَّهُ لَا يُنَالُ مَا عِنْدَ اللَّهِ - جَلَّ اسْمُهُ - إِلَّا بِطَاعَتِهِ.^٣
١٠٦٧٤. عنه ﷺ: أَجْمِلُوا فِي طَلَبِ الدُّنْيَا؛ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ تَكَفَّلَ بِأَرْزَاقِكُمْ.^٤
١٠٦٧٥. عنه ﷺ: لَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ بِأَكْسَبَ مِنْ أَحَدٍ، قَدْ كَتَبَ اللَّهُ الْمُصِيبَةَ وَالْأَجَلَ، وَقَسَمَ الْمَعِيشَةَ وَالْعَمَلَ، فَالنَّاسُ يَجْرُونَ فِيهَا إِلَى مُنْتَهَى.^٥

٣ / ٤

الْإِقْتِصَارُ عَلَى الْكَفَافِ

١٠٦٧٦. رسول الله ﷺ: خَيْرُ الرِّزْقِ مَا يَكْفِي.^٦
١٠٦٧٧. عنه ﷺ: - فِي عِيشَةِ الدُّنْيَا - : يَكْفِيكَ مِنْهَا مَا سَدَّ جَوْعَتَكَ وَوَارَى عَوْرَتَكَ، فَإِنْ يَكُنْ بَيْتٌ يَكُنُّكَ فَذَلِكَ، وَإِنْ تَكُنْ دَابَّةٌ تَرْكَبُهَا فَبَيْعُ؛ فَلِقُ الْخَبَرِ وَمَاءُ الْجَرِّ، وَمَا بَعْدَ ذَلِكَ

١. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ٧٢٤ ح ٢١٤٢ عن أبي حميد الساعدي.

٢. الخصال: ص ٦٣٣ ح ١٠ عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٢٦ ح ٣٢.

٣. الكافي: ج ٥ ص ٨٣ ح ١١ عن جابر عن الإمام الباقر ﷺ وص ٨٠ ح ٣ عن أبي البلاد عن أحدهما ﷺ عنه ﷺ وح ١ عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الباقر ﷺ عنه ﷺ نحوه، بحار الأنوار: ج ٥ ص ١٤٨ ح ١٣؛ المستدرک علی الصحیحین: ج ٢ ص ٥ ح ٢١٣٦ عن ابن مسعود نحوه.

٤. شعب الإيمان: ج ٧ ص ٤٨٨ ح ١١٠٨٥ عن عمر.

٥. حلية الأولياء: ج ٦ ص ١١٦ عن عبد الله بن مسعود.

٦. مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٣٦٤ ح ١٤٧٧ وص ٣٨١ ح ١٥٥٩ وص ٣٩٥ ح ١٦٢٣ عن سعد بن مالك؛ إرشاد القلوب: ص ٧٤، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٦٨ ح ٤.

حِسَابُ عَلَيْكَ أَوْ عَذَابٌ^١.١٠٦٧٨ . عَنْهُ عَلَيْهِ: لَا يَلُومُ اللَّهُ عَلَى الْكَفَافِ^٢.١٠٦٧٩ . عَنْهُ عَلَيْهِ: قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ، وَرَزَقَ كَفَافًا، وَقَنَعَهُ اللَّهُ بِمَا آتَاهُ^٣.١٠٦٨٠ . عَنْهُ عَلَيْهِ: مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ قَطُّ إِلَّا بَعِثَ بِجَنَّتَيْهَا مَلَكَيْنِ يُنَادِيَانِ - يُسَمِعَانِ أَهْلَ الْأَرْضِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ -: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، هَلُمُّوا إِلَى رَبِّكُمْ! فَإِنَّ مَا قَلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَالْهَي^٤.١٠٦٨١ . عَنْهُ عَلَيْهِ: اللَّهُمَّ ارْزُقْ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ وَمَنْ أَحَبَّ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ الْغَفَافَ وَالْكَفَافَ، وَارْزُقْ مَنْ أَبْغَضَ مُحَمَّدًا الْمَالَ وَالْوَلَدَ^٥.١٠٦٨٢ . عَنْهُ عَلَيْهِ: اللَّهُمَّ مَنْ آمَنَ بِي وَصَدَّقَنِي، وَعَلِمَ أَنَّ مَا جِئْتُ بِهِ هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَقْبَلَ مَالَهُ وَوَلَدَهُ، وَحَبَّبَ إِلَيْهِ لِقَاءَكَ، وَعَجَّلَ لَهُ الْقَضَاءَ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِي وَلَمْ يُصَدِّقَنِي وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ مَا جِئْتُ بِهِ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ، فَأَكْثَرَ مَالَهُ وَوَلَدَهُ وَأُطِّلَ عُمرُهُ^٦.١٠٦٨٣ . عَنْهُ عَلَيْهِ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ قَوْلَ آلِ مُحَمَّدٍ كَفَافًا؛ فَلَمْ يَطْلُبْ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا يَتَمَحَّضُ خَيْرُهُ^٧.
١٠٦٨٤ . عَنْهُ عَلَيْهِ: خَيْرُ الرِّزْقِ مَا كَانَ يَوْمًا بِيَوْمٍ كَفَافًا^٨.

١ . الغصائل: ص ١٦١ ح ٢١١ عن أبي الدرداء . بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١١٤ ح ٧؛ حلية الأولياء: ج ٥ ص ٢٤٩ عن أبي الدرداء نحوه .

٢ . الكافي: ج ٤ ص ٢٦ ح ١ عن عبد الأعلى عن الإمام الصادق عليه . بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٦٦ ح ١٧٩؛ مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٢٨٧ ح ٨٧٥١ عن أبي هريرة .

٣ . صحيح مسلم: ج ٢ ص ٧٣٠ ح ١٢٥ عن عبد الله بن عمرو بن العاص .

٤ . مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ١٦٨ ح ٢١٧٨٠ عن أبي الدرداء .

٥ . الكافي: ج ٢ ص ١٤٠ ح ٣ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه .

٦ . سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٣٨٥ ح ٤١٣٣ عن عمرو بن غيلان الثقفي .

٧ . تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٥٩ .

٨ . الفردوس: ج ٢ ص ١٨٠ ح ٢٩٠٧ عن أنس .

١٠٦٨٥. عنه ﷺ: مَا مِنْ غَنِيٍّ وَلَا فَقِيرٍ إِلَّا وَدَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّهُ أُوتِيَ مِنَ الدُّنْيَا قَوْتًا^١.
١٠٦٨٦. عنه ﷺ: لِأَبِي ذَرٍّ -: يَا أَبَا ذَرٍّ، إِنِّي قَدْ دَعَوْتُ اللَّهَ - جَلَّ ثَنَاؤُهُ - أَنْ يَجْعَلَ رِزْقَ مَنْ يُحِبُّنِي كِفَافًا، وَأَنْ يُعْطِيَ مَنْ يُبْغِضُنِي كَفَرَةَ الْمَالِ وَالْوَلَدِ^٢.
١٠٦٨٧. عنه ﷺ: إِذَا دَعَوْتُمْ لِأَحَدٍ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى فَقُولُوا: أَكْثَرَ اللَّهُ مَالَكَ وَوَلَدَكَ^٣.
١٠٦٨٨. عنه ﷺ: إِذْ قَالَ لَهُ ثَعْلَبَةُ بْنُ حَاطِبٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَدْعُ اللَّهَ، أَنْ يَرْزُقَنِي مَالًا -: قَلِيلٌ تُوَدِّي شُكْرَهُ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ لَا تُطِيقُهُ^٤.
١٠٦٨٩. الإمام زين العابدين عليه السلام: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرَاعِيِ إِبِلٍ فَبَعَثَ يَسْتَسْقِيهِ، فَقَالَ: أَمَّا مَا فِي ضُرُوعِهَا فَصَبُوحُ الْحَيِّ، وَأَمَّا فِي آيَتِنَا فَعَبُودُهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ. ثُمَّ مَرَّ بِرَاعِيِ غَنَمٍ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ يَسْتَسْقِيهِ، فَحَلَبَ لَهُ مَا فِي ضُرُوعِهَا، وَأَكْفَأَ مَا فِي إِيَّائِهِ فِي إِنَاءٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَبَعَثَ إِلَيْهِ بِشَاةٍ، وَقَالَ: هَذَا مَا عِنْدَنَا، وَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ نَزِيدَكَ زِدْنَاكَ. قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اللَّهُمَّ ارْزُقْهُ الْكَفَافَ. فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، دَعَوْتُ لِلَّذِي رَدَّكَ بِدُعَاءٍ عَامِتْنَا نُحِبُّهُ، وَدَعَوْتُ لِلَّذِي أَسْعَفَكَ بِحَاجَتِكَ بِدُعَاءٍ كُلَّنَا نَكْرَهُهُ؟! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ مَا قُلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَأَلْهَى. اللَّهُمَّ ارْزُقْ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ الْكَفَافَ^٥.
١٠٦٩٠. الْأَمَالِيُّ لِلطُّوسِيِّ عَنْ أَبِي ذَرٍّ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا أَبَا ذَرٍّ، اسْتَغْنِ بِقَنَاءِ اللَّهِ يُغْنِكَ اللَّهُ.

١. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٣٨٧ ح ٤١٤٠ عن أنس: كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٦٣ ح ٥٧٦٢ عن

حماد بن عمرو وأنس بن محمد عن أبيه جميعاً عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام عنه ﷺ نحوه، بحار الأنوار:

ج ٧٢ ص ٦٦ ح ٢٢.

٢. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٦٩ ح ٢٦٦١ عن أبي ذر، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٨١ ح ٣.

٣. تاريخ دمشق: ج ٥٥ ص ٢٠٨ ح ١١٦٧٩ عن ابن عمر.

٤. تاريخ دمشق: ج ١٢ ص ٩ ح ٢٨٨٩: تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٨٢، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٤٠.

٥. الكافي: ج ٢ ص ١٤٠ ح ٤، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٦١ ح ٤.

فَقُلْتُ: وَمَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: غَدَاءُ يَوْمٍ وَعِشَاءُ لَيْلَةٍ، فَمَنْ قَنَعَ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ فَهُوَ أَغْنَى النَّاسِ.^١

١٠٦٩١. مسند ابن حنبل عن أبي أمامة عن النبي ﷺ: إِنَّ أَغْبَطَ النَّاسِ عِنْدِي عَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَفِيفُ الْحَادِ، ذُو حَظٍّ مِنْ صَلَاةٍ، أَطَاعَ رَبَّهُ، وَأَحْسَنَ عِبَادَتَهُ فِي السِّرِّ، وَكَانَ غَامِضاً فِي النَّاسِ لَا يُشَارُ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ، وَكَانَ عَيْشُهُ كِفَافاً، وَكَانَ عَيْشُهُ كِفَافاً - قَالَ: وَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْقُرُ بِإِصْبَعِهِ - وَكَانَ عَيْشُهُ كِفَافاً، وَكَانَ عَيْشُهُ كِفَافاً، فَعُجِّلَتْ مَنِيَّتُهُ، وَقُلْتُ بَوَاكِيهِ، وَقُلْتُ تَرَأْتُهُ.^٢

١٠٦٩٢. تنبيه الخواطر: قِيلَ: خُطِبَ النَّاسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا وَعَلَيْهِ عِبَاءَةٌ شَامِيَةٌ، فَقَالَ: مَا قَلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَالْهَى، وَإِنَّ صَاحِبَ الدَّرْهَمَيْنِ أَطْوَلُ حِسَاباً مِنْ صَاحِبِ الدَّرْهَمِ.^٣

٤ / ٤

عَدَمُ الْإِعْتِمَادِ لِلرِّزْقِ الْعَدِ

١٠٦٩٣. رسول الله ﷺ - لِعَلِّي ﷺ -: يَا عَلِيُّ، لَا تَهْتَمَّ لِرِزْقِي غَدٍ؛ فَإِنَّ كُلَّ غَدٍ يَأْتِي رِزْقُهُ.^٤
١٠٦٩٤. عنه ﷺ - لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ -: يَا بَنَ مَسْعُودٍ، لَا تَهْتَمَّ لِلرِّزْقِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: وَمَا

١. الأُمَامِيُّ لِلطُّوسِيِّ: ص ٥٣٦ ح ١١٦٢، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٨٨: الزَّهْدُ لِابْنِ الْمُبَارَكِ: ص ٤١١ ح ١١٦٧ عن واصل مولى أبي عبيدة نحوه.

٢. مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ٢٨٢ ح ٢٢٢٥٩، الكافي: ج ٢ ص ١٤٠ ح ١ عن أبي عبيدة الحذاء عن الإمام الباقر ﷺ عنه ﷺ و ص ١٤١ ح ٦ عن الأزدي عن الإمام الصادق ﷺ عنه ﷺ وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ٢٦٧ ح ٦٩.

٣. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٣٠.

٤. تحف العقول: ص ١٤، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٦٧ ح ٦.

- مِنْ ذَاتِي فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ بِرُفْقَاهَا^١، وَقَالَ: «وَفِي السَّمَاءِ بِرُفْقِكُمْ وَمَا تَوْعَدُونَ»^٢.
١٠٦٩٥. المعجم الكبير عن أبي هريرة: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَى بِلَالٍ فَوَجَدَ عِنْدَهُ صَبْرًا مِنْ تَمِيٍّ، فَقَالَ: مَا هَذَا يَا بِلَالُ؟ فَقَالَ: تَمَرٌ أَذْخِرُهُ. قَالَ: وَيَحَكَ يَا بِلَالُ! أَوْ مَا تَخَافُ أَنْ يَكُونَ لَهُ بُخَارٌ فِي النَّارِ؟ أَنْفَقَ يَا بِلَالُ، وَلَا تَخْشَ مِنْ ذِي الْعَرْشِ إِقْلَالًا^٣.
١٠٦٩٦. حلية الأولياء عن انس بن مالك: أَهْدَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ طَوَائِرُ ثَلَاثٍ، فَأَكَلْتُ طَيْرًا وَاسْتَخْبَيْتُ خَادِمَهُ طَيْرِينَ، فَرَدَّهُمَا عَلَيَّ مِنَ الْغَدِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَلَمْ أَنْهَكَ أَنْ تَرْفَعَ شَيْئًا لَغْدٍ؟! إِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِرِزْقِي كُلَّ غَدٍ^٤.
١٠٦٩٧. مسند ابن حنبل عن انس بن مالك: أَهْدَيْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَ طَوَائِرَ، فَأَطْعَمَ خَادِمَهُ طَائِرًا، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَتْهُ بِهِ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَلَمْ أَنْهَكَ أَنْ تَرْفَعِي شَيْئًا؟! فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ يَأْتِي بِرِزْقِي كُلَّ غَدٍ^٥.

١. هود: ٦.

٢. الذاريات: ٢٢.

٣. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٥٦ ح ٢٦٦٠ عن ابن مسعود، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٠٦ ح ١.

٤. المعجم الكبير: ج ١ ص ٣٤١ ح ١٠٢٤ و ص ٣٤٠ ح ١٠٢٠ و ج ١٠ ص ١٥٥ ح ١٠٣٠٠ كلاهما عن عبد الله نحوه.

٥. حلية الأولياء: ج ١٠ ص ٢٤٣.

٦. مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٣٩٤ ح ١٣٠٤٢.

تَوْضِيحٌ حَوْلَ آفَاتِ التَّنْمِيَةِ وَالْوَقَايَةِ مِنْهَا

بغية التعرّف على مفاهيم النصوص التي جاءت حول موضوع آفات التنمية على نحو أفضل، ومن أجل إدراك الأهداف التي تتوخّاها، تجدر العناية بالملاحظات التالية:

١. لا يمكن تحليل ما جاء حول آفات التنمية وسبل الوقاية منها وفهمه إلا في إطار العلاقة مع التنمية المستدامة الشاملة. أمّا لو اقتصر مفهوم التنمية على الاحتياجات المادية والعاجلة، فلن يكون ثمة معنى للحديث عن آفات التنمية في هذا القسم، وكذلك الحال بالنسبة إلى موانع التنمية التي أشرنا بها سابقاً.

٢. تكمن أخطر آفات التنمية المستدامة في الرؤية الكونية المادية، وهذه الآفة هي في حدّ من الخطورة بحيث تقلب التنمية إلى ضدّها حتّى في مفهومها المحدود والدينيوي.

تقطع الرؤية الكونية المادية صلة الإنسان بخالق الوجود وبالعالم الأبدية، والغفلة عن ذكر الله سبحانه وعن الآخرة هي منشأ ضروب المفاسد والآفات، وهي من بين الآفات الاقتصادية.

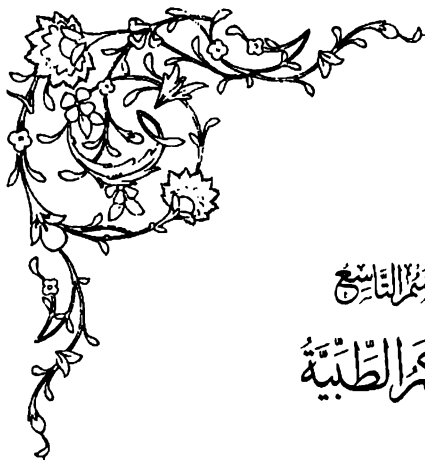
في إطار المرجعية الفكرية المادية لا معنى لمبادئ التنمية الاعتقادية ولا محلّ لها من الإعراب، ومن ثمّ لن يبقى أيّ إنسان بانتظار ما تسفر عنه جهوده المشروعة من ثمار على صعيد بلوغ الأهداف الاقتصادية، بل يكفي أن تتباطأ تلك الجهود في تحقيق غايتها، أو تأتي النتائج دون الطموح، لكي يتحوّل ذلك إلى حافز يدفع

الإنسان صوب المبادرات غير المشروعة.

من الممكن أن تحقق الجهود غير المشروعة مكاسب عاجلة على صعيد الأهداف الاقتصادية، بيد أنها لن تفضي - دون ريب - إلى التنمية الشاملة والمستدامة.

٣. تبرز الرؤية الكونية الإلهية بوصفها العامل الرئيسي الأول في الوقاية من آفات التنمية. لما كان الارتباط بخالق الوجود والإيمان بالحياة الأبدية يردعان عن التورط في الممارسات غير المشروعة، ويحولان دون التوسل بالأدوات المنحرفة في سبيل تحقق الأهداف الاقتصادية، فمن الطبيعي أن يتحوّل ذلك إلى رادع وقائي يحول دون بروز آفات التنمية.

على أساس المرجعية الفكرية التوحيدية، يفضي الإيمان بالتقدير بمفهومه الصحيح والبناء - إلى جوار التدبير والعمل - إلى أن يعيش الإنسان الهدوء والاستقرار. فإذا آمن الإنسان بأن الله هو الرزاق، فلن يفتّم لأمر الرزق ويحزن له؛ انطلاقاً من إيمانه بأن الله ضمن رزق كلّ إنسان يسعى في طلبه، كما أنه لا يحرص، ولا يرمي بنفسه في لهوات المخاطر وفي لجة الآلام والمشاقّ بأكثر ممّا ينبغي، بل يقنع بالحياة الكريمة، ثمّ تراه يبادر إلى إنفاق ما يزيد على حاجته لما يحقق الازدهار العامّ ويخدم أبناء نوعه.



الْقِسْمُ الثَّامِنُ الْحِكْمُ الطَّبِيَّةُ

الطَّبُّ الطَّبِيَّةُ
الْتَدَاوِيُّ بِالْعَوَاكِي وَالْعَفَاقِيرِ وَالْأَعْيُنِ
الْمَرَضُ

الْتَدَاوِيُّ الْأَوَّلُ
الْتَدَاوِيُّ الثَّانِي
الْتَدَاوِيُّ الثَّالثُ

الْبَابُ الْأَوَّلُ الطَّبُّ وَالطَّبَابَةُ

الطَّبَابَةُ مِنْ مَنَظَرِ الْإِسْلَامِ

أَدَارَةُ الطَّبَابَةِ وَأَحْكَامُهَا

إِشْرَافَاتُ طَبَّيَّةٍ

الفصل الأول

الفصل الثاني

الفصل الثالث

الْمُدْخَل

يتصدّر علم الطبّ سائر العلوم البشريّة المتنوّعة؛ ذلك أنّ فلسفة العلوم هي: استثمار الإنسان مواهب الحياة، وهذا الهدف لا يتيسّر إلّا في ضوء صحّة الجسد والروح.^١ من هنا قال الإمام الباقر عليه السلام:

وَأَعْلَمُ أَنَّهُ لَا عِلْمَ كَطَلَبِ السَّلَامَةِ، وَلَا سَلَامَةَ كَسَلَامَةِ الْقَلْبِ.^٢
ويدلّ هذا الكلام بوضوح على أنّ طبّ الروح من منظار الإسلام أغلَى من طبّ الجسد، وطبّ الجسد أغلَى من سائر العلوم، وهذا ما يشير إليه الحديث النبوي الشريف الآتي أيضاً:

الْعِلْمُ عِلْمَانِ: عِلْمُ الْأَدْيَانِ، وَعِلْمُ الْأَبْدَانِ.^٣

التطبيب عمل الله

نقل القرآن الكريم على لسان إبراهيم الخليل عليه السلام قوله: ﴿وَإِنَّا مَرْضُتٌ فَهُوَ يَشْفِينَا﴾.^٤

١. كما روي عن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قوله: «بِالْعَائِيَةِ نَوْجَدُ لَذَّةُ الْحَيَاةِ» (غرر الحكم، ج ٤٢٠٧).

٢. موسوعة الأحاديث الطبية: ج ١ (القسم الأول: الطبّابة / الفصل الأول: الطبّابة في منظار الإسلام / أهمية علم الطب).

٣. راجع: ص ٢١٩ ح ١٠٦٩٨.

٤. الشعراء: ٨٠.

ويستبين من هذا الكلام أَنَّ الطبيب هو عمل الله تعالى، وَأَنَّ الطبيب الحقيقي هو نفسه سبحانه^١. فهو الَّذِي وضع الخواصَّ الطَّيْبَةَ في العقاقير، وجعل لكلِّ داءٍ في نظام الخلق دواءه^٢، وهب الإنسان معرفةَ الأدوية وأدويتها وطريقة علاجها، فاتَّخذهُ الإنسان بذلك رمزاً لاسم «الطبيب» و«الشافى»، كما كان الأنبياء ﷺ رمزاً لهذين الاسمين المقدَّسين فيما يتَّصل بعلاج الأمراض الروحية.

قال الإمام عليّ عليه السلام في وصف رسول الله ﷺ:

طَبِيبٌ دَوَّارٌ بِطَبِّهِ، قَدْ أَحْكَمَ مَرَامَهُ، وَأَحْمَى مَوَاسِمَهُ، يَضَعُ ذَلِكَ حَيْثُ الْحَاجَةُ إِلَيْهِ، مِنْ قُلُوبٍ عُمَى، وَأَذَانٍ صُمٍّ، وَأَلْسِنَةٍ بُكْمٍ. مُتَّبِعٌ بِدَوَائِهِ مَوَاضِعَ الْفَقْلَةِ، وَمَوَاطِنَ الْحَيْرَةِ.^٣

وهكذا يرى الإسلام أَنَّ الطبيب والدواء - روحين كانا أم جسدين - يؤدَّيان دور الواسطة في النظام الكونيِّ الحكيم، وَأَنَّ المعالج هو الله سبحانه وحده.

الأحاديث الطَّيْبَةُ

إذا كان الطَّبُّ في اللغة^٤ والنصوص الإسلامية يشمل علاج الأمراض الجسدية والنفسية، وكان معالج الجسد كمعالج النفس رمزاً لأسماء الله الحُسنى، مضافاً إلى أَنَّ طَبَّ الجسد وطَبَّ النفس يتقاربان غاية القرب، حتَّى يتسنَّى معالجة عدد من الأمراض الجسدية بتدبير نفسيٍّ، ومعالجة بعض الأمراض النفسية بعقارٍ جسديٍّ، فإنَّ الفرعين من الطَّبِّ موضوعان مستقلَّان في الكتابات الإسلامية. وطَبَّ النفس

١. راجع: موسوعة الأحاديث الطيبة: ج ١ (القسم الأول: الطبابة/ الفصل الأول: الطبابة في منظار الإسلام / الشفاء من الله).

٢. راجع: موسوعة الأحاديث الطيبة: ج ١ (القسم الأول: الطبابة/ الفصل الأول: الطبابة في منظار الإسلام / لكلِّ داء دواء).

٣. نهج البلاغة، الخطبة ١٠٨، عيون الحكم والمواعظ، ص ٣١٩، ح ٥٥٦٤.

٤. الطَّبُّ - مثلثة الطاء - : علاج الجسم والنفس (القاموس المحيط، ج ١، ص ٩٦).

موضوع علم الأخلاق، فلا يُصطلح عليه اسم الطبّ، من هنا فإنّ موضوع الأحاديث الطبية أحاديثُ تناولت الشؤون الصحيّة أو علاج الأمراض الجسديّة.

ومن الضروريّ قبل التعرّف على نصّ هذه الأحاديث، بيان:

١. موقع الطبّ في القوانين الإسلاميّة؛

٢. والتقويم العام للأحاديث الطبيّة.

مَوْضِعُ الطَّبِّ فِي الْقَوَائِنِ الْإِسْلَامِيَّةِ

إنَّ فلسفة الأحكام والقوانين الإسلامية تكامل المجتمع البشري ماديًّا ومعنويًّا، فالإسلام يرى أَنَّ أعظم النعم الإلهية هي صحَّة البدن، وأكبر منها صحَّة الروح، وكذلك فإنَّ أخطر البلايا مرض البدن، وأخطر منه مرض الروح.

لقد قال الإمام عليّ عليه السلام في هذا المجال:

إِنَّ مِنَ الْبَلَاءِ الْفَاقَةَ، وَأَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ مَرَضُ الْبَدَنِ، وَأَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ مَرَضُ الْقَلْبِ، وَإِنَّ مِنَ النِّعَمِ سَعَةَ الْمَالِ، وَأَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ صِحَّةُ الْبَدَنِ، وَأَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ تَقْوَى الْقُلُوبِ.^١

فإذا كان المرضُ أخطر بلاء، والصحَّة أكبر نعمة، فما منهاج الإسلام - الذي يرمي إلى سعادة الإنسان وتكامله - لمكافحة الأمراض وضمان سلامة المجتمع؟ وبعبارة أخرى، ما موقع الطبِّ في الأحكام والقوانين الإسلامية؟

موقع الطبِّ الوقائي في الإسلام

تدلُّ دراسة النصوص الإسلامية بوضوح على أَنَّ الطبَّ الوقائي، والوقاية من الأمراض، وضمان سلامة المجتمع هي من الأهداف الأصلية والحكَم المهمة للأحكام الإسلامية. وقد بيّن الله تعالى أَنَّ القرآن الكريم ومناهجه النيرة الرافدة

١. الأمالي للطوسي، ص ١٤٦، ح ٢٤٠، تحف العقول، ص ٢٠٣، بحار الأنوار، ج ٧٠، ص ٥١، ح ٨.

بالحياة توجه المجتمع إلى طرق ضمان السلامة:

﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ﴾^١.

وهكذا يستطيع الإنسان من خلال ارتباطه بالله تعالى وما يَبْنِي للحياة من مناهج وسبل أن يظفر بأعظم النعم الإلهية، ولا يضمن سلامته وسعادته لا في الآخرة فحسب، بل يضمنهما في الدنيا أيضاً:

﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾^٢.

وعلى هذا الأساس فإن ما يشكل ضرراً وخطراً على سلامة الجسد أو الروح فهو حرام أو مكروه، وإن ما يكون لازماً ومفيداً لسلامة الإنسان فهو واجب أو راجح، وإن ما ليس فيه نفع أو ضرر للجسد أو الروح فهو مباح، وهذا يعني: أن الطب الوقائي محبوب في متن الأحكام الإسلامية الخمسة، وأن التطبيق الدقيق للقوانين الربانية في الحياة يستتبع سلامة الجسد والروح.^٣

يقول الإمام الرضا عليه السلام في الحكمة من الأحكام الإلهية التي أحلت للإنسان أو حرمت عليه:

إِنَّا وَجَدْنَا كُلَّ مَا أَحَلَّ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - فِيهِ صَلَاحُ الْعِبَادِ وَبَقَاؤُهُمْ، وَلَهُمْ إِلَيْهِ الْحَاجَةُ الَّتِي لَا يَسْتَفْنُونَ عَنْهَا، وَوَجَدْنَا الْمُحَرَّمَ مِنَ الْأَشْيَاءِ لَا حَاجَةَ بِالْعِبَادِ إِلَيْهِ وَوَجَدْنَا مُفْسِداً دَاعِياً لِلْفَنَاءِ وَالْهَلَاكِ.^٤

١. العائدة: ١٦.

٢. النساء: ١٣٤.

٣. باستثناء الحالات التي تقتضي فيها الحكمة الإلهية مرض الإنسان لأهداف تربية. وراجع: موسوعة الأحاديث الطبية: ج ١ (القسم الثاني: المرض/المدخل/الحكمة من المرض).

٤. علل الشرائع، ص ٥٩٢، بحار الأنوار، ج ٦٥، ص ١٦٦، ح ٥. وراجع: موسوعة الأحاديث الطبية: ج ١ (القسم الأول: للتدوي بالمحرّمات: ح ٦٥).

نلاحظ في هذا الكلام أَنَّ الإمام ﷺ نصَّ على أَنَّ ما أُحِلَّ من شرائع كالأكل، والشرب، والزواج، وغيرها أمور يحتاج إليها الناس؛ لضمان سلامتهم ورفاهيتهم ورخائهم، وبها تتعلّق مصالح حياتهم وبقائهم، وعلى العكس فإنَّ ما حُرِّم عليهم أمور لا يحتاجون إليها، بل هي مضرّة لسلامتهم ورخائهم، وتؤدي إلى هلاكهم وفنائهم.

التَّوْقِيفُ الْعَامُّ لِلْأَحَادِيثِ الطَّبَّيَّةِ

من الضروري الإجابة عن ثلاثة أسئلة أساسية قبل تقويم الأحاديث الطبية:
السؤال الأول: هل لعلم الطب مصدر إلهي؟ أي أنه مستند إلى الوحي أم إلى
تجربة الإنسان؟

السؤال الثاني: أكان لأئمة الدين: رسول الله ﷺ وأهل بيته عليه السلام معرفة بعلم الطب أم لا؟
السؤال الثالث: هَبْ أَنْ لَهِمْ مَعْرِفَةً بِعِلْمِ الطَّبِّ، فهل يقوم الدين على أساس
مزاولة الشؤون الطبية، ومعالجة أنواع الأمراض الجسدية؟

١. مصدر علم الطب

يرى بعض العلماء أَنَّ لِعِلْمِ الطَّبِّ مَصْدَرًا إِلَهِيًّا، وَأَنَّهُ يَسْتَنَدُ عَلَى الْوَحْيِ، قَالَ الْمَفْكَرُ
وَالْمَحَقِّقُ الْكَبِيرُ الشَّيْخُ الْمَفِيدُ فِي هَذَا الْمَجَالِ:

الطَّبِّ صَحِيحٌ، وَالْعِلْمُ بِهِ ثَابِتٌ، وَطَرِيقُهُ الْوَحْيِ، وَإِنَّمَا أَخَذَ الْعُلَمَاءُ بِهِ
عَنِ الْأَنْبِيَاءِ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَا طَرِيقَ إِلَى عِلْمِ حَقِيقَةِ الدَّاءِ إِلَّا بِالسَّمْعِ، وَلَا
سَبِيلَ إِلَى مَعْرِفَةِ الدَّوَاءِ إِلَّا بِالتَّوْقِيفِ^١، فَثَبَتَ أَنَّ طَرِيقَ ذَلِكَ هُوَ السَّمْعُ
عَنِ الْعَالَمِ بِالْخَفِيَّاتِ تَعَالَى^٢.

١. في بحار الأنوار: «بالتوقيف».

٢. تصحيح الاعتقاد، ص ١٤٤، بحار الأنوار، ج ٦٢، ص ٧٥.

يبدو أنَّ حاجة الإنسان الأول كانت تستدعي قيام الوحي لرفده ببعض العلوم التجريبية الضرورية لحياته، ويدعم هذا الرأي ما نقله السيد رضي الدين علي بن طاووس رحمته الله عن بعض الكتب:

إِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - أَمَبَطَ آدَمَ مِنَ الْجَنَّةِ، وَعَرَفَهُ عِلْمَ كُلِّ شَيْءٍ، فَكَانَ مِمَّا عَرَفَهُ النُّجُومُ وَالطَّبُّ.^١

من هنا، يمكننا أن نقول: إنَّ بداية علم الطب كانت عن طريق الوحي، ثمَّ زادت من تجربة العلماء فاتسعت تدريجياً، ويتسع على تواتر الأيَّام، لكنَّ من زعم أنَّ الوحي هو الطريق الوحيد لهذا العلم، فإنَّ كلامه لا يقوم على برهان عقلي أو شرعي، كما أثبتت التجربة بطلانه، وما نُقل عن المرحوم الشيخ المفيد قوله إنَّ طريقه: «السمع عن العالم بالخفيات» يصحَّ إذا قصد أنه أحد طرقه، لا أنه الطريق الوحيد، وإلا فلا.

٢. أهل البيت وعلم الطب

تدلُّ دراسة دقيقة للأحاديث المأثورة عن أهل البيت عليهم السلام بشأن الخصائص العلمية، ومبادئ العلوم، وأنواعها^٢، على أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام لم يتصفوا بعلم الطب فحسب، بل بالعلوم جميعاً، وليس ذلك عن طريق الاكتساب، بل عن طريق خارق للعادة، حتَّى أنَّهم أتى شاؤوا أن يعلموا شيئاً علموه، كما قال الإمام الصادق عليه السلام:

إِنَّ الْإِمَامَ إِذَا شَاءَ أَنْ يَعْلَمَ عِلْمٌ.^٣

١. موسوعة الأحاديث الطبية: ج ١ (الطبية) / الفصل الأول: الطبابة في منظار الإسلام / معرفة الأنبياء والأئمة بعلم الطب.

٢. راجع: أهل البيت في الكتاب والسنة: (القسم الرابع / الفصل الأول: خطائهم في العلم والفصل الثاني: أبواب علومهم والفصل الثالث: مبادئ علومهم) وموسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: ج ١٠ (علوم الإمام علي عليه السلام).

٣. راجع: أهل البيت في الكتاب والسنة: (القسم الرابع / الفصل الرابع: صفة علومهم).

وبسبب هذا العلم الجَمَّ كان أمير المؤمنين عليّ عليه السلام يكرّر خطابه للناس قائلاً:
 سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقَدُونِي، فَإِنَّ بَيْنَ جَنَّتِي عُلُومًا كَثِيرَةً كَالْبَحَارِ الزَّوَاجِرِ^١.
 وكان أئمة أهل البيت عليه السلام قاطبةً زافرين بهذا العلم، ولم يتلکّوا في جواب أي
 مسألة علميّة قطّ، وقد قال الإمام الرضا عليه السلام في هذا الشأن:
 إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اخْتَارَهُ اللَّهُ ﷻ لِأُمُورٍ حَيَاتِهِ فَفَرَحَ صَدْرُهُ لِذَلِكَ، وَأَوْدَعَ قَلْبُهُ
 بِنَائِجِ الْحِكْمَةِ، وَأَلْهَمَهُ الْعِلْمَ الْإِلَهَامَ، فَلَمْ يَمَيِّ بَعْدَهُ بِجَوَابٍ، وَلَا يُحَيِّرُ^٢
 فِيهِ عَنِ الصَّوَابِ^٣.

من هنا، لا ريب في أَنَّ أهل البيت عليه السلام كانوا ملتمين بعلم الطب، وإذا ثبت أنهم
 قالوا شيئاً يتعلّق بمسألة من مسائله، فإنّ كلامهم مطابق للواقع حتماً.

٣. الدين ومهنة الطب

مع أَنَّ الطبّ الوقائيّ قد حظي - كما بيّنا - باهتمام الأحكام الدينيّة، وأنّ أئمة الدين
 أصابوا من علم الطبّ ما أصابوا، غير أنّ فلسفة الدين ليست الخوض في مهنة
 الطبّ، لذا جعلت الروايات الإسلاميّة علم الدين قسماً لعلم الطبّ^٤، كما أنّ أهل
 البيت لم يخوضوا في الشؤون الطّبيّة كمهنة، وأنّ فصل الفقه عن الطبّ، وعمل

١. راجع: موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: (المدخل / الفصل الرابع: قبسات من علمه / القبس الثالث / الباب العاشر: سلوني قبل أن تفقدوني).

٢. في عيون أخبار الرضا عليه السلام: «لا يَحِيدُ» أي لا يَمِيلُ. وفي معاني الأخبار: «لا يَحَارُ» و«أَحَارَ يَحَارُ فُلَانٌ: ضَلَّ سَبِيلَهُ وَيَقَالُ: حَارَ فِي الْأَمْرِ (المعجم الوسيط: ج ٢، ص ٢١١). وهما أنسب مقاً في العنت.

٣. الكافي، ج ١، ص ٢٠٢، ح ١، عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ١، ص ٢٢١، ح ١، معاني الأخبار، ص ١٠١، ح ٢، كمال الدين، ص ٦٨٠، ح ٣١، الاحتجاج، ج ٢، ص ٤٤٦ كلّها عن عبد العزيز بن مسلم.

٤. راجع: موسوعة الإحاديث الطّبيّة: ج ١ (الطّباية / الفصل الأول: الطّباية في منظار الإسلام / أهمية علم الطب).

الفقهاء عن عمل الأطباء^١ دليل آخر أيضاً على امتياز نطاق الدين عن نطاق الطب. عرفنا إذاً أن خوض الأئمة في المسائل الطبية كخوضهم في سائر العلوم إذ كان خاصاً مؤقتاً لا عامّاً دائماً على نحو مراجعة الناس الأطباء، وكان يمثل نوعاً من الكرامة والإعجاز.

ومن البديهي أن الناس لو كانوا قد اهتموا واستناروا بعلم أهل البيت عليه السلام، وسجلوا آثارهم العلمية بإتقان؛ لاستمعت البشرية هذا اليوم بذخائر علمية ثقافية عظيمة في شتى فروع العلم، لكننا نأسى على جهل المنزلة العلمية لأهل البيت عليه السلام إذ لم تُعرف حق معرفتها، كما أن ما أثر عنهم لم يسلم من مكائد الساسة المحترفين المفترين، حتى نجد أن الظفر بترائهم العلمي هذا اليوم يحتاج إلى جهودٍ بالغة. ونظراً إلى ما قلناه نقوم فيما يأتي بتقويم الأحاديث التي وصلت إلينا عن أهل البيت عليه السلام في القضايا الطبية:

تقويم الأحاديث الطبية من منظور الشيخ الصدوق

يحكم شيخ المحدثين محمد بن علي بن بابويه القمي المعروف بالصدوق عليه السلام على الأحاديث الطبية بنحو لا يمكن الركون إليه إلا في حالات خاصة، يقول عليه السلام:

اعتقادنا في الأخبار الواردة في الطب أنها على وجوه:

منها: ما قيل على هواء مكة والمدينة فلا يجوز استعماله في سائر الأهوية.

ومنها: ما أخبر به العالم عليه السلام على ما عرف من طبع السائل ولم يتعد موضعه؛ إذ كان أعرف بطبعه منه.

١. راجع: موسوعة الأحاديث الطبية: ج ١ (الطباية) / الفصل الأول: الطباية في منظار الإسلام / أهمية علم الطب.

ومنها: ما دلّسه المخالفون في الكتب لتقبيح صورة المذهب عند الناس.

ومنها: ما وقع فيه سهو من ناقله.

ومنها: ما حُفِظَ بعضه ونُسي بعضه.

وما روي في العسل أنه شفاء من كل داء فهو صحيح ، ومعناه أنه شفاء من كل داء بارد.

وما روي في الاستنجاء بالماء البارد لصاحب البواسير ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ إِذَا كَانَ بَوَاسِيرَهُ مِنْ حَرَارَةٍ.

وما روي في الباذنجان من الشفاء ؛ فَإِنَّهُ فِي وَقْتِ إِدْرَاكِ الرُّطْبِ لَمَنْ يَأْكُلُ الرُّطْبَ ، دُونَ غَيْرِهِ مِنْ سَائِرِ الْأَوْقَاتِ .

وَأَمَّا أُدْوِيَةُ الْعِلَلِ الصَّحِيحَةِ عَنْ الْأَثْمَةِ ﷺ فَهِيَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَسُورُهُ ، وَالْأَدْعِيَةُ عَلَى حَسَبِ مَا وَرَدَتْ بِهِ الْآثَارُ بِالْأَسَانِيدِ الْقَوِيَّةِ وَالطَّرِيقِ الصَّحِيحَةِ^١.

وفي ضوء هذا التقويم يتسنى لنا أن نضع قسماً من الأحاديث الطَّبِيبَةِ في متناول أشخاص معيَّنين ترتبط بهم هذه الأحاديث ، ونضرب عن سائر الأحاديث صفحاً . والأحاديث الوحيدة التي يتيسر وضعها في متناول العامة من الناس هي الأحاديث الصحيحة التي تدعو الناس إلى العلاج بواسطة الدعاء والاستشفاء بالآيات القرآنية . يبدو أن كلام الشيخ الصدوق ﷺ وإن كان صحيحاً مبدئياً ، إذ إن الأحاديث الطَّبِيبَةَ فاقدة للسند عادةً ، واحتمال الدس فيها كبير ، لكن نتيجة هذا الضرب من التقويم حرمان الناس من بعض الذخائر العلمية لأهل البيت ﷺ ؛ لِأَنَّ ضَعْفَ السَّنَدِ لَا يَقُومُ

دليلاً على تَعَدُّر صدور الحديث لا محالة، كما أنَّ صَحَّة السند ليست دليلاً على صدوره القطعي، من جهة أخرى لا يُستسهلُ الحكم على أنَّ عدداً من أنواع العلاج الواردة في الأحاديث يخصُّ أشخاصاً معيَّنين دون غيرهم.

من هنا، لا نستطيع أن نزوّد عامّة الناس بجميع الأحاديث كإرشادات طبّية لأئمّة الدين، كما لا نستطيع أن نضعها جانباً ونحذفها من كتب الحديث بنحو عام، فما عسانا أن نفعل؟!

أقسام الأحاديث الطبّية

لابدّ أن نقول في الإجابة عن هذا السؤال: إنَّ لنا أن نقسم الأحاديث الطبّية إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: الأحاديث التي تمثّل معجزة أئمّة الدين في علاج الأمراض، كما ورد في القرآن الكريم إذ نقل لنا معجزة عيسى عليه السلام. قال تعالى:

﴿وَأَبْرَأُ الْأَكْمَنَ وَالْأَبْرَصَ وَأُخِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ﴾^١.

القسم الثاني: الأحاديث المأثورة في الوقاية من الأمراض.

القسم الثالث: الأحاديث الواردة في علاج الأمراض، وتنقسم إلى قسمين أيضاً:

الأول: الاستشفاء بالقرآن والدعاء.

الثاني: الاستشفاء بواسطة الدواء.

أمّا الأحاديث التي تتناول الإعجاز في الموضوعات الطبّية فهي خارجة في الحقيقة عن نطاق الأحاديث الطبّية المعهودة في كلامنا.

والملاحظة الجديرة بالاهتمام هنا هي أَنَّ عرض الأحاديث المتعلقة بالطبِّ الوقائيِّ لعامة الناس لا يثير مشكلةً ما؛ وذلك بالنظر إلى أَنَّ هذه الأحاديث تنطبق على الموازين العلميّة غالباً، كما أَنَّ العوامل الواردة فيها للوقاية لاتعني السبب الكامل للوقاية نفسها.

كذلك يمكننا أن نعرض للناس قسماً من الأحاديث المتعلقة بالطبِّ العلاجيِّ، التي يتمثّل فيها العلاج بواسطة الآيات القرآنيّة والأدعية، وذلك بالنظر إلى شروط إجابة الدعاء، وكونه مجرّباً في علاج كثير من الأمراض.

في ضوء ذلك نلاحظ أَنَّ الأحاديث الوحيدة التي لا يصحّ تبنيها بلا تقويمٍ تامٍ، وتتعدّر نسبتها إلى أئمة الدين كإرشادات قبل التقويم الدقيق لها هي الأحاديث التي توصي بعلاج الأمراض عن طريق عقاقير خاصّة.

الفصل الأول

الطِّبَابَةُ مِنْ مِّنْظَارِ الْإِسْلَامِ

١ / ١

أَهَمِّيَّةُ عِلْمِ الطَّبِّ

١٠٦٩٨ . رسول الله ﷺ: الْعِلْمُ عِلْمَانِي: عِلْمُ الْأَدْيَانِ وَعِلْمُ الْأَبْدَانِ.^١

١٠٦٩٩ . عنه ﷺ: الْعُلُومُ أَرْبَعَةٌ: الْفِقْهُ لِلْأَدْيَانِ، وَالطَّبُّ لِلْأَبْدَانِ، وَالتَّحْوِيلُ لِلْسَّانِ، وَالنُّجُومُ لِمَعْرِفَةِ الْأَزْمَانِ.^٢

٢ / ١

لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ

١٠٧٠٠ . رسول الله ﷺ: لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ، فَإِذَا أُصِيبَ دَوَاءُ الدَّاءِ بَرَأَ بِإِذْنِ اللَّهِ ﷻ.^٣

١٠٧٠١ . عنه ﷺ: إِنَّ الَّذِي خَلَقَ الْأَدْوَاءَ خَلَقَ لَهَا دَوَاءً.^٤

١ . كنز الفوائد: ج ٢ ص ١٠٧، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٢٠ ح ٥٢.

٢ . معدن الجواهر: ص ٤٠ عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢١٨ ح ٤٢.

٣ . صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٧٢٩ ح ٦٩ عن جابر: بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٧٦.

٤ . دعائم الإسلام: ج ٢ ص ١٤٤ ح ٥٠٠، بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٧٣ ح ٣٠.

١٠٧٠٢. عَنْهُ ﷺ: تَدَاوُوا؛ فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ لَمْ يُنْزِلْ دَاءً إِلَّا وَأَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً.^١

١٠٧٠٣. الْإِمَامُ الصَّادِقُ عَنْ آبَائِهِ ﷺ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: تَدَاوُوا؛ فَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ مَعَهُ دَوَاءً إِلَّا السَّامَ - يَعْنِي: الْمَوْتَ -؛ فَإِنَّهُ لَا دَوَاءَ لَهُ.^٢

١٠٧٠٤. الْمُسْتَدْرَكُ عَلَى الصَّحِيحِينَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ لَمْ يُنْزِلْ دَاءً - أَوْ لَمْ يَخْلُقْ دَاءً - إِلَّا أَنْزَلَ - أَوْ خَلَقَ - لَهُ دَوَاءً؛ عَلِمَهُ مَنْ عَلِمَهُ، وَجَهِلَهُ مَنْ جَهِلَهُ إِلَّا السَّامَ.

قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا السَّامُ؟

قَالَ: الْمَوْتُ.^٣

١٠٧٠٥. تَارِيخُ بَغْدَادَ عَنْ جَابِرٍ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَادَ مَرِيضاً وَأَنَا مَعَهُ، فَقَالَ: أَلَا تَدْعُو لَكَ طَبِيباً؟
قَالَ: وَأَنْتَ تَأْمُرُ بِهَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟!

قَالَ: نَعَمْ، إِنَّ اللَّهَ ﷻ لَمْ يُنْزِلْ دَاءً إِلَّا وَقَدْ أَنْزَلَ لَهُ دَوَاءً.^٤

١٠٧٠٦. الْمُصَنِّفُ لِابْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ هَلَالِ بْنِ يَسَافٍ: جُرِحَ رَجُلٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ:
أَدْعُوا لَهُ الطَّبِيبَ.

١. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١٧٩ ح ٢٤٦٠، بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٦٨ ح ٢٠.

٢. دعائم الإسلام: ج ٢ ص ١٤٣ ح ٤٩٩، بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٦٥؛ تاريخ بغداد: ج ٩ ص ١٩٨ عن أسامة بن شريك نحوه.

٣. المستدرک علی الصحیحین، ج ٤ ص ٤٤٥ ح ٨٢٢٠.

٤. تاريخ بغداد: ج ١٤ ص ٣٤٨.

فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ يُغْنِي عَنْهُ الطَّبِيبُ؟

قَالَ: نَعَمْ، إِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - لَمْ يُنْزِلْ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ مَعَهُ شِفَاءً.^١

٣ / ١

الدَّوَاءُ مِنَ الْقَدَرِ

١٠٧٠٧. رسول الله ﷺ: الدَّوَاءُ مِنَ الْقَدَرِ، وَقَدْ يَنْفَعُ بِإِذْنِ اللَّهِ.^٢

١٠٧٠٨. عنه ﷺ: الدَّوَاءُ مِنَ الْقَدَرِ، وَهُوَ يَنْفَعُ مَنْ يَشَاءُ بِمَا شَاءَ.^٣

١٠٧٠٩. سنن ابن ماجه عن أبي خزيمة: سَئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَرَأَيْتَ أَدْوِيَةً تَتَدَاوَى بِهَا، وَرُقَى

نَسْتَرْقِي بِهَا، وَتُقَى نَتَقِيهَا، هَلْ تَرُدُّ مِنَ قَدَرِ اللَّهِ شَيْئًا؟

قَالَ: هِيَ مِنَ قَدَرِ اللَّهِ.^٤

٤ / ١

الشِّفَاءُ مِنَ اللَّهِ

الكتاب

﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾.^٥

١. المصنف لابن أبي شيبة: ج ٥ ص ٤٢١ ح ١؛ بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٧٢ ح ٢٧.

٢. المعجم الكبير: ج ١٢ ص ١٣١ ح ١٢٧٨٤ عن ابن عباس.

٣. كنز العمال: ج ١٠ ص ٥ ح ٢٨٠٨٢ نقلاً عن ابن السني عن ابن عباس.

٤. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١١٣٧ ح ٣٤٣٧؛ بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٧٧.

٥. الشعراء: ٨٠.

الحديث

١٠٧١٠. رسول الله ﷺ: اللَّهُمَّ... فَلَكَ الْحَمْدُ كَمَا خَلَقْتَ وَصَوَّرْتَ وَقَضَيْتَ، وَأَضَلَّكَ وَهَدَيْتَ،

وَأَضَحَكْتَ وَأَبْكَيْتَ، وَأَمَتَّ وَأَحْيَيْتَ، وَأَمَرَضْتَ وَشَفَيْتَ، وَأَطْعَمْتَ وَسَقَيْتَ.^١

١٠٧١١. عنه ﷺ - في دُعَاءِ الْجَوْشَنِ الْكَبِيرِ - : يَا دَلِيلُنَا يَا مُعِينُنَا، يَا حَبِيبُنَا يَا طَبِيبُنَا... يَا طَبِيبَ

مَنْ لَا طَبِيبَ لَهُ.^٢

١. البلد الأمين: ص ٣٥٠.

٢. البلد الأمين: ص ٤٠٦، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٣٩١.

الفصل الثاني

آدابُ الطَّيِّبِ وَأَحْكَامُهَا

١ / ٢

الإِهْمَامُ بِمَعْرِفَةِ الدَّاءِ

١٠٧١٢. رسول الله ﷺ - لِلشَّعْرِ دَلِ الْمُطَبِّبِ -: لَا تُدَاوِ أَحَدًا حَتَّى تَعْرِفَ دَاءَهُ.^١

٢ / ٢

ضَمَانُ الطَّيِّبِ إِذَا أَفْسَدَ

١٠٧١٣. رسول الله ﷺ: مَنْ تَطَبَّبَ وَلَمْ يُعْلَمْ مِنْهُ طِبٌّ قَبْلَ ذَلِكَ، فَهُوَ ضَامِنٌ.^٢

١٠٧١٤. عنه ﷺ: مَنْ تَطَبَّبَ وَلَمْ يَكُنْ بِالطَّبِّ مَعْرُوفًا، فَأَصَابَ نَفْسًا فَمَا دُونَهَا، فَهُوَ ضَامِنٌ.^٣

٣ / ٢

النَّدَاوِي بِالْمَخْرَفَاتِ

الكتاب

﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ، بِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا

١. الإصابة: ج ٣ ص ٢٨٩ عن الشمر دل بن قيات.

٢. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١١٤٨ ح ٣٤٦٦ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده.

٣. سنن الدارقطني: ج ٣ ص ١٩٦ ح ٣٣٦ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده.

غَادِ فَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ غُفُورٌ رَحِيمٌ»^١.

«وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرُّتُمْ إِلَيْهِ وَإِنْ كَثِيرٌ لْيُضِلُّوهُ بِأَهْوَاءِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُفْعَدِينَ»^٢.

الحدِيث

١٠٧١٥. رسول الله ﷺ: مَنْ تَدَاوَى بِحَرَامٍ، لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ فِيهِ شِفَاءً^٣.

١٠٧١٦. الإمام الصادق عليه السلام: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الدَّوَاءِ الْخَبِيثَةِ^٤ أَنْ يَتَدَاوَى بِهِ^٥.

١٠٧١٧. مسند أبي يعلى عن أُمِّ سَلَمَةَ: اشْتَكَيْتِ ابْنَةَ لِي فَتَبَدَّتْ لَهَا فِي كَوْرِ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ يَغْلِي، فَقَالَ: مَا هَذَا؟! فَقُلْتُ: إِنَّ ابْنَتِي اشْتَكَتْ فَتَبَدَّنَا لَهَا هَذَا.

فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ لَمْ يَجْعَلِ شِفَاءَكُمْ فِي حَرَامٍ^٦.

١٠٧١٨. صحيح مسلم عن وائل الحضرمي: إِنَّ طَارِقَ بْنَ سُوَيْدٍ الْجُعْفِيَّ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الْخَمْرِ، فَتَنَاهَا أَوْ كَرَّهَ أَنْ يَصْنَعَهَا. فَقَالَ: إِنَّمَا أَصْنَعُهَا لِلدَّوَاءِ.

فَقَالَ: إِنَّهُ لَيْسَ بِدَوَاءٍ وَلَكِنَّهُ دَاءٌ^٧.

١. البقرة: ١٧٣.

٢. الأنعام: ١١٩.

٣. الجامع الصغير: ج ٢ ص ٥٨٨ ح ٨٥٨١ نقلاً عن أبي نعيم في الطب عن أبي هريرة.

٤. في بحار الأنوار: «الخبث» بدل «الخبثية».

٥. طب الأئمة لابني بسطام: ص ٦٢ عن إسماعيل بن محمد، بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٨٧ ح ١٣.

٦. مسند أبي يعلى: ج ٦ ص ٢٧٠ ح ٦٩٣٠.

٧. صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٥٧٣ ح ١٢.

كَلَامٌ فِي آدَابِ الطَّبَاةِ وَاحْكَامِهَا

تتميّز مهنة الطبّ بين المهن بأنّها ذات آداب وأحكام خاصّة يجدر بالطبيب المسلم مراعاتها، فضلاً عن ما ورد بشأنها في الإسلام؛ ذلك أنّها تتعامل مع أرواح الناس وأعراضهم وأسرار حياتهم، نشير هنا إلى أهمّ تلك الآداب بإيجاز.

١. الشعور بالمسؤوليّة

إنّ الشعور بالمسؤولية من أهمّ الآداب وأعرقها؛ إذ هو الذي يدفع الطبيب إلى رعاية واجباته الأخلاقية والقانونية والشرعية في علاج المرضى.

لقد نقل الإمام الصادق عليه السلام عن السيّد المسيح عليه السلام كلاماً بالغ التأثير في مسؤوليّة الطبيب، حيث قال عليه السلام:

كَانَ الْمَسِيحُ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ التَّارِكَ شِفَاءَ الْمَجْرُوحِ مِنْ جُرْحِهِ شَرِيكَ لِجَارِحِهِ
لَا مَحَالَةَ....^١

وليس لأتباع الإسلام والنصرانيّة، بل لكلّ طبيب ذي ضمير أن يُنكر هذا الكلام القائم على منطق جليّ بين، فحريّ أن يرفعه الأطباء جميعاً شعاراً في عياداتهم. وفي ضوء هذا المنطق يتبيّن أنّ تقصير الطبيب في علاج المرضى، يعني

١. راجع: موسوعة الأحاديث الطبية: ج ١ (القسم الأوّل: الطبابة/ الفصل الثاني: آداب الطبابة واحكامها/ الشعور بالمسؤولية).

مساهمته في المرض، وأحياناً في هلاك المريض، فالطبيب مسؤول عن أن يبذل قُصارى جهده في علاج المرضى، ولا يحق له أن يتملص عن هذه المسؤولية مهما كانت معاذيره.

من هنا نلاحظ أنَّ أحد الواجبات المهمة لجامعات العلوم الطبية هو التخطيط لتربية حسّ الشعور بالمسؤولية في نفوس الطلاب والطالبات.

٢. التقوى الطبية

التقوى في كل مهنة هي رعاية القوانين الربانية في أداها، فالتقوى الطبية تشمل جميع الآداب والأحكام الإسلامية المرتبطة بهذه المهنة، لكنّها تتميّز بنقطتين لهما أهمية فائقة، هما: النصح للمريض؛ والسعي لعلاجه، وقد أشار الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إليهما بعد وصيته الأطباء بالتقوى، فقال:

مَنْ تَطَبَّبَ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ وَلْيَنْصَحْ وَلْيَجْتَهِدْ.^١

والنصح هو حبّ الخير للآخرين، والاجتهاد هو بذل الوسع، فالتقوى الطبية تعني أنَّ على الطبيب - لأداء عمله بإحسان - أن يفكر بمصلحة المريض لا بمصلحته الخاصة أولاً، وألا يألو جهداً فكرياً وعملياً في علاجه ثانياً، والطبيب المتورّع هو الذي لا تهمة في صرف وقته لتشخيص الداء، وتسويغ الدواء، وكيفية الاستشفاء وما يتصل به من الآناء إلا مصلحة المريض لا غيرها.

٣. العفة الجنسية

وهي أحد المصاديق المهمة للتقوى الطبية، فلا يأذن الطبيب المتورّع لنفسه أن يستغل المريض جنسياً، وعليه أن يراعي الحدود الإسلامية حتّى في نظراته من

١. راجع: موسوعة الأحاديث الطبية: ج ١ (القسم الأول: الطبابة/ الفصل الثاني: آداب الطبابة واحكامها/ الشعور بالمسؤولية).

أجل الفحص، أي: إذا استطاع تشخيص الداء بوسيلة غير النظر إلى المواضع المحرمة في الإسلام، فإنه لا يبادر إلى النظر المحظور، ويكتفي بمقدار الضرورة عند الحاجة.

٤. الاهتمام بتشخيص الداء

وهو من النقاط التي أكدتها الأحاديث الماثورة في الآداب الطبية، فقد جاء في وصية النبي ﷺ لأحد معاصريه من الأطباء قوله:

لَا تُدَاوِ أَحَدًا حَتَّى تَعْرِفَ دَاءَهُ^١.

فطالما يُسَمِعُ أَنَّ دَاءً قَدْ اسْتَفْحَلَ، ومريضاً قد مات بسبب تشخيص خاطئ ودواء غير مناسب، لذا تتطلب رعاية هذا الأدب ألا يدخر الطبيب وسعاً في تشخيص الداء، وألا يصف دواءً قبل التشخيص، وإذا ما ضاق وقته عن التشخيص أو كان تعباً، أو كان غير مستعد الاستعداد اللازم لإبداء رأيه لأي سبب كان؛ فإنه يمتنع عن الفحص ووصف الدواء بكلّ جدٍّ.

٥. السعي لمعرفة العقاقير الطبيعية

تؤكد أحاديث الباب الثالث من الفصل الأول أن لجميع الأدوية في نظام الخليقة دواءً، وأنها قابلة للعلاج إلا الموت، ونصّ بعضها على أن الله سبحانه خلق لكلّ داءٍ دواءً، وقد جاء في بعضها: أن الله تعالى أنزل لكلّ داءٍ دواءً.

إنّ ظاهر التعبيرين يدلّ على أنّ أدوية الأدوية كلّها موجودة في الطبيعة، ولا شكّ في أنّ الأدوية الطبيعية أقلّ ضرراً وأكثر نفعاً في العلاج من غيرها.

١. راجع: موسوعة الأحاديث الطبية: ج ١ (القسم الأول: الطبابة/ الفصل الثاني: آداب الطبابة واحكامها/ الشعور بالمسؤولية).

ولهذا السبب قد شاع طبّ الأعشاب في البلدان المتقدّمة تدريجاً، ومن هنا نجد أنّ إحدى المسؤوليّات المهمّة للمراكز الطّبيّة العلميّة هي اكتشاف العقاقير الطّبيعيّة وتعريف الأطباء بها.

٦. رعاية الضرورة في وصف الدواء

أكدت روايات كثيرة عن أهل البيت عليهم السلام أنّ المريض لا يراجع طبيباً مادام قادراً على تحمّل الداء، لأنّ استعمال الدواء بلا ضرورة مضرّ لصحة الإنسان. قال أمير المؤمنين عليه السلام:

إمِشْ بِدَائِكَ مَا مَشَى بِكَ.^٢

وروي عن الإمام الكاظم عليه السلام قوله:

إِدْفَعُوا مُعَالَجَةَ الْأَطِبَّاءِ مَا انْدَفَعَ الدَّاءُ عَنْكُمْ؛ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَةِ الْبِنَاءِ قَلِيلُهُ يَجْرُ إِلَى

كَثِيرِهِ.^٣

ووفقاً للدلالة الالتزاميّة لهذه الأحاديث، لو فرضنا أنّ مريضاً أهمل هذه الإرشادات وراجع الطبيب، فإنّ الطبيب الملتزم الورع هو الذي إذا عرف بعد الفحص أنّ المرض بسيط ولا يحتاج إلى دواء، فلا يكتب وصفة ولا يسوّغ دواءً. وإذا شخّص أنّ استعمال الدواء ضروريّ فلا يكتب أكثر من المقدار اللازم، فيصبّ في جيوب المنتجين للأدوية.

١. راجع: موسوعة الأحاديث الطّبيّة: ج ١ (القسم الأوّل: الطّباة/ الفصل الثالث: إرشادات طّبيّة/ دفع معالجة الأطباء مهما أمكن).

٢. موسوعة الأحاديث الطّبيّة: ج ١ (القسم الأوّل: الطّباة/ الفصل الثالث: إرشادات طّبيّة/ دفع معالجة الأطباء مهما أمكن).

٣. موسوعة الأحاديث الطّبيّة: ج ١ (القسم الأوّل: الطّباة/ الفصل الثالث: إرشادات طّبيّة/ دفع معالجة الأطباء مهما أمكن).

٧. كتمان أسرار المريض

وهو من الآداب الطبيّة المهمّة، فبعض الأمراض يعدّ من أسرار المريض، ولا يرغب أن يطلع عليها الآخرون، والروايات الواردة - من جهة - توصي المريض ألاّ يكتُم على الطبيب مكنون دأته، كما قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

مَنْ كَتَمَ مَكْنُونَ دَأْتِهِ عَجَزَ طَبِيبُهُ عَنْ شِفَائِهِ.^١

ومن جهة أخرى تؤكّد أن يكون الطبيب أميناً، وألاّ يخون المريض بإفشاء سرّه. فقد جاء في الحديث النبوي الشريف:

الْمَجَالِسُ بِالْأَمَانَةِ وَإِفْشَاؤُكَ سِرَّ أَخِيكَ خِيَانَةٌ فَاجْتَنِبْ ذَلِكَ.^٢

٨. بثّ الأمل في نفس المريض

إنّ اليأس يضاعف المرض، وهو للمريض قبل المرض عناء وشقاء، وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

أَعْظَمُ الْبَلَاءِ انْقِطَاعُ الرَّجَاءِ.^٣

بل إنّ اليأس يؤدّي إلى موت المريض أحياناً، كما قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

قَتَلَ الْقُنُوطُ صَاحِبَهُ.^٤

وخلافاً لذلك نلاحظ أنّ رجاء العلاج يخفّف عناء المرض، ويمكن المريض من مرضه، ويعجّل في شفائه، من هنا فإنّ أحد الواجبات الطبيّة المهمّة، خاصّةً في الأمراض الخطرة، رفع معنويات المريض وزرع الرجاء فيه.

١. موسوعة الأحاديث الطبية: ج ١ (القسم الثاني: المرض / الفصل الرابع: واجبات المريض / اظهار المرض عند الطبيب).

٢. الأمالي للطوسي، ص ٥٣٧ ح ١١٦٢، مكارم الأخلاق، ج ٢، ص ٣٧٩ ح ٢٦٦١، بحار الأنوار، ج ٧٧، ص ٨٩ ح ٣.

٣. غرر الحكم: ج ٢٨٦٠، عيون الحكم والمواعظ، ص ١١٧ ح ٢٦٠٠.

٤. غرر الحكم، ج ٦٧٣١ وح ٦٨٢٣، عيون الحكم والمواعظ، ص ٣٧٠ ح ٦٢٤٧.

ومن الخلق بالذكر أَنَّ أفضل طريق هو ترجية المريض، وتعزيز الحسّ الديني فيه، والتوكّل على الله، والاعتقاد بأنّه هو الطبيب الحقيقي، وأنّ علاج الأمراض مهما كانت لا يصعب عليه سبحانه، وكم مرضٍ عضالٍ شُفي بالدعاء! والله تعالى لا يريد إلّا خير الإنسان وصلاحه ونفعه.

٩. منع طبابة غير المتخصّص

يرى الإسلام أَنَّ طبابة غير المتخصّصين محظورة، وعلى النظام الإسلامي أن يحول دون عملهم، وإذا ما خالفوا يودعهم السجن كالمعمّمين المزيفين الفاسقين، وفي هذا المجال يقول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

يَجِبُ عَلَى الْإِمَامِ أَنْ يَحْبِسَ الْفُسَّاقَ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْجُهَّالَ مِنَ الْأَطِبَّاءِ.^١

ونلاحظ أنّ تقديم العلماء الفاسقين على الأطباء الجاهلين في وجوب الحبس يعود إلى أنّ خطر أطباء الروح المزيفين أشدّ على المسلمين من خطر أطباء الجسم المزيفين.

أجل، إذا تطبّب غير المتخصّص، وألحق الضرر بالمريض؛ فإنّه - علاوةً على ارتكابه ذنباً - ضامن على أساس قانون الضمان، كما روي عن النبي ﷺ قوله:

مَنْ تَطَبَّبَ وَلَمْ يُعْلَمْ مِنْهُ طِبٌّ قَبْلَ ذَلِكَ، فَهُوَ ضَامِنٌ.^٢

وكذلك إذا قصّر الطبيب المتخصّص في أداء عمله، وأفضى تقصيره إلى الفساد فهو ضامن أيضاً.^٣

١. موسوعة الأحاديث الطبية: ج ١ (القسم الأول: الطبابة/ الفصل الثاني: آداب الطبابة واحكامها / حرمة طبابة الجاهل).

٢. راجع: موسوعة الأحاديث الطبية: ج ١ (القسم الأول: الطبابة/ الفصل الثاني: آداب الطبابة واحكامها / ضمان الطبيب إذا افسد).

٣. راجع: المصدر السابق. ومن الضروريّ النظر في الكتب الفقهيّة للاطلاع على تفصيل الأحكام المتعلّقة بضمان الطبيب وعدم ضمانه وكذلك سائر الأحكام الطبية.

الفصل الثالث

إرشاداتٌ طبَّيةٌ

١ / ٣

دَفْعُ مُغَالَجَةِ الْأَطْبَاءِ مِمَّا أَمِكنَ

١٠٧١٩. رسول الله ﷺ: تَجَنَّبِ الدَّوَاءَ مَا احْتَمَلَ بِدَنِّكَ الدَّاءَ، فَإِذَا لَمْ يَحْتَمِلِ الدَّاءُ فَالدَّوَاءُ.^١

١٠٧٢٠. عنه ﷺ: مَنْ غَلَبَتْ صِحَّتُهُ مَرَضُهُ فَلَا يَتَدَاوَى.^٢

١٠٧٢١. عنه ﷺ: مَنْ اسْتَقَلَّ بِدَائِهِ فَلَا يَتَدَاوَى؛ فَإِنَّهُ رَبُّ دَوَاءٍ يورثُ الدَّاءَ.^٣

٢ / ٣

حِيلَةُ الصَّحَّةِ

١٠٧٢٢. رسول الله ﷺ: لِكُلِّ شَيْءٍ حِيلَةٌ، وَحِيلَةُ الصَّحَّةِ فِي الدُّنْيَا أَرْبَعُ خِصَالٍ: قِلَّةُ الْكَلَامِ، وَقِلَّةُ

الْمَنَامِ، وَقِلَّةُ الْمَشْيِ، وَقِلَّةُ الطَّعَامِ.^٤

١. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١٧٩ ح ٢٤٦٤، بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٦٦ ح ١٤.

٢. أسد الغابة: ج ٦ ص ١٧٦ عن أبي طرفة الكندي.

٣. نثر الدر: ج ١ ص ١٨١.

٤. الفضائل: ص ١٢٩ عن ابن مسعود، بحار الأنوار: ج ٨ ص ١٤٤ ح ٦٧.

١٠٧٢٣. عنه ﷺ: صوموا تَصِحُّوا.^١

١٠٧٢٤. عنه ﷺ: سافروا تَصِحُّوا وَتَسَلِّمُوا.^٢

١٠٧٢٥. عنه ﷺ: سافروا تَصِحُّوا، وَجَاهِدُوا تَغْنَمُوا، وَحُجُّوا تَسْتَغْنُوا.^٣

٣ / ٣

أَسْبَابُ النَّضَارَةِ

١٠٧٢٦. رسول الله ﷺ: ثَلَاثَةٌ يَفْرَحُ بِهِنَّ الْجِسْمُ وَيَرْبُو: الطَّيِّبُ، وَلِبَاسُ اللَّيْلِ^٤، وَشُرْبُ الْعَسَلِ.^٥

١٠٧٢٧. عنه ﷺ: الطَّيِّبُ يَسْرُ، وَالْعَسَلُ يَسْرُ، وَالنَّظَرُ إِلَى الْخَضِرَةِ يَسْرُ، وَالرَّكُوبُ يَسْرُ.^٦

٤ / ٣

أَسْبَابُ طُولِ الْعُمُرِ

١٠٧٢٨. رسول الله ﷺ: أَرْبَعَةٌ تَزِيدُ فِي الْعُمُرِ: التَّرْوِيعُ بِالْأَبْكَارِ، وَالِإِغْتِسَالُ بِالْمَاءِ الْحَارِّ، وَالتَّوْمُ

عَلَى الْيَسَارِ، وَأَكْلُ التَّقَّاحِ بِالْأَسْحَارِ.^٧

١٠٧٢٩. عنه ﷺ: يَسْرُ الْمُحَرَّرِينَ بِطُولِ الْعُمُرِ.^٨

١. دعائم الإسلام: ج ١ ص ٣٤٢ عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٢٦٧ ح ٤٥؛ كنز العمال: ج ٨

ص ٤٥٠ ح ٤٥٠ نقلاً عن ابن السني وأبي نعيم في الطب عن أبي هريرة.

٢. المعجم الأوسط: ج ٧ ص ٢٤٥ ح ٧٤٠٠ عن ابن عمر.

٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٦٥ ح ٢٣٨٧، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٢٢١ ح ٣؛ مسند ابن حنبل: ج ٣

ص ٣٢٢ ح ٨٩٥٤ عن أبي هريرة.

٤. في بحار الأنوار: «واللباس اللين».

٥. طب النبي ﷺ: ص ٦٢ ح ٢٩٥.

٦. صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ٢٣٩ ح ١٤٤ عن الإمام الرضا عن أبيه عليه السلام.

٧. المواعظ العددية: ص ٢١١.

٨. بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٢٩٠ نقلاً عن طب النبي ﷺ: ص ٢ وفيه «المحذورين» بدل «المحرورين» والظاهر

أن ما في بحار الأنوار أصح.

١٠٧٣٠. كتاب من لا يحضره الفقيه عن رسول الله ﷺ: مَنْ أَرَادَ الْبَقَاءَ - وَلَا بَقَاءَ - فَلْيَبَاكِِرِ الْغَدَاءَ، وَلْيَجُودِ الْحِذَاءَ، وَلْيَخَفِّفِ الرِّدَاءَ، وَلْيَقِلِّ مُجَامَعَةَ النِّسَاءِ.

قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا خِفَّةُ الرِّدَاءِ؟

قَالَ: قِلَّةُ الدِّينِ.^١

٥ / ٣

مَا بَوَّرْتُ الشَّيْبَ الْمُبَكَّرَ

١٠٧٣١. رسول الله ﷺ: عَشْرَةُ أَشْيَاءَ تَوَرَّثُ الشَّيْبُ: كَثْرَةُ مُعَانَقَةِ النِّسَاءِ، وَغَسْلُ الرَّأْسِ بِالطَّيْنِ، وَطُولُ الْمَقَامِ عَلَى الْخَلَاءِ، وَالكَلَامُ عَلَى رَأْسِ الْحَدَثِ، وَكَثْرَةُ الطَّيْبِ، وَشُرْبُ الْمَاءِ بِاللَّيْلِ، وَالنَّظَرُ إِلَى الْفَرْجِ، وَالتَّوَمُّ عَلَى الْوَجْهِ، وَشُرْبُ الْمَاءِ مِنْ قِيَامٍ، وَمَسْحُ الْوَجْهِ بِالْكُمَيْنِ.^٢

١٠٧٣٢. عنه ﷺ: لَا تَدْعُوا الْعِشَاءَ وَلَوْ عَلَى حَشَفَةٍ، إِنِّي أَخْشَى عَلَى أُمَّتِي مِنْ تَرْكِ الْعِشَاءِ الْهَرَمَ؛ فَإِنَّ الْعِشَاءَ قُوَّةُ الشَّيْخِ وَالشَّابِّ.^٣

٦ / ٣

رَأْسُ الدَّوَاءِ

١٠٧٣٣. رسول الله ﷺ: الْمَعِدَةُ بَيْتُ كُلِّ دَاءٍ، وَالْحِمِيَةُ رَأْسُ كُلِّ دَوَاءٍ.^٤

١. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٥٥٥ ح ٤٩٠٢، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٤١ ح ١؛ غريب الحديث لابن

قتيبة: ج ١ ص ٣٤٣ ح ٣ نحوه.

٢. المواقظ العددية: ص ٣٦٨.

٣. المحاسن: ج ٢ ص ١٩٦ ح ١٥٧١ عن جابر بن عبد الله، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٤٣ ح ١٠.

٤. طب النبي ﷺ: ص ٢، بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٢٩٠.

١٠٧٣٤. عنه ﷺ: الْحِمِيَّةُ رَأْسُ الدَّوَاءِ، وَالْمَعِدَّةُ بَيْتُ الدَّاءِ، وَعَوَّدُوا كُلَّ جِسْمٍ مَا اعْتَادَ.^١

٧ / ٣

الْخُرْنُ الْمَرْصُ

١٠٧٣٥. رسول الله ﷺ: مَنْ كَثُرَ هَمُّهُ، سَقِمَ بَدَنُهُ.^٢

١٠٧٣٦. عنه ﷺ: الْهَمُّ نِصْفُ الْهَرَمِ.^٣

٨ / ٣

خَوَاضُ الطَّيْبِ

١٠٧٣٧. رسول الله ﷺ: الطَّيْبُ يَشُدُّ الْقَلْبَ.^٤

١٠٧٣٨. عنه ﷺ: مَا طَابَتْ رَائِحَةُ عَبْدٍ إِلَّا زَادَ عَقْلُهُ.^٥

١٠٧٣٩. عنه ﷺ: إِنَّ الرِّيحَ الطَّيِّبَةَ تَشُدُّ الْقَلْبَ، وَتَزِيدُ فِي الْجَمَاعِ.^٦

١٠٧٤٠. عنه ﷺ: مَنْ أَكَلَ قَبْلَ أَنْ يَشْرَبَ وَتَسَحَّرَ، وَمَسَّ شَيْئاً مِنَ الطَّيْبِ؛ قَوِيَ عَلَى الصَّيَامِ.^٧

١. الأحكام النبوية: ج ٢ ص ٧؛ عوالي اللآلي: ج ٢ ص ٣٠ ح ٧٢ نحوه.

٢. الأمالي للطوسي: ص ٥١٢ ح ١١١٩ عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن الإمام الباقر عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٣٢٦ ح ٤؛ تاريخ دمشق: ج ٤٧ ص ٤٤٠ عن عبد العزيز بن حصين عن عيسى ﷺ.

٣. مسند الشهاب: ج ١ ص ٥٤ ح ٣٢ عن عبد الله بن الزبير؛ نهج البلاغة: الحكمة ١٤٣، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ١٨٠ ح ٢٥.

٤. الكافي: ج ٦ ص ٥١٠ ح ٦ عن أبي بصير عن الإمام الصادق ﷺ.

٥. دعائم الإسلام: ج ٢ ص ١٦٥ ح ٥٩٣ عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ.

٦. الكافي: ج ٦ ص ٥١٠ ح ٣ عن علي بن رئاب عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ١٤٠ ح ١.

٧. كنز العمال: ج ٨ ص ٥١٠ ح ٢٣٨٨٢ نقلاً عن شعب الإيمان عن أنس.

٩ / ٣

مَا يَجْلُو الْبَصَرَ

١٠٧٤١. رسول الله ﷺ: ثَلَاثُ يَزِدْنَ فِي قُوَّةِ الْبَصَرِ: الْكَحْلُ بِالْإِثْعَدِ وَالنُّظْرُ إِلَى الْخُضْرَةِ وَالنُّظْرُ إِلَى الْوَجْهِ الْحَسَنِ.^١

١٠ / ٣

الْحَثُّ عَلَى النَّظَافَةِ

١٠٧٤٢. رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ يُحِبُّ الطَّيِّبَ، نَظِيفٌ يُحِبُّ النَّظَافَةَ.^٢

١٠٧٤٣. عنه ﷺ: طَهَّرُوا هَذِهِ الْأَجْسَادَ طَهَّرَكُمْ اللَّهُ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ بَيِّتَ طَاهِرًا إِلَّا بَاتَ مَعَهُ مَلَكَ فِي شِعَارِهِ، وَلَا يَنْقَلِبُ سَاعَةً مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِكَ فَإِنَّهُ بَاتَ طَاهِرًا.^٣

١٠٧٤٤. عنه ﷺ: يَنْسُ الْعَبْدُ الْقَاذُورَةَ.^٤

١٠٧٤٥. عنه ﷺ: هَلَكَ الْمُتَقَدَّرُونَ.^٥

١٠٧٤٦. عنه ﷺ: لَمَّا أَبْصَرَ رَجُلًا شَعْنًا شَعْرَ رَأْسِهِ، وَسَخَةً نِيَابَهُ، سَيِّئَةً حَالَهُ - مِنْ الدِّينِ الْمُتَعَتَّةَ وَإِظْهَارَ النُّعْمَةِ.^٦

١٠٧٤٧. عنه ﷺ: لَا تُؤْوُوا التُّرَابَ خَلْفَ الْبَابِ؛ فَإِنَّهُ مَأْوَى الشَّيَاطِينِ.^٧

١. كنز العمال: ج ١٠ ص ٥١ ح ٢٨٣١٤ نقلًا عن أبي الحسن العراقي في فوائده عن بريدة.

٢. سنن الترمذي: ج ٥ ص ١١٢ ح ٢٧٩٩ عن سعيد بن المسيب.

٣. كنز العمال: ج ٩ ص ٢٧٧ ح ٢٦٠٠٣ نقلًا عن معجم الكبير عن ابن عمر.

٤. الكافي: ج ٦ ص ٤٣٩ ح ٦ عن سمع بن عبد الملك عن الإمام الصادق عليه السلام.

٥. كنز العمال: ج ٣ ص ٤٥٥ ح ٧٤٢٢ نقلًا عن حلية الأولياء عن أبي هريرة.

٦. الكافي: ج ٦ ص ٤٣٩ ح ٥ عن سمع بن عبد الملك عن الإمام الصادق عليه السلام.

٧. علل الشرائع: ص ٥٨٣ ح ٢٣ عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ١٧٥ ح ٢.

١٠٧٤٨ . عَنْهُ ﷺ : لَا تُبَيِّتُوا الْقِمَامَةَ فِي بُيُوتِكُمْ وَأَخْرِجُوهَا نَهَاراً ؛ فَإِنَّهَا مَقْعَدُ الشَّيْطَانِ ١ .

١٠٧٤٩ . عَنْهُ ﷺ : بَيِّتُ الشَّيَاطِينِ مِنْ بُيُوتِكُمْ بَيِّتُ الصَّنَكَبِوتِ ٢ .

١٠٧٥٠ . سَنَنْ أَبِي دَاوُدَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ : أَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَأَى رَجُلًا شَعْبًا قَدْ تَفَرَّقَ شَعْرُهُ ، فَقَالَ : أَمَا كَانَ يَجِدُ هَذَا مَا يُسْكُنُ بِهِ شَعْرَهُ ؟ ! وَرَأَى رَجُلًا آخَرَ (و) عَلَيْهِ ثِيَابٌ وَسِخَّةٌ فَقَالَ : أَمَا كَانَ هَذَا يَجِدُ مَاءً يَغْسِلُ بِهِ تَوْبَهُ ؟ ! ٣

١٠٧٥١ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : تَنْظِفُوا بِكُلِّ مَا اسْتَطَعْتُمْ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَنَى الْإِسْلَامَ عَلَى النَّظَافَةِ ، وَلَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا كُلُّ نَظِيفٍ ٤ .

١٠٧٥٢ . عَنْهُ ﷺ : إِنَّ الْإِسْلَامَ نَظِيفٌ فَتَنْظِفُوا ؛ فَإِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَظِيفٌ ٥ .

١٠٧٥٣ . عَنْهُ ﷺ : إِنْ اللَّهَ يُحِبُّ النَّاسِكَ النَّظِيفَ ٦ .

١٠٧٥٤ . عَنْهُ ﷺ - فِي وَصِيَّتِهِ لِعَلِيِّ ﷺ - : يَا عَلِيُّ ، عَلَى النَّاسِ فِي كُلِّ مِنْ سَبْعَةِ أَيَّامِ الْغُسْلِ ، فَاغْتَسِلْ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ وَلَوْ أَنَّكَ تَشْتَرِي الْمَاءَ بِقُوتِ يَوْمِكَ وَتَطْوِيهِ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ التَّطَوُّعِ أَعْظَمَ مِنْهُ ٧ .

١ . كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٤ ص ٥ ح ٤٩٦٨ عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ ، بحار الأنوار : ج ٧٦ ص ١٧٥ . ٤

٢ . الكافي : ج ٦ ص ٥٣٢ ح ١١ عن عيسى بن عبد الله عن جده عن الإمام عليّ ﷺ ، بحار الأنوار : ج ٦٣ ص ٢٦٠ ح ١٣٧ .

٣ . سنن أبي داود : ج ٤ ص ٥١ ح ٤٠٦٢ .

٤ . كنز العمال : ج ٩ ص ٢٧٧ ح ٣٦٠٠٢ نقلاً عن أبي الصعاليك الطرسوسي في جزئه عن أبي هريرة .

٥ . كنز العمال : ج ٩ ص ٢٧٨ ح ٣٦٠٠٧ نقلاً عن الخطيب عن عائشة .

٦ . كنز العمال : ج ٩ ص ٢٧٧ ح ٣٦٠٠٠ نقلاً عن الخطيب عن جابر .

٧ . جمال الأسوي : ص ٢٢٨ عن أبي البخري عن الإمام الصادق عن أبيه عن جده ﷺ ، بحار الأنوار : ج ٨١ ص ١٢٩ ح ١٨ .

١١ / ٣ النَّظَافَةُ وَالصَّحَّةُ

أ - غَسْلُ الثُّوبِ

١٠٧٥٥. رسول الله ﷺ: مَنْ اتَّخَذَ ثَوْبًا، فَلْيُظْفِئْهُ.^١

١٠٧٥٦. عنه ﷺ: يَا عَائِشَةُ! اغْسِلِي هَذَيْنِ الثَّوْبَيْنِ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الثُّوبَ يُسَبِّحُ، فَإِذَا اتَّسَعَ انْقَطَعَ تَسْبِيحُهُ؟!^٢

ب - غَسْلُ الْمِنْدِيلِ

١٠٧٥٧. رسول الله ﷺ: لَا تَوُثُّوْا مِندِيلَ الْعَمْرِ فِي الْبَيْتِ؛ فَإِنَّهُ مَرِيضٌ لِلشَّيَاطِينِ.^٣

ج - تَغْطِيَةُ الْإِنَاءِ

١٠٧٥٨. الإمام الباقر ﷺ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَجِّبُهُ الْإِنَاءُ الْمُطْبَقُ.^٤

١٠٧٥٩. رسول الله ﷺ: غَلِّقُوا أَبْوَابَكُمْ، وَأَوْكِنُوا أَسْقِيَّتَكُمْ، وَخَمِّرُوا آيَاتَكُمْ.^٥

١٠٧٦٠. عنه ﷺ: أَجِفُوا أَبْوَابَكُمْ، وَأَكْفِتُوا آيَاتَكُمْ، وَأَوْكِنُوا أَسْقِيَّتَكُمْ، وَأُطْفِئُوا سُرُجَكُمْ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يُؤْذَنْ لَهُمْ بِالتَّسْوِيرِ عَلَيْكُمْ.^٦

١. الكافي: ج ٦ ص ٤٤١ ح ٣ عن السكوني عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٩ ص ٢٩٧ ح ١.

٢. كنز العمال: ج ٩ ص ٢٧٨ ح ٢٦٠٠٩ عن عائشة.

٣. الكافي: ج ٦ ص ٢٩٩ ح ١٨ عن الإمام علي ﷺ، بحار الأنوار: ج ٦٣ ص ١٩٩ ح ١٥؛ الدر المنثور: ج ٦ ص ٢٢٧ نقلاً عن ابن عدي عن جابر بن عبد الله نحوه.

٤. المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٥ ص ٥٢٧ ح ٤ عن أبي الوردك جبر بن نوف البكالي.

٥. صحيح ابن حبان: ج ٤ ص ٩١ ح ١٢٧٥ عن جابر.

٦. مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ٢٩٦ ح ٢٢٣٢٧ عن أبي أمامة.

١٠٧٦١ . مسند ابن حنبل عن أبي هريرة: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِتَغْيِطَةِ الْوُضوءِ، وَإِبْكَاءِ السَّقاءِ، وَ
إِكْفَاءِ الْإِناءِ.^١

١٠٧٦٢ . رسول الله ﷺ: أَعْلَقُوا الْبَابَ وَأَوْكُوا السَّقاءَ، وَأَكْفُوا الْإِناءَ - أَوْ خَمَرُوا الْإِناءَ - وَأَطْفُوا
الْمِصباحَ؛ فَإِنَّ الشَّيْطانَ لَا يَفْتَحُ غَلْقاً، وَلَا يَحِلُّ وَكاءً، وَلَا يَكْشِفُ آيَةً، وَإِنَّ
الْفُؤَيْسِقَةَ تُضْرَمُ عَلَى النَّاسِ بَيْتَهُمْ.^٢

د- غَسَلَ الرَّأْسَ بِالسِّدْرِ

١٠٧٦٣ . الإمام علي عليه السلام: لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ ﷻ رَسُولَهُ ﷺ بِإِظْهَارِ الْإِسْلامِ وَظَهَرَ الْوَحْيُ، رَأَى قَلَةً مِنَ
الْمُسْلِمِينَ، وَكَثْرَةً مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَاهْتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَمًّا شَدِيداً، فَبَعَثَ اللَّهُ ﷻ إِلَيْهِ
جَبْرِئِيلَ عليه السلام بِسِدْرٍ مِنْ سِدْرَةِ الْمُنتَهَى، فَعَسَلَ بِهِ رَأْسَهُ؛ فَجَلَا بِهِ هَمَّهُ.^٣

١٠٧٦٤ . كتاب من لا يحضره الفقيه: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اغْتَمَّ، فَأَمَرَهُ جَبْرِئِيلُ عليه السلام أَنْ يَغْسِلَ رَأْسَهُ
بِالسِّدْرِ، وَكَانَ ذَلِكَ سِدْرًا مِنْ سِدْرَةِ الْمُنتَهَى.^٤

هـ- أَخَذَ الشَّارِبَ

١٠٧٦٥ . رسول الله ﷺ: مَنْ أَخَذَ مِنْ شَارِبِهِ وَأُظْفَرِهِ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ، أَدْخَلَ اللَّهُ فِيهِ شِفَاءً، وَأَخْرَجَ
مِنْهُ دَاءً.^٥

١ . مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٢٩٦ ح ٨٨٠٨.

٢ . سنن الترمذي: ج ٤ ص ٢٦٣ ح ١٨١٢ نقلاً عن جابر الأنصاري؛ علل الشرائع: ص ٥٨٢ ح ٢١ نحوه،
بحار الأنوار: ج ٦٣ ص ٢٠٤ ح ٣٠.

٣ . الكافي: ج ٦ ص ٥٠٥ ح ٧ عن محمد بن الحسين العلوي عن أبيه عن جده، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٢١٣
ح ٤٤.

٤ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ١٢٥ ح ٢٩٤، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٨٧ ح ٤.

٥ . الفردوس: ج ٣ ص ٥٨٤ ح ٥٨٢٦ عن ابن مسعود وراجع: مكارم الأخلاق: ج ١ ص ١٥٢ ح ٣٩٦ و ٣٩٨.

و- تَقْلِيمُ الْأَطْفَارِ

١٠٧٦٦. رسول الله ﷺ: تَقْلِيمُ الْأَطْفَارِ؛ يَمْنَعُ الدَّاءَ الْأَعْظَمَ، وَيُزِيدُ الرِّزْقَ.^١

ز- الْجِذَاءُ وَالصَّحَّةُ

١٠٧٦٧. الإمام الحسين عليه السلام: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا بُنَيَّ ... وَاسْتَجِدِ النَّعَالَ؛ فَإِنَّهَا خَلَائِلُ الرِّجَالِ.^٢

ح- النَّهْيُ عَنِ الْإِسْتِشْفَاءِ بِالْعَيُونِ الْحَارَّةِ وَالْمِيَاهِ الْمُرَّةِ

١٠٧٦٨. الإمام الصادق عليه السلام: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْإِسْتِشْفَاءِ بِالْحَمَاتِ^٣؛ وَهِيَ الْعَيُونُ الْحَارَّةُ الَّتِي تَكُونُ فِي الْجِبَالِ الَّتِي تَوْجَدُ فِيهَا رَائِحَةُ الْكِبْرِيتِ.^٤

١٢/٣

السَّوَالُ

أ- الْحَثُّ عَلَى السَّوَالِ

١٠٧٦٩. رسول الله ﷺ: لَوْلَا أَنْ أَشَقَّ عَلَى أُمَّتِي لَأَمَرْتُهُمْ بِالسَّوَالِ مَعَ كُلِّ صَلَاةٍ.^٥

١. الكافي: ج ٦ ص ٤٩٠ ح ١ عن الحسن بن راشد، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ١١٩ ح ٢.

٢. دعائم الإسلام: ج ٢ ص ١٦٤ ح ٥٩١؛ كنز العمال: ج ١٥ ص ٤١٢ ح ١٦٢٧ نقلًا عن الديلمي، عن أنس وابن عمر نحوه.

٣. في المصدر: «بالحمات»، والتصويب من نسخة المجلسي في بحار الأنوار والمصادر الأخرى.

٤. الكافي: ج ٦ ص ٣٨٩ ح ١ عن مسعدة بن صدقة، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٤٨٠ ح ٢.

٥. الكافي: ج ٣ ص ٢٢ ح ١ عن عبدالله بن ميمون القداح عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ١٢٦ ح ٢.

١٠٧٧٠. عنه ﷺ - فِي وَصِيَّتِهِ لِعَلِيِّ ﷺ - : عَلَيْكَ بِالسَّوَالِكِ عِنْدَ كُلِّ وُضوءٍ^١.
١٠٧٧١. عنه ﷺ - أَيْضاً - : يَا عَلِيُّ، عَلَيْكَ بِالسَّوَالِكِ، وَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تُقَلَّ مِنْهُ فافْعَلْ، فَإِنَّ كُلَّ صَلَاةٍ تُصَلِّيُهَا بِالسَّوَالِكِ تَفْضُلُ عَلَى الَّتِي تُصَلِّيُهَا بِغَيْرِ سَوَالِكٍ أَرْبَعِينَ يَوْماً^٢.
١٠٧٧٢. عنه ﷺ : الْوُضوءُ شَطْرُ الْإِيمَانِ، وَالسَّوَالِكُ شَطْرُ الْوُضوءِ^٣.
١٠٧٧٣. عنه ﷺ : طَيَّبُوا أَفْوَاهَكُمْ بِالسَّوَالِكِ؛ فَإِنَّهَا طُرُقُ الْقُرْآنِ^٤.
١٠٧٧٤. عنه ﷺ : نَظَّفُوا أَفْوَاهَكُمْ؛ فَإِنَّهَا طُرُقُ الْقُرْآنِ^٥.

ب - فَوْصِيَّةُ جَبْرِئِيلَ بِالسَّوَالِكِ

١٠٧٧٥. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَازَالَ جَبْرِئِيلُ ﷺ يُوصِينِي بِالسَّوَالِكِ حَتَّى خَشِيتُ أَنْ أَرْدَدَ أَوْ أَحْفِي^٦.
١٠٧٧٦. عنه ﷺ : مَازَالَ جَبْرِئِيلُ يُوصِينِي بِالسَّوَالِكِ حَتَّى خِفْتُ عَلَى سِنِّي^٧.
١٠٧٧٧. عنه ﷺ : مَا أَتَانِي صَاحِبِي جَبْرِئِيلُ ﷺ إِلَّا أَوْصَانِي بِالسَّوَالِكِ حَتَّى خَشِيتُ أَنْ أَحْفِي مَقَادِيمَ فِي^٨.
١٠٧٧٨. عنه ﷺ : مَازَالَ [جَبْرِئِيلُ] يُوصِينِي بِالسَّوَالِكِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيَجْعَلُهُ فَرِيضَةً^٩.

-
١. الكافي: ج ٨ ص ٧٩ ح ٣٣ عن معاوية بن عمار عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٦٩ ح ٨.
٢. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ١١٨ ح ٢٨٠، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ١٣٧ ح ٤٨.
٣. كنز العمال: ج ٩ ص ٣١٦ ح ٢٦٢٠٠ عن حسان بن عطية.
٤. كنز العمال: ج ١ ص ٦٠٣ ح ٢٧٥٣ عن سمرة.
٥. كنز العمال: ج ١ ص ٦١١ ح ٢٨٠٤ نقلاً عن الديلمي عن أنس.
٦. الكافي: ج ٦ ص ٤٩٥ ح ٣ عن ابن القداح عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ١٣١ ح ٢٦.
٧. المحاسن: ج ٢ ص ٣٨٠ ح ٢٣٣٦ عن هشام بن سالم وجميل عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٣١ ح ٢٧.
٨. النوادر للراوندي: ص ١٩٢ عن الإمام الكاظم عن أبياته ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ١٣٩ ح ٥١.
٩. ما بين المعقوفين أثبتناه من بحار الأنوار.
١٠. الامالي للصدوق: ص ٥١٤ ح ٧٠٧ عن الحسين بن يزيد عن الإمام الصادق عن أبياته ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ١٢٦ ح ٢.

ج - مَنَافِعُ السَّوَالِكِ

١٠٧٧٩. رسول الله ﷺ: مَنْ اسْتَعْمَلَ الْخَشَبَيْنِ آمِنَ مِنْ عَذَابِ الْكَلْبَيْنِ.^١

١٠٧٨٠. عنه ﷺ: السَّوَالِكُ يَزِيدُ الرَّجُلَ فَصَاحَةً.^٢

د - أَذْبُ السَّوَالِكِ

١٠٧٨١. رسول الله ﷺ: اسْتَاكُوا عَرَضاً وَلَا تَسْتَاكُوا طَوَّلاً.^٣

١٠٧٨٢. عنه ﷺ: اِكْتَحِلُوا وَتَرَأْ، وَاسْتَاكُوا عَرَضاً.^٤

١٠٧٨٣. مكارم الأخلاق: [كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا اسْتَاكَ اسْتَاكَ عَرَضاً]^٥، وَكَانَ يَسْتَاكُ كُلَّ لَيْلَةٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: مَرَّةً قَبْلَ نَوْمِهِ، وَمَرَّةً إِذَا قَامَ مِنْ نَوْمِهِ إِلَى وَرْدِهِ، وَمَرَّةً قَبْلَ خُرُوجِهِ إِلَى صَلَاةِ الصُّبْحِ، وَكَانَ يَسْتَاكُ بِالْأَرَاكِ أَمْرَهُ بِذَلِكَ جَبْرِئِيلُ.^٦

هـ - اسْتِحْبَابُ السَّوَالِكِ فِي السَّخْرِ

١٠٧٨٤. الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا صَلَّى الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ أَمَرَ بِوُضُوئِهِ وَسِوَاكِهِ يُوَضِّعُ عِنْدَ رَأْسِهِ... وَفِي رَوَايَةٍ أُخْرَى: يَسْتَاكُ فِي كُلِّ مَرَّةٍ قَامَ مِنْ نَوْمِهِ.^٧

١. بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٢٩١ نقلاً عن طب النبي.

٢. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ١١٤ ح ٢٥٩، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ١٣٥ ح ٤٨.

٣. الدعوات: ص ١٦١ ح ٤٤٥، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ١٣٩ ح ٥٣.

٤. كتاب من لأ يحضره الفقيه: ج ١ ص ٥٤ ح ١٢٠، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ١٣٧ ح ٤٨.

٥. ما بين المعقوفين أثبتناه من بحار الأنوار.

٦. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٩٥ ح ١٨٢، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ١٣٥ ح ٤٧.

٧. الكافي: ج ٣ ص ٤٤٥ ح ١٣ عن الحلبي عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ٢٢٨.

الْبَابُ الثَّانِي

النَّوَاوِي بِالْفَوَاكِهِ وَالْعَقَافِيرِ وَالْأَخَذِيَّةِ

١ / ٢

الْأَنْجُ

١٠٧٨٥. رسول الله ﷺ: عَلَيْكُمْ بِالْأَنْجِ؛ فَإِنَّهُ يُنِيرُ الْفُؤَادَ، وَيَزِيدُ فِي الدِّمَاغِ.^١

٢ / ٢

الْأَرْزُ

١٠٧٨٦. رسول الله ﷺ: الْأَرْزُ فِي الْأَطْعِمَةِ كَالسَّيِّدِ فِي الْقَوْمِ.^٢
 ١٠٧٨٧. عنه ﷺ: سَيِّدُ طَعَامِ أَهْلِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ اللَّحْمُ، ثُمَّ الْأَرْزُ.^٣
 ١٠٧٨٨. عنه ﷺ: نِعَمَ الدَّوَاءِ الْأَرْزُ، بَارِدٌ صَحِيحٌ سَلِيمٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ.^٤

١. طب النبي ﷺ: ص ٨، بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٢٩٧؛ الفردوس: ج ٣ ص ٣٠ ح ٤٠٦٢ عن عبد الرحمن بن دلهم وفيه «يشده بدل «ينير».

٢. طب النبي ﷺ: ص ٦، بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٢٩٤؛ الفردوس: ج ١ ص ١٢٧ ح ٤٤٠ عن الإمام علي عليه السلام عنه ﷺ.

٣. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٣٥ ح ٧٩ عن سليمان بن داود الفراء عن الإمام الرضا عليه السلام عن أبياته عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٥٨ ح ٥٨٥ و ٢٦٢ ح ٧؛ سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٠٩٩ ح ٣٣٠٥ عن أبي الدرداء وفيه «أهل الجنة» بدل «الآخرة» وليس فيه «ثم الأرز».

٤. الفردوس: ج ٤ ص ٢٦٧ ح ٦٧٨٥ عن أنس؛ مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣٣٥ ح ١٠٧٨ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٢٦٢ ح ٧.

٣ / ٢

البَادِرُوجُ (الْحَوْكُ)

١٠٧٨٩. رسول الله ﷺ: الْحَوْكُ بَقْلَةٌ طَيِّبَةٌ، كَأَنِّي أَرَاهَا نَابِتَةً فِي الْجَنَّةِ.^١
١٠٧٩٠. الإمام علي عليه السلام: نَظَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ إِلَى الْبَادِرُوجِ^٢، فَقَالَ: هَذَا الْحَوْكُ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَنِيَّتِهِ فِي الْجَنَّةِ.^٣
١٠٧٩١. عنه عليه السلام: ذَكَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الْحَوْكُ وَهُوَ الْبَادِرُوجُ، فَقَالَ: بَقْلَتِي وَبَقْلَةُ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي، وَإِنِّي لَأَحِبُّهَا وَأَكُلُهَا.^٤
١٠٧٩٢. عنه عليه السلام: كَانَ يُعْجِبُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْبَقُولِ الْحَوْكُ.^٥
١٠٧٩٣. الإمام الصادق عليه السلام: كَانَ أَحَبَّ الصُّبَاغِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْحَلُّ، وَأَحَبَّ الْبَقُولِ إِلَيْهِ الْحَوْكُ، يَعْنِي: الْبَادِرُوجُ.^٦

٤ / ٢

الْبَادِرُوجُ

١٠٧٩٤. الدعوات: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي دَارِ جَابِرٍ فَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْبَادِرُوجَ، فَجَعَلَ ﷺ يَأْكُلُ، فَقَالَ جَابِرٌ: إِنَّ فِيهِ لَحَرَارَةً.

١. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣٨٨ ح ١٣١٠، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٢١٥ ح ١٤.

٢. البَادِرُوجُ: بقلة معروفة يقوّى جذأً ويقبض إلا أن يصادف فضلة فيهل. والمشهور أنه الريحان الجبلي وشبيه بالريحان البستاني، إلا أن ورقة أعرض (بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٢١٣).

٣. المحاسن: ج ٢ ص ٣١٩ ح ٢٠٧٥ عن عبدالله العلوي عن أبيه، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٢١٣ ح ٢.

٤. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣٨٧ ح ١٣٠٦، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٢١٤ ح ١٣.

٥. الكافي: ج ٦ ص ٣٦٤ ح ١ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٦٨ ح ٧٧.

٦. جامع الأحاديث للقمي: ص ٢٢٧، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٠٤ ح ١٨.

فَقَالَ ﷺ: يَا جَابِرُ مَهْ، إِنَّهَا أَوَّلُ شَجَرَةٍ آمَنْتَ بِاللهِ، إِقْلُوهُ وَأَنْضِجُوهُ وَزَيِّتُوهُ وَلَيِّتُوهُ؛
فَإِنَّهُ يَزِيدُ فِي الْحِكْمَةِ^١.

٥ / ٢

الْبَاقِلَاءُ

١٠٧٩٥. رسول الله ﷺ: كَانَ طَعَامُ عِيسَى ﷺ الْبَاقِلَى حَتَّى رُفِعَ. وَلَمْ يَأْكُلْ عِيسَى ﷺ شَيْئاً غَيْرَهُ
النَّارَ حَتَّى رُفِعَ^٢.

١٠٧٩٦. عَنْهُ ﷺ: مَنْ أَكَلَ فَوَلَةً يَغْسِرُهَا، أَخْرَجَ اللهُ ﷻ مِنْهُ مِنَ الدَّاءِ وَمِثْلَهَا^٣.

٦ / ٢

الْبَصَلُ

١٠٧٩٧. رسول الله ﷺ: إِذَا دَخَلْتُمْ بِلَدَةً وَبَيْتاً فَخِفْتُمْ وَبَاءَهَا فَقَلِّبْكُمْ بِبَصْلِهَا؛ فَإِنَّهُ يُجَلِّي الْبَصَرَ،
وَيُنْقِي الشَّعْرَ، وَيَزِيدُ فِي مَاءِ الصُّلْبِ، وَيَزِيدُ فِي الْخُطَى، وَيَذْهَبُ بِالْحَمَاءِ - وَهُوَ
السَّوَادُ فِي الْوَجْهِ - وَالْإِعْيَاءِ أَيْضاً^٤.

١٠٧٩٨. عَنْهُ ﷺ: إِذَا دَخَلْتُمْ بِلَاداً فَكُلُوا مِنْ بَصْلِهَا؛ يَطْرُدَ عَنْكُمْ وَبَاءَهَا^٥.

١. الدعوات: ص ١٥٨ ح ٤٣٢، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٢٢٤ ح ٩.

٢. مكارم الاخلاق: ج ١ ص ٣٩٧ ح ١٣٤٥ عن أنس، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٢٦٦ ح ٥؛ الفردوس: ج ٣ ص ٢٧٢ ح ٤٨١٤ عن أنس.

٣. مكارم الاخلاق: ج ١ ص ٣٩٧ ح ١٣٤٦، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٢٦٦ ح ٥؛ الفردوس: ج ٣ ص ٥٨١ ح ٥٨٤٣ عن عائشة.

٤. بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٢٥٢ ح ٢١ نقلاً عن الفردوس عن أبي النرداء.

٥. الكافي: ج ٦ ص ٣٧٤ ح ٥ عن عبد الرحمان بن زيد بن أسلم عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٢٤٩ ح ٨.

٧/٢

الْبَطِيخُ

١٠٧٩٩. رسول الله ﷺ: عَلَيْكُمْ بِالْبَطِيخِ؛ فَإِنَّ فِيهِ عَشْرَ خِصَالٍ: هُوَ طَعَامٌ، وَشَرَابٌ، وَأَسْنَانٌ، وَرِيحَانٌ، وَيَغْسِلُ الْمَثَانَةَ، وَيَغْسِلُ الْبَطْنَ، وَيُكَثِّرُ مَاءَ الظَّهْرِ، وَيَزِيدُ فِي الْجَمَاعِ، وَيَقْطَعُ الْبِرْوَدَةَ، وَيُنْقِي الثَّمَرَةَ.^١

١٠٨٠٠. عنه ﷺ: تَفَكَّهُوا بِالْبَطِيخِ؛ فَإِنَّهَا فَاكِهَةُ الْجَنَّةِ، وَفِيهَا أَلْفُ بَرَكَةٍ وَأَلْفُ رَحْمَةٍ، وَأَكْلُهَا شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ.^٢

١٠٨٠١. عنه ﷺ: تَفَكَّهُوا بِالْبَطِيخِ؛ فَإِنَّ مَاءَهُ رَحْمَةٌ، وَخَلَاوَتُهُ مِنْ خَلَاوَةِ الْجَنَّةِ.^٣

١٠٨٠٢. طب النبي ﷺ: أَهْدَيْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بَطِيخٌ مِنَ الطَّائِفِ فَشَمَّهُ وَقَبَّلَهُ، ثُمَّ قَالَ: عَصَا الْبَطِيخِ؛ فَإِنَّهُ مِنْ حُلْلِ الْأَرْضِ، وَمَاؤُهُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، وَخَلَاوَتُهُ مِنَ الْجَنَّةِ.^٤

١٠٨٠٣. رسول الله ﷺ: مَا مِنْ امْرَأَةٍ حَامِلَةٍ أَكَلَتِ الْبَطِيخَ، إِلَّا يَكُونُ مَوْلُودُهَا حَسَنَ الْوَجْهِ وَالْخُلُقِ.^٥

١٠٨٠٤. عنه ﷺ: الْبَطِيخُ قَبْلَ الطَّعَامِ يَغْسِلُ الْبَطْنَ غَسْلًا، وَيَذْهَبُ بِالدَّاءِ أَصْلًا.^٦

١٠٨٠٥. عنه ﷺ: عَصَى الْبَطِيخِ لَا تَقْطَعُهَا قَطْعًا؛ فَإِنَّهَا فَاكِهَةُ مَبَارَكَةٍ طَيِّبَةٍ، مُطَهَّرَةٌ الْقَمَرِ، مُقَدَّسَةٌ

١. طب النبي ﷺ: ص ٨ عن ابن عباس، بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٢٩٧؛ الفردوس: ج ٣ ص ١٣٨ ح ٤٣٧١ عن ابن عباس نحوه.

٢. طب النبي ﷺ: ص ٨، بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٢٩٦.

٣. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣٩٩ ح ١٣٥٩ عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ١٩٤ ح ٨؛ الفردوس: ج ٢ ص ٥٧ ح ٢٣٢٥.

٤. طب النبي ﷺ: ص ١٠، بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٢٩٨.

٥. طب النبي ﷺ: ص ١٠، بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٢٩٩.

٦. تاريخ دمشق: ج ٦ ص ١٠٢ وح ٣٦ ص ١٤١؛ طب النبي ﷺ: ص ١٠ وليس فيه «غسلًا»، بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٢٩٩.

الْقَلْبِ، تُبَيِّضُ الْأَسْنَانَ، وَتُرْضِي الرِّحْنَ، رِيحُهَا مِنَ الْعَنْبَرِ، وَمَاؤُهَا مِنَ الْكَوْثَرِ،
وَلَحْمُهَا مِنَ الْفِرْدَوْسِ، وَلَذَّتُهَا مِنَ الْجَنَّةِ، وَأَكْلُهَا مِنَ الْعِبَادَةِ.^١

٨ / ٢

الْبَيْضُ

١٠٨٠٦. رسول الله ﷺ: إِنَّ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ شَكَا إِلَى اللَّهِ ﷻ الضَّعْفَ، فَأَمَرَهُ بِأَكْلِ الْبَيْضِ.^٢

١٠٨٠٧. عنه ﷺ: اللَّحْمُ بِالْبَيْضِ يَزِيدُ فِي الْبَاءَةِ.^٣

٩ / ٢

التَّفَاحُ

١٠٨٠٨. رسول الله ﷺ: كُلُوا التَّفَاحَ عَلَى الرِّيقِ؛ فَإِنَّهُ نَضُوحُ الْمَعِدَةِ.^٤

١٠٨٠٩. عنه ﷺ: أَرْبَعَةٌ تَزِيدُ فِي الْعُمُرِ: ... وَأَكْلُ التَّفَاحِ بِالسَّحَارِ.^٥

١٠٨١٠. عنه ﷺ: إِمْنَعِ الْعُرُوسَ فِي أَسْبُوعِهَا مِنَ: الْأَلْبَانِ وَالْحَلِّ وَالْكَزْبَرَةِ وَالتَّفَاحِ الْحَامِضِ ...؛

لِأَنَّ الرَّحِمَ تَعْقِمُ وَتَبْرُدُ مِنْ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ الْأَشْيَاءِ عَنِ الْوَلَدِ، وَلَخَصِيرُ فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ
خَيْرٌ مِنْ امْرَأَةٍ لَا تَلِدُ... وَالتَّفَاحُ الْحَامِضُ؛ يَقْطَعُ حَيْضَهَا فَيَصِيرُ دَاءً عَلَيْهَا.^٦

١. طب النبي ﷺ: ص ٨، بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٢٩٦.

٢. شعب الإيمان: ج ٥ ص ١٠٢ ح ٥٩٥٠ عن ابن عمر.

٣. دعائم الإسلام: ج ٢ ص ١٤٥ ح ٥١١، بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٢٧٣.

٤. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣٧٥ ح ١٢٤٨، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ١٧٧ ح ٣٧.

٥. المواعظ العديدة: ص ٢١١.

٦. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٥٥٢ ح ٤٨٩٩ عن أبي سعيد الخدري، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٢٨٠.

١٠ / ٢

التَّلْبِينَةُ

١٠٨١١. رسول الله ﷺ: إِنَّ التَّلْبِينَةَ تُجِمُّ فُؤَادَ الْمَرِيضِ، وَتَذْهَبُ بِبَعْضِ الْحُزَنِ.^١
١٠٨١٢. الإمام الصادق عليه السلام: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَوْ أَغْنَى عَنِ الْمَوْتِ شَيْءٌ لَأَغْنَتِ التَّلْبِينَةُ. فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا التَّلْبِينَةُ؟
- قَالَ: الْحَسُو بِاللِّبَنِ، الْحَسُو بِاللِّبَنِ، وَكَرَّرَهَا ثَلَاثًا.^٢
١٠٨١٣. رسول الله ﷺ: عَلَيْكُمْ بِالْبَغِيضِ النَّافِعِ: التَّلْبِينَةُ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنَّهَا لَتَغْسِلُ بَطْنَ أَخْدِكُمْ كَمَا يَغْسِلُ الْوَسِيخُ عَنْ وَجْهِهِ الْمَاءُ.^٣

١١ / ٢

التَّرُّ

١٠٨١٤. رسول الله ﷺ: قَالَ جِبْرِئِيلُ: التَّرُّ الْبَرْنِيُّ... يَزِيدُ فِي مَاءٍ فَقَارٍ الظَّهْرِ.^٤
١٠٨١٥. عنه عليه السلام: عَلَيْكُمْ بِالْبَرْنِيِّ؛ فَإِنَّهُ يَذْهَبُ بِالْأَعْيَاءِ، وَيُدْفِئُ مِنَ الْقُرِّ، وَيُشْبِعُ مِنَ الْجُوعِ، وَفِيهِ اثْنَانِ وَسَبْعُونَ بَاباً مِنَ الشِّفَاءِ.^٥
١٠٨١٦. عنه عليه السلام: الْعَجْوَةُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَفِيهَا شِفَاءٌ مِنَ السَّمِّ.^٦

١. صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢١٥٤ ح ٥٣٦٥ وص ٢٠٦٧ ح ٥١٠١ كلاهما عن عائشة.

٢. الكافي: ج ٦ ص ٣٢١ ح ٣ عن سمع بن عبد الملك، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٩٦ ح ٧.

٣. السنن الكبرى للنسائي: ج ٤ ص ٣٧٢ ح ٧٥٧٥ عن عائشة.

٤. المحاسن: ج ٢ ص ٣٤٥ ح ٢١٨٩، بحار الأنوار: ج ١٠٤ ص ٨٢ ح ٣١.

٥. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣٦٥ ح ١٢٠٣، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ١٤١ ح ٥٨.

٦. المحاسن: ج ٢ ص ٣٤٢ ح ٢١٧٨ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ١٣٣ ح ٢٩، سنن الترمذي: ج ٤ ص ٤٠١ ح ٢٠٦٦ عن أبي هريرة.

١٠٨١٧. الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ وَفَدَ عَبْدَ الْقَيْسِ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: فَوَضَعُوا بَيْنَ يَدَيْهِ جُلَّةً تَمْرًا.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَصَدَقَةٌ أَمْ هَدِيَّةٌ؟

قَالُوا: بَلْ هَدِيَّةٌ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَيُّ تَمَرَاتِكُمْ هَذِهِ؟

قَالُوا: هُوَ الْبَرْنِيُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

فَقَالَ هَذَا جَبْرَتِيلُ يُخْبِرُنِي أَنَّ فِي تَمَرَاتِكُمْ هَذِهِ تِسْعَ خِصَالٍ: تُخْبِلُ الشَّيْطَانَ، وَتُقَوِّي الظَّهْرَ، وَتَزِيدُ فِي الْمَجَامَعَةِ، وَتَزِيدُ فِي السَّمْعِ وَالْبَصَرِ، وَتُقَرِّبُ مِنَ اللَّهِ، وَتُبَاعِدُ عَنِ الشَّيْطَانِ، وَتَهْضِمُ الطَّعَامَ، وَتَذْهَبُ بِالذَّاءِ، وَتُطَيِّبُ النَّكْهَةَ.^١

١٠٨١٨. رسول الله ﷺ: نِعَمَ السَّحُورُ التَّمْرُ.^٢

١٠٨١٩. عنه عليه السلام: إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ صَائِمًا فَلْيَغْطِرْ عَلَى التَّمْرِ، فَإِنْ لَمْ يَجِدِ التَّمْرَ فَعَلَى الْمَاءِ؛ فَإِنَّ الْمَاءَ طَهُورٌ.^٣

١٠٨٢٠. عنه عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى الْمُسْتَغْفِرِينَ وَالْمُسْتَغْرِينَ بِالْأَسْحَارِ، فَلْيَسْتَغْرِ أَحَدُكُمْ وَلَوْ بِشَرِيَةٍ مِنْ مَاءٍ، وَأَفْضَلُ السَّحُورِ السَّوِيقُ وَالتَّمْرُ.^٤

١٠٨٢١. عنه عليه السلام: أَطْعِمُوا الْمَرْأَةَ فِي شَهْرِهَا الَّذِي تَلِدُ فِيهِ، التَّمْرَ؛ فَإِنَّ وَلَدَهَا يَكُونُ حَلِيمًا نَقِيًّا.^٥

١٠٨٢٢. عنه عليه السلام: أَطْعِمُوا نِسَاءَكُمْ الْوُلْدَ الرُّطْبَ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ رُطْبٌ فَالتَّمْرَ، وَلَيْسَ مِنَ الشَّجَرِ

١. المحاسن: ج ١ ص ٧٦ ح ٣٧ وج ٢ ص ٣٤٤ ح ٢١٨٨ كلاهما عن الحسين بن عنوان، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ١٢٨ ح ١١.

٢. المعجم الكبير: ج ٧ ص ١٥٩ ح ٦٦٨٩ عن السائب بن يزيد؛ بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٢٩٦.

٣. سنن أبي داود: ج ٢ ص ٣٠٥ ح ٢٣٥٥ عن سلمان بن عامر.

٤. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ١٣٦ ح ١٩٦١ عن الإمام علي عليه السلام.

٥. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣٦٥ ح ١٢٠٢، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ١٤١ ح ٥٨.

شَجَرَةٌ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنْ شَجَرَةٍ نَزَلَتْ تَحْتَهَا مَرْيَمُ بِنْتُ إِعْرَانَ.^١

١٠٨٢٣ . عَنْهُ ﷺ: إِذَا وَلَدَتِ الْمَرْأَةُ فَلْيَكُنْ أَوَّلُ مَا تَأْكُلُ، الرُّطْبَ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ رُطْبٌ فَتَمْرٌ؛ فَإِنَّهُ لَوْ

كَانَ شَيْءٌ أَفْضَلَ مِنْهُ أَطْعَمَهُ اللَّهُ مَرْيَمَ ﷺ حِينَ وَلَدَتْ عِيسَى ﷺ.^٢

١٠٨٢٤ . عَنْهُ ﷺ: أَطْعِمُوا نِسَاءَكُمْ فِي نِفَاسِهِنَّ التَّمْرَ؛ فَإِنَّهُ مَنْ كَانَ طَعَامُهَا فِي نِفَاسِهَا التَّمْرَ خَرَجَ

وَلَدُهَا ذَلِكَ حَلِيمًا، فَإِنَّهُ كَانَ طَعَامَ مَرْيَمَ حِينَ وَلَدَتْ عِيسَى، وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ طَعَامًا هُوَ

خَيْرٌ لَهَا مِنَ التَّمْرِ أَطْعَمَهَا إِيَّاهُ.^٣

١٠٨٢٥ . الْإِمَامُ الصَّادِقُ ﷺ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْكُلُ الرُّطْبَ بِالْخِرِيزِ.^٤

١٠٨٢٦ . سَنَنْ ابْنُ مَاجَةَ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْكُلُ الرُّطْبَ بِالْبَطِيخِ.^٥

١٠٨٢٧ . صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَأْكُلُ الرُّطْبَ بِالْقَنَاءِ.^٦

١٠٨٢٨ . الْإِمَامُ عَلِيُّ ﷺ: حَتَّكُوا أَوْلَادَكُمْ بِالتَّمْرِ، هَكَذَا فَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ﷺ.^٧

١٢ / ٢

النِّبْنُ

١٠٨٢٩ . مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ: أَهْدَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ طَبَقَ عَلَيْهِ تَيْنٌ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: كُلُوا، فَلَوْ

قُلْتُ: فَآكِيهَةٌ نَزَلَتْ مِنَ الْجَنَّةِ، لَقُلْتُ هَذِهِ؛ لِأَنَّهَا فَآكِيهَةٌ بِلَا عَجَمٍ فَكُلُوهَا؛ فَإِنَّهَا تَقْطَعُ

١ . مسند أبي يعلى: ج ١ ص ٢٤١ ح ٤٥١ عن عروة بن رويم عن الإمام علي ﷺ .

٢ . مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ: ج ١ ص ٥٠٨ ح ١٧٦٤، بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٢٩٥ .

٣ . تاريخ بغداد: ج ٨ ص ٣٦٦ الرقم ٤٤٦٥ عن سلمة بن قيس .

٤ . الكافي: ج ٦ ص ٣٦١ ح ٢، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ١٩٣ ح ٣ .

٥ . سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١١٠٤ ح ٣٣٢٦، بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٢٨٤ .

٦ . صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٠٧٣ ح ٥١٢٤؛ مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ: ج ١ ص ٧٢ ح ٩٦ عن أنس وفيه «القنأ»

بالرطب بدل «الرطب بالقنأ»، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٢٥٣ ح ٣ .

٧ . الكافي: ج ٦ ص ٢٤ ح ٥ عن أبي بصير عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ١٢٨ ح ١٠ .

البَوَاسِيرَ، وَتَنْفَعُ مِنَ النَّقَرِسِ^١.

١٠٨٣٠. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كُلُوا التَّيْنَ الرَّطْبَ وَالْيَابِسَ؛ فَإِنَّهُ يَزِيدُ فِي الْجِمَاعِ، وَيَقْطَعُ الْبَوَاسِيرَ، وَيَنْفَعُ مِنَ النَّقَرِسِ وَالْإِبْرَدَةِ^٢.

١٣ / ٢

التُّومُ

١٠٨٣١. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كُلُوا التُّومَ وَتَدَاوُوا بِهِ؛ فَإِنَّ فِيهِ شِفَاءً مِنْ سَبْعِينَ دَاءً^٣.

١٠٨٣٢. عَنْهُ ﷺ - مِنْ وَصَايَاهُ لِعَلِيِّ ﷺ -: يَا عَلِيُّ، كُلِ التُّومَ؛ فَلَوْلَا أَنِّي أَنَا جِي الْمَلِكُ لَأَكَلْتُهُ^٤.

١٠٨٣٣. الْإِمَامُ الصَّادِقُ ﷺ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَكَلَ هَذِهِ الْبَقْلَةَ فَلَا يَقْرُبُ مَسْجِدَنَا»، وَلَمْ يَقُلْ: إِنَّهَا حَرَامٌ^٥.

١٤ / ٢

الْجُبْنُ

١٠٨٣٤. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كُلُوا الْجُبْنَ؛ فَإِنَّهُ يورِثُ النَّعَاسَ، وَيَهْضِمُ الطَّعَامَ^٦.

١٠٨٣٥. عَنْهُ ﷺ: الْجُبْنُ دَاءٌ، فَإِذَا أَكَلَ بِالْجَوْرِ فَهُوَ شِفَاءٌ^٧.

١. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣٧٦ ح ١٢٥١، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ١٨٦ ح ٤؛ الفردوس: ج ٣ ص ٢٤٣ ح ٤٧١٦ نحوه.

٢. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣٧٧ ح ١٢٥٤ عن كعب، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ١٨٦ ح ٦.

٣. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣٩٤ ح ١٣٣٥؛ الفردوس: ج ٣ ص ٢٤٥ ح ٤٧٢١ كلاهما عن الإمام عليّ ﷺ.

٤. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣٩٤ ح ١٣٣٦ عن الإمام عليّ ﷺ، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٢٥١ ح ١٤؛ تاريخ دمشق: ج ٦٤ ص ٣٠٤ ح ١٣١٤٥ عن حبة.

٥. علل الشرائع: ص ٥٢٠ ح ٣ عن داوود بن فرقد، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٢٤٧ ح ٣.

٦. طب النبي ﷺ: ص ١١، بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٣٠٠.

٧. تاريخ بغداد: ج ٧ ص ٤٠٣ الرقم ٣٩٤٧ عن ابن عباس؛ بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٢٩٤.

١٠٨٣٦. عنه ﷺ: الْجُبْنُ دَاءٌ، وَالْجَوْرُ دَاءٌ، فَإِذَا اجْتَمَعَا مَعًا صَارَا دَوَاءً.^١
١٠٨٣٧. عنه ﷺ: مَا مِنْ امْرَأَةٍ حَامِلَةٍ أَكَلَتْ الْبُطِيخَ بِالْجُبْنِ إِلَّا يَكُونُ مَوْلُودُهَا حَسَنَ الْوَجْهِ وَالْخُلُقِ.^٢
١٠٨٣٨. طبَّ النَّبِيُّ ﷺ: كَانَ ﷺ يَأْكُلُ الْقِتَاءَ بِالْمِلْحِ، وَيَأْكُلُ الْبُطِيخَ بِالْجُبْنِ.^٣
١٠٨٣٩. رسول الله ﷺ: عَشْرُ خِصَالٍ تَوْرِثُ النَّسْيَانَ: أَكَلَ الْجُبْنِ وَ...^٤

١٥ / ٢

الْجَرَجِيرُ

١٠٨٤٠. رسول الله ﷺ: أَكْرَهُ الْجَرَجِيرَ، وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى شَجَرَتَيْهَا نَابِتَةً فِي جَهَنَّمَ، وَمَا تَصَلَّعَ مِنْهَا رَجُلٌ بَعْدَ أَنْ يُصَلِّيَ الْعِشَاءَ إِلَّا بَاتَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَنَفْسُهُ تُنَازِعُهُ إِلَى الْجُدَامِ.^٥
١٠٨٤١. عنه ﷺ: مَنْ أَكَلَ الْجَرَجِيرَ ثُمَّ نَامَ، يُنَازِعُهُ عِرْقُ الْجُدَامِ فِي أَنْفِهِ.^٦

١٦ / ٢

الْحَرْمَلُ

١٠٨٤٢. رسول الله ﷺ: مَنْ شَرِبَ الْحَرْمَلَ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً كُلَّ يَوْمٍ مِثْقَالاً، لَاسْتَنَارَ الْحِكْمَةُ فِي قَلْبِهِ، وَعُوفِيَ مِنْ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ دَاءً، أَهْوَنُهُ الْجُدَامُ.^٧

١. طبَّ النَّبِيُّ ﷺ: ص ٦، بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٢٩٤.

٢. بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٢٩٩ نقلاً عن طبَّ النَّبِيِّ ﷺ.

٣. طبَّ النَّبِيُّ ﷺ: ص ١٠، بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٢٩٩.

٤. طبَّ النَّبِيُّ ﷺ: ص ٦، بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٢٩٥.

٥. المحاسن: ج ٢ ص ٣٢٤ ح ٢٠٩٧ عن حماد بن زكريا عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٢٣٦ ح ٢.

٦. الدعوات: ص ١٦٠ ح ٤٤١، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٢٣٧ ح ٧.

٧. بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٢٣٥ ح ٥ نقلاً عن الفردوس.

١٠٨٤٣ . عنه عليه السلام : مَا أَتَبْتَ الْحَرْمَلُ مِنْ شَجَرَةٍ وَلَا وَرَقَةٍ وَلَا ثَمَرَةٍ إِلَّا وَمَلَكَ مُوَكَّلٌ بِهَا ، حَتَّى تَصِلَ إِلَى مَنْ وَصَلْتَ إِلَيْهِ أَوْ تَصِيرَ خُطَامًا . وَإِنَّ فِي أَصْلِهَا وَفُرْعِهَا لَسِرًّا ، وَإِنَّ فِي حَبِّهَا الشِّفَاءَ مِنْ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ دَاءً ، فَتَدَاوُوا بِهَا وَبِالْكُنْدَرِ ^١ .

١٧ / ٢

الْحَلَبَةُ

١٠٨٤٤ . رسول الله صلى الله عليه وآله : عَلَيْكُمْ بِالْحَلَبَةِ وَلَوْ بَيْعَ وَزْنُهَا ذَهَبًا ^٢ .
١٠٨٤٥ . عنه عليه السلام : تَدَاوُوا بِالْحَلَبَةِ ؛ فَلَوْ تَعَلَّمَ أُمَّتِي مَا لَهُمْ فِي الْحَلَبَةِ ، لَتَدَاوُوا بِهَا وَلَوْ بِوزْنِهَا ذَهَبًا ^٣ .

١٨ / ٢

الْحَلَوَاءُ

١٠٨٤٦ . رسول الله صلى الله عليه وآله : الْمُؤْمِنُ عَذْبُ يُحِبُّ الْعَذْوِيَّةَ ، وَالْمُؤْمِنُ حُلُوٌّ يُحِبُّ الْحَلَاوَةَ ^٤ .
١٠٨٤٧ . عنه عليه السلام : قَلْبُ الْمُؤْمِنِ حُلُوٌّ يُحِبُّ الْحَلَاوَةَ ^٥ .
١٠٨٤٨ . عنه عليه السلام : إِنَّ فِي بَطْنِ الْمُؤْمِنِ زَاوِيَةً لَا يَمْلُؤُهَا إِلَّا الْحَلَوَاءُ ^٦ .
١٠٨٤٩ . الإمام علي عليه السلام : إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله كَانَ لَا يَزِدُّ الطَّيِّبَ وَالْحَلَوَاءَ ^٧ .

-
- ١ . طب الأئمة لابني بسطام : ص ٦٧ عن زيد بن علي رفعه إلى أبيه عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٦٢ ص ٢٣٣ ح ١ .
 - ٢ . جامع الأحاديث للفتي : ص ١٠٠ ، بحار الأنوار : ج ٦٢ ص ٢٣٣ ح ١ .
 - ٣ . الجعفریات : ص ٢٤٥ عن الإمام الكاظم عن أبيه عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٦٢ ص ٢٣٣ ح ٣ .
 - ٤ . المحاسن : ج ٢ ص ١٧٥ ح ١٤٩٢ عن أبي الحسن الأحمسي عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٦٦ ص ٢٨٥ ح ٢ .
 - ٥ . تاريخ بغداد : ج ٣ ص ١١٣ الرقم ١١٢٢ عن أبي موسى : طب النبي صلى الله عليه وآله : ص ٧ ، بحار الأنوار : ج ٦٢ ص ٢٩٥ .
 - ٦ . مجمع البيان : ج ٣ ص ٣٦٥ ، بحار الأنوار : ج ٦٥ ص ١١٣ .
 - ٧ . الكافي : ج ٦ ص ٥١٣ ح ٤ عن عيسى بن عبدالله عن أبيه عن جده .

١٩ / ٢

الْخُبْرُ

١٠٨٥٠. رسول الله ﷺ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي الْخُبْرِ وَلَا تُفَرِّقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ، فَلَوْلَا الْخُبْرُ مَا صُمْنَا وَلَا صَلَّيْنَا وَلَا أَذِينَا فَرَائِضَ رَبِّنَا ﷻ.^١

١٠٨٥١. عنه ﷺ: خَيْرُ طَعَامِكُمُ الْخُبْرُ.^٢

١٠٨٥٢. كنز العمال عن عائشة: مَا أَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ إِلَّا خُبْرَ شَعِيرٍ.^٣

٢٠ / ٢

الْخَسْرُ

١٠٨٥٣. رسول الله ﷺ: كُلِّي الْخَسْرَ؛ فَإِنَّهُ يورِثُ النَّعَاسَ، وَيَهْضِمُ الطَّعَامَ.^٤

٢١ / ٢

الْخَلْ

١٠٨٥٤. رسول الله ﷺ: نَعَمْ الْإِدَامُ الْخَلُّ.^٥

١٠٨٥٥. عنه ﷺ: مَا أَفْقَرَ أَهْلُ بَيْتٍ مِنْ أَدَمٍ فِيهِ خَلٌّ، وَخَيْرُ خَلِّكُمْ خَلٌّ خَمْرُكُمْ.^٦

١. الكافي: ج ٦ ص ٢٨٧ ح ٦ وج ٥ ص ٧٣ ح ١٣.

٢. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣٧٧ ح ١٢٥٨ عن عائشة. بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ١٤٩ ح ١٢؛ الفردوس: ج ٢ ص ١٧٦ ح ٢٨٨٣ عن عائشة.

٣. كنز العمال: ج ٧ ص ١٨٨ ح ١٨٦١٣ نقلاً عن الخطيب في المتفق والمفترق.

٤. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣٩٦ ح ١٣٤٤ عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٢٣٩ ح ٢؛ الفردوس: ج ٣ ص ٢٤٤ ح ٤٧١٧ عن الإمام علي عليه السلام عنه ﷺ.

٥. سنن أبي داود: ج ٣ ص ٣٦٠ ح ٣٨٢١ عن جابر بن عبد الله؛ المحاسن: ج ٢ ص ٢٨٤ ح ١٩٢٠ عن جابر بن عبد الله، بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٢٩٧.

٦. السنن الكبرى: ج ٦ ص ٦٣ ح ١١٢٠٣ عن جابر.

٢٢ / ٢

الرُّمَانُ

١٠٨٥٦. رسول الله ﷺ: الرُّمَانُ سَيِّدُ الْفَاكِهَةِ، وَمَنْ أَكَلَ رُمَانَهُ أَغْضَبَ شَيْطَانَهُ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً.^١
١٠٨٥٧. عنه ﷺ: مَنْ أَكَلَ رُمَانَهُ حَتَّى يَسْتَيْمَهَا، تَوَزَّرَ اللَّهُ قَلْبَهُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً.^٢
١٠٨٥٨. عنه ﷺ: كُلُّوا الرُّمَانَ؛ فَلَيْسَتْ مِنْهُ حَبَّةٌ تَقَعُ فِي الْمَعِدَةِ إِلَّا أَنْارَتْ الْقَلْبَ، وَأَخْرَجَتْ الشَّيْطَانَ أَرْبَعِينَ يَوْماً.^٣
١٠٨٥٩. عنه ﷺ: كُلُّوا الرُّمَانَ يَبْشُرُهُ؛ فَإِنَّهُ دِبَاغُ الْبَطْنِ.^٤

٢٣ / ٢

الزَّرْبَابُ

١٠٨٦٠. رسول الله ﷺ: عَلَيْكُمْ بِالزَّرْبَابِ؛ فَإِنَّهُ يُطْفِئُ الْمِرَّةَ، وَيُسْكِنُ الْبَلْغَمَ، وَيَشُدُّ الْعَصَبَ، وَيُذْهِبُ النَّصَبَ، وَيُحَسِّنُ الْقَلْبَ.^٥
١٠٨٦١. عنه ﷺ: عَلَيْكُمْ بِالزَّرْبَابِ؛ فَإِنَّهُ يَكْشِفُ الْمِرَّةَ، وَيُذْهِبُ الْبَلْغَمَ، وَيَشُدُّ الْعَصَبَ، وَيُذْهِبُ بِالْإِعْيَاءِ، وَيُحَسِّنُ الْخُلُقَ، وَيُطَيِّبُ النَّفْسَ، وَيُذْهِبُ بِالْقَمِّ.^٦

-
١. المحاسن: ج ٢ ص ٣٥٩ ح ٢٢٤٩ عن مسعدة بن زياد عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ١٦٣ ح ٤٣.
٢. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣٧١ ح ١٢٢٤ عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ١٦٥ ح ٥٠.
٣. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٣٥ ح ٨٠ عن داود بن سليمان الفراء عن الإمام الرضا عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ١٥٤ ح ١؛ كنز العمال: ج ١٤ ص ١٨٧ ح ٢٨٣١٩ نقلاً عن علي بن الفرج الصقلي في فوائده عن أسد عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام عنه عليه السلام نحوه.
٤. المحاسن: ج ٢ ص ٣٥٦ ح ٢٢٣٦، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ١٦٠ ح ٣١.
٥. طب النبي ﷺ: ج ٩، بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٢٩٨.
٦. الخصال: ص ٣٤٣ ح ٩ عن أحمد النطاني عن الإمام الرضا عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ١٥١ ح ١؛ كنز العمال: ج ١٠ ص ٤١ ح ٢٨٢٦٥ نقلاً عن أبي نعيم عن الإمام علي عليه السلام عنه عليه السلام.

١٠٨٦٢. عَنْهُ ﷺ: مَنْ أَدَمَّنَ أَكَلَ الزَّيْبِ عَلَى الرِّيقِ، رُزِقَ الْفَهْمَ وَالْحِفْظَ وَالذَّهْنَ، وَنَقَصَ مِنَ الْبَلْعَمِ^١.

٢٤ / ٢

الزَّيْتُونُ

١٠٨٦٣. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: نِعَمَ السَّوَاكُ الزَّيْتُونُ، مِنْ شَجَرَةِ مُبَارَكَةٍ؛ يُطَيِّبُ الْقَمَّ، وَيَذْهَبُ بِالْحَفَرِ، هُوَ سِوَاكِي وَسِوَاكُ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي^٢.

١٠٨٦٤. عَنْهُ ﷺ: كُلُوا الزَّيْتَ وَأَدْهِنُوا بِالزَّيْتِ؛ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرَةِ مُبَارَكَةٍ^٣.

١٠٨٦٥. عَنْهُ ﷺ: كُلُوا الزَّيْتَ؛ فَإِنَّهُ مُبَارَكٌ، وَانْتَدِمُوا بِهِ وَأَدْهِنُوا بِهِ؛ فَإِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ شَجَرَةِ مُبَارَكَةٍ^٤.

١٠٨٦٦. سَفَنُ التَّرْمِذِيِّ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَتَدَاوِيَ مِنْ ذَاتِ الْجَنْبِ بِالْقُسْطِ الْبَحْرِيِّ وَالزَّيْتِ^٥.

١٠٨٦٧. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: عَلَيْكُمْ بِزَيْتِ الزَّيْتُونِ، فَكُلُوهُ وَأَدْهِنُوا بِهِ؛ فَإِنَّهُ يَنْفَعُ مِنَ الْبَاسُورِ^٦.

١٠٨٦٨. عَنْهُ ﷺ: عَلَيْكُمْ بِهَذِهِ الشَّجَرَةِ الْمُبَارَكَةِ زَيْتِ الزَّيْتُونِ، فَتَدَاوُوا بِهِ؛ فَإِنَّهُ مَصْحَةٌ مِنَ الْبَاسُورِ^٧.

١. بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٢٧١ ح ٧٠ نقلاً عن كتاب الجنة للكفعمي عن ابن مسعود.

٢. المعجم الأوسط: ج ١ ص ٢١٠ ح ٦٧٨ عن معاذ بن جبل؛ مكارم الأخلاق: ج ١ ص ١١٥ ح ٢٦١، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ١٣٥ ح ٤٨.

٣. الكافي: ج ٦ ص ٣٣١ ح ١ عن ابن القُدَّاح عن الإمام الصادق عليه السلام: سنن الترمذي: ج ٤ ص ٢٨٥ ح ١٨٥١ عن عمر.

٤. سنن الدارمي: ج ١ ص ٥٣٤ ح ١٩٨٠ عن أبي أسيد الأنصاري.

٥. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٤٠٧ ح ٢٠٧٩.

٦. كنز العمال: ج ١٠ ص ٤٧ ح ٢٨٢٩٥ نقلاً عن ابن السني عن عقبة بن عامر.

٧. المعجم الكبير: ج ١٧ ص ٢٨١ ح ٧٧٤ عن عقبة بن عامر.

١٠٨٦٩. عنه عليه السلام: كُلُوا الزَّيْتِ وَأَدْهِنُوا بِهِ؛ فَإِنَّ فِيهِ شِفَاءً مِنْ سَبْعِينَ دَاءً مِنْهَا الْجُدَامُ.^١
١٠٨٧٠. عنه عليه السلام: الزَّيْتُ دُهْنُ الْأَبْرَارِ وَإِدَامُ الْأَخْيَارِ، بوركَ فِيهِ مُقِيلًا وَبوركَ فِيهِ مُدْبِرًا، إِنْعَمَسَ بِالْقُدْسِ مَرَّتَيْنِ.^٢

٢٥ / ٢

السَّفَرَجَلُ

١٠٨٧١. رسول الله صلى الله عليه وآله: أَكَلُ السَّفَرَجَلِ يُذْهِبُ ظُلْمَةَ الْبَصَرِ.^٣
١٠٨٧٢. عنه عليه السلام: أَكَلُ السَّفَرَجَلِ يُذْهِبُ بَطْخَاءَ الْقَلْبِ.^٤
١٠٨٧٣. عنه عليه السلام: كُلُوا السَّفَرَجَلَ؛ فَإِنَّهُ يَجْلُو الْفُؤَادَ. وَمَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا أَطْعَمَهُ مِنْ سَفَرَجَلٍ الْجَنَّةِ، فَيَزِيدُ فِيهِ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا.^٥
١٠٨٧٤. عنه عليه السلام: إِذَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ طَخَاءً عَلَى قَلْبِهِ، فَلْيَأْكُلِ السَّفَرَجَلَ.^٦
١٠٨٧٥. الإمام علي عليه السلام: دَخَلَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَفِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله سَفَرَجَلَةٌ قَدْ جَاءَ بِهَا إِلَيْهِ، وَقَالَ: خُذْهَا يَا أَبَا مُحَمَّدٍ؛ فَإِنَّهَا تُجِمُّ الْقَلْبَ.^٧
١٠٨٧٦. الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ الزُّبَيْرَ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَبِيَدِهِ سَفَرَجَلَةٌ.

١. كنز العمال: ج ١٠ ص ٤٨ ح ٢٨٢٩٩ نقلاً عن أبي نعيم في الطب عن أبي هريرة.

٢. الكافي: ج ٦ ص ٣٣٢ ح ٦ عن عبد المؤمن الأنصاري عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ١٨٣ ح ٢١.

٣. طب النبي صلى الله عليه وآله: ص ٨، بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٢٩٦.

٤. كنز العمال: ج ١٠ ص ٤٠ ح ٢٨٢٦١ نقلاً عن القالي في أماليه عن أنس.

٥. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣٧٣ ح ١٢٤٢، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ١٧٧ ح ٣٧.

٦. نثر الدر: ج ١ ص ٢١١، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ١٦٩: النهاية في غريب الحديث: ج ٣ ص ١١٦.

٧. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٤١ ح ١٣٢ عن داود بن سليمان الفراء عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ١٧٧ ح ٣٨.

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا زُبَيْرُ، مَا هَذِهِ يَدِيكَ؟

فَقَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذِهِ سَفَرَجَلَةٌ.

فَقَالَ: يَا زُبَيْرُ، كُلِّي السَّفَرَجَلَ؛ فَإِنَّ فِيهِ ثَلَاثَ خِصَالٍ.

قَالَ: وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: يُجِمُّ الْفُؤَادَ، وَيُسَخِّي الْبَخِيلَ، وَيُسَجِّعُ الْجَبَانَ.^١

١٠٨٧٧. المعجم الكبير عن طلحة: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَفِي يَدِهِ سَفَرَجَلَةٌ

يُقَلِّبُهَا، فَلَمَّا جَلَسْتُ إِلَيْهِ دَحَا بِهَا نَحْوِي، ثُمَّ قَالَ: دُونَكَهَا أَبَا مُحَمَّدٍ؛ فَإِنَّهَا تَشُدُّ

الْقَلْبَ، وَتُطَيِّبُ النَّفْسَ، وَتَذْهَبُ بِطَخَاوَةِ الصَّدْرِ.^٢

١٠٨٧٨. سنن ابن ماجه عن طلحة: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَبِيَدِهِ سَفَرَجَلَةٌ فَقَالَ: دُونَكَهَا يَا طَلْحَةُ؛

فَإِنَّهَا تُجِمُّ الْفُؤَادَ.^٣

١٠٨٧٩. المحاسن عن طلحة بن عمرو: دَخَلَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَفِي يَدِهِ

سَفَرَجَلَةٌ، فَأَلْقَاهَا إِلَى طَلْحَةَ، وَقَالَ: كُلُّهَا؛ فَإِنَّهَا تُجِمُّ الْفُؤَادَ.^٤

١٠٨٨٠. رسول الله ﷺ: كُلُّوا السَّفَرَجَلَ؛ فَإِنَّهُ يَزِيدُ فِي الذَّهْنِ، وَيَذْهَبُ بِطَخَاءِ الصَّدْرِ، وَيُحَسِّنُ

الْوَلَدَ.^٥

١٠٨٨١. الإمام الصادق عليه السلام: كَانَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَهْدَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ سَفَرَجَلَ،

فَقَطَعَ مِنْهُ النَّبِيُّ ﷺ قِطْعَةً وَنَاوَلَهَا جَعْفَرًا، فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَهَا.

١. الخصال: ص ١٥٧ ح ١٩٩ عن شهاب بن عبد ربّه، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ١٦٦ ح ٢.

٢. المعجم الكبير: ج ١ ص ١١٧ ح ٢١٩.

٣. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١١١٨ ح ٣٣٦٩.

٤. المحاسن: ج ٢ ص ٣٦٦ ح ٢٢٧٨، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ١٧١ ح ١٦.

٥. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣٧٤ ح ١٢٤٣، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ١٧٧ ح ٣٧.

فَقَالَ: خُذْهَا وَكُلْهَا؛ فَإِنَّهَا تُدَكِّي الْقَلْبَ، وَتُشَجِّعُ الْجَبَانَ.^١

١٠٨٨٢. الإمام الكاظم عليه السلام: كَسَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَفَرَجَلَةً وَأَطْعَمَ جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، وَقَالَ:

كُلْ؛ فَإِنَّهُ يُصَفِّي اللَّوْنَ، وَيُحَسِّنُ الْوَلَدَ.^٢

١٠٨٨٣. الإمام الرضا عليه السلام: أَهْدَى لِلنَّبِيِّ ﷺ سَفَرَجَلٌ، فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى السَّفَرَجَلِ فَقَطَعَهَا، وَكَانَ

يُحِبُّهَا حُبًّا شَدِيدًا، فَأَكَلَهَا وَأَطْعَمَ مَنْ كَانَ يَحْضُرْتِهِ مِنْ أَصْحَابِهِ.

ثُمَّ قَالَ: عَلَيْكُمْ بِالسَّفَرَجَلِ؛ فَإِنَّهُ يَجْلُو الْقَلْبَ، وَيَذْهَبُ بِطَخَاءِ الصَّدْرِ.^٣

١٠٨٨٤. رسول الله ﷺ: كُلُوا السَّفَرَجَلِ عَلَى الرِّيقِ؛ فَإِنَّهُ يَذْهَبُ وَعَرَّ الصَّدْرِ.^٤

١٠٨٨٥. الإمام علي عليه السلام: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا وَفِي يَدِهِ سَفَرَجَلَةٌ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ وَيُطْعِمُنِي

وَيَقُولُ:

كُلْ يَا عَلِيُّ؛ فَإِنَّهَا هَدِيَّةُ الْجَبَّارِ إِلَيَّ وَإِلَيْكَ.

قَالَ: فَوَجَدْتُ فِيهَا كُلَّ لَذَةٍ.

فَقَالَ: يَا عَلِيُّ، مَنْ أَكَلَ السَّفَرَجَلَةَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ عَلَى الرِّيقِ صَفَا ذَهْنُهُ، وَامْتَلَأَ جَوْفُهُ

حِلْمًا وَعِلْمًا، وَوَفِّي مِنْ كَيْدِ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ.^٥

١. الكافي: ج ٦ ص ٣٥٧ ح ٢ عن السكوني، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ١٦٩ ح ٩.

٢. المحاسن: ج ٢ ص ٣٦٥ ح ٢٢٧٢ عن سليمان بن جعفر الجعفري، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ١٧٠ ح ١٠،

ربيع الأبرار: ج ١ ص ٢٦٢ من دون إسناد إليه عليه السلام.

٣. المحاسن: ج ٢ ص ٣٦٤ ح ٢٢٧٠ عن إبراهيم بن عبد الحميد وزياد بن مروان، بحار الأنوار: ج ٦٦

ص ١٦٩ ح ٨.

٤. كنز العمال: ج ١٠ ص ٤٠ ح ٢٨٢٥٩ نقلًا عن ابن السني وأبي نعيم عن أنس.

٥. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٧٣ ح ٣٣٨ عن دارم بن قبيصة عن الإمام الرضا عليه السلام، بحار الأنوار:

ج ٦٦ ص ١٦٧ ح ٤.

١٠٨٨٦. رسول الله ﷺ: أَطْعِمُوا حَبَالَكُمْ السَّفَرَجَلِ؛ فَإِنَّهُ يُحَسِّنُ أَخْلَاقَ أَوْلَادِكُمْ.^١

١٠٨٨٧. عنه ﷺ: رَائِحَةُ الْأَنْبِيَاءِ ﷺ رَائِحَةُ السَّفَرَجَلِ، وَرَائِحَةُ الْحَوَرِ الْعَيْنِ رَائِحَةُ الْآسِ، وَرَائِحَةُ الْمَلَائِكَةِ رَائِحَةُ الْوَرْدِ، وَرَائِحَةُ ابْنَتِي فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ ﷺ رَائِحَةُ السَّفَرَجَلِ وَالْآسِ وَالْوَرْدِ، وَلَا يَبْعَثُ اللَّهُ نَبِيًّا وَلَا وَصِيًّا إِلَّا وَجَدَ مِنْهُ رَائِحَةَ السَّفَرَجَلِ؛ فَكُلُوهَا وَأَطْعِمُوا حَبَالَكُمْ يُحَسِّنُ أَوْلَادَكُمْ.^٢

١٠٨٨٨. مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: كُلُّوا السَّفَرَجَلِ وَتَهَاوَدُوهُ بَيْنَكُمْ؛ فَإِنَّهُ يَجْلُو الْبَصَرَ، وَيُنِيبُ الْمَوَدَّةَ فِي الْقَلْبِ، وَأَطْعِمُوهُ حَبَالَكُمْ؛ فَإِنَّهُ يُحَسِّنُ أَوْلَادَكُمْ.

وَفِي رِوَايَةٍ: يُحَسِّنُ أَخْلَاقَ أَوْلَادِكُمْ.^٣

٢٦ / ٢

السَّمْنُ

١٠٨٨٩. رسول الله ﷺ: لَحْمُ الْبَقَرِ دَاءٌ، وَسَمُّهَا شِفَاءٌ، وَلَبَنُهَا دَوَاءٌ، وَمَا دَخَلَ الْجَوْفَ مِثْلُ السَّمْنِ.^٤

٢٧ / ٢

السَّنَا

١٠٨٩٠. رسول الله ﷺ: تَدَاوَا بِالسَّنَا، فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ شَيْءٌ يَرُدُّ الْمَوْتَ لَرَدَّهُ السَّنَا.^٥

١. الدعوات: ص ١٥١ ح ٤٠٥، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ١٧٧ ح ٣٨.

٢. جامع الأحاديث للقمي: ص ٨٢، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ١٧٧ ح ٣٩.

٣. مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ: ج ١ ص ٣٧٢ ح ١٢٣٠، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ١٧٦ ح ٣٧.

٤. دعائم الإسلام: ج ٢ ص ١١١ ح ٣٦٥، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٧٧ ح ٨٩ ص ٧.

٥. قرب الإسناد: ص ١١٠ ح ٣٧٩ عن الحسين بن علوان عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام عن جابر بن عبد الله،

بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢١٨ ح ١.

١٠٨٩١. عَنْهُ عليه السلام: إِنَّا كُمْ وَالشَّيْرَمُ؛ فَإِنَّهُ حَارٌّ يَارُّ، وَعَلَيْكُمْ بِالسَّنَا قَتْدَاوَا بِهِ، فَلَوْ دَفَعَ شَيْءُ الْمَوْتِ لَدَفَعَهُ السَّنَا.^١

٢٨ / ٢

الْعَدَسُ

١٠٨٩٢. رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام: عَلَيْكُمْ بِالْعَدَسِ؛ فَإِنَّهُ يُرْقِي الْقَلْبَ، وَيُكْثِرُ الدَّمْعَةَ، وَلَقَدْ قَدَّسَهُ سَبْعُونَ نَبِيًّا.^٢

١٠٨٩٣. عَنْهُ عليه السلام: عَلَيْكُمْ بِالْعَدَسِ؛ فَإِنَّهُ مُبَارَكٌ مُقَدَّسٌ، يُرَقِّقُ الْقَلْبَ، وَيُكْثِرُ الدَّمْعَةَ، وَقَدْ بَارَكَ فِيهِ سَبْعُونَ نَبِيًّا آخِرُهُمْ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عليه السلام.^٣

١٠٨٩٤. الْإِمَامُ الْبَاقِرُ عليه السلام: كَانَ فِيمَا أَوْصَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام أَنْ قَالَ:

يَا عَلِيُّ، كُلِ الْعَدَسَ؛ فَإِنَّهُ مُبَارَكٌ مُقَدَّسٌ وَهُوَ يُرْقِي الْقَلْبَ، وَيُكْثِرُ الدَّمْعَةَ، وَإِنَّهُ بَارَكَ عَلَيْهِ سَبْعُونَ نَبِيًّا.^٤

١٠٨٩٥. الْإِمَامُ الصَّادِقُ عليه السلام: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام جَالِسٌ فِي مُصَلَّاهُ، إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ التَّيْهَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي لِأَجْلِسُ إِلَيْكَ كَثِيرًا وَأَسْمَعُ مِنْكَ كَثِيرًا، فَمَا يُرْقِي قَلْبِي وَمَا تُسْرِعُ دَمْعَتِي!

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ عليه السلام: يَا بَنَ التَّيْهَانِ، عَلَيْكَ بِالْعَدَسِ فَكُلْهُ؛ فَإِنَّهُ يُرْقِي الْقَلْبَ، وَيُسْرِعُ الدَّمْعَةَ، وَقَدْ بَارَكَ عَلَيْهِ سَبْعُونَ نَبِيًّا.^٥

١. دعائم الإسلام: ج ٢ ص ١٤٩ ح ٥٤٣، بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٢١٩ ح ٤ و ص ٢٧٤.

٢. دعائم الإسلام: ج ٢ ص ١١٢ ح ٣٧٠، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٢٥٩ ح ٩.

٣. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٤١ ح ١٣٦ عن داود بن سليمان الفراء عن الإمام الرضا عن أبيه عليه السلام.

بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٢٥٤ ح ٤٨؛ تفسير القرطبي: ج ١ ص ٤٢٧.

٤. المحاسن: ج ٢ ص ٣٠٧ ح ٢٠١٩ عن الإمام الكاظم عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٢٥٨ ح ٥.

٥. المحاسن: ج ٢ ص ٣٠٦ ح ٢٠١٨ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم التبوكي، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٢٥٨ ح ٤.

١٠٨٩٦. رسول الله ﷺ: عَلَيْكُمْ بِالْعَدَسِ؛ فَإِنَّهُ قُدَّسَ عَلَى لِسَانِ سَبْعِينَ نَبِيًّا.^١

١٠٨٩٧. عنه ﷺ: شَكَائِي مِنَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَى اللَّهِ ﷻ قَسْوَةٌ قُلُوبِ قَوْمِهِ، فَأَوْحَى اللَّهُ ﷻ إِلَيْهِ وَهُوَ فِي مُضَلَّاهُ أَنْ مَرُّ قَوْمِكَ أَنْ يَأْكُلُوا الْعَدَسَ؛ فَإِنَّهُ يُرْقِي الْقَلْبَ، وَيُدْمِعُ الْعَيْنَ، وَيَذْهَبُ بِالْكَبْرِ، وَهُوَ طَعَامُ الْأَبْرَارِ.^٢

٢٩ / ٢

الْعَسَلُ

الكتاب

﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَنُهُ، فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ.^٣

الحديث

١٠٨٩٨. رسول الله ﷺ: الْعَسَلُ شِفَاءٌ.^٤

١٠٨٩٩. عنه ﷺ: عَلَيْكُمْ بِالشَّفَاءِ: الْعَسَلِ، وَالْقُرْآنِ.^٥

١٠٩٠٠. عنه ﷺ: مَا لِلنَّفْسَاءِ عِنْدِي شِفَاءٌ مِثْلُ الرُّطْبِ، وَلَا لِلْمَرِيضِ مِثْلُ الْعَسَلِ.^٦

١. المعجم الكبير: ج ٢٢ ص ٦٣ ح ١٥٢ عن واثلة.

٢. الفردوس: ج ٢ ص ٣٦٨ ح ٣٦٤٣ عن أبي هريرة؛ مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٤٠٨ ح ١٣٨٤، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٢٥٩ ح ٨.

٣. النحل: ٦٨ و ٦٩.

٤. دعائم الإسلام: ج ٢ ص ١٤٨ ح ٥٢٦، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٢٩٤ ح ١٩.

٥. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١١٤٢ ح ٣٤٥٢ عن عبد الله بن مسعود؛ مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣٥٧ ح ١١٦٢ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٢٩٠ ح ٢.

٦. كنز العمال: ج ١٠ ص ٤٤ ح ٢٨٢٧٩ نقلاً عن أبي الشيخ وأبي نعيم في الطب عن أبي هريرة.

١٠٩٠١. عنه عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ ﷻ جَعَلَ الْبَرَكَهَ فِي الْعَسَلِ، وَفِيهِ شِفَاءٌ مِنَ الْأَوْجَاعِ، وَقَدْ بَارَكَ عَلَيْهِ سَبْعُونَ نَبِيًّا^١.

١٠٩٠٢. عنه عليه السلام: مَا طُلِبَ الدَّوَاءُ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِنْ شَرِبَةِ عَسَلٍ^٢.

١٠٩٠٣. عنه عليه السلام: نِعْمَ الشَّرَابُ الْعَسَلُ؛ يَرَعَى الْقَلْبَ، وَيُذْهِبُ بَرْدَ الصَّدْرِ^٣.

١٠٩٠٤. عنه عليه السلام: الْعَسَلُ شِفَاءٌ؛ يَطْرُدُ الرِّيحَ وَالْحُمَى^٤.

١٠٩٠٥. عنه عليه السلام: إِنْ يَكُنْ فِي شَيْءٍ شِفَاءٌ، فَفِي شَرْطَةِ حَبَّامٍ أَوْ شَرِبَةِ عَسَلٍ^٥.

١٠٩٠٦. عنه عليه السلام: مَا تَدَاوَتْ الْعَرَبُ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِنْ مَصَّةِ حَبَّامٍ، أَوْ شَرِبَةِ عَسَلٍ^٦.

١٠٩٠٧. عنه عليه السلام: إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَدْوِيَّتِكُمْ خَيْرٌ فَفِي شَرِبَةِ عَسَلٍ، أَوْ شَرْطَةِ مِحْجَمٍ، أَوْ لَذَعَةٍ مِنْ نَارٍ، وَمَا أَحَبُّ أَنْ أَكْتَوِيَ^٧.

١٠٩٠٨. عنه عليه السلام: الشِّفَاءُ فِي ثَلَاثَةِ شَرِبَةِ عَسَلٍ، وَشَرْطَةِ مِحْجَمٍ، وَكَيْتَةِ نَارٍ، وَانْهَى أُمَّتِي عَنِ الْكَيِّ^٨.

١٠٩٠٩. المعجم الأوسط عن السائب بن يزيد: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِالْحِجَامَةِ، وَقَالَ:

١. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣٥٩ ح ١١٧٣ عن الإمام الرضا عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٢٩٤ ح ١٨.

٢. كنز العمال: ج ١٠ ص ٢٠ ح ٢٨١٦٨ نقلاً عن أبي نعيم في الطب عن عائشة.

٣. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣٥٨ ح ١١٦٨، بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٢٩٥ الفردوس: ج ٤ ص ٢٦٥ ح ٦٧٨٠ عن عائشة وفيه «بوحر» بدل «برد».

٤. جامع الأحاديث للفتي: ص ١٠١، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٢٩٤ ح ١٩ نقلاً عن الإمامة والتبصرة عن إسماعيل بن موسى بن جعفر عن أبيه عن أبيه عليه السلام عنه عليه السلام.

٥. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٣٥ ح ٨٣ عن داود بن سليمان الفراء عن الإمام الرضا عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٢٩٠ ح ٣.

٦. المصنف لعبد الرزاق: ج ١١ ص ٣٠ ح ١٩٨١٩.

٧. صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢١٥٧ ح ٥٣٧٥ عن جابر.

٨. صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢١٥١ ح ٥٣٥٦ عن ابن عباس؛ عوالي اللآلي: ج ١ ص ١٧٥ ح ٢١٣، بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ١٣٥.

مَا نَزَعَ النَّاسُ نَزْعَةً خَيْرًا مِنْهُ أَوْ شَرَبَهُ مِنْ عَسَلٍ.^٢

١٠٩١٠. تاريخ دمشق عن عامر بن مالك: بَعَثْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنْ وَعَلٍ بِي أَلْتَمِسُ مِنْهُ دَوَاءً وَشِفَاءً.

فَبَعَثَ إِلَيَّ بِعُكَّةٍ مِنْ عَسَلٍ.^٣

١٠٩١١. تاريخ دمشق عن عبد الله بن بريدة: حَدَّثَنِي عَمُّ عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ الْعَامِرِيُّ أَنَّ عَامِرَ بْنَ

الطُّفَيْلِ أَهْدَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَرْسًا، وَكَتَبَ إِلَيْهِ عَامِرٌ: إِنَّهُ قَدْ ظَهَرَتْ بِي دُبَيْلَةٌ.

فَابْعَثْ إِلَيَّ دَوَاءً مِنْ عِنْدِكَ.

قَالَ: فَرَدَّ النَّبِيُّ ﷺ الْقَرْسَ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ أَسْلَمَ، وَأَهْدَى إِلَيْهِ عُكَّةً مِنْ عَسَلٍ،

وَقَالَ: تَدَاوِ بِهَا.^٤

٣٠ / ٢

الْعَنْبُ

١٠٩١٢. رسول الله ﷺ: كُلُوا الْعَنْبَ حَبَّةً حَبَّةً؛ فَإِنَّهُ أَهْنَأُ وَأَمْرَأُ.^٥

١٠٩١٣. مكارم الأخلاق: كَانَ [النَّبِيُّ ﷺ] رُبَّمَا أَكَلَ الْعَنْبَ حَبَّةً حَبَّةً، وَكَانَ ﷺ رُبَّمَا أَكَلَهُ خَرْطًا حَتَّى

تَرَى رَوَالًا^٦ عَلَى لِحْيَتِهِ كَتَحَدَّرِ اللَّوْلُو.^٧

١. في المصدر «خير» والصحيح ما أثبتناه.

٢. المعجم الأوسط: ج ٨ ص ٥٣ ح ٧٩٤٤.

٣. تاريخ دمشق: ج ٢٦ ص ٩٨.

٤. تاريخ دمشق: ج ٢٦ ص ٩٩ ح ٥٥٠٦.

٥. عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ٢ ص ٣٥ ح ٨٢ عن داود بن سليمان الفراء عن الإمام الرضا عن أبيه ﷺ،

بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ١٢٣ ح ١٥؛ الفردوس: ج ٣ ص ٢٤٣ ح ٤٧١٥ عن الإمام علي ﷺ.

٦. في بحار الأنوار: «حتى نرى رواله» وهو المناسب للسياق. والروال: الماء الذي يخرج من تحت القشر.

٧. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٧٢ ح ٩٩. بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ١١٩ ح ١٠.

٣١ / ٢

الْعُنَابُ

١٠٩١٤. رسول الله ﷺ: الْعُنَابُ يَذْهَبُ بِالْحُمَى.^١

٣٢ / ٢

الْغَبْرَاءُ

١٠٩١٥. الإمام الحسين عليه السلام: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَهُوَ مَحْمُومٌ، فَأَمَرَهُ بِأَكْلِ الْغَبْرَاءِ.^٢

٣٣ / ٢

الْفَرَفِخُ

١٠٩١٦. رسول الله ﷺ: عَلَيْكُمْ بِالْفَرَفِخِ^٣؛ فَهِيَ الْمِكْيَسَةُ، فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ شَيْءٌ يَزِيدُ فِي الْعَقْلِ فَهِيَ.^٤
١٠٩١٧. الإمام الصادق عليه السلام: وَطِئَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرَّمْضَاءَ^٥ فَأَحْرَقَتْهُ، فَوَطِئَ عَلَى الرَّجْلَةِ؛ وَهِيَ الْبَقْلَةُ الْحَمَاءُ، فَسَكَنَ عَنْهُ حَرُّ الرَّمْضَاءِ، فَدَعَا لَهَا وَكَانَ يُحِبُّهَا ﷺ وَيَقُولُ: مِنْ بَقْلَةٍ مَا أَبْرَكَهَا.^٦

١. طب النبي ﷺ: ص ٩، بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٢٣٢ ح ١.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٤٣ ح ١٥٢ عن داود بن سليمان الطائفي عن الإمام الرضا عليه السلام عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ١٨٨ ح ١.

٣. الفرفخ: الرجل، معزب برهين؛ أي عريض الجناح (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٣٨٧ «فرفخ»).

٤. المحاسن: ج ٢ ص ٣٢٣ ح ٢٠٩٤ عن حماد بن زكريا عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٢٣٤ ح ٣.

٥. الرَّمْضَاءُ: الأرض الشديدة الحرارة (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٣٣٢).

٦. الكافي: ج ٦ ص ٣٦٧ ح ٢، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٢٣٤ ح ١.

١٠٩١٨ . الدعوات: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَجَدَ حَرَارَةً، فَعَضَّ عَلَى رِجْلِهِ فَوَجَدَ لِذَلِكَ رَاحَةً .

فَقَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ فِيهَا ! إِنَّ فِيهَا شِفَاءً مِنْ تِسْعَةِ وَتِسْعِينَ دَاءً، أَنْبَتِي حَيْثُ شِئْتَ^١.

٣٤ / ٢

الْقَنَاءُ

١٠٩١٩ . رسول الله ﷺ: عَلَيْكُمْ بِالْقَنَاءِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ فِيهِ الشِّفَاءَ مِنْ كُلِّ دَاءٍ^٢.

١٠٩٢٠ . عنه ﷺ: إِذَا أَكَلْتُمُ الْقَنَاءَ فَكُلُوهُ مِنْ أَسْفَلِهِ^٣.

١٠٩٢١ . الإمام الصادق عليه السلام: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْكُلُ الْقَنَاءَ بِالْمِلْحِ^٤.

١٠٩٢٢ . صحيح البخاري عن عبد الله بن جعفر: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَأْكُلُ الرُّطَبَ بِالْقَنَاءِ^٥.

٣٥ / ٢

الْقَرَعُ

١٠٩٢٣ . رسول الله ﷺ: عَلَيْكُمْ بِالْقَرَعِ؛ فَإِنَّهُ يَزِيدُ فِي الدِّمَاغِ^٦.

١٠٩٢٤ . عنه ﷺ: عَلَيْكُمْ بِالْقَرَعِ؛ فَإِنَّهُ يَزِيدُ فِي الْعَقْلِ، وَيُكَبِّرُ الدِّمَاغَ^٧.

١ . الدعوات: ص ١٥٥ ح ٤٢١، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٢٣٥ ح ٥.

٢ . كنز العمال: ج ١٠ ص ٤٥ ح ٢٨٢٨١ نقلاً عن ابن السني وأبي نعيم عن أبي هريرة.

٣ . الفردوس: ج ١ ص ٢٧٤ ح ١٠٦٩ عن وابصة.

٤ . الكافي: ج ٦ ص ٣٧٣ ح ١، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٢٥٢ ح ٢.

٥ . صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٠٧٣ ح ٥١٢٤؛ بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٢٥٣ نقلاً عن العامة في صحاحهم من

دون اسناد إلى الراوي.

٦ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٣٦ ح ٨٦ عن داود بن سليمان الفراء عن الإمام الرضا عن آبائه عليه السلام،

بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٢٢٥ ح ٣، المعجم الكبير: ج ٢٢ ص ٦٣ ح ١٥٢ عن وائلة.

٧ . شعب الإيمان: ج ٥ ص ١٠٢ ح ٥٩٤٧ عن عطاء.

١٠٩٢٥. عنه عليه السلام: عَلَيْكُمْ بِالدُّبَاءِ؛ فَإِنَّهُ يَزِيدُ فِي الدِّمَاغِ.^١
١٠٩٢٦. عنه عليه السلام - لِعَلِيِّ -: كُلِّ الْيَقْطِينِ؛ فَإِنَّهُ مِنْ أَكْلِهَا حَسَنُ خُلُقُهُ. وَنَضَرَ وَجْهَهُ، وَهِيَ طَعَامِي وَطَعَامُ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي.^٢
١٠٩٢٧. الإمام الكاظم عليه السلام: كَانَ فِيما أَوْصَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام عَلِيًّا عليه السلام أَنَّهُ قَالَ لَهُ: يَا عَلِيُّ، عَلَيْكَ بِالدُّبَاءِ فَكُلْهُ؛ فَإِنَّهُ يَزِيدُ فِي الدِّمَاغِ وَالْعَقْلِ.^٣
١٠٩٢٨. رسول الله عليه السلام: كُلُوا الْيَقْطِينِ فَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّ شَجَرَةً أَخَفَّ مِنْ هَذِهِ لِأَنَّبَتِهَا عَلَى أَخِي يُونُسَ عليه السلام.

إِذَا اتَّخَذَ أَحَدُكُمْ مَرَقًا فَلْيُكَبِّرْ فِيهِ مِنَ الدُّبَاءِ، فَإِنَّهُ يَزِيدُ فِي الدِّمَاغِ وَفِي الْعَقْلِ.^٤

١٠٩٢٩. كنز العمال عن انس: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام يُكَبِّرُ مِنْ أَكْلِ الدُّبَاءِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ لَتُحِبُّ الدُّبَاءَ!

- فَقَالَ: الدُّبَاءُ يُكَبِّرُ الدِّمَاغَ، وَيَزِيدُ فِي الْعَقْلِ.^٥
١٠٩٣٠. الكافي عن السياري رفعه: كَانَ النَّبِيُّ عليه السلام يُعْجِبُهُ الدُّبَاءُ، وَكَانَ يَأْمُرُ نِسَاءَهُ إِذَا طَبَخْنَ قِدْرًا يُكَبِّرْنَ مِنَ الدُّبَاءِ، وَهُوَ الْقَرَعُ.^٦
١٠٩٣١. رسول الله عليه السلام: إِذَا طَبَخْتُمْ فَأَكْبِرُوا الْقَرَعَ؛ فَإِنَّهُ يَسُرُّ^٧ قَلْبَ الْحَزِينِ.^٨

١. دعائم الإسلام: ج ٢ ص ١١٣ ح ٣٧٦، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٢٢٩ ح ١٨.

٢. الدعوات: ص ١٥٤ ح ٤١٩، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٢٢٩ ح ١٧.

٣. الكافي: ج ٦ ص ٣٧١ ح ٧، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٢٢٧ ح ١٠.

٤. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣٨٣ ح ١٢٨٣ عن الإمام الحسين عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٢٢٨ ح ١٦.

٥. الفردوس: ج ٣ ص ٢٤٤ ح ٤٧١٩ عن الإمام الحسن عليه السلام.

٦. كنز العمال: ج ١٥ ص ٤٥٥ ح ٤١٨٠٨ نقلاً عن الديلمي.

٧. الكافي: ج ٦ ص ٣٧١ ح ٦، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٢٢٨ ح ١٤.

٨. في المصدر: «يسل»، والتصويب من بحار الأنوار والمصادر الأخرى.

٩. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٣٦ ح ٨٥ عن داود بن سليمان الفراء عن الإمام الرضا عن أبياته عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٢٢٥ ح ٢.

٣٦ / ٢ الْكُرَاتُ

١٠٩٣٢. رسول الله ﷺ: الْكُرَاتُ فِي الْبَقُولِ بِمَنْزِلَةِ الْخُبْزِ فِي الطَّعَامِ.^١
١٠٩٣٣. الكافي عن حماد بن زكريا عن الإمام الصادق ﷺ: ذُكِرَتِ الْبَقُولُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: كُلُوا الْكُرَاتُ؛ فَإِنَّ مَثْلَهُ فِي الْبَقُولِ كَمَثَلِ الْخُبْزِ فِي سَائِرِ الطَّعَامِ - أَوْ قَالَ -: الْإِدَامِ.^٢
١٠٩٣٤. الإمام الصادق عن آبائه ﷺ: ذُكِرَ الْبَقُولُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: سَنَامُ الْبَقُولِ وَرَأْسُهَا الْكُرَاتُ، وَفَضْلُهُ عَلَى الْبَقُولِ كَفَضْلِ الْخُبْزِ عَلَى سَائِرِ الْأَشْيَاءِ، وَفِيهِ بَرَكَةٌ، وَهِيَ بَقْلَتِي وَبَقْلَةُ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي، وَأَنَا أَحِبُّهُ وَأَكُلُهُ، وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى نَبَاتِهِ فِي الْجَنَّةِ يَبْرُقُ وَرَقُهُ خُضْرَةً وَحُسْنًا.^٣

٣٧ / ٢ الْكَرْفَسُ

١٠٩٣٥. رسول الله ﷺ: الْكَرْفَسُ بِقَلَّةِ الْأَنْبِيَاءِ.^٤
١٠٩٣٦. عنه ﷺ: عَلَيْكُمْ بِالْكَرْفَسِ؛ فَإِنَّهُ طَعَامُ إِبْلِيسَ، وَالْيَسَعَ، وَيُوشَعَ بْنِ نُونٍ.^٥
١٠٩٣٧. عنه ﷺ: لِلْإِمَامِ الْحُسَيْنِ ﷺ -: يَا بُنَيَّ، كُلِ الْكَرْفَسَ؛ فَإِنَّهَا بِقَلَّةِ الْأَنْبِيَاءِ مَغْفُولٌ عَنْهَا، وَهُوَ طَعَامُ الْخَضِرِ وَإِبْلِيسَ، وَالْكَرْفَسُ يَفْتَحُ الشَّدَدَ، وَيُذَكِّي الْقَلْبَ، وَيَرْثُ الْحِفْظَ،

١. الفردوس: ج ١ ص ١٢٧ ح ٤٤٠ عن الإمام علي ﷺ.

٢. الكافي: ج ٦ ص ٣٦٥ ح ٥، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٢٠٣ ح ١٥.

٣. المحاسن: ج ٢ ص ٣١٨ ح ٢٠٧١ عن وهب بن وهب، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٢٠٤ ح ١٧.

٤. المحاسن: ج ٢ ص ٣٢٢ ح ٢٠٨٥ عن إسماعيل بن مسلم عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٢٩٧ ح ٦٦ ص ٢٣٩ ح ١.

٥. الكافي: ج ٦ ص ٣٦٦ ح ١ عن حماد بن زكريا عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٢٤٠ ح ٣.

وَيَطْرُدُ الْجُنُونَ وَالْجَذَامَ وَالْبَرَصَ وَالْجَبْنَ.^١

١٠٩٣٨ . عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : عَلَيْكُمْ بِالْكَرْفَسِ ؛ فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ شَيْءٌ يَزِيدُ فِي الْعَقْلِ فَهُوَ هُوَ.^٢

٣٨ / ٢

الْكَمَاءُ

١٠٩٣٩ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الْكَمَاءُ* مِنْ نَبْتِ الْجَنَّةِ ، وَمَاؤُهَا نَافِعٌ مِنْ وَجَعِ الْعَيْنِ.^٣

١ . الفردوس : ج ٥ ص ٣٧٠ ح ٨٤٦٨ عن الإمام الحسين عليه السلام .

٢ . طب النبي ﷺ : ص ١١ ، بحار الأنوار : ج ٦٢ ص ٣٠٠ .

٣ . المحاسن : ج ٢ ص ٣٣٥ ح ٢١٤٩ عن إبراهيم بن علي الرافعي عن الإمام الصادق عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٦٦ ص ٢٣٢ ح ٣ .

• قال الجوهري: الكمأة واحدها كمز، على غير قياس انتهى، وقال الأطباء: هو أصل مستدير لا ورق له ولا ساق، لونه إلى الحمرة ما هو، يوجد في الربيع عند كثرة الثلوج والأمطار، ويؤكل نبتاً ومطبوخاً وله أسماء وأصناف: فمنه الفطر، قال في القاموس: الفطر بالضم وبضمتين ضرب من الكمأة قتال انتهى وقال ابن بيطار نقلاً عن ديسقوريدس: الفطر منه ما يصلح للأكل، ومنه ما لا يصلح ويقتل، إما لأنه ينبت بالقرب من مسامير صديئة، أو خرق متعفنة، أو أعشاش بعض الهوام الضارة، أو شجر خاصيتها أن يكون الفطر قتلاً إذا أنبت بالقرب منها، وقد يوجد على هذا الصنف من الفطر رطوبة لزجة، فإذا قلع ووضع في موضع فسد وتعتن سريعاً. وأما الصنف الآخر فيستعمل في الأمراض، وهو لذيد وإذا أكثر منه أضرب، ويعرض منه اختناق، أو هيبضة، وقال جالينوس: قوة الفطر قوة باردة رطبة شديدة، ولذلك هو قريب من الأدوية القتالة، ومنه شيء يقتل، وخاصة كل ما كان يخالط جوهره شيء من العفونة انتهى.

ومنه الفقع قال الفيروزآبادي: الفقع ويكسر: البيضاء الرخوة من الكمأة، والجمع كعنبه وقال ابن بيطار: هو شيء يتكون تحت الأرض بقرب المياه وهو أبيض مدور أكبر من الكمأة يوجد في الأرض، وكل واحد قد تشقق ثلاثاً أو أربع قطع، إلا أن بعضها ملتصق ببعض، وهو أسلم من الفطر، وليس فيه شيء يقتل كما في الفطر، وهو بارد رطب غليظ.

ومنه ما يقال له بالفارسية: كشنج ويقال له: گل كنده، ينبت في الرمل، وفي خراسان وما وراء النهر أكثر، وقيل: هو مسكر، وهو مجوف، ورطبه بمقدار جوزة كبيرة، وقالوا: هو أيضاً بارد غليظ بطيء الهضم.

ومنه الفرشنة: قال ابن بيطار: هي كثيرة بأرض بيت المقدس وتعرف هناك بالكرشنة قال ابن سينا: هو جنس من الكمأة، والفطر شكله شكل كأس صغير متبسم منشع ناعم اللمس، ويغسل به الثياب، ويؤكل في الأشياء

١٠٩٤٠. عنه ﷺ: الْكَمَاءُ مِنَ الْمَنِّ^١ وَالْمَنِّ مِنَ الْجَنَّةِ، وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ.^٢
 ١٠٩٤١. عنه ﷺ: الْكَمَاءُ مِنَ الْمَنِّ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَهِيَ شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ.^٣
 ١٠٩٤٢. عنه ﷺ: عَلَيْكُم بِالْكَمَاءِ الرُّطْبَةُ؛ فَإِنَّهَا مِنَ الْمَنِّ، وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ.^٤

٣٩ / ٢ الْكَمْثَرَى

١٠٩٤٣. رسول الله ﷺ: الْكَمْثَرَى يُحْيِي الْقَلْبَ.^٥

٤٠ / ٢ اللُّبَانُ

١٠٩٤٤. رسول الله ﷺ: عَلَيْكُم بِاللُّبَانِ؛ فَإِنَّهُ يَمْسَحُ الْحَرَّ عَنِ الْقَلْبِ كَمَا يَمْسَحُ^٦ الْإِصْبَعُ الْعَرَقَ

﴿الحامضة وقال ابن بيطار في الكماء نقلاً عن بعضهم: الكماء الحمراء قاتلة، وأجودها تلذذاً أشدها إملاساً، وأمليها إلى البياض، وأما المتخلخل الرخو فردي جذاً، وهو في المعدة الحارة جذاً جيد، وإذا لم تهضم لإكثار منه أو لضعف المعدة، فخلطه رديّ جذاً غليظ يولد الأوجاع في أسفل الظهر والصدر، وعن ابن ماسة: باردة رطبة في الدرجة الثانية، وعن المسيح يولد السدد أكلاً، وماؤها يجلو البصر كحلاً، وعن الفافقي من خواص الكماء أن من أكلها فأَي شيء من ذوات السموم لذعه والكماء في معدته مات، ولم يخلصه دواء البتة، وأما الكماء فمن أصنع الأدوية للعين إذا رُبِّي به الأُمد واكحل به فإنه يقوِّي أجفان العين، ويزيد في الروح الباصرة قوةً وحدةً، ويدفع عنها نزول الماء انتهى (بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٢٣٢ - ٢٣٤).

١. الْمَنِّ: شيء حلوا كان يسقط من السماء على الشجر فيجتثونه (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٧٢٥).
٢. الكافي: ج ٦ ص ٣٧٠ ح ٢ عن عبد الرحمن بن زيد عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ١٥٢ ح ٢٨؛ صحيح البخاري: ج ٤ ص ١٦٢٧ ح ٤٢٠٨ عن سعيد بن زيد وليس فيه «والمَنِّ من الجنة».
٣. عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ٢ ص ٣٤٩ ح ٢٧٥ عن دارم بن قبيصة عن الإمام الرضا عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٢٣١ ح ١.
٤. كنز العمال: ج ١٠ ص ٥٠ ح ٢٨٣١١ نقلاً عن ابن السني وأبي نعيم عن صهيب.
٥. مستدرک الوسائل: ج ١٦ ص ٤٠٥ ح ٢٠٣٤٥ نقلاً عن طب النبي ﷺ.
٦. في المصدر: «يلسح»، والتصويب من بحار الأنوار.

عَنِ الْجَبِينِ، وَيَشُدُّ الظَّهْرَ، وَيَزِيدُ فِي الْعَقْلِ، وَيَذْكِي الذَّهْنَ، وَيَجْلُو الْبَصَرَ، وَيُذْهِبُ
النَّسْيَانَ.^١

١٠٩٤٥. عنه عليه السلام: إِدْهِنُوا بِاللَّبَّانِ؛ فَإِنَّهُ أَحْطَى لَكُمْ عِنْدَ نِسَائِكُمْ.^٢

١٠٩٤٦. عنه عليه السلام: لِعَلِّي عليه السلام -: يَا عَلِيُّ، ثَلَاثَةٌ يَزِدْنَ فِي الْحِفْظِ وَيُذْهِبْنَ الْبَلْغَمَ: اللَّبَّانُ، وَالسَّوَادُ،
وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ.^٣

١٠٩٤٧. الإمام الصادق عليه السلام: كَانَ النَّبِيُّ عليه السلام يَأْكُلُ الْعَسَلَ وَيَقُولُ: آيَاتُ مِنَ الْقُرْآنِ وَمَضْغُ اللَّبَّانِ
يُذِيبُ الْبَلْغَمَ.^٤

١٠٩٤٨. رسول الله عليه السلام: أَطْعِمُوا نِسَاءَكُمْ الْحَوَامِلَ اللَّبَّانَ؛ فَإِنَّهُ يَزِيدُ فِي عَقْلِ الصَّبِيِّ.^٥

٤١ / ٢

اللَّبَنُ

١٠٩٤٩. رسول الله عليه السلام: مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ دَاءٍ إِلَّا وَقَدْ أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً، وَفِي أَلْبَانِ الْبَقَرِ شِفَاءٌ مِنْ
كُلِّ دَاءٍ.^٦

١. طب النبي عليه السلام: ص ٦، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٣٢١ ح ٤.

٢. الفردوس: ج ١ ص ٩١ ح ٢٩٥ عن الإمام علي عليه السلام.

٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٦٥ ح ٥٧٦٢ عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد عن أبيه عن الإمام
الصادق عن أبيه عن جده عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٤٤٣ ح ٣.

٤. الكافي: ج ٦ ص ٣٣٢ ح ٤ عن سكين، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٢٩٢ ح ١٢.

٥. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٤٢٣ ح ١٤٣٩، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٤٤٤ ح ١٨، الفردوس: ج ١ ص ١٠١ ح ٣٣١
عن ابن عمر.

٦. المستدرک علی الصحيحین: ج ٤ ص ٢١٨ ح ٧٤٢٣ عن عبد الله.

١٠٩٥٠. عَنْهُ ﷺ: عَلَيْكُمْ بِالْبَّانِ الْبَقَرِ؛ فَإِنَّهَا تَرُمُّ مِنْ كُلِّ شَجَرٍ، وَهُوَ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ.^١
١٠٩٥١. عَنْهُ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ شِفَاءً، وَعَلَيْكُمْ بِالْبَّانِ الْبَقَرِ؛ فَإِنَّهَا تَرُمُّ مِنْ كُلِّ الشَّجَرِ.^٢
١٠٩٥٢. عَنْهُ ﷺ: تَدَاوُوا بِالْبَّانِ الْبَقَرِ؛ فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ فِيهَا شِفَاءً؛ فَإِنَّهَا تَأْكُلُ مِنَ الشَّجَرِ.^٣
١٠٩٥٣. الْإِمَامُ الْبَاقِرُ عَنِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: قِيلَ [لِلرَّسُولِ اللَّهِ ﷺ]: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَدَاوِي؟ فَقَالَ: نَعَمْ، تَدَاوُوا؛ فَإِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - لَمْ يُنْزِلْ دَاءً إِلَّا وَقَدْ أَنْزَلَ لَهُ دَوَاءً. عَلَيْكُمْ بِالْبَّانِ الْبَقَرِ؛ فَإِنَّهَا تَرُمُّ مِنْ كُلِّ الشَّجَرِ.^٤
١٠٩٥٤. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فِي أَلْبَانِ الْإِبِلِ ... دَوَاءٌ لِدَرَبِكُمْ.^٥
١٠٩٥٥. عَنْهُ ﷺ: إِنَّ فِي ... أَلْبَانِهَا شِفَاءً لِلدَّرَبَةِ بِطَوْنِهِمْ.^٦

٤٢ / ٢

اللَّحْمُ

١٠٩٥٦. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اللَّحْمُ سَيِّدُ الطَّعَامِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.^٧

١. المستدرک علی الصحیحین: ج ٤ ص ٤٤٦ ح ٨٢٢٤ عن عبدالله بن مسعود وراجع: الکافی: ج ٦ ص ٣٣٧ ح ٣.
٢. السنن الکبری للنسائي: ج ٤ ص ١٩٤ ح ٦٨٦٤ عن طارق بن شهاب.
٣. المعجم الکبیر: ج ١٠ ص ١٤ ح ٩٧٨٨ عن عبدالله بن مسعود.
٤. قرب الإسناد: ص ١١٠ ح ٣٨٠ عن الإمام الصادق ع، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٩٩ ح ١٢؛ مسند ابن الجعد: ص ٣٠٧ ح ٢٠٧٣ عن ابن مسعود.
٥. المصنّف لعبد الرزاق: ج ٩ ص ٢٥٩ ح ١٧١٣٥.
٦. مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٦٢٩ ح ٢٦٧٧ عن ابن عباس.
٧. الکافی: ج ٦ ص ٣٠٨ ح ٢ عن عیسی بن عبدالله العلوی عن أبيه عن جدّه عن الإمام علی ع، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٥٩ ح ١٢.

١٠٩٥٧. عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: خَيْرُ الْإِدَامِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ اللَّحْمُ.^١
١٠٩٥٨. عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سَيِّدُ طَعَامِ أَهْلِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ اللَّحْمُ، ثُمَّ الْأَرْزُ.^٢
١٠٩٥٩. عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَكُلُ اللَّحْمِ يُحَسِّنُ الْوَجْهَ، وَيُحَسِّنُ الْخُلُقَ.^٣
١٠٩٦٠. عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ لِلْقَلْبِ فَرْحَةً عِنْدَ أَكْلِ اللَّحْمِ.^٤
١٠٩٦١. عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللَّحْمُ بِالْبَيْضِ يَزِيدُ فِي الْبَاءَةِ.^٥
١٠٩٦٢. عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: شَكَانُ نَوْحٍ ﷺ إِلَى رَبِّهِ ﷻ ضَعْفٌ بَدَنِهِ، فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنْ اطْبِخِ اللَّحْمَ بِاللَّبَنِ فَكُلْهَا؛ فَإِنِّي جَعَلْتُ الْقُوَّةَ وَالْبَرَكَةَ فِيهِمَا.^٦
١٠٩٦٣. الدَّعَوَات: رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا سَمِينًا، فَقَالَ: مَا تَأْكُلُ؟ قَالَ: لَيْسَ بِأَرْضِي حَبًّا، وَإِنَّمَا أَكُلُ اللَّحْمَ وَاللَّبَنَ. فَقَالَ ﷺ: جَمَعْتَ بَيْنَ اللَّحْمَيْنِ.^٧
١٠٩٦٤. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اللَّحْمُ وَاللَّبَنُ؛ يُبَيِّتَانِ اللَّحْمَ، وَيَشُدَّانِ الْعِظَامَ، وَاللَّحْمُ يَزِيدُ فِي السَّمْعِ وَالْبَصَرِ، وَاللَّحْمُ بِالْبَيْضِ يَزِيدُ فِي الْبَاءَةِ.^٨

١. طَبُّ النَّبِيِّ ﷺ: ص ٥، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٢٩٣؛ الفردوس: ج ٢ ص ١٨٠ ح ٢٩٠٩ عن بريدة الأسلمي.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٣٥ ح ٧٩ عن داود بن سليمان الفراء عن الإمام الرضا عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٥٨ ح ٥٥٨ و ٢٢٢ ح ٧؛ سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٠٩٩ ح ٣٣٠٥ عن أبي الدرداء وفيه وأهل الجنة بدل والآخرة، وليس فيه وثم الأرز.

٣. تاريخ دمشق: ج ٤٩ ص ٣٢٣ ح ١٠٥٥٦ عن ابن عباس.

٤. كنز العمال: ج ١٥ ص ٢٨٢ ح ٤١٠٠٦ نقلًا عن شعب الإيمان عن سلمان.

٥. دعائم الإسلام: ج ٢ ص ١٤٥ ح ٥١١، بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٢٧٣ نقلًا عن كتاب السرائر.

٦. طَبُّ الْأُئِمَّةِ لِابْنِ بَسْطَامٍ: ص ٦٤ عن السكوني عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٩٧ ح ٨.

٧. الدعوات: ص ١٥٣ ح ٤١٨، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٧٥ ح ٧٠.

٨. دعائم الإسلام: ج ٢ ص ١٤٥ ح ٥١١، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٧٦ ح ٧٣.

١٠٩٦٥. عنه ﷺ: شَكَأَ نَبِيٌّ قَبْلِي إِلَى اللَّهِ ضَعْفًا فِي بَدَنِهِ، فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنْ اطْبَحِ

اللَّحْمَ وَاللَّبَنَ؛ فَإِنِّي قَدْ جَعَلْتُ الْبَرَكَةَ وَالْقُوَّةَ فِيهِمَا.^١

١٠٩٦٦. عنه ﷺ: عَلَيْكُمْ بِأَكْلِ لَحْمِ الْإِبِلِ؛ فَإِنَّهُ لَا يَأْكُلُ لَحْمُهَا إِلَّا كُلُّ مُؤْمِنٍ مُخَالِفٍ لِلْيَهُودِ

أَعْدَاءِ اللَّهِ.^٢

١٠٩٦٧. عنه ﷺ: لَا يَأْكُلُ الْجَزُورَ إِلَّا مُؤْمِنٌ.^٣

١٠٩٦٨. عنه ﷺ: عَلَيْكُمْ بِالْبَانِ الْبَقَرِ وَسُمْنَانِهَا وَإِيَّاكُمْ وَلَحْمُهَا؛ فَإِنَّ أَلْبَانَهَا وَسُمْنَانَهَا دَوَاءٌ وَشِفَاءٌ،

وَلَحْمُهَا دَاءٌ.^٤

١٠٩٦٩. عنه ﷺ: لَحْمُ الْبَقَرِ دَاءٌ وَلَبَنُهَا دَوَاءٌ، وَلَحْمُ الْغَنَمِ دَوَاءٌ وَلَبَنُهَا دَاءٌ.^٥

١٠٩٧٠. عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ اخْتَارَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ شَيْئًا... وَمِنْ الْغَنَمِ الضَّانَ.^٦

١٠٩٧١. عنه ﷺ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَقِلَّ غِظُهُ، فَلْيَأْكُلْ لَحْمَ الدَّرَاجِ.^٧

١٠٩٧٢. عنه ﷺ: مَنْ اشْتَكَى فُؤَادَهُ وَكَثُرَ غَمُّهُ، فَلْيَأْكُلْ لَحْمَ الدَّرَاجِ.^٨

١٠٩٧٣. الإمام الصادق عليه السلام: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَكَلَ السَّمَكَ قَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ، وَأَبْدِلْنَا بِهِ

١. المحاسن: ج ٢ ص ٢٥٧ ح ١٨١٢ عن جعفر بن عمرو عن الإمام الصادق عن أبياته عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٦٨ ح ٤٧.

٢. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣٤٨ ح ١١٢٩ عن معاذ بن جبل، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٧٤ ح ٦٩؛ الفردوس: ج ٣ ص ٣٠ ح ٤٠٦٤ عن معاذ بن جبل.

٣. دعائم الإسلام: ج ٢ ص ١١٠ ح ٣٥٦، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٧٦ ح ٧٣.

٤. المستدرک علی الصحیحین: ج ٤ ص ٤٤٨ ح ٨٢٣٢ عن عبد الله بن مسعود.

٥. طب النبي ﷺ: ج ٧ ص ٢٩٦، بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٢٩٦.

٦. الغيبة للنعمانی: ص ٦٧ ح ٧ عن أبي بصير عن الإمام الصادق عن أبياته عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٤ ص ١٤٠ ح ٤٢.

٧. الكافي: ج ٦ ص ٣١٢ ح ٣ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٧٥ ح ٦٩.

٨. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣٥٠ ح ١١٣٦، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٧٤ ح ٦٩.

خَيْرًا مِنْهُ.^١

١٠٩٧٤. رسول الله ﷺ: أَكَلِ السَّمَكِ، يَذْهَبِ بِالْجَسَدِ.^٢

١٠٩٧٥. عنه ﷺ: إِدْمَانُ أَكَلِ السَّمَكِ الطَّرِيٍّ، يُذِيبُ اللَّحْمَ.^٣

٤٣ / ٢

الْمِلْحُ

١٠٩٧٦. رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ أَوْحَى إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ أَنْ: اِبْدَأْ بِالْمِلْحِ وَاخْتِمِ بِالْمِلْحِ؛ فَإِنَّ

فِي الْمِلْحِ دَوَاءٌ مِنْ سَبْعِينَ دَاءً، أَهْوَنُهَا الْجُنُونُ، وَالْجُدَامُ، وَالْبَرَصُ، وَوَجَعُ الْحَلْقِ
وَالْأَضْرَاسِ، وَوَجَعُ الْبَطْنِ.^٤

١٠٩٧٧. الإمام الباقر عليه السلام: كَانَ فِيمَا أَوْصَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا ﷺ أَنْ قَالَ:

يَا عَلِيُّ، افْتَتِحْ طَعَامَكَ بِالْمِلْحِ؛ فَإِنَّ فِيهِ شِفَاءً مِنْ سَبْعِينَ دَاءً، مِنْهَا: الْجُنُونُ،
وَالْجُدَامُ، وَالْبَرَصُ، وَوَجَعُ الْحَلْقِ وَالْأَضْرَاسِ، وَوَجَعُ الْبَطْنِ.^٥

١٠٩٧٨. رسول الله ﷺ: مَنْ أَكَلَ الْمِلْحَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَبَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ، رَفَعَ اللَّهُ عَنْهُ ثَلَاثِمِئَةً وَثَلَاثِينَ
نَوْعًا مِنَ الْبَلَاءِ، أَهْوَنُهَا الْجُدَامُ.^٦

١٠٩٧٩. الكافي عن محمد بن مسلم [عن الإمام الباقر عليه السلام]: إِنَّ الْعَقْرَبَ لَسَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ:

١. الكافي: ج ٦ ص ٣٢٣ ح ٢، بحار الأنوار: ج ٦٥ ص ٢١٧ ح ٧٤.

٢. الفردوس: ج ١ ص ٤٢٠ ح ١٧٠٥ عن أبي أمامة.

٣. دعائم الإسلام: ج ٢ ص ١٥١ ح ٥٣٩، بحار الأنوار: ج ٦٥ ص ١٩٠ ح ١.

٤. المحاسن: ج ٢ ص ٤٢٥ ح ٢٤٩٠ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٩٨ ح ٢١.

٥. المحاسن: ج ٢ ص ٤٢٥ ح ٢٤٨٨ عن الإمام الكاظم عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٩٨ ح ٢٠.

٦. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٤١٢ ح ١٣٩٥ عن عائشة، بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٢٩٣؛ الفردوس: ج ٣ ص ٥٨٩ ح ٥٨٤٥ عن عائشة.

٧. ما بين المعقوفين أنبأته من المحاسن: ج ٢ ص ٤٢٢ ح ٢٤٧٧.

لَعَنَكَ اللَّهُ! فَمَا تُبَالِغِينَ مُؤْمَنَا أَذَيْتِ أُمَ كَافِرًا. ثُمَّ دَعَا بِالْمِلْحِ فَذَلَّكَ فَهَذَّاتُ^١.
ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ﷺ: لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي الْمِلْحِ مَا بَغَوْا مَعَهُ دِرْيَاقًا^٢.

٤٤ / ٢

الْهَرِيسَةُ

١٠٩٨٠. رسول الله ﷺ: أَنَا نِي جَبْرَيْلُ ﷺ فَأَمَرَنِي بِأَكْلِ الْهَرِيسَةِ، لِيَشْتَدَّ ظَهْرِي، وَأَقْوَى بِهَا عَلَى عِبَادَةِ رَبِّي^٣.

١٠٩٨١. الإمام الصادق ﷺ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَكَا إِلَى رَبِّهِ ﷻ وَجَعَ الظَّهْرِ، فَأَمَرَهُ بِأَكْلِ الْحَبِّ بِاللَّحْمِ، - يَعْنِي الْهَرِيسَةَ -^٤.

٤٥ / ٢

الْهَنْدَبَاءُ

١٠٩٨٢. رسول الله ﷺ: الْهَنْدَبَاءُ سَيِّدُ الْبَقُولِ^٥.

١. في المصدر: «فهذت»، والتصويب من بحار الأنوار.

٢. الكافي: ج ٦ ص ٣٢٧ ح ٩، بحار الأنوار: ج ٦٤ ص ٢٧٣ ح ٤١.

٣. المحاسن: ج ٢ ص ١٦٩ ح ١٤٧٠ عن عبدالله بن سنان عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٨٦ ح ٢.

٤. الكافي: ج ٦ ص ٣٢٠ ح ٣، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٨٦ ح ١ و ص ١٧٤ ح ١٦.

٥. المحاسن: ج ٢ ص ٣١٣ ح ٢٠٤٩ عن مسعدة بن زياد عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٢٠٨ ح ١٦.

الْبَابُ الثَّالِثُ

الْمَرَضُ

مَنَافِعُ الْمَرَضِ

وَأَجَابَاتُ الْمَرَضِ

التَّزْيِيزُ

عِبَادَةُ الْمَرِضِ

الفصل الأول

الفصل الثاني

الفصل الثالث

الفصل الرابع

الفصل الأول مَنَافِعُ الْمَرَضِ

١ / ١ التَّالِبُ

١٠٩٨٣ . رسول الله ﷺ: الْمَرَضُ سَوَاطِئُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ يُؤَدَّبُ بِهِ عِبَادُهُ.^١

١٠٩٨٤ . عنه ﷺ: لَوْلَا ثَلَاثٌ فِي ابْنِ آدَمَ مَا طَاطَأَ رَأْسُهُ شَيْءٌ: الْمَرَضُ، وَالْفَقْرُ، وَالْمَوْتُ، كُلُّهُمْ فِيهِ، وَإِنَّهُ مَعَهُنَّ لَوَنَاتٌ!^٢

٢ / ١ الْكَفَّارَةُ

١٠٩٨٥ . رسول الله ﷺ: السُّقْمُ، يَمْحُو الذُّنُوبَ.^٣

١٠٩٨٦ . عنه ﷺ: سَاعَاتُ الْوَجَعِ، يُذْهِبْنَ سَاعَاتِ الْخَطَايَا.^٤

١ . كنز العمال: ج ٣ ص ٣٠٦ ح ٦٦٨٠ نقلاً عن الخليلي عن جرير.

٢ . الخصال: ص ١١٣ ح ٨٩ عن مسعدة بن زياد عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٥٣ ح ٨٢.

٣ . جامع الأحاديث: ص ٨٥، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٢٤٤ ح ٨٣.

٤ . الجعفریات: ص ٢٤٥ عن الإمام الكاظم عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٢٤٤ ح ٨٣، الثقات لابن حبان: ج ٦ ص ٩٦ عن أبي أيوب الأنصاري، وفيه «الأمراض» بدل «الوجع».

١٠٩٨٧. عنه ﷺ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يُوجَرُ فِي مَرَضِهِ، وَلَكِنْ يُكْفَرُ عَنْهُ.^١
١٠٩٨٨. عنه ﷺ: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَمْرُضُ مَرَضًا يُحَرِّضُهُ الْمَرَضُ إِلَّا غَفِرَ لَهُ.^٢
١٠٩٨٩. عنه ﷺ: مَنْ ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِبَلَاءٍ فِي جَسَدِهِ؛ فَهُوَ لَهُ حِطَّةٌ.^٣
١٠٩٩٠. عنه ﷺ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَصَابَهُ السَّقَمُ، ثُمَّ أَعْفَاهُ اللَّهُ مِنْهُ، كَانَ كَفَّارَةً لِمَا مَضَى مِنْ ذُنُوبِهِ وَمَوْعِظَةً لَهُ فِيمَا يَسْتَقْبِلُ.^٤
١٠٩٩١. عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ لَيَتَبَلَى عَبْدَهُ بِالسَّقَمِ، حَتَّى يُكْفَرَ ذَلِكَ عَنْهُ كُلُّ ذَنْبٍ.^٥
١٠٩٩٢. عنه ﷺ: إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا مَرَضَ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مَلَائِكَتِهِ: يَا مَلَائِكَتِي، أَنَا قَبِدْتُ عَبْدِي بِقَبْدٍ مِنْ قُبُودِي، فَإِنْ أَقْبَضَهُ أَغْفِرْ لَهُ، وَإِنْ أَعَافَاهُ فَحَيِّتْهُ يَقْعُدُ وَلَا ذَنْبَ لَهُ.^٦
١٠٩٩٣. عنه ﷺ: مَا مِنْ مُسْلِمٍ وَلَا مُسْلِمَةٍ وَلَا مُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ يَمْرُضُ مَرَضًا، إِلَّا حَطَّ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ خَطَايَاهُ.^٧
١٠٩٩٤. عنه ﷺ: مَا مِنْ عَبْدٍ تُصِيبُهُ زَمَانَةٌ تَمْنَعُهُ مِمَّا يَصِلُ إِلَيْهِ الْأَصْحَاءُ بَعْدَ أَنْ يَكُونَ مُسَدَّدًا، إِلَّا كَانَتْ كَفَّارَةً لِدُنُوبِهِ، وَكَانَ عَمَلُهُ بَعْدَ فَضْلًا.^٨
١٠٩٩٥. عنه ﷺ: إِنَّ الْعَبْدَ لَيُصِيبُهُ مِنَ الْمَصَائِبِ، حَتَّى يَمِثِيَ عَلَى الْأَرْضِ وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ.^٩

١. تاريخ دمشق: ج ٦٤ ص ١٦١ ح ١٣٠٨٥ عن أبي الدرداء.

٢. الفردوس: ج ٤ ص ٢٧ ح ٦٠٨٢ عن عمر بن الشريد.

٣. مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٤١٤ ح ١٦٩٠ عن أبي عبيدة بن الجراح.

٤. سنن أبي داود: ج ٣ ص ١٨٢ ح ٣٠٨٩ عن عامر الرام.

٥. المستدرک علی الصحیحین: ج ١ ص ٤٩٩ ح ١٢٨٦ عن أبي هريرة.

٦. المستدرک علی الصحیحین: ج ٤ ص ٣٤٨ ح ٧٨٧١ عن أبي أمامة.

٧. مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ١٩٤ ح ١٥١٤٨ عن جابر.

٨. أسد الغابة: ج ٣ ص ٢٥٦ عن عبدالله بن سيرة.

٩. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١٧٣ ح ٢٤٣٣.

١٠٩٩٦. عنه عليه السلام: أَرْبَعَةٌ يَسْتَأْنِفُونَ الْعَمَلَ: الْمَرِيضُ إِذَا بَرَأَ، وَالْمُشْرِكُ إِذَا أَسْلَمَ...^١

١٠٩٩٧. عنه عليه السلام: يَا عَلِيُّ، أَنْيَنُ الْمُؤْمِنِ تَسْبِيحٌ، وَصِيَاخُهُ تَهْلِيلٌ، وَنَوْمُهُ عَلَى الْفِرَاشِ عِبَادَةٌ، وَتَقَلُّبُهُ مِنْ جَنْبٍ إِلَى جَنْبٍ جِهَادٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَإِنْ عَوْفِي مَشَى فِي النَّاسِ وَمَا عَلَيْهِ مِنْ ذَنْبٍ.^٢

١٠٩٩٨. تاريخ بغداد عن أُمِّ سُلَيْمٍ الْأَنْصَارِيَّةِ: مَرَضْتُ فَعَادَنِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَقَالَ: يَا أُمَّ سُلَيْمٍ، أَتَعْرِفِينَ النَّارَ وَالْحَدِيدَ وَخَبَّتَ الْحَدِيدُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: فَأُبَشِّرِي يَا أُمَّ سُلَيْمٍ، فَإِنَّكَ إِنْ تَخَلَّصِي مِنْ وَجَعِكَ هَذَا تَخَلَّصِي^٣ مِنَ الذَّنُوبِ، كَمَا يَخْلُصُ الْحَدِيدُ مِنْ خَبَّتِهِ.^٤

١٠٩٩٩. سنن أبي داود عن أُمِّ الْعَلَاءِ: عَادَنِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَأَنَا مَرِيضَةٌ، فَقَالَ:

أُبَشِّرِي يَا أُمَّ الْعَلَاءِ؛ فَإِنَّ مَرَضَ الْمُسْلِمِ يُذْهِبُ اللَّهُ بِهِ خَطَايَاهُ، كَمَا تَذْهِبُ النَّارُ خَبَّتَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ.^٥

١١٠٠٠. رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّمَا مَثَلُ الْمَرِيضِ إِذَا بَرَأَ وَصَحَّ، كَالْبَرْدَةِ تَقَعُ مِنَ السَّمَاءِ فِي صَفَائِهَا وَلَوْنِهَا.^٦

١. التوارد للراوندي: ص ١٥٠ ح ٢١٣ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ١٨٦ ح ٤٣؛ الفردوس: ج ١ ص ٣٧٣ ح ١٥٠٤ عن الإمام عليه السلام.

٢. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٦٤ ح ٥٧٦٢ عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد عن أبيه عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عن الإمام عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٥٤ ح ٣؛ تاريخ بغداد: ج ٢ ص ١٩١ عن أبي هريرة نحوه.

٣. في المصدر: «تخلصين»، والتصويب من كثر العمال: ج ٣ ص ٣١٧ ح ٦٧٣٦.

٤. تاريخ بغداد: ج ٣ ص ٤١١.

٥. سنن أبي داود: ج ٣ ص ١٨٤ ح ٣٠٩٢.

٦. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٤١١ ح ٢٠٨٦ عن أنس؛ الدعوات: ص ٢٢٤ ح ٦١٨.

- ١١٠٠١ . عَنْهُ ﷺ: إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ أَلَمَ اللَّهُ بِهِ الْفَقْرَ وَالْمَرَضَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُرِيدُ أَنْ يُصَافِيَهُ.^١
- ١١٠٠٢ . عَنْهُ ﷺ: إِنَّ الْعَبْدَ لَيَمْرُضُ الْمَرَضَ فَيَرِقُّ قَلْبُهُ، فَيَذْكُرُ بَعْضَ ذُنُوبِهِ الَّتِي سَلَفَتْ مِنْهُ، فَيَقْطُرُ مِنْ عَيْنَيْهِ مِثْلَ الذَّبَابِ^٢ مِنَ الدَّمْعِ فَيُطَهِّرُهُ اللَّهُ ﷻ مِنْ ذُنُوبِهِ، فَإِنْ بَعَثَهُ بَعَثَهُ مُطَهَّرًا، وَإِنْ قَبِضَهُ قَبِضَهُ مُطَهَّرًا.^٣

٣ / ١

الْكَرَامَةُ

- ١١٠٠٣ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيَكُونُ لَهُ الدَّرَجَةُ عِنْدَ اللَّهِ لَا يَبْلُغُهَا بِعَمَلِهِ؛ حَتَّى يُبْتَلَى بِبَلَاءٍ فِي جَسَدِهِ، فَيَبْلُغُهَا بِذَلِكَ.^٤
- ١١٠٠٤ . عَنْهُ ﷺ: الْأَمْرَاضُ هَدَايَا مِنَ اللَّهِ ﷻ لِلْعَبْدِ، فَأَحَبُّ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ أَكْثَرُهُمْ هَدِيَّةً.^٥
- ١١٠٠٥ . عَنْهُ ﷺ: الْمَرَضَى أَحِبَّاءُ اللَّهِ.^٦
- ١١٠٠٦ . عَنْهُ ﷺ: يَسْبِقُ الْمَقْتُولُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مُقْبِلًا غَيْرَ مُدَبِّرٍ الْمَقْتُولَ الْمُدَبِّرَ إِلَى الْجَنَّةِ بِسَبْعِينَ خَرِيفًا، وَمَرَضَى أُمْتِي قَبْلَ أَصْحَابِهِمْ بِسَبْعِينَ خَرِيفًا، وَالْأَنْبِيَاءُ قَبْلَ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ بِأَرْبَعِينَ خَرِيفًا؛ لِمَا كَانَ فِيهِ مِنَ الْمُلْكِ.^٧

١ . الفردوس: ج ١ ص ٢٦١ ح ١٠١٥ عن الإمام علي عليه السلام.

٢ . في المصدر «الذباب»، والتصويب من كثر العمال: ج ٣ ص ٣١٢ ح ٦٧١٠.

٣ . معجم السفر: ص ٣٨٧ ح ١٣٠٩ عن أنس.

٤ . الدعوات: ص ١٧٢ ح ٤٨٣، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ١٧٤ ح ١١؛ كثر العمال: ج ٣ ص ٣٣٥ ح ٦٨٢٢.

٥ . الفردوس: ج ١ ص ١٢٣ ح ٤٢٢ عن أبي أمامة.

٦ . الفردوس: ج ٣ ص ١٥٧ ح ٤٤٢٤ عن الإمام علي عليه السلام.

٧ . المعجم الكبير: ج ١٢ ص ٩٥ ح ١٢٦٥١ عن ابن عباس.

١١٠٠٧ . عنه عليه السلام - لِسَلْمَانَ -: يَا سَلْمَانُ، إِنَّ لَكَ فِي عِلَّتِكَ إِذَا اعْتَلَلْتَ ثَلَاثَ خِصَالٍ: أَنْتَ مِنَ اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - بِذِكْرٍ، وَدُعَاؤِكَ فِيهَا مُسْتَجَابٌ، وَلَا تَدْعُ الْعِلَّةَ عَلَيْكَ ذَنْباً إِلَّا حَطَّتْهُ، مَتَّعَكَ اللَّهُ بِالْعَافِيَةِ إِلَى انْقِضَاءِ أَجَلِكَ.^١

١١٠٠٨ . عنه عليه السلام: لَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ حَالَهُ فِي السُّقْمِ، مَا أَحَبَّ أَنْ يُفَارِقَ السُّقْمَ أَبَداً.^٢

١ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٧٥ ح ٥٧٦٢ عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد عن أبيه عن الإمام الصادق عن أبيه عن جده، عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٦٠ ح ٣.
٢ . إرشاد القلوب: ص ٤٢.

كَلَامٌ حَوْلَ حِكْمَةِ الْأَمْرَاضِ

تنظر الروايات إلى المرض على أنه سجن الجسد، وأحد البلايا الشديدة، من جهة أخرى، الناس جميعاً يُعْمَنُونَ بهذا السجن، ويدوقون مرارة بلاء المرض نوعاً ما على مرّ حياتهم، من هنا يواجه الباحث هذه الأسئلة:

ما الحكمة من إيداع سجن المرض في نظام الوجود؟
أليس من الأفضل أن يخلق الله تعالى الإنسان بنحوٍ لا يصاب فيه ببلاء المرض؟
مبدئياً، لماذا يعتَلّ الإنسان؟ وهل يمكن العمل لشكّلا يستلّي الإنسان بسجن المرض أبداً؟

ونبدأ الإجابة عن هذه الأسئلة بسبب المرض:

لماذا يعتَلّ الإنسان؟

إنّ جواب علم الطبّ عن هذا السؤال تبيان للأسباب المادّية لأنواع الأمراض، أي: إمّا سبب المرض وراثيٌّ وإمّا انتقال للجراثيم، أو التغذية السيّئة وأمثال ذلك، أمّا النقطة الأصليّة فهي: هل الأسباب المعروفة للمرض في علم الطبّ أسباب تامّة، أو هناك أسباب مجهولة أخرى إلى جانبها؟

لاجرم أنّ العقل لا يمكن أن ينكر الأسباب المجهولة للمرض، وإن كان إثباتها يحتاج إلى دليل.

إِنَّ الرِّوَايَاتِ تَبَيَّنَتْ وَجُودَ أَسْبَابٍ مَجْهُولَةٍ لِلْأَمْرَاضِ إِلَى جَانِبِ الْأَسْبَابِ الْمَادِّيَّةِ وَذَلِكَ فِي سِيَاقٍ تَأْيِيدِيٍّ لِهَذِهِ الْأَسْبَابِ وَتَأْكِيدِيٍّ لِإِمْكَانِ الْوَقَايَةِ مِنْ بَعْضِ الْأَمْرَاضِ عَنْ طَرِيقِ مَكَافَحَةِ أَسْبَابِهَا^١، وَهَذِهِ الْأَسْبَابُ فِي الْحَقِيقَةِ هِيَ الْحِكْمَةُ مِنَ الْأَمْرَاضِ فِي نِظَامِ الْوُجُودِ.

الْحِكْمَةُ مِنَ الْمَرَضِ

لَا رَيْبَ فِي أَنَّ كُلَّ ظَاهِرَةٍ فِي نِظَامِ الْوُجُودِ لَا تَخْلُو مِنَ الْحِكْمَةِ، وَإِنْ كَانَتْ حَكْمَتُهَا خَافِيَةً عَلَيْنَا. يَقُولُ الْإِمَامُ الصَّادِقُ ﷺ فِي الْحِكْمَةِ مِنَ الْمَرَضِ:

إِنَّ الْمَرَضَ عَلَى وُجُوهٍ ثَلَاثٍ: مَرَضٌ بَلَوِيٌّ، وَمَرَضٌ عُقُوبِيٌّ، وَمَرَضٌ جَمِيلٌ حِلَّةٌ لِلْفَنَاءِ.....^٢

لَقَدْ ذَكَرَ الْإِمَامُ ﷺ ثَلَاثَ حُكْمٍ لِلْأَمْرَاضِ وَهِيَ مَجْهُولَةٌ عَلَى عِلْمِ الطَّبِّ، وَفِيمَا يَأْتِي حَدِيثٌ مُوجِزٌ لِحِكْمَةِ الْمَرَضِ مِنْ مَنَظَارِ الرِّوَايَاتِ الْمَأْثُورَةِ:

١. التَّرْبِيَّةُ

إِنَّ أَهَمَّ حِكْمَةٍ لِلْمَرَضِ هِيَ دَوْرُهُ التَّرْبِيويُّ الْبِنَاءُ فِي حَيَاةِ الْإِنْسَانِ، فَقَدْ رُوِيَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ فِي هَذَا الْمَجَالِ:

الْمَرَضُ سَوَاطِئُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ يُؤَدِّبُ بِهِ عِبَادَهُ.^٣

وَمَا جَاءَ فِي كَلَامِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ ﷺ فِي تَبْيَانِ الْوَجْهِ الْأَوَّلِ مِنْ وَجْهِ الْمَرَضِ

١. كَمَا تَرَى لِعِلَاجِ الْأَمْرَاضِ أَسْبَاباً أُخْرَى غَيْرَ الْعُقَاقِيرِ الْمَعْرُوفَةِ كَالِدَعَاءِ، وَالصَّدَقَةِ وَهِيَ الَّتِي لَا يَتَبَسَّرُ لِعِلْمِ الطَّبِّ مَعْرِفَتُهَا. رَاجِعْ: مُوسَوَّةُ الْأَحَادِيثِ الطَّبِيَّةِ: ج ١ (الْقِسْمُ الثَّانِي: الْمَرَضُ / الْفَصْلُ الثَّلَاثُ: مَنَافِعُ الْمَرَضِ).

٢. مُوسَوَّةُ الْأَحَادِيثِ الطَّبِيَّةِ: ج ١ (الْقِسْمُ الثَّانِي: الْمَرَضُ / الْفَصْلُ الثَّانِي: وَجْهُ مِنَ الْحِكْمَةِ فِي الْأَمْرَاضِ).

٣. مُوسَوَّةُ الْأَحَادِيثِ الطَّبِيَّةِ: ج ١ (الْقِسْمُ الثَّانِي: الْمَرَضُ / الْفَصْلُ الثَّلَاثُ: مَنَافِعُ الْمَرَضِ / التَّأْدِيبُ).

«مرض البلوى» إشارة إلى هذه الحكمة أيضاً؛ لأنّ البلوى هي الاختبار، وفلسفة الاختبارات الإلهية تربية الإنسان وتنمية قابلياته الكامنة وتفتحها.

إنّ حكمة المرض ليست وحدها اختباراً إلهياً بل الاختبار فلسفة الصّحة أيضاً، أي: لكلّ من الصّحة والمرض آثاره التربويّة الإيجابية، وكلّ منهما ضروريّ لتكامل الإنسان، وفي هذا الموضوع حكاية طريفة نقلها الإمام الصادق عليه السلام عن مرض ألمّ بأمير المؤمنين عليه السلام، فعاده جماعة، فسألوه عن حاله قائلين: كيف أصبحت يا أمير المؤمنين؟

فأجاب خلافاً للمألوف: «أصبحتُ بِشْرٌ».

فعجبوا من كلامه، وقالوا: سبحان الله! هذا كلام مثلك؟!

فقال عليه السلام:

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾^١،
فَالْخَيْرُ: الصَّحَّةُ وَالْفَيْءُ؛ وَالشَّرُّ: الْمَرَضُ وَالْفَقْرُ ابْتِلَاءٌ وَاختِبَاراً.^٢

١/١. تزكية النفس

يتمثّل الدور التربويّ للمرض على الخاطئين في تمزيق حجب العفلة، وتبصيرهم، وتزكية نفوسهم من الأدناس والأرجاس، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام:

إِذَا ابْتَلَى اللهُ عَبْدًا أَسْقَطَ عَنْهُ مِنَ الذُّنُوبِ بِقَدْرِ عِلَّتِهِ.^٣

٢/١. تكامل الإنسان

أمّا مرض الأبرار المتّقين، فإنّه يرفع درجاتهم ويبعث على تكاملهم، كما نُقل عن

١. الأنبياء: ٣٥.

٢. الدعوات، ص ١٦٨، ح ٤٦٩، مجمع البيان، ج ٧، ص ٧٤، بحار الأنوار، ج ٨١، ص ٢٠٩، ح ٢٥.

٣. موسوعة الأحاديث الطبية: ج ١ (القسم الثاني: المرض / الفصل الثالث: منافع المرض / الكفارة).

النبي ﷺ قوله:

إِنَّ الرَّجُلَ لَيَكُونُ لَهُ الدَّرَجَةُ عِنْدَ اللَّهِ، لَا يَبْلُغُهَا بِعَمَلِهِ حَتَّى يُتْلَى بِبَلَاءٍ فِي جِسْمِهِ، فَيَبْلُغُهَا بِذَلِكَ.^١

ونظراً إلى الآثار التربوية للمرض في حياة الإنسان، فإن بقاء المرء سالماً لا يمرض مذموم من منظور الأحاديث المأثورة.

قال رسول الله ﷺ: «كَفَى بِالسَّلَامَةِ دَاءً».^٢

وورد: «إِنَّ اللَّهَ يَغْفِضُ الْعِفْرَةَ النَّفْرَةَ الَّذِي لَمْ يَرُزْ فِي جِسْمِهِ وَلَا مَالِهِ».^٣

ومن الطبيعي أننا ينبغي أن نلتفت إلى أن مطلق المرض كمطلق الصحة ليس له أثر تربوي إيجابي في الإنسان. لذا كان موسى ﷺ يقول في دعائه:

يَا رَبِّ لَا مَرَضٌ يُضْنِي^٤ وَلَا صِحَّةٌ تُنْسِينِي، وَلَكِنْ بَيْنَ ذَلِكَ، أَمْرٌ نَارَةٌ فَأَشْكُرُكَ، وَأَصِحُّ نَارَةً فَأَشْكُرُكَ.^٥

وتُقل عن داود عليه السلام أنه كان يقول:

اللَّهُمَّ لَا صِحَّةَ تُطْغِنِي، وَلَا مَرَضاً يُضْنِي وَلَكِنْ بَيْنَ ذَيْنِكَ.^٦

وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ ... مِنْ سُقَمٍ يُشْغِلُنِي، وَمِنْ صِحَّةٍ تُلهِينِي.^٧

١. موسوعة الأحاديث الطبية ج ١ (القسم الثاني: المرض / الفصل الثالث: منافع المرض / الكرامة).

٢. المجازات النبوية، ص ٤٣٠، ح ٣٤٩، تنبيه الخواطر، ج ٢، ص ٧، بحار الأنوار، ج ٨١، ص ١٧٤، ح ١١؛

مسند الشهاب، ج ٢، ص ٣٠٢، ح ١٤٠٩، الفردوس، ج ٣، ص ٢٩٠، ح ٤٨٧١ كلاهما عن أنس، كنز العمال،

ج ٣، ص ٣٠٨، ح ٦٦٩٢.

٣. الدعوات، ص ١٧٢، ح ٤٨٢.

٤. أضنى: أي أصابه الضنى؛ وهو شدة المرض حتى نخل جسمه (النهاية، ج ٣، ص ١٤).

٥. إرشاد القلوب، ص ٤٢، الدعوات، ص ١٣٤، ح ٣٣٤ وليس فيه ذبله.

٦. البيان والتبيين، ج ٣، ص ١٥٣ عن ذَهْمٍ.

٧. مهج الدعوات، ص ١٣٢ عن سعد بن عبد الله، بحار الأنوار، ج ٩٤، ص ٢٤٠.

٢. العقوبة

نلاحظ في نظام الوجود الحكيم أنَّ المرض بالنسبة إلى الذين لم يُفسدوا الأرضية التربويّة في نفوسهم - كما وضّحنا - يؤدي إلى إزاحة حجاب الغفلة، ويفضي إلى التبصير والبناء، أمّا الذين بلغ عندهم الدنّس الروحي مبلغاً تأنف فيه أنفسهم الإصلاح، فإنّ المرض يعدّ نوعاً من العقوبة الإلهيّة لهم، كما عبّر عنه الإمام الصادق عليه السلام بأنّه «مَرَضُ الْعُقُوبَةِ».

وقال الإمام الرضا عليه السلام في دور المرض بالنسبة إلى الذين لهم قابليّة الاستفادة منه أو ليس لهم ذلك:

الْمَرَضُ لِلْمُؤْمِنِ تَطْهِيرٌ وَرَحْمَةٌ، وَلِلْكَافِرِ تَعْذِيبٌ وَلَعْنَةٌ^١.

٣. الباعث على الموت

ليس للمرض أحياناً حكمة تربويّة ولا فلسفة جزائيّة، بل يؤدي إلى الموت، والموت في نظام الخلق لا يخلو من حكمة، فالجميع يجب أن يموتوا:

﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾^٢.

وترى الأحاديث والروايات أنَّ لجميع الأمراض علاجاً، والمرض الوحيد الذي لا علاج له هو الموت، فقد جاء في الحديث النبويّ:

إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَنْزِلْ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ دَوَاءً، عَلِمَهُ مَنْ عَلِمَهُ، وَجَهِلَهُ مَنْ جَهِلَهُ إِلَّا السَّامَ^٣.

١. موسوعة الأحاديث الطبية: ج ١ (القسم الثاني: المرض / الفصل الثالث: منافع المرض / الكفارة).

٢. الأنبياء: ٣٥.

٣. موسوعة الأحاديث الطبية: ج ١ (القسم الثاني: الطبابة / الفصل الأوّل: لطبابة في منظار الإسلام / لكل داء دواء).

وفي ضوء ذلك لا يبلغ علم الطب قمة الكمال إلا إذا اكتشف لجميع الأمراض دواءً، يبيد أنه لا يستطيع أن يصنع للموت دواءً بلا شك.

من هنا أكد الإمام الصادق عليه السلام في حوارهِ مع ذلك الشخص الذي كان يزعم القدرة على الحؤول دون الموت من خلال المِراعاة الصحيحة للجسد، وتناول الطعام المناسب أنه لا يمكن علاج المرض الذي يؤدي إلى الموت، وأشار عليه إلى استسلام ثلاثة من كبار الأطباء والحكماء للموت، وقال:

قَدْ مَاتَ أَرْسَاطَالِيْسُ مُعَلِّمُ الْأَطْيَاءِ، وَأَفْلَاطُونُ رَئِيسُ الْحُكَمَاءِ،
وَجَالِينُوسُ شَاخٌ وَدَقُّ بَصْرُهُ، وَمَا دَفَعَ الْمَوْتَ حِينَ نَزَلَ بِسَاحَتِهِ، وَلَمْ
يَأْلُوا^١ حِفْظَ أَنْفُسِهِمْ، وَالنُّظَرَ لِمَا يُوَافِقُهَا^٢.

١. الألو: الاستطاعة (لسان العرب، ج ١٤، ص ٤١).

٢. الاحتجاج، ج ٢، ص ٢٢٥، ج ٢٢٣، بحار الأنوار، ج ١٠، ص ١٧٢، ج ٢.

٤ / ١

الْثَوَابُ

١١٠٠٩. رسول الله ﷺ: عَجِبْتُ مِنَ الْمُؤْمِنِ وَجَزَعِهِ مِنَ السُّقَمِ، وَلَوْ يَعْلَمُ مَا لَهُ فِي السُّقَمِ مِنَ الثَّوَابِ؛ لَأَحَبَّ أَلَّا يَزَالَ سَقِيمًا حَتَّى يَلْقَى رَبَّهُ ﷻ.^١

٥ / ١

ثَوَابُ مَا كَانَ يَعْمَلُ فِي الصَّحَّةِ

١١٠١٠. رسول الله ﷺ: مَنْ مَرَضَ أَوْ سَافَرَ كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ وَهُوَ صَحِيحٌ مُقِيمٌ.^٢

١١٠١١. عنه ﷺ: لَيْسَ مِنْ عَمَلِي يَوْمٌ إِلَّا وَهُوَ يُخْتَمُ، فَإِذَا مَرَضَ الْمُؤْمِنُ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: يَا رَبَّنَا، عَبْدُكَ فَلَانُ قَدْ حَبَسَتْهُ.

فَيَقُولُ الرَّبُّ تَعَالَى: اخْتِمُوا لَهُ عَلَى مِثْلِ عَمَلِهِ حَتَّى يَبْرَأَ، أَوْ يَمُوتَ.^٣

١١٠١٢. عنه ﷺ: مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُبْتَلى فِي جَسَدِهِ إِلَّا قَالَ اللَّهُ ﷻ لِمَلَائِكَتِهِ: اكْتُبُوا لِعَبْدِي أَفْضَلَ مَا كَانَ يَعْمَلُ فِي صِحَّتِهِ.^٤

١١٠١٣. عنه ﷺ: إِذَا ابْتَلَى اللَّهُ الْعَبْدَ الْمُسْلِمَ بِبَلَاءٍ فِي جَسَدِهِ، قَالَ اللَّهُ:

اَكْتُبْ لَهُ صَالِحَ عَمَلِهِ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُهُ. فَإِنْ شَفَاهُ غَسَلَهُ وَطَهَّرَهُ، وَإِنْ قَبَضَهُ غَفَرَ لَهُ وَرَحِمَهُ.^٥

١. التوحيد: ص ٤٠١ ح ٣ عن محمد بن المنكدر، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ٢٠٦ ح ١٢.

٢. المعجم الأوسط: ج ١ ص ٨٢ ح ٢٣٦ عن أبي موسى الأشعري.

٣. المستدرک علی الصحیحین: ج ٤ ص ٣٤٤ ح ٧٨٥٥ عن عقبة بن عامر.

٤. الأمالي للطوسي: ص ٣٨٤ ح ٨٣٢ عن أنس، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ١٨٣ ح ٣٣؛ كنز العمال: ج ٣ ص ٣٤٠ ح ٦٨٤٣ نقلاً عن ابن التَّجَار عن أنس.

٥. مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٢٩٧ ح ١٢٥٠٥؛ عوالي اللآلئ: ج ١ ص ١٠٠ ح ١٩ كلاهما عن أنس.

١١٠١٤ . عَنْهُ ﷺ: مَا أَخَذَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُصَابُ بِبَلَاءٍ فِي جَسَدِهِ إِلَّا أَمَرَ اللَّهُ الْحَفَظَةَ الَّذِينَ يَحْفَظُونَهُ فَقَالَ: اكْتُبُوا لِعَبْدِي فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ مِثْلَ مَا كَانَ يَعْمَلُ مِنَ الْخَيْرِ مَا كَانَ مُحْبُوساً فِي وَثَاقِي^١.

١١٠١٥ . عَنْهُ ﷺ: لِلْمَرِيضِ أَرْبَعُ خِصَالٍ: يُرْفَعُ عَنْهُ الْقَلَمُ، وَيَأْمُرُ اللَّهُ الْمَلَكَ يَكْتُبُ لَهُ كُلَّ فَضْلٍ كَانَ يَعْمَلُهُ فِي صِحَّتِهِ، وَيَتَّبِعُ مَرَضُهُ كُلَّ عُضْوٍ فِي جَسَدِهِ فَيَسْتَخْرِجُ ذُنُوبَهُ مِنْهُ، فَإِنْ مَاتَ مَاتَ مَغْفُوراً لَهُ، وَإِنْ عَاشَ عَاشَ مَغْفُوراً لَهُ^٢.

١١٠١٦ . الْإِمَامُ الصَّادِقُ عليه السلام: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَتَبَسَّمَ، فَقِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، رَأْيُنَاكَ رَفَعْتَ رَأْسَكَ إِلَى السَّمَاءِ، فَتَبَسَّمتَ؟

قَالَ: نَعَمْ، عَجِبْتُ لِمَلَكَينِ هَبَطَا مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ يَلْتَمِسَانِ عَبْدًا مُؤْمِنًا صَالِحاً فِي مُصَلَّى كَانَ يُصَلِّي فِيهِ لِيَكْتُبَا لَهُ عَمَلَهُ فِي يَوْمِهِ وَلَيْلَتِهِ فَلَمْ يَجِدَاهُ فِي مُصَلَّاهُ، فَفَرَجَا إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَا: رَبَّنَا عَبْدَكَ الْمُؤْمِنُ فَلَانَ التَّمَسَّنَا فِي مُصَلَّاهُ لِنَكْتُبَ لَهُ عَمَلَهُ لِيَوْمِهِ وَلَيْلَتِهِ فَلَمْ نُصِبْهُ، فَوَجَدْنَاهُ فِي جِبَالِكَ؟!!

فَقَالَ اللَّهُ ﷻ: اكْتُبَا لِعَبْدِي مِثْلَ مَا كَانَ يَعْمَلُهُ فِي صِحَّتِهِ مِنَ الْخَيْرِ فِي يَوْمِهِ وَلَيْلَتِهِ مَا دَامَ فِي جِبَالِي، فَإِنَّ عَلَيَّ أَنْ أَكْتُبَ لَهُ أَجْرَ مَا كَانَ يَعْمَلُهُ فِي صِحَّتِهِ إِذَا حَبَسْتُهُ عَنْهُ^٣.

١ . سنن الدارمي: ج ٢ ص ١٧٢ ح ٢٦٦٨ عن عبدالله بن عمرو.

٢ . ثواب الأعمال: ص ٢٣٠ ح ١ عن إبراهيم بن عبد الحميد عن الإمام الكاظم عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ١٨٤ ح ٣٥.

٣ . الكافي: ج ٣ ص ١١٣ ح ١ عن عبدالله بن سنان، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٨٣ ح ٣٢، مسند الطيالسي: ص ٤٦ ح ٣٤٦ عن عبدالله بن مسعود نحوه.

تَحْلِيلُ حَوَالِ الْأَحَادِيثِ الْمُنْعَلَقَةِ بِأَجْرِ الْمَرَضِ

يقول الشريف الرضي - رضوان الله عليه - في ذيل الحكمة ٤٢ من نهج البلاغة (جَعَلَ اللَّهُ مَا كَانَ مِنْ شُكْوَاكَ خَطَأً لِسَيِّئَاتِكَ، فَإِنَّ الْمَرَضَ لَا أَجْرَ فِيهِ...)^١:

صدق ﷺ، إِنَّ الْمَرَضَ لَا أَجْرَ فِيهِ، لِأَنَّهُ مِنْ قَبِيلِ مَا يُسْتَحَقُّ عَلَيْهِ الْعَوْضُ؛ لِأَنَّ الْعَوْضَ يُسْتَحَقُّ عَلَى مَا كَانَ فِي مَقَابِلَةِ فِعْلِ اللَّهِ تَعَالَى بِالْعَبْدِ مِنَ الْآلَامِ وَالْأَمْرَاضِ وَمَا يَجْرِي مَجْرَى ذَلِكَ، وَالْأَجْرُ وَالتَّوَابُ يُسْتَحَقَّانِ عَلَى مَا كَانَ فِي مَقَابِلَةِ فِعْلِ الْعَبْدِ، فَبَيْنَهُمَا فَرْقٌ قَدْ بَيَّنَّهُ ﷺ كَمَا يَقْتَضِيهِ عِلْمُهُ النَّاقِبُ وَرَأْيُهُ الصَّائِبُ.

أقول: إِنَّهُ ﷺ فِي بَيَانِ كَلَامِ الْإِمَامِ ﷺ فَرَّقَ بَيْنَ «الْعَوْضِ» و«الْأَجْرِ» فِي الْمَعْنَى فَأَثَبَتْ لِلْمَرَضِ الْعَوْضَ دُونَ الْأَجْرِ لِأَنَّ الْمَرَضَ فِعْلُ اللَّهِ تَعَالَى، وَلَكِنَّ التَّأَمُّلَ فِي الْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ فِي أَجْرِ الْمَرَضِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا تَنْقَسِمُ إِلَى سِتَّةِ أَقْسَامٍ هِيَ:

١. الْأَحَادِيثُ الَّتِي تَنْصَحُ عَلَى أَنَّ الْمَرَضَ لَا أَجْرَ فِيهِ، لَكِنَّهُ تَطْهِيرٌ مِنَ الْآثَامِ،

كَالْحَدِيثِ رَقْم ١٠٩٨٧.

٢. الْأَحَادِيثُ الَّتِي تَنْصَحُ عَلَى أَنَّ الْمَرَضَ يَحْطُ السَّيِّئَاتِ، يَبْذُرُ أَنَّهَا لَا تَتَحَدَّثُ عَنْ

أَجْرِهِ، كَالْحَدِيثِ رَقْم ١٠٩٨٥ و ١٠٩٨٦ و ١٠٩٨٨ و....

٣. الْأَحَادِيثُ الَّتِي تُوَكِّدُ أَنَّ الْمَرَضَ يَرْفَعُ دَرَجَاتِ الْمَرِيضِ، كَالْحَدِيثِ رَقْم

١١٠٠٣.

١. انظر تمام الحديث في موسوعة الأحاديث الطبية: ج ١ (القسم الثاني: المرض / الفصل الثالث: منافع

المرض / الكفارة).

٤ . الأحاديث التي تصرّح بوجود أجر كبير في المرض ، ويدلّ بعضها على أنّ أجر ثلاث ليال في الحُمى يعادل عبادة سبعين سنةً ، كالحديث رقم ١١٠٠٩ .

٥ . الأحاديث التي تدلّ على أنّه يكتب في صحيفة أعمال المريض ما يعادل ثواب الأعمال التي لم يفلح في أدائها بسبب مرضه ، بل أكثر منها ، كأحاديث باب (ثواب ما كان يعمل في الصحة) .

٦ . الحديث الذي يعدّ في الحقيقة محصّلة للأحاديث السابقة ، وفيه يقول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام جواباً عن سؤال سلمان - إذا مرضنا فهل لنا إلاّ تطهير الذنوب؟ - :
 إِنَّ لَكُمْ الْأَجْرَ بِالصَّبْرِ عَلَيْهِ وَالتَّضَرُّعِ إِلَى اللَّهِ ﷻ وَالِدُعَاءِ لَهُ ، بِهِمَا يُكَتَبُ لَكُمْ الْحَسَنَاتُ ، وَيُرْفَعُ لَكُمْ الدَّرَجَاتُ . وَأَمَّا الْوَجَعُ فَهُوَ خَاصَّةٌ تُطَهِّرُ وَكَفَّارَةٌ^١ .

علماً أنّ المرض نفسه كعمل الإنسان لا أجر فيه ، والإمام عليه السلام يرى أنّ المؤمن إذا صبر ودعا وتضرّع في مقابل الألم ، فالصبر والدعاء من عمل الإنسان ، وبهما ترفع درجاته وتكتب له الحسنات .

من هنا ، لا تتعارض الروايات على اختلافها ؛ لأنّ الروايات التي تنصّ على أنّ المرض لا أجر فيه تنظر إلى نفس المرض دون عمل المريض ونيتّه ، والروايات التي تصرّح بثواب المريض ورفع درجته تُشير إلى صبره ومقاومته ونيتّه ، لذا إن كان المريض سالماً وأدّى صلاة الليل مثلاً ، كُتِبَ له ثوابها ، والمريض الذي يصبر علاوةً على ذلك زاد أجره ، والمريض الذي يدعو ويتضرّع مضافاً إلى ذلك ، فله الدرجات العلى .

١ . راجع: موسوعة الأحاديث الطبية: ج ١ (القسم الثاني: المرض / الفصل الثالث: منافع المرض / الثواب ، ح ١٨٨) .

الفصل الثاني وَأَجِبَاتُ الْمَرْضَى

١ / ٢

كَيْفَانُ الْمَرْضَى

١١٠١٧. رسول الله ﷺ: مِنْ كُنُوزِ الْبِرِّ كِتْمَانُ الْمَصَابِي، وَالْأَمْرَاضِ، وَالصَّدَقَةِ.^١

١١٠١٨. عنه ﷺ: قَالَ اللَّهُ ﷻ: إِذَا اشْتَكَى عَبْدِي فَأَظْهَرَ الْمَرَضَ مِنْ قَبْلِ ثَلَاثٍ، فَقَدْ شَكَانِي.^٢

١١٠١٩. ربيع الأبرار عن عمران بن الحصين - أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ -: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ رِجَالاً كَانُوا يَأْتُونَنِي، لَمْ أَرِ أَحْسَنَ وَجُوهاً وَلَا أَطْيَبَ أَرْوَاحاً مِنْهُمْ، ثُمَّ انْقَطَعُوا عَنِّي!

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَصَابَكَ جُرْحٌ فَكُنْتَ تَكْتُمُهُ؟

فَقَالَ: أَجَلْ.

[قَالَ:]^٣ ثُمَّ أَظْهَرْتَهُ؟

قَالَ: كَانَ ذَلِكَ.

١. الدعوات: ص ١٦٧ ح ٤٦٢، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ٢٠٨ ح ٢٣؛ كنز العمال: ج ٣ ص ٢٩٩ ح ٦٦٤٣؛ نفلًا عن

حلبة الأولياء عن ابن عمر.

٢. المعجم الأوسط: ج ١ ص ٢٦٩ ح ٨٧٥ عن أبي هريرة.

٣. ما بين المعقوفين أنبئناه من شرح نهج البلاغة: ج ١ ص ٩٤.

قَالَ: أَمَا لَوْ أَقَمْتُ عَلَى كِتْمَانِهِ لَرَأَوْتَكَ الْمَلَائِكَةُ إِلَى أَنْ تَمُوتَ.
وَكَانَ ذَلِكَ جُرْحاً أَصَابَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.^١

٢ / ٢

الضَّبْرُ

١١٠٢٠. رسول الله ﷺ: يُكْتَبُ أَنْيُنُ الْمَرِيضِ، فَإِنْ كَانَ صَابِرًا كُتِبَ حَسَنَاتٍ، وَإِنْ كَانَ جَزِعًا كُتِبَ هَلُوعًا لَا أَجْرَ لَهُ.^٢

١١٠٢١. عنه ﷺ: كُلُّ عَبْدٍ مَوْكَلٌ بِمَلَكَيْنِ فِي مَرَضِهِ، فَإِذَا مَرَضَ قَالَا: يَا رَبِّ، إِنَّ عَبْدَكَ فُلَانًا قَدْ مَرَضَ - وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِ - فَيَقُولُ:

أَنْظُرُوا مَاذَا يَقُولُ فَإِنْ صَبَرَ وَاحْتَسَبَ وَرَجَا فِيهِ الْخَيْرَ، أَذْيَا ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ، فَيَقُولُ اللَّهُ: فَإِنِّي أَشْهَدُكُمْ أَنَّهُ إِنْ رَفَعْتُهُ أَبْدَلْتُهُ دَمًا خَيْرًا مِنْ دَمِهِ، وَلَحْمًا خَيْرًا مِنْ لَحْمِهِ، وَغَفَرْتُ لَهُ ذَنْبَهُ. وَإِنْ قَبِضْتُهُ أَدَخَلْتُهُ الْجَنَّةَ.

وإِنْ جَزِعَ وَهَلِيعَ قَالَ: إِنْ رَفَعْتُهُ أَبْدَلْتُهُ لَحْمًا شَرًّا مِنْ لَحْمِهِ، وَدَمًا شَرًّا مِنْ دَمِهِ، وَعَاقَبْتُهُ بِذَنْبِهِ، وَإِنْ عَاقَبْتُهُ أَدَخَلْتُهُ النَّارَ.^٣

١١٠٢٢. عنه ﷺ: مَنْ مَرَضَ يَوْمًا وَلَيْلَةً فَلَمْ يَشْكُ إِلَى عُوَاذِهِ، بَعَثَهُ اللَّهُ ﷻ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ خَلِيلِهِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ ﷺ، حَتَّى يَجُوزَ الصَّرَاطَ كَالْبَرَقِ اللَّامِعِ.^٤

١. ربيع الأبرار: ج ١ ص ٣٦٩.

٢. الجعفریات: ص ٢١١ عن الإمام الكاظم عن أبيه ﷺ: كنز العمال: ج ٣ ص ٣١١ ح ٦٧٠٦ نقلًا عن أبي نعيم عن الإمام علي بن فضال نحوه.

٣. الزهد لابن المبارك (الملحقات): ص ٣٠ ح ١٢٠ عن عبدالعزيز بن عمر.

٤. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ١٦ ح ٤٩٦٨ عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ١٧٧ ح ١٧.

١١٠٢٣ . عنه عليه السلام : قَالَ اللَّهُ ﷻ : مَنْ مَرَضَ ثَلَاثًا فَلَمْ يَشْكُ إِلَى أَحَدٍ مِنْ عَوَادِهِ ، أَبَدَلْتُهُ لَحْمًا خَيْرًا مِنْ لَحْمِهِ وَدَمًا خَيْرًا مِنْ دَمِهِ ، فَإِنْ عَافَيْتُهُ عَافَيْتُهُ وَلَا ذَنْبَ لَهُ ، وَإِنْ قَبَضْتُهُ قَبَضْتُهُ إِلَى رَحْمَتِي^١ .

٣ / ٢

الشُّكْرُ

١١٠٢٤ . رسول الله ﷺ : إِذَا مَرَضَ الْعَبْدُ بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ مَلَكَينِ ، فَقَالَ : أَنْظِرَا مَاذَا يَقُولُ لِعَوَادِهِ؟ فَإِنْ هُوَ إِذَا جَاوَوْهُ حَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، رَفَعَا ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ ﷻ وَهُوَ أَعْلَمُ .
فَيَقُولُ : لِعَبْدِي عَلَيَّ إِنْ تَوَفَّيْتُهُ أَنْ أَدْخِلَهُ الْجَنَّةَ ، وَإِنْ أَنَا شَفَّيْتُهُ أَنْ أَبْدِلَ لَهُ لَحْمًا خَيْرًا مِنْ لَحْمِهِ ، وَدَمًا خَيْرًا مِنْ دَمِهِ ، وَأَنْ أَكْفُرَ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ^٢ .

٤ / ٢

الْصَّدَقَةُ

١١٠٢٥ . رسول الله ﷺ : مَا عُولَجَ مَرِيضٌ بِأَفْضَلٍ مِنَ الصَّدَقَةِ^٣ .
١١٠٢٦ . عنه عليه السلام : دَاوُوا مَرْضَاكُمْ بِالصَّدَقَةِ ؛ فَإِنَّهَا تَدْفَعُ عَنْكُمْ الْأَمْرَاضَ وَالْأَعْرَاضَ^٤ .

٥ / ٢

الدُّعَاءُ

١١٠٢٧ . الإمام علي عليه السلام : مَرِضْتُ فَعَادَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : قُلْ : «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ

١ . الكافي : ج ٣ ص ١١٥ ح ١ عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام .

٢ . الموطأ : ج ٢ ص ٩٤٠ ح ٥ عن عطاء بن يسار .

٣ . الفردوس : ج ٤ ص ١١٨ ح ٦٣٦٨ عن أنس .

٤ . كنز العمال : ج ١٠ ص ٢٣ ح ٢٨١٨٢ نقلًا عن الفردوس ، عن ابن عمر .

تَعْجِيلَ عَافِيَتِكَ، وَصَبْرَ أَعْلَى بَلِيَّتِكَ، وَخُرُوجاً إِلَى رَحْمَتِكَ».

فَقُلْتُهَا، فَقُمْتُ كَأَنَّمَا نَشَطْتُ مِنْ عِقَالٍ^١.

١١٠٢٨ . عَنْهُ ﷺ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ مَرِيضٍ يَعُودُهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَدْعُ اللَّهَ لِي. فَقَالَ ﷺ: قُلْ: «أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ، رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، وَأَسْأَلُ اللَّهَ الْكَبِيرَ».

فَقَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَقَامَ كَأَنَّمَا نَشَطْتُ مِنْ عِقَالٍ^٢.

١ . مسند زيد: ص ١٨١ عن زيد بن علي عن أبيه عن جده ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ١٩ ح ١٩؛ صحيح ابن حبان: ج ٣ ص ٢٠٢ ح ٩٢٢ عن عائشة وفيه من «اللَّهُمَّ» إلي «رحمتك».

٢ . مسند زيد: ص ١٨١ عن زيد بن علي عن أبيه عن جده ﷺ.

الفصل الثالث

التَّيْرِيضُ

١ / ٣

ثَوَابُ التَّيْرِيضِ

١١٠٢٩ . رسول الله ﷺ: مَنْ قَامَ عَلَى مَرِيضٍ يَوْمًا وَلَيْلَةً، بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى مَعَ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ ﷺ، فَجَازَ عَلَى الصَّرَاطِ كَالْبَرْقِ اللَّامِعِ.^١

١١٠٣٠ . الإمام علي عليه السلام عن رسول الله ﷺ: مَنْ سَعَى لِمَرِيضٍ فِي حَاجَةٍ قَضَاهَا أَوْ لَمْ يَقْضِهَا، خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ.

فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَإِنْ كَانَ الْمَرِيضُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، أَوْ لَيْسَ ذَلِكَ أَعْظَمَ أَجْرًا إِذَا سَعَى فِي حَاجَةِ أَهْلِ بَيْتِهِ؟
قَالَ: نَعَمْ.^٢

١١٠٣١ . رسول الله ﷺ: مَنْ أَطْعَمَ مَرِيضًا شَهْوَتَهُ، أَطْعَمَهُ اللَّهُ ﷻ مِنْ ثِمَارِ الْجَنَّةِ.^٣

١. ثواب الأعمال: ص ٣٤١ ح ١ عن ابن عباس، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ٢٢٥ ح ٣٥.

٢. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ١٦ ح ٤٩٦٨ عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عن أبياته عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ٢١٧ ح ٩؛ الفردوس: ج ٣ ص ٥٤٨ ح ٥٧١١ عن أبي هريرة وليس فيه ذيله من «فقال رجل...».

٣. المعجم الكبير: ج ٦ ص ٢٤١ ح ٦١٠٧ عن سلمان؛ الدعوات: ص ٢٣٠ ح ٦٣٩، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ٢٢٤ ح ٣٢.

٢ / ٣

أَدَبُ الْمَرِيضِ

١١٠٣٢ . رسول الله ﷺ: لَا تُكْرَهُوا مَرْضَاكُمْ عَلَى الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ يُطْعِمُهُمْ وَيَسْقِيهِمْ.^١

١١٠٣٣ . سنن ابن ماجه عن ابن عباس: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَادَ رَجُلًا، فَقَالَ: مَا شِئْتَنِي؟ قَالَ: أَشْتَهِي خُبْزَ بُرٍّ.

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مَنْ كَانَ عِنْدَهُ خُبْزُ بُرٍّ فَلْيَبْعَثْ إِلَى أَخِيهِ. ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِذَا أَشْتَهَى مَرِيضٌ أَحَدَكُمْ شَيْئًا فَلْيُطْعِمَهُ.^٢

٣ / ٣

الْمَرَضَاتُ فِي عِرْوَاتِ النَّبِيِّ

١١٠٣٤ . السنن الكبرى للنسائي عن الزُّبَيْعِ^٣: كُنَّا نَغْزُو مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَنَسْقِي الْقَوْمَ وَنَخْدِمُهُمْ، وَنَرُدُّ الْجَرْحَى وَالْقَتْلَى إِلَى الْمَدِينَةِ.^٤

١١٠٣٥ . صحيح البخاري عن سهل بن سعد الساعدي: لَمَّا كَسِرَتْ عَلَى رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْبَيْضَةُ، وَأُدمِي وَجْهُهُ وَكُسِرَتْ رِبَاعِيَّتُهُ^٥، وَكَانَ عَلَيَّ^٦ يَخْتَلِفُ بِالمَاءِ فِي المِجَنِّ، وَجَاءَتْ فَاطِمَةُ^٧ تَغْسِلُ عَنْ وَجْهِهِ الدَّمَ، فَلَمَّا رَأَتْ فَاطِمَةُ^٨ الدَّمَ يَزِيدُ عَلَى المَاءِ كَثْرَةً، عَمَدَتْ إِلَى حَصِيرٍ فَأَحْرَقَتْهَا، وَأَلْصَقَتْهَا عَلَى جُرْحِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَرَقَأَ الدَّمَ.^٩

١ . سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١١٤٠ ح ٣٤٤٤ عن عقبه بن عامر؛ دعائم الإسلام: ج ٢ ص ١٤٤ ح ٥٠٦ وليس فيه «والشراب»، بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ١٤٢ ح ١٣.

٢ . سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٤٦٣ ح ١٤٣٩ وج ٢ ص ١١٣٨ ح ٣٤٤٠.

٣ . هي الزُّبَيْع بنت مُعَوِّذ بن عفراء.

٤ . السنن الكبرى للنسائي: ج ٥ ص ٢٧٨ ح ٨٨٨١.

٥ . الرباعية: إحدى الأسنان الأربع التي تلي الثنايا، بين الثنية والناجب (لسان العرب: ج ٨ ص ١٠٨).

٦ . صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢١٦٢ ح ٥٣٩٠.

١١٠٣٦ . السيرة النبوية لابن هشام عن ابن إسحاق: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ جَعَلَ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ فِي خَيْمَةٍ لِامْرَأَةٍ مِنْ أَسْلَمَ يُقَالُ لَهَا «رُفَيْدَةُ» فِي مَسْجِدِهِ، كَانَتْ تُدَاوِي الْجَرَحَى، وَتَحْتَسِبُ بِنَفْسِهَا عَلَى خِدْمَةِ مَنْ كَانَتْ بِهِ ضِيقَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ قَالَ لِقَوْمِهِ حِينَ أَصَابَهُ السَّهْمُ بِالْخَنْدَقِ: إَجْعَلُوهُ فِي خَيْمَةِ رُفَيْدَةَ حَتَّى أَعُودَهُ مِنْ قَرِيبٍ^١.

١١٠٣٧ . المعجم الصغير عن أنس: قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْرِجْ مَعَكَ إِلَى الْغَزَا؟ فَقَالَ: يَا أُمُّ سَلَمَةَ، إِنَّهُ لَمْ يُكْتَبْ عَلَى النِّسَاءِ جِهَادٌ. فَقَالَتْ: أَدَاوِي الْجَرَحَى، وَأُعَالِجُ الْعَيْنَ، وَأَسْقِي الْمَاءَ. قَالَ: فَتَعْمَ، إِذَا^٢.

١١٠٣٨ . صحيح مسلم عن أنس: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَغْزُو بِأُمِّ سُلَيْمٍ وَنِسْوَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ مَعَهُ إِذَا غَزَا، فَيَسْقِيَنَّ الْمَاءَ، وَيُدَاوِيَنَّ الْجَرَحَى^٣.

١١٠٣٩ . الطبقات الكبرى: أَسْلَمَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ، وَبَايَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَشَهِدَتْ يَوْمَ حُنَيْنٍ وَهِيَ حَامِلٌ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، وَشَهِدَتْ قَبْلَ ذَلِكَ يَوْمَ أُحُدٍ تَسْقِي الْعَطْشَى، وَتُدَاوِي الْجَرَحَى^٤.

١١٠٤٠ . الطبقات الكبرى عن أم سنان الأسلمية: لَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْخُرُوجَ إِلَى خَيْبَرَ جِئْتُهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْرِجْ مَعَكَ فِي وَجْهِكَ هَذَا أَخْرَزُ السَّقَاءَ، وَأَدَاوِي الْمَرِيضَ

١ . السيرة النبوية لابن هشام: ج ٣ ص ٢٥٠.

٢ . المعجم الصغير: ج ١ ص ١١٧.

٣ . صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٤٤٣ ح ١٣٥.

٤ . الطبقات الكبرى: ج ٨ ص ٤٢٥.

وَالْجَرِيحُ إِنْ كَانَتْ جِرَاحٌ وَلَا تَكُونُ، وَأَبْصَرُ الرَّحْلَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَخْرِجِي عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ؛ فَإِنَّ لَكَ صَوَاحِبَ قَدْ كَلَّمَنِي وَأَذِنْتُ لَهُنَّ مِنْ قَوْمِكِ وَمِنْ غَيْرِهِمْ، فَإِنْ شِئْتَ فَمَعَ قَوْمِكَ، وَإِنْ شِئْتَ فَمَعْنَا.

قُلْتُ: مَعَكَ.

قَالَ: فَكُونِي مَعَ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجَتِي.

قَالَتْ: فَكُنْتُ مَعَهَا.^١

١١٠٤١. سنن الترمذي عن يزيد بن هرم: إِنَّ نَجْدَةَ الْحَرَوْرِيَّ كَتَبَتْ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَسْأَلُهُ: هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَغْزُو بِالنِّسَاءِ؟ وَهَلْ كَانَ يَضْرِبُ لَهُنَّ بِسَهْمٍ؟

فَكَتَبَتْ إِلَيْهِ ابْنُ عَبَّاسٍ: كَتَبْتُ إِلَيْكَ تَسْأَلُنِي هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَغْزُو بِالنِّسَاءِ؟ وَكَانَ يَغْزُو بِهِنَّ فَيُدَاوِينَ الْمَرْضَى، وَيُحْذِينَ مِنَ الْغَنِيمَةِ.^٢

١١٠٤٢. صحيح مسلم عن أم عطية الأنصارية: غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ، أَخْلَفُهُمْ فِي رِحَالِهِمْ. فَأَصْنَعُ لَهُمُ الطَّعَامَ، وَأُدَاوِي الْجَرَحَى، وَأَقُومُ عَلَى الْمَرْضَى.^٣

١١٠٤٣. مسند ابن حنبل عن أمية بنت أبي الصلت عن امرأة من بني غفار: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي نِسْوَةٍ مِنْ بَنِي غِفَارٍ، فَقُلْنَا لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ أَرَدْنَا أَنْ نَخْرُجَ مَعَكَ إِلَى وَجْهِكَ هَذَا - وَهُوَ يَسِيرُ إِلَى حَبِيرَ - فَنُدَاوِي الْجَرَحَى، وَنُعِينِ الْمُسْلِمِينَ بِمَا اسْتَطَعْنَا.

١. الطبقات الكبرى: ج ٨ ص ٢٩٢.

٢. سنن الترمذي: ج ٤ ص ١٢٥ ح ١٥٥٦؛ الخصال: ص ٢٣٥ ح ٧٥ عن عبيد الله بن عني الحنلي عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه. بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ١٩٨ ح ٤.

٣. صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٤٤٧ ح ١٤٢.

فَقَالَ: عَلَى بَرَكََةِ اللَّهِ.

قَالَتْ: فَخَرَجْنَا مَعَهُ...

قَالَتْ: فَلَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْبَرَ، رَضَخَ لَنَا مِنَ الْقِيءِ، وَأَخَذَ هَذِهِ الْقِلَادَةَ الَّتِي تَرَيْنَ فِي عُنُقِي فَأَعْطَانِيهَا، وَجَعَلَهَا بِيَدِي فِي عُنُقِي، فَوَاللَّهِ لَا تُفَارِقُنِي أَبَدًا^١.

١١٠٤٤. السنن الكبرى للنسائي عن حشرج بن زياد عن جدته أم أبيه: خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزَاةِ خَيْبَرَ وَأَنَا سَادِسَةُ سِتِّ نِسْوَةٍ، فَبَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّ مَعَهُ نِسَاءً، فَأَرْسَلَ إِلَيْنَا فَأَتَيْنَاهُ، فَرَأَيْنَا عَلَى وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْغَضَبَ.

فَقَالَ لَنَا: مَا أَخْرَجَكُنَّ وَإِيَّامٍ مَن خَرَجْتُنَّ؟

قُلْنَا: خَرَجْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَعَكَ نُنَاوِلُ السَّهَامَ، وَنَسْقِي السَّوِيقَ، وَنُدَاوِي الْجَرْحَى، وَنَغْزِلُ الشَّعْرَ نَعِينُ بِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

قَالَ: فَمَنْ فَاَنْصَرَفَ.

قَالَتْ: فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ لِرَسُولِهِ خَيْبَرَ أَسْهَمَ لَنَا كِسْفَاهُمُ الرِّجَالِ.

قَالَ: فَقُلْتُ لَهَا: يَا جَدَّةُ، مَا الَّذِي أَسْهَمَ لَكُنَّ؟

قَالَتْ: الشَّعْرُ^٢.

١١٠٤٥. الطبقات الكبرى عن محمد بن عمر: خَضَرْتُ أُمَّ أَيْمَنَ أَحَدًا، وَكَانَتْ تَسْقِي الْمَاءَ وَتُدَاوِي الْجَرْحَى، وَشَهِدْتُ خَيْبَرَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^٣.

١. مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ٣٢٤ ح ٢٧٢٠٦.

٢. السنن الكبرى للنسائي: ج ٥ ص ٢٧٧ ح ٨٨٧٩.

٣. الطبقات الكبرى: ج ٨ ص ٢٢٥.

١١٠٤٦ . الطبقات الكبرى: أَسْلَمْتُ أُمَّ عُمَارَةَ وَحَضَرَتْ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ، وَبَايَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ وَشَهِدَتْ أَحَدًا، وَالْحُدَيْبِيَّةَ وَخَيْبَرَ، وَعُمَرَةَ الْقُضَيْيَّةَ، وَحُنَيْنًا، وَيَوْمَ الْيَمَامَةِ، وَقُطِعَتْ يَدُهَا، وَسَمِعَتْ مِنَ النَّبِيِّ أَحَادِيثَ.^١

١١٠٤٧ . الطبقات الكبرى عن محمد بن يحيى بن حبان: جَرَحَتْ أُمُّ عُمَارَةَ بِأَحَدِ اثْنِي عَشَرَ جُرْحًا، وَقُطِعَتْ يَدُهَا بِالْيَمَامَةِ، وَجُرِحَتْ يَوْمَ الْيَمَامَةِ سِوَى يَدِهَا أَحَدَ عَشَرَ جُرْحًا، فَقَدِمَتْ الْمَدِينَةَ وَبِهَا الْجِرَاحَةُ.^٢

١١٠٤٨ . الطبقات الكبرى عن عبدالله بن زيد - في ذكر معركة أُحُدٍ -: جَرَحْتُ يَوْمَئِذٍ جُرْحًا فِي عَضْدِي الْيُسْرَى؛ ضَرَبَنِي رَجُلٌ كَأَنَّهُ الرَّقْلُ وَلَمْ يُعْرِجْ عَلَيَّ وَمَضَى عَنِّي، وَجَعَلَ الدَّمُ لَا يَرِقًا.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: إِعْصِبْ جُرْحَكَ، فَتَقَبَّلَ أُمِّي إِلَيَّ وَمَعَهَا عَصَائِبُ فِي حَقْوِيهَا قَدْ أَعَدَّتْهَا لِلْجِرَاحِ فَرَبَطَتْ جُرْحِي، وَالنَّبِيُّ وَاقِفٌ يَنْظُرُ إِلَيَّ. ثُمَّ قَالَتْ: إِنْهَضَ بُنَيَّ فَضَارِبِ الْقَوْمِ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: وَمَنْ يُطِيقُ مَا تُطِيقِينَ يَا أُمَّ عُمَارَةَ!^٣

١١٠٤٩ . الطبقات الكبرى عن محمد بن عمر: شَهِدَتْ أُمُّ عُمَارَةَ بِنْتُ كَعْبٍ أَحَدًا مَعَ زَوْجِهَا غَزِيَّةَ بْنِ عَمْرِو وَابْنَيْهَا، وَخَرَجَتْ مَعَهُمْ يَشْنُ لَهَا فِي أَوَّلِ النَّهَارِ تُرِيدُ أَنْ تَسْقِيَ الْجَرَحَ، فَقَاتَلَتْ يَوْمَئِذٍ وَأَبْلَتْ بِلَاءً حَسَنًا، وَجُرِحَتْ اثْنِي عَشَرَ جُرْحًا بَيْنَ طُعْنَةِ بَرْمِجٍ أَوْ ضَرْبَةِ سَيْفٍ، فَكَانَتْ أُمُّ سَعِيدٍ بِنْتُ سَعْدِ بْنِ رَبِيعٍ تَقُولُ: دَخَلْتُ عَلَيْهَا فَقُلْتُ:

١ . الطبقات الكبرى: ج ٨ ص ٤١٢.

٢ . الطبقات الكبرى: ج ٨ ص ٤١٦.

٣ . الطبقات الكبرى: ج ٨ ص ٤١٤.

حَدَّثَنِي خَبَرَكِ يَوْمَ أُحُدٍ.

قَالَتْ: خَرَجْتُ أَوَّلَ النَّهَارِ إِلَى أُحُدٍ وَأَنَا أَنْظَرُ مَا يَصْنَعُ النَّاسُ، وَمَعِيَ سِقَاءٌ فِيهِ مَاءٌ، فَانْتَهَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ وَهُوَ فِي أَصْحَابِهِ وَالِدَوْلَةِ وَالزَّيْحُ لِلْمُسْلِمِينَ، فَلَمَّا انْهَزَمَ الْمُسْلِمُونَ انْحَزْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ، فَجَعَلْتُ أَبَاشِيرَ الْقِتَالِ وَأَذْبُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ بِالسَّيْفِ وَأَرْمِي بِالقَوْسِ، حَتَّى خَلَصْتُ إِلَيَّ الْجِرَاحُ^١.

١ . الطبقات الكبرى: ج ٨ ص ٤١٢؛ بحار الأنوار: ج ٢٠ ص ١٣٢ نقلًا عن الواقدي نحوه.

الفصل الرابع عِيَادَةُ الْمَرِيضِ^٢

١ / ٤

الْحَثُّ عَلَى الْعِيَادَةِ

١١٠٥٠. رسول الله ﷺ: العيادةُ سُنَّةٌ^١.

١١٠٥١. عنه ﷺ: أطعمُوا الجَائِعَ، وعودُوا الْمَرِيضَ، وَفكُّوا الْعَانِي^٢.

١١٠٥٢. عنه ﷺ: - مِنْ وَصَايَاهُ لِعَلِيِّ ؑ -: يَا عَلِيُّ... سِرْ مَيْلًا عُدْ مَرِيضًا^٣.

١١٠٥٣. عنه ﷺ: عودُوا الْمَرِيضَ، وَامشُوا مَعَ الْجَنَائِزِ؛ تُذَكِّرُكُمُ الْآخِرَةَ^٤.

١١٠٥٤. تاريخ دمشق عن ابن عمر: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّى بِالنَّاسِ الْعِدَّةَ، أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ بِوَجْهِهِ

فَقَالَ: هَلْ فِيكُمْ مَرِيضٌ أَعُوذُ؟ فَإِنْ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ جِنَازَةٌ أُتْبِعُهَا؟^٥

١١٠٥٥. الإمام علي ؑ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَادَ يَهُودِيًّا فِي مَرَضِهِ^٦.

١. الفردوس: ج ٣ ص ٨١ ح ٤٢٢٦ عن عائشة.

٢. صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٠٥٥ ح ٥٠٥٨ و ص ٢١٣٩ ح ٥٣٢٥ كلاهما عن أبي موسى الأشعري.

٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٦١ ح ٥٧٦٢ عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد عن أبيه عن الإمام

الصادق عن آبائه ؑ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٥٢ ح ٣: الإخوان لابن أبي الدنيا: ص ١٦١ ح ١٠١ عن

مكحول.

٤. مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٤٧ ح ١١١٨٠ عن أبي سعيد الخدري.

٥. تاريخ دمشق: ج ٣٩ ص ١١٤.

٦. الجعفریات: ص ١٥٩ عن الإمام الكاظم عن آبائه ؑ وراجع سنن أبي داود: ج ٣ ص ١٨٥ ح ٣٠٩٥.

٢ / ٤

قَوَابِلُ الْعِيَادَةِ

- ١١٠٥٦ . رسول الله ﷺ: عِيَادَةُ الْمَرِيضِ أَعْظَمُ أَجْراً مِنْ اتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ^١.
- ١١٠٥٧ . عنه ﷺ: خُطَا عَائِدِ السَّقِيمِ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّقِيمِ فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ^٢.
- ١١٠٥٨ . عنه ﷺ: مَنْ عَادَ مَرِيضاً لَمْ يَزَلْ يَخُوضُ الرِّحْمَةَ حَتَّى يَجْلِسَ، فَإِذَا جَلَسَ اغْتَمَسَ فِيهَا^٣.
- ١١٠٥٩ . عنه ﷺ: عَائِدُ الْمَرِيضِ عَلَى مَخَارِفِ الْجَنَّةِ^٤.
- ١١٠٦٠ . صحيح مسلم عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ عن رسول الله ﷺ: مَنْ عَادَ مَرِيضاً لَمْ يَزَلْ فِي خُرْفَةِ الْجَنَّةِ. قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا خُرْفَةُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: جَنَاهَا^٥.
- ١١٠٦١ . رسول الله ﷺ: مَنْ عَادَ مَرِيضاً نَادَاهُ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِهِ: يَا فَلَانُ، طِبْتُ وَطَابَ لَكَ مَمْسَاكَ بِثَوَابٍ مِنَ الْجَنَّةِ^٦.
- ١١٠٦٢ . مسند ابن حنبل عن أبي فاختة عن الإمام علي عليه السلام: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَا عَادَ مُسْلِمٌ مُسْلِماً إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ مِنْ حِينَ يُصْبِحُ إِلَى أَنْ يُمَسِّيَ.

١ . الفردوس: ج ٣ ص ٤٤٤ ح ٤١١١ عن ابن عمر.

٢ . الفردوس: ج ٢ ص ١٩٣ ح ٢٩٦٢ عن أبي هريرة.

٣ . المجازات النبوية: ص ٣٨٠ ح ٢٩٥، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ٢٢٩ ح ٤٢؛ مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٣٠ ح ١٤٣٦٤ وفيه «يرجع» بدل «يجلس» عن جابر بن عبد الله.

٤ . المجازات النبوية: ص ١١٣ ح ٨٠؛ مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ٣٢٨ ح ٢٢٤٦٧ عن ثوبان.

٥ . صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٩٨٩ ح ٤٢.

٦ . الكافي: ج ٣ ص ١٢١ ح ١٠ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ٢١٤ ح ١؛ سنن الترمذي: ج ٤ ص ٣٦٥ ح ٢٠٠٨ عن أبي هريرة نحوه.

وَجَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ خَرِيفًا فِي الْجَنَّةِ.

قَالَ: فَقُلْنَا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَمَا الْخَرِيفُ؟ قَالَ: السَّاقِيَةُ الَّتِي تَسْقِي النَّخْلَ.^١

٣ / ٤

آدابُ الْعِيَادَةِ

أ- الْعِيَادَةُ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ

١١٠٦٣. رسول الله ﷺ: لَا يُعَادُ الْمَرِيضُ إِلَّا بَعْدَ ثَلَاثٍ.^٢

ب- التَّلَطُّفُ لِلْمَرِيضِ

١١٠٦٤. رسول الله ﷺ: إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ عَلَى مَرِيضٍ فَلْيُصَافِحْهُ، وَلْيَضَعْ يَدَهُ عَلَى جَبْهَتِهِ، وَلْيَسْأَلْهُ كَيْفَ هُوَ، وَلْيَسْأَلْهُ فِي الْأَجَلِ وَيَسْأَلْهُ أَنْ يَدْعُو لَهُمْ، فَإِنَّ دُعَاءَ الْمَرِيضِ كَدُعَاءِ الْمَلَائِكَةِ.^٣

١١٠٦٥. سنن الترمذي عن أبي أمامة عن رسول الله ﷺ: تَمَامُ عِيَادَةِ الْمَرِيضِ أَنْ يَضَعَ أَحَدُكُمْ يَدَهُ عَلَى جَبْهَتِهِ - أَوْ قَالَ: عَلَى يَدِهِ - فَيَسْأَلْهُ كَيْفَ هُوَ.^٤

ج- الدُّعَاءُ لِلْمَرِيضِ

١١٠٦٦. رسول الله ﷺ: إِذَا دَخَلْتُمْ عَلَى الْمَرِيضِ فَنَفْسُوا لَهُ فِي أَجَلِهِ، فَإِنْ ذَلِكَ لَا يَزِدُّ شَيْئًا وَيُطَيِّبُ بِنَفْسِهِ.^٥

١. مسند ابن حنبل: ج ١ ص ١٩٧ ح ٧٠٢.

٢. المعجم الأوسط: ج ٤ ص ١٨ ح ٣٥٠٣ عن أبي هريرة.

٣. شعب الإيمان: ج ٦ ص ٥٤١ ح ٩٢١٤ عن جابر بن عبد الله.

٤. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٧٦ ح ٢٧٣١: الكافي: ج ٣ ص ١١٨ ح ٥ عن أبي يحيى عن الإمام الصادق عليه السلام.

بحار الأنوار: ج ٨١ ص ٢٢٣ ح ٢٧.

٥. سنن الترمذي: ج ٤ ص ١١٢ ح ٢٠٨٧ عن أبي سعيد الخدري؛ بحار الأنوار: ج ٨١ ص ٢٢٥ ح ٣٣.

١١٠٦٧ . عَنْهُ ﷺ - فِي دُعَائِهِ لِمَرِيضٍ عِنْدَ عِبَادَتِهِ لَهُ - : اللَّهُمَّ اجْرُهُ عَلَيَّ وَجَعِهِ ، وَعَافِهِ إِلَى مُنْتَهَى أَجَلِهِ^١ .

١١٠٦٨ . السِّنُّ الْكَبْرَى لِلنَّسَائِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا عَادَ الْمَرِيضَ جَلَسَ عِنْدَ رَأْسِهِ ، ثُمَّ قَالَ سَبْعَ مَرَّاتٍ :

«أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَشْفِيكَ» ، فَإِنْ كَانَ فِي أَجَلِهِ تَأْخِيرٌ عَوْفِي مِنْ وَجَعِهِ ذَلِكَ^٢ .

١١٠٦٩ . صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ عَنْ عَائِشَةَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَتَى مَرِيضًا أَوْ أَتَى بِهِ ، قَالَ :

«أَذْهَبِ الْبَأْسَ رَبَّ النَّاسِ ، إِشْفِ وَأَنْتَ الشَّافِي ، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ ، شِفَاءٌ لَا يُغَادِرُ سُقْمًا»^٣ .

١١٠٧٠ . صَحِيحُ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ : إِنَّ جَبْرَيْلَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، اِشْتَكَيْتَ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ .

قَالَ : «بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنٍ حَاسِدٍ ، اللَّهُ يَشْفِيكَ ، بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ»^٤ .

د - طَلَبُ الدُّعَاءِ مِنَ الْمَرِيضِ

١١٠٧١ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا دَخَلْتَ عَلَى مَرِيضٍ فَمُرْهُ أَنْ يَدْعُوَ لَكَ ؛ فَإِنَّ دُعَاءَهُ كَدُعَائِكَ الْمَلَائِكَةِ^٥ .

١ . نثر الدرر: ج ١ ص ١٥٥ .

٢ . السنن الكبرى للنسائي: ج ٦ ص ٢٥٨ ح ١٠٨٨٢ ؛ مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٢٤٥ ح ٢٥٩٤ نحوه .

٣ . صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢١٤٨ ح ٥٣٥١ ؛ مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٢٤٥ ح ٢٥٩٣ . بحار الأنوار: ج ٨١ ص ٢٢٢ ح ٢٤ .

٤ . صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٧١٨ ح ٤٠ ؛ الأمالي للطوسي: ص ٦٣٨ ح ١٣١٦ . بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٢٦٨ ح ٣١ .

٥ . سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٤٦٣ ح ١٤٤١ عن عمر بن الخطاب: الكافي: ج ٣ ص ١١٧ ح ٣ عن سيف بن عميرة عن الإمام الصادق عليه السلام . بحار الأنوار: ج ٨١ ص ٢١٩ ح ١٥ .

هـ- عَدَمُ الْأَكْلِ عِنْدَ الْمَرِيضِ

١١٠٧٢. الإمام علي عليه السلام: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَأْكُلَ الْعَائِدُ عِنْدَ الْعَلِيلِ، فَيَحْبِطَ اللَّهُ أَجْرَ عِيَادَتِهِ^١.

و- تَخْفِيفُ الْجُلُوسِ عِنْدَ الْمَرِيضِ

١١٠٧٣. رسول الله ﷺ: أَعْظَمُ الْعِيَادَةِ أَجْراً أَخْفُهَا^٢.

١١٠٧٤. عنه عليه السلام: الْعِيَادَةُ فَوَاقٍ نَاقَةٍ^٣.

١١٠٧٥. عنه عليه السلام: أَفْضَلُ الْعِيَادَةِ أَجْراً، سُرْعَةُ الْقِيَامِ مِنَ عِنْدِ الْمَرِيضِ^٤.

١١٠٧٦. عنه عليه السلام: خَيْرُ الْعِيَادَةِ أَخْفُهَا^٥.

ز- الْإِغْبَابُ فِي الْعِيَادَةِ

١١٠٧٧. رسول الله ﷺ: أَغْبَتُوا فِي الْعِيَادَةِ^٦.

١١٠٧٨. عنه عليه السلام: أَغْبَتُوا فِي الْعِيَادَةِ وَأَرْبَعُوا، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَغْلُوباً^٧.

١١٠٧٩. عنه عليه السلام: عُودُوا غَيْباً، فَإِنْ أَغْمِيَ عَلَى مَرِيضٍ فَحَتَّى يُفِيقَ^٨.

١١٠٨٠. عنه عليه السلام: أَغْبَتُوا فِي الْعِيَادَةِ وَأَرْبَعُوا فِي الْعِيَادَةِ، وَخَيْرُ الْعِيَادَةِ أَخْفُهَا، إِلَّا أَنْ يَكُونَ

١. دعائم الإسلام: ج ١ ص ٢١٨، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ٢٢٨ ح ٤١.

٢. مسند الزكزاكي: ج ٢ ص ٢٥٥ ح ٦٦٣ عن علي بن عمر بن الإمام علي عليه السلام عن أبيه عن جده.

٣. شعب الإيمان: ج ٦ ص ٥٤٣ ح ٩٢٢٢ عن أنس؛ الكافي: ج ٣ ص ١١٨ ح ٢ عن عبدالله بن سنان عن الإمام الصادق عليه السلام وفيه «العبادة قدر فواق ناقة أو حلب ناقة».

٤. كنز العمال: ج ٩ ص ٩٧ ح ٢٥١٥٣ نقلاً عن الفردوس عن جابر.

٥. مسند الشهاب: ج ٢ ص ٢١٨ ح ١٢٢١ عن عثمان بن عفان.

٦. تاريخ بغداد: ج ١١ ص ٣٣٤ عن جابر بن عبدالله.

٧. الأمالي للطوسي: ص ٦٣٩ ح ١٣١٨ عن جابر بن عبدالله، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ٢٢٢ ح ٢٦؛ المرض والكفارات لابن أبي الدنيا: ص ١٦٨ ح ٢١٢.

٨. الفردوس: ج ٣ ص ٨١ ح ٤٢٢٦ عن عائشة.

مَغْلُوبًا فَلَا يُعَاد.^١

١١٠٨١. عَنْهُ ﷺ: عِيَادَةُ الْمَرِيضِ أَوَّلَ يَوْمٍ فَرِيضَةٍ، وَمَا بَعْدَ ذَلِكَ تَطَوُّعٌ.^٢

٤ / ٤

مَنْ أَكْدَتْ عِيَادَتُهُ مِنَ الْمُرَضِيِّ

أ- الْمُؤْمِنُ

١١٠٨٢. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لِلْمُؤْمِنِ عَلَى الْمُؤْمِنِ سَبْعَةُ حُقُوقٍ وَاجِبَةٍ مِنَ اللَّهِ ﷻ عَلَيْهِ: ... وَأَنْ يَعُودَهُ

فِي مَرَضِهِ.^٣

١١٠٨٣. عَنْهُ ﷺ: حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ: رَدُّ السَّلَامِ، وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ وَ...^٤

١١٠٨٤. عَنْهُ ﷺ: يُعَيِّرُ اللَّهُ ﷻ عَبْدًا مِنْ عِبَادِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ: عَبْدِي مَا مَنَعَكَ إِذْ مَرَضْتُ أَنْ

تَعُودَنِي؟

فَيَقُولُ: سُبْحَانَكَ! أَنْتَ رَبُّ الْعِبَادِ لَا تَأَلَّمُ وَلَا تَمْرَضُ.

فَيَقُولُ: مَرَضَ أَخُوكَ الْمُؤْمِنُ فَلَمْ تَعُدَّهُ، وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي

عِنْدَهُ، ثُمَّ لَتَكَلَّفْتُ بِحَوَائِجِكَ فَقَضَيْتُهَا لَكَ، وَذَلِكَ مِنْ كَرَامَةِ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ، وَأَنَا

الرَّخْمَنُ الرَّحِيمُ.^٥

١١٠٨٥. عَنْهُ ﷺ: عَنْ اللَّهِ ﷻ - فِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ - : مَرَضْتُ فَلَمْ يَعُدْنِي ابْنُ آدَمَ، وَظَمِئْتُ فَلَمْ

١. شعب الإيمان: ج ٦ ص ٥٤٢ ح ٩٢١٨ عن جابر بن عبد الله.

٢. الفردوس: ج ٣ ص ٤٤ ح ٤١١١ عن ابن عباس.

٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٩٨ ح ٥٨٥٠ عن مسعدة بن صدقة، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٢٢٢ ح ٣.

٤. صحيح البخاري: ج ١ ص ٤١٨ ح ١١٨٣ عن أبي هريرة.

٥. الأمالي للطوسي: ص ٦٢٩ ح ١٢٩٥ عن إسحاق بن جعفر العلوي أخيه الإمام الكاظم ﷺ عن الإمام الكاظم

عن أبياته ﷺ، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ٢١٩ ح ١٨.

يَسْقِينِي ابْنُ آدَمَ.

فَقُلْتُ: أَمْرَضُ يَا رَبُّ؟!

قَالَ: يَمْرَضُ الْعَبْدُ مِنْ عِبَادِي مِمَّنْ فِي الْأَرْضِ فَلَا يُعَادُ؛ فَلَوْ عَادَهُ كَانَ مَا يَعُودُهُ لِي، وَيَظُنُّ فِي الْأَرْضِ فَلَا يُسْقَى؛ فَلَوْ سُقِيَ كَانَ مَا سَقَاهُ لِي.^١

ب - بنو هاشم

١١٠٨٦. رسول الله ﷺ: عِيَادَةُ بَنِي هَاشِمٍ قَرِيضَةٌ، وَزِيَارَتُهُمْ سُنَّةٌ.^٢

د - الْمَسَاكِينُ

١١٠٨٧. رسول الله ﷺ - لِأَبِي ذَرٍّ -: جَالِسِ الْمَسَاكِينَ، وَعُدُّهُمْ إِذَا مَرَضُوا.^٣

١١٠٨٨. سنن النسائي عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعُودُ الْمَسَاكِينَ وَيَسْأَلُ عَنْهُمْ.^٤

٥ / ٤

مَنْ لَا يُعَادُ مِنَ الْمَرْضَى

١١٠٨٩. رسول الله ﷺ: ثَلَاثَةٌ لَا يُعَادُونَ: صَاحِبُ الضَّرْسِ، وَصَاحِبُ الرَّمَدِ، وَصَاحِبُ الدُّمَلِ.^٥

١١٠٩٠. عنه ﷺ: شَارِبُ الْخَمْرِ لَا يُعَادُ إِذَا مَرَضَ.^٦

١. مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٣٧٠ ح ٩٢٥٣ عن أبي هريرة.

٢. جامع الأحاديث للفتي: ص ١٠١، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٢٣٤ ح ٣٣.

٣. الدعوات: ص ٢٢٤ ح ٦٢٠ وص ٢٧٧ ح ٨٠١.

٤. سنن النسائي: ج ٤ ص ٤٠.

٥. شعب الإيمان: ج ٦ ص ٥٣٥ ح ٩١٨٨ عن أبي هريرة.

٦. الكافي: ج ٦ ص ٣٩٦ ح ٤ وص ٣٩٧ ح ٥ نحوه. وكلاهما عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ٢٦٧ ح ٢٥.

٦ / ٤

مَا الْيَتْبَغِي فِي مُوَاجَهَةِ الْمُرِضِ

١١٠٩١. رسول الله ﷺ: إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ بِأَخِيهِ بَلَاءً، فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ ﷻ وَلَا يُسْمِعْهُ ذَلِكَ.^١
١١٠٩٢. عنه ﷺ: أَقْلُوا مِنَ النَّظَرِ إِلَى أَهْلِ الْبَلَاءِ وَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ، وَإِذَا مَرَرْتُمْ بِهِمْ فَأَسْرِعُوا الْمَشَى لَا يُصِيبُكُمْ مَا أَصَابَهُمْ.^٢
١١٠٩٣. عنه ﷺ: لَا تُدِيمُوا النَّظَرَ إِلَى الْمَجْذُومِينَ.^٣
١١٠٩٤. عنه ﷺ: لَا تُدِيمُوا النَّظَرَ إِلَى أَهْلِ الْبَلَاءِ وَالْمَجْذُومِينَ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ يَحْزَنُهُمْ.^٤

١. ذيل تاريخ بغداد لابن التَّجَرُّ: ج ١٨ ص ٢٢٢ ح ٧٩٥ عن جابر بن عبد الله.

٢. طب الأئمة لابني بسطام: ص ١٠٦ عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٢١٣ ح ٩.

٣. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١١٧٢ ح ٣٥٤٣ عن ابن عباس.

٤. طب الأئمة لابني بسطام: ص ١٠٦ عن محمد بن سنان عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٥



القِسْمُ الْعَاجِزُ الحِكْمَةُ الْمُنَوَّعَةُ

الْكَفَلُ	الفصل الأول
لِلْخَيْلِ	الفصل الثاني
الْجَمَالُ	الفصل الثالث
الْجَوَارِ	الفصل الرابع
الْخَبَاءُ	الفصل الخامس
الْمَشْبَعُ	الفصل السادس
الْإِسْتِخَارَةُ	الفصل السابع
الرَّحْمَةُ	الفصل الثامن
السُّوَالُ	الفصل التاسع
السُّرُورُ	الفصل العاشر
السَّفَرُ	الفصل الحادي عشر
لِلْمَشْكُورِ	الفصل الثاني عشر
السُّلْطَانُ الْمَلِكُ	الفصل الثالث عشر
السَّلَامُ	الفصل الرابع عشر

الفصل الخامس عشر	الشُّعْرُ
الفصل السادس عشر	الأَشْرَارُ
الفصل السابع عشر	لِلْمُنَادِيَةِ
الفصل الثامن عشر	الشُّعْرُ
الفصل التاسع عشر	لِلصَّاقَةِ
الفصل العشرون	الضُّلُحُ
الفصل الحادي والعشرون	لِلصَّبِيَّةِ
الفصل الثاني والعشرون	الضُّحَى
الفصل الثالث والعشرون	لِلْمُسْتَضْعَفِ
الفصل الرابع والعشرون	الضِّيَافَةُ
الفصل الخامس والعشرون	الطَّبِيبُ
الفصل السادس والعشرون	الإِعْذَارُ
الفصل السابع والعشرون	العَرِيَّةُ
الفصل الثامن والعشرون	العُرَّةُ
الفصل التاسع والعشرون	الْعَشِيقُ
الفصل الثلاثون	القَائِلُ الظَّيْرُ
الفصل الحادي والثلاثون	عَلَاكِةُ الرَّاغِبِ إِلَى الْفَهْمِ
الفصل الثاني والثلاثون	الْكَلَامُ
الفصل الثالث والثلاثون	النَّبَاتُ
الفصل الرابع والثلاثون	الْمُسَانُّ
الفصل الخامس والثلاثون	الْفَرْقُ
الفصل السادس والثلاثون	الْهَوَى الْغَيْبُ
الفصل السابع والثلاثون	الْمُلُحُ

المَزَاحُ	الفصل الثامن والثلاثون
لِلْمُنَجِّياتِ	الفصل التاسع والثلاثون
النَّظَرُ	الفصل الأربعون
النَّعْمَةُ	الفصل الحادي والأربعون
النُّومُ وَالسُّهَرُ	الفصل الثاني والأربعون
الرَّحِيْبَةُ	الفصل الثالث والأربعون
الرَّطْبُ	الفصل الرابع والأربعون
لِلرَّحْمَةِ	الفصل الخامس والأربعون
الْهَرَمُ	الفصل السادس والأربعون
الْبَيْتُ	الفصل السابع والأربعون

المدخل

إنَّ رعاية القواعد الصحيَّة في الأكل والشرب هي من أهمِّ عوامل السلامة والصحة والنشاط وطول العمر، فلو علم الناس القواعد الصحيَّة فيما يأكلون، ومقدار ما يأكلون، وكيف يأكلون، وعملوا بما يعلمون، فإنَّ كثيراً من الأمراض سوف تزول عنهم، وينعمون بلذَّة الحياة وبهجتها.

إنَّ القاعدة الأولى في رعاية المعايير الصحيَّة هنا هي فهم الهدف من تناول الطعام في نظام الخليقة، وكون ذلك الهدف من أجل أن يحيا الإنسان، لا أن تكون الحياة وسيلة للأكل، كما ورد في الحكمة المنسوبة للإمام عليٍّ عليه السلام:

لَا تَطْلُبِ الْحَيَاةَ لِتَأْكُلَ، بَلِ اطْلُبِ الْأَكْلَ لِتَحْيَا.^١

إنَّ كثيراً من الناس - إن لم نقل أكثرهم - يضحُّون بسلامتهم وصحتهم وحياتهم في سبيل بطونهم، من هنا تراهم لا يسألون أنفسهم أبداً: لماذا يأكلون؟ وكيف يأكلون؟ وكم يأكلون؟ فتراهم يتناولون ما لذَّة طعمه أكثر، وبمقدار ما تستوعبه شهيتهم، وبكلِّ شكل متيسر؛ ولذلك يُبتلون بأنواع الأمراض، كما يقول أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام:

مَنْ غَرَسَ فِي نَفْسِهِ مَحَبَّةَ أَنْوَاعِ الطَّعَامِ اجْتَنَى إِيمَارَ قُنُونِ الْأَسْقَامِ.^٢

١ . راجع: موسوعة الأحاديث الطبية: ج ٢ (القسم الرابع: دور الأكل والشرب في الصحة والمرض / الفصل الأول: قلة الأكل / البحث على قلة الأكل).

٢ . موسوعة الأحاديث الطبية: ج ٢ (القسم الرابع: دور الأكل والشرب في الصحة والمرض / الفصل الرابع: كثرة النهام / مضار النهام).

إنَّ تعاليم الإسلام في هذا المجال في غاية الأهمية، وتعتبر من المعاجز العلمية لأنَّمة الدين، إذا أخذنا بنظر الاعتبار عصر صدورها. وهنا نوَّكد مسألتين:

١. إنَّ تعاليم الإسلام في الأكل لا تضمن سلامة الجسم فحسب، بل تضمن صحَّة الجسم والروح معاً.

٢. لَمَّا كان العلم قاصراً عن الإحاطة بكلِّ أسرار الوجود، فقد تكون حكمة بعض تعاليم الإسلام مجهولة لدى العلم اليوم. ولكنَّ هذا لا يعني أبداً أنَّ تلك التعاليم ليس وراءها دليل، فحكمة بعض أحكام الإسلام كانت مجهولة من قبل واكتشف العلم أسرارها اليوم. ونحن هنا نشير باختصار إلى تلك التعاليم:

١. حَلْيَةِ الطَّعَامِ

إنَّ أهمَّ تعاليم الإسلام في المأكولات أن تكون من «الحلال». وبعبارة أخرى:

أ - أن يكون المأكول قد حصل عليه الإنسان من طريق مشروع، فالطعام المستحصل من طريق غير مشروع ومن التعدي على حقوق الآخرين، قد لا يضرَّ بصحَّة الجسم، لكنَّه دون شكٍّ مضرٌّ بسلامة النفس والروح.

ب - يجب إعداد طعام الإنسان من «الطَّيِّبَات»، أي لا يجوز تناول الأُطعمة التي ينفر منها طبع عامَّة الناس، أو التي حظر الإسلام تناولها - كلحم الميتة أو لحم غير مأكول اللحم - وإن لم يكن فيها عدوان على حقوق الآخرين.

ج - ألا يكون الطعام مضرّاً للمتناول، فقد يكون الطعام محللاً لشخص، لكنَّه محرَّم على شخص آخر مريض إذا كان يضرُّه.

د - من الممكن أن يكون الطعام محللاً وغير ضارٍّ للجسم، لكنَّ طريقة تناوله تتضمَّن مفسدة للروح أو للمجتمع، مثل تناول الطعام بأنية الذهب والفضة، أو الأكل من مائدة فيها الخمر. تناول الطعام بهذه الصور محرَّم في الشريعة الإسلامية.

٢. تناول وجبتين في اليوم

توصي الروايات الإسلامية بتناول وجبتين في اليوم صباحاً ومساءً؛ لحفظ سلامة الفرد وصحته. وأهل الجنة الخالدون في دار السلام يأكلون وجبتين:

﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾^١.

٣. التوصية بقلة الطعام

إن أئمة الدين إذ يؤكدون على قلة تناول الطعام، يذكرون لذلك فوائد جمّة مثل: استمرار سلامة الجسم، وصفاء الفكر، ضياء القلب، التخلص من حبائل الشيطان، التمتع بملكوّات الوجود، القرب من الله سبحانه، والاستفادة الفضلى من عبادته.

٤. خطر البطنة

إن الإكثار من الطعام مذموم بشدة في الأحاديث؛ فهو يُضعف الصحة، ويقوّي الشهوة، ويُتِن البدن، ويجعل الجسم والروح عرضة لأنواع الأمراض. فالبطنة تضرّ بجوهر النفس، وبقوة الورع والتقوى، وتشكّل حجاباً أمام الذكاء، وتجعل القلب قاسياً مظلماً. كما أنّ المِبطان يرى أضغاث الأحلام، ويشعر بالكسل لدى العبادة، ولذلك تقلّ عبادته ويبتعد عن القرب الإلهي، وبالتالي فالشبع في الدنيا يؤدي إلى الجوع في الآخرة.

٥. معيار الطعام المفيد

لتوقّي الأضرار الناجمة عن الإكثار من الطعام والاستفادة من تقليله، ورد في النصوص ما يشكّل معياراً لذلك، إذ وردت التوصية بتناول الطعام حين الاشتهاة،

والكف عنه قبل الشبع الكامل :

كُلْ وَأَنْتَ تَشْتَهِي ، وَأَمْسِكْ وَأَنْتَ تَشْتَهِي^١.

٦. أفضل الطعام وأفضل الموائد

إنَّ الروايات الإسلامية تذهب إلى أَنَّ أفضل الطعام ما كان له عدَّة خصائص :

أولاً : أن يكون الطعام من كَدِّ يَدِ الْآكِلِ .

ثانياً : أن يكون مستساغاً لدى أفراد عائلته .

ثالثاً : ألاَّ يُؤَدِّي إلى أذية الآخرين .

وأفضل الموائد أكثرها طهراً وحلالاً وبساطة ، فلا ينبغي أن تضمَّ المائدة ألوان الأطعمة المتنوعة المكلفة التي استعاذ أهل البيت ﷺ بالله من تناولها .

٧. آداب تناول الطعام

تنقسم آداب تناول الطعام إلى عدَّة أقسام :

القسم الأول : ما ينبغي مراعاته قبل الأكل

إنَّ مَا ورد على لسان أئمة الدين بهذا الشأن : احتواء المائدة على الخُضرة ، وغسل اليدين وعدم تنشيفهما بالمنشفة ، وخلع الحذاء ، والتواضع في الجلوس على المائدة ، وإشراك الناظرين من إنسان أو حيوان ، والتصدَّق من ذلك الطعام أو ما يماثله .

القسم الثاني : ما يجب مراعاته عند تناول الطعام

أ - التدبُّر في تَكُونِ الأطعمة التي يحتاج إليها جسم الإنسان في نظام الخليقة ، وفي

١ . موسوعة الأحاديث الطيبة : ج ٢ (القسم الرابع : دور الأكل والشرب في الصحة والعرض / الفصل الخامس : آداب أكل الطعام / الإمساك قبل الشبع) .

- العوامل التي تظافرت لإعداد ما على المائدة من أطعمة تتناسب مع شهية الأكل.
- ب - بدء أكل الطعام باسم الله الرحمن الرحيم وذكره، فهو الذي وقر في نظام الخليقة أنواع الأغذية المفيدة لتلبية احتياجات الإنسان، وتكرار اسمه تعالى عند تناول كل نوع من الطعام، وكذلك تكراره بعد كل كلام بين الطعام، وحمد الله سبحانه كثيراً بعد الطعام.
- ج - البدء بتناول الملح قبل الطعام^١، طبعاً إذا لم يكن في الملح ضرر على الأكل.
- د - البدء بأخف الأطعمة.
- هـ - عدم تناول الأطعمة الحارة، وتناول الأطعمة الدافئة قبل أن تبرد.
- و - الأكل باليد اليمنى.
- ز - تصغير اللقمة.
- ح - مضغ الطعام جيداً.
- ط - إطالة الجلوس على المائدة.
- ي - إكرام الخبز وعدم وضعه تحت آنية الطعام.
- ك - تتبع ما يسقط من فتات الخبز عند الأكل في البيت، وتركه إذا كان في الصحراء؛ لنتفع به الحيوانات.
- ل - الإمساك عن الطعام قبل الشبع الكامل مع شهيته إليه.

القسم الثالث: ما ينبغي تركه عند تناول الطعام

- أ - الإسراف في تنوع الطعام وكميته.
- ب - ذم ما لا يستساغ من الطعام.

١. قد تكون التوصية بالملح في بدء تناول الطعام وفي الانتهاء منه، تنوجه لسكنة المناطق التي يكثر فيها تعرق الجسم وبذلك يقل الملح فيه، أو لتعقيم الفم، وظاهر الروايات المستفيضة يدل على أن تناول قليل من الملح قبل الطعام وبعده مفيد للمرضى.

- ج - النفخ في الطعام.
- د - الأكل باليد اليسرى.
- هـ - الأكل بالإصبع أو الإصبعين.
- و - التجشؤ بصوت مرتفع.
- ز - الإيغال في تنظيف العظام.
- ح - تناول الماء أثناء الطعام.
- ط - تناول الماء بعد أكل اللحم.
- ي - الأكل عند الشبع.

القسم الرابع: المذموم من حالات تناول الطعام

إنَّ تناول الطعام المضّر بالصحة أو بشكل يتنافى مع الأخلاق - كالأكل على طريقة المتكبرين - أو بأسلوب يتنافى وعرف المجتمع، مذموم في الإسلام. وما ورد في هذا القسم من روايات تنهى عن الأكل في حالة الاتكاء، أو الانبطاح، أو الاستلقاء، أو القيام، أو المشي، أو في حالة الجنابة، إنما هو في حالة انطباقه على أحد العناوين المذكورة.

القسم الخامس: النصيحة بتناول الطعام مع الآخرين

إنَّ تناول الطعام على انفراد قد جاء ذمّه في الروايات الإسلامية، حيث أوصى الإسلام بأن يشرك الإنسان الآخرين في طعامه ما استطاع، وأكد على تناول الطعام مع الأسرة والخدم والأيّام.

القسم السادس: الآداب التي ينبغي مراعاتها عند تناول الطعام مع الآخرين

- أ - تناول الطعام ممّا هو أمام الأكل.
- ب - الأكل من أطراف آنية الطعام المعدة للجميع، وعدم التناول من وسط الإناء.

- ج - عدم النظر إلى لقمة الآخرين.
 د - رعاية حقوق الآخرين في تناول ما على المائدة.
 هـ - بدء صاحب المائدة بالطعام، أو مَنْ هو مقدّم على الآخرين.
 و - الاستمرار في تناول الطعام حتّى يشبع كلُّ مَنْ على المائدة.
 ز - ترك المائدة بُرْهةً قبل جمع ما عليها.

٨ آداب الانتهاء من الطعام وجمع المائدة

إنَّ الانتهاء من الطعام - مثل البدء به - له آدابه الخاصّة المفيدة لسلامة الجسم والروح، ويمكن تقسيمها إلى آداب عرفانيّة واجتماعيّة وصحية:

أ - الأدب العرفاني، وهو عبارة عن شكر النعم الحقيقي وهو الله سبحانه، والدعاء بالبركة والرزق.

ب - الأدب الاجتماعي، ويتمثّل بتذكّر الجياع ومسؤوليّة مَنْ شبع تجاههم، والعزم على العمل قدر المستطاع من أجل إزالة الجوع والفقر من المجتمع.

ج - الأدب الصحيّ، وذلك كفصل اليدين، والتخلّل، والسواك، وتنظيف ما تناثر تحت المائدة، والاستراحة قليلاً بالاستلقاء على الظهر، وعدم النوم مباشرةً بعد الطعام.

٩ آداب تناول اللحوم والفاكهة

أ - آداب تناول اللحوم:

- ١ . اختيار لحم مقادير البدن، وخاصّة الذراع.
- ٢ . غسل اللحم قبل الطبخ.
- ٣ . قطع اللحم بالأسنان عند تناوله، وعدم قطعه بالسكين.
- ٤ . عدم تناول لحم «القديد»^١.

١ . القديد: اللحم المملوح المجفّف في الشمس (النهاية: ج ٤ ص ٢٢٠ قدده).

- ٥ . عدم تناول اللحم النيء .
- ٦ . أكل اللحم كلّ ثلاثة أيّام مرّة واحدة، أو مرّة في الأسبوع، وعدم ترك أكله أكثر من أربعين يوماً، واجتناب تناوله كلّ يوم.
- ٧ . الاجتناب عن المبالغة في تجريد اللحم عن العظام، وأكل نخاع العظام.

ب - آداب تناول الفاكهة :

- ١ . غسلها بالماء.
 - ٢ . ذكر الله عند الأكل.
 - ٣ . الدعاء بالمأثور عند رؤية الفاكهة الجديدة.
 - ٤ . أكل الفاكهة في بداية الموسم وتركها في نهايته.
 - ٥ . أكل الفاكهة مع القشر.
- واليك شرح هذا الإجمال :

الفصل الأول

الأكل

١ / ١

واجبات الأكل

أ - جِلْيَةُ الطَّعَامِ

الكتاب

﴿فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ عَلَيْهِ تَعْبُدُونَ﴾^١.
﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ كُلُّوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾^٢.

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ عَلَيْهِ تَعْبُدُونَ﴾^٣.

الحديث

١١٠٩٥ . رسول الله ﷺ : مَنْ أَكَلَ الْحَلَالَ ، قَامَ عَلَى رَأْسِهِ مَلَكٌ يَسْتَغْفِرُ لَهُ حَتَّى يَفْرَغَ مِنْ أَكْلِهِ .^٤

١ . النحل : ١١٤ .

٢ . البقرة : ١٦٨ .

٣ . البقرة : ١٧٢ .

٤ . مكارم الأخلاق : ج ١ ص ٣٢٠ ح ١٠٢٨ ، بحار الأنوار : ج ٦٦ ص ٣١٤ ح ٦ .

١١٠٩٦. عَنْهُ ﷺ: مَنْ أَكَلَ الْخَلَالَ أَرْبَعِينَ يَوْماً، نَوَّرَ اللَّهُ قَلْبَهُ وَأَجْرِي يَتَابِعُ الْحِكْمَةَ مِنْ قَلْبِهِ عَلَى لِسَانِهِ.^١
١١٠٩٧. عَنْهُ ﷺ: مَنْ أَكَلَ طَيِّباً، وَعَمِلَ فِي سُنَّةٍ، وَأَمِنَ النَّاسَ بَوَاتِقَهُ^٢؛ دَخَلَ الْجَنَّةَ.^٣
١١٠٩٨. عَنْهُ ﷺ: أُمِرَ الرُّسُلُ أَلَّا يَأْكُلُوا إِلَّا طَيِّباً، وَلَا تَعْمَلُوا إِلَّا صَالِحاً.^٤
١١٠٩٩. عَنْهُ ﷺ: مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ النَّحْلَةِ^٥؛ لَا يَأْكُلُ إِلَّا طَيِّباً، وَلَا يَضَعُ إِلَّا طَيِّباً.^٦
١١١٠٠. عَنْهُ ﷺ: إِنَّ مَثَلَ الْمُؤْمِنِ لَكَمَثَلِ النَّحْلَةِ: أَكَلَتْ طَيِّباً، وَوَضَعَتْ طَيِّباً.^٧

ب - اجْتِنَابُ الْحَرَامِ

١١١٠١. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ ... تَرَاباً فَيَجْعَلَهُ فِي فِيهِ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَجْعَلَ فِي فِيهِ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ.^٨
١١١٠٢. عَنْهُ ﷺ: إِذَا وَقَعَتِ اللَّقْمَةُ مِنْ حَرَامٍ فِي جَوْفِ الْعَبْدِ لَعَنَهُ كُلُّ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَمَا دَامَتِ اللَّقْمَةُ فِي جَوْفِهِ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِ.
- وَمَنْ أَكَلَ اللَّقْمَةَ مِنَ الْحَرَامِ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ^٩، فَإِنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ.

١. المعنى عن حمل الأسفار: ج ١ ص ٤٣٥ ح ١٦٥٢؛ عَدَّة الداعي: ص ١٤٠ وليس فيه ذيله، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ١٦ ح ٧١.

٢. بَوَاتِقُهُ: أي غَوَائِلُهُ وشُرُورُهُ، واحدها بَوَاتِقَةٌ وهي الدَاهِيَةُ (النهاية: ج ١ ص ١٦٢ «بوق»).

٣. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٦٦٩ ح ٢٥٢٠ عن أبي سعيد الخدري.

٤. المستدرک علی الصحيحين: ج ٤ ص ١٤٠ ح ٧١٥٩ عن أم عبد الله أخت شداد بن أوس.

٥. المشهور في الرواية بالخاء المعجمة، وهي واحدة النخيل، وروي بالحاء المهملة: يريد نَحْلَةَ العسل. ووجه التشابه بينهما: يجذب النحل وفطنته، وقلة أذاه وحقاره ومفغته، وقنوعه، وسعيه في الليل، وتنزهه عن الأفذار، وطيب أكله، وأنه لا يأكل من كسب غيره، وتحوله وطاعته لأمره ... (النهاية: ج ٥ ص ٢٩ «نحل»).

٦. شعب الإيمان: ج ٥ ص ٥٨ ح ٥٧٦٥ عن عبد الله بن عمرو بن العاص.

٧. مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٦٣٩ ح ٦٨٨٩ عن عبد الله بن عمرو.

٨. مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٦٨ ح ٧٤٩٣ عن أبي هريرة.

٩. باؤوا بغضب من الله: رجعوا به؛ أي صار عليهم (الصحيح: ج ١ ص ٣٨ «بؤأ»).

وإن ماتَ فَالتَّارُ أَوْلَى بِهِ^١.

١١١٠٣. عنه عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْجَنَّةَ أَنْ يَدْخُلَهَا جَسَدٌ غُذِيَ بِحَرَامٍ^٢.

١١١٠٤. عنه عليه السلام: مَنْ وَقِيَ شَرًّا لَقَلْبِهِ^٣ وَقَبْقَبِهِ^٤ وَذَبْذَبِهِ^٥، فَقَدْ وَقِيَ الشَّرَّ كُلَّهُ^٦.

١١١٠٥. عنه عليه السلام: مَنْ وَقِيَ شَرًّا لَقَلْبِهِ وَقَبْقَبِهِ وَذَبْذَبِهِ، ضَمِنْتُ لَهُ الْجَنَّةَ^٧.

١١١٠٦. حلية الأولياء عن ابن مسعود: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام: مَنْ ضَبَطَ هَذَا - وَأَشَارَ إِلَى لِسَانِهِ - وَهَذَا - وَأَشَارَ إِلَى بَطْنِهِ - ضَمِنْتُ لَهُ الْجَنَّةَ^٨.

١١١٠٧. عذة الداعي عن رسول الله عليه السلام: الْعِبَادَةُ مَعَ أَكْلِ الْحَرَامِ كَالْبِنَاءِ عَلَى الرَّمْلِ. وَقِيلَ: عَلَى الْمَاءِ^٩.

١١١٠٨. صحيح مسلم عن أبي هريرة: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ: «يَأَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوْا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا الصَّالِحَاتِ إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ»^{١٠}. وَقَالَ: «يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُّوْا مِنَ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ»^{١١}.

١. مكالم الأخلاق: ج ١ ص ٣٢١ ح ١٠٢٩، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣١٤ ح ٦.

٢. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٦١؛ المعجم الأوسط: ج ٦ ص ١١٣ ح ٥٩٦١ عن أبي بكر نحوه.

٣. التَّلَقُّقُ: اللِّسَانُ (النهاية: ج ٤ ص ٢٦٥ «تلقق»).

٤. الْقَبْقَبُ: البَطْنُ (النهاية: ج ٤ ص ٧ «قبب»).

٥. الذَّبْذَبُ: الذُّكْرُ، سُمِّيَ بِهِ لِتَذَبُّذِهِ: أَي حركته (النهاية: ج ٢ ص ١٥٤ «ذبذب»).

٦. شعب الإيمان: ج ٤ ص ٣٦١ ح ٥٤٠٩ عن أنس؛ كنز القوائد: ج ٢ ص ١٠ نحوه. بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٦٩ ح ٧.

٧. شرح ابن ميثم على المئة كلمة: ص ١٤٧، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣١٥ ح ٧؛ الفردوس: ج ٣ ص ٦٣٢ ح ٥٩٧٨ عن أنس وفيه «وجب» بدل «ضمنت».

٨. حلية الأولياء: ج ٩ ص ٣٢٥.

٩. عذة الداعي: ص ١٤١، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ١٦ ح ٧٣.

١٠. المؤمنون: ٥١.

١١. البقرة: ١٧٢.

ثُمَّ ذَكَرَ: الرَّجُلُ يُطِيلُ السَّفَرَ، أَشَعَتْ أُغْبِرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ: يَا رَبِّ يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ؛ فَأَنْتَى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ؟^١

١١١٠٩. رسول الله ﷺ: وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! إِنَّ الْعَبْدَ لَيَقْذِفُ اللَّقْمَةَ الْحَرَامَ فِي جَوْفِهِ مَا يَقْبَلُ مِنْهُ عَمَلٌ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، وَأَيُّمَا عَبْدٍ تَبَتَّ لَحْمُهُ مِنَ الشَّحْبِ^٢ وَالرَّبَا فَالْتَارُ أُولَى بِهِ.^٣

١١١١٠. الإمام الباقر عن آبائه عليه السلام: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَأْتِي أَهْلَ الصُّفَّةِ، وَكَانُوا ضِيفَانِ^٤ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ كَانُوا هَاجِرًا مِنْ أَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَأَسْكَنَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صُفَّةً^٥ الْمَسْجِدِ، وَهُمْ أَرْبَعِينَ رَجُلًا، كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ بِالْعِدَاةِ وَالْعَشِيِّ، فَأَتَاهُمْ ذَاتَ يَوْمٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَخْصِفُ نَعْلَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَرْفَعُ ثَوْبَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَّقَلَى، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرُدُّهُمْ مُدًّا مُدًّا مِنْ تَحْرِ فِي كُلِّ يَوْمٍ.

فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الثَّمَرُ الَّذِي تَرَرُّقْنَا قَدْ أَحْرَقَ بَطُونُنَا! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَمَا إِنِّي لَوْ اسْتَطَعْتُ أَنْ أُطْعِمَكُمُ الدُّنْيَا لَأَطْعَمْتُكُمْ، وَلَكِنْ مَنْ عَاشَ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيُعْدَى عَلَيْهِ بِالْجِفَانِ^٦ وَيُرَاحُ عَلَيْهِ بِالْجِفَانِ، وَيَعْدُو أَخَذَكُمْ فِي قَمِيصَةٍ^٧ وَيَرُوحُ فِي أُخْرَى، وَتَتَجَدُّونَ^٨ بِيَوْتِكُمْ كَمَا تَتَجَدُّ الْكَعْبَةُ.

١. صحيح مسلم: ج ٢ ص ٧٠٣ ح ٦٥.

٢. الشَّحْبُ: الحَرَامُ الَّذِي لَا يَحِلُّ كَسْبُهُ (النهاية: ج ٢ ص ٣٤٥ «سحت»).

٣. المعجم الأوسط: ج ٦ ص ٣١١ ح ٦٤٩٥ عن ابن عباس.

٤. الضِّيفُ لِلوَاحِدِ، وَقَدْ يُجْمَعُ عَلَى: أَضْيَافٍ وَضُيُوفٍ وَضِيفَانٍ (القاموس المحيط: ج ٣ ص ١٦٦ «ضيف»).

٥. الصُّفَّةُ: الظِّلَّةُ (لسان العرب: ج ٩ ص ١٩٥ «صف»).

٦. الجِفْنَةُ: خُصَّتْ بِوَعَاءِ الْأَطْعَمَةِ، وَجَمْعُهَا جِفَانٌ (مفردات ألفاظ القرآن: ص ١٩٧ «جفن»).

٧. كَذَا فِي الْمَصْدَرِ، وَفِي بَحَارِ الْأَثَرِ: «خَمِيصَةٌ»، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ الصَّوَابُ. وَالْخَمِيصَةُ: هِيَ ثَوْبٌ خَزِرٌ أَوْ صُوفٍ مُعَلَّمٌ، وَقِيلَ: لَا تُسَمَّى خَمِيصَةً إِلَّا أَنْ تَكُونَ سُودَاءَ مُعَلَّمَةٍ (النهاية: ج ٢ ص ٨٠ «خمص»).

٨. التَّجْدُّ: التَّزْيِينُ (النهاية: ج ٥ ص ١٩ «نجد»).

فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا عَلَى ذَلِكَ الزَّمَانِ بِالْأَشْوَاكِ فَمَتَى هُوَ؟

قَالَ ﷺ: زَمَانُكُمْ هَذَا خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ الزَّمَانِ، إِنَّكُمْ إِنْ مَلَأْتُمْ بُطُونَكُمْ مِنَ الْحَلَالِ، تَوْشِكُونَ أَنْ تَمْلُؤُوهَا مِنَ الْحَرَامِ.^١

ج-اجْتِنَابُ التَّنَاوُلِ مِنْ آيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ

١١١١١. رسول الله ﷺ: آيَةُ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ مَتَاعُ الَّذِينَ لَا يُوَقِّنُونَ.^٢

د-اجْتِنَابُ التَّنَاوُلِ مِنْ مَائِدَةٍ يُشْرَبُ عَلَيْهَا الْخَمْرُ

١١١١٢. رسول الله ﷺ: مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَلَا يَأْكُلُ عَلَى مَائِدَةٍ يُشْرَبُ عَلَيْهَا الْخَمْرُ.^٣

١١١١٣. عنه ﷺ: مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَلَا يَقْعُدُ عَلَى مَائِدَةٍ يُشْرَبُ عَلَيْهَا الْخَمْرُ.^٤

١١١١٤. سنن أبي داود عن سالم عن أبيه: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ مَطْعَمَيْنِ: عَنِ الْجُلُوسِ عَلَى مَائِدَةٍ يُشْرَبُ عَلَيْهَا الْخَمْرُ، وَأَنْ يَأْكُلَ الرَّجُلُ وَهُوَ مُنْبَطِخٌ عَلَى بَطْنِهِ.^٥

١. النوادر للراوندي: ص ١٥٢ ح ٢٢٣ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣١٠ ح ١٢.

٢. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٣٥٣ ح ٤٢٣٩، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٥٢٩ ح ١٢.

٣. الكافي: ج ٦ ص ٢٦٨ ح ٢ عن جراح المدائني عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٥٠٠ ح ٣.

٤. مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ١٠١ ح ١٤٦٥٧ عن جابر: روضة الواعظين: ص ٥٠٨.

٥. سنن أبي داود: ج ٣ ص ٣٤٩ ح ٣٧٧٤؛ كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٧ ح ٤٩٦٨ عن الحسين بن

زيد عن الإمام الصادق عن آبائه عن الإمام علي عليه السلام وفيه «نهى عن الجلوس على مائدة يشرب عليها

الخمرة»، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٤٩٩ ح ١.

٢/١

وَجَبَاتُ الْكُلِّ

أ- التَّأْكِيدُ عَلَى تَبْكِيرِ الْغَدَاءِ وَالنَّهْيِ عَنْ تَرْكِهِ

١١١١٥. رسول الله ﷺ: مَنْ أَرَادَ الْبَقَاءَ - وَلَا بَقَاءَ - فَلْيَبَاكِِرِ الْغَدَاءَ، وَلْيَجُودِ الْحِذَاءَ، وَلْيُخَفِّفِ الرِّدَاءَ، وَلْيَقِلِّ مُجَامَعَةَ النِّسَاءِ.^١

ب- التَّأْكِيدُ عَلَى الْعِشَاءِ وَالنَّهْيِ عَنْ تَرْكِهِ

١١١١٦. رسول الله ﷺ: لَا تَدْعُوا الْعِشَاءَ وَلَوْ بِكَفٍّ مِنْ تَعْمٍ؛ فَإِنْ تَرَكَهُ يَهْرُمُ.^٢

١١١١٧. عنه ﷺ: لَا تَدْعُوا الْعِشَاءَ وَلَوْ عَلَى حَشْفَةٍ^٣، إِنِّي أَخْشَى عَلَى أُمَّتِي مِنْ تَرْكِ الْعِشَاءِ الْهَرَمَ؛ فَإِنَّ الْعِشَاءَ قُوَّةُ الشَّيْخِ وَالشَّابِّ.^٤

١١١١٨. عنه ﷺ: تَعَشُّوا وَلَوْ بِكَفٍّ مِنْ حَشْفٍ؛ فَإِنْ تَرَكَ الْعِشَاءَ مَهْرَمَةً.^٥

١١١١٩. عنه ﷺ: مَنْ تَرَكَ الْعِشَاءَ لَيْلَةَ السَّبَبِ وَلَيْلَةَ الْأَحَدِ مُتَوَالِيَتَيْنِ، ذَهَبَ عَنْهُ مَا لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا.^٦

ج- السَّحُورُ لِمَنْ أَرَادَ الصُّومَ

١١١٢٠. رسول الله ﷺ: عَلَيْكُمْ بِغَدَاءِ السَّحْرِ؛ فَإِنَّهُ هُوَ الْغَدَاءُ الْمُبَارَكُ.^٧

١. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٥٥٥ ح ٤٩٠٢، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٤١ ح ١؛ عيون الأخبار لابن

قتيبة: ج ٣ ص ٢٧١ عن الإمام علي عليه السلام وفيه «وليس» بدل «وليجود».

٢. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١١١٣ ح ٣٣٥٥ عن جابر بن عبد الله.

٣. الْحَشْفُ: اليابس الفاسد من التمر، وقيل: الضعيف الذي لا نوى له كالشيس (النهاية: ج ١ ص ٣٩١

«حشف»).

٤. المحاسن: ج ٢ ص ١٩٦ ح ١٥٧١ عن جابر بن عبد الله، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٤٣ ح ١٠.

٥. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٢٨٧ ح ١٨٥٦ عن أنس.

٦. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٤٢٤ ح ١٤٤٥، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٤٥ ح ٢٠.

٧. مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ٩٥ ح ١٧١٩٢ عن المقدم بن معد يكرب.

١١١٢١ . عنه عليه السلام: السَّحُورُ أَكْلُهُ بَرَكَةٌ، فَلَا تَدْعُوهُ وَلَوْ أَنْ يَجْرَعَ أَحَدُكُمْ جُرْعَةً مِنْ مَاءٍ؛ فَإِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الْمُتَسَحِّرِينَ.^١

د- وَجِبَةُ فِي الْيَوْمِ

١١١٢٢ . رسول الله صلى الله عليه وسلم: مَنْ أَكَلَ فِي الْيَوْمِ مَرَّةً لَمْ يَكُنْ جَائِعاً، وَمَنْ أَكَلَ مَرَّتَيْنِ لَمْ يَكُنْ عَابِداً، وَمَنْ أَكَلَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ارْبُطُوهُ مَعَ الدَّوَابِّ!^٢

١١١٢٣ . شعب الإيمان عن عائشة: رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَأَنَا أَكُلُ فِي يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ، فَقَالَ: يَا عَائِشَةُ، اتَّخَذَتِ الدُّنْيَا بَطْنَكَ! أَكْثَرُ مِنْ أَكْلَةِ كُلِّ يَوْمٍ سَرَفٌ، وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ.^٣

١ . مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٨٨ ح ١١٣٩٦ عن أبي سعيد الخدري .

٢ . المواعظ العديدة: ص ١٢٧ .

٣ . شعب الإيمان: ج ٥ ص ٣٢ ح ٥٦٦٥ .

كَلَامُ حَوْلَ الْأَحَادِيثِ الْمَتَعَلِّقَةِ بِوَجَبَاتِ الْأَكْلِ

تنقسم أحاديث هذا الفصل كما لوحظ إلى خمسة أقسام:

- ١ . الأحاديث التي توصي بتناول وجبتين من الطعام صباحاً ومساءً مستلهمَةً ذلك من القرآن الكريم في حديثه عن طعام أهل الجنة .
- ٢ . الأحاديث التي تؤكد على تناول طعام الفطور ، وتنهى عن تركه .
- ٣ . الأحاديث التي تؤكد على تناول طعام العشاء ، وتنهى عن تركه وخاصةً للمستئين .

٤ . الأحاديث التي تؤكد على تناول وجبة واحدة في اليوم .

٥ . الأحاديث التي توصي بتناول ثلاث وجبات في يومين .

تبدو الأحاديث من أوّل نظرةٍ عليها أنّها متباينة ، لكن بالتأمّل فيها يستبين أنّ أحاديث المجموعات الثلاث الأولى لا تتعارض فيما بينها ، بل هي متعاضدة ؛ لأنّ الأولى توصي بوجبتين في الصباح والمساء ، والثانية والثالثة تنهيان عن ترك الفطور والعشاء .

وكذا المجموعة الرابعة من الأحاديث ، فهي لا تعارض الأحاديث السابقة أيضاً ؛ لأنّها تنصّ على كفاية وجبة واحدة في اليوم ، والأحاديث السابقة توصي بوجبتين

في الصباح والمساء.

أما الحديث الذي يوصي بثلاث وجبات في يومين فهو ضعيف السند؛ لنقله عن كتاب طبِّ الرضا عليه السلام الذي لم يثبت إسنادُه إلى الإمام الرضا عليه السلام، كما هو ضعيف الدلالة أيضاً؛ لأنَّ مخاطبه المأمون العباسي، ولعلَّ التوصية المذكورة هي له خاصة. فمحضلة الأحاديث السابقة أنَّ تناول وجبتين في الصباح والمساء مفيد لدوام صحَّة البدن، وأهل الجنة أيضاً - الخالدون في دار السلام^١ - يتناولون طعامهم في هذين الوقتين: ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾^٢.

١. ﴿لَهُمْ نَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ (الأنعام: ١٢٧).

٢. مريم: ٦٢.

٣ / ١

فَلَّةُ الْأَكْلِ

أ - الْحَثُّ عَلَى قِلَّةِ الْأَكْلِ

- ١١١٢٤ . رسول الله ﷺ: إِنَّ أَهْلَ الْبَيْتِ لَيَقِلُّ طَعْمُهُمْ؛ فَتَسْتَنْيرُ بُيُوتُهُمْ.^١
- ١١١٢٥ . عنه ﷺ: مَنْ كَثُرَ تَسْبِيحُهُ وَتَعْبِيدُهُ، وَقَلَّ طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ وَمَنَامُهُ، اسْتَأْنَقَتْهُ الْمَلَائِكَةُ.^٢
- ١١١٢٦ . عنه ﷺ: خَفَّفُوا بَطُونَكُمْ وَظَهِّرُوا كُمُ لِقِيَامِ الصَّلَاةِ.^٣
- ١١١٢٧ . عنه ﷺ: خَمْسٌ مِنَ الْعِبَادَةِ: قِلَّةُ الطَّعْمِ، وَالْقُعُودُ فِي الْمَسَاجِدِ، وَالنَّظَرُ إِلَى الْكَعْبَةِ، وَالنَّظَرُ فِي الْمُصْحَفِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَقْرَأَهُ، وَالنَّظَرُ فِي وَجْهِ الْعَالِمِ.^٤
- ١١١٢٨ . عنه ﷺ: الْبَطَرُ فِي الدِّينِ قِلَّةُ التَّفَكُّرِ، وَالْعِبَادَةُ قِلَّةُ الطَّعْمِ.^٥
- ١١١٢٩ . عنه ﷺ: طُوبَى لِمَنْ طَوَى^٦ وَجَاعَ، أُولَئِكَ الَّذِينَ يَسْتَبْعُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.^٧

ب - فَوَائِدُ قِلَّةِ الْأَكْلِ الظَّاهِرِيَّةُ

ب / ١ - صِحَّةُ الْبَدَنِ

- ١١١٣٠ . رسول الله ﷺ: أُمُّ جَمِيعِ الْأَدْوِيَةِ قِلَّةُ الْأَكْلِ.^٨

١ . المعجم الأوسط: ج ٥ ص ٢٢٩ ح ٥١٦٥ عن أبي هريرة .
 ٢ . تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١١٦ .
 ٣ . حلية الأولياء: ج ٧ ص ٢٥٥ عن ابن عمر .
 ٤ . الفردوس: ج ٢ ص ١٩٥ ح ٢٩٦٩ عن أبي هريرة .
 ٥ . كنز العمال: ج ٣ ص ٥٣٨ ح ٧٧٩٢ نقلاً عن الحاكم في تاريخه عن ابن عباس .
 ٦ . يقال: طَوَى مِنَ الْجُوعِ يَطْوِي طَوًى فَهُوَ طَاوٍ: أَي خَالِيَ الْبَطْنَ جَانِعَ لَمْ يَأْكُلْ . وَطَوًى يَطْوِي إِذَا تَعَمَّدَ ذَلِكَ .
 (النهاية: ج ٣ ص ١٤٦ طواء) .
 ٧ . الجعفریات: ص ١٦٥ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليه السلام ، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٤٦٢ ح ١٧ .
 ٨ . المواعظ العديدة: ص ٢١٣ .

١١١٣١. عَنْهُ ﷺ: مَنْ قَلَّ طَعْمُهُ صَحَّ بَدَنُهُ، وَصَفَا قَلْبُهُ. وَمَنْ كَثُرَ طَعْمُهُ سَقِمَ بَدَنُهُ، وَقَسَا قَلْبُهُ. ١
١١١٣٢. عَنْهُ ﷺ: حِيلَةُ الصَّحَّةِ فِي الدُّنْيَا أَرْبَعُ خِصَالٍ: قِلَّةُ الْكَلَامِ، وَقِلَّةُ الْمَنَامِ، وَقِلَّةُ الْمَشْيِ، وَقِلَّةُ
الطَّعَامِ. ٢

ب / ٢ - نَضَارَةُ الْوَجْهِ

١١١٣٣. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَرَّ أَخِي عَيْسَى ٣ بِمَدِينَةٍ وَفِيهَا رَجُلٌ وَامْرَأَةٌ يَتَصَايَحَانِ، فَقَالَ: مَا
شَأْنُكُمَا؟

قَالَ [الرَّجُلُ]: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، هَذِهِ امْرَأَتِي وَلَيْسَ بِهَا بَأْسٌ، صَالِحَةٌ، وَلَكِنِّي أَحِبُّ
فِرَاقَهَا.

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَلَى كُلِّ حَالٍ مَا شَأْنُهَا؟

قَالَ: هِيَ خَلَقَتْ ٢ الْوَجْهَ مِنْ غَيْرِ كَبِيرٍ.

قَالَ: يَا امْرَأَةً، أَتُحِبِّينَ أَنْ يَعُودَ مَاءُ وَجْهِكَ طَرِيًّا؟

قَالَتْ: نَعَمْ.

قَالَ لَهَا: إِذَا أَكَلْتَ فَايَاكَ أَنْ تَشْبَعِي ٤؛ لِأَنَّ الطَّعَامَ إِذَا تَكَاثَرَ عَلَى الصَّدْرِ فَزَادَ فِي
الْقَدْرِ، دَهَبَ مَاءُ الْوَجْهِ.

فَفَعَلَتْ ذَلِكَ، فَعَادَ وَجْهُهَا طَرِيًّا. ٥

١. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٢٩؛ تاريخ دمشق: ج ٦ ص ٣٧٩ ح ١٥٦٣.

٢. الفضائل: ص ١٢٩ عن ابن مسعود، بحار الأنوار: ج ٨ ص ١٤٤ ح ٦٧؛ فرائد السمطين: ج ١ ص ٢٣٩

ح ١٨٦ عن عبد الله بن مسعود.

٣. تَخَلَّقَ الثَّوْبُ: إِذَا بَلِيَ (المصباح المنير ص ١٨٠ «خلق»).

٤. فِي الْمَصْدَرِ: «تَشْبَعِينَ»، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ بَحَارِ الْأَنْوَارِ.

٥. علل الشرائع: ص ٤٩٧ ح ١ عن عمر بن علي عن أبيه الإمام علي ٦، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٣٢٠ ح ٢٦.

ج - فَوَائِدُ قِلَّةِ الْأَكْلِ الْبَاطِنِيَّةِ

ج / ١ - نور القلب

١١١٣٤ . رسول الله ﷺ : إِذَا أَقَلَّ الرَّجُلُ الطَّعْمَ ، مَلِيَ جَوْفُهُ نُورًا .^١

ج / ٢ - النِّجَاةُ مِنَ الشَّيْطَانِ

١١١٣٥ . رسول الله ﷺ : مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُخَلِّصَ نَفْسَهُ مِنْ إِبْلِيسَ فَلْيُذِبْ لَحْمَهُ وَشَحْمَهُ بِقِلَّةِ الطَّعَامِ ؛ فَإِنَّ مِنْ قِلَّةِ الطَّعَامِ حُضُورَ الْمَلَائِكَةِ ، وَكَثْرَةَ التَّفَكُّرِ فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ ﷻ .^٢

١١١٣٦ . عنه ﷺ : جَاهِدُوا أَنْفُسَكُمْ بِقِلَّةِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ ، تُظِلَّكُمْ الْمَلَائِكَةُ ، وَيَفِرَّ عَنْكُمْ الشَّيْطَانُ .^٣

ج / ٣ - الدُّخُولُ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ

١١١٣٧ . رسول الله ﷺ : الْبِسُوا الصُّوفَ وَشَمِّرُوا ، وَكُلُوا فِي أَنْصَافِ الْبُطُونِ ؛ تَدْخُلُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ .^٤

١١١٣٨ . عنه ﷺ : لَا يَدْخُلُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَنْ مَلَأَ بَطْنَهُ .^٥

ج / ٤ - التَّقَرُّبُ إِلَى اللَّهِ

١١١٣٩ . رسول الله ﷺ : التَّقْلِيلُ مِنَ الطَّعَامِ يَمُنِّزِلُهُ سَنِيَّةٌ^٦ عِنْدَ اللَّهِ .^٧

١ . الفردوس : ج ١ ص ٢٩٠ ح ١١٣٨ عن أبي هريرة .

٢ . فردوس الأخبار : ج ٤ ص ١٨٣ ح ٦٠٨١ عن ابن عباس .

٣ . تنبيه الخواطر : ج ٢ ص ١٢٢ .

٤ . مكارم الأخلاق : ج ١ ص ٢٥٢ ح ٧٥٠ ؛ إحياء علوم الدين : ج ٣ ص ١٢٥ .

٥ . تنبيه الخواطر : ج ١ ص ١٠٠ ؛ المغني عن حمل الأسفار : ج ٢ ص ٧٤٩ ح ٢٧٤١ وليس فيه «والأرض» وكلاهما عن ابن عباس .

٦ . الشَّيْءُ : الرَّفِيعُ (لسان العرب : ج ١٤ ص ٤٠٣ هـ سناء) .

٧ . تنبيه الخواطر : ج ٢ ص ١١٩ .

١١١٤٠. عَنْهُ ﷺ: أَحَبُّكُمْ إِلَيَّ اللَّهُ أَقْلُكُمْ طَعْمًا، وَأَخْفُكُمْ بَدَنًا.^١

٤ / ١

كثرة الأكل

١- دَمُ النَّهَمِ

١١١٤١. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اسْتَعِذُوا بِاللَّهِ مِنَ الرُّغْبِ^٢؛ فَإِنَّ الرُّغْبَ شَوْمٌ.^٣

١١١٤٢. عَنْهُ ﷺ: مَا مَلَأَ آدَمِيٌّ وَعَاءَ شَرًّا مِنْ بَطْنٍ. حَسِبَ الْآدَمِيُّ لَقِيمَاتٍ يَقَعْنَ صَلْبَهُ؛ فَإِنْ غَلَبَتْ الْآدَمِيَّ نَفْسُهُ، قَتَلَتْ لِلطَّعَامِ، وَتَلَّتْ لِلشَّرَابِ، وَتَلَّتْ لِلنَّفْسِ.^٤

١١١٤٣. عَنْهُ ﷺ: سَيَكُونُ مِنْ بَعْدِي سُنَّةٌ؛ يَأْكُلُ الْمُؤْمِنُ فِي مِعَاءٍ وَاحِدٍ، وَيَأْكُلُ الْكَافِرُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ^٥.

١١١٤٤. عَنْهُ ﷺ: الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مِعَى وَاحِدٍ، وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ.^٦

١. كنز العمال: ج ١٥ ص ٢٦١ ح ٤٠٨٦٩ نقلًا عن الفردوس عن ابن عباس.

٢. الرُّغْبُ: كثرة الأكل وشدة النُّهْمَة والشُّرْه (لسان العرب: ج ١ ص ٤٢٣ «رغب»).

٣. الدعاء للطبراني: ص ٤١٣ ح ١٣٩٦ عن أبي سعيد.

٤. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١١١١ ح ٣٣٤٩ عن المقدم بن معد يكرب؛ المحاسن: ج ٢ ص ٢٢٢ ح ١٦٦٨ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٣٥ ح ١٩.

٥. قال الشريف الرضي: قوله عليه الصلاة والسلام: «المؤمن يأكل في معاء واحد، والكافر يأكل في سبعة أمعاء» وهذا القول مجاز، والمراد أن المؤمن يقنع من مطعمه بالبلغ [أي الكفاية] التي تملك الرمق، وتقيم الأود [أي العوج]، دون المأكَل التي يقصد بها وجه اللذة، ويقضي بها حق انشهوة، فكانه يأكل في معاء واحد لغرط الاقتصاد، وكراهة الاستكثار. وأمَّا الكافر فإنه لتبججه في المأكَل، وتنقله في المطاعم، وتوخيجه ضد ما يتوخاه المؤمن من إحراز حطام الدنيا التي يطلب عاجلها ولا يأمل أجلها، فهو عبد فيها للذته، وكادح في طاعة شهوته، كأنه يأكل في سبعة أمعاء؛ لأنَّ أكله للذة لا للبلغة، وللنهمة لا للمسكعة (المجازات النبوية: ص ٣٧٦ ح ٢٩١).

٦. الكافي: ج ٦ ص ٢٦٨ ح ١، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٣٧ ح ٣١.

٧. صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٠٦١ ح ٥٠٧٨ عن ابن عمر؛ الخصال: ص ٣٥١ ح ٢٩ عن محمد بن أبي عمير عن بعض أصحابنا عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٢٥ ح ١.

١١١٤٥ . صحيح البخاري عن أبي هريرة: إِنَّ رَجُلًا كَانَ يَأْكُلُ أَكْلًا كَثِيرًا، فَأَسْلَمَ فَكَانَ يَأْكُلُ أَكْلًا قَلِيلًا، فذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَأْكُلُ فِي مَعَى وَاحِدٍ، وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ.^١

١١١٤٦ . مسند ابن حنبل عن أبي بصرة الغفاري: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا هَاجَرْتُ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ أُسْلِمَ، فَحَلَبَ لِي شُوبَةَ^٢ كَانَ يَحْتَلِيهَا لِأَهْلِهِ، فَشَرِبْتُهَا، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ أُسْلِمْتُ.

وَقَالَ عِيَالُ النَّبِيِّ ﷺ: نَبِئْتُ اللَّيْلَةَ كَمَا بَتْنَا الْبَارِحَةَ جِيعًا!

فَحَلَبَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَاءَ فَشَرِبْتُهَا وَرَوَيْتُ.

فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَرَوَيْتَ؟

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ رَوَيْتُ، مَا شَبِعْتُ وَلَا رَوَيْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ!

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنَّ الْكَافِرَ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ، وَالْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مَعَى وَاحِدٍ.^٣

١١١٤٧ . المستدرك على الصحيحين عن جعدة: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ - وَرَأَى رَجُلًا مُشْبَعًا، فَجَعَلَ

النَّبِيُّ ﷺ يُومِي بِإِدِهِ إِلَى بَطْنِهِ وَيَقُولُ -: لَوْ كَانَ هَذَا فِي غَيْرِ هَذَا كَانَ خَيْرًا لَهُ.^٤

١١١٤٨ . الإمام علي عليه السلام - في ذكر حديث معراج النبي ﷺ -: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ... يَا أَحْمَدُ، أَبْغِضِ

الدُّنْيَا وَأَهْلَهَا، وَأَحِبِّ الْآخِرَةَ وَأَهْلَهَا.

قَالَ: يَا رَبِّ، وَمَنْ أَهْلُ الدُّنْيَا، وَمَنْ أَهْلُ الْآخِرَةِ؟

قَالَ: أَهْلُ الدُّنْيَا مَنْ كَثُرَ أَكْلُهُ وَضَحْكُهُ وَتَوَمُّهُ وَغَضَبُهُ.^٥

١ . صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٠٦٢ ح ٥٠٨٢.

٢ . الشاة: تطلق على الذكر والأنثى من الغنم، وتصغيرها شوبهة (المصباح المنير: ص ٣٢٨ وشوه).

٣ . مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ٣٥٠ ح ٢٧٢٩٥.

٤ . المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ١٣٥ ح ٧١٤١.

٥ . إرشاد القلوب: ص ١٩٩ - ٢٠١، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٣ ح ٦.

ب - ذَمُّ أَكْلِ الْأَلْوَانِ مِنَ الطَّعَامِ

- ١١١٤٩ . رسول الله ﷺ: سَيَكُونُ نَاشٌ مِنْ أُمَّتِي يُولَدُونَ فِي النَّعِيمِ، وَيُعَذِّدُونَ بِهِ، هِمَّتُهُمْ أَلْوَانُ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، وَيُعَذِّحُونَ بِالْقَوْلِ، أُولَئِكَ شِرَارُ أُمَّتِي.^١
- ١١١٥٠ . عنه ﷺ: سَيَكُونُ رِجَالٌ مِنْ أُمَّتِي يَأْكُلُونَ أَلْوَانَ الطَّعَامِ، وَيَشْرَبُونَ أَلْوَانَ الشَّرَابِ، وَيَلْبَسُونَ أَلْوَانَ اللَّبَاسِ، وَيَتَشَدَّقُونَ^٢ فِي الْكَلَامِ، فَأُولَئِكَ شِرَارُ أُمَّتِي.^٣
- ١١١٥١ . عنه ﷺ: شِرَارُ أُمَّتِي قَوْمٌ وَلِدُوا فِي النَّعِيمِ وَغَدَّوْا بِهِ، يَأْكُلُونَ مِنَ الطَّعَامِ أَلْوَانًا، وَيَلْبَسُونَ مِنَ الثِّيَابِ أَلْوَانًا، وَيَرْكَبُونَ مِنَ الدَّوَابِّ أَلْوَانًا، يَتَشَدَّقُونَ فِي الْكَلَامِ.^٤

ج - مَضَارُّ النَّهَمِ

١. فُسَادُ الْوَرَعِ

- ١١١٥٢ . رسول الله ﷺ: يَشْسُ الْعَوْنُ عَلَى الدِّينِ قَلْبُ نَحِيبٍ^٥، وَبَطْنُ رَغِيبٍ^٦، وَنَعْظُ^٧ شَدِيدٍ.^٨

٢. فُسَادُ النَّفْسِ

- ١١١٥٣ . رسول الله ﷺ: لَا تُمِيتُوا الْقُلُوبَ بِكَثْرَةِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ؛ فَإِنَّ الْقُلُوبَ تَمُوتُ كَالزَّرْعِ

١. الأماشي للطوسي: ص ٥٣٨ ح ١١٦٢ عن أبي ذر، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٩٠ ح ٣.
 ٢. التَّشَدَّقُونَ: المتوسِّعون في الكلام من غير احتياط واحتراز، وقيل: أراد بالمتشدد: المستهزئ بالناس يلوي شدة بهم وعليهم، والأشداق: جوانب الفم (النهاية: ج ٢ ص ٤٥٣ «شدد»)،
 ٣. المعجم الكبير: ج ٨ ص ١٠٧ ح ٧٥١٢ و ٧٥١٣ عن أبي أمامة.
 ٤. المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ٦٥٧ ح ٦٤١٨ عن عبد الله بن جعفر.
 ٥. النخب: الجبان الذي لا فؤاد له. وقيل: الفاسد الفعل (النهاية: ج ٥ ص ٣١ «نخب»)،
 ٦. الرغيب: الواسع (النهاية: ج ٢ ص ٢٣٧ «رغب»)،
 ٧. نَعْظُ الذَّكَرِ: إذا انتشر، والإنعاظ: الشَّقِيق (النهاية، ج ٥، ص ٨٣ «نعظ»)،
 ٨. الكافي: ج ٦ ص ٢٦٩ ح ٣ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٣٥ ح ٢٠: تاريخ دمشق: ج ٤٧ ص ١٨٧ عن أبي الدرداء نحوه.

إِذَا كَثُرَ عَلَيْهَا الْمَاءُ.^١

١١١٥٤. عَنْهُ ﷺ: إِنَّا كُمْ وَفُضُولُ الطَّعَامِ؛ فَإِنَّهُ يَسِمُ^٢ الْقَلْبَ بِالْقَسْوَةِ، وَيُطْبِئُ بِالْجَوَارِحِ عَنِ الطَّاعَةِ،

وَيُصِمُّ الْهَمَمَ عَنِ سَمَاعِ الْمَوْعِظَةِ.^٣

١١١٥٥. عَنْهُ ﷺ: مَنْ تَعَوَّدَ كَثْرَةَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ قَسَا قَلْبُهُ.^٤

٣. ظُلْمَةُ الْقَلْبِ

١١١٥٦. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تَسْبِعُوا فَيُطْفَأَ نَوْرُ الْمَعْرِفَةِ مِنْ قُلُوبِكُمْ.^٥

٤. الْبُعْدُ مِنَ اللَّهِ

١١١٥٧. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: نَوْرُ الْحِكْمَةِ الْجَوْعُ، وَالتَّبَاعُدُ مِنَ اللَّهِ الشَّبَعُ.^٦

١١١٥٨. عَنْهُ ﷺ: لَيْسَ شَيْءٌ أَبْغَضَ إِلَى اللَّهِ مِنْ بَطْنِ مَلَانٍ.^٧

١١١٥٩. عَنْهُ ﷺ: أَبْغَضُكُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى كُلُّ نَوْمٍ وَأَكُولٍ وَشَرُوبٍ.^٨

١١١٦٠. عَنْهُ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ يَبْغِضُ الْآكِلَ فَوْقَ شَبِيعِهِ، وَالْغَافِلَ عَنِ طَاعَةِ رَبِّهِ، وَالتَّارِكَ سُنَّةَ نَبِيِّهِ.

١. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣٢٠ ح ١٠٢٥، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٣١ ح ٧؛ ربيع الأبرار: ج ٢ ص ٦٧٢ نحوه.

٢. وَسَمَتِ الشَّيْءَ وَسَمًا، وَالْأَسْمَ: السُّمَّةُ؛ وَهِيَ الْعِلَامَةُ (المصباح المنير: ص ٦٦٠، وسم).

٣. عُدَّة الداعي: ص ٢٩٤ عن أبي هريرة، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٢٧ ح ٤٠.

٤. طَبِ النَّبِيُّ ﷺ: ص ٥٠٥، بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٢٩٣.

٥. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣٢٠ ح ١٠٢٦، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٣١ ح ٧؛ الفردوس: ج ٤ ص ٢٤٧ ح ٦٧٣٠ عن أبي هريرة وفيه «الحكمة بدل المعرفة».

٦. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣٢٠ ح ١٠٢٤، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٣١ ح ٧؛ الفردوس: ج ٤ ص ٢٤٧ ح ٦٧٣٠ عن أبي هريرة.

٧. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٣٦ ح ٨٩ عن داود بن سليمان الفراء عن الإمام الرضا عن آبائه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٣٣ ح ١٤.

٨. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٠٠؛ إتحاف السادة المتقين: ج ٧ ص ٣٨٧ بزيادة فيه «يوم القيامة بعد الله تعالى».

وَالْمُخْفِرَ^١ ذِمَّتَهُ، وَالْمُبْغِضَ عِتْرَةَ نَبِيِّهِ، وَالْمُؤْذِيَ جِيرَانَهُ.^٢

١١١٦١. عَنْهُ ﷺ: جَاءَنِي جَبْرِئِيلُ فِي سَاعَةٍ لَمْ يَكُنْ يَأْتِينِي فِيهَا، وَفِي يَوْمٍ لَمْ يَكُنْ يَأْتِينِي فِيهِ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا جَبْرِئِيلُ، لَقَدْ جِئْتَنِي فِي سَاعَةٍ وَيَوْمٍ لَمْ تَكُنْ تَأْتِينِي فِيهِمَا، لَقَدْ أَرَعَبْتَنِي؟!

قَالَ: وَمَا يُرْوَعُكَ يَا مُحَمَّدُ وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟

قَالَ: بِمَاذَا بَعَثَكَ رَبُّكَ؟

قَالَ: بِنَهَاكَ رَبُّكَ عَنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ، وَشُرْبِ الْخُمُورِ، وَمُلَاحَاةِ الرِّجَالِ، وَأُخْرَى هِيَ لِلْآخِرَةِ وَالْأُولَى، يَقُولُ لَكَ رَبُّكَ: يَا مُحَمَّدُ، مَا أَبْغَضْتُ وِعَاءً قَطُّ كَبُغَضِي بَطْنًا مَلَائًا.^٣

١١١٦٢. عَنْهُ ﷺ: كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ الْأَكْلُ مِنْ غَيْرِ جَوْعٍ، وَالنَّوْمُ مِنْ غَيْرِ سَهَرٍ.^٤

١١١٦٣. عَنْهُ ﷺ: ثَلَاثَةٌ يَسْتَوْجِبُونَ الْمَقْتَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى: الْأَكْلُ مِنْ غَيْرِ جَوْعٍ، وَالنَّوْمُ مِنْ غَيْرِ سَهَرٍ، وَالضُّحْكُ مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ.^٥

٥. جَوْعُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ

١١١٦٤. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ شَبَعًا فِي الدُّنْيَا، أَطْوَلُهُمْ جَوْعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ.^٦

١. أَخْفَرْتُ الرَّجُلَ: إِذَا تَغَضَّتْ عَهْدَهُ وَذِمَامَهُ، وَالْهَمْزَةُ فِيهِ لِلإِزَالَةِ: أَيِ أَزَلْتُ خِفَارَتَهُ (النهاية: ج ٢ ص ٥٢ «خفر»).

٢. كَثُرَ الْعَمَالُ: ج ١٦ ص ٨٧ ح ٤٤٠٢٩ نقلًا عن الديلمي عن أبي هريرة.

٣. الْأَمَالِيُّ لِلْمَغِيد: ص ١٩٢ ح ٢١ عن أبي حفص العطار عن الإمام الصادق عن أبيه عن جده ﷺ، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٣٨ ح ٣٤.

٤. الْفَرْدُوسُ: ج ٣ ص ٣٠٦ ح ٤٩٢٠ عن عبد الله بن عمرو؛ مَسْكَنُ الْفُؤَادِ: ص ٩٩ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده من دون إسناد إليه ﷺ.

٥. كَثُرَ الْعَمَالُ: ج ١٦ ص ٥٩ ح ٤٣٩٣٢ نقلًا عن الديلمي عن أنس.

٦. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١١١٢ ح ٣٣٥١؛ الْأَمَالِيُّ لِلْمَغُوسِي: ص ٣٤٦ ح ٧١٥ نحوه كلامهما عن سلمان، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٣٣ ح ١٣.

١١١٦٥ . الكافي عن أبي نذر: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَطْوَلُكُمْ جُشَاءً^١ فِي الدُّنْيَا، أَطْوَلُكُمْ جَوْعاً فِي الآخِرَةِ - أَوْ قَالَ: يَوْمَ الْقِيَامَةِ -^٢

١١١٦٦ . الإمام علي عليه السلام: أَنَّى أَبُو جُحَيْفَةَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ يَتَجَشَّأُ، فَقَالَ: أَكْفَفُ جُشَاءً لَكَ؛ فَإِنْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِي الدُّنْيَا شَبَعاً أَكْثَرَهُمْ جَوْعاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ!
قَالَ: فَمَا مَلَأَ أَبُو جُحَيْفَةَ بَطْنَهُ مِنْ طَعَامٍ حَتَّى لِحَقَ بِالله. ^٣

١١١٦٧ . الأُمالي للطوسي عن عَطِيَّةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ: سَمِعْتُ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ وَقَدْ أَكْرَهَ عَلَى طَعَامٍ، فَقَالَ: حَسْبِي، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ شَبَعاً فِي الدُّنْيَا أَكْثَرَهُمْ جَوْعاً فِي الآخِرَةِ، يَا سَلْمَانُ، الدُّنْيَا سَجَنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ. ^٤

١١١٦٨ . الإمام الصادق عليه السلام: سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا يَتَجَشَّأُ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ قَصِّرْ مِنْ جُشَائِكَ، فَإِنَّ أَطْوَلَ النَّاسِ جَوْعاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرَهُمْ شَبَعاً فِي الدُّنْيَا! ^٥

٦. تِلْكَ الْمَضَارَ

١١١٦٩ . رسول الله ﷺ: إِنَّاكُمْ وَالْبَطْنَةَ؛ فَإِنَّهَا مَفْسَدَةٌ لِلْبَدَنِ، وَمَوْرَثَةٌ لِلسَّعْمِ، وَمَكْسَلَةٌ لِلْعِبَادَةِ. ^٦

١١١٧٠ . عنه عليه السلام: الْأَكْلُ عَلَى الشَّيْعِ؛ يورثُ الْبَرَصَ. ^٧

- ١ . الجُشَاءُ: صوت مع ربيع يحصل من الفم عند حصول الشَّعْب (المصباح المنير: ص ١٠٢ جُشَاء).
- ٢ . الكافي: ج ٦ ص ٢٦٩ ح ٥ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٢٩ ح ٣.
- ٣ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٣٨ ح ١١٣ عن داوود بن سليمان الفراء عن الإمام الرضا عن أبياته عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٣٢ ح ١٢؛ المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ١٣٥ ح ٧١٤٠ نحوه.
- ٤ . الأُمالي للطوسي: ص ٣٤٦ ح ٧١٥، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٣٣ ح ١٣؛ المعجم الكبير: ج ٦ ص ٢٣٦ ح ٦٠٨٧ عن زيد بن وهب و ص ٢٦٩ ح ٦١٨٣ عن عامر بن عطية.
- ٥ . المحاسن: ج ٢ ص ٢٣٤ ح ١٧١٦ عن السكوني، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٣٩ ح ٢.
- ٦ . الدعوات: ص ٧٤ ح ١٧٢، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٣٨ ح ٣٥.
- ٧ . البرص: بياض يظهر في ظاهر البدن (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٢٩٥ «برص»).
- ٨ . الأُمالي للصدوق: ص ٦٣٦ ح ٨٥٤ عن عبد الحميد بن عواض الطائي عن الإمام الكاظم عن أبياته عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٣١ ح ٨.

٥ / ١

أَفْضَلُ الْأَطْعَمَةِ

أ - مَا كَانَ مِنْ كَذِّ الْيَدِ

١١١٧١ . رسول الله ﷺ: مَا أَكَلَ الْعَبْدُ طَعَاماً أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ كَذِّ يَدِهِ. وَمَنْ بَاتَ كَالاً^١ مِنْ عَمَلِهِ بَاتَ مَغْفُوراً لَهُ.^٢

١١١٧٢ . عنه ﷺ: مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَاماً قَطُّ خَيْراً مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ.^٣

١١١٧٣ . عنه ﷺ: مَا أَكَلَ أَحَدٌ مِنْكُمْ طَعَاماً فِي الدُّنْيَا خَيْراً لَهُ مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ.^٤

ب - مَا يَشْتَهِيهِ الْأَهْلُ

١١١٧٤ . رسول الله ﷺ: الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ بِشَهْوَةٍ أَهْلِهِ، وَالْمُنَافِقُ يَأْكُلُ أَهْلُهُ بِشَهْوَتِهِ.^٥

ج - مَا لَمْ يَكُنْ مُؤْذِياً

١١١٧٥ . السيرة النبوية لإبن هشام عن أبي أيوب الأنصاري: كُنَّا نَصْنَعُ لَهُ [ﷺ] الْعِشَاءَ ثُمَّ نَبْعَثُ بِهِ إِلَيْهِ، فَإِذَا رَدَّ عَلَيْنَا فَضْلُهُ تَبِعْمَتْ^٦ أَنَا وَأُمُّ أَيُّوبَ مَوْضِعَ يَدِهِ، فَأَكَلْنَا مِنْهُ؛ نَبْتَعِي بِذَلِكَ

١. كَلَّ الرَّجُلُ: إِذَا تَبِعَ (لسان العرب: ج ١١ ص ٥٩٤، كئل).

٢. تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٠ ح ٣٣٥١ عن المقدم بن معديكرب: الْأَمَالِيُّ لِلصَّدُوقِ: ص ٣٦٤ ح ٤٥٢ عن

إسماعيل بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٢ ح ١.

٣. صحيح البخاري: ج ٢ ص ٧٣٠ ح ١٩٦٦ عن المقدم بن معديكرب.

٤. مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ٩٤ ح ١٧١٩٠ عن المقدم بن معديكرب.

٥. الكافي: ج ٤ ص ١٢ ح ٦ عن السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٣٩١؛

الفردوس: ج ١ ص ١٩١ ح ٧١٦ عن أبي أمامة.

٦. يقال: يَتَّبِعُهُ وَيَتَّبِعُهُ: إِذَا قَصَدْتَهُ، وَأَصْلُهُ انْتَعَمَدَ وَالتَّوَحَّى (النهاية: ج ٥ ص ٣٠٠، بعم).

الْبَرَكَةِ، حَتَّى بَعَثْنَا إِلَيْهِ لَيْلَةً بِعَشاِئِهِ وَقَدْ جَعَلْنَا لَهُ بَصَلاً أَوْ ثَوْماً، فَرَدَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَلَمْ أَرِ لِيَدِهِ فِيهِ أَثْراً.

قَالَ: فَحِثُّهُ فَرْعاً، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي رَدَدْتَ عَشاِئَكَ وَلَمْ أَرِ فِيهِ مَوْضِعَ يَدِكَ، وَكُنْتُ إِذْ رَدَدْتَهُ عَلَيْنَا تَيَمَّمْتُ أَنَا وَأُمُّ أُتُوبَ مَوْضِعَ يَدِكَ؛ نَتَّبِعِي بِذَلِكَ الْبَرَكَةَ!

قَالَ: إِنِّي وَجَدْتُ فِيهِ رِيحَ هَذِهِ الشَّجَرَةِ، وَأَنَا رَجُلٌ أَنَا جِي، فَأَمَّا أَنْتُمْ فَكُلُوهُ. قَالَ: فَأَكَلْنَاهُ وَلَمْ نَصْنَعْ لَهُ تِلْكَ الشَّجَرَةَ بَعْدُ.^١

١١١٧٦. رسول الله ﷺ: مَنْ أَكَلَ ثَوْماً أَوْ بَصَلاً فَلْيَعْتَزِلْنَا، أَوْ لْيَعْتَزِلْ مَسْجِدَنَا.^٢

١١١٧٧. الإمام الصادق عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذَا الطَّعَامِ فَلَا يَدْخُلُ مَسْجِدَنَا - يَعْنِي الثَّوْمَ - وَلَمْ يَقُلْ إِنَّهُ حَرَامٌ.^٣

١١١٧٨. سنن ابن ماجه عن جابر: إِنْ نَفَرْنَا أَتَوْنَا النَّبِيَّ ﷺ فَوَجَدَ مِنْهُمْ رِيحَ الْكَرَاثِ، فَقَالَ: أَلَمْ أَكُنْ نَهَيْتُكُمْ عَنْ أَكْلِ هَذِهِ الشَّجَرَةِ! إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَنْتَاضِي وَمِمَّا يَنْتَاضِي مِنْهُ الْإِنْسَانُ.^٤

١١١٧٩. الكافي عن محمد بن مسلم عن الإمام الباقر عليه السلام، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ أَكْلِ الثَّوْمِ، فَقَالَ: إِنَّمَا نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْهُ لِرِيحِهِ، فَقَالَ: «مَنْ أَكَلَ هَذِهِ الْبَقْلَةَ الْخَبِيثَةَ، فَلَا يَقْرُبُ مَسْجِدَنَا». فَأَمَّا مَنْ أَكَلَهُ وَلَمْ يَأْتِ الْمَسْجِدَ فَلَا بَأْسَ.^٥

١. السيرة النبوية لابن هشام: ج ٢ ص ١٤٤ عن جابر بن سمرة.

٢. صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٠٧٧ ح ٥١٣٧ عن جابر.

٣. تهذيب الأحكام: ج ٩ ص ٩٦ ح ٤١٨ عن داود بن فرقد، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٢٥٠ ح ١٣؛ صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٠٧٦ ح ٥١٣٦ عن أنس.

٤. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١١١٦ ح ٣٣٦٥.

٥. الكافي: ج ٦ ص ٣٧٤ ح ١، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٢٤٧ ح ٢؛ سنن أبي داود: ج ٣ ص ٣٦١ ح ٣٨٢٤ عن حذيفة عنه عليه السلام وفيه ومن أكل هذه البقلة الخبيثة فلا يقرب من مسجدنا - ثلاثاً.

٦/١

آدَابُ تَنَاوُلِ الطَّعَامِ

مَا يَنْبَغِي رِعَايَتَهُ قَبْلَ الْأَكْلِ:

أ- وَضْعُ الْبَقْلِ عَلَى الْمَائِدَةِ

١١١٨٠. رسول الله ﷺ: زَيَّنُوا مَوَازِدَكُمْ بِالْبَقْلِ؛ فَإِنَّهَا مَطْرُودَةٌ لِلشَّيَاطِينِ مَعَ التَّسْمِيَةِ.^١

ب- غَسْلُ الْيَدَيْنِ

١١١٨١. رسول الله ﷺ: مَنْ غَسَلَ يَدَهُ قَبْلَ الطَّعَامِ وَبَعْدَهُ عَاشَ فِي سَعَةٍ، وَعُوفِيَ مِنْ بَلَوَى فِي جَسَدِهِ.^٢

١١١٨٢. عنه ﷺ: الْوُضُوءُ^٣ قَبْلَ الطَّعَامِ يَنْفِي الْفَقْرَ.^٤

١١١٨٣. عنه ﷺ: الْوُضُوءُ قَبْلَ الطَّعَامِ حَسَنَةٌ، وَبَعْدَ الطَّعَامِ حَسَنَتَانِ.^٥

١١١٨٤. عنه ﷺ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُكَثِّرَ اللَّهُ خَيْرَ بَيْتِهِ فَلْيَتَوَضَّأْ إِذَا حَضَرَ عَدَاؤُهُ، وَإِذَا رُفِعَ.^٦

١١١٨٥. عنه ﷺ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكْثُرَ خَيْرُ بَيْتِهِ فَلْيَتَوَضَّأْ عِنْدَ حُضُورِ طَعَامِهِ.^٧

١. طب النبي ﷺ: ١١، بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٣٠٠، تاريخ أصبهان: ج ٢ ص ١٨٧ الرقم ١٤٣٠ نحوه عن أبي أمامة.

٢. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٣٥٨ ح ٤٢٦٥، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٥٦ ح ١٦.

٣. المراد: غسل اليدين فقط (المصباح المنير: ص ٦٦٣ ووضوء).

٤. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣٠١ ح ٩٥٠، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٦٤ ح ٤٢؛ مسند الشهاب: ج ١ ص ٢٠٥ ح ٣١٠ عن سهل بن إبراهيم المروزي عن الإمام الكاظم عن أبيانه عليه السلام.

٥. كنز العمال: ج ١٥ ص ٢٤٢ ح ٤٠٧٦٠ نقلاً عن النحاكم في تاريخه عن عائشة.

٦. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٠٨٥ ح ٣٢٦٠ عن أنس؛ الأمالي للطوسي: ص ٥٩٠ ح ١٢٢٥ عن هشام بن سالم عن الإمام الصادق عن أبيانه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٦٢ ح ٣٨.

٧. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٣٥٨ ح ٤٢٦٤، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٦٢ ح ٣٨.

١١١٨٦. عنه عليه السلام: طَهُورُ الطَّعَامِ يَزِيدُ فِي الطَّعَامِ، وَالَّذِينَ، وَالرَّزْقِ.^١

١١١٨٧. عنه عليه السلام - لِعَلِّي عليه السلام -: يَا عَلِيُّ، إِنَّ الْوُضُوءَ قَبْلَ الطَّعَامِ وَبَعْدَهُ شِفَاءٌ فِي الْجَسَدِ، وَيُمْنٌ^٢ فِي الرِّزْقِ.^٣

١١١٨٨. عنه عليه السلام: الْوُضُوءُ قَبْلَ الطَّعَامِ وَبَعْدَهُ مِمَّا يَنْفِي الْفَقْرَ، وَهُوَ مِنْ سُنَنِ الْمُرْسَلِينَ.^٤

ج - خَلَعَ النِّعَالِ

١١١٨٩. رسول الله صلى الله عليه وآله: إِخْلَعُوا نِعَالَكُمْ عِنْدَ الطَّعَامِ؛ فَإِنَّهُ سُنَّةٌ جَمِيلَةٌ، وَأَرَوْحُ لِلْقَدَمَيْنِ.^٥

١١١٩٠. عنه عليه السلام: إِذَا قُرِبَ لِأَخَدِكُمْ طَعَامُهُ وَفِي رِجْلَيْهِ نَعْلَانِ فَلْيَنْزِعْ نَعْلَيْهِ؛ فَإِنَّهُ أَرَوْحُ لِلْقَدَمَيْنِ،

وَهُوَ مِنْ السُّنَّةِ.^٦

١١١٩١. عنه عليه السلام: إِذَا وَضِعَ الطَّعَامُ فَاخْلَعُوا نِعَالَكُمْ؛ فَإِنَّهُ أَرَوْحُ لِأَقْدَامِكُمْ.^٧

د - التَّوَاضُّعُ فِي الْجُلُوسِ عَلَى الْمَائِدَةِ

١١١٩٢. رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ أَكُلُ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ، وَأَجْلِسُ كَمَا يَجْلِسُ الْعَبْدُ.^٨

١١١٩٣. الإمام الصادق عليه السلام: مَرَّتْ امْرَأَةٌ بِذِيَّةٍ^٩ يَرْسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَهُوَ يَأْكُلُ، وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى

١. كنز العمال: ج ١٥ ص ٢٤٣ ح ٤٠٧٦٤ نقلًا عن أبي الشيخ عن عبد الله بن جراد.

٢. البَيْتَنُ: التَّرَكَّةُ، وَضَدَهُ الشُّومُ (التهامة: ج ٥ ص ٣٠٢ «يمن»).

٣. المحاسن: ج ٢ ص ٢٠١ ح ١٥٩١ عن معاوية بن عمار عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٥٦ ح ١٧.

٤. المعجم الأوسط: ج ٧ ص ١٦٤ ح ٧١٦٦ عن ابن عباس.

٥. المحاسن: ج ٢ ص ٢٣٦ ح ١٧٢٢ عن النوفلي، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٤١٩ ح ٢٩، المستدرک علی

الصحيحين: ج ٣ ص ٣٩٥ ح ٥٤٩٦ وليس فيه «وأروح للقدمين» عن أنس.

٦. مستد أبي يعلى: ج ٤ ص ١٧٩ ح ٤١٧٢ عن أنس.

٧. سنن الدارمي: ج ١ ص ٥٤٢ ح ٢٠٠٧ عن أنس؛ الأمالي للطوسي: ص ٣١١ ح ٦٣٢ عن أنس وفيه «أكلتم»

بدل «وضع»، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٤١٦ ح ١٧.

٨. الزهد لابن حنبل: ص ١١ عن الحسن؛ مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٦٩ ح ٧٩.

٩. البذاءة: الفُحْشُ فِي الْقَوْلِ. وَفُلَانٌ يَذِيّ اللِّسَانَ (التهامة: ج ١ ص ١١١ «بذاء»).

الْحَضِيضِ، فَقَالَتْ: يَا مُحَمَّدًا إِنَّكَ لَتَأْكُلُ أَكْلَ الْعَبْدِ، وَتَجْلِسُ جُلُوسَهُ!

فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنِّي عَبْدٌ، وَأَيُّ عَبْدٍ أَعْبُدُ مَعِيَ؟!

قَالَتْ: فَنَاوِلْنِي لُقْمَةً مِنْ طَعَامِكَ. فَنَاوَلَهَا، فَقَالَتْ: لَا وَاللَّهِ إِلَّا الَّذِي فِي فِيكَ.
فَأَخْرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اللُقْمَةَ مِنْ فِيهِ فَنَاوَلَهَا، فَأَكَلَتْهَا... فَمَا أَصَابَهَا بِدَاءٍ^١ حَتَّى
فَارَقَتْ الدُّنْيَا.^٢

١١١٩٤. مسند أبي يعلى عن عائشة: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: جَاءَنِي مَلَكٌ... فَقَالَ: إِنَّ رَبَّكَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ
السَّلَامَ، وَيَقُولُ لَكَ: إِنْ شِئْتَ نَبِيًّا عَبْدًا، وَإِنْ شِئْتَ نَبِيًّا مَلِكًا؟ قَالَ: فَنَظَرْتُ إِلَى
جَبْرِيلَ، قَالَ: فَأَشَارَ إِلَيَّ أَنْ ضَعُ نَفْسَكَ، قَالَ: فَقُلْتُ: نَبِيًّا عَبْدًا. فَكَانَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ لَا يَأْكُلُ مَكْنَأً، يَقُولُ: أَكُلُ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ، وَاجْلِسُ كَمَا يَجْلِسُ
الْعَبْدُ.^٣

١١١٩٥. دعائم الإسلام: كَانَ [ﷺ] إِذَا أَكَلَ اسْتَوْفَرَ^٤ عَلَى إِحْدَى رِجْلَيْهِ، وَاطْمَأَنَّ بِالْأُخْرَى،
وَيَقُولُ: أَجْلِسُ كَمَا يَجْلِسُ الْعَبْدُ، وَأَكُلُ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ.^٥

توضيح

إِنَّ مَا يَسْتَنْبِطُ مِنْ أَحَادِيثِ هَذَا الْعُنْوَانِ، اسْتِحْبَابُ التَّوَاضُعِ فِي الْجُلُوسِ حَوْلَ
الْمَائِدَةِ، وَاجْتِنَابُ طَرِيقَةِ الْمُسْتَكْبِرِينَ، وَمِنْ هُنَا فَالظَّاهِرُ أَنَّ الْجُلُوسَ عَلَى الْأَرْضِ

١. في المحاسن: ج ٢ ص ٢٤٥ ح ١٧٦٠ ومكارم الأخلاق: ج ٨ ص ٤٨ ح ١١٠٥٥٤.

٢. الكافي: ج ٦ ص ٢٧١ ح ٢ عن الحسن الصيقلي، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٤٢٠ ح ٣٣.

٣. مسند أبي يعلى: ج ٤ ص ٤٤٢ ح ٤٨٩٩.

٤. استوفز في قعدته: انتصب فيها غير مطمئن، أو وضع ركبتيه فوق أُنْبِيَّته، أو استقلَّ على رجله ولمَّا يستوي قائماً وقد نهى للثوب (القاموس المحيط: ج ٢ ص ١٩٥ وافرء).

٥. دعائم الإسلام: ج ٢ ص ١١٨ ح ٣٩٦، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٨٩ ح ٢٥؛ المصنَّف لعبد الرزاق: ج ١٠ ص ٤١٥ ح ١٩٥٤٣ عن أيوب نحوه.

ليس مقصوداً بنفسه، فمن الممكن أن يجلس أحد على الأرض لتناول الطعام بأسلوب متكبر، بينما يجلس آخر حول المنضدة ولكن بتواضع.

هـ- مؤاساة النّاظِر

١١١٩٦. رسول الله ﷺ: مَنْ أَكَلَ وَذُو عَيْنَيْنِ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَلَمْ يُؤَاسِهِ ابْتُلِيَ بِدَائِهِ لَا دَوَاءَ لَهُ.^١

و- ذِكْرُ اللَّهِ

١. إِفْتِتَاحُ الطَّعَامِ بِذِكْرِ اللَّهِ

١١١٩٧. رسول الله ﷺ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ لَا يَحْدُ الشَّيْطَانُ عِنْدَهُ طَعَاماً وَلَا مَقِيلاً، فَلْيُسَلِّمْ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ، وَيُسَمِّ عَلَى طَعَامِهِ.^٢

١١١٩٨. مكارم الأخلاق: كَانَ ﷺ إِذَا وَضَعَ يَدَهُ فِي الطَّعَامِ قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيمَا رَزَقْتَنَا وَعَلَيْكَ خَلْفُهُ.^٣

١١١٩٩. مكارم الأخلاق: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا وَضَعَتِ الْمَائِدَةُ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا نِعْمَةً مَشْكُورَةً، تَصِلُ بِهَا نِعْمَةُ الْجَنَّةِ.^٤

١١٢٠٠. صحيح مسلم عن خديجة: كُنَّا إِذَا حَضَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ طَعَاماً لَمْ نَضَعْ أَيْدِيَنَا حَتَّى يَبْدَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَيَضَعُ يَدَهُ، وَإِنَّا حَضَرْنَا مَعَهُ مَرَّةً طَعَاماً فَجَاءَتْ جَارِيَةٌ كَانَتْهَا تُدْفَعُ، فَذَهَبَتْ لِتَضَعَ يَدَهَا فِي الطَّعَامِ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهَا. ثُمَّ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ كَأَنَّمَا يُدْفَعُ فَأَخَذَ يَدَهُ.

١. ربيع الأبرار: ج ٢ ص ٦٧٩؛ تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٤٧.

٢. المعجم الكبير: ج ٦ ص ٢٤٠ ح ٦١٠٢ عن سلمان.

٣. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٦٩ ح ٨١ و ص ٣١٠ ح ٩٨٧؛ أسد الغابة: ج ٦ ص ٣٧٤ الرقم ٦٤٩٦ نحوه.

٤. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣٠٩ ح ٩٨٧، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٨٠ ح ٤٧.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ الشَّيْطَانَ يَسْتَحِلُّ الطَّعَامَ أَنْ لَا يَذْكُرَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَإِنَّهُ جَاءَ بِهَذِهِ الْجَارِيَةِ لِيَسْتَحِلَّ بِهَا، فَأَخَذْتُ يَدَهَا، فَجَاءَ بِهَذَا الْأَعْرَابِيُّ لِيَسْتَحِلَّ بِهِ، فَأَخَذْتُ يَدَهُ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ يَدَهُ فِي يَدِي مَعَ يَدِهَا.^١

١١٢٠١. رسول الله ﷺ: أَنَّهُ كَانَ إِذَا وُضِعَتِ الْمَائِدَةُ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ: - سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ مَا أَحْسَنَ مَا تَبْتَلِينَا، سُبْحَانَكَ مَا أَكْثَرَ مَا تُعْطِينَا، سُبْحَانَكَ مَا أَكْثَرَ مَا تُعَافِينَا، اللَّهُمَّ أَوْسِعْ عَلَيْنَا وَعَلَى قُرَاءِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ.^٢

٢. قِضَاءُ التَّسْمِيَةِ

١١٢٠٢. رسول الله ﷺ: إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَامًا فَلْيَقُلْ: بِسْمِ اللَّهِ، فَإِنْ نَسِيَ فِي أَوَّلِهِ فَلْيَقُلْ: بِسْمِ اللَّهِ فِي أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ.^٣

١١٢٠٣. عَنْهُ ﷺ: إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى، فَإِنْ نَسِيَ أَنْ يَذْكُرَ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى فِي أَوَّلِهِ، فَلْيَقُلْ: بِسْمِ اللَّهِ أَوَّلُهُ وَآخِرُهُ.^٤

١١٢٠٤. عَنْهُ ﷺ: مَنْ نَسِيَ أَنْ يُسَمِّيَ عَلَى طَعَامِهِ فَلْيَقْرَأْ: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» إِذَا فَرَغَ.^٥

١١٢٠٥. سَنَنْ أَبِي دَاوُودَ عَنْ أُمِّهِ بْنِ مُخَشَّيْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسًا وَرَجُلٌ يَأْكُلُ، فَلَمْ يُسَمِّ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْ طَعَامِهِ إِلَّا لَقْمَةٌ، فَلَمَّا رَفَعَهَا إِلَى فِيهِ قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ أَوَّلُهُ وَآخِرُهُ، فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ قَالَ:

مَا زَالَ الشَّيْطَانُ يَأْكُلُ مَعَهُ، فَلَمَّا ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ ﷻ اسْتَقَاءَ مَا فِي بَطْنِهِ.^٦

١. صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٥٩٧ ح ١٠٢.

٢. الكافي: ج ٦ ص ٢٩٣ ح ٨، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٧٥ ح ٢٩؛ المصنف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٩٢ ح ١٠ عن عروة نحوه.

٣. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٢٨٨ ح ١٨٥٨ عن عائشة.

٤. سنن أبي داود: ج ٣ ص ٣٤٧ ح ٣٧٦٧ عن عائشة.

٥. حلية الأولياء: ج ١٠ ص ١١٤ عن جابر؛ بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٣٥٣ ح ٢٣.

٦. سنن أبي داود: ج ٣ ص ٣٤٧ ح ٣٧٦٨.

٣. ذَمُّ تَرْكِ التَّسْمِيَةِ

١١٢٠٦. رسول الله ﷺ: إِنَّ أَبْغَضَ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ ثَلَاثَةٌ... وَالرَّجُلُ يُكْثِرُ الْأَكْلَ وَلَا يُسَمِّي اللَّهَ عَلَى طَعَامِهِ، وَلَا يَحْمَدُهُ.^١

١١٢٠٧. عنه ﷺ: إِنَّ الشَّيْطَانَ يَسْتَحِلُّ الطَّعَامَ أَنْ لَا يُذَكِّرَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ.^٢

١١٢٠٨. عنه ﷺ: قَالَ إِبْلِيسُ: يَا رَبِّ، لَيْسَ أَخَذُ مِنْ خَلْقِكَ إِلَّا جَعَلْتَ لَهُ رِزْقًا وَمَعِيشَةً، فَمَا رِزْقِي؟

قَالَ: مَا لَمْ يُذَكِّرْ عَلَيْهِ اسْمِي.^٣

١١٢٠٩. عنه ﷺ: كُلُّ طَعَامٍ لَا يُذَكِّرُ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ فَإِنَّمَا هُوَ دَاءٌ، وَلَا بَرَكَهَ فِيهِ.^٤

١١٢١٠. جامع الأخبار: سُمِّلَ النَّبِيُّ ﷺ: هَلْ يَأْكُلُ الشَّيْطَانُ مَعَ الْإِنْسَانِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، مَا نِدَّةٌ لَمْ يُذَكِّرْ «بِسْمِ اللَّهِ» عَلَيْهَا يَأْكُلُ الشَّيْطَانُ مَعَهُمْ، وَيَرْفَعُ اللَّهُ الْبَرَكَهَ عَنْهَا.^٥

١١٢١١. رسول الله ﷺ: إِذَا سَمَى الْعَبْدُ عَلَى طَعَامِهِ لَمْ يَنْلِ الشَّيْطَانُ مِنْهُ، وَإِذَا لَمْ يُسَمِّهِ نَالَ مِنْهُ.^٦

١١٢١٢. عنه ﷺ: إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ فَذَكَرَ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ:^٧ لَا مَبِيتَ لَكُمْ وَلَا عَشَاءَ. وَإِذَا دَخَلَ فَلَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ: أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ. وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ طَعَامِهِ، قَالَ: أَدْرَكْتُمُ الْعَشَاءَ.^٨

١. الفردوس: ج ٣ ص ١٨ ح ٤٠٣٠ عن جابر بن عبد الله.

٢. صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٥٩٧ ح ١٠٢ عن حذيفة.

٣. حلية الأولياء: ج ٨ ص ١٢٦ عن ابن عباس.

٤. تاريخ دمشق: ج ٦٠ ص ٣٢٥ عن عقبة بن عامر.

٥. جامع الأخبار: ص ١٢٠ ح ٢٢٠، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٥٨ ح ٥٢.

٦. مستدرک الوسائل: ج ١٦ ص ٢٧٤ ح ١٩٨٥٩ نقلًا عن تفسير أبي الفتح الرازي.

٧. أي: للشياطين من أتباعه.

٨. صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٥٩٨ ح ١٠٣ عن جابر.

ز - الْإِفْتِتَاحُ بِالْمِلْحِ

١١٢١٣. رسول الله ﷺ - لِعَلِّيَّ ﷺ -: يَا عَلِيُّ، افْتَسَحْ طَعَامَكَ بِالْمِلْحِ، وَاخْتِمِ بِالْمِلْحِ؛ فَإِنْ مَنِ افْتَسَحَ طَعَامَهُ بِالْمِلْحِ وَخَتَمَ بِالْمِلْحِ عَوْفِي مِنْ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ نَوْعاً مِنْ أَنْوَاعِ الْبَلَاءِ، مِنْهُ الْجُذَامُ وَالْجُنُونُ وَالْبَرَصُ.^١

ح - اجْتِنَابُ الطَّعَامِ الْحَارِّ

١١٢١٤. رسول الله ﷺ: إِيَّاكُمْ وَالطَّعَامَ الْحَارَّ؛ فَإِنَّهُ يَذْهَبُ بِالْبَرَكَةِ، وَعَلَيْكُمْ بِالْبَارِدِ؛ فَإِنَّهُ أَهْنَأُ وَأَعْظَمُ بَرَكَةً.^٢

١١٢١٥. شعب الإيمان عن ضُفَيْيْبٍ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَكْلِ الطَّعَامِ الْحَارِّ حَتَّى يَسْكُنَ.^٣

١١٢١٦. رسول الله ﷺ: أَبْرِدُوا الطَّعَامَ الْحَارَّ؛ فَإِنَّ الطَّعَامَ الْحَارَّ غَيْرُ ذِي بَرَكَةٍ.^٤

١١٢١٧. عنه ﷺ: أَبْرِدُوا طَعَامَكُمْ يُبَارِكْ لَكُمْ فِيهِ.^٥

١١٢١٨. الإمام علي عليه السلام: أَقْرِؤُوا^٦ الْحَارَّ حَتَّى يَبْرُدَ؛ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قُرِبَ إِلَيْهِ طَعَامٌ حَارٌّ فَقَالَ:

أَقْرِؤْهُ حَتَّى يَبْرُدَ، مَا كَانَ اللَّهُ ﷻ لِيُطْعِمَنَا النَّارَ، وَالْبَرَكَةُ فِي الْبَارِدِ.^٧

١١٢١٩. عنه ﷺ: أَتَى النَّبِيُّ ﷺ بِطَعَامٍ فَأَدْخَلَ إِبْصَعَهُ فِيهِ فَإِذَا هُوَ حَارٌّ، فَقَالَ: دَعُوهُ حَتَّى يَبْرُدَ؛

١. الكافي: ج ٦ ص ٣٢٦ ح ٢ عن هشام بن سالم عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٩٨ ح ١٨.

٢. أمد الغاية: ج ١ ص ٤٢٢ الرقم ٥٠٥.

٣. شعب الإيمان: ج ٥ ص ٩٤ ح ٥٩١٢؛ دعائم الإسلام: ج ٢ ص ١١٧ ح ٣٨٨ وليس فيه «حتى يسكن».

بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٤٠٣ ح ١٥.

٤. المستدرک علی الصحیحین: ج ٤ ص ١٣٢ ح ٧١٢٥ عن جابر؛ الكافي: ج ٦ ص ٣٢٢ ح ٣ عن محمد بن

حكيم عن الإمام الصادق عليه السلام وليس فيه صدره، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٤١٠ ح ٧.

٥. كنز العمال: ج ١٥ ص ٢٣٣ ح ٤٠٧١٤ عن عائشة.

٦. أقْرِؤْهُ: أي أخرّوه (مجمع البحرين: ج ٣ ص ٤٦٤ «أقره»).

٧. الكافي: ج ٦ ص ٣٢١ ح ١ عن محمد بن مسلم عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٤٠١ ح ٣.

فَإِنَّهُ أَعْظَمُ بَرَكَهٖ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يُطْعِمْنَا الْحَارَّةَ.^١

١١٢٢٠. الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُتِيَ بِطَعَامٍ حَارٍّ جِدًّا، فَقَالَ: مَا كَانَ اللَّهُ ﷻ لِيُطْعِمَنَا النَّارَ،

أَقْرَبُوه حَتَّى يَبْرُدَ وَيُمْكِنَ؛ فَإِنَّهُ طَعَامٌ مَمْحُوقُ الْبَرَكَهٖ، وَلِلشَّيْطَانِ فِيهِ نَصِيبٌ.^٢

١١٢٢١. عنه عليه السلام: أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِطَعَامٍ حَارٍّ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ لَمْ يُطْعِمْنَا النَّارَ، نَعْوَهُ حَتَّى يَبْرُدَ. فَتَرِكَ

حَتَّى يَبْرُدَ.^٣

١١٢٢٢. سنن الدارمي عن عُرْوَةَ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ: أَنَّهَا كَانَتْ إِذَا أُتِيَتْ بِشَرِيدٍ أَمَرَتْ بِهِ فَنُطِئَ،

حَتَّى يَذْهَبَ قُوْرُهُ وَدُخَانُهُ، وَتَقُولُ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: هُوَ أَعْظَمُ

لِلْبَرَكَهٖ.^٤

١١٢٢٣. مكارم الأخلاق: كَانَ ﷺ لَا يَأْكُلُ الْحَارَّ حَتَّى يَبْرُدَ، وَيَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ لَا يُطْعِمُنَا نَارًا، إِنَّ الطَّعَامَ

الْحَارَّ غَيْرُ ذِي بَرَكَهٖ فَأَبْرَدُوهُ.^٥

١١٢٢٤. رسول الله ﷺ: الشُّخُونُ^٦ بَرَكَهٖ.^٧

ط - الْأَكْلُ بِالْيَمِينِ

١١٢٢٥. رسول الله ﷺ: لِرَجُلٍ -: كُلْ بِيَمِينِكَ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ.^٨

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٤٠ ح ١٢٤ عن داوود بن سليمان الفراء عن الإمام الرضا عن آبائه عليه السلام.

بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٤٠١ ح ٤.

٢. الكافي: ج ٦ ص ٣٢٢ ح ٢ عن السكوني، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٤٠٢ ح ٩.

٣. الكافي: ج ٦ ص ٣٢٢ ح ٤ عن ابن القُدَّاح، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٤٠٢ ح ٨.

٤. سنن الدارمي: ج ١ ص ٥٣٣ ح ١٩٧٥.

٥. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٧٠ ح ٨٧، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٤١٠ ح ٧.

٦. قال العلامة المجلسي عليه السلام: كَانَ الشُّخُونُ بِالضَّمِّ، وَهُوَ الْحَارُّ، وَهُوَ مَحْمُولٌ عَلَى الْحَرَارَةِ الْمَعْتَدَلَةِ، وَمَا وَرَدَ

فِي ذِمَّةِ مَحْمُولٍ عَلَى مَا إِذَا كَانَ شَدِيدَ الْحَرَارَةِ. وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ نَوْعًا مِنَ الْعَرَقِ. قَالَ فِي الْقَامُوسِ:

الشُّخْنُ - بِالضَّمِّ - الْحَارُّ، وَالشُّخُونُ: تَرَقَّى يَنْشَخُنُ (بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٤٠٢).

٧. المحاسن: ج ٢ ص ١٧٢ ح ١٤٨٠، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٤٠٢ ح ٦.

٨. عوالي اللآلئ: ج ١ ص ٧٤ ح ١٤٢.

١١٢٢٦ . عَنْهُ ﷺ: إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ، فَلْيَأْكُلْ بِيَمِينِهِ، وَلْيَشْرَبْ بِيَمِينِهِ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ، وَيَشْرَبُ بِشِمَالِهِ.^١

١١٢٢٧ . عَنْهُ ﷺ: لِيَأْكُلْ أَحَدُكُمْ بِيَمِينِهِ، وَلْيَشْرَبْ بِيَمِينِهِ، وَلْيَأْخُذْ بِيَمِينِهِ، وَلْيُعْطِ بِيَمِينِهِ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ، وَيَشْرَبُ بِشِمَالِهِ، وَيُعْطِي بِشِمَالِهِ، وَيَأْخُذُ بِشِمَالِهِ.^٢

١١٢٢٨ . مُسْنَدُ ابْنِ حَنْبَلٍ عَنْ عَائِشَةَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُفْرِغُ يَمِينَهُ لِمَطْعَمِهِ وَلِحَاجَتِهِ، وَيُفْرِغُ شِمَالَهُ لِلِاسْتِنْجَاءِ وَلِمَا هُنَاكَ.^٣

١١٢٢٩ . صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ: كُنْتُ غُلَامًا فِي حِجْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا غُلَامُ! سَمِ اللَّهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ.

فَمَا زِلْتُ تِلْكَ طِعْمَتِي^٤ بَعْدُ.^٥

١١٢٣٠ . مُسْنَدُ ابْنِ حَنْبَلٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ: دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِطَعَامٍ يَأْكُلُهُ فَقَالَ: أَدْنُ، فَسَمَّ اللَّهَ وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ.^٦

ي - تَصْغِيرُ اللَّقْمَةِ

١١٢٣١ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - فِي بَيَانِ آدَابِ الْمَائِدَةِ -: وَأَمَّا الْأَدَبُ فَتَصْغِيرُ اللَّقْمَةِ.^٧

١ . سنن الترمذي: ج ٤ ص ٢٥٨ ح ١٨٠٠ عن سالم عن أبيه؛ عوالي اللآلي: ج ١ ص ١٤٥ ح ٧٥، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٩٠ ح ٢٨.

٢ . سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٠٨٧ ح ٣٢٦٦ عن أبي هريرة.

٣ . مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ٥٢٥ ح ٢٥٤٢٨.

٤ . طبعتمني: أي حائني في الأكل (النهاية: ج ٣ ص ١٢٦ طعمه).

٥ . صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٠٥٦ ح ٥٠٦١.

٦ . مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٥٠٤ ح ١٦٣٣٨.

٧ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٥٥ ح ٥٧٦٢ عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد عن أبيه جميعاً عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٤١٥ ح ١٤.

ك - تَجْوِيزُ الْمَضْغِ

١١٢٣٢ . رسول الله ﷺ : في بيان آداب المائدة :- وَأَمَّا الْأَدَبُ فَتَصْغِيرُ اللَّقْمَةِ ، وَالْمَضْغُ الشَّدِيدُ .^١

ل - إطالة الجلوس على المائدة

١١٢٣٣ . رسول الله ﷺ : إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تَزَالُ تَنْصَلِي عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَتْ مَائِدَتُهُ مَوْضِعَةً .^٢

م - أكل ما يسقط من الخوان

١١٢٣٤ . رسول الله ﷺ : الَّذِي يَسْقُطُ مِنَ الْمَائِدَةِ مَهْوَرُ الْحَوْرِ^٣ الْعَيْنِ .^٤

١١٢٣٥ . عنه ﷺ : مَنْ تَتَبَعَ مَا سَقَطَ مِنَ السُّفْرَةِ غُفِرَ لَهُ .^٥

١١٢٣٦ . عنه ﷺ : مَنْ التَّمَطَّ الطَّعَامَ السَّاقِطَ غَفَرَ اللَّهُ ذُنُوبَهُ .^٦

١١٢٣٧ . عنه ﷺ : مَنْ أَكَلَ مِمَّا يَسْقُطُ مِنَ الْخَوَانِ ، نُفِيَ عَنْهُ الْفَقْرُ ، وَنُفِيَ عَنْ وَلَدِهِ الْحُمَقُ .^٧

ن - عدم القيام عن الطعام

١١٢٣٨ . رسول الله ﷺ : إِذَا وُضِعَتِ الْمَائِدَةُ فَلَا يَقُومُ رَجُلٌ حَتَّى تُرْفَعَ الْمَائِدَةُ .^٨

١١٢٣٩ . سنن ابن ماجه عن عائشة : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ يُقَامَ عَنِ الطَّعَامِ حَتَّى يُرْفَعَ .^٩

١ . كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٤ ص ٣٥٥ ح ٥٧٦٢ عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد عن أبيه جميعاً عن

الإمام الصادق ع ، بحار الأنوار : ج ٦٦ ص ٤١٥ ح ١٤ .

٢ . المعجم الأوسط : ج ١ ص ٣٠٨ ح ١٠٣٥ عن عائشة .

٣ . في المصدر : حور العين ، والتصحيح من بحار الأنوار نقلاً عن المصدر .

٤ . عيون أخبار الرضا ع : ج ٢ ص ٣٤ ح ٦٨ عن داود بن سليمان الفراء عن الإمام الرضا ع عن أبياته ع ،

بحار الأنوار : ج ٦٦ ص ٤٣٣ ح ٢٠ .

٥ . مجمع الزوائد : ج ٥ ص ٤١ ح ٧٩٧٧ نقلاً عن البزار والطبراني عن عبد الله بن أم حرام .

٦ . كنز العمال : ج ١٥ ص ٢٥٣ ح ٤٠٨٢٥ نقلاً عن أبي الشيخ عن نبیسة الخير .

٧ . تاريخ بغداد : ج ٤ ص ٩١ الرقم ١٧٣٤ عن ابن عباس .

٨ . سنن ابن ماجه : ج ٢ ص ١٠٩٦ ح ٣٢٩٥ عن ابن عمر .

٩ . سنن ابن ماجه : ج ٢ ص ١٠٩٥ ح ٣٢٩٤ .

س - الإمساكُ قَبْلَ الشُّبْعِ

١١٢٤٠ . رسول الله ﷺ: كُلْ وَأَنْتَ تَشْتَهِي ، وَأَمْسِكْ وَأَنْتَ تَشْتَهِي .^١

٧ / ١

مَا لَا يَنْبَغِي فَعَلَهُ عِنْدَ النَّأْوِلِ

أ - الإسرافُ

الكتاب

«يَسْتَبَيِّنُ آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ» .^٢

«وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ، وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَبِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَءَاتُوا حَقَّهُ، يَوْمَ حَصَادِهِ، وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ» .^٣

الحديث

١١٢٤١ . رسول الله ﷺ: كُلُوا وَاشْرَبُوا وَتَصَدَّقُوا وَابْسُوا مَا لَمْ يُخَالِطْهُ إِسْرَافٌ أَوْ مَخِيلَةٌ .^٤

١١٢٤٢ . عنه ﷺ: إِنْ مِنْ السَّرَفِ أَنْ تَأْكُلَ كُلَّ مَا اسْتَهَيْتَ .^٥

١ . طب النبي ﷺ: ص ٢، بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٢٩٠ .

٢ . الأعراف: ٣١ .

٣ . الانعام: ١٤١ .

٤ . مخيلة: أي كبر، والخيلة: الكبر والعجب (النهاية: ج ٢ ص ٩٣ مخيلة) .

٥ . سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١١٩٢ ح ٣٦٠٥ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده .

٦ . سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١١١٢ ح ٣٣٥٢ عن أنس .

ب - النَّفْخُ فِي الطَّعَامِ

١١٢٤٣. رسول الله ﷺ: النَّفْخُ فِي الطَّعَامِ يَذْهَبُ بِالْبَرَكَهَةِ.^١
 ١١٢٤٤. الإمام علي عليه السلام - في ذِكْرِ مَنَاهِي النَّبِيِّ ﷺ -: نَهَى أَنْ يُنْفَخَ فِي طَعَامٍ أَوْ شَرَابٍ.^٢
 ١١٢٤٥. سنن أبي داود عن ابن عباس: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُتَنَفَّسَ فِي الْإِنَاءِ، أَوْ يُنْفَخَ فِيهِ.^٣

ج - الْأَكْلُ بِالشَّمَالِ

١١٢٤٦. رسول الله ﷺ: الْأَكْلُ بِالشَّمَالِ مِنَ الْجَفَا.^٤
 ١١٢٤٧. عنه عليه السلام: لَا تَأْكُلُوا بِالشَّمَالِ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِالشَّمَالِ.^٥
 ١١٢٤٨. عنه عليه السلام: مَنْ أَكَلَ بِشِمَالِهِ أَكَلَ مَعَ الشَّيْطَانِ، وَمَنْ شَرِبَ بِشِمَالِهِ شَرِبَ مَعَ الشَّيْطَانِ.^٦
 ١١٢٤٩. عنه عليه السلام: إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ، وَإِذَا شَرِبَ فَلَا يَشْرِبُ بِشِمَالِهِ، وَإِذَا أَخَذَ فَلَا يَأْخُذُ بِشِمَالِهِ، وَإِذَا أَعْطَى فَلَا يُعْطِي بِشِمَالِهِ.^٧
 ١١٢٥٠. صحيح مسلم عن جابر: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ يَأْكُلَ الرَّجُلُ بِشِمَالِهِ.^٨
 ١١٢٥١. المعجم الكبير عن جرهد: أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَبَيْنَ يَدَيْهِ طَعَامٌ، فَأَدْنَى جُرْهُدُ يَدَهُ الشَّمَالَ

١. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣١٣ ح ٩٩٨؛ تاريخ أصبهان: ج ١ ص ٤١٥ الرقم ٧٨٧ عن عائشة.
 ٢. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٩ ح ٤٩٦٨ عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٤٠٠ ح ١؛ مستدرك حنبل: ج ١ ص ٦٦٢ ح ٢٨١٨ وص ٧٦٥ ح ٣٣٦٦ عن ابن عباس.
 ٣. سنن أبي داود: ج ٣ ص ٣٣٨ ح ٣٧٢٨؛ عوالي اللآلي: ج ١ ص ١٧٠ ح ١٩٤.
 ٤. الجفأ - يَفْضَرُ وَيُفْذَرُ -: خِلَافُ الْبِرِّ، نَقِيضُ الصُّلَةِ (لسان العرب: ج ١٤ ص ١٤٨؛ جفأه).
 ٥. الجعفریات: ص ١٦٢ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليه السلام.
 ٦. صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٥٩٨ ح ١٠٤ عن جابر.
 ٧. مستدرك حنبل: ج ٩ ص ٣٥٥ ح ٢٤٥٣٣ عن عائشة.
 ٨. مستدرك حنبل: ج ٧ ص ١٠٨ ح ١٩٤٣٧ وح ٨ ص ٣٨٩ ح ٢٢٧١٩ عن عبد الله بن أبي طلحة.
 ٩. صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٦٦١ ح ٧٠؛ مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٠٦ ح ٢٦٥٥ عن الإمام الصادق عن آبائه عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٨٩ ح ٢٦.

لِيَأْكُلَ وَكَانَتِ الْيَمْنَى مُصَابَةً، فَقَالَ: كُلْ بِالْيَمِينِ. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهَا مُصَابَةٌ! فَتَفَتْ^١ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَمَا شَكَا حَتَّى مَاتَ.^٢

د- الْأَكْلُ بِالْإِصْبَعِ وَالْإِصْبَغِينَ

١١٢٥٢. رسول الله ﷺ: الْأَكْلُ بِإِصْبَعٍ وَاحِدَةٍ أَكُلَ الشَّيْطَانِ، وَالْأَكْلُ بِالْإِصْبَغِ أَكُلَ الْجَبَابِرَةِ، وَبِالثَّلَاثِ أَكُلَ الْأَنْبِيَاءِ.^٣

١١٢٥٣. نوادر الأصول عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ: لَا تَأْكُلُوا بِهَاتَيْنِ - وَأَشَارَ بِالإِصْبَغِ وَالْمُشِيرَةِ - وَقَالَ: كُلُوا بِثَلَاثٍ؛ فَإِنَّهَا سُنَّةٌ، وَلَا تَأْكُلُوا بِخَمْسٍ؛ فَإِنَّهَا إِكْلَةٌ الْأَعْرَابِ.^٤

هـ- رَفَعَ الصَّوْتُ بِالْجُشَاءِ

١١٢٥٤. رسول الله ﷺ: إِذَا تَجَشَّأْتُمْ^٥ فَلَا تَرْفَعُوا جُشَاءَكُمْ^٦.

١١٢٥٥. الإمام الصادق عليه السلام: سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا يَتَجَشَّأُ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، قَصِّرْ مِنْ جُشَائِكَ.^٧

١. الثَّفْتُ: شَبِيهٌ بِالْفَتْخِ، وَهُوَ أَقْلٌ مِنَ الثَّغْلِ؛ لِأَنَّ الثَّغْلَ لَا يَكُونُ إِلَّا وَمَعَهُ شَيْءٌ مِنَ الزَّيْقِ (النهاية: ج ٥ ص ٨٨٨ نفث).

٢. المعجم الكبير: ج ٢ ص ٢٧٣ ح ٢١٥١؛ الخرائج والجرائع، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٨٨ ح ٢١.

٣. طب النبي ﷺ: ص ٢، بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٢٩٠؛ كنز العمال: ج ١٥ ص ٢٦٠ ح ٤٠٨٦٦؛ نقلًا عن أبي محمد الغطفاني في جزئه وابن النجار عن أبي هريرة.

٤. نوادر الأصول: ج ١ ص ١٠١.

٥. تَجَشَّأَ الْإِنْسَانُ تَجَشُّوًا، وَالْأَسْمُ الْجُشَاءُ؛ وَهُوَ صَوْتُ مَعَ رِيحٍ يَحْصُلُ مِنَ الْقَمْعِ عِنْدَ حَصُولِ الشُّبْعِ (المصباح المنير: ص ١٠٢ جُشَاءَ).

٦. الكافي: ج ٦ ص ٢٦٩ ح ٦ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٥٦ ح ٣.

٧. المحاسن: ج ٢ ص ٢٣٤ ح ١٧١٦، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٣٩ ح ٢.

و- تجريدُ العظامِ مِنَ اللحمِ

١١٢٥٦. رسول الله ﷺ: لَا تُتَشَمِشُوا مُشَاشَ الطَّيْرِ؛ فَإِنَّهُ يورِثُ السُّلَّ.^٢

ز- شربُ الماءِ على اللحمِ

١١٢٥٧. الإمام علي عليه السلام: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَكَلَ اللَّحْمَ لَا يَجْعَلُ يَشْرِبُ الْمَاءِ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَقَلَّ شُرْبَكَ لِلْمَاءِ عَلَى اللَّحْمِ! فَقَالَ: لَيْسَ أَحَدٌ يَأْكُلُ هَذَا الْوَدَكَ^٣ ثُمَّ يَكْفُ عَنْ شُرْبِ الْمَاءِ إِلَى آخِرِ الطَّعَامِ إِلَّا اسْتَمَرَّ^٤.

ح- الأكلُ عَلَى الشَّيْبِ

١١٢٥٨. رسول الله ﷺ: فِي وَصَايَاهُ لِعَلِيِّ عليه السلام: - يَا عَلِيُّ، أَرْبَعَةٌ يَذْهَبْنَ ضِياعاً: الْأَكْلُ عَلَى الشَّيْبِ، وَالسَّرَاجُ فِي الْقَمَرِ، وَالزَّرْعُ فِي السَّبْخَةِ، وَالصَّنِيعَةُ عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهَا.^٥

١١٢٥٩. عنه عليه السلام: الْأَكْلُ عَلَى الشَّيْبِ يورِثُ الْبَرَصَ.^٦

١١٢٦٠. عنه عليه السلام: خَمْسُ خِصَالٍ تورِثُ الْبَرَصَ: التَّوَرُّعُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَيَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ، وَالتَّوَضُّي وَالْإِغْسَالُ بِالْمَاءِ الَّذِي تُسَخِّنُهُ الشَّمْسُ، وَالْأَكْلُ عَلَى الْجَنَابَةِ، وَغَشْيَانُ الْمَرْأَةِ فِي

١. المُشَاش: رؤوس العظام اللَّبَنَةِ الَّتِي يُمْكِنُ مَضْغُهَا. وَتُشَمِّشُ: مَضْغُهَا (لسان العرب: ج ٦ ص ٣٤٧ «مشش»).

٢. كنز العمال: ج ١٥ ص ٢٦٤ ح ٤٠٨٨٩ نقلاً عن ابن النجار عن مرثد بن عبد الله البرقي.

٣. التَّوَذُّعُ: الدُّسْمُ (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٣٢٢ «التَّوَذُّعُ»).

٤. الجعفریات: ص ١٦١ عن الإمام الكاظم عن أبيه عليه السلام.

٥. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٧٣ ح ٥٧٦٢ عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد عن أبيه جميعاً عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٣٢ ح ١١.

٦. الأمالي للصدوق: ص ٦٣٦ ح ٨٥٤ عن عبد الحميد بن عواض الطائفي عن الإمام الكاظم عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٣١ ح ٨.

أَيَّامَ حَيْضِهَا، وَالْأَكْلَ عَلَى الشَّيْبِ.^١

٨ / ١

الْخَالَاتُ الْمَذْمُومَةُ عِنْدَ الْأَكْلِ

أ- الْإِنْطِاحُ

١١٢٦١. سنن أبي داود عن سالم عن أبيه: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ... أَنْ يَأْكُلَ الرَّجُلُ وَهُوَ مُنْبَطِحٌ عَلَى بَطْنِهِ.^٢

١١٢٦٢. دعائم الإسلام عن رسول الله ﷺ أَنَّهُ نَهَى أَنْ يَأْكُلَ أَحَدٌ بِشِمَالِهِ، أَوْ يَشْرَبَ بِشِمَالِهِ، أَوْ يَمْشِيَ فِي نَعْلٍ وَاحِدٍ. وَكَانَ يَسْتَحِبُّ الْيَمِينَ فِي كُلِّ شَيْءٍ. وَكَانَ يَنْهَى عَنْ ثَلَاثِ أَكْلَاتٍ: أَنْ لَا يَأْكُلَ أَحَدٌ بِشِمَالِهِ، أَوْ مُسْتَلْقِيًا عَلَى قَفَاءٍ، أَوْ مُنْبَطِحًا عَلَى بَطْنِهِ.^٣

ب- الْإِتْكَاءُ

١١٢٦٣. رسول الله ﷺ: لَا تَأْكُلْ مُتَّكِئًا.^٤

١١٢٦٤. عنه ﷺ: لَا أَكُلُ وَأَنَا مُتَّكِئٌ.^٥

١١٢٦٥. دعائم الإسلام: عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْأَكْلِ مُتَّكِئًا. وَكَانَ إِذَا أَكَلَ اسْتَوْفَرَ^٦ عَلَى

١. الغصائل: ص ٢٧٠ ح ٩ عن ابن عباس، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٣٤ ح ١٦.

٢. سنن أبي داود: ج ٣ ص ٣٤٩ ح ٧٧٤، عوالي اللائي: ج ١ ص ١٦٣ ح ١٦٣.

٣. دعائم الإسلام: ج ٢ ص ١١٩ ح ٣٩٩، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٨٩ ح ٢٦.

٤. المعجم الأوسط: ج ١ ص ١٤ ح ٣٣ عن أبي الدرداء؛ الدعوات: ص ١٣٧ ح ٣٣٨ عن الإمام الصادق عليه السلام.

بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٨٨ ح ٢٤.

٥. صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٠٦٢ ح ٥٠٨٤ عن أبي جحيفة.

٦. استوفز في قعدته: انتصب فيها غير مطمئن، أو وضع ركبته فوق أليتيه، أو استقل على رجله ولما يستوي قائماً وقد نهى للثوب (القاموس المحيط: ج ٢ ص ١٩٥ وفزه).

إِحْدَى رِجْلَيْهِ، وَاطْمَأَنَّ بِالْأُخْرَى، وَيَقُولُ: أَجْلِسُ كَمَا يَجْلِسُ الْعَبْدُ، وَأَكُلُ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ.^١

توضيح

إنَّ النهي عن تناول الطعام في حال الاتكاء في بعض الروايات، يعود إلى أنه كان من عادة الجبابرة والمتكبرين، ولذلك لا مانع من الاتكاء حين تكون هذه العادة منسوخة أو لم يكن الاتكاء مثل ما يفعله المتكبرون، أو كان لمرض أو لأسباب أخرى. ولذلك يروى أنَّ الإمام الصادق عليه السلام كان يتناول الطعام متكئاً.

ج - القيام

١١٢٦٦. صحيح مسلم عن قتادة عن أنس عن النبي ﷺ: أَنَّهُ نَهَى أَنْ يَشْرَبَ الرَّجُلُ قَائِماً.
قَالَ قَتَادَةُ: قَفَلْنَا: فَلَا أَكُلُ؟ فَقَالَ: ذَلِكَ أَشْرُ أَوْ أَخْبَثُ.^٢

د - الجنابة

١١٢٦٧. الإمام علي عليه السلام: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْأَكْلِ عَلَى الْجَنَابَةِ، وَقَالَ: إِنَّهُ يورثُ الْفَقْرَ.^٣

هـ - الأكل في السوق

١١٢٦٨. رسول الله ﷺ: الْأَكْلُ فِي السُّوقِ ذَنَاءَةٌ.^٤

١. دعائم الإسلام: ج ٢ ص ١١٨ ح ٣٩٦، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٨٩ ح ٢٥ وراجع: مسند أبي يعلى: ج ٤ ص ٤٤٢ ح ٤٨٩٩.

٢. صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٦٠٠ ح ١١٣؛ مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣٢٤ ح ١٠٤١ نحوه، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٤٧٥ ح ٥٩.

٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٦٣٢ عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٨٥ ح ٢.

٤. تحف العقول: ص ٤٨، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٤٢٤ ح ٣٨؛ المعجم الكبير: ج ٨ ص ٢٤٩ ح ٧٩٧٧ عن أبي أمامة

٩ / ١

الْإِجْتِمَاعُ حِينَ التَّنَافُلِ

١- الْإِجْتِمَاعُ عَلَى تَنَاوُلِ الطَّعَامِ

١١٢٦٩. رسول الله ﷺ: كُلُوا جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا؛ فَإِنَّ الْبِرَّكَهَ مَعَ الْجَمَاعَةِ.^١

١١٢٧٠. عنه ﷺ: الْجَمَاعَةُ بَرَكَةٌ، وَطَعَامُ الْوَاحِدِ يَكْفِي الْإِثْنَيْنِ، وَطَعَامُ الْإِثْنَيْنِ يَكْفِي الْأَرْبَعَةَ.^٢

١١٢٧١. عنه ﷺ: طَعَامُ الْوَاحِدِ يَكْفِي الْإِثْنَيْنِ، وَطَعَامُ الْإِثْنَيْنِ يَكْفِي الثَّلَاثَةَ، وَطَعَامُ الثَّلَاثَةِ يَكْفِي الْأَرْبَعَةَ.^٣

١١٢٧٢. عنه ﷺ: طَعَامُ الْإِثْنَيْنِ كَافِي الثَّلَاثَةِ، وَطَعَامُ الثَّلَاثَةِ كَافِي الْأَرْبَعَةِ.^٤

١١٢٧٣. عنه ﷺ: أَحَبُّ الطَّعَامِ إِلَى اللَّهِ مَا كَثُرَتْ عَلَيْهِ الْأَيْدِي.^٥

١١٢٧٤. عنه ﷺ: كُلُوا جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا؛ فَإِنَّ طَعَامَ الْوَاحِدِ يَكْفِي الْإِثْنَيْنِ، وَطَعَامُ الْإِثْنَيْنِ يَكْفِي الْأَرْبَعَةَ.^٦

١١٢٧٥. عنه ﷺ: الْبِرَّكَهَ فِي ثَلَاثَةٍ: فِي الْجَمَاعَةِ وَالْثَّرِيدِ وَالسَّحُورِ.^٧

١١٢٧٦. سنن أبي داود عن وحشي بن حرب عن أبيه عن جده: إِنَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ قَالُوا:

١. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٠٩٤ ح ٣٢٨٧ عن عمر بن الخطاب: طَبَّ النَّبِيُّ ﷺ: ص ٣، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٤٩ ح ٩.

٢. الجعفرينات: ص ١٥٩ عن الإمام الكاظم عن أبياته عليه السلام: صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٦٣٠ ح ١٨٠ عن جابر وليس في فيه «الجماعة بركة».

٣. الكافي: ج ٦ ص ٢٧٣ ح ١ عن غياث بن إبراهيم عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٤٨ ح ٤.

٤. صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٠٦١ ح ٥٠٧٧ عن أبي هريرة.

٥. المعجم الأوسط: ج ٧ ص ٢١٨ ح ٧٣١٧ عن جابر: طَبَّ النَّبِيُّ ﷺ: ص ٢، بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٢٩٠.

٦. المعجم الأوسط: ج ٧ ص ٢٥٩ ح ٧٤٤٤ عن ابن عمر.

٧. المعجم الكبير: ج ٦ ص ٢٥١ ح ٦١٢٧ عن سلمان: طَبَّ النَّبِيُّ ﷺ: ص ٣، بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٢٩١.

يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا نَأْكُلُ وَلَا نَشْبَعُ! قَالَ: فَلَعَلَّكُمْ تَفْتَرِقُونَ؟ قَالُوا: نَعَمْ.
قَالَ: فَاجْتَمِعُوا عَلَى طَعَامِكُمْ، وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ، يُبَارِكْ لَكُمْ فِيهِ.^١

ب - الأكل مع الأهل

١١٢٧٧. رسول الله ﷺ: إِذَا أَكَلَ الْمُؤْمِنُ مَعَ أَوْلَادِهِ كَتَبَ لَهُ بِكُلِّ لُقْمَةٍ ثَوَابٌ عِتْقِ رَقَبَةٍ، وَرُفِعَ لَهُ مَدِينَةٌ، وَأَعْطَاهُ اللَّهُ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ.^٢

١١٢٧٨. عنه ﷺ: أَيُّمَا مُؤْمِنٍ يُحِبُّ الْأَكْلَ مَعَ الْأَوْلَادِ، نَادَاهُ مَلَكٌ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ: يَا عَبْدَ اللَّهِ اسْتَأْنِفِ الْعَمَلَ، فَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ الذُّنُوبَ كُلَّهَا.^٣

١١٢٧٩. عنه ﷺ: أَلَا أُبَشِّرُكُمْ بِخَمْسٍ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَلَيْسَ بِمُتَكَبِّرٍ: إِعْتِقَالِ الشَّاةِ^٤، وَلُبْسِ الصَّوْفِ، وَمُجَالَسَةِ الْفُقَرَاءِ، وَأَنْ يَرْكَبَ الْحِمَارَ، وَأَنْ يَأْكُلَ الرَّجُلُ مَعَ عِيَالِهِ.^٥

ج - الأكل مع اليتيم

١١٢٨٠. رسول الله ﷺ: مَا مِنْ مَائِدَةٍ أَعْظَمَ بَرَكَتَها مِنْ مَائِدَةٍ جَلَسَ عَلَيْهَا يَتِيمٌ.^٦

د - الأكل مع الخادم

١١٢٨١. رسول الله ﷺ: الْأَكْلُ مَعَ الْخُدَّامِ مِنَ التَّوَاضُعِ، فَمَنْ أَكَلَ مَعَهُمْ اشْتَاقَتْ إِلَيْهِ الْجَنَّةُ.^٧

١. سنن أبي داود: ج ٣ ص ٣٤٦ ح ٣٧٦٤؛ مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣١٩ ح ١٠٢٠، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٤٩ ح ١٠.

٢. تنبيه الغافلين: ص ٣٤٤ ح ٥٠٠ عن أبي سعيد الخدري.

٣. تنبيه الغافلين: ص ٣٤٤ ح ٤٩٩ عن أبي هريرة.

٤. اعتقال الشاة: هو أن يضع رجلها بين ساقه وفخذها، ثم يحلبها (النهاية: ج ٣ ص ٢٨١ «عقل»).

٥. جامع الأحاديث للقمي: ص ٢٨٦ عن جابر؛ التواضع والخمول لابن أبي الدنيا: ص ٢٦٥ ح ٢١٩ عن جابر نحوه.

٦. الفردوس: ج ٤ ص ٤٦ ح ٦١٤٤ عن أنس.

٧. طب النبي ﷺ: ص ٣، بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٢٩١؛ الفردوس: ج ١ ص ١٢٦ ح ٤٣٨ عن أم سلمة.

١١٢٨٢ . عَنْهُ ﷺ : إِذَا صَنَعَ لِأَحَدِكُمْ خَادِمُهُ طَعَامَهُ ثُمَّ جَاءَهُ بِهِ وَقَدْ وَلِيَ حَرَّهُ وَدُخَانَهُ فَلْيَقْعِدْهُ مَعَهُ فَلْيَأْكُلْ ، فَإِنْ كَانَ الطَّعَامُ مَشْفُوهًا^١ قَلِيلًا فَلْيَضَعْ فِي يَدِهِ مِنْهُ أَكْلَةً أَوْ أَكْلَتَيْنِ^٢ .

هـ-الاجْتِنَابُ عَنِ الْأَكْلِ مُنْفَرِدًا

١١٢٨٣ . الْكَافِي عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِشِرَارِ رِجَالِكُمْ؟ قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَقَالَ: إِنَّ مِنْ شِرَارِ رِجَالِكُمُ الْبَهَاتَ الْجَرِيءَ الْفَحَّاشَ ، الْأَكِيلَ وَحْدَهُ ، وَالْمَانِعَ رِفْدَهُ^٤ ، وَالضَّارِبَ عَبْدَهُ ، وَالْمُلْجِئَ عِيَالَهُ إِلَى غَيْرِهِ^٥ .

١١٢٨٤ . مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ - فِي وَصْفِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : - كَانَ لَا يَأْكُلُ وَحْدَهُ مَا يُمَكِّنُهُ . وَقَالَ: أَلَا أُتَبِّعُكُمْ بِشِرَارِكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى ، قَالَ: مَنْ أَكَلَ وَحْدَهُ ، وَضَرَبَ عَبْدَهُ ، وَمَنَعَ رِفْدَهُ^٦ .

١١٢٨٥ . الْإِمَامُ الْكَافِمُ : لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَةَ: الْأَكِيلَ زَادَهُ وَحْدَهُ ، وَالتَّائِمَ فِي بَيْتٍ وَحْدَهُ ، وَالتَّرَاكِبَ فِي الْفَلَاةِ وَحْدَهُ^٧ .

١١٢٨٦ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : شَرُّ النَّاسِ مَنْ أَكَلَ وَحْدَهُ ، وَمَنَعَ رِفْدَهُ ، وَجَلَدَ عَبْدَهُ^٨ .

١ . المشفوه: القليل . وأصله الماء الذي كثرت عليه الشفاه حتى قل . وقيل : أراد : فإن كان مكشوراً عليه ؛ أي كثرت أكلته (النهاية: ج ٢ ص ٤٨٨ مشفه) .

٢ . الأكلة - بالضم -: اللقمة ؛ أي : لقمة أو لقمتين (النهاية: ج ١ ص ٥٧ وأكل) .

٣ . صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٢٨٤ ح ٤٢ عن أبي هريرة .

٤ . الرّفْد: العطاء ، وانصلة (لسان العرب: ج ٣ ص ١٨١ رفده) .

٥ . الكافي: ج ٢ ص ٢٩٢ ح ١٣ ، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ١١٥ ح ١٣ .

٦ . مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٧٥ ح ١١٢ ، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٤١٠ ح ٧ ، نوادر الأصول: ج ٢ ص ١١٠ نحوه .

٧ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٧٧ ح ٢٤٣٤ عن إبراهيم بن عبد الحميد ، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٤٧ ح ١ .

٨ . عوالي اللآلي: ج ١ ص ٢٨٧ ح ١٣٩ ، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣٤٢ ح ٤١ .

١٠/١

أَدَبُ الْأَكْلِ مَعَ الْغَيْرِ

أ- الْأَكْلُ مِمَّا يَلِي

١١٢٨٧. رسول الله ﷺ: إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَأْكُلْ مِمَّا يَلِيهِ.^١

١١٢٨٨. عنه ﷺ: سَمَّ اللهَ وَكُلَّ مِمَّا يَلِيكَ.^٢

١١٢٨٩. تاريخ بغداد عن عائشة: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَتَى بِطَعَامٍ أَكَلَ مِمَّا يَلِيهِ، وَإِذَا أَتَى بِالتَّمْرِ جَالَتْ يَدُهُ.^٣

١١٢٩٠. صحيح البخاري عن عمر بن أبي سلمة: أَكَلْتُ يَوْمًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ طَعَامًا، فَجَعَلْتُ أَكُلُّ مِنْ نَوَاحِي الصَّحْفَةِ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كُلْ مِمَّا يَلِيكَ.^٤

١١٢٩١. سنن الترمذي عن عكراش بن دؤيب: بَخَّشَنِي بَنُو مُرَّةَ بْنِ عُبَيْدٍ بِصَدَقَاتِ أَمْوَالِهِمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَدِمْتُ عَلَيْهِ الْمَدِينَةَ، فَوَجَدْتُهُ جَالِسًا بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، قَالَ: ثُمَّ أَخَذَ يَبْدِي فَأَنْطَلَقَ بِي إِلَى بَيْتٍ أُمِّ سَلَمَةَ فَقَالَ: هَلْ مِنْ طَعَامٍ؟ فَأَتَيْنَا بِجَفْنَةٍ^٥ كَثِيرَةِ الثَّرِيدِ وَالْوَذْرِ^٦، وَأَقْبَلْنَا نَأْكُلُ مِنْهَا، فَخَبَطْتُ يَبْدِي مِنْ نَوَاحِيهَا، وَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ، فَقَبَضَ بِيَدِهِ الْيُسْرَى عَلَى يَدَيِ الْيُمْنَى، ثُمَّ قَالَ: يَا عَكَرَاشُ! كُلْ مِنْ

١. الكافي: ج ٦ ص ٢٩٧ ح ٣ عن ابن القُدَّاح عن الإمام الصادق عليه السلام: بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٤١٨ ح ٢٦؛ سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٠٨٩ ح ٣٢٧٣ عن ابن عمر وفيه «إِذَا وَضَعْتَ الْمَائِدَةَ بَدَلْ إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ».

٢. صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٠٥٦ ح ٥٠٦٣ عن وهب بن كيسان.

٣. تاريخ بغداد: ج ١١ ص ٩٥ الرقم ٥٧٨٧: مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٦١ ح ٥٥ عن الإمام علي عليه السلام نحوه. بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٣٧ ح ٣٥.

٤. صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٠٥٦ ح ٥٠٦٢.

٥. الْجَفْنَةُ: خَضَّتْ بوعاء الأُطْعَمَةِ، وَجَمَعَهَا جَفْنَانِ (مفردات ألفاظ القرآن: ص ١٩٧ «جفن»).

٦. الْوَذْرَةُ: بِالسُّكُونِ: -الْبُقْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ، وَالْوَذْرُ- بِالسُّكُونِ أَيْضًا: -جَمَعُهَا (النهاية: ج ٥ ص ١٧٠ «وذرة»).

مَوْضِعٍ وَاحِدٍ؛ فَإِنَّهُ طَعَامٌ وَاحِدٌ.^١

ب- الْأَكْلُ مِنَ الْجَوَانِبِ

١١٢٩٢. رسول الله ﷺ: كُلُوا مِنْ حَوَالِيهَا [أَيِ الْقَصْعَةِ] وَدَعُوا ذِرْوَتَهَا^٢ يُبَارِكْ فِيهَا.^٣

١١٢٩٣. عَنْهُ ﷺ: إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَامًا فَلَا يَأْكُلْ مِنْ أَعْلَى الصَّحْفَةِ، وَلَكِنْ لِيَأْكُلْ مِنْ أَسْفَلِهَا؛ فَإِنَّ الْبَرَكَهَ تَنْزِلُ مِنْ أَعْلَاهَا.^٤

١١٢٩٤. عَنْهُ ﷺ: لِأَصْحَابِ الصَّفَةِ وَقَدْ دَعَاهُمْ لِلطَّعَامِ: إَجْلِسُوا، خُذُوا بِسْمِ اللَّهِ، خُذُوا مِنْ حَوَالِيهَا وَلَا تَأْخُذُوا مِنْ أَعْلَاهَا؛ فَإِنَّ الْبَرَكَهَ تَنْحَدِرُ مِنْ أَعْلَاهَا.^٥

١١٢٩٥. عَنْهُ ﷺ: الْبَرَكَهَ تَنْزِلُ وَسَطَ الطَّعَامِ، فَكُلُوا مِنْ حَافَتَيْهِ، وَلَا تَأْكُلُوا مِنْ وَسْطِهِ.^٦

١١٢٩٦. عَنْهُ ﷺ: لَا تَأْكُلُوا الطَّعَامَ مِنْ فَوْقِهِ، وَكُلُوا مِنْ جَوَانِبِهِ؛ فَإِنَّ الْبَرَكَهَ تَنْزِلُ مِنْ فَوْقِهِ.^٧

ج- تَرْكُ النَّظَرِ إِلَى لُقْمَةِ الْآخَرِينَ

١١٢٩٧. رسول الله ﷺ: لَا يُتَبَعَنَّ أَحَدُكُمْ بَصَرَهُ لُقْمَةً أَخِيهِ.^٨

د- رِعَايَةُ حَقِّ الْآخَرِينَ

١١٢٩٨. رسول الله ﷺ: مَنْ أَكَلَ مَعَ قَوْمٍ مِنْ تَمَرٍ فَلَا يَقْرَنُ^٩، فَإِنْ أَرَادَ أَنْ يَفْعَلَ فَلْيَسْتَأْذِنْهُمْ، فَإِنْ

١. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٢٨٣ ح ١٨٤٨.

٢. ذِرْوَةُ كُلِّ شَيْءٍ: أَعْلَاهُ (النهاية: ج ٢ ص ١٥٩ وذرا).

٣. سنن أبي داود: ج ٣ ص ٣٤٩ ح ٣٧٧٣ عن عبد الله بن بسر؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٣٤ ح ٧١ عن داود بن سليمان الفراء عن الإمام الرضا عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٧٩ ح ١.

٤. سنن أبي داود: ج ٣ ص ٣٤٨ ح ٣٧٧٢ عن ابن عباس.

٥. المعجم الكبير: ج ٢٢ ص ٨٦ ح ٢٠٨ عن واثلة بن الأسقع.

٦. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٢٦٠ ح ١٨٠٥ عن ابن عباس؛ طب النبي ﷺ: ص ٣، بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٢٩١.

٧. مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٧٣٨ ح ٣٢١٤ عن ابن عباس.

٨. أسد الغابة: ج ٦ ص ٢٢٠ الرقم ٦١٢٦ عن أبي عمر مولى عمر.

٩. لا تقرن بين تمرتين: تأكلهما معاً (لسان العرب: ج ١٣ ص ٣٣٦ وقرن).

أَذْنُوا لَهُ فَلْيَفْعَل.^١

١١٢٩٩ . دعائم الإسلام: عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْقِرَانِ بَيْنَ التَّمْرَتَيْنِ فِي فَمٍ، وَبَيْنَ سَائِرِ الْفَاكِهَةِ. وَكَذَلِكَ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ﷺ: إِنَّمَا ذَلِكَ إِذَا كَانَ مَعَ النَّاسِ فِي طَعَامٍ مُشْتَرِكٍ، فَأَمَّا مَنْ أَكَلَ وَحْدَهُ فَلْيَأْكُلْ كَيْفَ أَحَبَّ.^٢

١١٣٠٠ . سنن الترمذي عن ابن عمر: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُقْرَنَ بَيْنَ التَّمْرَتَيْنِ^٣ حَتَّى يَسْتَأْذِنَ صَاحِبَهُ.^٤

١١٣٠١ . علل الشرائع عن علي بن جعفر عن أخيه الإمام الكاظم ﷺ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْقِرَانِ بَيْنَ التَّيْنِ وَالتَّمْرِ وَسَائِرِ الْفَوَاكِهِ. قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْقِرَانِ، فَإِنْ كُنْتَ وَحْدَكَ فَكُلْ كَيْفَ أَحَبَبْتَ، وَإِنْ كُنْتَ مَعَ قَوْمٍ مُسْلِمِينَ فَلَا تَقْرُنْ.^٥

هـ- بَدَأَ رَبُّ الطَّعَامِ بِالْأَكْلِ أَوْ خَيْرٍ مِنْ حَضَرَ

١١٣٠٢ . رسول الله ﷺ: يَوْمُ النَّاسِ فِي الطَّعَامِ الْإِمَامُ، أَوْ رَبُّ الطَّعَامِ، أَوْ خَيْرُهُمْ.^٦

١١٣٠٣ . عنه ﷺ: إِذَا وُضِعَ الطَّعَامُ فَلْيَبْدَأْ أَمِيرُ الْقَوْمِ، أَوْ صَاحِبُ الطَّعَامِ، أَوْ خَيْرُ الْقَوْمِ.^٧

١١٣٠٤ . عنه ﷺ: الرَّجُلُ أَحَقُّ بِصَدْرِ دَارِهِ وَقَرَسِهِ، وَأَنْ يَوْمَ فِي بَيْتِهِ، وَأَنْ يَبْدَأَ فِي صَحْفَتِهِ.^٨

١ . صحيح ابن حبان: ج ١٢ ص ٣٧ ح ٥٢٣٢ عن ابن عمر .

٢ . دعائم الإسلام: ج ٢ ص ١٢٠ ح ٤٠٧، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ١٢٠ ح ١٢ .

٣ . في المصدر: «بين التمرتين» وهو تصحيف ظاهر .

٤ . سنن الترمذي: ج ٤ ص ٢٦٤ ح ١٨١٤، عوالي اللآلي: ج ١ ص ١٣٦ ح ٣٦ نحوه .

٥ . علل الشرائع: ص ٥١٩ ح ١، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ١١٨ ح ٢ .

٦ . الإصابة: ج ١ ص ٥٢٩ الرقم ٩٧٢ عن ثوبان .

٧ . تاريخ دمشق: ج ١١ ص ٣٧٣٨ عن ثابت بن أبي إدريس .

٨ . النوادر للراوندي: ص ٢٧٥ ح ٥٤١ عن الإمام الكاظم عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٤٦٨ ح ٢١ .

و- التَّطَوُّيلُ فِي الْأَكْلِ حَتَّى يَفْرُغَ الْقَوْمُ

١١٣٠٥ . رسول الله ﷺ: إِذَا وَضِعَتِ الْمَائِدَةُ فَلَا يَقُومُ رَجُلٌ حَتَّى تُرْفَعَ الْمَائِدَةُ، وَلَا يَرْفَعُ يَدَهُ وَإِنْ شَبِعَ حَتَّى يَفْرُغَ الْقَوْمُ، وَلْيُعْذِرْ^١؛ فَإِنَّ الرَّجُلَ يُخْجِلُ جَلِيسَهُ فَيَقْبِضُ يَدَهُ، وَعَسَى أَنْ يَكُونَ لَهُ فِي الطَّعَامِ حَاجَةٌ.^٢

ز- جَوَامِيعُ آدَابِ التَّنَاولِ

١١٣٠٦ . رسول الله ﷺ: الطَّعَامُ إِذَا جَمَعَ أَرْبَعَ خِصَالٍ فَقَدْ تَمَّ: إِذَا كَانَ مِنْ حَلَالٍ، وَكَثُرَتْ الْأَيْدِي، وَسُمِّيَ فِي أَوَّلِهِ، وَحُمِدَ اللهُ ﷻ فِي آخِرِهِ.^٣

١١٣٠٧ . عنه ﷺ - مِنْ وَصِيَّتِهِ لِعَلِيٍِّّ -: يَا عَلِيُّ، اثْنَا عَشْرَةَ خَصْلَةً يَنْبَغِي لِلرَّجُلِ الْمُسْلِمِ أَنْ يَتَعَلَّمَهَا عَلَى الْمَائِدَةِ: أَرْبَعٌ مِنْهَا فَرِيضَةٌ، وَأَرْبَعٌ مِنْهَا سُنَّةٌ، وَأَرْبَعٌ مِنْهَا آدَبٌ.

فَأَمَّا الْفَرِيضَةُ: فَالْمَعْرِفَةُ بِمَا يَأْكُلُ، وَالتَّسْمِيَةُ، وَالشُّكْرُ، وَالرِّضَا.

وَأَمَّا السُّنَّةُ: فَالْجُلُوسُ عَلَى الرَّجُلِ الْيُسْرَى، وَالْأَكْلُ بِثَلَاثِ أَصَابِعَ، وَأَنْ يَأْكُلَ مِمَّا يَلِيهِ، وَمَصُّ الْأَصَابِعِ.

وَأَمَّا الْآدَبُ: فَتَصْغِيرُ اللَّقْمَةِ، وَالْمَضْغُ الشَّدِيدُ، وَقِلَّةُ النَّظَرِ فِي وُجُوهِ النَّاسِ، وَغَسْلُ الْيَدَيْنِ.^٤

١١٣٠٨ . عنه ﷺ: إِذَا وَضِعَتِ الْمَائِدَةُ فَلْيَأْكُلِ الرَّجُلُ مِمَّا يَلِيهِ، وَلَا يَأْكُلْ مِمَّا بَيْنَ يَدَيْ جَلِيسِهِ،

١. الإِعْذَارُ: الْمَالِغَةُ فِي الْأَمْرِ، أَيْ لِيَبَالِغَ فِي الْأَكْلِ. وَقِيلَ: إِنَّمَا هُوَ «وَلْيُعْذِرْ» مِنَ التَّعْذِيرِ: التَّفْصِيرِ. أَيْ لِيَقْصُرَ فِي الْأَكْلِ لِيَتَوَقَّرَ عَلَى الْبَاقِينَ، وَلِيُزِيلَ أَنَّهُ يَبَالِغُ (الْهَيْلَةُ: ج ٣ ص ١٩٨ «عذره»).

٢. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٠٩٦ ح ٣٢٩٥: مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ: ج ١ ص ٣١٩ ح ١٠٢١ نحوه كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ عَمْرٍ، بِحَارِ الْأَنْوَارِ: ج ٦٢ ص ٢٩١.

٣. الكَافِي: ج ٦ ص ٢٧٣ ح ٢ عَنْ السَّكُونِيِّ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ ﷺ، بِحَارِ الْأَنْوَارِ: ج ٦٦ ص ٣١٤ ح ٢.

٤. كِتَابُ مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيه: ج ٤ ص ٣٥٥ ح ٥٧٦٢ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَمْرٍو وَأَنْسَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنْ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ ﷺ، بِحَارِ الْأَنْوَارِ: ج ٦٦ ص ٤١٥ ح ١٤.

وَلَا مِنْ ذِرْوَةِ الْقَصْعَةِ؛ فَإِنَّمَا تَأْتِيهِ الْبَرَكَهُ مِنْ أَعْلَاهَا، وَلَا يَقُومُ رَجُلٌ حَتَّى تُرْفَعَ الْمَائِدَةُ، وَلَا يَرْفَعُ يَدُهُ وَإِنْ شَبِعَ حَتَّى يَرْفَعَ الْقَوْمُ، وَلْيُعْذِرْ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ يُخْجِلُ جَلِيسَهُ فَيَقْبِضُ يَدَهُ، وَعَسَى أَنْ تَكُونَ لَهُ فِي الطَّعَامِ حَاجَةٌ.^١

١١٣٠٩. عنه عليه السلام: إِذَا اجْتَمَعَ لِلطَّعَامِ أَرْبَعُ كَمَلٍ: أَنْ يَكُونَ حَلَالًا، وَأَنْ تَكُنْ عَلَيْهِ الْأَيْدِي، وَأَنْ يُفْتَتَحَ بِاسْمِ اللَّهِ، وَيُخْتَمَ بِحَمْدِ اللَّهِ.^٢

ح - النَوَائِدُ

١١٣١٠. رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ أَكَلَ فِي قِصْعَةٍ ثُمَّ لَحِسَهَا، اسْتَغْفَرَتْ لَهُ الْقِصْعَةُ.^٣

١١٣١١. عنه عليه السلام: لِأَنْ أُلْطَعَ^٤ قِصْعَةً أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِمِلْئِهَا طَعَامًا.^٥

١١٣١٢. عنه عليه السلام: إِيَّاكُمْ أَنْ تَشْمُوا الْخُبْزَ^٦ كَمَا تَشْمُو السَّبَاعُ.^٧

١١٣١٣. عنه عليه السلام: إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَلْقَ أَصَابِعَهُ؛ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي فِي أَيِّهِنَّ الْبَرَكَهُ.^٨

١١٣١٤. عنه عليه السلام: مَنْ لَعِقَ الصَّحْفَةَ^٩ وَلَعِقَ أَصَابِعَهُ، أَشْبَعَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.^{١٠}

١. شعب الإيمان: ج ٥ ص ٨٣ ح ٥٨٦٤: مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣١٩ ح ١٠٢١ نحوه كلاهما عن ابن عمر، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٤٢٤ ح ٣٨.

٢. الدعوات: ص ٨٠ ح ١٩٨، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٤١٢ ح ٩.

٣. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٢٦٠ ح ١٨٠٤ عن نبيشة الخير.

٤. اللُّطْعُ: اللُّحْسُ باللسان (ناج العروس: ج ١١ ص ٤٣٣ «لطم»).

٥. الإصَابَةُ: ج ٧ ص ١٢٣ الرقم ٩٩٢١ عن أبي ربطة.

٦. أي لاختبار جودته (بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٢٧٢).

٧. الكافي: ج ٦ ص ٣٠٣ ح ٦ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٢٧٢ ح ١٧.

المعجم الكبير: ج ٢٣ ص ٢٨٥ ح ٦٢٥ عن أم سلمة نحوه.

٨. صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٦٠٧ ح ١٣٧ عن أبي هريرة.

٩. في المصدر: «الصفحة»، والتصويب من كثر العمال.

١٠. المعجم الكبير: ج ١٨ ص ٢٦١ ح ٦٥٣ عن العرياض بن سارية.

تَوْضِيحٌ حَوْلَ جُمْلَةٍ مِّنْ آدَابِ الْأَكْلِ

في عددٍ من الروايات المتقدمة، تأكيد على الاستفادة التامة مما بقي في آنية الطعام أو في الأصابع، كعبارات: «لَعَقُ القِصْعَةِ»، أو «لَطَعَ القِصْعَةَ»، أو «لَعَقُ الْأَصَابِعِ»، وفي هذه العبارات ملاحظتان:

١ - تأكيد الاستفادة إلى هذا الحدِّ مما تبقى من الطعام، إنَّما هو من أجل خَلْقِ ثقافة الامتناع عن الإسراف، وبهدف مكافحة الاستكبار وتقوية الاكتفاء الذاتي اقتصادياً. وواضح أنَّ عائلة تتعوَّد إلى هذا الحدِّ من الاقتصاد، فإنَّها لا تهدر أيَّ نعمة، ولو تعود الناس على ذلك لساعدوا على تحقيق الاكتفاء الذاتي، ولَمَّا شاهدنا التبذير في المواد الغذائية وخاصة الخبز.

٢ - الظاهر أنَّ لعق القِصْعَةِ أو الإصبع ليس هو المقصود بعينه، بل المقصود الاستفادة القصوى من الطعام وعدم تبذيره، وهذا الهدف قد يتحقَّق عن طريق آخر، ومن جهة أخرى لا معنى للعق الإصبع في زماننا هذا، حيث لا يتناول الناس طعامهم باليد غالباً، فالتوصية تتَّجه حينئذٍ إلى الاستفادة من الطعام المتبقِّي في الملعقة، إلَّا إذا كانت توصية لعق الإصبع تشير إلى فائدة تناول الطعام باليد من الناحية الصحيَّة كما قيل.

١١ / ١

مَا يَنْبَغِي بَعْدَ الْكَلِّ

أ- شُكْرُ اللَّهِ

١١٣١٩. رسول الله ﷺ: الطَّاعِمُ الشَّاكِرُ بِمَنْزِلَةِ الصَّائِمِ الصَّابِرِ.^١
١١٣٢٠. عنه ﷺ: الطَّاعِمُ الشَّاكِرُ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ كَأَجْرِ الصَّائِمِ الْمُحْتَسِبِ.^٢
١١٣٢١. عنه ﷺ: الطَّاعِمُ الشَّاكِرُ أَفْضَلُ مِنَ الصَّائِمِ الصَّامِتِ.^٣
١١٣٢٢. عنه ﷺ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَشْبَعُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ فَيَحْمَدُ اللَّهَ، فَيُعْطِيهِ اللَّهُ مِنَ الْأَجْرِ مَا لَا يُعْطِي الصَّائِمَ، إِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ يُحِبُّ أَنْ يُحْمَدَ.^٤
١١٣٢٣. عنه ﷺ: إِذَا رُفِعَتِ الْمَائِدَةُ قُلْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا نِعْمَةً مَشْكُورَةً.^٥
١١٣٢٤. عنه ﷺ: مَنْ أَكَلَ فَشَبِعَ، وَشَرِبَ فَزَوَّى، فَقَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي وَأَشْبَعَنِي، وَسَقَانِي وَأَرَوَانِي» خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ.^٦
١١٣٢٥. عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ لَيَدْخُلُ الْعَبْدَ الْجَنَّةَ بِالْأَكْلَةِ أَوْ الشَّرْبَةِ يَحْمَدُهُ عَلَيْهَا.^٧
١١٣٢٦. عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا، أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ

١. سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٥٦١ ح ٧٦٤ عن أبي هريرة: نثر الدر: ج ١ ص ١٦٥.
 ٢. الكافي: ج ٢ ص ٩٤ ح ١ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٢٢ ح ١؛ مسند ابن حنبل: ج ٧ ص ٢٤ ح ١٩٠٣٦ عن سنان بن سفة.
 ٣. تحف العقول: ص ٤٨، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٧٥ ح ٢٥.
 ٤. المحاسن: ج ٢ ص ٢١٤ ح ١٦٤١ عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٧٥ ح ٢٦.
 ٥. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣١٠ ح ٩٩١، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٨١ ح ٤٧.
 ٦. مسند أبي يعلى: ج ٦ ص ٣٨٨ ح ٧٢١٠ عن عبد الله بن قيس.
 ٧. سير أعلام النبلاء: ج ١٩ ص ٢٥٩ عن أنس.

فَيَحْمَدُهُ عَلَيْهَا.^١

١١٣٢٧. عنه عليه السلام: مَنْ أَكَلَ طَعَاماً ثُمَّ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي هَذَا الطَّعَامَ، وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةٍ» غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ.^٢

١١٣٢٨. عنه عليه السلام: مَنْ قَالَ حِينَ يَفْرُغُ مِنْ طَعَامِهِ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي فَأَشْبَعَنِي، وَسَقَانِي فَأَرَانِي بِلا حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةٍ» فَقَدْ أَدَّى شُكْرَ ذَلِكَ الطَّعَامِ.^٣

١١٣٢٩. عنه عليه السلام: فِي قَوْلِ الْعَبْدِ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ» أَرْجَعَ فِي مِيزَانِهِ مِنْ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ وَسَبْعِ أَرْضِينَ، وَإِذَا أَكَلَ أَوْ شَرِبَ أَوْ لَبَسَ ثَوْباً قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ» فَقَالَ اللَّهُ: إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا.^٤

١١٣٣٠. عنه عليه السلام: مَا مِنْ رَجُلٍ يَجْمَعُ عِيَالَهُ وَيَضَعُ مَائِدَةً بَيْنَ يَدَيْهِ وَيُسَمِّي وَيُسَمُّونَ فِي أَوَّلِ الطَّعَامِ، وَيَحْمَدُونَ اللَّهَ فِي آخِرِهِ فَتَرْتَفِعَ الْمَائِدَةُ، حَتَّى يُغْفَرَ لَهُمْ.^٥

١١٣٣١. عنه عليه السلام - فِي وَصِيَّتِهِ لِعَلِيِّ عليه السلام -: يَا عَلِيُّ، إِذَا أَكَلْتَ قُلْ: «بِسْمِ اللَّهِ»، وَإِذَا فَرَعْتَ قُلْ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ»؛ فَإِنَّ حَافِظِيكَ لَا يَبْرَحَانِ يَكْتُبَانِ لَكَ الْحَسَنَاتِ حَتَّى تُبْعِدَهُ عَنْكَ.^٦

١١٣٣٢. مسند ابن حنبل عن عبد الرحمن بن جُبَيْرٍ: أَنَّهُ حَدَّثَهُ رَجُلٌ خَدَمَ رَسُولَ اللَّهِ عليه السلام ثَمَانَ سِنِينَ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ عليه السلام إِذَا قُرِبَ إِلَيْهِ طَعَامُهُ يَقُولُ: «بِسْمِ اللَّهِ»، وَإِذَا فَرَعَ مِنْ طَعَامِهِ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَطْعَمْتَ وَأَسْقَيْتَ، وَأَغْنَيْتَ وَأَقْنَيْتَ^٧، وَهَدَيْتَ وَأَحْيَيْتَ، فَلَكَ الْحَمْدُ

١. صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠٩٥ ح ٨٩ عن أنس؛ تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٨.

٢. سنن أبي داود: ج ٤ ص ٤٢ ح ٤٠٢٣ عن معاذ بن أنس؛ الإقبال: ج ١ ص ٢٤٤ نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ١٤ ح ٢.

٣. عمل اليوم والليلة لابن السني: ص ١٦٦ ح ٤٦٩.

٤. مستدرك الوسائل: ج ٣ ص ٢٦٩ ح ٣٥٥٤ نقلاً عن القطب الراوندي في لبّ اللباب.

٥. الكافي: ج ٦ ص ٢٩٦ ح ٢٥ عن مسجع عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٥١ ح ٤.

٦. المحاسن: ج ٢ ص ٢١٠ ح ١٦٢٦ عن الإمام الكاظم عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٧١ ح ١٢.

٧. القنا: الرضا، وأقناة: إذا أرضاه (النهاية: ج ٤ ص ١١٨ «قناه»).

عَلَيَّ مَا أُعْطِيتُ».^١

١١٣٣٣ . سنن أبي داود عن أبي سعيد الخدري أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا فَرَّغَ مِنْ طَعَامِهِ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا، وَجَعَلَنَا مُسْلِمِينَ.^٢

١١٣٣٤ . المعجم الأوسط عن أنس عن رسول الله ﷺ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيُوضَعُ طَعَامُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَمَا يُرْفَعُ حَتَّى يُغْفَرَ لَهُ.

فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! بِمَ ذَاكَ؟ قَالَ: يَقُولُ: «بِسْمِ اللَّهِ» إِذَا وُضِعَ، وَ«الْحَمْدُ لِلَّهِ» إِذَا رُفِعَ.^٣

١١٣٣٥ . رسول الله ﷺ - مِنْ دُعَائِهِ عِنْدَ الْفَرَاغِ مِنَ الطَّعَامِ -: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَطْعَمْتَ وَسَقَيْتَ، وَأَشْبَعْتَ وَأَرَوَيْتَ، فَلَكَ الْحَمْدُ غَيْرَ مَكْفُورٍ، وَلَا مُودَّعٍ، وَلَا مُسْتَعْنَى عَنْكَ.^٤

١١٣٣٦ . سنن أبي داود عن أبي أيوب الأنصاري: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَكَلَ أَوْ شَرِبَ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَ وَسَقَى، وَسَوَّعَهُ^٥، وَجَعَلَ لَهُ مَخْرَجاً.^٦

١١٣٣٧ . صحيح البخاري عن أبي أمامة: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا رَفَعَ مَائِدَتَهُ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيراً طَيِّباً مُبَارَكاً فِيهِ، غَيْرَ مَكْفِيٍّ وَلَا مُودَّعٍ وَلَا مُسْتَعْنَى عَنْهُ، رَبَّنَا.^٧

١١٣٣٨ . الشُّكْرُ لِابْنِ أَبِي الدُّنْيَا عَنْ أَنَسٍ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَكَلَ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي

١ . مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٥٧٧ ح ١٦٥٩٥ وج ٩ ص ٦٠ ح ٢٣٢٤٤ وفيه «واجتبت» بدل «وأحييت»

٢ . سنن أبي داود: ج ٣ ص ٣٦٦ ح ٣٨٥٠

٣ . المعجم الأوسط: ج ٥ ص ٢٠٩ ح ٥١٠٤

٤ . مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ٣١٠ ح ١٨٠٩٣؛ الإقبال: ج ١ ص ٢٤٥ وليس فيه «وأشبعته»، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ١٥ ح ٢

٥ . شَاغَ الشَّرَابُ: أَي دَخَلَ سَهلاً (النهاية: ج ٢ ص ٤٢٢ وسوغه).

٦ . سنن أبي داود: ج ٣ ص ٣٦٦ ح ٣٨٥١

٧ . صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٠٧٨ ح ٥١٤٢

وَسَقَانِي وَهَذَانِي وَكُلَّ بِلَاءٍ حَسَنٍ أَبْلَانِي، الْحَمْدُ لِلَّهِ الرَّزَاقِ ذِي الْقُوَّةِ الْمَتِينِ^١، اللَّهُمَّ لَا تَنْزِعْ مِنَّا صَالِحاً أَعْطَيْتَنَا، وَلَا صَالِحاً رَزَقْتَنَا، وَاجْعَلْنَا لَكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ^٢.

ب - الدعاء بالبركة

١١٣٣٩. رسول الله ﷺ: إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَاماً فَلْيَقُلْ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ، وَأَطْعِمْنَا خَيْراً مِنْهُ».

و إِذَا سَقَى لَبَناً فَلْيَقُلْ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ، وَزِدْنَا مِنْهُ»؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ يُجْزَى مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ إِلَّا اللَّبَنُ^٣.

١١٣٤٠. الإمام الباقر عليه السلام: لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْكُلُ طَعَاماً وَلَا يَشْرَبُ شَرَاباً إِلَّا قَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ، وَأَبْدِلْنَا بِهِ خَيْراً مِنْهُ»، إِلَّا اللَّبَنَ فَإِنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ، وَزِدْنَا مِنْهُ»^٤.

١١٣٤١. المستدرك على الصحيحين عن أبي هريرة: دَعَا رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ أَهْلِ قُبَاءَ النَّبِيِّ ﷺ، فَاَنْطَلَقْنَا مَعَهُ، فَلَمَّا طَعِمَ وَغَسَلَ يَدَيْهِ - أَوْ قَالَ يَدَهُ - قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ، مَنْ عَلَيْنَا فَهَدَانَا، وَأَطْعَمَنَا وَسَقَانَا، وَكُلَّ بِلَاءٍ حَسَنٍ أَبْلَانَا، الْحَمْدُ لِلَّهِ غَيْرَ مُودِّعٍ وَلَا مُكَافَأٍ وَلَا مَكْفُورٍ وَلَا مُسْتَفْنَى عَنْهُ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَ مِنَ الطَّعَامِ، وَسَقَى مِنَ الشَّرَابِ، وَكَسَا مِنَ الْعُرَى، وَهَدَى مِنَ الضَّلَالَةِ، وَبَصَّرَ مِنَ الْعَمَايَةِ، وَفَضَّلَ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلاً، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ^٥.

١. المتين: الشديد القوي الذي لا يعتره وهن ولا يمسه لغوب، والمعنى في وصفه بالقوة، والمتانة أنه قادر ببلغ الاقتدار على كل شيء (مجمع البحرين: ج ٣ ص ٦٧٠ امتن).

٢. الشكر لابن أبي الدنيا: ص ٧٩ ح ١٧٠.

٣. سنن أبي داود: ج ٣ ص ٣٣٩ ح ٣٧٣٠ عن ابن عباس.

٤. الكافي: ج ٦ ص ٣٣٦ ح ١ عن عبد الله بن سليمان، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ١٠٠ ح ١٥.

٥. قُأ: قرية على ميلين من المدينة على يسار انقاصد إلى مكة... والأنصار بنوا بقباء مسجداً يصلون فيه (مجمع البلدان: ج ٤ ص ٣٠٢).

٦. المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٧٣١ ح ٢٠٠٣.

ج - الدُّعَاءُ عِنْدَ رَفْعِ الْمَائِدَةِ

١١٣٤٢. رسول الله ﷺ: إِذَا وُضِعَتِ الْمَائِدَةُ حَقَّتْهَا أَرْبَعَةُ آلَافِ مَلَكٍ، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: «بِسْمِ اللَّهِ»، قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: بَارَكَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فِي طَعَامِكُمْ، ثُمَّ يَقُولُونَ لِلشَّيْطَانِ: أَخْرِجْ يَا فَاسِيقُ لَا سُلْطَانَ لَكَ عَلَيْهِمْ.

فَإِذَا فَرَّغُوا فَقَالُوا: «الْحَمْدُ لِلَّهِ»، قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: قَوْمٌ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَأَدُّوا شُكْرَ رَبِّهِمْ. وَإِذَا لَمْ يُسَمِّوْا، قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ لِلشَّيْطَانِ: أَدْنُ يَا فَاسِيقُ فَكُلْ مَعَهُمْ. فَإِذَا رُفِعَتِ الْمَائِدَةُ وَلَمْ يَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا، قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: قَوْمٌ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَنَسُوا رَبَّهُمْ جَلَّ وَعَزَّ.^١

١١٣٤٣. الإمام علي عليه السلام: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا رُفِعَتِ الْمَائِدَةُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ يَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ.^٢
١١٣٤٤. الإمام الباقر عليه السلام: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا رُفِعَتِ الْمَائِدَةُ، قَالَ: اللَّهُمَّ أَكْثَرْتَ وَأَطَبْتَ وَبَارَكْتَ فَأَشْبَعْتَ وَأَرَوَيْتَ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُطْعِمُ وَلَا يَطْعَمُ.^٣

د - غَسْلُ الْأَيْدِي

١١٣٤٥. دعائم الإسلام: عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ أَمَرَ بِغَسْلِ الْأَيْدِي بَعْدَ الطَّعَامِ مِنَ الْعَمَرِ^٤، وَقَالَ: إِنَّ الشَّيْطَانَ يَسْتَمُّهُ.^٥

١١٣٤٦. رسول الله ﷺ: الرُّضْوَةُ قَبْلَ الطَّعَامِ تَنْفِي الْفَقْرَ^٦، وَبَعْدَهُ يَنْفِي الْهَمَّ، وَيُصِحِّحُ الْبَصَرَ.^٧

١. الكافي: ج ٦ ص ٢٩٢ ح ١ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٧١ ح ١٣.

٢. الجعفریات: ص ١٦٠ عن الإمام الكاظم عن أبياته عليه السلام.

٣. الكافي: ج ٦ ص ٢٩٤ ح ١٥، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٧٦ ح ٣١.

٤. العَمَرُ: رِيحُ اللَّحْمِ وَمَا يَلْقَى بِالْيَدِ مِنْ ذَنْمِهِ (لسان العرب: ج ٥ ص ٣٢ وغمر).

٥. دعائم الإسلام: ج ٢ ص ١٢١ ح ٤١١، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٦٥ ح ٤٣.

٦. الرُّضْوَةُ قَبْلَ الطَّعَامِ تَنْفِي الْفَقْرَ: الْمُرَادُ غَسْلُ الْيَدَيْنِ فَقَطْ (المصباح المنير: ص ٦٦٣ و«رُضُو»).

٧. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣٠١ ح ٩٥٠، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٦٤ ح ٤٢؛ مسند الشهاب: ج ١ ص ٢٠٥.

ح ٣١٠ عن سهل بن إبراهيم المروزي عن الإمام الكاظم عن أبياته عليه السلام وفيه «الْهَمُّ» بدل «الْهَمَّ».

١١٣٤٧. عنه عليه السلام: إِذَا نَامَ أَحَدُكُمْ وَفِي يَدَيْهِ رِيحٌ غَمَرٌ فَلَمْ يَغْسِلْ يَدَهُ فَأَصَابَهُ شَيْءٌ، فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ.^١

١١٣٤٨. عنه عليه السلام: أَلَا لَا يَلُومَنَّ امْرُؤٌ إِلَّا نَفْسَهُ؛ بَيَّيْتُ وَفِي يَدَيْهِ رِيحٌ غَمَرٌ.^٢

١١٣٤٩. عنه عليه السلام: مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذَا اللَّحْمِ شَيْئاً فَلْيَغْسِلْ يَدَهُ مِنْ رِيحٍ وَضَرَهُ^٣، لَا يُؤْذِي مَنْ حِذَاءَهُ.^٤

هـ- مَسَحَ الْوَجْهَ بَعْدَ غَسْلِ الْيَدِ

١١٣٥٠. رسول الله ﷺ: إِذَا غَسَلْتَ يَدَكَ بَعْدَ الطَّعَامِ فَامْسَحْ وَجْهَكَ وَعَيْنَيْكَ قَبْلَ أَنْ تَمْسَحَ بِالْمِندِيلِ، وَتَقُولَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الزَّيْنَةَ وَالْمَحَبَّةَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَقْتِ وَالْبِغْضَةِ.^٥

١١٣٥١. مكارم الأخلاق: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا فَرَّغَ مِنْ غَسْلِ الْيَدِ بَعْدَ الطَّعَامِ مَسَحَ بِفَضْلِ الْمَاءِ الَّذِي فِي يَدَيْهِ وَجْهَهُ، ثُمَّ يَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا وَأَطْعَمَنَا وَسَقَانَا، وَكُلَّ بَلَاءٍ صَالِحٍ أَوْلَانَا.^٦

١١٣٥٢. مكارم الأخلاق: رَوَى عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَغْسِلُ يَدَهُ مِنَ الْغَمَرِ، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهَا وَجْهَهُ وَرَأْسَهُ قَبْلَ أَنْ يَمْسَحَهَا بِالْمِندِيلِ، ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِمَّنْ لَا يَرَهُقُ وَجُوهُهُمْ قَتْرٌ^٧ وَلَا ذَلَّةٌ.^٨

١. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٠٩٦ ح ٣٢٩٧ عن أبي هريرة.

٢. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٠٩٦ ح ٣٢٩٦ عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها الإمام الحسين عن أنه فاطمة عليها السلام؛ كشف الغمة: ج ٢ ص ١٨٠ عن فاطمة بنت الحسين عن فاطمة الكبرى بنت رسول الله ﷺ عنه ﷺ.

٣. الزُّصَر: الذَّرَنُ وَالذَّسَمُ (الصَّحاح: ج ٢ ص ٨٤٦ ووضره).

٤. مستد أبي يعلى: ج ٥ ص ٢٢٦ ح ٥٥٤٢ عن سالم عن أبيه.

٥. المحاسن: ج ٢ ص ٢٠٤ ح ١٦٠٣. بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٥٩ ح ٢٧.

٦. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣٠٤ ح ٩٦٥. بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٦٣ ح ٣٨.

٧. الْقَتْر: الْقَبْرَةُ (القاموس المحيط: ج ٢ ص ١١٣ «قتر»).

٨. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣٠٢ ح ٩٥٦. بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٥٨ ح ٢٧.

١١٣٥٣. رسول الله ﷺ: إِذَا تَوَضَّأْتَ^١ بَعْدَ الطَّعَامِ فَاَمْسَحْ عَيْنَيْكَ بِفَضْلِ مَا فِي يَدَيْكَ؛ فَإِنَّهُ أَمَانٌ مِنَ الرَّمَدِ.^٢

و- التَّخْلِيلُ

١١٣٥٤. رسول الله ﷺ: رَحِمَ اللَّهُ الْمُتَخَلِّلِينَ فِي الْوُضُوءِ وَالطَّعَامِ.^٣
١١٣٥٥. عنه ﷺ: تَخَلَّلُوا عَلَى أَثَرِ الطَّعَامِ؛ فَإِنَّهُ صِحَّةٌ لِلنَّابِ وَالنَّوَاجِذِ^٤، وَيجلبُ عَلَى الْعَبْدِ الرُّزْقَ.^٥

١١٣٥٦. عنه ﷺ: تَخَلَّلُوا عَلَى أَثَرِ الطَّعَامِ وَتَمَضَّضُوا؛ فَإِنَّهُمَا مَضْجَعَةٌ^٦ لِلنَّابِ وَالنَّوَاجِذِ.^٧

ز- السَّوَاكُ^٨

١١٣٥٧. رسول الله ﷺ: تَسَوَّكُوا؛ فَإِنَّ السَّوَاكَ مَطَهْرَةٌ لِلْفَمِ.^٩

١١٣٥٨. عنه ﷺ: إِسْتَاكُوا وَتَنَظَّفُوا.^{١٠}

١. أنشأنا أنفاً إلى أن المراد من الوضوء هاهنا هو غسل اليدين، لا الوضوء الشرعي.

٢. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣٠٣ ح ٩٥٩، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٦٣ ح ٢٨.

٣. مسند الشهاب: ج ١ ص ٣٤٠ ح ٥٨٣ عن أبي أيوب؛ مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣٣٠ ح ١٠٥٨ بزيادة «من أمتني» بعد «المتخللين»، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٤٣٦ ح ١.

٤. التواجد من الأسنان: الفواحك؛ وهي التي تبدو عند الضحك، والأكثر الأشهر أنها أقصى الأسنان (النهاية: ج ٥ ص ٢٠ «نجد»).

٥. الجعفریات: ص ٢٨ عن الإمام الكاظم عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٤٤٢ ح ٢٧.

٦. كذا في المصدر، وفي بحار الأنوار والمصادر الأخرى: «مَضْجَعَةٌ».

٧. طب النبي ﷺ: ص ٣، بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٢٩١، الفردوس: ج ٢ ص ٥٤ ح ٢٣٠٧ عن عمران الكلاعي.

٨. روايات هذا العنوان -وكما تلاحظ- حول حكمة السواك وهي النظافة وصحة الفم والأسنان، وهذا الأدب لا ينحصر بتعقبه للطعام، وعليه نذكره هنا باب تطبيق العنوان على بعض مصاديقه.

٩. سنن ابن ماجه: ج ١ ص ١٠٦ ح ٢٨٩ عن أبي أمامة؛ الكافي: ج ٦ ص ٤٩٥ ح ٤ عن ابن القداح عن الإمام الصادق عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ١٣٣ ح ٣٦.

١٠. المصنّف لابن أبي شيبة: ج ١ ص ١٩٧ ح ٢٥ عن سليمان بن سعيد.

١١٣٥٩ . عنه عليه السلام: عَلَيْكُمْ بِالسَّوَالِكِ ؛ فَنِعَمَ الشَّيْءُ السَّوَالِكُ.^١

ح - كُنْسُ مَا تَحْتَ الْمَائِدَةِ

١١٣٦٠ . رسول الله عليه السلام: إِذَا رَفَعْتُمُ الْمَائِدَةَ فَاكْتَسُوا مَا تَحْتَهَا؛ فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ يَلْتَقِطُونَ مَا تَحْتَهَا، فَلَا تَجْعَلُوا لَهُمْ نَصيباً فِي طَعَامِكُمْ.^٢

ط - تَرَكَ النَّوْمَ بَعْدَهُ مُبَاشَرَةً

١١٣٦١ . رسول الله عليه السلام: أَذِيبُوا طَعَامَكُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ وَالصَّلَاةِ، وَلَا تَتَامُوا عَلَيْهِ فَتَقْسُوا قُلُوبَكُمْ.^٣

١٢ / ١

آذَانُ أَكْلِ اللَّحْمِ

أ - إختِيَارُ لَحْمِ الْمَقَادِيمِ وَخَاصَّةُ الذَّرَاعِ

١١٣٦٢ . مسند ابن حنبل عن يحيى بن أبي إسحاق عن رجل من بني غفار: حَدَّثَنِي فُلَانٌ أَنَّ

رَسُولَ اللَّهِ عليه السلام أَتَى بِطَعَامٍ مِنْ خُبْزٍ وَلَحْمٍ، فَقَالَ: «نَاوِلْنِي الذَّرَاعَ»، فَنَوَّلَ ذِرَاعاً فَأَكَلَهَا.^٤

١١٣٦٣ . دعائم الإسلام: عَنْ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ كَانَ يُحِبُّ اللَّحْمَ ... وَكَانَتِ الذَّرَاعُ مِنَ اللَّحْمِ تُعْجِبُهُ،

وَأَهْدَيْتَ إِلَيْهِ عليه السلام شاةً فَأَهْوَى إِلَى الذَّرَاعِ، فَنَادَتْهُ إِنِّي مَسْمُومَةٌ!

وَقَالَ عليه السلام: لَا يَأْكُلُ الْخَزُورَ^٥ إِلَّا مُؤْمِنٌ.^٦

١ . كنز العمال: ج ٩ ص ٣١٤ ح ٢٦١٨٣ نقلًا عن عبد الجبار الخولاني عن أنس.

٢ . نوادر الأصول: ج ١ ص ٢٥٥ عن أبي هريرة .

٣ . المعجم الأوسط: ج ٥ ص ١٦٣ ح ٤٩٥٢ عن عائشة ؛ الدعوات: ص ٧٦ ح ١٧٨ ، بحار الأنوار: ج ٦٦

ص ٤١٢ ح ٩ .

٤ . مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٣٠٥ ح ٥٠٨٩ ؛ بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٧١ ح ٦١ .

٥ . الخزور: البعير ذكرًا كان أو أنثى (النهاية: ج ١ ص ٢٦٦ وجزره).

٦ . دعائم الإسلام: ج ٢ ص ١١٠ ح ٣٥٦ ، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٧٦ ح ٧٣ .

ب - غَسَلَ اللَّحْمَ قَبْلَ طَبْخِهِ

١١٣٦٤ . رسول الله ﷺ: مَرَّ أَخِي عِيسَى بْنُ مَدْيَنَةَ، فَإِذَا أَوْجُوهُهُمْ صُفْرٌ وَعُيُونُهُمْ زُرْقٌ، فَشَكَوْا إِلَيْهِ مَا بِهِمْ مِنَ الْعِلَالِ.

فَقَالَ: دَوَّأُكُمْ مَعَكُمْ، أَنْتُمْ إِذَا أَكَلْتُمُ اللَّحْمَ طَبَخْتُمُوهُ غَيْرَ مَغْسُولٍ، وَلَيْسَ يَخْرُجُ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا بِجَنَابَةٍ. فَغَسَلُوا بَعْدَ ذَلِكَ لُحُومَهُمْ فَذَهَبَتْ أَمْرَاضُهُمْ.^١

ج - النَّهْشُ

١١٣٦٥ . رسول الله ﷺ: إِنَّهَسُوا اللَّحْمَ نَهْساً^٢؛ فَإِنَّهُ أَهْنَأُ وَأَمْرَأُ.^٣

١١٣٦٦ . عنه ﷺ: قَرَّبِ اللَّحْمَ مِنْ فَيْكِ؛ فَإِنَّهُ أَهْنَأُ وَأَمْرَأُ.^٤

١١٣٦٧ . سنن أبي داود عن صفوان بن أمية: كُنْتُ أَكُلُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَأَخَذَ اللَّحْمَ بِيَدِي مِنَ الْعَظْمِ، فَقَالَ: أَدِنِ الْعَظْمَ مِنْ فَيْكِ؛ فَإِنَّهُ أَهْنَأُ وَأَمْرَأُ.^٥

١١٣٦٨ . رسول الله ﷺ: لَا تَقْطَعُوا اللَّحْمَ بِالسَّكِينِ؛ فَإِنَّهُ مِنْ ضَنِيعِ الْأَعَاجِمِ، وَانْهَسُوهُ؛ فَإِنَّهُ أَهْنَأُ وَأَمْرَأُ.^٦

١١٣٦٩ . عنه ﷺ: إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ اللَّحْمَ فَلَا يَقْطَعْهُ بِالسَّكِينِ، وَلَكِنْ لِيَأْخُذْهُ بِيَدِهِ فَلْيَنْهَشْهُ بِفِيهِ؛ فَإِنَّهُ أَهْنَأُ وَأَمْرَأُ.^٧

١ . قصص الأنبياء: ص ٢٧٤ ح ٣٣٠ عن ابن سنان عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٣٢١ ح ٢٨.

٢ . النهش: أخذ اللحم بأطراف الأسنان. والنهش: الأخذ بجميعها (النهاية: ج ٥ ص ١٣٦ نهس).

٣ . سنن الترمذي: ج ٤ ص ٢٧٦ ح ١٨٣٥ عن صفوان بن أمية.

٤ . مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ٤٥٢ ح ٢٧٧١٤ عن صفوان بن أمية.

٥ . سنن أبي داود: ج ٣ ص ٣٥٠ ح ٣٧٧٩.

٦ . سنن أبي داود: ج ٣ ص ٣٤٩ ح ٣٧٧٨ عن عائشة: الدعوات: ص ١٥٤ ح ٤١٩ نحوه. بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٤٢٧ ح ٦.

٧ . المعجم الكبير: ج ٢٣ ص ٢٨٥ ح ٦٢٤ عن أم سلمة.

د- إجتنب أكل اللحم النيء

١١٣٧٠. الإمام الباقر عليه السلام: إن رسول الله ﷺ نهى أن يؤكل اللحم غريضاً^١، وقال: إنما تأكله السباع، ولكن حتى تُغيّره الشمس أو النار.^٢

هـ- إجتنب إدمان أكل اللحم

١١٣٧١. رسول الله ﷺ: من أكل اللحم أربعين صباحاً قسا قلبه.^٣

و- عذّم ترك أكل اللحم أربعين يوماً

١١٣٧٢. رسول الله ﷺ: من لم يأكل اللحم أربعين يوماً ساء خلقه، فكلوا اللحم؛ فإنه يزيد في السمع.^٤

١١٣٧٣. عنه عليه السلام: عليكم باللحم؛ فإنه ينبت اللحم، ومن ترك اللحم أربعين يوماً ساء خلقه.^٥
١١٣٧٤. عنه عليه السلام: عليكم باللحم؛ فإن اللحم ينمي اللحم، ومن مضى له أربعون صباحاً لم يأكل لحماً ساء خلقه، ومن ساء خلقه فأطعموه اللحم، ومن أكل شحمة أنزلت مثلها من الداء.^٦

١١٣٧٥. عنه عليه السلام: عليكم باللحم؛ فإنه من ترك اللحم أربعين يوماً ساء خلقه، ومن ساء خلقه عذب نفسه، ومن عذب نفسه فأذنوا في أذنيه.^٧

١. غريضاً: أي طرياً (النهاية: ج ٣ ص ٣٦٠ غرض هـ).

٢. الكافي: ج ٦ ص ٣١٣ ح ١ عن زرارة، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٧١ ح ٦٤.

٣. طب النبي ﷺ: ص ٥، بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٢٩٤.

٤. الفردوس: ج ٣ ص ٦٢٧ ح ٥٩٦٠ عن الإمام علي عليه السلام.

٥. صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ٢٤٣ ح ١٤٩ عن الإمام الرضا عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٥٦ ح ١.

٦. المحاسن: ج ٢ ص ٢٥٦ ح ١٨٠٧ عن أبي أسامة عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٦٧ ح ٤٣.

٧. جامع الأحاديث للقمي: ص ٩٩، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٧٥ ح ٧١ نقلاً عن النوادر للراوندي.

١٣/١

آدابُ أَكْلِ الْفَاكِهَةِ

أ- التَّسْمِيَةُ عِنْدَ أَكْلِهَا

١١٣٧٦. رسول الله ﷺ: مَنْ أَكَلَ الْفَاكِهَةَ وَبَدَأَ بِبِسْمِ اللَّهِ، لَمْ تَضُرْهُ.^١

ب- الدُّعَاءُ عِنْدَ أَكْلِ الْفَاكِهَةِ الْجَدِيدَةِ

١١٣٧٧. تاريخ بغداد عن عائشة: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَتَى بِالْبَاكُورَةِ^٢ مِنَ الْفَاكِهَةِ وَضَعَهَا عَلَى فِئِهِ،

ثُمَّ وَضَعَهَا عَلَى عَيْنَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ كَمَا أَطْعَمْتَنَا أَوَّلَهُ، فَأُطْعِمْنَا آخِرَهُ.^٣

١١٣٧٨. الإمام علي عليه السلام: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَأَى الْفَاكِهَةَ الْجَدِيدَةَ قَبَّلَهَا وَوَضَعَهَا عَلَى عَيْنَيْهِ

وَفِئِهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ كَمَا أَرَيْتَنَا أَوَّلَهَا فِي عَافِيَةٍ، فَأَرِنَا آخِرَهَا فِي عَافِيَةٍ.^٤

ج- الْأَكْلُ فِي إِقْبَالِهَا وَالتَّرْكُ فِي إِدْبَارِهَا

١١٣٧٩. رسول الله ﷺ: عَلَيْكُمْ بِالْفَوَاكِهِ فِي إِقْبَالِهَا؛ فَإِنَّهَا مَصْعَعَةٌ لِلْأَبْدَانِ، مَطْرَدَةٌ لِلْأَحْزَانِ، وَأَلْقُوهَا

فِي إِدْبَارِهَا^٥؛ فَإِنَّهَا دَاءُ الْأَبْدَانِ.^٦

١. مستدرک الوسائل: ج ١٦ ص ٤٦١ ح ٢٠٥٤٧ نقلاً عن مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣٦٨ ح ١٢١٣ عن ابن

عبّاس وليس في النسخة التي بأيدينا «بِسْمِ اللَّهِ».

٢. باكورة الفاكهة: أوّل ما يدرّك منها (المصباح المنير: ص ٥٩ «بكرة»).

٣. تاريخ بغداد: ج ١٤ ص ٢١٧.

٤. الأمالي للصدوق: ص ٣٣٨ ح ٣٩٦ عن وهب بن وهب عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٦

ص ١١٩ ح ١٠.

٥. في المصدر: «الإدبارها»، والتصويب من بحار الأنوار.

٦. طب النبي ﷺ: ص ٧، بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٢٩٦.

د- أكل الفاكهة وتراً وترك القران بين الفواكه

١١٣٨٠. رسول الله ﷺ: مَنْ أَكَلَ الْفَاكِهَةَ وَتَرَأَ لَمْ تَضُرَّهُ.^١

١١٣٨١. عنه ﷺ: كُلُوا الثَّمَارَ وَتَرَأَ لَا يَضُرُّ.^٢

١١٣٨٢. دعائم الإسلام: عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْقِرَانِ بَيْنَ الثَّمَرَتَيْنِ فِي فَمٍ، وَمِنْ سَائِرِ الْفَاكِهَةِ كَذَلِكَ.^٣

قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ﷺ: إِنَّمَا ذَلِكَ إِذَا كَانَ مَعَ النَّاسِ فِي طَعَامٍ مُشْتَرَكٍ، فَأَمَّا مَنْ أَكَلَ وَحْدَهُ فَلْيَأْكُلْ كَيْفَ أَحَبَّ.^٤

١١٣٨٣. علل الشرائع عن علي بن جعفر عن أخيه الإمام الكاظم ﷺ، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْقِرَانِ بَيْنَ التَّيْنِ وَالتَّمْرِ وَسَائِرِ الْفَوَاكِهِ، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْقِرَانِ، فَإِنْ كُنْتَ وَحْدَكَ فَكُلْ كَيْفَ أَحْبَبْتَ، وَإِنْ كُنْتَ مَعَ قَوْمٍ مُسْلِمِينَ فَلَا تَقْرَنْ.^٥

١. طب النبي ﷺ: ص ٦٦، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ١٢٣ ح ١٥، الفردوس: ج ٣ ص ٥٨٨ ح ٥٨٤٤ عن ابن عباس.

٢. جامع الأحاديث للقمي: ص ١٠٨.

٣. في المصدر: «وكذلك»، والتصويب من بحار الأنوار.

٤. دعائم الإسلام: ج ٢ ص ٤٠٧ ح ١٢٠، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ١٢٠ ح ١٢ وفيه «قال أبو جعفر ﷺ».

٥. علل الشرائع: ص ٥١٩ ح ١، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ١١٨ ح ٢.

الفصل الثاني

المَجْلِسُ

١ / ٢

أَشْرَفُ الْمَجَالِسِ

١١٣٨٤ . رسول الله ﷺ: إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ شَرَفًا وَإِنَّ أَشْرَفَ الْمَجَالِسِ مَا اسْتَقْبَلَ بِهِ الْقَبِيلَةَ.^١

٢ / ٢

مَا بَلَغَ مَرَاغَاةً فِي الْمَجَالِسِ

الكتاب

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ
أَنْشُرُوا فَأَنْشُرُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ نَرْجِبُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
خَبِيرٌ﴾.^٢

الحديث

١١٣٨٥ . رسول الله ﷺ: إِذَا أَتَى أَحَدَكُمْ مَجْلِسًا فَلْيَجْلِسْ حَيْثُ مَا انْتَهَى مَجْلِسُهُ.^٣

١ . بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٤٦٩ ح ٤ عن ابن عباس .

٢ . المجادلة: ١١ .

٣ . مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٦٦ ح ٧٣ عن الإمام الصادق عليه السلام . بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٤٠ .

١١٣٨٦. عنه ﷺ: إِذَا أَخَذَ الْقَوْمُ مَجَالِسَهُمْ، فَإِنْ دَعَا رَجُلٌ أَخَاهُ وَأَوْسَعَ لَهُ فِي مَجْلِسِهِ فَلْيَأْتِهِ، فَإِنَّمَا هِيَ كَرَامَةٌ أَكْرَمَهُ بِهَا أَخُوهُ، وَإِنْ لَمْ يُوسِّعْ لَهُ أَحَدٌ فَلْيَنْتَظِرْ أَوْسَعَ مَكَانٍ يَجِدُهُ فَلْيَجْلِسْ فِيهِ.^١

١١٣٨٧. عنه ﷺ: لَا تَفْحَشْ فِي مَجْلِسِكَ لِكَيْ يَخْذَرُوكَ بِسُوءِ خَلْقِكَ، وَلَا تَتَّحِجْ مَعَ رَجُلٍ وَأَنْتَ مَعَ آخَرَ.^٢

١١٣٨٨. مكارم الأخلاق: دَخَلَ عَلَيْهِ ﷺ رَجُلٌ الْمَسْجِدَ وَهُوَ جَالِسٌ وَخَذَهُ، فَتَرَحَّزَ ﷺ لَهُ، فَقَالَ الرَّجُلُ: فِي الْمَكَانِ سَعَةً يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ ﷺ: إِنَّ حَقَّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ إِذَا رَأَهُ يُرِيدُ الْجُلُوسَ إِلَيْهِ أَنْ يَتَرَحَّزَ لَهُ.^٣

٣ / ٢

لِلْمُحَالِسِ النَّبِيِّ ﷺ عَنْهَا

الكتاب

﴿أَبْنَحْكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيَكُمُ الْمُنَكَّرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَنْتَبْنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾.^٤

﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَفْعَدُوا مِنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾.^٥

١. الأُمَالِي لِلطُّوسِي: ص ٣٩٣ ح ٨٦٧ عن مصعب بن شيبة، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٤٦٥ ح ٣.

٢. عدة الداعي: ص ٢٢٩ عن معاذ بن جبل، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ٣٥٤ ح ٢.

٣. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٦٥ ح ٦٩، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٤٠.

٤. العنكبوت: ٢٩.

٥. النساء: ١٤٠.

﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ، وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾^١

الحديث

١١٣٨٩ . رسول الله ﷺ: مَنْ كَانَ يَوْمَ بَالِغٍ يَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَجْلِسُ فِي مَجْلِسٍ يُسَبُّ فِيهِ إِمَامٌ، أَوْ يُعْتَابُ فِيهِ مُسْلِمٌ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾^٢.

١١٣٩٠ . عنه ﷺ: ثَمَانِيَّةٌ إِنْ أَهَيْنُوا فَلَا يَلُمُوا إِلَّا أَنْفُسَهُمْ... والجالس في مجلس ليس له بأهل^٣.

٤ / ٢

الْمَجَالِسُ بِالْأَمَانَةِ

١١٣٩١ . رسول الله ﷺ: الْمَجَالِسُ بِالْأَمَانَةِ، إِلَّا ثَلَاثَةٌ مَجَالِسٌ: مَجْلِسُ سُفِكَ فِيهِ دَمٌ حَرَامٌ، وَمَجْلِسُ اسْتِحْلٍ فِيهِ فَرْجٌ حَرَامٌ، وَمَجْلِسُ اسْتِحْلٍ فِيهِ مَالٌ حَرَامٌ بِغَيْرِ حَقِّهِ^٤.

١١٣٩٢ . عنه ﷺ: الْمَجَالِسُ بِالْأَمَانَةِ، وَإِفْشَاءُ سِرِّ أَخِيكَ خِيَانَةٌ، فَاجْتَنِبْ ذَلِكَ، وَاجْتَنِبْ مَجْلِسَ الْعَشِيرَةِ^٥.

١١٣٩٣ . الإمام علي عليه السلام عن رسول الله ﷺ: الْمَجَالِسُ بِالْأَمَانَةِ، وَلَا يَجِلُّ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَأْتِرَ عَنْ مُؤْمِنٍ - أَوْ

١ . الانعام: ٦٨.

٢ . تفسير القمي: ج ١ ص ٢٠٤ عن عبد الأعلى بن أعين، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٢٤٦ ح ٩.

٣ . الخصال: ص ٤١٠ ح ١٢ عن حماد بن عمرو عن الإمام الصادق عن أبيه عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٣٧١ ح ١٢.

٤ . الأمالي للطوسي: ص ٥٣ ح ٧١ عن جابر بن عبد الله، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٤٦٥ ح ٧.

٥ . مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٧٩ ح ٢٦٦١ عن أبي ذر، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٨٩ ح ٣.

الفصل الثالث

الْجَمَالُ

١ / ٣

الرَّزْقُ وَالنَّجْوَى

الكتاب

﴿يَسْبِقُ آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لِبَاسًا يُوْرِي سَوْءَ بَعْدِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ
ءَايَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾^١

﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا فِي
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كَذَٰلِكَ نَفْصِلُ ٱلْأَيَّاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾^٢

الحديث

١١٣٩٩ . رسول الله ﷺ : إِنْ ٱللَّهُ تَعَالَى جَمِلاً يُحِبُّ الْجَمَالَ ، وَيُحِبُّ أَنْ يَرَى أَتَرَ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ ،
وَيُفِضُ الْبُؤْسَ وَالتَّبَآؤُسَ^٣ .

١١٤٠٠ . عنه ﷺ : إِنْ ٱللَّهُ يُحِبُّ إِذَا خَرَجَ عَبْدُهُ الْمُؤْمِنُ إِلَى أَخِيهِ أَنْ يَتَهَيَّأَ لَهُ وَأَنْ يَتَجَمَّلَ^٤ .

١ . الأعراف : ٣٦ .

٢ . الأعراف : ٣٢ .

٣ . كنز العمال : ج ٦ ص ٦٣٩ ح ١٧١٦٦ عن أبي سعيد .

٤ . مكارم الأخلاق : ج ١ ص ٢١٨ ح ٦٤٠ عن الإمام الباقر عن أبيه عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٧٩ ص ٣٠٧ ح ٢٣ .

- ١١٤٠١ . عَنْهُ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، وَيُحِبُّ مَعَالِيَ الْأَخْلَاقِ، وَيَكْرَهُ سُفْسَافَهَا.^١
- ١١٤٠٢ . عَنْهُ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مَنْ عَبْدُهُ إِذَا خَرَجَ إِلَى إِخْوَانِهِ أَنْ يَتَهَيَّأَ لَهُمْ وَيَتَجَمَّلَ.^٢
- ١١٤٠٣ . عَنْهُ ﷺ: أَحْسِنُوا لِبِاسِكُمْ، وَأَصْلِحُوا رِحَالَكُمْ، حَتَّى تَكُونُوا كَأَنْتُمْ شَامَةٌ فِي النَّاسِ.^٣
- ١١٤٠٤ . عَنْهُ ﷺ: لِيَأْخُذَ أَحَدُكُمْ مِنْ شَارِبِهِ وَالشَّعْرِ الَّذِي فِي أَنْفِهِ، وَلِيَتَعَاهَدَ نَفْسَهُ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَزِيدُ فِي جَمَالِهِ.^٤

٢ / ٣

مَا يَجْمَعُ مِنَ النَّجْمِ

- ١١٤٠٥ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الذَّهَبُ وَالْحَرِيرُ جِلٌّ لِإِبَاتِ أَمْتِي وَحَرَامٌ عَلَى ذُكُورِهَا.^٥
- ١١٤٠٦ . عَنْهُ ﷺ: الذَّهَبُ جِلِيَّةُ الْمُشْرِكِينَ، وَالْفِضَّةُ جِلِيَّةُ الْمُسْلِمِينَ.^٦
- ١١٤٠٧ . عَنْهُ ﷺ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُخْلَقَ حَبِيبُهُ حَلَقَةً مِنْ نَارٍ فَلْيُحَلِّقْهُ حَلَقَةً مِنْ ذَهَبٍ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُطَوَّقَ حَبِيبُهُ طَوْقًا مِنْ نَارٍ فَلْيُطَوِّقْهُ طَوْقًا مِنْ ذَهَبٍ.^٧

٣ / ٣

الصُّورَةُ الْجَمِيلَةُ

- ١١٤٠٨ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: خَيْرٌ مَا أُعْطِيَ الرَّجُلُ الْمُؤْمِنُ خُلُقٌ حَسَنٌ، وَشَرٌّ مَا أُعْطِيَ الرَّجُلُ قَلْبٌ سَوِيٌّ

١ . كنز العمال: ج ٦ ص ٦٤٠ ح ١٧١٦٨ عن جابر .
 ٢ . مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٨٥ ح ١ ، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٤٩ .
 ٣ . كنز العمال: ج ٦ ص ٦٣٩ ح ١٧١٦٤ عن سهل بن الحنفلية .
 ٤ . قرب الإسناد: ص ٦٧ ح ٢١٥ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ١٠٩ ح ١ .
 ٥ . كنز العمال: ج ٦ ص ٦٧٥ ح ١٧٣٥٧ عن زيد بن أرقم وعن وائلة .
 ٦ . كنز العمال: ج ٦ ص ٦٧٥ ح ١٧٣٥٨ نقلاً عن الزمخشري في جزئه عن أنس .
 ٧ . كنز العمال: ج ٦ ص ٦٧٦ ح ١٧٣٦٥ عن أبي هريرة .

في صورة حسنة^١

٤ / ٣

حَسَنُ الْوَجْهِ وَحَسَنُ الْإِسْمِ

١١٤٠٩. رسول الله ﷺ: إِذَا بَعَثْتُمْ إِلَيَّ رَسُولًا فابَعَثُوهُ حَسَنَ الْوَجْهِ، حَسَنَ الْإِسْمِ.^٢

٥ / ٣

اطْلُبُوا الْخَيْرَ عِنْدَ حَسَنِ الْوَجْهِ

١١٤١٠. رسول الله ﷺ: اطْلُبُوا الْخَيْرَ عِنْدَ حَسَنِ الْوَجْهِ.^٣١١٤١١. عنه ﷺ: اطْلُبُوا الْخَيْرَ عِنْدَ حَسَنِ الْوَجْهِ، فَإِنَّ فِعَالَهُمْ أُخْرَى أَنْ تَكُونَ حُسْنًا.^٤

١١٤١٢. عنه ﷺ: اطْلُبُوا خَوَاتِجَكُمْ عِنْدَ حَسَنِ الْوَجْهِ، فَإِنْ قَضَى حَاجَتَكَ قَضَاهَا بِوَجْهِ طَلِيقٍ،

وإن رَدَكَ رَدَكَ بِوَجْهِ طَلِيقٍ، فَرُبَّ حَسَنِ الْوَجْهِ دَمِيمُهُ عِنْدَ طَلَبِ الْحَاجَةِ، وَرُبَّ دَمِيمِ الْوَجْهِ حَسَنُهُ عِنْدَ طَلَبِ الْحَاجَةِ.^٥

٦ / ٣

إِكْرَامُ الشَّعْرِ

١١٤١٣. رسول الله ﷺ: الشَّعْرُ الْحَسَنُ مِنْ كِسْوَةِ اللَّهِ فَأَكْرَمُوهُ.^٦

١. كثر المعال: ج ٣ ص ٨ ح ٥١٧٠ عن رجل من جهينة.

٢. كثر المعال: ج ٦ ص ٨٠ ح ١٤٩٢٧ عن أبي هريرة.

٣. مسند الشهاب: ج ١ ص ٣٨٤ ح ٦٦١ عن ابن عمر.

٤. عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ٢ ص ٧٤ ح ٣٤٤ عن دارم بن قبيصة عن الإمام الرضا عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٨٧ ح ٩.

٥. كثر المعال: ج ٦ ص ٥٢٠ ح ١٦٨١٠ عن عمرو بن دينار.

٦. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ١٦٤ ح ٤٦٠ عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٨٣ ح ١.

١١٤١٤ . عَنْهُ ﷺ: مَنْ اتَّخَذَ شِعْراً فَلْيُحْسِنْ وَلَا يَتَّخِذْهُ^١.

٧ / ٣

إِغْفَاءُ اللَّحْيَةِ

١١٤١٥ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَحْفُوا الشَّوَارِبَ، وَأَعْفُوا اللَّحْيَ، وَلَا تَتَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ^٢.

١١٤١٦ . عَنْهُ ﷺ: إِنَّ الْمَجُوسَ جَزُّوا لِحَاهُمْ وَوَقَرُوا شَوَارِبَهُمْ، وَإِنَّا نَحْنُ نَجْزُ الشَّوَارِبَ وَنُعْفِي اللَّحْيَ، وَهِيَ الْفِطْرَةُ^٣.

١١٤١٧ . عَنْهُ ﷺ: خَالِفُوا الْمُشْرِكِينَ: أَحْفُوا الشَّوَارِبَ، وَأَوْفُوا اللَّحْيَ^٤.

٨ / ٣

جَمَالُ الْبَاطِنِ

١١٤١٨ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْجَمَالُ فِي اللِّسَانِ^٥.

١١٤١٩ . عَنْهُ ﷺ: جَمَالُ الْمَرْءِ قَصَاحَةُ لِسَانِهِ^٦.

١١٤٢٠ . عَنْهُ ﷺ: الْجَمَالُ فِي الرَّجُلِ اللِّسَانُ^٧.

١١٤٢١ . عَنْهُ ﷺ - وَقَدْ سُئِلَ عَنِ الْجَمَالِ بِالرَّجُلِ -: صَوَابُ الْقَوْلِ بِالْحَقِّ^٨.

١ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ١٢٩ ح ٣٢٦، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٨٣ ح ١ نقلاً عن مكارم الأخلاق عن الإمام الصادق عليه السلام.

٢ . مكارم الأخلاق: ج ١ ص ١٥٦ ح ٤٢١، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ١١٢ ح ١٤.

٣ . مكارم الأخلاق: ج ١ ص ١٥٧ ح ٤٢٢، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ١١٢ ح ١٤.

٤ . صحيح مسلم: ج ١ ص ٢٢٢ ح ٥٤ عن ابن عمر.

٥ . تحف العقول: ص ٣٧، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٤١ ح ٢٤.

٦ . جامع الأحاديث للقمي: ص ٧٠.

٧ . كنز العمال: ج ٣ ص ٨ ح ٥١٦٤ عن علي بن الحسين.

٨ . الأمالي للطوسي: ص ٤٩٧ ح ١٠٩٢ عن جابر بن عبد الله. بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٩٠ ح ٤٨.

١١٤٢٢ . عنه عليه السلام: الْجَمَالُ صَوَابُ الْقَوْلِ بِالْحَقِّ ، وَالْكَمَالُ حُسْنُ الْفِعَالِ بِالصَّدَقِ .^١

١١٤٢٣ . عنه عليه السلام: آفَةُ الْجَمَالِ الْخِيَلَاءُ .^٢

١ . كنز العمال: ج ١٠ ص ١٥٢ ح ٢٨٧٧٦ نقلاً عن الحكيم عن الجابر .

٢ . مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٣٥ ح ٢٦٥٦ عن الإمام الصادق عن أبيه عن جده عن الإمام علي عليه السلام ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٥٩ ح ٣ .

الفصل الرابع

الْجَوَارِ

١ / ٤

حُسْنُ الْجَوَارِ

الكتاب

﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ
وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْأَجْنَبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنَاحِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ
اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾^١

الحديث

- ١١٤٢٤ . رسول الله ﷺ: أَحْسِنْ مُجَاوَرَةً مَنْ جَاوَزَكَ، تَكُنْ مُؤْمِنًا.^٢
١١٤٢٥ . عنه ﷺ: مَا زَالَ جَبْرِئِيلُ ﷺ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورِّثُهُ.^٣
١١٤٢٦ . عنه ﷺ: حُرْمَةُ الْجَارِ عَلَى الْإِنْسَانِ كَحُرْمَةِ أُمِّهِ.^٤

١ . النساء: ٣٦.

٢ . الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ: ص ٢٦٩ ح ٢٩٥ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ الْإِمَامِ
الْحُسَيْنِ ﷺ، بِحَارِ الْأَنْوَارِ: ج ٦٩ ص ٣٦٨ ح ٤.

٣ . الأُمَالِي لِلطُّوسِيِّ: ص ٥٢٠ ح ١١٤٥ عَنْ هَارُونَ بْنِ عَمْرٍو الْمَجَاشِعِيِّ عَنِ الْإِمَامِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ ﷺ،
بِحَارِ الْأَنْوَارِ: ج ٧٤ ص ٩٤ ح ٢٢.

٤ . مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ: ج ١ ص ٢٧٤ ح ٨٣٤، بِحَارِ الْأَنْوَارِ: ج ٧٦ ص ١٥٤ ح ٣٤.

مَنْعُ الْمَاعُونِ

١١٤٣١ . رسول الله ﷺ: مَنْ مَنَعَ الْمَاعُونَ^١ جَارَهُ مَنَعَهُ اللَّهُ خَيْرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَكَكَلَهُ إِلَى نَفْسِهِ ، وَمَنْ وَكَكَلَهُ إِلَى نَفْسِهِ فَمَا أَشْوَأَ حَالَهُ^٢ .

١١٤٣٢ . عنه ﷺ: فَمَا أَقْرَبَ بِي مَنْ بَاتَ شَبْعَانَ وَجَارُهُ الْمُسْلِمُ جَانِعٌ^٣ .

١١٤٣٣ . عنه ﷺ: مَا آمَنَ بِي مَنْ بَاتَ شَبْعَانَ وَجَارُهُ طَاوِيأً ، مَا آمَنَ بِي مَنْ بَاتَ كَاسِيأً وَجَارُهُ عَارِيأً^٤ .

حَقُّ الْجَارِ

١١٤٣٤ . رسول الله ﷺ: - فِي حَقَّقِي الْجَارِ - : إِنْ اسْتَعَاثَكَ أَغَثْتَهُ ، وَإِنْ اسْتَقْرَضَكَ أَقْرَضْتَهُ ، وَإِنْ افْتَقَرَ عُدْتُ عَلَيْهِ ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ عَزَّيْتَهُ ، وَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ هَتَّائْتَهُ ، وَإِنْ مَرَضَ عُدْتُهُ ، وَإِنْ مَاتَ اتَّبَعْتَ جَنَازَتَهُ ، وَلَا تَسْتَطِيلَ عَلَيْهِ بِالْبِنَاءِ فَتَخْجُبَ عَنْهُ الرِّيحُ إِلَّا

١ . الماعون ، اسم لكل ما فيه منفعة وفي مجمع البحرين : الماعون ، اسم جامع لمنافع البيت كالقدر والدلو والملح والماء والسراج والخمرة ونحو ذلك مناجرت العادة بما ربه (مجمع البحرين : مادة معن) وورد عن الإمام الصادق عليه السلام أنه سئل عن قول الله عز وجل ﴿وَيُفْنِقُونَ أَلْفَاوُونَ﴾ (الماعون : ٧) قال عليه السلام : هو القرض بقرضة والمعروف يصطنعه ومتاع البيت يعيره ومنه الزكاة (الكافي : ج ٣ ص ٤٩٩) .

٢ . الأمالي للصدوق : ص ٥١٥ ح ٧٠٧ عن الحسين بن يزيد عن الإمام الصادق عن أبياته عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٧ ص ٤٦ ح ٣ .

٣ . الأمالي للطوسي : ص ٥٢٠ ح ١١٤٥ عن هارون بن عمرو المجاشعي عن الإمام الرضا عن أبياته عليه السلام .

٤ . عوالي الاكلبي : ج ١ ص ٢٦٩ ح ٧٥ .

بِإِذْنِهِ، وَإِذَا اشْتَرَيْتَ فَاصْطَلِمْ لَهُ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَأَدْخِلْهَا سِرًّا، وَلَا تُخْرِجْ بِهَا وَلَدَكَ
تَغِيظُ بِهَا وَلَدَهُ، وَلَا تُؤْذِهِ بِرِيحِ قِدْرِكَ إِلَّا أَنْ تَعْرِفَ لَهُ مِنْهَا.^١

٦ / ٤

حَدَّثَ الْجَارِ

١١٤٣٥. رسول الله ﷺ: أَرَبَعُونَ دَارًا جَارًا.^٢

١. مسكن الفؤاد: ص ١٠٥ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده.

٢. كنز العمال: ج ٩ ص ٥١ ح ٢٤٨٩٢ عن الزهري.

الفصل الخامس

الْجَاهُ

١/٥

يَعْمَةُ الْجَاهِ وَالسُّؤَالُ عَنْهُ

١١٤٣٦. رسول الله ﷺ: الجاهُ أحدُ الرُّفَدَيْنِ.^١

١١٤٣٧. عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيَسْأَلُ الْعَبْدَ فِي جَاهِهِ كَمَا يَسْأَلُ فِي مَالِهِ، فيقولُ: يا عَبْدِي، رَزَقْتُكَ جَاهاً فهل أَغْنَتْ بِه مَظْلوماً، أَوْ أَغْنَتْ بِه مَظْهوماً؟^٢

٢/٥

حُبُّ الْجَاهِ

١١٤٣٨. رسول الله ﷺ: الزُّهْدُ فِي زَمَانِنَا هَذَا فِي الدُّنَانِيرِ وَالْدَّرَاهِمِ، وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانُ الزُّهْدِ فِي النَّاسِ أَنْفَعُ لَهُمْ مِنَ الزُّهْدِ فِي الدُّنَانِيرِ وَالْدَّرَاهِمِ.^٣

١١٤٣٩. عنه ﷺ: مَا ذِئْبَانِ ضَارِيَانِ أَوْ سِلَافٍ فِي زُرْبَةٍ غَنِمَ، بَأَكْثَرِ فُسَادٍ فِيهَا مِنْ حُبِّ الْمَالِ وَالْجَاهِ فِي دِينِ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ.^٤

١. عوالي اللآلي: ج ١ ص ٢٩٣ ح ١٧٩، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٦٥ ح ٢.

٢. مستدرک الوسائل: ج ١٢ ص ٤٢٩ ح ١٤٥٢٥ نقلاً عن العلامة الحلي في الرسائل السعدية.

٣. كنز العمال: ج ١١ ص ١٥٣ ح ٣١٠٠٢ عن ابن عباس.

٤. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٥٥.

الفصل السادس

التَّسْبِيحُ

١ / ٦

تَفْسِيرُ سُبْحَانَ اللَّهِ

الكتاب

«سُبْحَنَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ»^١.

«سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يُصِفُونَ»^٢.

الحديث

١١٤٤٠. رسول الله ﷺ - لَمَّا سَأَلَهُ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ تَفْسِيرِ «سُبْحَانَ اللَّهِ» - : هُوَ تَنْزِيهِ اللَّهِ مِنْ

كُلِّ سُوءٍ^٣.

٢ / ٦

تَسْبِيحُ الْأَشْيَاءِ

الكتاب

«تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ الْأَسْفَلُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ، وَلَكِنْ

١. الصافات: ١٥٩.

٢. الصافات: ١٨٠.

٣. الدر المنثور: ج ١ ص ٢٦٩ عن طلحة بن عبيد الله.

لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا^١.

﴿وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ، وَالْمَلَيَّكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ، وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقُ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾^٢.

﴿فَفَقَّهُمْنَهَا سُلَيْمَنَ وَكَادُوءَ اثْنَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجَبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطُّيْرُ وَكُنَّا فَاعِلِينَ﴾^٣.

الحديث

١١٤٤١. رسول الله ﷺ: مَنْ قَرَأَ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» مَوْقِنًا سَبَّحَتْ مَعَهُ الْجِبَالُ، إِلَّا أَنَّهُ لَا يَسْمَعُ ذَلِكَ مِنْهَا.^٤

راجع: نهج الذكر: (القسم الثالث: التسبيح).

١. الإسراء: ٤٤.

٢. الرعد: ١٣.

٣. الأنبياء: ٧٩.

٤. الدر المنثور: ج ١ ص ٢٦ نقلاً عن أبي نعيم والديلمي عن عائشة.

الفصل السابع

الِاسْتِخَارَةُ

١ / ٧

الْحَثُّ عَلَى اسْتِخَارَةِ اللَّهِ

١١٤٤٢ . رسول الله ﷺ: من سعادة ابن آدم استخارته^١ الله ورضاه بما قضى الله، ومن شقوة ابن آدم تركه استخارة الله وسخطه بما قضى الله.^٢

٢ / ٧

كَيْفِيَّةُ الْاسْتِخَارَةِ

١١٤٤٣ . رسول الله ﷺ: إذا هممت بأمر فاستخِر ربك فيه سبع مرات، ثم انظر إلى الذي يسبق إلى قلبك فإن الخير فيه، يعني: افعل ذلك.^٣

١ . وفي المصدر الاستخارة، وما أئبناه من بحار الأنوار.

٢ . تحف العقول: ص ٥٥، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٥٩ ح ١٥٣.

٣ . بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٢٦٥ ح ١٩ نقلاً من فردوس الأخبار.

الفصل الثامن

الرَّحْمَةُ

١ / ٨

تَعَمَّدُ اللَّهُ بِالرَّحْمَةِ

الكتاب

﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَمٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا أَوْ جَهَلَةً ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْضِهِمْ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^١
﴿قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لِيَجْمعنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^٢

الحديث

١١٤٤٤. رسول الله ﷺ: مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَقَدْ خَلَقَ لَهُ مَا يَغْلِبُهُ، وَخَلَقَ رَحْمَتَهُ تَغْلِبُ غَضَبَهُ.^٣

١. الأنعام: ٥٤.

٢. الأنعام: ١٢.

٣. كنز العمال: ج ٤ ص ٢٥٠ ح ١٠٣٩٠ عن أبي سعيد.

٢ / ٨

سَعَةُ رَحْمَةِ اللَّهِ

الكتاب

﴿الَّذِينَ يَخْمِلُونَ الْغَرَسَ وَمَنْ حَوْلَهُ، يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ، وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رُحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبِعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ النَّجِيمِ﴾.^١

﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رُبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَسِعَتْ وَلَا يُرْدُ بَأْسُهُ، عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾.^٢
 ﴿وَاخْتَبِ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُنَا إِلَيْكَ قَالِ عَذَابِي أَصِيبُ بِهِ، مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَخْتَبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِإِيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾.^٣

الحديث

١١٤٤٥. رسول الله ﷺ: لَوْ تَعْلَمُونَ قَدْرَ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى لَا تَكَلَّمْتُمْ عَلَيْهَا.^٤
 ١١٤٤٦. عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ مِثَّةَ رَحْمَةٍ، فَرَحْمَةٌ بَيْنَ خَلْقِهِ يَتَرَاخُمُونَ بِهَا، وَادَّخَرَ لِأُولِيَائِهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ.^٥
 ١١٤٤٧. عنه ﷺ - فِي الدُّعَاءِ -: إِنَّكَ تَسَمَّيْتَ لِسَعَةِ رَحْمَتِكَ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ.^٦

١. غافر: ٧.

٢. الأنعام: ١٤٧.

٣. الأعراف: ١٥٦.

٤. كنز العمال: ج ٤ ص ٢٥٠ ح ١٠٣٨٧ نقلًا عن البزار عن أبي سعيد.

٥. كنز العمال: ج ٣ ص ٩٧ ح ٥٦٦٨ عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده.

٦. مهج الدعوات: ص ٢١٣ عن وهب بن إسماعيل عن الإمام الباقر عن آبائه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٣٢٤ ح ٦٩.

١١٤٤٨ . عَنْهُ عليه السلام: اِفْتَحَرَتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَقَالَتِ النَّارُ: يَا رَبِّ، يَدْخُلُنِي الْجَبَابِرَةُ وَالْمُتَكَبِّرُونَ وَالْمُلُوكُ وَالْأَشْرَافُ.

وقالت الجنة: أَي رَبِّ، يَدْخُلُنِي الضُّعَفَاءُ وَالْفُقَرَاءُ وَالْمَسَاكِينُ، فَيَقُولُ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - لِلنَّارِ: أَنْتِ عَذَابِي أُصِيبُ بِكَ مَنْ أَشَاءُ، وَقَالَ لِلْجَنَّةِ: أَنْتِ رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا مِلْؤُهَا.^١

١١٤٤٩ . عَنْهُ عليه السلام: أَوْحَى اللَّهُ ﷻ إِلَى دَاوُدَ عليه السلام: يَا دَاوُدُ، كَمَا لَا تَضِيقُ الشَّمْسُ عَلَى مَنْ جَلَسَ فِيهَا، كَذَلِكَ لَا تَضِيقُ رَحْمَتِي عَلَى مَنْ دَخَلَ فِيهَا.^٢

٣ / ٨

سَعَةِ رَحْمَةِ اللَّهِ فِي شَهْرِ رَجَبٍ

١١٤٥٠ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَلَا إِنَّ رَجَبًا شَهْرُ اللَّهِ الْأَصَمِّ، وَهُوَ شَهْرٌ عَظِيمٌ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْأَصَمَّ لِأَنَّهُ لَا يُقَارِبُهُ شَهْرٌ مِنَ الشُّهُورِ حُرْمَةً وَقَضَاءً عِنْدَ اللَّهِ.^٣

١١٤٥١ . عَنْهُ عليه السلام: رَجَبٌ شَهْرُ اللَّهِ الْأَصَبِّ، يُصَبُّ اللَّهُ فِيهِ الرَّحْمَةَ عَلَى عِبَادِهِ.^٤

١١٤٥٢ . عَنْهُ عليه السلام: سُمِّيَ شَهْرٌ رَجَبٍ شَهْرُ اللَّهِ الْأَصَبِّ لِأَنَّ الرَّحْمَةَ عَلَى أُمَّتِي تُصَبُّ صَبًّا فِيهِ، وَيُقَالُ الْأَصَمُّ لِأَنَّهُ نَهِيَ فِيهِ عَنِ قِتَالِ الْمُشْرِكِينَ وَهُوَ مِنَ الشُّهُورِ الْحَرَمِ.^٥

١ . مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٢٨ و ١١٠٩٩ و ص ١٥٦ ح ١١٧٤٠ كلاهما عن أبي سعيد الخدري .

٢ . الأمالي للصدوق: ص ٣٨٢ ح ٤٨٧ عن إسماعيل بن مسلم السكوني عن الإمام الصادق عن أبيه عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٣٤ ح ٤ .

٣ . ثواب الأعمال: ص ٧٨ ح ٤ عن أبي سعيد الخدري .

٤ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٧١ ح ٣٣١ عن دارم بن قبيصة عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٣٦٦ ح ٤٠ .

٥ . النوادر للأشعري: ص ١٨ ح ٢ عن إسماعيل بن أبي زياد عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ٣٩ ح ٢٤ .

١١٤٥٣ . بحار الأنوار عن عبدالله بن عباس: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا جَاءَ شَهْرُ رَجَبٍ جَمَعَ الْمُسْلِمِينَ حَوْلَهُ وَقَامَ فِيهِمْ خُطيباً ... ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ، قَدْ أَظْلَكَكُمْ شَهْرٌ عَظِيمٌ مُبَارَكٌ، وَهُوَ شَهْرُ الْأَصْبِ، يَصُبُّ فِيهِ الرَّحْمَةُ عَلَى مَنْ عَبْدَهُ إِلَّا عَبْدًا مُشْرِكًا أَوْ مُظْهَرًا بِدَعَا فِي الْإِسْلَامِ.^١

٤ / ٨

مَوْجِبَاتُ رَحْمَةِ اللَّهِ

الكتاب

﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَأَذْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مَنِ الْمُخْسِبِينَ﴾.^٢

﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ، فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾.^٣

﴿وَلَنَنْبِئَنَّكَ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوَفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَنَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ أَوْلَتْكَ عَلَيْهِمْ صَلَواتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأَوْلَتْكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ.^٤

﴿وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ.^٥
﴿وَمَهْذَا حِجَّتُ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكًا فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾.^٦

١ . بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ٤٧ ح ٣٣ نقلاً عن النوادر للراوندي .

٢ . الأعراف: ٥٦ .

٣ . النساء: ١٧٥ .

٤ . البقرة: ١٥٥-١٥٧ .

٥ . آل عمران: ١٣١ و ١٣٢ .

٦ . الأنعام: ١٥٥ .

﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾^١.

﴿قَالَ يَقُومُ لِمَ تَسْتَغْفِرُونَ بِالْإِسْنَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾^٢.

الحديث

١١٤٥٤ . رسول الله ﷺ - لَمَّا قَالَ لَهُ رَجُلٌ : أَحِبُّ أَنْ يَرْحَمَنِي رَبِّي - : إِرْحَمْ نَفْسَكَ ، وَارْحَمْ خَلْقَ اللَّهِ يَرْحَمَكَ اللَّهُ .^٣

١١٤٥٥ . عنه ﷺ : إِنْ لَزِيَكُمْ فِي أَيَّامٍ دَهْرُكُمْ نَفَحَاتٍ ، فَتَعَرَّضُوا لَهُ لَعَلَّ أَنْ يُصِيبَكُمْ نَفْحَةٌ مِنْهَا فَلَا تَشْقَوْنَ بَعْدَهَا أَبَدًا .^٤

١١٤٥٦ . عنه ﷺ : أَطْلُبُوا الْخَيْرَ دَهْرَكُمْ كُلَّهُ ، وَتَعَرَّضُوا لِلنَّفَحَاتِ اللَّهِ ، فَإِنَّ لِلَّهِ نَفَحَاتٍ مِنْ رَحْمَتِهِ يُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ .^٥

١١٤٥٧ . عنه ﷺ : تَعَرَّضُوا لِرَحْمَةِ اللَّهِ بِمَا أَمَرَكَ بِهِ مِنْ طَاعَتِهِ .^٦

١١٤٥٨ . عنه ﷺ : الْمُحْسِنُ الْمَذْمُومُ مَرْحُومٌ .^٧

١ . النور : ٥٦ .

٢ . النمل : ٤٦ .

٣ . كثر العمال : ج ١٦ ص ١٢٨ ح ٤٤١٥٤ عن خالد بن الوليد .

٤ . كثر العمال : ج ٧ ص ٥٧٦ ح ٢١٣٢٤ عن زيد بن ثابت .

٥ . كثر العمال : ج ٧ ص ٥٧٦ ح ٢١٣٢٥ عن جابر .

٦ . تنبيه الخواطر : ج ٢ ص ١٢٠ .

٧ . تحف العقول : ص ٦٠ ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ١٦٤ ح ١٨٩ .

الفصل التاسع

السُّؤَالُ

١ / ٩

النَّهْيُ عَنْ سُؤَالِ النَّاسِ^١

الكتاب

«يَلْفُقَرَاءُ الَّذِينَ أُخْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِخَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ»^١

الحديث

١١٤٥٩. رسول الله ﷺ - لأبي ذر - : يا أبا ذرٍّ، إِيَّاكَ وَالسُّؤَالَ فَإِنَّهُ ذُلٌّ حَاضِرٌ، وَقَفَرٌ تَتَعَجَّلُهُ، وَفِيهِ حِسَابٌ طَوِيلٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^٢.

١١٤٦٠. عنه ﷺ: مَنْ هَدَاهُ اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ وَعَلَّمَهُ الْقُرْآنَ ثُمَّ سَأَلَ النَّاسَ كُتِبَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: فَقِيرٌ، إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ^٣.

١. البقرة: ٢٧٣.

٢. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٧٥ ح ٥٧٦٢ عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد عن أبيه جميعاً عن

الإمام الصادق عن أبيه عن جده عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٦٠ ح ٣.

٣. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٩.

٢ / ٩

النَّهْيُ عَنْ سُؤَالِ عِبَادِ اللَّهِ

١١٤٦١ . رسول الله ﷺ - لِعَلِّي ﷺ - : يَا عَلِيُّ ، لَأَنْ أُدْخِلَ يَدِي فِي فَمِ التَّائِبِينَ إِنْ الْمَرْفُوقِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَسْأَلَ مَنْ لَمْ يَكُنْ ثُمَّ كَانَ^١.

١١٤٦٢ . عنه ﷺ - لَأَبِي ذَرٍّ - : يَا أَبَا ذَرٍّ ... إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ ﷻ ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ^٢.

٣ / ٩

تَرْكُ السُّؤَالِ فِيْهِمَا الْجَنَّةُ

١١٤٦٣ . رسول الله ﷺ : مَنْ يَتَكَفَّلُ لِي أَنْ لَا يَسْأَلَ النَّاسَ شَيْئاً وَاتَّكَفَّلَ لَهُ بِالْجَنَّةِ^٣؟

١١٤٦٤ . عنه ﷺ - لَأَبِي ذَرٍّ حَيْثُ ضَمِنَ لَهُ الْجَنَّةُ بِشُرُوطٍ ، قَالَ - : عَلَى أَنْ لَا تَسْأَلَ النَّاسَ شَيْئاً وَلَا سَوْطَكَ إِنْ يَسْقُطَ مِنْكَ حَتَّى تَنْزِلَ إِلَيْهِ فَتَأْخُذَهُ^٤.

١١٤٦٥ . عِدَّةُ الدَّاعِي: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَماً لِأَصْحَابِهِ: تُبَايَعُونِي عَلَى أَنْ لَا تَسْأَلُوا النَّاسَ شَيْئاً، فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ تَقَعُّ الْمِخْضَرَةُ مِنْ يَدِ أَحَدِهِمْ فَيَنْزِلُ لَهَا، وَلَا يَقُولُ لِأَحَدٍ: نَاوِلْنِيهَا^٥.

١ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٧٣ ح ٥٧٦٢ عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد عن أبيه جميعاً عن

الإمام الصادق عن أبيه عن جده عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٥٩ ح ٣.

٢ . مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٧٧ ح ٢٦٦١ عن أبي ذرٍّ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٨٧ ح ٣.

٣ . كنز العمال: ج ٦ ص ٦٢٧ ح ١٧١٤٢ عن ابن جرير.

٤ . كنز العمال: ج ٦ ص ٥٠٣ ح ١٦٧٣٠ عن أبي ذرٍّ.

٥ . عِدَّةُ الدَّاعِي: ص ٨٩، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ١٥٨ ح ٣٧.

٤ / ٩

مَوَارِدُ جَوَارِ الْمَسْأَلَةِ

١١٤٦٦. رسول الله ﷺ: إِنْ الْمَسْأَلَةَ لَا تَحِلُّ إِلَّا لِفَقْرٍ مُدْقِعٍ، أَوْ غُرْمٍ مُقْطِعٍ^١.

٥ / ٩

النَّحْدُ مِنْ السُّؤَالِ عَنْ ظَهْرِ غَنَى

١١٤٦٧. رسول الله ﷺ: مَنْ سَأَلَ النَّاسَ أَمْوَالَهُمْ تَكَثُّراً فَإِنَّمَا هِيَ جَمْرَةٌ، فَلْيَسْتَقِلْ مِنْهُ أَوْ لِيَسْتَكْثِرْ^٢.

١١٤٦٨. عنه ﷺ: مَنْ سَأَلَ عَنْ ظَهْرِ غَنَى فَصَدَّاعٌ فِي الرَّأْسِ وَدَاءٌ فِي الْبَطْنِ^٣.

١١٤٦٩. عنه ﷺ: الَّذِي يَسْأَلُ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ كَيْتَلُ الَّذِي يَلْتَقِطُ الْجَمْرَ^٤.

٦ / ٩

الْحَثُّ عَلَى الْإِسْتِغْنَاءِ عَنِ النَّاسِ^٥

١١٤٧٠. رسول الله ﷺ: مَنْ سَأَلْنَا أَعْطَيْنَاهُ، وَمَنْ اسْتَعْنَى أَغْنَاهُ اللَّهُ^٦.

١١٤٧١. عنه ﷺ: لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ يَأْخُذُ حَبْلاً فَيَأْتِي بِعُزْمَةٍ حَطَبٍ عَلَى ظَهْرِ فَيَبِيعُهَا فَيَكْفُ بِهَا وَجْهَهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ^٧.

١. وفي المصدر: «مقطع» وما أثبتناه من بحار الأنوار.

٢. جامع الأخبار: ص ٣٧٩ ح ١٠٦٢، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ١٥٦ ح ٢٩.

٣. جامع الأخبار: ص ٣٨٠ ح ١٠٦٦، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ١٥٦ ح ٢٩.

٤. جامع الأخبار: ص ٣٧٩ ح ١٠٦٥، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ١٥٦ ح ٢٩.

٥. كنز العمال: ج ٦ ص ٤٩٥ ح ١٦٦٩٣ عن حبشي بن جنادة.

٦. الكافي: ج ٢ ص ١٣٨ ح ٢ عن أبي خديجه سالم بن مكرم عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢٢

ص ١٢٨ ح ١٠٢.

٧. عدة الداعي: ص ٩٠، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ١٥٨ ح ٣٧.

٧ / ٩

طَلَبُ الْمَعْرُوفِ مِنْ أَهْلِهِ

١١٤٧٢ . رسول الله ﷺ : أَطْلُبُوا الْمَعْرُوفَ وَالْفَضْلَ مِنْ رُحَمَاءِ أُمَّتِي تَعِيشُوا فِي أَكْنَافِهِمْ^١.

٨ / ٩

النَّحْذِيرُ عَنْ رَدِّ السَّائِلِ

الكتاب

«وَأَمَّا السَّائِلُ فَلَا تَنْهَهِ»^٢.

الحديث

١١٤٧٣ . رسول الله ﷺ : لَا تَرُدُّوا السَّائِلَ وَلَوْ بِظُلْفٍ مُخْرَقٍ^٣.

١١٤٧٤ . عنه ﷺ : لَا تُخَيِّبْ رَاجِيكَ فَيَمَقِّتَكَ اللَّهُ وَيُعَادِيكَ^٤.

١١٤٧٥ . عنه ﷺ : لَا تَقْطَعُوا عَلَى السَّائِلِ مَسَالَتَهُ فَلَوْلَا أَنَّ الْمَسَاكِينَ يَكْذِبُونَ مَا أُلْفَعَ مَنْ رَدَّهُمْ^٥.

١١٤٧٦ . عنه ﷺ : لَوْلَا أَنَّ السُّؤَالَ يَكْذِبُونَ مَا قُدِّسَ مَنْ رَدَّهُمْ^٦.

١١٤٧٧ . الإمام علي عليه السلام - فِي مَكَارِمِ أَخْلَاقِ النَّبِيِّ ﷺ - : مَا سُئِلَ شَيْئاً قَطُّ فَقَالَ : لَا ، وَمَا رَدَّ

١ . أعلام الدين : ص ٢٧٦ ، بحار الأنوار : ج ٩٦ ص ١٦٠ ح ٣٨ .

٢ . الضحى : ١٠ .

٣ . جامع الأخبار : ص ٣٨٥ ح ١٠٧٤ .

٤ . الأمالي للطوسي : ص ٢٩٩ ح ٥٨٩ عن المنصور عن عم أبيه عن الإمام الهادي عن أبيه عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٧٥ ص ١٧٣ ح ٢ .

٥ . الكافي : ج ٤ ص ١٥ ح ١ عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٩٦ ص ١٥٨ ح ٣٧ .

٦ . جامع الأخبار : ص ٣٨٥ ح ١٠٧٦ ، بحار الأنوار : ج ٩٦ ص ١٧٠ ح ٢ .

سائلاً حاجَةً إِلَّا بِهَا، أَوْ بِمَيْسُورٍ مِنَ الْقَوْلِ.^١

١١٤٧٨. الإمام الصادق عليه السلام: ما منع رسول الله صلى الله عليه وآله سائلاً قط، إن كان عنده أعطى، وإلا قال: يأتي الله به.^٢

١١٤٧٩. عنه عليه السلام: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله، قال: يا رسول الله، أفي المال حق سوى الزكاة؟ قال: نعم، على المسلم أن يطعم الجائع إذا سأل، ويكسو العاري إذا سأل. قال: إنه يخاف أن يكون كاذباً، قال: أفلا يخاف صدقه؟^٣

٩ / ٩

النواذر

١١٤٨٠. رسول الله صلى الله عليه وآله: أجر السائل في حق له كاجر المصدق عليه.^٤

١١٤٨١. عنه عليه السلام: أنظروا إلى السائل، فإن رقت له قلوبكم فأعطوه، فإنه صادق.^٥

١١٤٨٢. عنه عليه السلام: الأيدي ثلاث: فيد الله عز وجل العليا، ويد المعطي التي تليها، ويد السائل السفلى فأعط الفضل ولا تعجز نفسك.^٦

١١٤٨٣. عنه عليه السلام: شهادة الذي يسأل في كفه تزدد.^٧

١. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٦١ ح ٥٥ عن الإمام الحسن عن أخيه عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ١٥٢ ح ٤.

٢. الكافي: ج ٤ ص ١٥ ح ٥ عن أبي أسامة زيد الشحام عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٦٩ ح ٨٤.

٣. جامع الأخبار: ص ٣٧٨ ح ١٠٥٩، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٤٦١ ح ١٤.

٤. النوادر للراوندي: ص ٨٧ عن الإمام الكاظم عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ١٥٧ ح ٣٣.

٥. النوادر للراوندي: ص ٨٦ ح ٩ عن الإمام الكاظم عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ١٧١ ح ٤.

٦. الخصال: ص ١٣٣ ح ١٤٤ عن مالك بن نضلة، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٤٠٩ ح ٩.

٧. عدة الداعي: ص ٨٩، بحار الأنوار: ج ١٠٤ ص ٣١٧ ح ١٥.

الفصل العاشر

السُّرُورُ

١ / ١٠

جَزَاءُ مَنْ فَرَّحَ الْبَنَاتِ الصَّبِيَّانِ

١١٤٨٤. رسول الله ﷺ: إِنَّ فِي الْجَنَّةِ دَاراً يُقَالُ لَهَا دَارُ الْفَرَحِ لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا مَنْ فَرَّحَ يَتَامَى الْمُؤْمِنِينَ.^١

١١٤٨٥. عنه ﷺ: إِنَّ فِي الْجَنَّةِ دَاراً يُقَالُ لَهَا دَارُ الْفَرَحِ، لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا مَنْ فَرَّحَ الصَّبِيَّانِ.^٢

٢ / ١٠

مَنْ سَرَّ مُؤْمِناً فَقَدْ سَرَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

١١٤٨٦. رسول الله ﷺ: مَنْ أَدْخَلَ عَلَى مُؤْمِنٍ فَرَحاً فَقَدْ أَدْخَلَ عَلَى فَرَحاً، وَمَنْ أَدْخَلَ عَلَى فَرَحاً فَقَدْ اتَّخَذَ عِنْدَ اللَّهِ عَهْداً، وَمَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ اللَّهِ عَهْداً جَاءَ مِنَ الْآمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.^٣

١. كنز العمال: ج ٣ ص ١٧٠ ح ٦٠٠٨ نقلاً عن حمزة بن يوسف السهمي في معجمه وابن النجار عن عقبة بن عامر.

٢. كنز العمال: ج ٣ ص ١٧٠ ح ٦٠٠٩ عن عائشة.

٣. الفقه المنسوب للإمام الرضا عليه السلام: ص ٣٧٣، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٤١٣ ح ٢٧.

٣ / ١٠

مَنْ سَرَّ مُؤْمِنًا فَقَدْ سَرَّ اللَّهَ

١١٤٨٧ . رسول الله ﷺ : مَنْ سَرَّ مُؤْمِنًا فَقَدْ سَرَّني ، وَمَنْ سَرَّني فَقَدْ سَرَّ الله .^١

٤ / ١٠

ذَوَابِ النَّفْسِ عَنْ الْمُؤْمِنِ

١١٤٨٨ . رسول الله ﷺ : مَنْ نَفَسَ عَنْ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا ، نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ سَبْعِينَ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الْآخِرَةِ.^٢

١ . الكافي: ج ٢ ص ١٨٨ ح ١ عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الباقر ﷺ . بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٢٨٧ ح ١٤ .

٢ . بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٣١٢ ح ٦٩ نقلاً عن كتاب قضاء الحقوق لأبي علي طاهر الصوري .

الفصل الحادي عشر

السَّفَرُ

١ / ١١

مَنَافِعُ السَّفَرِ^١

١١٤٨٩ . رسول الله ﷺ : سَافِرُوا تَصِحُّوا ، وَجَاهِدُوا تَغْنَمُوا.^١

١١٤٩٠ . عنه ﷺ : سَافِرُوا تَصِحُّوا وَتُرْزَقُوا.^٢

١١٤٩١ . عنه ﷺ : سَافِرُوا تَصِحُّوا وَتَغْنَمُوا.^٣

٢ / ١١

السَّفَرُ وَالنَّصَبُ

الكتاب

﴿فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتْنَةٍ آتَيْنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾.^٤

١ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٦٥ ح ٢٣٨٧ ، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٢٢١ ح ١٣ ، كنز العمال: ج ٦

ص ٧٠١ ح ١٧٤٧١ عن أبي هريرة .

٢ . كنز العمال: ج ٦ ص ٧٠١ ح ١٧٤٦٩ عن محمد بن عبد الرحمن .

٣ . كنز العمال: ج ٦ ص ٧٠١ ح ١٧٤٧٠ عن ابن عباس .

٤ . الكهف: ٦٢ .

الحديث

١١٤٩٢ . رسول الله ﷺ: السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ ، وَإِذَا قَضَى أَحَدُكُمْ سَفَرَهُ فَلْيُسْرِعِ الْإِيَابَ إِلَى أَهْلِهِ^١.

١١٤٩٣ . عنه ﷺ: السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ ، يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَنَوْمَهُ ، فَإِذَا قَضَى أَحَدُكُمْ نَهْمَتَهُ مِنْ وَجْهِهِ فَلْيَمْجَلِ الرُّجُوعَ^٢.

٣ / ١١

آدابُ السَّفَرِ^٣

أ - انتِخَابُ الرَّفِيقِ

١١٤٩٤ . رسول الله ﷺ: الرَّفِيقُ ثَمُّ الطَّرِيقِ^٤.

ب - تَأْمِيرُ أَحَدٍ مِنَ الرَّفِيقَةِ

١١٤٩٥ . رسول الله ﷺ: إِذَا كَانَ ثَلَاثَةٌ فِي سَفَرٍ فَلْيُؤَمِّرُوا أَحَدَهُمْ^٥.

١١٤٩٦ . عنه ﷺ: إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةٌ فِي سَفَرٍ فَلْيُؤَمِّكُمْ أَحَدُكُمْ ، وَأَحَقُّكُمْ بِالْإِمَامَةِ أَقْرَبُكُمْ^٦.

١١٤٩٧ . عنه ﷺ: إِذَا كَانَ ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ فِي سَفَرٍ فَلْيُؤَمِّهُمْ أَقْرَبُهُمْ وَإِنْ كَانَ أَصْفَرُهُمْ سِنًا ، فَإِذَا أَمَّهُمْ فَهُوَ أَمِيرُهُمْ^٧.

١ . مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٥٦٦ ح ١٩٦٣ ، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٢٢٢ ح ٧ .

٢ . كنز العمال: ج ٦ ص ٧١١ ح ١٧٥٢١ عن أبي هريرة .

٣ . المحاسن: ج ٢ ص ١٠٠ ح ١٢٦٤ ، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٢٦٧ ح ٨ .

٤ . كنز العمال: ج ٦ ص ٧١٧ ح ١٧٥٥٠ عن أبي هريرة .

٥ . كنز العمال: ج ٦ ص ٧١٧ ح ١٧٥٥٢ عن أبي سعيد .

٦ . كنز العمال: ج ٦ ص ٧١٧ ح ١٧٥٤٨ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن .

ج - حُسْنُ الْعِشْرَةِ وَإِعَانَةُ الرُّفْقَةِ

١١٤٩٨ . مكارم الأخلاق: ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ فَقِيلَ لَهُ: خَيْرٌ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، خَرَجَ مَعَنَا حَاجًّا فَإِذَا نَزَلْنَا لَمْ يَزَلْ يُهَلِّلُ اللَّهَ حَتَّى نَرْتَحِلَ، فَإِذَا ارْتَحَلْنَا لَمْ يَزَلْ يَذْكُرُ اللَّهَ حَتَّى نَنْزِلَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: فَمَنْ كَانَ يَكْفِيهِ عِلْفُ نَاقَتِهِ، وَصُنْعُ طَعَامِهِ؟ قَالُوا: كُلُّنَا، فَقَالَ ﷺ: كُلُّكُمْ خَيْرٌ مِنْهُ! ^١

١١٤٩٩ . مكارم الأخلاق: رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ أَمَرَ أَصْحَابَهُ بِذَبْحِ شَاةٍ فِي سَفَرٍ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: عَلَيَّ ذَبْحُهَا، وَقَالَ الْآخَرُ: عَلَيَّ سَلْحُهَا، وَقَالَ الْآخَرُ: عَلَيَّ قَطْعُهَا، وَقَالَ آخَرُ: عَلَيَّ طَبْخُهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: عَلَيَّ أَنْ أَلْقُطَ لَكُمْ الْحَطَبَ!

فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَا تَتَعَبَنَّ بِأَبَانِنَا وَأُمَهَاتِنَا أَنْتَ، نَحْنُ نَكْفِيكَ. قَالَ ﷺ: عَرَفْتُ أَنَّكُمْ تَكْفُونِي، وَلَكِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ يَكْرَهُ مِنْ عَبْدِهِ إِذَا كَانَ مَعَ أَصْحَابِهِ أَنْ يَنْفَرَدَ مِنْ بَيْنِهِمْ. فَقَامَ ﷺ يَلْقُطُ الْحَطَبَ لَهُمْ. ^٢

١١٥٠٠ . رسول الله ﷺ: سَيِّدُ الْقَوْمِ خَادِمُهُمْ فِي السَّفَرِ. ^٣

د - أَخْذُ الْهَدِيَّةِ لِلْأَهْلِ

١١٥٠١ . رسول الله ﷺ: إِذَا خَرَجَ أَحَدُكُمْ إِلَى سَفَرٍ ثُمَّ قَدِمَ عَلَى أَهْلِهِ فَلْيَهْدِهِمْ وَلْيَطْرِفْهُمْ وَلَوْ حِجَارَةً! ^٤

١ . مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٥٦٤ ح ١٩٥٥، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٢٧٤.

٢ . مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٥٣٦ ح ١٨٦٧، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٢٧٣ ح ٣١.

٣ . مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٥٣٦ ح ١٨٦٦، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٢٧٣ ح ٣١.

٤ . مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٥٦٥ ح ١٩٥٨، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٢٨٣ ح ٢.

٤ / ١١

مُرُوءَةُ السَّفَرِ

١١٥٠٢. رسول الله ﷺ - في ذِكْرِ مَعْنَى المُرُوءَةِ -: ... وأما التي في السَّفَرِ فَيَبْدُلُ الزَّادِ، وَحُسْنُ الخُلُقِ، والمِزَاجُ في غَيْرِ المعاصي.^١

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٧ ح ١٣ عن داوود بن سليمان الفراء عن الإمام الرضا عن أبياته عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٢٦٦ ح ٢.

الفصل الثاني عشر

المَسْكَنُ

١/١٢

سَعَةِ الْمَسْكَنِ^١

الكتاب

﴿وَمَسْكَنٌ تُرْضَوْنَهَا﴾^١

الحديث

١١٥٠٣ . رسول الله ﷺ : مِنْ سَعَادَةِ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ الْمَسْكَنُ الْوَاسِعُ^٢.

٢/١٢

الْبِنَاءُ قَوْلَ الْكَافِرِ

١١٥٠٤ . تنبيه الخواطر: رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُبَّةً مُشْرِفَةً فَسَأَلَ عَنْهَا فَقِيلَ : لِفُلَانٍ الْأَنْصَارِيِّ ، فَجَاءَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَأَعْرَضَ عَنْهُ ، فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالُوا : خَرَجَ فَرَأَى قُبَّتَكَ ! فَهَدَمَهَا حَتَّى سَوَّاهَا بِالْأَرْضِ ، فَأُخْبِرَ بِذَلِكَ ، [فَقَالَ :] ^٣أَمَا إِنَّ كُلَّ بِنَاءٍ وَبِئَالٍ عَلَى

١ . التوبة : ٢٤ .

٢ . الكافي : ج ٦ ص ٥٢٦ ح ٧ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٧٦ ص ١٥٢ ح ٢٥ .

٣ . ما بين المعقوفين إضافة منا يقتضيها السياق .

صَاحِبِهَا إِلَّا مَا لَا بَدَّ مِنْهُ^١.

١١٥٠٥ . ثَوَابُ الْأَعْمَالِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: مَنْ بَنَى بُيْتَانَا رِیَاءً وَسَمْعَةً حَمَلَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى سَبْعِ أَرْضِينَ، ثُمَّ يَطْوُقُهُ نَاراً تَوْقَدُ فِي عُنُقِهِ، ثُمَّ يُرْمَى بِهِ فِي النَّارِ. فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ يَبْنِي رِیَاءً وَسَمْعَةً؟ قَالَ: يَبْنِي فَضْلاً عَلَى مَا يَكْفِيهِ أَوْ يَبْنِي مُبَاهَاةً^٢.

٣ / ١٢

بَيْعُ الدَّارِ

١١٥٠٦ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ بَاعَ دَاراً ثُمَّ لَمْ يَجْعَلْ ثَمَنَهَا فِي مِثْلِهَا لَمْ يُبَارَكَ لَهُ فِيهَا^٣.
١١٥٠٧ . عَنْهُ ﷺ: مَنْ بَاعَ مِنْكُمْ دَاراً أَوْ عَقَاراً، فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ مَا لَمْ قَمَنْ أَلَّا يُبَارَكَ لَهُ فِيهِ إِلَّا أَنْ يَجْعَلَهُ فِي مِثْلِهِ^٤.

١ . تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٧١.

٢ . ثواب الأعمال: ص ٣٣١ ح ١، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٣٦٠ ح ٣٠.

٣ . كنز العمال: ج ٣ ص ٥٠ ح ٥٤٤٠ عن حذيفة.

٤ . كنز العمال: ج ٣ ص ٥٠ ح ٥٤٤١ عن سعيد بن حريث.

الفصل الثالث عشر

السُّلْطَانُ وَالْمَلِكُ

١ / ١٣
الْمُلُوكُ أَشَقَى النَّاسِ

١١٥٠٨. رسول الله ﷺ: أَشَقَى النَّاسِ الْمُلُوكُ.^١

١١٥٠٩. عنه ﷺ: أَقَلُّ النَّاسِ وَفَاءَ الْمُلُوكِ، وَأَقَلُّ النَّاسِ صَدِيقاً الْمَلِكُ^٢....، وَأَشَقَى النَّاسِ الْمُلُوكُ.^٣

٢ / ١٣
غَضِبَ اللَّهُ عَلَى مَلِكِ الْأَنْدَلُسِ

١١٥١٠. رسول الله ﷺ: إِشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى مَنْ رَزَعَمَ أَنَّهُ مَلِكُ الْأَمْلاِكِ، لَا مَلِكَ إِلَّا اللَّهُ.^٤

١١٥١١. عنه ﷺ: أَغْيَظُ رَجُلٍ عَلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَخْبَثُهُ وَأَغْيَظُهُ عَلَيْهِ رَجُلٌ كَانَ يُسَمَّى مَلِكَ

١. مشكاة الأنوار: ص ٣٩٩ ح ١٣١٩.

٢. في بعض نسخ المصدر: «وَأَقَلُّ النَّاسِ صَدَقاً الْمَمْلُوكُ».

٣. الأمالي للصدوق: ص ٧٣ ح ٤١ عن يونس بن ظبيان عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٣٤٠ ح ١٧.

٤. كنز العمال: ج ١٦ ص ٤٢٦ ح ٤٥٢٤٤ عن أبي هريرة.

الْأَمْلَاكِ، لَا مَلِكَ إِلَّا اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ^١.

١١٥١٢. عنه ﷺ: إِنْ أَخْتَعَ اسْمٌ عِنْدَ اللَّهِ رَجُلٌ تَسْمَى مَلِكَ الْأَمْلَاكِ^٢.

٣ / ١٣

مُخَالَطَةُ السُّلْطَانِ الْجَائِرِ

١١٥١٣. رسول الله ﷺ: إِيَّاكُمْ وَمُخَالَطَةَ السُّلْطَانِ فَإِنَّهُ ذَهَابُ الدِّينِ، وَإِيَّاكُمْ وَمَعُونَتَهُ فَإِنَّكُمْ لَا تَحْتَدُونَ أَمْرَهُ^٣.

١١٥١٤. عنه ﷺ: مَنْ لَزِمَ السُّلْطَانَ أَفْتِنَ، وَمَا يَزِدَادُ مِنَ السُّلْطَانِ قُرْباً إِلَّا أَزْدَادَ مِنَ اللَّهِ بُعْداً^٤.

١١٥١٥. عنه ﷺ: إِيَّاكُمْ وَأَبْوَابَ السُّلْطَانِ وَخَوَائِصِهَا؛ فَإِنَّ أَقْرَبَكُمْ مِنْ أَبْوَابِ السُّلْطَانِ وَخَوَائِصِهَا أَبْعَدَكُمْ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، وَمَنْ آثَرَ السُّلْطَانَ عَلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُ الْوَرَعَ وَجَعَلَهُ حَيْرَاناً^٥.

٤ / ١٣

طَاعَةُ السُّلْطَانِ فِي مَخْصِيَةِ اللَّهِ

الكتاب

﴿وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا رَبَّنَا إِنَّا إِتَيْنَا مِنْ الْغَدَابِ

١. كنز العمال: ج ١٦ ص ٤٢٩ ح ٤٥٢٧١ عن أبي هريرة.

٢. صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٦٨٨ ح ٢٠ عن أبي هريرة.

٣. بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٣٦٨ ح ٧ نقلًا عن الشيخ محمد بن علي الجبائي عن داوود بن سليمان الغازي عن الإمام الرضا عن أبيه عليه السلام.

٤. الأمالي للطوسي: ص ٢٦٤ ح ٤٨٣ عن أبي هريرة، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٣٧١ ح ١٣.

٥. ثواب الأعمال: ص ٣١٠ ح ٢ عن السكوني عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٣٧٢ ح ١٩.

وَأَنعَنَّهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا^١.

الحديث

١١٥١٦. رسول الله ﷺ: مَنْ أَرْضَى سُلْطَانًا بِمَا يُسْخِطُ اللَّهُ خَرَجَ عَنِ دِينِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ^٢.

٥ / ١٣

الْخُضُوعُ لِلْسُلْطَانِ الْجَائِرِ

١١٥١٧. رسول الله ﷺ: مَنْ خَفَّ لِسُلْطَانٍ جَائِرٍ فِي حَاجَةٍ كَانَ قَرِينَهُ فِي النَّارِ^٣.

١١٥١٨. عنه ﷺ: مَنْ مَدَحَ سُلْطَانًا جَائِرًا وَتَخَفَّفَ وَتَضَعَّعَ لَهُ طَمَعًا فِيهِ، كَانَ قَرِينَهُ إِلَى النَّارِ^٤.

٦ / ١٣

فَضْلُ السُّلْطَانِ الْعَادِلِ

١١٥١٩. رسول الله ﷺ: السُّلْطَانُ الْعَادِلُ الْمُتَوَاضِعُ ظِلُّ اللَّهِ وَرُوحُهُ فِي الْأَرْضِ^٥.

١١٥٢٠. عنه ﷺ: السُّلْطَانُ ظِلُّ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ، يَأْوِي إِلَيْهِ الضَّعِيفُ، وَيَهْتَجِرُ الْمَظْلُومُ^٦.

١١٥٢١. عنه ﷺ: السُّلْطَانُ ظِلُّ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ، فَمَنْ عَشَّهَ ضَلَّ، وَمَنْ نَصَحَهُ اهْتَدَى^٧.

١. الأحزاب: ٦٧ و ٦٨.

٢. عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ٢ ص ٦٩ ح ٣١٨ عن دارم بن قبيصة النهشلي عن الإمام الرضا عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧ ص ٣٩٣ ح ٧.

٣. ثواب الأعمال: ص ٣٣١ ح ١ عن أبي هريرة وعبد الله بن عباس، بحار الأنوار: ج ٧ ص ٣٦٠ ح ٣٠.

٤. الأمالي للصدوق: ص ٥١٣ ح ٧٠٧ عن الحسين بن يزيد عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧ ص ٣٣٢ ح ٧٥.

٥. كنز العمال: ج ١٦ ص ٦ ح ١٤٥٨٩ نقلاً عن أبي الشيخ عن أبي بكر.

٦. كنز العمال: ج ٦ ص ٥ ح ١٤٥٨٢ نقلاً عن ابن النجار عن أبي هريرة.

٧. كنز العمال: ج ٦ ص ٥ ح ١٤٥٨٣ عن أنس.

١١٥٢٢ . عَنْهُ ﷺ: الْوَالِي الْعَادِلُ ظِلُّ اللَّهِ وَرُوحُهُ فِي الْأَرْضِ، فَمَنْ نَصَحَهُ فِي نَفْسِهِ وَفِي عِبَادِ اللَّهِ أَظْلَلَهُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ، وَمَنْ عَشَّهٗ فِي نَفْسِهِ وَفِي عِبَادِ اللَّهِ خَذَلَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.^١

٧ / ١٣

الْحَفْظُ عَلَى أَكْرَمِ سُلْطَانِ اللَّهِ

١١٥٢٣ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ أَكْرَمَ سُلْطَانَ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ أَهَانَ سُلْطَانَ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا أَهَانَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.^٢

١١٥٢٤ . عَنْهُ ﷺ: مَنْ مَشَى إِلَى سُلْطَانِ اللَّهِ لِئِذْلَهُ أَذَلَّهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ مَا ذَخَرَ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ.^٣

١ . كنز العمال: ج ٦ ص ١١ ح ١٤٦٢٠ نقلاً عن ابن شاهين والأصبهاني معاً في الترغيب والترهيب.

٢ . كنز العمال: ج ١ ص ٢١٤ ح ١٠٧٢ عن أبي بكر.

٣ . كنز العمال: ج ١ ص ٢١٥ ح ١٠٧٤ نقلاً عن السجزي في الأمانة عن ابن عباس.

الفصل الرابع عشر

السلام

١ / ١٤

مَحَبَّةُ الْمُسْلِمِينَ

الكتاب

﴿وَأَدْخِلِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾^١

﴿دَعْوَانَهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَانَهُمْ أَنِ الْخَفْذُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^٢

راجع: الأنعام: ٥٤، هود: ٦٩، النساء: ٩٤.

الحديث

١١٥٢٥ . رسول الله ﷺ: السَّلَامُ تَحِيَّةٌ لِمَلَّتِنَا، وَأَمَانٌ لِدِمَّتِنَا.^٣

١١٥٢٦ . عنه ﷺ: إِذَا تَلَاقَيْتُمْ فَتَلَاقُوا بِالتَّسْلِيمِ وَالتَّصَافِحِ، وَإِذَا تَفَرَّقْتُمْ فَتَفَرَّقُوا بِالِاسْتِغْفَارِ.^٤

١١٥٢٧ . عنه ﷺ: إِنَّ مِنْ مُوْجِبَاتِ الْمَغْفِرَةِ بَذْلَ السَّلَامِ وَحُسْنَ الْكَلَامِ.^٥

١. إبراهيم: ٢٣. ٢. يونس: ١٠.

٣. كثر العتال: ج ٩ ص ١١٤ ح ٢٥٢٤٢ نقلًا عن القضاعي عن أنس.

٤. الأمالي للطوسي: ص ٢١٥ ح ٣٧٤ عن جابر عن الإمام الباقر ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٥ ح ١٣.

٥. جامع الأخبار: ص ٢٣٠ ح ٥٩١، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ١١ ح ٤٦.

١١٥٢٨ . عنه ﷺ: إِنَّ أَبْخَلَ النَّاسِ مَنْ بَخِلَ بِالسَّلَامِ^١.

٢ / ١٤

السَّلَامُ قَبْلَ الْكَلَامِ

١١٥٢٩ . الإمام الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ بَدَأَ بِالْكَلامِ قَبْلَ السَّلَامِ فَلَا تُجِيبُوهُ.
وقال عليه السلام: لَا تَدْعُ إِلَى طَعَامِكَ أَحَدًا حَتَّى يُسَلِّمَ^٢.

٣ / ١٤

إِفْشَاءُ السَّلَامِ

١١٥٣٠ . رسول الله ﷺ: أَفْشِ السَّلَامَ يَكْثُرْ خَيْرٌ بَيْنَكَ^٣.
١١٥٣١ . بحار الأنوار عن رسول الله ﷺ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ أَخْلَاقِ أَهْلِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: إِفْشَاءُ السَّلَامِ فِي الْعَالَمِ^٤.
١١٥٣٢ . رسول الله ﷺ: إِنَّ السَّلَامَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى، فَأَفْشَوْهُ بَيْنَكُمْ^٥.

٤ / ١٤

الْإِنْدَاءُ بِالسَّلَامِ

١١٥٣٣ . رسول الله ﷺ: أُولَى النَّاسِ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ مَنْ بَدَأَ بِالسَّلَامِ^٦.

١ . الأماشي للطوسي: ص ٨٩ ح ١٣٦ عن أبي هريرة، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٤ ح ١١.

٢ . الخصال: ص ١٩ ح ٦٧ عن إسماعيل بن أبي زياد، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٣ ح ٦.

٣ . الخصال: ص ١٨١ ح ٢٤٦ عن أنس بن مالك، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٤ ح ٨.

٤ . بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ١٢ ح ٥٠ نقلاً عن كتاب الغايات.

٥ . روضة الواعظين: ص ٤٥٩، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ١٠ ح ٣٩؛ كنز العمال: ج ٩ ص ١١٢ ح ٢٥٢٣٧ عن أبي

هريرة.

٦ . الكافي: ج ٢ ص ٦٤٤ ح ٣ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ١٢ ح ٥٠ نقلاً عن

كتاب الغايات.

١١٥٣٤ . عنه عليه السلام: أطوَعُكُمْ لِلَّهِ الَّذِي يَبْدَأُ صَاحِبَهُ بِالسَّلَامِ.^١

١١٥٣٥ . عنه عليه السلام: الْبَادِئُ بِالسَّلَامِ بَرِيءٌ مِنَ الْكِبَرِ.^٢

٥ / ١٤

التَّسْلِيمُ عِنْدَ دُخُولِ الْبَيْتِ

الكتاب

﴿وَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبْرَكَةٌ طَيِّبَةٌ﴾.^٣

الحديث

١١٥٣٦ . رسول الله عليه السلام: إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ بَيْتَهُ فَلْيَسَلِّمْ؛ فَإِنَّهُ يَنْزِلُهُ الْبَرَكَةُ، وَتُؤْنِسُهُ الْمَلَائِكَةُ.^٤

٦ / ١٤

وُجُوبُ رُكْنِ السَّلَامِ

الكتاب

﴿وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾.^٥

الحديث

١١٥٣٧ . رسول الله عليه السلام: السَّلَامُ تَطَوُّعٌ، وَالرَّدُّ فَرِيضَةٌ.^٦

١١٥٣٨ . الدر المنثور عن سلمان الفارسي: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ عليه السلام فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ

١. كنز العمال: ج ٩ ص ١١٦ ح ٢٥٢٥٣ عن أبي الدرداء.

٢. كنز العمال: ج ٩ ص ١١٧ ح ٢٥٢٦٥ عن ابن مسعود.

٣. النور: ٦١.

٤. علل الشرائع: ص ٥٨٣ ح ٢٣ عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٧ ح ٢٥.

٥. النساء: ٨٦.

٦. كنز العمال: ج ٩ ص ١٢٢ ح ٢٥٢٩٤ عن الإمام علي عليه السلام.

يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: وَعَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، ثُمَّ أَتَى آخَرَ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، فَقَالَ: وَعَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، ثُمَّ جَاءَ آخَرَ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، فَقَالَ لَهُ: وَعَلَيْكَ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ - يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي - أَتَاكَ فُلَانٌ وَفُلَانٌ فَسَلَّمَا عَلَيْكَ فَزِدَدْتَ عَلَيْهِمَا أَكْثَرَ مِمَّا زِدَدْتَ عَلَيَّ! فَقَالَ: إِنَّكَ لَمْ تَدْعُ لَنَا شَيْئاً، قَالَ اللَّهُ: «وَإِذَا خُيِّبْتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها» فَزِدَدْنَاهَا عَلَيْكَ.^١

٧ / ١٤

آذَانُ السَّلَامِ

١١٥٣٩. رسول الله ﷺ: يُسَلِّمُ الصَّغِيرَ عَلَى الْكَبِيرِ، وَيُسَلِّمُ الْوَاحِدَ عَلَى الْآخَرَيْنِ، وَيُسَلِّمُ الْقَلِيلَ عَلَى الْكَثِيرِ، وَيُسَلِّمُ الرَّاكِبَ عَلَى الْمَاشِي، وَيُسَلِّمُ الْمَارَّ عَلَى الْقَائِمِ، وَيُسَلِّمُ الْقَائِمَ عَلَى الْقَاعِدِ.^٢

١١٥٤٠. عنه ﷺ: خَمْسٌ لَا أَدْعُهُنَّ حَتَّى الْمَمَاتِ: ...والتَّسْلِيمُ عَلَى الصَّبِيَانِ لِتَكُونَ سُنَّةٌ مِنْ بَعْدِي.^٣

١١٥٤١. عنه ﷺ: لِيُسَلِّمَ الرَّاكِبُ عَلَى الْمَاشِي.^٤

١. الدر المنثور: ج ٢ ص ٦٠٥.

٢. كنز العمال: ج ٩ ص ١٢٦ ح ٢٥٣٢١ نقلاً عن ابن السني عن جابر.

٣. الخصال: ص ٢٧١ ح ١٢ عن الحسين بن مصعب عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عن الإمام

الحسين ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ١٠ ح ٣٨.

٤. الأمالي للطوسي: ص ٣٩٥ ح ٧٤٨ عن زيد بن أسلم، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٧ ح ٢٦.

٨ / ١٤

مَنْ لَا يَتَّبِعِ السَّلَامَ عَلَيْهِمْ

١١٥٤٢. رسول الله ﷺ: لَا تَبْدُوا أَهْلَ الْكِتَابِ بِالسَّلَامِ، فَإِنْ سَلَّمُوا عَلَيْكُمْ فَقُولُوا: عَلَيْكُمْ.^١

١١٥٤٣. الإمام علي عليه السلام: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُسَلَّمَ عَلَى أَرْبَعَةٍ: عَلَى الشَّكَرَانِ فِي سُكْرِهِ، وَعَلَى

مَنْ يَعْمَلُ الثَّمَانِيلَ، وَعَلَى مَنْ يَلْعَبُ بِالثَّرْدِ، وَعَلَى مَنْ يَلْعَبُ بِالْأَرْبَعَةِ عَشَرَ، وَأَنَا

أَزِيدُكُمْ الْخَامِسَةَ: أَنَّهُكُمْ أَنْ تُسَلَّمُوا عَلَى أَصْحَابِ الشُّطْرَنِجِ.^٢

١١٥٤٤. الإمام الصادق عليه السلام: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُسَلِّمُ عَلَى النِّسَاءِ وَيَرُدُّنَّ عَلَيْهِ، وَكَانَ

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يُسَلِّمُ عَلَى النِّسَاءِ، وَكَانَ يَكْرَهُ أَنْ يُسَلِّمَ عَلَى الشَّائِئَةِ مِنْهُنَّ، وَيَقُولُ:

أَتَخَوُّفُ أَنْ يُعْجِبَنِي صَوْتُهَا فَيَدْخُلَ عَلَيَّ أَكْثَرُ مِمَّا طَلَبْتُ مِنَ الْأَجْرِ.^٣

٩ / ١٤

سَلَامُ الْوَدَاعِ

١١٥٤٥. رسول الله ﷺ: كَانَ إِذَا وَدَّعَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ -: زَوَّدَكُمْ اللَّهُ التَّقْوَى، وَوَجَّهَكُمْ إِلَى كُلِّ

خَيْرٍ، وَقَضَى لَكُمْ كُلَّ حَاجَةٍ، وَسَلَّمَ لَكُمْ دِينَكُمْ وَدُنْيَاكُمْ، وَرَدَّكُمْ إِلَيَّ سَالِمِينَ.^٤

١. قرب الإسناد: ص ١٣٣ ح ٤٦٥ عن أبي البخترى عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٣٨٩ ح ٥.

٢. الخصال: ص ٢٣٧ ح ٨٠، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٨ ح ٣٢.

٣. الكافي: ج ٥ ص ٥٣٥ ح ٣ عن ربعي بن عبدالله عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٤٠ ص ٣٣٥ ح ١٦.

٤. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٦.

الفصل الخامس عشر

الشُّعْرَاءُ

١ / ١٥

نَفْسِيْرُ مَا وَرَكَ فِي ذِمَّةِ الشُّعْرَاءِ

الكتاب

﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ * أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ * وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ * إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا * وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ^١ ﴿
﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُبِينٌ^٢﴾

الحديث

١١٥٤٦ . الدر المنثور عن أبي الحسن مولى بنى نوفل: إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ وَحَسَانَ بْنَ ثَابِتٍ أَتَيَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ نَزَلَتْ «الشُّعْرَاءُ» يَبْكِيَانِ وَهُوَ يُقْرَأُ «وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ» حَتَّى بَلَغَ «إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» قَالَ : أَنْتُمْ «وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا» قَالَ : أَنْتُمْ «وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا» قَالَ : أَنْتُمْ «وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ

١ . الشعراء : ٢٢٤ - ٢٢٧ .

٢ . يَس : ٦٩ .

يَنْقَلِبُونَ، قَالَ : الْكَفَّارُ^١.

٢ / ١٥

الشَّعْرُ جِهَادٌ بِالسُّنَانِ

١١٥٤٧ . رسول الله ﷺ - لَمَّا سُئِلَ عَنِ الشَّعْرِ - : إِنَّ الْمُؤْمِنَ مُجَاهِدٌ بِسَيْفِهِ وَلِسَانِهِ ، وَالَّذِي نَفْسِي

بِيَدِهِ لَكَأَنَّمَا يَنْضَحُونَهُمْ بِالنَّبْلِ^٢.

١١٥٤٨ . عنه ﷺ - لَمَّا سُئِلَ عَمَّا أَنْزَلَهُ اللَّهُ فِي الشُّعْرَاءِ - : إِنَّ الْمُؤْمِنَ يُجَاهِدُ بِسَيْفِهِ وَلِسَانِهِ ،

وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَكَأَنَّمَا بِوَجْهِهِمْ مِثْلُ نَضْحِ النَّبْلِ^٣.

١١٥٤٩ . عنه ﷺ - لِحَسَانِ بْنِ ثَابِتٍ - : أَهْجُ الْمُشْرِكِينَ ؛ فَإِنَّ جَبْرِئِيلَ مَعَكَ^٤.

١١٥٥٠ . الدُّرُ الْمَشْهُورُ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ : قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ الْحَرِثِ بْنِ عَبْدِ

الْمُطَّلِبِ يَهْجُوكَ ، فَقَامَ ابْنُ رَوَاحَةَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّدَنِي فِيهِ .

قَالَ : أَنْتَ الَّذِي تَقُولُ : تَبَّتْ اللَّهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قُلْتُ :

تَبَّتْ اللَّهُ مَا أَعْطَاكَ مِنْ حَسَنِ تَثْبِيَتِ مُوسَى وَنَصْرًا مِثْلَ مَا نَصْرًا

قَالَ : وَأَنْتَ يَفْعَلُ اللَّهُ بِكَ مِثْلَ ذَلِكَ .

ثُمَّ وَتَبَّ كَعْبُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّدَنِي فِيهِ .

فَقَالَ : أَنْتَ الَّذِي تَقُولُ : هَمَّتْ ؟ قَالَ : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قُلْتُ :

هَمَّتْ سُحَيْنَةُ أَنْ تُغَالِبَ رَبَّهَا فَلْيَغْلِبَنَّ مُغَالِبَ الْغَالِبِ

١ . الدُّرُ الْمَشْهُورُ : ج ٦ ص ٣٣٤ .

٢ . مجمع البيان : ج ٧ ص ٣٢٦ عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك .

٣ . الدُّرُ الْمَشْهُورُ : ج ٦ ص ٣٣٥ عن كعب بن مالك وفيه «نضح النبيل» ، والصحيح ما أثبتناه .

٤ . الدُّرُ الْمَشْهُورُ : ج ٦ ص ٣٣٦ عن البراء بن عازب .

قَالَ : أَمَا إِنَّ اللَّهَ كَمْ يَتَسَّ لَكَ ذَلِكَ .^١

٣ / ١٥

الشعر المندوح

١١٥٥١ . رسول الله ﷺ : إِنَّ مِنَ الشَّعْرِ لِحِكْمًا ، وَإِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا .^٢

٤ / ١٥

أشعر كلمة وأصدقها

١١٥٥٢ . رسول الله ﷺ : أَشَعْرُ كَلِمَةٍ تَكَلَّمْتُ بِهَا الْعَرَبُ كَلِمَةً لَيْبِدُ : أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ .^٣

١١٥٥٣ . عنه ﷺ : أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قَالَهَا شَاعِرٌ كَلِمَةُ لَيْبِدُ : أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ .^٤

١ . الدر المنثور : ج ٦ ص ٣٣٦ .

٢ . الأمل للصدوق : ص ٧١٨ ح ٩٨٧ عن عبدالله بن زهير ، بحار الأنوار : ج ٧١ ص ٤١٥ ح ٣٦ ؛ سنن أبي داود :

ج ٤ ص ٣٠٣ ح ٥٠١١ عن ابن عباس نحوه .

٣ . صحيح مسلم : ج ١ ص ٤٩ ح ٢٢٥٥ عن أبي هريرة .

٤ . صحيح مسلم : ج ٧ ص ٤٩ ح ٢٢٥٦ عن أبي هريرة .

الفصل السادس عشر

الأشْرارُ

١ / ١٦

شَرُّ النَّاسِ

الكتاب

﴿إِنَّ شَرَّ الدُّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾^١

﴿إِنَّ شَرَّ الدُّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^٢

الحديث

١١٥٥٤ . رسول الله ﷺ : شَرُّ النَّاسِ مَنْ بَاعَ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاهُ، وَشَرٌّ مِنْ ذَلِكَ مَنْ بَاعَ آخِرَتَهُ بِدُنْيَا غَيْرِهِ^٣.

١١٥٥٥ . عنه ﷺ : شَرُّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُكْرِمُونَ اتِّقَاءَ شَرِّهِمْ^٤.

١١٥٥٦ . عنه ﷺ : شَرُّ النَّاسِ فَاسِقٌ قَرَأَ كِتَابَ اللَّهِ وَتَفَقَّهَ فِي دِينِ اللَّهِ ، ثُمَّ بَدَّلَ نَفْسَهُ لِفَاجِرٍ إِذَا

١ . الأنفال : ٢٢ .

٢ . الأنفال : ٥٥ .

٣ . مكارم الأخلاق : ج ٢ ص ٣١٩ ح ٢٦٥٦ عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عن الإمام علي عليه السلام ،

بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ٤٦ ح ٣ .

٤ . الكافي : ج ٢ ص ٣٢٧ ح ٢ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٧٥ ص ٢٨٣ ح ١٠ .

نَشِطَ تَفَكُّهُ بِقِرَاءَتِهِ وَمُحَادَثَتِهِ ، فَيَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قَلْبِ الْقَائِلِ وَالْمُسْتَمِعِ^١.

١١٥٥٧ . عَنْهُ ﷺ : إِنْ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَالِمٌ لَا يُنْتَفَعُ بِعِلْمِهِ^٢.

١١٥٥٨ . عَنْهُ ﷺ - لِمُعَاذٍ - : أَلَا أُبَشِّرُكَ بِشَرِّ النَّاسِ ؟! : مَنْ أَكَلَ وَحْدَهُ ، وَمَنْعَ رِفْدَهُ ، وَسَافَرَ وَحْدَهُ ،

وَضَرَبَ عَبْدَهُ ، أَلَا أُبَشِّرُكَ بِشَرِّ مَنْ هَذَا ؟! : مَنْ يُبَغِضُ النَّاسَ وَيُبْغِضُونَهُ ، أَلَا أُبَشِّرُكَ

بِشَرِّ مَنْ هَذَا ؟! : مَنْ يُخْشَى شَرُّهُ وَلَا يُرْجَى خَيْرُهُ ، أَلَا أُبَشِّرُكَ بِشَرِّ مَنْ هَذَا ؟! : مَنْ بَاعَ

آخِرَتَهُ بِدُنْيَا غَيْرِهِ ، أَلَا أُبَشِّرُكَ بِشَرِّ مَنْ هَذَا ؟! : مَنْ أَكَلَ الدُّنْيَا بِالْذُّيْنِ^٣.

١١٥٥٩ . عَنْهُ ﷺ : إِنْ مِنْ شَرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ ﷻ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ذَا الْوَجْهِينِ^٤.

١١٥٦٠ . عَنْهُ ﷺ - لَمَّا سُئِلَ عَنْ شَرِّ النَّاسِ - : الْعُلَمَاءُ إِذَا فَسَدُوا^٥.

١١٥٦١ . عَنْهُ ﷺ : إِنْ مِنْ أَشَرِّ النَّاسِ مَتْرَلَةٌ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَبْدٌ أَذْهَبَ آخِرَتَهُ بِدُنْيَا غَيْرِهِ^٦.

١١٥٦٢ . عَنْهُ ﷺ : إِنْ مِنْ شَرِّ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ تَكَرَّرَ مُجَالَسَتُهُ لِفُحْشِهِ^٧.

١١٥٦٣ . عَنْهُ ﷺ : إِنْ مِنْ شِرَارِ النَّاسِ رَجُلٌ فَاجِرٌ جَرِيءٌ ، يَقْرَأُ كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى لَا يَرَعُوهُ إِلَى

شَيْءٍ مِنْهُ^٨.

١١٥٦٤ . عَنْهُ ﷺ : شِرَارُ النَّاسِ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ النَّاسَ وَيَبِيعُونَهُمْ^٩.

١ . كنز العمال: ج ١٠ ص ٢٠٥ ح ٢٩٠٨٩ نقلاً عن ابن عمر .

٢ . الأملاني للطوسي: ص ٥٢٧ ح ١١٦٢ عن أبي ذر ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٧٦ ح ٣ .

٣ . كنز العمال: ج ١٦ ص ٩٢ ح ٤٤٠٤٥ نقلاً عن ابن عساكر عن معاذ .

٤ . الخصال: ص ٣٨ ح ١٧ عن أبي هريرة ، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٢٠٤ ح ٦ .

٥ . تحف العقول: ص ٣٥ ، بحار الأنوار: ج ١٧ ص ١٣٨ ح ٧ .

٦ . كنز العمال: ج ٦ ص ٨١ ح ١٤٩٣٤ عن أبي أمامة .

٧ . الكافي: ج ٢ ص ٣٢٥ ح ٨ عن سماعة عن الإمام الصادق ﷺ ، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٥٠ .

٨ . كنز العمال: ج ١٠ ص ٢٠٩ ح ٢٩١٠٤ نقلاً عن الديلمي عن أبي سعيد .

٩ . كنز العمال: ج ٤ ص ٣٨ ح ٩٣٩٢ نقلاً عن الديلمي عن أبي ذر .

١١٥٦٥ . عنه عليه السلام : شَرَّ أُمَّتِي الَّذِينَ غَدُوا بِالنَّعِيمِ وَنَبَتْ عَلَيْهِ أَجْسَامُهُمْ ^١.

١١٥٦٦ . عنه عليه السلام : شَرَّ النَّاسِ شَرَّاءُ الْعُلَمَاءِ فِي النَّاسِ ^٢.

١١٥٦٧ . جامع الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : شَرُّ النَّاسِ الْمُثَلَّثُ ، قِيلَ : [يا رسول الله] ^٣ ، وما المثلث؟ قال: الذي يسعى بأخيه إلى السلطان ، فَيُهْلِكُ نَفْسَهُ ، وَيُهْلِكُ أَخَاهُ ، وَيُهْلِكُ السُّلْطَانَ ^٤.

١١٥٦٨ . الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : أَلَا أُنبِّئُكُمْ بِشَرِّ النَّاسِ ؟ قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : مَنْ أَبْغَضَ النَّاسَ وَأَبْغَضَهُ النَّاسُ ، ثُمَّ قَالَ : أَلَا أُنبِّئُكُمْ بِشَرِّ مَنْ هَذَا ؟ قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : الَّذِي لَا يَقِيلُ عَثْرَةً ، وَلَا يَقْبَلُ مَعْذِرَةً ، وَلَا يَغْفِرُ ذَنْبًا . ثُمَّ قَالَ : أَلَا أُنبِّئُكُمْ بِشَرِّ مَنْ هَذَا ؟ قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : مَنْ لَا يُؤْمِنُ شَرَّهُ وَلَا يُرْجِي خَيْرَهُ ^٥.

٢ / ١٦

شَرَّاءُ الْخَلْقِ

١١٥٦٩ . رسول الله صلى الله عليه وسلم : أَلَا إِنَّ بَعْدَ زَمَانِكُمْ هَذَا زَمَانًا عَضُوضًا ، يَعْضُ الْمُوسِرُ عَلَى مَا فِي يَدِهِ حِذَارَ الْإِنْفَاقِ ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾ ^٦ وَسَيِّدُ شَرَّارِ الْخَلْقِ يُبَايِعُونَ كُلَّ مُضْطَرٍّ ، أَلَا إِنَّ بَيْعَ الْمُضْطَرِّينَ حَرَامٌ ^٧.

١ . تاريخ دمشق : ج ٤٣ ص ٣١١ ح ٩١٩٤ عن أبي هريرة : تنبيه الخواطر : ج ١ ص ١٧٨ .

٢ . كنز العمال : ج ١٠ ص ٢١١ ح ٢٩١١٤ عن معاذ .

٣ . ما بين المعقوفين أنبئناه من بحار الأنوار .

٤ . جامع الأخبار : ص ٤٣٧ ح ١٢٢٦ ، بحار الأنوار : ج ٧٥ ص ٣٧٧ ح ٣١ .

٥ . الأُمالي للصديق : ص ٣٨١ ح ٤٨٦ عن جميل بن صالح ، بحار الأنوار : ج ٧٢ ص ٢٠٣ ح ١ .

٦ . سبأ : ٣٩ .

٧ . كنز العمال : ج ٤ ص ٦٢ ح ٩٥٢٢ عن حذيفة .

١١٥٧٠. الإمام علي عليه السلام: قُلْتُ: اللَّهُمَّ لَا تُخَوِّجْنِي إِلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا عَلِيُّ، لَا تَقُولَنَّ هَكَذَا... قُلْ: اللَّهُمَّ لَا تُخَوِّجْنِي إِلَى شِرَارِ خَلْقِكَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ شِرَارُ خَلْقِهِ؟ قَالَ: الَّذِينَ إِذَا أُعْطُوا مَنَعُوا^١، وَإِذَا مَنَعُوا عَابُوا^٢.

٣ / ١٦

شِرَارُ الْمُسْلِمِينَ

١١٥٧١. الكافي عن جابر بن عبد الله: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِشِرَارِ رِجَالِكُمْ؟ قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: إِنَّ مِنْ شِرَارِ رِجَالِكُمُ الْبَهَّاءُ الْبَجْرِيُّ، الْفَحَّاشُ، الْآكِلُ وَحْدَهُ، وَالْمَانِعُ رِفْدَهُ، وَالضَّارِبُ عَبْدَهُ، وَالْمُلْجِئُ عِيَالَهُ إِلَى غَيْرِهِ^٣.

١١٥٧٢. الإمام علي عليه السلام عن رسول الله ﷺ - لِأَصْحَابِهِ -: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِشِرَارِكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: الْمَشَاوُونَ بِالنَّمِيمَةِ، الْمَفْرُقُونَ بَيْنَ الْأَحْبَةِ، الْبَاغُونَ لِلْبُرَاءِ الْعَيْبِ^٤.

٤ / ١٦

فَوْقَ كُلِّ شَرٍّ

١١٥٧٣. رسول الله ﷺ: خَصَلَتَانِ لَيْسَ فَوْقَهُمَا مِنَ الْبِرِّ شَيْءٌ: الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَالتَّوَكُّلُ عَلَيْهِ، وَخَصَلَتَانِ لَيْسَ فَوْقَهُمَا مِنَ الشَّرِّ شَيْءٌ: الشُّرْكُ بِاللَّهِ وَالضُّرُّ لِإِعْبَادِهِ^٥.

١. في المصدر: «مَنَعُوا»، وما أثبتناه من بحار الأنوار.

٢. تنبيه الخواطر: ص ٣٩، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٢٥ ح ٦.

٣. الكافي: ج ٢ ص ٢٩٢ ح ١٣، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ١١٥ ح ١٣.

٤. الخصال: ص ١٨٣ ح ٢٤٩ عن حماد بن عمرو عن الإمام الصادق عن أبيه عن جده عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٢١٢ ح ١.

٥. تحف العقول: ص ٣٥، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٣٧ ح ٢.

٥ / ١٦

شَرُّ الْأَخْلَاقِ

١١٥٧٤ . رسول الله ﷺ : شَرُّ مَا فِي رَجُلٍ : شُعُّ هَالِغٍ ، وَجُبْنُ خَالِغٍ .^١

٦ / ١٦

شَرُّ الْأُمُورِ

١١٥٧٥ . رسول الله ﷺ : شَرُّ الرِّوَايَةِ [رِوَايَةٌ] ^٢ الْكَذِبُ ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا ، وَشَرُّ الْقَمَى عَمَى الْقَلْبِ ، وَشَرُّ النَّدَامَةِ نَدَامَةُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ... وَشَرُّ الْكَسْبِ كَسْبُ الرِّبَا ، وَشَرُّ الْمَأْكَلِ أَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ ظُلْمًا .^٣

١ . سنن أبي داود: ج ١ ص ٥٦٤ ح ٢٥١١ عن أبي هريرة .

٢ . ما بين المعقوفين أثبتناه من بحار الأنوار .

٣ . الأمالي للصدوق: ص ٥٧٧ ح ٧٨٨ عن أبي الصباح الكناني عن الإمام الصادق عليه السلام ، بحار الأنوار: ج ٧٧

ص ١١٥ ح ٨ .

الفصل السابع عشر

المشاورة

١ / ١٧

الحث على المشاورة

الكتاب

﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾^١
﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ
وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾^٢

الحديث

١١٥٧٦ . رسول الله ﷺ: لَا مَظَاهِرَةَ أَوْتَى مِنَ الْمَشَاوَرَةِ.^٣
١١٥٧٧ . عنه ﷺ: مَا مِنْ رَجُلٍ يُشَاوِرُ أَحَدًا إِلَّا هُدِيَ إِلَى الرُّشْدِ.^٤

١ . الشورى: ٣٨.

٢ . آل عمران: ١٥٩.

٣ . المحاسن: ج ٢ ص ٤٣٥ ح ٢٥٠٩ عن السري بن خالد عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٢٥٤

ح ٥.

٤ . مجمع البيان: ج ٩ ص ٥١.

١١٥٧٨ . عنه ﷺ: الْحَزْمُ أَنْ تَسْتَشِيرَ ذَا الرَّأْيِ وَتُطِيعَ أَمْرَهُ.^١

١١٥٧٩ . الإمام علي عليه السلام: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْيَمَنِ، فَقَالَ وَهُوَ يُوصِينِي: يَا عَلِيُّ، مَا حَارَ مَنْ اسْتَخَارَ، وَلَا نَدِمَ مَنْ اسْتَشَارَ.^٢

٢ / ١٧

مَنْ لَا يَتَّبِعِي مَشَاوِرَهُمْ

١١٥٨٠ . رسول الله ﷺ - عَلِيٌّ - : يَا عَلِيُّ، لَا تُشَاوِرْ جَبَانًا فَإِنَّهُ يُضَيِّقُ عَلَيْكَ الْمَخْرَجَ ، وَلَا تُشَاوِرِ الْبَخِيلَ فَإِنَّهُ يَقْصُرُ بِكَ عَنْ غَايَتِكَ ، وَلَا تُشَاوِرْ حَرِيصًا فَإِنَّهُ يُزَيِّنُ لَكَ شَرَّهَا.^٣

٣ / ١٧

مَنْ يَتَّبِعِي مَشَاوِرَهُمْ

١١٥٨١ . رسول الله ﷺ: اسْتَرْشِدُوا الْعَاقِلَ ، وَلَا تَعْصُوهُ فَتَنْدَمُوا.^٤

١١٥٨٢ . عنه ﷺ: مُشَاوَرَةُ الْعَاقِلِ النَّاصِحِ رُشْدٌ وَبُحْرٌ وَتَوْفِيقٌ مِنَ اللَّهِ ، فَإِذَا أَشَارَ عَلَيْكَ النَّاصِحُ الْعَاقِلُ فَإِيَّاكَ وَالْخِلَافَ ؛ فَإِنَّ فِي ذَلِكَ الْعَطَبَ.^٥

١ . اعلام الدين : ص ٢٩٤ ، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١٠٥ ح ٤١ .

٢ . الأمالي للطوسي : ص ١٣٦ ح ٢٢٠ عن عبد العظيم بن عبدالله الحسيني عن الإمام الجواد عن أبيه عليه السلام ، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١٠٠ ح ١٣ .

٣ . علل الشرائع : ص ٥٥٩ ح ١ ، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٣٠٤ ح ٢١ .

٤ . الأمالي للطوسي : ص ١٥٣ ح ٢٥٢ عن أبي هريرة ، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١٠٠ ح ١٤ .

٥ . المحاسن : ج ٢ ص ٤٣٨ ح ٢٥١٩ عن منصور بن حازم عن الإمام الصادق عليه السلام ، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١٠٢ ح ٢٧ .

٤ / ١٧

التَّحْتَ عَلَى إِشْرَافِ الْمُسْتَشِيرِ

١١٥٨٣. رسول الله ﷺ: تَصَدَّقُوا عَلَى أَخِيكُمْ يَعْلَمُ يُرِيدُهُ وَرَأْيِي يُسَدِّدُهُ.^١

٥ / ١٧

التَّحْلِيلُ بِرُؤْيِ خِيَانَةِ الْمُسْتَشِيرِ

١١٥٨٤. رسول الله ﷺ: مَنْ غَشَّ الْمُسْلِمِينَ فِي مَشُورَةٍ فَقَدْ بَرِئْتُ مِنْهُ.^٢

١١٥٨٥. عنه ﷺ: مَنْ اسْتَشَارَهُ أَخُوهُ الْمُؤْمِنُ فَلَمْ يَمَحْضْهُ النَّصِيحَةَ سَلَبَهُ اللَّهُ لُبَّهُ.^٣

١. عدة الداعي: ص ٦٣، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١٠٥ ح ٤٠.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٦٦ ح ٢٩٦ عن الحسن بن عبدالله التميمي عن أبيه عن الإمام الرضا عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٩٩ ح ٨.

٣. بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١٠٤ ح ٣٦ نفاً عن المفيد في كتاب الروضة عن عبدالله بن النجاشي عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام.

الفصل الثامن عشر

الشُّهُرُ

١ / ١٨

الشُّهُرُ الْمَحْذُورَةُ

الكتاب

﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾^١

﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾^٢

﴿وَأَجْعَلْ لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾^٣

الحديث

١١٥٨٦ . رسول الله ﷺ : تَفَرَّغُوا مِنْ هُمُومِ الدُّنْيَا مَا اسْتَطَعْتُمْ ؛ فَإِنَّهُ مَنْ أَقْبَلَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى بِقَلْبِهِ

جَعَلَ اللَّهُ قُلُوبَ الْعِبَادِ مُتَقَادَةً إِلَيْهِ بِالْوُدِّ وَالرَّحْمَةِ ، وَكَانَ اللَّهُ إِلَيْهِ بِكُلِّ خَيْرٍ أَسْرَعَ^٤

١١٥٨٧ . عنه ﷺ - لَمَّا سُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ الَّذِي يَعْمَلُ الْعَمَلَ مِنَ الْخَيْرِ ، وَيَحْمَدُهُ النَّاسُ عَلَيْهِ - : تِلْكَ

١ . الانشراح : ٤ .

٢ . مريم : ٩٦ .

٣ . الشعراء : ٨٤ .

٤ . بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ١٦٦ ح ٣ نقلاً عن الدرة الباهرة .

عَاجِلُ بُشْرَى الْمُؤْمِنِ^١.

١١٥٨٨ . عَنْهُ ﷺ : إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا مِنْ أُمَّتِي قَذَفَ فِي قُلُوبِ أَصْفِيَانِهِ وَأَرْوَاحِ مَلَائِكَتِهِ وَسُكَّانِ عَرْشِهِ مَحَبَّةً لِيُحِبُّوهُ ، فَذَلِكَ الْمَحَبُّ حَقًّا^٢.

١١٥٨٩ . عَنْهُ ﷺ : إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ تَعَالَى عَبْدًا نَادَى مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ : أَلَا إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَحَبَّ فُلَانًا فَأَحِبُّوهُ ، فَتَمِيحِ الْقُلُوبُ ، وَلَا يَلْقَى إِلَّا حَبِيبًا مُحَبَّبًا مُذَاقًا عِنْدَ النَّاسِ^٣.

٢ / ١٨

الشُّهُرُ الْمَذْمُومَةُ

١١٥٩٠ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : بِحَسَبِ الْعَرِّ مِنَ الشَّرِّ - إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ مِنَ السُّوءِ - أَنْ يُشِيرَ النَّاسُ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ فِي دِينِهِ وَدُنْيَاهُ^٤.

١١٥٩١ . كُنْزُ الْعَمَالِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حَصِينٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : كَفَى بِالْعَرِّ مِنَ الْإِثْمِ أَنْ يُشَارَ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَإِنْ كَانَ خَيْرًا ؟ قَالَ : وَإِنْ كَانَ خَيْرًا فَهُوَ شَرٌّ لَهُ ، إِلَّا مَنْ رَجِمَهُ اللَّهُ ، وَإِنْ كَانَ شَرًّا فَهُوَ شَرٌّ^٥.

٣ / ١٨

فَضْلُ الْخُزُولِ

١١٥٩٢ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ اللَّهُ يُحِبُّ الْأَبْرَارَ الْأَخْفِيَاءَ الْأَتْقِيَاءَ الَّذِينَ إِذَا غَابُوا لَمْ يُفْتَقَدُوا ، وَإِذَا

١ . صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠٣٤ ح ١٦٦ عن أبي ذر .

٢ . بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٢٤ ح ٢٣ .

٣ . النوادر للراوندي: ص ٩٧ عن الإمام الكاظم عن أبياته عليه السلام ، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٧٢ ح ٥ .

٤ . شرح نهج البلاغة: ج ٢ ص ١٨١ عن أنس بن مالك .

٥ . كنز العمال: ج ٣ ص ١٥٧ ح ٥٩٤٩ .

حَضَرُوا لَمْ يَدْعُوا، وَلَمْ يُعْرِفُوا^١. قُلُوبُهُمْ مَصَابِيحُ الْهُدَى، يُخْرِجُونَ مِنْ كُلِّ غُيْبَاءٍ مُظْلِمَةٍ^٢.

١١٥٩٣. عنه عليه السلام: أَحَبُّ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى الْأَتْقِيَاءُ الْأَخْفِيَاءُ، الَّذِينَ إِذَا غَابُوا لَمْ يُفْتَقَدُوا، وَإِذَا شَهِدُوا لَمْ يُعْرِفُوا، أُولَئِكَ أُنْمَةُ الْهُدَى وَمَصَابِيحُ الْعِلْمِ^٣.

١١٥٩٤. عنه عليه السلام: مَا اقْتَرَبَ عَبْدٌ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا تَبَاعَدَ مِنَ اللَّهِ، وَلَا كَثُرَ مَالُهُ إِلَّا اشْتَدَّ حِسَابُهُ، وَلَا كَثُرَ تَبَعُهُ إِلَّا كَثُرَتْ شَيَاطِينُهُ^٤.

١١٥٩٥. عنه عليه السلام - فِيمَا قَرَأَ عليه السلام مِنْ كِتَابِ يُوْشَعَ بْنِ نُونٍ وَصِي مُوسَى عليه السلام - : أَلَا إِنَّ خَيْرَ عِبَادِ اللَّهِ التَّقِيَّ النَّقِيَّ الْخَفِيَّ، وَإِنْ شَرَّ عِبَادِ اللَّهِ الْمَشَارُ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ^٥.

١. في المصدر: «لم يعرفون»، وما أئتمناه من الدر المنثور: ج ٥ ص ٤٧٤.

٢. كنز العمال: ج ٣ ص ١٥٦ ح ٥٩٤٧ عن معاذ.

٣. كنز العمال: ج ٣ ص ١٥٣ ح ٥٩٢٩ عن معاذ.

٤. نواب الأعمال: ص ٣١٠ ح ١ عن السكوني عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٣٧٢ ح ١٨.

٥. الدعوات: ص ٤٦ ح ١١٤ عن الإمام الرضا عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ١١١ ح ١٢ نقلًا عن الدعوات عن الإمام الباقر عليه السلام.

الفصل التاسع عشر

المصافحة

١ / ١٩

الْحَثُّ عَلَى الْمَصَافَحَةِ

١١٥٩٦ . رسول الله ﷺ: إِذَا التَّقِيْتُمْ فَتَلَاقُوا بِالتَّسْلِيمِ وَالتَّصَافِحِ ، وَإِذَا تَفَرَّقْتُمْ فَتَفَرَّقُوا بِالِاسْتِغْفَارِ^١.

١١٥٩٧ . عنه ﷺ: تَصَافَحُوا؛ فَإِنَّ التَّصَافِحَ يُذْهِبُ السَّخِيمَةَ^٢.

١١٥٩٨ . عنه ﷺ: تَصَافَحُوا؛ فَإِنَّهُ يُذْهِبُ بِالْعِلِّ^٣.

٢ / ١٩

أَدَبُ الْمَصَافَحَةِ

١١٥٩٩ . الإمام الصادق عليه السلام: مَا صَافَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا قَطُّ فَتَرَاعَ يَدَهُ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي يَنْزِعُ يَدَهُ مِنْهُ^٤.

١ . الكافي: ج ٢ ص ١٨١ ح ١١ عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٢٨ ح ٢١.

٢ . تحف العقول: ص ٥٥، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٥٨ ح ١٤٩.

٣ . عوالي اللآلي: ج ١ ص ٢٩٤ ح ١٨٢، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٦٥ ح ٢.

٤ . الكافي: ج ٢ ص ١٨٢ ح ١٥ عن أيمن بن محرز.

٣ / ١٩

سَيِّدَةُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ وَالْمُصَافِحَةُ

١١٦٠٠. الإمام الصادق عليه السلام: كَانَ الْمُسْلِمُونَ إِذَا غَزَوْا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَرُّوا بِمَكَانٍ كَثِيرِ الشَّجَرِ ثُمَّ خَرَجُوا إِلَى الْقَضَاءِ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ فَتَصَافَحُوا^١.

٤ / ١٩

النَّهْيُ عَنْ مُصَافِحَةِ الْمَرْأَةِ

١١٦٠١. رسول الله ﷺ: لَا يَجُوزُ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تُصَافِحَ غَيْرَ ذِي مَحَرَمٍ إِلَّا مِنْ وَرَائِ ثَوْبِهَا، وَلَا تُبَايِعَ إِلَّا مِنْ وَرَائِ ثَوْبِهَا^٢.

١١٦٠٢. عنه عليه السلام: إِنِّي لَسْتُ أَصَافِحُ النِّسَاءَ^٣.

١. الكافي: ج ٢ ص ١٨١ ح ١٢ عن رزين.

٢. بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٢٥٦ ح ١.

٣. كنز العمال: ج ١ ص ١٠٥ ح ٤٧٥ نقلاً عن ابن سعد عن أسماء بنت يزيد.

الفصل العشرون

الْصُّلْحُ

١ / ٢٠

أَهَمِّيَّةُ الصُّلْحِ بَيْنَ النَّاسِ

الكتاب

«مَنْ يَشْفَعْ شَفْعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ، نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفْعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ، كِفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتًا»^١

«يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ»^٢

«إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ»^٣

«لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا»^٤

«وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ»^٥

راجع: البقرة: ٢٠٨، الأنفال: ٦١، النساء: ٩١ - ٩٤.

١. النساء: ٨٥.

٢. الأنفال: ١.

٣. الحجرات: ١٠.

٤. النساء: ١١٤.

٥. البقرة: ٢٢٤.

الحديث

- ١١٦٠٣ . رسول الله ﷺ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلِ مِنْ دَرَجَةِ الصَّيَامِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ؟ إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ؛ فَإِنَّ فُسَادَ ذَاتِ الْبَيْنِ هِيَ الْحَالِقَةُ.^١
- ١١٦٠٤ . عنه ﷺ: يَا أَبَا أَيُّوبَ، أَلَا أُخْبِرُكَ وَأُذَلِّكَ عَلَى صَدَقَةٍ يُحِبُّهَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ؟ تُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ إِذَا تَفَاسَدُوا وَتَبَاعَدُوا.^٢

٢ / ٢٠

مَا لَا يَجُوزُ مِنَ الصُّلْحِ

الكتاب

﴿فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَبْزِكَمْ أَعْمَلُكُمْ﴾.^٣

الحديث

- ١١٦٠٥ . رسول الله ﷺ: الصُّلْحُ جَائِزٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، إِلَّا صُلْحًا أَحَلَّ حَرَامًا أَوْ حَرَّمَ حَلَالًا.^٤

١ . كنز العمال: ج ٣ ص ٥٨ ح ٥٤٨٠ عن أبي الدرداء .

٢ . تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٦ .

٣ . محمد: ٣٥ .

٤ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٣٢ ح ٣٢٦٧ . بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ١٧٨ ح ١ نقلًا عن الهداية .

الفصل الحادي والعشرون

المُصِيبَةُ

١ / ٢١

الْإِسْتِزْجَاعُ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ

الكتاب

﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَنَبَشِّرِ
الصَّابِرِينَ﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ^١

الحديث

١١٦٠٦ . رسول الله ﷺ: إِنَّ أَهْلَ الْمُصِيبَةِ لَتَنْزِلُ بِهِمُ الْمُصِيبَةُ فَيَجْزَعُونَ فَيَمُرُّ بِهِمْ مَأْرٌ مِنَ النَّاسِ
فَيَسْتَرْجِعُ فَيَكُونُ أَعْظَمَ أَجْرًا مِنْ أَهْلِهَا.^٢

١١٦٠٧ . عنه ﷺ: أَرَبَعَ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ فِي نُورِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ: شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ
اللَّهِ، وَمَنْ إِذَا أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ قَالَ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، وَمَنْ إِذَا أَصَابَ خَيْرًا قَالَ:
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَمَنْ إِذَا أَصَابَ خَطِيئَةً قَالَ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ.^٣

١ . البقرة: ١٥٥ و ١٥٦ .

٢ . الدعوات: ص ٢٨٦ ح ١٣ ، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ١٣٢ ح ١٦ .

٣ . مشكاة الأنوار: ص ٢٦٠ ح ٧٦٧ عن الإمام الصادق عليه السلام ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٤٤ ح ٣٧ .

٢ / ٢١

لِلصَّبِيَّةِ بِالْوَلَدِ

١١٦٠٨. رسول الله ﷺ: مَنْ نَكَلَ ثَلَاثَةَ مِنْ صَلْبِهِ فَاحْتَسَبَهُمْ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ.^١
 ١١٦٠٩. مسكن الفوائد عن قبيصة بن برمة: كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَالِسًا، إِذْ أَتَتْهُ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ لِي فَإِنَّهُ لَيْسَ يَعِيشُ لِي وَلَدٌ، قَالَ ﷺ: وَكَمْ مَاتَ لَكَ [وَلَدٌ]؟^٢ قَالَتْ: ثَلَاثَةٌ. قَالَ: لَقَدْ احْتَطَرْتَ مِنَ النَّارِ بِحِطَارٍ شَدِيدٍ.^٣

٣ / ٢١

أَدَبُ الْمَصَابِ

١١٦١٠. الأماشي للطوسي عن عائشة: لَمَّا مَاتَ إِبْرَاهِيمُ بَكَى النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى جَرَّتْ دُمُوعُهُ عَلَى لِحْيَتِهِ، فَقِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تَنْهَى عَنِ الْبُكَاءِ وَأَنْتَ تَبْكِي؟! فَقَالَ: لَيْسَ هَذَا بِكَاءٍ، وَإِنَّمَا هَذِهِ رَحْمَةٌ، وَمَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ.^٤

١١٦١١. بحار الأنوار عن جابر بن عبد الله: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَأَتَى إِبْرَاهِيمَ وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ، فَوَضَعَهُ فِي جِجْرِ فَقَالَ: يَا بُنَيَّ، إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، وَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تَبْكِي؟ أَوَلَمْ تَنْهَ عَنِ الْبُكَاءِ؟

قَالَ: إِنَّمَا نَهَيْتُ عَنِ النَّوْحِ، عَنْ صَوْتَيْنِ أَحَقَّيْنِ فَاجِرَيْنِ: صَوْتُ عِنْدَ نَعَمٍ: لِمَبٍ وَلِهَوٍّ وَمَزَامِيرُ شَيْطَانٍ، وَصَوْتُ عِنْدَ مُصِيبَةٍ: خَشْشٌ وَجُوهٌ وَشَقٌّ جُيُوبٍ وَرَنَةٌ شَيْطَانٍ.

إِنَّمَا هَذِهِ رَحْمَةٌ، مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ، لَوْلَا أَنَّهُ أَمَرَ حَقًّا، وَوَعَدُ صِدْقًا، وَسَبِيلُ

١. الخصال: ص ١٨٠ ح ٢٤٥ عن عقبة بن عامر.

٢. ما بين المعقوفين أثبتناه من بحار الأنوار.

٣. مسكن الفوائد: ص ٣٩، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ١٢١ ح ١٣.

٤. الأماشي للطوسي: ص ٣٨٨ ح ٨٥٠، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ١٥١ ح ١.

بِاللهِ وَإِنَّ آخِرَنَا سَيَلْحَقُ أَوَّلَنَا لَحَزَنًا عَلَيْكَ حُزْنًا أَشَدَّ مِنْ هَذَا، وَإِنَّا بِكَ لَمَحْزُونُونَ،
تَبْكِي الْعَيْنُ، وَيَدْمَعُ الْقَلْبُ، وَلَا نَقُولُ مَا يُسْخِطُ الرَّبَّ عَزَّوَجَلَّ.^١

٤ / ٢١

البُكَاءُ عَلَى مَوْتِ الْمُؤْمِنِ^٢

١١٦١٢. سنن النسائي عن أبي هريرة: مَاتَ مَيِّتٌ مِنْ آلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاجْتَمَعَ النِّسَاءُ يَبْكِينَ عَلَيْهِ فَقَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَيَطْرُدُهُنَّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: دَعِهِنَّ يَا عُمَرُ، فَإِنَّ الْعَيْنَ دَائِمَةٌ وَالْقَلْبَ مُصَابٌ وَالْعَهْدَ قَرِيبٌ.^٣

٥ / ٢١

النِّيَاحَةُ عَلَى الْمَيِّتِ^٤

١١٦١٣. رسول الله ﷺ: النِّيَاحَةُ عَمَلُ الْجَاهِلِيَّةِ.^٥
١١٦١٤. عنه ﷺ: لَمَّا بَكَى عِنْدَ مَوْتِ بَعْضِ وَلَدِهِ، فَقِيلَ لَهُ: تَبْكِي وَأَنْتِ تَنْهَانَا عَنْهُ؟! - لَمْ
أَنْهَكُمُ عَنِ الْبُكَاءِ، وَإِنَّمَا نَهَيْتُكُمْ عَنِ النَّوحِ وَالْعَوِيلِ.^٦

٦ / ٢١

الْجَنَاحُ عِنْدَ الْمَصِيبَةِ

١١٦١٥. رسول الله ﷺ: مَنْ يَعْرِفِ الْبَلَاءَ يَضُرُّ عَلَيْهِ، وَمَنْ لَا يَعْرِفُهُ يُنْكَرُهُ.^٧

١. بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٩٠ ح ٤٣.

٢. سنن النسائي: ج ٤ ص ١٩.

٣. بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ١٠٣ ح ٥٠ نقلاً عن شهاب الأخبار.

٤. دعائم الإسلام: ج ١ ص ٢٢٥ عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ١٠١ ح ٤٨.

٥. الأمالي للصدوق: ص ٥٧٧ ح ٧٨٨ عن أبي الصباح الكناني عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٧

ص ١١٥ ح ٨.

١١٦١٦ . عَنْهُ ﷺ: صَوْتَانِ يُبْغِضُهُمَا اللَّهُ : إِغْوَالٌ عِنْدَ مُصِيبَةٍ ، وَمِزْمَاؤٌ عِنْدَ نِعْمَةٍ^١.

١١٦١٧ . عَنْهُ ﷺ: لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الْخُدُودَ وَشَقَّ الْجُيُوبَ^٢.

٧ / ٢١

النِّيَاحَةُ لِلْمَدْرُوحَةِ

١١٦١٨ . كِتَابٌ مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيه: لَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ وَقْعَةِ أُحُدٍ إِلَى الْمَدِينَةِ سَمِعَ مِنْ كُلِّ دَارٍ قَيْلٌ مِنْ أَهْلِهَا قَتِيلٌ نَوْحاً وَبُكَاءً، وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْ دَارٍ حَمْرَةَ عَمِّهِ فَقَالَ ﷺ: لَكِنْ حَمْرَةٌ لَا بَوَاكِي لَهَا، فَآلَى أَهْلُ الْمَدِينَةِ أَنْ لَا يَنْوَحُوا عَلَى مَيِّتٍ وَلَا يَبْكُوهُ حَتَّى يَبْذُوهَا بِحَمْرَةٍ فَيَنْوَحُوا عَلَيْهِ وَيَبْكُوهُ^٣.

١١٦١٩ . بَحَارُ الْأَنْوَارِ: إِنْ فَاطِمَةُؑ نَاحَتْ عَلَى أَبِيهَا، وَأَنَّهُ ﷺ أَمَرَ بِالنَّوْحِ عَلَى حَمْرَةٍ^٤.

٨ / ٢١

كِتَابُ الْمَصِيبَةِ

١١٦٢٠ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مِنْ كُنُوزِ الْبِرِّ: كِتْمَانُ الْمَصَائِبِ وَالْأَمْرَاضِ وَالصَّدَقَةِ^٥.

٩ / ٢١

مَا يَهْوَنُ الْمَصَائِبَ

١١٦٢١ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ زَهَدَ فِي الدُّنْيَا هَانَتْ عَلَيْهِ الْمُصِيبَاتُ^٦.

١ . تحف العقول: ص ٤٠، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٤٣ ح ٣٥.

٢ . مسكن الفوائد: ص ٩٩ عن ابن مسعود، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٩٣ ح ٤٥.

٣ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ١٨٣ ح ٥٥٣، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ١٠٤ ح ٥٣.

٤ . بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٨٤ ح ٢٦ نقلاً عن مسكن الفوائد.

٥ . الدعوات: ص ١٦٧ ح ٤٦٢، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ١٠٣ ح ٥٠.

٦ . كنز الفوائد: ج ٢ ص ١٦٣، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٧١ ح ٧.

١١٦٢٢. عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ عَظَمَتْ عِنْدَهُ مُصِيبَةٌ فَلْيَذْكُرْ مُصِيبَتَهُ بِي؛ فَإِنَّهَا سَتَهَوْنُ عَلَيْهِ^١.

١١٦٢٣. عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَصِيبَ بِمُصِيبَةٍ فَلْيَذْكُرْ مُصِيبَتَهُ بِي؛ فَإِنَّهَا أَعْظَمُ الْمَصَائِبِ^٢.

١١٦٢٤. الْإِمَامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا أَصِيبَتْ بِمُصِيبَةٍ فَادْكُرْ مَصَائِكَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَمْ يُصَابُوا بِمِثْلِهِ أَبَدًا، وَلَنْ يُصَابُوا بِمِثْلِهِ أَبَدًا^٣.

١٠ / ٢١

نَعْرِيةُ الْمَصَابِ

١١٦٢٥. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ عَزَى مُصَابًا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ^٤.

١١٦٢٦. عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ عَزَى أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ فِي (مِنْ) مُصِيبَةٍ كَسَاهُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ حُلَّةَ خَضَاءٍ يُحَبَّرُ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ^٥.

١١٦٢٧. الْإِمَامُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا عَزَى قَالَ: أَجَزَكُمُ اللَّهُ وَرَحِمَكُم، وَإِذَا هُنَّا قَالَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكُم وَبَارَكَ عَلَيْكُم^٦.

١١٦٢٨. مَسْكَنُ الْفَوَازِ: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْدَقَ بِهِ أَصْحَابُهُ فَبَكَوْا حَوْلَهُ، وَاجْتَمَعُوا، فَدَخَلَ رَجُلٌ أَشْهَبُ اللَّحْيَةِ، جَسِيمٌ صَبِيحٌ، فَتَخَطَّى رِقَابَهُمْ فَبَكَى، ثُمَّ التَّقَتْ إِلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ فِي اللَّهِ عَزَاءً مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ، وَعَوْضًا مِنْ كُلِّ فَائِتٍ، وَخَلْفًا مِنْ كُلِّ هَالِكٍ، فَإِلَى اللَّهِ فَأَنْبِئُوا، وَإِلَيْهِ فَارْغَبُوا، وَنَظَرَهُ إِلَيْكُمُ فِي الْبَلَاءِ فَانْظُرُوا؛ فَإِنَّ

١. مَسْكَنُ الْفَوَازِ: ص ١١٠، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٨٤ ح ٢٦.

٢. قَرَبُ الْإِسْنَادِ: ص ٩٤ ح ٣١٩ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٧٣ ح ٣.

٣. الْأَمَالِيُّ لِلطُّوسِيِّ: ص ٦٨١ ح ١٤٤٨ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ بْنِ هِلَالٍ، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٥٤٥ ح ٦٠.

٤. الْكَافِيُّ: ج ٣ ص ٢٠٥ ح ٢ عَنْ وَهْبٍ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٩٤ ح ٤٦.

٥. مَسْكَنُ الْفَوَازِ: ص ١٠٦ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٩٤ ح ٤٦.

٦. مَسْكَنُ الْفَوَازِ: ص ١٠٨، بحار الأنوار: ج ١٠٤ ص ١٢٦ ح ٨٥.

المُصَابَ مَنْ لَمْ يُوجَزْ، وَانصَرَفَ.

فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: تَعْرِفُونَ الرَّجُلَ؟ فَقَالَ عَلِيُّ ﷺ: نَعَمْ، هَذَا أَخُو رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
الْخَضِرُ ﷺ.^١

١١ / ٢١

النَّهْيُ عَنِ الشَّمَاتَةِ بِالمُصَابِ

١١٦٢٩. رسول الله ﷺ: لَا تَظْهَرِ الشَّمَاتَةَ بِأَخِيكَ فَمَرَحَمَةُ اللَّهِ وَيَتَلَيِّكَ.^٢

١. مسكن الفؤاد: ص ١٠٩، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٩٧ ح ٤٧.

٢. الأمالي للصدوق: ص ٢٩٧ ح ٣٣١ عن واثلة بن الأسقع، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١١٣ ح ٥.

الفصل الثاني والعشرون

الضَّحْكُ

١ / ٢٢

الضَّحْكُ وَالتَّبَسُّمُ

الكتاب

﴿فَتَبَسُّمٌ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَلَدِي وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأُدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾^١

الحديث

١١٦٣٠ . الإمام علي عليه السلام : كَانَ ضِحْكُ النَّبِيِّ ﷺ التَّبَسُّمَ ، فَاجْتَارَ ذَاتَ يَوْمٍ بِفَتَىٍّ مِّنَ الْأَنْصَارِ وَإِذَا هُمْ يَتَحَدَّثُونَ وَيَضْحَكُونَ بِمِلَّةٍ أَفْوَاهِهِمْ ، فَقَالَ : يَا هَؤُلَاءِ ، مِنْ غَرَّةٍ مِنْكُمْ أَمَلُهُ وَقَصَرَ بِهِ فِي الْخَيْرِ عَمَلُهُ ، فَلْيَطْلُعْ فِي الْقُبُورِ وَلْيَعْتَبِرْ بِالنُّشُورِ ، وَادْكُرُوا الْمَوْتَ فَإِنَّهُ هَادِمٌ لِلذَّاتِ^٢ .

١١٦٣١ . مكارم الأخلاق عن أبي الدرداء: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا حَدَّثَ بِحَدِيثٍ تَبَسَّمَ فِي حَدِيثِهِ^٣ .

١ . النمل : ١٩ .

٢ . الأمالي للطوسي : ص ٥٢٢ ح ١١٥٦ عن هارون بن عمرو الجاشمي عن الإمام الرضا عن أبيه عليه السلام .

بحار الأنوار : ج ٧٦ ص ٥٩ ح ٨ .

٣ . مكارم الأخلاق : ج ١ ص ٥٨ ح ٤٦ ، بحار الأنوار : ج ١٦ ص ٢٩٨ ح ٢ .

٢ / ٢٢

ذِكْرُ كَثْرَةِ الضَّحْكِ

الكتاب

﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءَ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾^١

الحديث

١١٦٣٢ . رسول الله ﷺ : إِيَّاكَ وَكَثْرَةُ الضَّحْكِ ؛ فَإِنَّهُ يُمِيتُ الْقَلْبَ .^٢١١٦٣٣ . عنه ﷺ : كَثْرَةُ الضَّحْكِ تَمَحُّو الْإِيمَانَ .^٣١١٦٣٤ . عنه ﷺ : لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمَ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا .^٤١١٦٣٥ . عنه ﷺ - نَقْلًا عَنْ صُحُفِ مُوسَى عليه السلام - : عَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْمَوْتِ لَمْ يَفْرَحْ ، وَلِمَنْ أَيْقَنَ
بِالنَّارِ لَمْ يَضْحَكْ ؟^٥١١٦٣٦ . الإمام علي عليه السلام - فِي ذِكْرِ حَدِيثِ مَرَاةِ النَّبِيِّ ﷺ - : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : يَا أَحْمَدُ عَجِبْتُ مِنْ
عَبْدٍ لَا يَدْرِي أَنِّي رَاضٍ عَنْهُ أَوْ سَاخِطٌ عَلَيْهِ وَهُوَ يَضْحَكُ !^٦

٣ / ٢٢

مَا الْإِتْبَعِيُّ مِنَ الضَّحْكِ

١١٦٣٧ . رسول الله ﷺ - لِأَبِي ذَرٍّ وَهُوَ يَعْطُشُ - : إِعْلَمَنَّ أَنَّ فِيكُمْ خُلُقَيْنِ : الضَّحْكَ مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ ،

١ . التوبة : ٨٢ .

٢ . معاني الأخبار : ص ٣٣٥ ح ١ عن أبي ذرٍّ ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ٧٢ ح ١ .

٣ . الأمالي للصدوق : ص ٣٤٤ ح ٤١٢ عن طلحة بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٧٦
ص ٥٨ ح ١ .

٤ . صحيح البخاري : ج ٤ ص ١٦٨٩ ح ٤٣٤٥ عن أنس ؛ بحار الأنوار : ج ٥٨ ص ١٠٧ ح ٥٣ عن أبي ذرٍّ .

٥ . معاني الأخبار : ص ٣٣٤ ح ١ عن أبي ذرٍّ ، بحار الأنوار : ج ١٢ ص ٧١ ح ١٤ .

٦ . إرشاد القلوب : ص ١٩٩ - ٢٠٠ ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ٢٢ ح ٦ .

وَالْكَسَلُ مِنْ غَيْرِ سَهَرٍ^١

٤ / ٢٢

الْكَلَامُ الْمَضْحَكُ الْمَذْمُومُ

الكتاب

﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ﴾^٢

الحديث

- ١١٦٣٨ . رسول الله ﷺ - لأبي ذرٍّ وهو يعْظُهُ -: إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ فِي الْمَجْلِسِ لِيُضْحِكَهُمْ بِهَا، فَتَهْوِي فِي جَهَنَّمَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ^٣.
- ١١٦٣٩ . عنه ﷺ - أَيْضاً -: وَبِلٌ لِلَّذِي يُحَدِّثُ فَيَكْذِبُ لِيُضْحِكَ الْقَوْمَ، وَبِلٌ لَهُ، وَبِلٌ لَهُ، وَبِلٌ لَهُ!^٤

١ . مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٧١ ح ٢٦٦١ عن أبي ذرٍّ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٨٢ ح ٣ .
٢ . الزخرف: ٤٧ .

٣ . الأمالي للطوسي: ص ٥٣٦ ح ١١٦٢ عن أبي ذرٍّ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٨٨ ح ٣ .

٤ . الأمالي للطوسي: ص ٥٣٧ ح ١١٦٢ عن أبي ذرٍّ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٨٨ ح ٣ .

الفصل الثالث والعشرون

المُسْتَضَعْفُ

١ / ٢٣

فَضْلُ الْمُسْتَضَعْفَيْنِ

١١٦٤٠ . رسول الله ﷺ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنْ مَلُوكِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ مُسْتَضَعْفٍ^١.

١١٦٤١ . عنه ﷺ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِشَرِّ عِبَادِ اللَّهِ ؟ الْفَطَّ الْمُتَكَبِّرُ، أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ عِبَادِ اللَّهِ ؟ الضَّعِيفُ

الْمُسْتَضَعْفُ^٢.

٢ / ٢٣

دَوْرُ الْمُسْتَضَعْفَيْنِ فِي الْمَجْلَعِ

١١٦٤٢ . رسول الله ﷺ: أَبْعُونِي فِي الضُّعْفَاءِ، فَإِنَّمَا تُرْزَقُونَ وَتُنْصَرُونَ بِضُعْفَائِكُمْ^٣.

١١٦٤٣ . عنه ﷺ: إِنَّمَا تُنْصَرُونَ بِضُعْفَائِكُمْ^٤.

١ . كنز العمال: ج ٣ ص ١٥٥ ح ٥٩٤٣ عن معاذ.

٢ . كنز العمال: ج ٣ ص ١٥٥ ح ٥٩٤٤ عن حذيفة.

٣ . كنز العمال: ج ٣ ص ١٧٣ ح ٦٠١٩ عن أبي الدرداء.

٤ . كنز العمال: ج ٣ ص ١٧٩ ح ٦٠٤٩ نقلاً عن أبي نعيم عن أبي عبيدة.

١١٦٤٤ . عَنْهُ ﷺ: إِنَّمَا يَنْصُرُ اللَّهُ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِضَعِيفِهَا، بِدَعْوَتِهِمْ وَصَلَاتِهِمْ وَإِخْلَاصِهِمْ^١.

١١٦٤٥ . كُنْزُ الْعَمَالِ عَنْ أُمِّةِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ - فِي النَّبِيِّ ﷺ - : كَانَ يَسْتَفْتِحُ وَيَسْتَنْصِرُ بِصَعَالِكَ

الْمُسْلِمِينَ^٢.

١ . الدر المنثور: ج ٢ ص ٧٢٤ عن مصعب بن سعد عن أبيه .

٢ . كنز العمال: ج ٧ ص ٧٣ ح ١٨٠٢٣ .

الفصل الرابع والعشرون

الضِّيَافَةُ

١ / ٢٤

هَذَا الضِّيَافَةُ

الكتاب

«هَذَا أَتَيْتُكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكَرَّمِينَ» إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلِّمْنَا قَالَ سَلِّمْتُ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ» فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ، فَجَاءَ بِعَجَلٍ سَمِينٍ» فَقَرَّبَهُ: إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ؟^١

الحديث

١١٦٤٦. رسول الله ﷺ: مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمِ ضَيْفَهُ.^٢

١١٦٤٧. عنه ﷺ: الضَّيْفُ يَنْزِلُ بِرِزْقِهِ، وَيَرْتَحِلُ بِذُنُوبِ أَهْلِ الْبَيْتِ.^٣

٢ / ٢٤

بُرْكََةُ الْبَيْتِ الَّذِي يُطْعَمُ فِيهِ

١١٦٤٨. رسول الله ﷺ: الرِّزْقُ أَسْرَعُ إِلَى مَنْ يُطْعِمُ الطَّعَامَ مِنَ السَّكِينِ فِي السَّنَامِ.^٤

١. الذَّارِبَات : ٢٤-٢٧.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٦٦٧ ح ٦ عن زرارة عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٦١ ح ٥٢.

٣. جامع الأخبار: ص ٣٧٨ ح ١٠٥٧، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٤٦١ ح ١٤.

٤. الكافي: ج ٤ ص ٥١ ح ١٠ عن عبدالله بن ميمون عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٤

ص ٣٦٢ ح ١٧.

١١٦٤٩ . عنه ﷺ: الْبَيْتُ الَّذِي يُمْتَارُ مِنْهُ، الْخَيْرُ وَالْبَرَكَةُ أَسْرَعُ إِلَيْهِ مِنَ الشَّفَرَةِ فِي سَنَامِ الْبَعِيرِ.^١

٣ / ٢٤

ذَرْ الْبَيْتَ الَّذِي لَا يَدْخُلُهُ ضَيْفٌ

١١٦٥٠ . رسول الله ﷺ: كُلُّ بَيْتٍ لَا يَدْخُلُ فِيهِ الضَّيْفُ لَا تَدْخُلُهُ الْمَلَائِكَةُ.^٢

٤ / ٢٤

شَرُّ الطَّعَامِ

١١٦٥١ . رسول الله ﷺ: شَرُّ الطَّعَامِ طَعَامُ الْوَلِيمَةِ؛ يُدْعَى إِلَيْهَا الشَّبْعَانُ وَيُحْبَسُ عَنْهُ الْجِيعَانُ.^٣

١١٦٥٢ . عنه ﷺ: يُكْرَهُ إِبْجَابُهُ مَنْ يَشْهَدُ وَلَيْمَتُهُ الْأَغْنِيَاءُ دُونَ الْفُقَرَاءِ.^٤

٥ / ٢٤

مَنْ يَلْبَغِي ضَيَافَتَهُ

١١٦٥٣ . رسول الله ﷺ: أَضِفْ بِطَعَامِكَ مَنْ تُحِبُّ فِي اللَّهِ.^٥

١١٦٥٤ . عنه ﷺ: - لِأَبِي ذَرٍّ وَهُوَ يَعْطُهُ -: أَطْعِمْ طَعَامَكَ مَنْ تُحِبُّهُ فِي اللَّهِ، وَكُلْ طَعَامَ مَنْ يُحِبُّكَ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.^٦

١١٦٥٥ . عنه ﷺ: - أَيْضاً -: لَا تُصَاحِبْ إِلَّا مُؤْمِناً، وَلَا يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلَّا تَقِيٌّ.^٧

١ . المحاسن: ج ٢ ص ١٤٧ ح ١٣٩٠، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٣٦٢ ح ١٩.

٢ . جامع الأخبار: ص ٣٧٨ ح ١٠٥٨، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٤٦١ ح ١٤.

٣ . كنز العمال: ج ١٦ ص ٣٠٧ ح ٤٤٦٢٧ عن ابن عباس.

٤ . الدعوات: ص ١٤١ ح ٣٥٨، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٤٤٨ ح ١١.

٥ . كنز العمال: ج ٩ ص ٢٤٩ ح ٢٥٨٨١ نقلاً عن ابن المبارك في الزهد عن الضحاك.

٦ . الأمالي للطوسي: ص ٥٣٥ ح ١١٦٢ عن أبي ذر، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٨٥ ح ٣.

٧ . الأمالي للطوسي: ص ٥٣٥ ح ١١٦٢ عن أبي ذر، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٨٤ ح ٣.

٦ / ٢٤

الْحَثُّ عَلَى إِجَابَةِ دَعْوَةِ الْمُؤْمِنِ^٢

١١٦٥٦. رسول الله ﷺ: أوصي الشاهد من أمتي والغائب أن يجيب دعوة المسلم ولو على خمسة أميال؛ فإن ذلك من الدين^١.

١١٦٥٧. عنه ﷺ: من الجفاء ... أن يدعى الرجل إلى طعام فلا يجيب أو يجيب فلا يأكل^٢.

١١٦٥٨. عنه ﷺ: لو أن مؤمناً دعاني إلى طعام ذراع شاة لأجبتة، وكان ذلك من الدين^٣.

٧ / ٢٤

النهي عن إجابة دعوة الفاسق^٢

١١٦٥٩. رسول الله ﷺ: أبى الله لي زادة المشركين والمناققين وطعامهم^٤.

١١٦٦٠. عنه ﷺ - لأبي ذر وهو يعظه -: لا تأكل طعام الفاسقين^٥.

٨ / ٢٤

النهي عن تقبل ما يقدم إلى الضيف^٢

١١٦٦١. رسول الله ﷺ: كفى بالمرء إنمأ أن يستقبل ما يقرب إلى إخوانه، وكفى بالقوم إنمأ أن يستقبلوا ما يقربهم إليهم أخوهم^٦.

١. الكافي: ج ٦ ص ٢٧٤ ح ٤ عن جابر عن الإمام الباقر ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٤٤٧ ح ٧.

٢. قرب الإسناد: ص ١٦٠ ح ٥٨٣ عن أبي البختري عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٧٤ ح ٥.

٣. الكافي: ج ٦ ص ٢٧٤ ح ١ عن إبراهيم الكرخي عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٤٤٨ ح ٨.

٤. المحاسن: ج ٢ ص ١٨٠ ح ١٥١١ عن إبراهيم الكرخي عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٤٤٨ ح ٨.

٥. الأمالي للطوسي: ص ٥٣٥ ح ١١٦٢ عن أبي ذر، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٨٤ ح ٣.

٦. المحاسن: ج ٢ ص ١٨٦ ح ١٥٣٣ عن جابر بن عبد الله، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٤٥٣ ح ١٤.

٩ / ٢٤

النَّكَالُ لِلضَّيْفِ

١١٦٦٢ . رسول الله ﷺ: لَا تَكْلَفُوا لِلضَّيْفِ^١.

١١٦٦٣ . عنه ﷺ: لَا يَتَكَلَّفَنَّ أَحَدٌ لِضَيْفِهِ مَا لَا يَقْدِرُ^٢.

١١٦٦٤ . عنه ﷺ: مِنْ تَكْرَمَةِ الرَّجُلِ لِأَخِيهِ أَنْ ... لَا يَتَكَلَّفَ لَهُ شَيْئاً^٣.

١٠ / ٢٤

أَدَبُ الضَّيَافَةِ

١١٦٦٥ . رسول الله ﷺ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُحِبَّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَلْيَأْكُلْ مَعَ ضَيْفِهِ^٤.

١١٦٦٦ . عنه ﷺ: مَنْ أَكَلَ طَعَامَهُ مَعَ ضَيْفِهِ فَلَيْسَ لَهُ حِجَابٌ دُونَ الرَّبِّ^٥.

١١ / ٢٤

أَدَبُ الضَّيْفِ

١١٦٦٧ . رسول الله ﷺ: إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى طَعَامٍ فَلَا يَسْتَتِيعَنَّ وَلَدَهُ؛ فَإِنَّهُ إِنْ فَعَلَ ذَلِكَ كَانَ حَرَاماً وَدَخَلَ عَاصِياً^٦.

١ . كنز العمال: ج ٩ ص ٢٤٨ ح ٢٥٨٧٥ نقلًا عن ابن عساكر عن سلمان .

٢ . كنز العمال: ج ٩ ص ٢٤٨ ح ٢٥٨٧٦ عن سلمان .

٣ . الكافي: ج ٦ ص ٢٧٦ ح ١ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٤٥٦ ح ٣١ .

٤ . تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١١٦ .

٥ . تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١١٦ .

٦ . المحاسن: ج ٢ ص ١٨١ ح ١٥١٥ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٤٤٥ ح ٣ .

١٢ / ٢٤

حَدَّثَ الضَّيَافَةَ وَالْوَلِيمَةَ

١١٦٦٨ . رسول الله ﷺ: الضَّيْفُ يُلَطَّفُ لَيَلَتَيْنِ، فإذا كانت الليلة الثالثة فهو من أهل البيت يأكل ما أدرك.^١

١١٦٦٩ . عنه ﷺ: الضَّيَافَةُ أَوَّلُ يَوْمٍ والثاني والثالث، وما بعد ذلك فإنها صدقة تصدق بها عليه.^٢
١١٦٧٠ . عنه ﷺ: الوليمة أَوَّلُ يَوْمٍ حَقٌّ، والثاني معروف، وما زاد رياءً وسُمعةً.^٣

١٣ / ٢٤

مَا يَنْبَغِي فِيهِ الْوَلِيمَةُ

١١٦٧١ . رسول الله ﷺ - في وصيته لعلي عليه السلام -: يا علي، لا وليمة إلا في خمس: في عرس، أو خرس، أو عذار، أو وكار، أو ركاز: فالعرس التزويج، والخرس النفاس بالولد، والعذار الختان، والوكار في بناء الدار وشرائها، والركاز الرجل يقدم من مكة.^٤

١ . الكافي: ج ٦ ص ٢٨٣ ح ١ عن سليمان بن حفص البصري عن الإمام الصادق عليه السلام.

٢ . الكافي: ج ٦ ص ٢٨٣ ح ٢ عن عبدالله بن سنان عن الإمام الصادق عليه السلام. بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٤٦٣ ح ٣.

٣ . الكافي: ج ٥ ص ٣٦٨ ح ٤ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام.

٤ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٥٦ ح ٥٧٦٢ عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد عن أبيه جميعاً عن الإمام الصادق عن أبيه عن جده عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٤٩ ح ٣.

الفصل الخامس والعشرون

الطَّيِّبُ

١ / ٢٥

الْحَفُّ عَلَى اسْتِغْنَالِ الطَّيِّبِ

١١٦٧٢. رسول الله ﷺ: الطَّيِّبُ يَشُدُّ الْقَلْبَ.^١

١١٦٧٣. الإمام علي عليه السلام: إِنَّ النَّبِيَّ كَانَ لَا يَرُدُّ الطَّيِّبَ وَالْحُلُوءَ.^٢

١١٦٧٤. الإمام الصادق عليه السلام: قَالَ عُمَانُ بْنُ مَطْعُونٍ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: قَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَدْعَ الطَّيِّبَ وَأَشْيَاءَ ذَكَرَهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تَدْعِ الطَّيِّبَ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَسْتَنْشِقُ رِيحَ الطَّيِّبِ مِنَ الْمُؤْمِنِ، فَلَا تَدْعِ الطَّيِّبَ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ.^٣

١١٦٧٥. عنه عليه السلام: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُنْفِقُ فِي الطَّيِّبِ أَكْثَرَ مِمَّا يُنْفِقُ فِي الطَّعَامِ.^٤

١١٦٧٦. سنن النسائي عن أنس: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَتَى بِطَيِّبٍ لَمْ يَرُدَّهُ.^٥

١. الكافي: ج ٦ ص ٥١٠ ح ٦ عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام.

٢. الكافي: ج ٦ ص ٥١٣ ح ٤ عن عيسى بن عبدالله عن أبيه عن جده.

٣. الكافي: ج ٦ ص ٥١١ ح ١٤.

٤. الكافي: ج ٦ ص ٥١٢ ح ١٨ عن إسحاق الطويل العطار، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٤٨.

٥. سنن النسائي: ج ٨ ص ١٨٩.

٢ / ٢٥

النَّطِيبُ لِلَّهِ وَلِغَيْرِ اللَّهِ

١١٦٧٧ . رسول الله ﷺ: مَنْ تَطَيَّبَ لِلَّهِ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ، وَمَنْ تَطَيَّبَ لِغَيْرِ اللَّهِ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَرِيحُهُ أُنْتَنُ مِنَ الْحَبِيقَةِ.^١

٣ / ٢٥

طِيبُ النِّسَاءِ

١١٦٧٨ . رسول الله ﷺ: طِيبُ النِّسَاءِ مَا ظَهَرَ لَوْنُهُ وَخَفِيَ رِيحُهُ، وَطِيبُ الرِّجَالِ مَا ظَهَرَ رِيحُهُ وَخَفِيَ لَوْنُهُ.^٢

١١٦٧٩ . عنه ﷺ: أَيُّمَا امْرَأَةٍ اسْتَعْطَرَتْ فَمَرَّتْ عَلَى قَوْمٍ لِيَجِدُوا مِنْ رِيحِهَا فِيهِ زَائِتَةٌ.^٣

١١٦٨٠ . عنه ﷺ: إِذَا شَهِدْتَ إِحْدَاكُنَّ الصَّلَاةَ فَلَا تَمَسْ طِيبًا.^٤

١ . المصنّف لعبد الرزّاق: ج ٤ ص ٣١٩ ح ٧٩٣٣ عن إسحاق بن أبي طلحة .

٢ . الكافي: ج ٦ ص ٥١٢ ح ١٧ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام .

٣ . سنن النسائي: ج ٨ ص ١٥٣ عن الأشعري .

٤ . سنن النسائي: ج ٨ ص ١٥٥ عن زينب امرأة عبد الله .

الفصل السادس والعشرون

الإِعْذَارُ

١ / ٢٦

التَّخَذِيرُ مَا يُعْذَرُ مِنْهُ

١١٦٨١ . رسول الله ﷺ: إِيَّاكَ وَمَا تَعْتَذِرُ مِنْهُ؛ فَإِنَّ فِيهِ الشَّرْكَ الْخَفِيَّ.^١

٢ / ٢٦

الْحَثُّ عَلَى قَبُولِ الإِعْذَارِ

١١٦٨٢ . رسول الله ﷺ: - فِي وَصِيَّتِهِ لِعَلِيٍِّّ ع -: مَنْ لَمْ يَقْبَلِ الْعُذْرَ مِنْ مُتَنْصِلٍ، صَادِقًا كَانَ أَوْ كَاذِبًا، لَمْ يَنْتَلِ شَفَاعَتِي.^٢

١١٦٨٣ . عنه ﷺ: مَنْ أَتَاهُ أَخُوهُ مُتَنْصِلًا فَلْيَقْبَلْ ذَلِكَ مِنْهُ، مُحِقًّا كَانَ أَوْ مُبْطِلًا، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ لَمْ يَرُدْ عَلَيَّ الْحَوْضُ.^٣

١١٦٨٤ . عنه ﷺ: مَنْ اعْتَذَرَ إِلَيْهِ أَخُوهُ بِمَعْذِرَةٍ فَلَمْ يَقْبَلْهَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْخَطِيئَةِ مِثْلُ

١ . بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٠٠ ح ٢٨ .

٢ . كتاب من لأبحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٥٣ ح ٥٧٦٢ عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد عن أبيه جميعاً عن

الإمام الصادق عن أبيه عن جده عن الإمام عليٍّ ع، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٤٧ ح ٣ .

٣ . كنز العمال: ج ٣ ص ٣٧٨ ح ٧٠٢٩ عن أبي هريرة .

صَاحِبِ مَكِّيٍّ^١.

١١٦٨٥ . عَنْهُ ﷺ: مَنْ اعْتَذَرَ إِلَيْهِ أَخُوهُ الْمُسْلِمُ مِنْ ذَنْبٍ قَدْ آتَاهُ فَلَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ لَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ الْخَوْضَ غَدًا^٢.

١١٦٨٦ . عَنْهُ ﷺ: مَنْ لَمْ يَقْبَلِ الْمَعْذِرَةَ مِنْ مُحِقٍّ أَوْ مُبْطِلٍ، لَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ الْخَوْضَ^٣.

٣ / ٢٦

شَرُّ الْمَعْذِرَةِ

الكتاب

«حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ»^٤.

«وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُنْجَرِمُونَ نَاجِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَانْجِفْنَا نَسْمَعْ وَصَلِّحْنَا إِنَّا مُوقِنُونَ»^٥.

«يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ»^٦.

الحديث

١١٦٨٧ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: شَرُّ الْمَعْذِرَةِ حِمْنٌ يَحْضُرُ الْمَوْتَ^٧.

١ . كنز العمال: ج ٣ ص ٣٧٨ ح ٧٠٣٠ عن جودان .

٢ . كنز العمال: ج ٣ ص ٣٧١ ح ٧٠٣١ نقلاً عن أبي الشيخ عن عائشة .

٣ . كنز العمال: ج ٣ ص ٣٧٨ ح ٧٠٣٢ نقلاً عن أبي نعيم عن الإمام علي عليه السلام .

٤ . المؤمنون: ٩٩ و ١٠٠ .

٥ . السجدة: ١٢ .

٦ . غافر: ٥٢ .

٧ . الدعوات: ص ٢٣٨ ح ٦٦٤ ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٣٣ ح ٤٣ .

الفصل السابع والعشرون

العَرَبِيَّةُ

١ / ٢٧

دَوْرُ الْوَحْيِ فِي تَجْدِيدِ الْعَرَبِيَّةِ

الكتاب

﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾^١

الحديث

١١٦٨٨ . رسول الله ﷺ - لَمَّا سُئِلَ : مَا لَكَ أَفْصَحْنَا لِسَانًا وَأَبَيَّنَّا بَيَانًا ؟ - : إِنَّ الْعَرَبِيَّةَ أَنْدَرَسَتْ ، فَجَاءَنِي بِهَا جِبْرِئِيلُ غَضَّةً طَرِيَّةً كَمَا شَقَّ عَلَى لِسَانِ إِسْمَاعِيلَ عليه السلام .^٢

٢ / ٢٧

أَوَّلُ مَنْ نَظَّمَ بِالْعَرَبِيَّةِ

١١٦٨٩ . رسول الله ﷺ : أَوَّلُ مَنْ فُتِحَ لِسَانُهُ بِالْعَرَبِيَّةِ الْمُبِينَةِ إِسْمَاعِيلُ ، وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِ عَشْرَةَ سَنَةً .^٣

١ . الشعراء : ١٩٣ - ١٩٥ .

٢ . كنز العمال : ج ١١ ص ٤٩٠ ح ٣٢٣١٣ عن أنس .

٣ . كنز العمال : ج ١١ ص ٤٩٠ ح ٣٢٣٠٩ نقلاً عن الشيرازي عن الألقاب عن الإمام علي عليه السلام .

١١٦٩٠ . عَنْهُ ﷺ: كُلُّ الْعَرَبِ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ.^١

١١٦٩١ . عَنْهُ ﷺ: أَلْهَمَ إِسْمَاعِيلُ هَذَا اللَّسَانَ الْعَرَبِيَّ إِيَّاهُمَا.^٢

٣ / ٢٧

دَرْزُ الْإِنْهَامِكِ فِي طَلَبِ النَّحْوِ

١١٦٩٢ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ أَنْهَمَكَ فِي طَلَبِ النَّحْوِ سُلِبَ الْخُشُوعُ.^٣

١١٦٩٣ . عَنْهُ ﷺ: مَنْ أَنْهَمَكَ فِي طَلَبِ الْعَرَبِيَّةِ سُلِبَ الْخُشُوعُ.^٤

١١٦٩٤ . عَنْهُ ﷺ: إِنَّ الرَّجُلَ الْأَعْجَمِيَّ مِنْ أُمَّتِي لَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ بَعَجَمِيَّةٍ، فَتَرْفَعُهُ الْمَلَائِكَةُ عَلَى عَرَبِيَّةٍ.^٥

١ . كنز العمال: ج ١١ ص ٤٩٠ ح ٣٢٣١٠ نقلاً عن ابن سعد عن علي بن رباح .

٢ . كنز العمال: ج ١١ ص ٤٩٠ ح ٣٢٣١١ عن جابر .

٣ . مستطرفات السرائر: ص ١٢٧ ح ٢ عن عبد الحميد بن أبي العلاء عن الإمام الكاظم ﷺ . بحار الأنوار: ج ١ ص ٢١٨ ح ٣٧ .

٤ . كنز العمال: ج ٣ ص ٥٦٣ ح ٧٩٢٢ نقلاً عن ابن السني عن ابن عباس .

٥ . الكافي: ج ٢ ص ٦١٩ ح ١ عن السكوني عن الإمام الصادق ﷺ .

الفصل الثامن والعشرون

الْعِزَّةُ

١ / ٢٨

التَّخَذِ مِنْ آدَاءِ النَّفْسِ

١١٦٩٥ . رسول الله ﷺ : مَنْ أَقْرَ بِالذُّلِّ طَانِعًا فَلَيْسَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ ^١.

٢ / ٢٨

مُوجِبَاتُ الْعِزِّ

١١٦٩٦ . رسول الله ﷺ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ كُلَّ يَوْمٍ : أَنَا رَبُّكُمْ الْعَزِيزُ ، فَمَنْ أَرَادَ عِزَّ الدَّارَيْنِ فَلْيَطِيعِ الْعَزِيزَ ^٢.

١١٦٩٧ . عنه ﷺ : مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ أَعَزَّ النَّاسِ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ^٣.

١١٦٩٨ . عنه ﷺ - لِأَبِي أَمَامَةَ - : أَعِزَّ أَمْرُ اللَّهِ يُعِزُّكَ اللَّهُ ^٤.

١١٦٩٩ . عنه ﷺ : التَّذَلُّلُ لِلْحَقِّ أَقْرَبُ إِلَى الْعِزِّ مِنَ التَّعَزُّزِ بِالْبَاطِلِ ^٥.

١ . تحف العقول : ص ٥٨ ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ح ١٦٢ ح ١٨١ .

٢ . كنز العمال : ج ١٥ ص ٧٨٤ ح ٤٣١٠١ عن أنس .

٣ . كنز الفوائد : ج ١ ص ٣٥١ ، بحار الأنوار : ج ٧٠ ص ٢٨٥ ح ٨ .

٤ . كنز العمال : ج ١٥ ص ٧٨٥ ح ٤٣١٠٢ نقلًا عن الديلمي عن أبي أمامة .

٥ . كنز العمال : ج ١٦ ص ١١٤ ح ٤٤١٠١ عن أبي هريرة .

١١٧٠٠. عنه ﷺ: مَنْ أَذَلَّ نَفْسَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ فَهُوَ أَعَزُّ مِمَّنْ تَعَزَّرَ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ.^١

١١٧٠١. عنه ﷺ: مَنْ عَفَا مِنْ مَظْلَمَةٍ أَبَدَ اللَّهُ بِهَا عِزًّا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.^٢

١١٧٠٢. عنه ﷺ: ثَلَاثَةٌ لَا يَزِيدُ اللَّهُ بِهِنَّ إِلَّا خَيْرًا: التَّوَّاضِعُ لَا يَزِيدُ اللَّهُ بِهِ إِلَّا ارْتِفَاعًا، وَذُلُّ النَّفْسِ لَا يَزِيدُ اللَّهَ بِهِ إِلَّا عِزًّا، وَالتَّعَفُّفُ لَا يَزِيدُ اللَّهَ بِهِ إِلَّا غِنًى.^٣

١١٧٠٣. الإمام علي عليه السلام - فِي صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ -: ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ نُورًا لَا تُطْفَأُ مَصَابِيحُهُ ... وَتَبْيَانًا لَا تَهْدُمُ (لَا تَنْتَهَدِمُ) أَرْكَانُهُ، وَشِفَاءً لَا تُخْشَى أَسْقَامُهُ، وَعِزًّا لَا تُهْزَمُ أَنْصَارُهُ، وَحَقًّا لَا تُخْذَلُ أَعْوَانُهُ ... جَعَلَهُ اللَّهُ رِيًّا لِعَطَشِ الْعُلَمَاءِ، وَرَبِيعًا لِقُلُوبِ الْفُقَهَاءِ ... وَمَعْقِلًا مَنِيْعًا ذُرُوتُهُ، وَعِزًّا لِمَنْ تَوَلَّاهُ.^٤

٣ / ٢٨

مُوجِبَاتُ الذَّلِّ

١١٧٠٤. رسول الله ﷺ: إِذَا ضَنَّ النَّاسُ بِالْدِّينَارِ وَالْدِّرْهَمِ وَتَبَايَعُوا بِالْعَيْنَةِ وَتَبِعُوا أَذْنَابَ الْبَقَرِ وَتَرَكَوا الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَدْخَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ذُلًّا لَا يَرْفَعُهُ عَنْهُمْ حَتَّى يُرَاجِعُوا دِينَهُمْ.^٥

٤ / ٢٨

أَذَلُّ النَّاسِ

١١٧٠٥. رسول الله ﷺ: أَذَلُّ النَّاسِ مَنْ أَهَانَ النَّاسَ.^٦

١. كنز العمال: ج ١٦ ص ١١٠ ح ٤٣٠٨٤ عن أنس.

٢. الأمالي للطوسي: ص ١٨٢ ح ٣٠٦ عن أبي قلابة، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٢١ ح ٢٠.

٣. عدة الداعي: ص ١٦٦، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١٢٣ ح ٢٢.

٤. نهج البلاغة: الخطبة ١٩٨، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢١ ح ٢١.

٥. كنز العمال: ج ٤ ص ٢٨٣ ح ١٠٥٠٤ عن ابن عمر.

٦. معاني الأخبار: ص ١٩٦ ح ١ عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عن الإمام

الحسين عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١٤٢ ح ٢.

الفصل التاسع والعشرون

الْعَشُونَ

١ / ٢٩

خَصَائِصُ الْعَاشِئِ

١١٧٠٦. رسول الله ﷺ: لَا تَسْتَشِيرُوا أَهْلَ الْعَشِيقِ؛ فَلَيْسَ لَهُمْ رَأْيٌ، وَإِنَّ قُلُوبَهُمْ مُحْتَزَّةٌ، وَفَكَرَهُمْ مَوَاصِلَةٌ، وَعُقُولُهُمْ سَالِبَةٌ.^١

٢ / ٢٩

الْعَاشِئُ الْعَفِيفُ

١١٧٠٧. رسول الله ﷺ: مَنْ عَشِيقٌ وَكَتَمَ وَعَفَّ ثُمَّ مَاتَ، مَاتَ شَهِيداً.^٢

١١٧٠٨. عنه ﷺ: مَنْ عَشِيقٌ وَكَتَمَ وَعَفَّ وَصَبَرَ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ.^٣

١١٧٠٩. كنز العمال عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ: خِيَارُ أُمَّتِي الَّذِينَ يَعْقُونَ إِذَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنَ الْبَلَاءِ شَيْئاً.

١. الفردوس: ج ٥ ص ٣٨ ح ٧٣٨٩ عن أنس.

٢. تاريخ بغداد: ج ٦ ص ٥١ و ج ٥ ص ١٥٦ كلاهما عن ابن عباس و ج ١٢ ص ٤٧٩ عن عائشة وليس فيه «كتم».

٣. تاريخ بغداد: ج ٥ ص ٢٦٢ عن ابن عباس.

قالوا: وأيّ البلاء؟

قال: العشق^١.

١١٧١٠. رسول الله ﷺ: العشق من غير رغبة كَفَّارَةٌ لِلذُّنُوبِ^٢.

٣ / ٢٩

العشق الممدوح

١١٧١١. رسول الله ﷺ: يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: إِذَا كَانَ الْغَالِبُ عَلَى عَبْدِي الْإِسْتِغَالَ بِي جَعَلْتُ نَعِيمَهُ وَلَذَّتُهُ فِي ذِكْرِي، فَإِذَا جَعَلْتُ نَعِيمَهُ وَلَذَّتُهُ فِي ذِكْرِي عَشِقَنِي وَعَشِيقَتُهُ، فَإِذَا عَشِقَنِي وَعَشِيقَتُهُ رَفَعْتُ الْحِجَابَ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ، وَصِرْتُ مَعَالِمَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، لَا يَسْهُو إِذَا سَهَا النَّاسُ، أُولَئِكَ كَلَامُهُمْ كَلَامُ الْأَنْبِيَاءِ، أُولَئِكَ الْأَبْطَالُ حَقًّا، أُولَئِكَ الَّذِينَ إِذَا أَرَدْتُ بِأَهْلِ الْأَرْضِ عِقُوبَةً وَعَذَابًا ذَكَرْتُهُمْ فَصَرَفْتُ ذَلِكَ عَنْهُمْ^٣.

١١٧١٢. عنه ﷺ: أَفْضَلُ النَّاسِ مَنْ عَشِقَ الْعِبَادَةَ، فَعَاتَقَهَا وَأَحَبَّهَا بِقَلْبِهِ وَبِأَسَرِّهَا بِجَسَدِهِ وَتَفَرَّغَ لَهَا، فَهُوَ لَا يُبَالِي عَلَى مَا أَصْبَحَ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى عُسْرِ أَمْ عَلَى يُسْرٍ^٤.

٤ / ٢٩

العشق في غير الإنسان

١١٧١٣. صحيح البخاري عن أنس بن مالك: خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى خَيْبَرَ أَخَذُمُهُ، فَلَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ رَاجِعًا وَبَدَأَ لَهُ أَخُذٌ قَالَ: هَذَا جَبَلٌ يُعْبِتُنَا وَنُحِبُّهُ^٥.

١. كنز العمال: ج ٣ ص ٣٧٣ ح ٧٠٠١ و ص ٧٧٩ ح ٨٧٣٢ كلاهما نقلًا عن الديلمي.

٢. الفردوس: ج ٣ ص ٩٤ ح ٤٢٦٦ عن أبي سعيد الخدري.

٣. حلية الأولياء: ج ٦ ص ١٦٥ عن الحسن.

٤. الكافي: ج ٢ ص ٨٣ ح ٣ عن عمرو بن جميع عن الإمام الصادق عليه السلام: بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٢٥٣ ح ١٠.

٥. صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٠٥٨ ح ٢٧٣٢ و ج ٥ ص ٢٣٤٠ ح ٦٠٠٢ نحوه: عوالي اللآلي: ج ١ ص ١٧٧ ح ٢١٩ وفيه: وأحد جبل يحبنا ونحبه فقط.

الفصل الثلاثون الْقَالَ الطَّيْرَةَ

١ / ٣٠

مَنْحُ الْقَالَ

- ١١٧١٤ . رسول الله ﷺ: نَعِمَ الشَّيْءُ الْقَالَ: الْكَلِمَةُ الْحَسَنَةُ يَسْمَعُهَا أَحَدُكُمْ.^١
- ١١٧١٥ . عنه ﷺ: لَا طَيْرَةَ، وَخَيْرُهَا الْقَالَ: الْكَلِمَةُ الصَّالِحَةُ يَسْمَعُهَا أَحَدُكُمْ.^٢
- ١١٧١٦ . عنه ﷺ: لَا عَدُوَّ وَلَا طَيْرَةَ، وَيُعْجِبُنِي الْقَالَ الصَّالِحُ، وَالْقَالَ الصَّالِحُ: الْكَلِمَةُ الْحَسَنَةُ.^٣
- ١١٧١٧ . صحيح مسلم عن أبي هريرة: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: لَا طَيْرَةَ، وَخَيْرُهَا الْقَالَ. قِيلَ:
يَارَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْقَالَ؟ قَالَ: الْكَلِمَةُ الصَّالِحَةُ يَسْمَعُهَا أَحَدُكُمْ.^٤
- ١١٧١٨ . رسول الله ﷺ: أَصْدَقُ الطَّيْرِ الْقَالَ.^٥
- ١١٧١٩ . عنه ﷺ: أَحْسَنُ الطَّيْرِ الْقَالَ.^٦

١ . كنز العمال: ج ١٠ ص ١١٧ ح ٢٨٥٩٣ نقلاً عن الدليمي عن أبي هريرة.

٢ . كنز العمال: ج ١٠ ص ١١٧ ح ٢٨٥٩٠ عن أبي هريرة.

٣ . كنز العمال: ج ١٠ ص ١١٨ ح ٢٨٥٩٧ عن أنس.

٤ . صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٧٤٥ ح ٢٢٢٣.

٥ . كنز العمال: ج ١٠ ص ١١٦ ح ٢٨٥٨٤ نقلاً عن ابن السني عن عقبة بن عامر.

٦ . كنز العمال: ج ١٠ ص ١١٥ ح ٢٨٥٨٣ عن عروة بن عامر القرشي.

٢ / ٣٠

النَّبِيُّ عَنِ الطَّيْرِ

الكتاب

﴿قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^١

الحديث

١١٧٢٠. رسول الله ﷺ: الطَّيْرَةُ شِرْكٌ.^٢

١١٧٢١. عنه ﷺ: مَنْ رَدَّتْهُ الطَّيْرَةُ عَنْ حَاجَتِهِ فَقَدْ أَشْرَكَ.^٣

١١٧٢٢. عنه ﷺ: مَنْ خَرَجَ يُرِيدُ سَفَرًا فَرَجَعَ مِنْ طَيْرٍ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ.^٤

١١٧٢٣. عنه ﷺ: لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَطَيَّرَ أَوْ تَطَيَّرَ لَهُ.^٥

١١٧٢٤. عنه ﷺ: الْعِيَافَةُ^٦ وَالطَّيْرَةُ وَالطَّرِيقُ مِنَ الْحَبِيبِ.^٧

١١٧٢٥. عنه ﷺ: لَا طَيْرَةَ... وَلَا شَوْمَ.^٨

١. يس: ١٨.

٢. كنز العمال: ج ١٠ ص ١١١ ح ٢٨٥٥٦ عن ابن مسعود.

٣. كنز العمال: ج ١٠ ص ١١٣ ح ٢٨٥٦٦ عن ابن عمر.

٤. كنز العمال: ج ١٠ ص ١١٤ ح ٢٨٥٧٠ نقلاً عن الديلمي عن أبي ذر.

٥. الترغيب والترهيب: ج ٤ ص ٣٣ ح ٤ عن عمران بن حصين.

٦. العيافة: زجر الطير والتفاؤل بأسمانها وأصواتها وممرها، وهو من عادة العرب كثيراً (النهاية: ج ٣

ص ٣٣٠).

٧. كنز العمال: ج ١٠ ص ١١٢ ح ٢٨٥٦٢ عن قبيصة.

٨. الكافي: ج ٨ ص ١٩٦ ح ٢٣٤ عن النضر بن قرواش الجمال عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٥٥

ص ٣١٨ ح ٩.

٣ / ٣٠

مَا يَنْبَغِي عِنْدَ النَّظِيرِ

١١٧٢٦. رسول الله ﷺ: كَفَّارَةُ الطَّيْرَةِ التَّوَكُّلُ^١.

١١٧٢٧. عنه ﷺ: إِذَا تَطَّيَّرْتَ فَامْضِ، وَإِذَا ظَنَنْتَ فَلَا تَقْضِ، وَإِذَا حَسَدْتَ فَلَا تَبْغِ^٢.

١١٧٢٨. مكارم الأخلاق: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُحِبُّ الْفَالَ الْحَسَنَ وَيَكْرَهُ الطَّيْرَةَ، وَكَانَ ﷺ يَأْمُرُ مَنْ رَأَى شَيْئاً يَكْرَهُهُ وَيَتَطَّيَّرُ مِنْهُ أَنْ يَقُولَ: اللَّهُمَّ لَا يُؤْتِي الْخَيْرَ إِلَّا أَنْتَ، وَلَا يَدْفَعُ السَّيِّئَاتِ إِلَّا أَنْتَ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ^٣.

٤ / ٣٠

مَا فِيهِ الشُّؤْمُ

١١٧٢٩. رسول الله ﷺ: إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ شُؤْمٌ فِيهِ اللِّسَانُ^٤.

١١٧٣٠. عنه ﷺ - لَمَّا سُئِلَ عَنِ الشُّؤْمِ -: سُوءُ الْخُلُقِ^٥.

١١٧٣١. عنه ﷺ: الرَّفْقُ يُعْمِنُ، وَالْحُرْقُ شُؤْمٌ^٦.

١. الكافي: ج ٨ ص ١٩٨ ح ٢٣٦ عن السكوني عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٥٥ ص ٣٢٢ ح ١٠.

٢. تحف العقول: ص ٥٠، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٥٣ ح ١٢٢.

٣. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١٥٣ ح ٢٣٧٤ و ٢٣٧٥، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٢ ح ٢ وراجع: كنز العمال: ج ٧ ص ١٣٦.

٤. الكافي: ج ٢ ص ١١٦ ح ١٧ عن السكوني عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٠٥ ح ٨١.

٥. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٨٩، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٩٣ ح ٦٣.

٦. الكافي: ج ٢ ص ١١٩ ح ٤ عن معاذ بن مسلم عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٥٩ ح ٢٣.

الفصل الحادي والثلاثون
عَنْ دُفْنِ الْقَوَائِدِ الْفَقِهِيَّةِ

١ / ٣١
فَاعِدَةُ الْغُرْمِ

١١٧٣٢ . رسول الله ﷺ: الرَّعِيمُ غَارِمٌ.^١

٢ / ٣١
فَاعِدَةُ النَّسْطِ

١١٧٣٣ . رسول الله ﷺ: النَّاسُ مُسْلَطُونَ عَلَى أَمْوَالِهِمْ.^٢

٣ / ٣١
فَاعِدَةُ الْخَلْقَةِ

١١٧٣٤ . رسول الله ﷺ: كُلُّ مَا كَانَ فِي أَصْلِ الْخَلْقَةِ فَرَادَ أَوْ نَقَصَ فَهُوَ عَيْبٌ.^٣

١ عوالي اللآلي: ج ٢ ص ٢٥٧ ح ٣.

٢ عوالي اللآلي: ج ٣ ص ٢٠٨ ح ٤٩، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٧٢ ح ٧.

٣ الكافي: ج ٥ ص ٢١٦ ح ١٢ عن محمد بن مسلم عن الإمام الباقر عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٧٥ ح ٢٤.

٤ / ٣١

فَاعِدَةُ الشُّرُوطِ

١١٧٣٥ . رسول الله ﷺ: الْمُسْلِمُونَ عِنْدَ شُرُوطِهِمْ.^١

٥ / ٣١

فَاعِدَةُ الْحُكْمِ

١١٧٣٦ . رسول الله ﷺ: حُكْمِي عَلَى الْوَاحِدِ حُكْمِي عَلَى الْجَمَاعَةِ.^٢

٦ / ٣١

فَاعِدَةُ الْإِضْطِرَارِ

الكتاب

﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ وَمَا أَهْلُ بِهِ يَغْيِرُ اللَّهُ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.^٣

الحديث

١١٧٣٧ . رسول الله ﷺ: كُلُّ مَا اضْطُرَّ إِلَيْهِ الْعَبْدُ فَقَدْ أَحَلَّهُ اللَّهُ لَهُ، وَأَبَاحَهُ إِنَاءً.^٤

١ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٧٩ ح ٥٨٠٤، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٧٧ ح ٣٠.

٢ . عوالي اللآلي: ج ١ ص ٤٥٦ ح ١٩٧، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٧٢ ح ٤.

٣ . البقرة: ١٧٣.

٤ . بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٤١٣ ح ٦٤ عن الإمام علي عليه السلام.

٧ / ٣١

فَاعِدَةُ الْيَدِ

١١٧٣٨ . رسول الله ﷺ: عَلَى الْيَدِ مَا أَخَذْتَ حَتَّى تُؤْذِيَ^١.

٨ / ٣١

فَاعِدَةُ الْإِقْرَارِ

١١٧٣٩ . رسول الله ﷺ: إِقْرَارُ الْعَقْلَاءِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ جَائِزٌ^٢.

١ . في مستدرک الوسائل : ج ١٧ ص ٨٨ ح ٢٠٨١٩ نقلاً عن الشيخ أبي الفتح الرازي في تفسيره : «تُؤْذِيهِ» بدل «تُؤْذِي».

٢ . سنن أبي داود : ج ٣ ص ٢٩٦ ح ٣٥٦١ عن سمرة .

٣ . وسائل الشيعة : ج ١٦ ص ١١١ ح ٢ نقلاً عن جماعة من علمائنا في كتب الاستدلال .

الفصل الثاني والثلاثون

الكَلَامُ

١ / ٣٢

أَهْمِيَّةُ الْكَلَامِ

الكتاب

«مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِنَّهُ يَضَعُ الذُّكُومَ الطَّيِّبَ وَالْعَمَلَ الصَّالِحَ يَرْفَعُهُ،
وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السُّيُوءَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يُبَوِّرُ»^١

الحديث

١١٧٤٠. رسول الله ﷺ: إِنْ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ مَا كَانَ يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ يَكْتُبُ اللَّهُ
تَعَالَى لَهُ بِهَا رِضْوَانَهُ إِلَى يَوْمٍ يَلْقَاهُ، وَإِنْ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ مَا كَانَ يَظُنُّ أَنْ
تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ يَكْتُبُ اللَّهُ لَهُ بِهَا سَخَطَهُ إِلَى يَوْمٍ يَلْقَاهُ.^٢

٢ / ٣٢

النَّحْثُ عَلَى تَرْكِ مَا لَا يَنْفَعِي مِنَ الْكَلَامِ

١١٧٤١. رسول الله ﷺ: مِنْ فَقِهِ الرَّجُلِ قِلَّةُ كَلَامِهِ فِيمَا لَا يَنْفَعِيهِ.^٣

١. فاطر: ١٠.

٢. الترغيب والترهيب: ج ٣ ص ٥٣٧ ح ٤٥ عن بلال بن الحارث المزني.

٣. الأمالي للطوسي: ص ٦٢٢ ح ١٢٨٣ عن سليم بن قيس عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٥٥ ح ٢٨.

١١٧٤٢ . عنه ﷺ: مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ الْكَلَامَ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ.^١

١١٧٤٣ . عنه ﷺ: أَكْثَرُ النَّاسِ ذُنُوباً أَكْثَرُهُمْ كَلَاماً فِيمَا لَا يَعْنِيهِ.^٢

١١٧٤٤ . عنه ﷺ: إِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ ذُنُوباً يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ كَلَاماً فِيمَا لَا يَعْنِيهِ.^٣

٣ / ٣٢

دَفْعُ ضَرْبِ الْكَلَامِ

١١٧٤٥ . رسول الله ﷺ: كَلَامُ ابْنِ آدَمَ عَلَيْهِ لَالُهُ، إِلَّا الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَذَكَرَ
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.^٤

١١٧٤٦ . عنه ﷺ: إِنْ الرَّجُلُ لَيَتَحَدَّثُ بِالْحَدِيثِ مَا يُرِيدُ بِهِ سُوءٌ إِلَّا لِيُضْحِكَ بِهِ الْقَوْمَ يَهْوِي بِهِ أَبْعَدَ
مِنَ السَّمَاءِ.^٥

١١٧٤٧ . عنه ﷺ: أَلَا هَلْ عَسَى رَجُلٌ مِنْكُمْ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِالْكَلِمَةِ يُضْحِكُ بِهَا الْقَوْمَ فَيَسْقُطُ بِهَا أَبْعَدَ
مِنَ السَّمَاءِ؟! أَلَا هَلْ عَسَى رَجُلٌ مِنْكُمْ يَتَكَلَّمَ بِالْكَلِمَةِ يُضْحِكُ بِهَا أَصْحَابَهُ فَيَسْقُطُ
اللَّهُ بِهَا عَلَيْهِ لَا يَرْضَى عَنْهُ حَتَّى يُدْخِلَهُ النَّارَ؟!^٦

١١٧٤٨ . عنه ﷺ: إِنْ الرَّجُلُ لَيَدْنُو مِنَ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا قَيْدُ رُمَحٍ، فَيَتَكَلَّمُ
بِالْكَلِمَةِ فَيَتَبَاعَدُ مِنْهَا أَبْعَدَ مِنْ صَنْعَاءِ.^٧

١ . الأُمَالِي لِلْمُعِيد: ص ٣٤ ح ٩ عن أَبِي زِيَادٍ الْفَقِيهِيِّ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ جَدِّهِ ﷺ، بحار الأنوار: ج ٢
ص ١٣٦ ح ٣٧.

٢ . التَّوْغِيبُ وَالتَّوْهِيْب: ج ٣ ص ٥٤٠ ح ٥١ عن أَبِي هُرَيْرَةَ.

٣ . كِتَابُ الْعَمَالِ: ج ٣ ص ٦٤١ ح ٨٢٩٣ نقلاً عن أَبِي نَصْرٍ فِي الْإِيمَانَةِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى.

٤ . سَنَنِ ابْنِ مَاجَةَ: ج ٢ ص ١٣١٥ ح ٣٩٧٤ عن أُمِّ حَبِيبَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ.

٥ . التَّوْغِيبُ وَالتَّوْهِيْب: ج ٣ ص ٥٣٧ ح ٤٣ عن أَبِي سَعِيدٍ.

٦ . التَّوْغِيبُ وَالتَّوْهِيْب: ج ٣ ص ٥٣٧ ح ٤٤ عن أَنَسٍ.

٧ . التَّوْغِيبُ وَالتَّوْهِيْب: ج ٣ ص ٥٣٧ ح ٤٦ عن أُمِّ بَنْتِ الْحَكَمِ الْغَفَارِيَّةِ.

٤ / ٣٢

كَثْرَةُ الْكَلَامِ نَيْتُ الْقَلْبِ^١

١١٧٤٩ . الإمام علي عليه السلام - في ذكر حديث معراج النبي صلى الله عليه وآله وسلم : - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ... يَا أَحْمَدُ ، عَلَيْكَ بِالصَّمْتِ ، فَإِنَّ أَعْمَرَ مَجْلِسِ قُلُوبِ الصَّالِحِينَ وَالصَّامِتِينَ ، وَإِنْ أَخْرَبَ مَجْلِسِ قُلُوبِ الْمُتَكَلِّمِينَ بِمَا لَا يَعْنِيهِمْ^١ .

١١٧٥٠ . رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لَا تُكْثِرُوا الْكَلَامَ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ ؛ فَإِنَّ كَثْرَةَ الْكَلَامِ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ قَسْوَةُ الْقَلْبِ ، إِنَّ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنَ اللَّهِ الْقَلْبُ الْقَاسِي^٢ .

٥ / ٣٢

مَنْحُ فُلَةِ الْكَلَامِ

١١٧٥١ . رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إِنَّ مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ قِلَّةَ الْكَلَامِ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ^٣ .

٦ / ٣٢

إِعْتِنَاءُ الْكَلَامِ مِنَ الْعَمَلِ

١١٧٥٢ . رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إِنَّ مَنْ حَسَبَ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامُهُ إِلَّا فِيمَا يَعْنِيهِ^٤ .

١١٧٥٣ . عنه عليه السلام : مَنْ رَأَى مَوْضِعَ كَلَامِهِ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامُهُ إِلَّا فِيمَا يَعْنِيهِ^٥ .

١ . إرشاد القلوب : ص ١٩٩ - ٢٠٣ ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ٢٧ ح ٦ .

٢ . الأمالي للطوسي : ص ٣ ح ١ عن ابن عمر ، بحار الأنوار : ج ٧١ ص ٢٨١ ح ٢٨ .

٣ . مسند ابن حنبل : ج ١ ص ٤٢٩ ح ١٧٣٢ عن الإمام الحسين عليه السلام .

٤ . النخصل : ص ٥٢٥ ح ١٣ عن أبي ذر ، بحار الأنوار : ج ٧١ ص ٢٧٩ ح ١٩ .

٥ . الكافي : ج ٢ ص ١١٦ ح ١٩ عن جعفر بن إبراهيم عن الإمام الصادق عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٧١ ص ٢٨٩ ح ٥٣ .

١١٧٥٤ . عَنْهُ ﷺ : مَنْ لَمْ يَحْسُبْ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ كَثُرَتْ خَطَايَاهُ وَخَضِرَ عَذَابُهُ.^١

٧ / ٣٢

ذَمُّ التَّكَلُّمِ بِكُلِّ مَا يَسْمَعُ

١١٧٥٥ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : كَفَى بِالْمَرْءِ مِنَ الْكَذِبِ أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ.^٢

٨ / ٣٢

فَضْلُ الشُّكُوتِ عَلَى الْكَلَامِ

١١٧٥٦ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الشُّكُوتُ ذَهَبٌ وَالْكَلَامُ فِضَّةٌ.^٣

٩ / ٣٢

الشُّكُوتُ الْمُنْدَوْحُ

١١٧٥٧ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الصَّمْتُ عِبَادَةٌ لِمَنْ ذَكَرَ اللَّهَ.^٤

١١٧٥٨ . عَنْهُ ﷺ : لَا يَنْبَغِي لِلْعَالِمِ أَنْ يَسْكُتَ عَلَى عِلْمِهِ، وَلَا يَنْبَغِي لِلْجَاهِلِ أَنْ يَسْكُتَ عَلَى

جَهْلِهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾.^٥

١ . الكافي: ج ٢ ص ١١٥ ح ١٥ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٠٤ ح ٧٩.

٢ . كنز العمال: ج ٣ ص ٦٢٠ ح ٨٢٠٨ عن أبي هريرة.

٣ . بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٢٩٤ ح ٦٤ نقلاً عن كتاب الإمامة والتبصرة.

٤ . بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٢٩٤ ح ٦٤ نقلاً عن كتاب الإمامة والتبصرة.

٥ . الأنبياء: ٧.

٦ . كنز العمال: ج ١٠ ص ٢٣٨ ح ٢٩٢٦٤ عن جابر.

١٠ / ٣٢

مَا يَفْضَلُ مِنَ السُّكُوتِ عَلَى الْكَلَامِ

١١٧٥٩. رسول الله ﷺ: السُّكُوتُ خَيْرٌ مِنْ إِمْلَاءِ الشَّرِّ، وَإِمْلَاءِ الْخَيْرِ خَيْرٌ مِنَ السُّكُوتِ^١.

١١ / ٣٢

سُكُوتُ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ

١١٧٦٠. رسول الله ﷺ: إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ سَكَتُوا فَكَانَ سُكُوتُهُمْ ذِكْرًا، وَنَظَرُوا فَكَانَ نَظَرُهُمْ عِبْرَةً، وَنُطِقُوا فَكَانَ نُطْقُهُمْ حِكْمَةً^٢.

١٢ / ٣٢

أَحْسَنُ الْكَلَامِ

١١٧٦١. رسول الله ﷺ: أَحْسَنُ الْكَلَامِ كَلَامُ اللَّهِ^٣.

١٣ / ٣٢

جَوَامِعُ الْكَلِمِ

١١٧٦٢. رسول الله ﷺ: بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ^٤.

١١٧٦٣. الإمام الباقر عليه السلام عن رسول الله ﷺ - لَمَّا سَأَلَهُ رَجُلٌ بِدَوِيٍّ أَنْ يُعَلِّمَهُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ -:

١. بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٢٩٤ ح ٦٤.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٢٣٧ ح ٢٥ عن عيسى النهريري عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٢٨٩ ح ٢٣.

٣. سنن النسائي: ج ٣ ص ٥٨ عن جابر.

٤. صحيح مسلم: ج ١ ص ٣٧١ ح ٦ عن أبي هريرة.

آمَرَكَ أَلَّا تَغْضَبَ، فَأَعَادَ عَلَيْهِ الْأَعْرَابِيُّ الْمَسْأَلَةَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ حَتَّى رَجَعَ الرَّجُلُ إِلَى نَفْسِهِ، فَقَالَ: لَا أَسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَ هَذَا!

١١٧٦٤. رسول الله ﷺ - لَمَّا طَلَبَ مِنْهُ يَزِيدُ بْنُ سُلَيْمَةَ أَنْ يُحَدِّثَهُ بِكَلِمَةٍ تَكُونُ جَمَاعاً -: إِنَّتَى اللَّهُ فِيمَا تَعْلَمُ.^٢

١١٧٦٥. الْأَمَالِيُّ لِلطُّوسِيِّ عَنْ غَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنِ الْإِمَامِ الْبَاقِرِ عَنِ آبَائِهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: أَعْطِيتُ خَمْساً لَمْ يُعْطَهُنَّ نَبِيٌّ كَانَ قَبْلِي: أُرْسِلْتُ إِلَى الْأَبْيَضِ وَالْأَسْوَدِ وَالْأَحْمَرِ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ طَهوراً وَمَسْجِداً، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ، وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ - أَوْ قَالَ: لِنَبِيِّ قَبْلِي - وَأَعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ.
قَالَ غَطَاءُ: فَسَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع قُلْتُ: وَمَا جَوَامِعُ الْكَلِمِ؟ قَالَ: الْقُرْآنُ.^٣

١٤ / ٣٢

فَضْلُ طَيِّبِ الْكَلَامِ

١١٧٦٦. رسول الله ﷺ - لَمَّا سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ -: إِطْعَامُ الطَّعَامِ، وَإِطْيَابُ الْكَلَامِ.^٤
١١٧٦٧. عَنْهُ ﷺ: إِنَّ فِي الْجَنَّةِ غُرَفاً يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا، يَسْكُنُهَا مِنْ أُمَّتِي مَنْ أَطَابَ الْكَلَامَ، وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ، وَأَفْشَى السَّلَامَ، وَأَدَامَ الصِّيَامَ، وَصَلَّى بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ.^٥

١. الكافي: ج ٢ ص ٣٠٣ ح ٤ عن القاسم بن سليمان عن الإمام الصادق ع. بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٢٧٤ ح ٢٥.
٢. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٤٩ ح ٢٦٨٣ عن يزيد بن سلمة.
٣. الْأَمَالِيُّ لِلطُّوسِيِّ: ص ٤٨٤ ح ١٠٥٩، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ١٤ ح ٧.
٤. المحاسن: ج ١ ص ٤٥٥ ح ١٠٥٠، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣١٢ ح ١٢.
٥. معاني الأخبار: ص ٢٥١ ح ١ عن أبي بصير عن الإمام الصادق ع. بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٦٩ ح ٩.

١١٦٦٨. عنه عليه السلام: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا أَنْفَقَ النَّاسُ مِنْ نَفَقَةٍ أَحَبَّ مِنْ قَوْلِ الْخَيْرِ^١.

١٥ / ٣٢

أَفْسَامُ الْكَلَامِ

١١٦٦٩. رسول الله صلى الله عليه وآله: الْكَلَامُ ثَلَاثَةٌ: فَرَايِحُ، وَسَلَامٌ، وَشَاجِبٌ. فَأَمَّا الرَايِحُ فَالَّذِي يَذْكُرُ اللَّهَ،

وَأَمَّا السَّلَامُ فَالَّذِي يَقُولُ مَا أَحَبَّ اللَّهُ، وَأَمَّا الشَّاجِبُ فَالَّذِي يَخْوِضُ فِي النَّاسِ^٢.

١. المحاسن: ج ١ ص ٧٨ ح ٤١ عن السكوني عن الإمام الصادق عن أبياته عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣١١ ح ٨.

٢. الزهد للحسين بن سعيد: ص ٧ ح ١١ عن زيد بن علي عن أبياته عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٢٨٩ ح ٥٥.

الفصل الثالث والثلاثون

اللباسُ

١ / ٣٣

بِعَمَةِ اللَّبَاسِ

﴿يَنْبِئُ آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لِبَاسًا يُورِي سَوْءَ تَعَمُّكَ وَرِبِشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾^١

﴿وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذَبٌ فَرَاتٌ سَابِغٌ شَرَابُهُ، وَهَٰذَا بِلْعٌ أُجَاجٌ وَمِنْ كُلِّ شَاكِلٍ لَخْمٌ طَرِيفٌ وَتَسْتَخْرِجُونَ جَلْبَةَ تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفَلَكَ فِيهِ مَوَازِرَ لِيَتَّبِعُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾^٢

٢ / ٣٣

الْحَثُّ عَلَى لُبْسِ الْبَيْضِ مِنَ الثِّيَابِ

١١٧٧٠. رسول الله ﷺ: الْبَسُوا مِنْ ثِيَابِكُمُ الْبَيَاضَ؛ فَإِنَّهَا مِنْ خَيْرِ ثِيَابِكُمْ، وَكَفَّمُوا فِيهَا مَوْتَائِكُمْ.^٣

١. الأعراف: ٢٦.

٢. فاطر: ١٢.

٣. كنز العمال: ج ١٥ ص ٣٠٠ ح ٤١١٠٢ عن ابن عباس.

- ١١٧٧١ . عنه ﷺ: إِنَّ أَحْسَنَ مَا زُرْتُمْ اللَّهُ بِهِ فِي قُبُورِكُمْ وَمَسَاجِدِكُمْ الْبَيَاضُ.^١
- ١١٧٧٢ . عنه ﷺ: مِنْ أَحَبِّ ثِيَابِكُمْ إِلَى اللَّهِ الْبَيَاضُ، فَصَلُّوا فِيهَا وَكَفَّنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ.^٢
- ١١٧٧٣ . عنه ﷺ: اِلْبَسُوا الْبَيَاضَ؛ فَإِنَّهُ أَطْيَبُ وَأَطْهَرُ، وَكَفَّنُوا فِيهِ مَوْتَاكُمْ.^٣
- ١١٧٧٤ . الإمام علي عليه السلام: اِلْبَسُوا ثِيَابَ الْقُطَنِ؛ فَإِنَّهَا لِيَأْسُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ لِيَأْسُنَا.^٤
- ١١٧٧٥ . عنه عليه السلام: اِلْبَسُوا الثِّيَابَ مِنَ الْقُطَنِ؛ فَإِنَّهُ لِيَأْسُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلِيَأْسُنَا، وَلَمْ يَكُنْ يَلْبَسُ الصُّوفَ وَالشَّعَرَ إِلَّا مِنْ عِلَّةٍ.^٥

٣ / ٣٣

الْإِفْتِضَادُ فِي اللَّبَاسِ

- ١١٧٧٦ . رسول الله ﷺ: إِنِّي أَلْبَسُ الْقَلِيطَ، وَأَجْلِسُ عَلَى الْأَرْضِ، وَأَرْكَبُ الْجِمَارَ بِغَيْرِ سَرَجٍ، وَأُرْدِفُ خَلْفِي، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي.^٦
- ١١٧٧٧ . عنه ﷺ: - لَأَبِي ذَرٍّ -: يَا أَبَا ذَرٍّ، اِلْبَسِ الْخَشِينَ مِنَ اللَّبَاسِ، وَالصَّفِيقَ مِنَ الثِّيَابِ؛ لِئَلَّا يَجِدَ الْفَخْرُ فِيكَ مَسْلَكاً.^٧
- ١١٧٧٨ . كنز العمال عن ابن عمر: نَهَى [النَّبِيُّ ﷺ] عَنْ لِبْسَتَيْنِ: الْمَشْهُورَةِ فِي حُسْنِهَا، وَالْمَشْهُورَةِ فِي قُبْحِهَا.^٨

١ . سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١١٨١ ح ٣٥٦٨ عن أبي الدرداء .

٢ . كنز العمال: ج ١٥ ص ٣٠٢ ح ٤١١١٧ نقلاً عن ابن سعد عن أبي قلابه .

٣ . الكافي: ج ٦ ص ٤٤٥ ح ٢ عن منقذ الحنابلة عن الإمام الصادق عليه السلام .

٤ . الكافي: ج ٦ ص ٤٤٦ ح ٤ عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام .

٥ . الكافي: ج ٦ ص ٤٥٠ ح ٢ عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام .

٦ . الأمالي للطوسي: ص ٥٣١ ح ١١٦٢ عن أبي ذرٍّ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٨٠ ح ٣ .

٧ . الأمالي للطوسي: ص ٥٣٩ ح ١١٦٢ عن أبي ذرٍّ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٩١ ح ٣ .

٨ . كنز العمال: ج ١٥ ص ٣١٢ ح ٤١١٧١ .

١١٧٧٩ . كنز العمال عن أبي هريرة وزيد بن ثابت: نَهَى [النَّبِيُّ ﷺ] عَنِ الشُّهْرَتَيْنِ ، دِقَّةِ الثِّيَابِ وَغِلْظِهَا ، وَلِينِهَا وَخُسُونَتِهَا ، وَطُولِهَا وَقِصَرِهَا ، وَلَكِنْ سَدَادُ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَاقْتِصَادُ^١ .

٤ / ٣٣

فَضْلُ الْعِمَامَةِ

١١٧٨٠ . رسول الله ﷺ: الْعِمَامَةُ تَبْجَانُ الْعَرَبِ^٢ .

١١٧٨١ . عنه ﷺ: اِثْنَا الْمَسَاجِدَ خُسرًا وَمُعْصِبِينَ ، فَإِنَّ الْعِمَامَةَ تَبْجَانُ الْمُسْلِمِينَ^٣ .

١١٧٨٢ . عنه ﷺ: الْعِمَامَةُ وَقَارٌ لِلْمُؤْمِنِ وَعِزٌّ لِلْعَرَبِ ، فَإِذَا وَضَعْتَ الْعَرَبُ عِمَامَتَهَا وَضَعَتْ عِزَّهَا^٤ .

١١٧٨٣ . عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ أَمَدَنِي يَوْمَ بَدْرٍ وَخُنَيْنٍ بِمَلَائِكَةٍ يَتَمَتُّونَ هَذِهِ الْعِمَّةَ ، إِنَّ الْعِمَامَةَ حَاجِزَةٌ بَيْنَ الْكُفْرِ وَالْإِيمَانِ^٥ .

١١٧٨٤ . عنه ﷺ: إِنَّ فَرْقَ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْمُشْرِكِينَ الْعِمَامَةُ عَلَى الْقَلَانِسِ^٦ .

١١٧٨٥ . عنه ﷺ: لَا تَزَالُ أُمَّتِي عَلَى الْفِطْرَةِ مَا لَبَسُوا الْعِمَامَةَ عَلَى الْقَلَانِسِ^٧ .

١١٧٨٦ . عنه ﷺ: تَعْطِيَةُ الرَّأْسِ بِالنَّهَارِ فِقَّةٌ ، وَبِاللَّيْلِ رِبَّةٌ^٨ .

١ . كنز العمال: ج ١٥ ص ٣١٢ ح ٤١١٧٢ .

٢ . الكافي: ج ٦ ص ٤٦١ ح ٥ عن السكوني عن الإمام الصادق ﷺ ، بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ٣٠ ح ١٧ .

كنز العمال: ج ١٥ ص ٣٠٥ ح ٤١١٣٢ عن الإمام علي ﷺ .

٣ . كنز العمال: ج ١٥ ص ٣٠٧ ح ٤١١٤٣ عن الإمام علي ﷺ .

٤ . كنز العمال: ج ١٥ ص ٣٠٨ ح ٤١١٤٧ نقلًا عن الديلمي عن عمران بن حصين .

٥ . كنز العمال: ج ١٥ ص ٣٠٦ ح ٤١١٤١ عن الإمام علي ﷺ .

٦ . كنز العمال: ج ١٥ ص ٣٠٦ ح ٤١١٤٢ عن ركانة .

٧ . كنز العمال: ج ١٥ ص ٣٠٨ ح ٤١١٤٨ نقلًا عن الديلمي عن ركانة .

٨ . كنز العمال: ج ١٥ ص ٣٠٧ ح ٤١١٤٤ عن وائلة .

١١٧٨٧ . سنن أبي داود عن جابر: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَامَ الْفَتْحِ مَكَّةَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ.^١

١١٧٨٨ . سنن أبي داود عن عمرو بن حريث: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ قَدْ أَرَخَى طَرَفَهَا بَيْنَ كَتِفَيْهِ.^٢

١١٧٨٩ . الإمام الصادق عليه السلام: عَمَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا ﷺ بِيَدِهِ، فَسَدَلَهَا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَقَصَّرَهَا مِنْ خَلْفِهِ قَدْرَ أَرْبَعِ أَصَابِعَ، ثُمَّ قَالَ: أَدِيرْ فَأَدْبِرْ، ثُمَّ قَالَ: أَقْبِلْ فَأَقْبَلْ، ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا تَبِجَانُ الْمَلَائِكَةَ.^٣

٥ / ٣٣

الْأَلْبَسَةُ الْمُتَوَعَّعَةً فِي الدُّنْيَا

الكتاب

﴿جَنَّتْ عَذْبٌ يَذْخُلُونَهَا يُخْلَوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلَوْلُوا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾^٤
﴿يَلْبَسُونَ مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ﴾^٥

الحديث

١١٧٩٠ . رسول الله ﷺ: إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ حِلْيَةَ الْجَنَّةِ وَحَرِيرَهَا فَلَا تَلْبَسُوهَا فِي الدُّنْيَا.^٦

١١٧٩١ . عنه ﷺ: مَنْ لَبَسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الْآخِرَةِ.^٧

١ . سنن أبي داود: ج ٤ ص ٥٤ ح ٤٠٧٦ .

٢ . سنن أبي داود: ج ٤ ص ٥٤ ح ٤٠٧٧ .

٣ . الكافي: ج ٦ ص ٤٦١ ح ٤ عن علي بن أبي علي اللهي عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ٦٩ ح ٢١ .

٤ . فاطر: ٣٣ .

٥ . الدخان: ٥٣ .

٦ . كنز العمال: ج ١٥ ص ٣١٩ ح ٤١٢٠٩ عن عقبة بن عامر .

٧ . سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١١٨٧ ح ٣٥٨٨ عن أنس .

١١٧٩٢ . عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا يَسْتَمْتِعُ بِالْحَرِيرِ مَنْ يَرْجُو أَيَّامَ اللَّهِ .^١

١١٧٩٣ . عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : حُرِّمَ لِبَاسُ الْحَرِيرِ وَالذَّهَبِ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي وَأُحِلَّ لِإِنَائِهِمْ .^٢

١١٧٩٤ . عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ لَبَسَ ثَوْباً يُبَاهِي بِهِ لِبَاسَ النَّاسِ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ حَتَّى يَنْزَعَهُ .^٣

١١٧٩٥ . عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ أَخَذَ يَلْبَسُ ثَوْباً يُبَاهِي بِهِ لِبَاسَ النَّاسِ إِلَيْهِ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ حَتَّى يَنْزَعَهُ .^٤

١١٧٩٦ . عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ لَبَسَ مَشْهُوراً مِنَ الثِّيَابِ أَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .^٥

١١٧٩٧ . تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ عَنْ عَائِشَةَ : إِنَّ أَسْمَاءَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ دَخَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَلَيْهَا ثِيَابٌ رِقَاقٌ ، فَأَعْرَضَ عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ لَهَا : يَا أَسْمَاءُ ، إِنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا بَلَغَتْ الْمَحِيضَ لَمْ يَصْلُحْ أَنْ يُرَى مِنْهَا إِلَّا هَذَا - وَأَشَارَ إِلَى وَجْهِهِ وَكَفِّهِ .^٦

١١٧٩٨ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَشَبَّهَ بِالرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ ، وَلَا مَنْ تَشَبَّهَ بِالنِّسَاءِ مِنَ الرِّجَالِ .^٧

١١٧٩٩ . عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَعَنَ اللَّهُ الرَّجُلَ يَلْبَسُ لِبْسَةَ الْمَرْأَةِ ، وَالْمَرْأَةَ تَلْبَسُ لِبْسَةَ الرَّجُلِ .^٨

١١٨٠٠ . عَلَّلَ الشَّرَاحُ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ آبَائِهِ عَنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ ع : أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا بِهِ تَأْنِيثٌ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - : أَخْرُجْ مِنْ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَا مَنْ لَعَنَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ قَالَ

١ . المعجم الكبير : ج ٨ ص ١٠٦ عن أبي أمامة .

٢ . كنز العمال : ج ١٥ ص ٣١٩ ح ٤١٢١٠ عن أبي موسى .

٣ . كنز العمال : ج ١٥ ص ٣١٨ ح ٤١٢٠٣ عن أم سلمة .

٤ . كنز العمال : ج ١٥ ص ٣١٧ ح ٤١٢٠٠ عن أم سلمة .

٥ . كنز العمال : ج ١٥ ص ٣١٧ ح ٤١٢٠٢ عن الإمام الحسن والحسين ع .

٦ . تفسير القرطبي : ج ١٢ ص ٢٢٩ .

٧ . كنز العمال : ج ١٥ ص ٣٢٤ ح ٤١٢٣٧ عن ابن عمر .

٨ . كنز العمال : ج ١٥ ص ٣٢٣ ح ٤١٢٣٥ عن أبي هريرة .

عَلَيْهِ ﷺ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: لَعَنَ اللَّهُ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنْ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ ،
وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ .^١

١١٨٠١ . الإمام الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَزْجُرُ الرَّجُلَ يَتَشَبَّهُ بِالنِّسَاءِ ، وَيَنْهَى
الْمَرْأَةَ أَنْ تَتَشَبَّهُ بِالرِّجَالِ فِي لِبَاسِهَا .^٢

١ . علل الشرائع: ص ٦٠٢ ح ٦٣ ، بحار الأنوار: ج ٧٩ ص ٦٤ ح ٧ .

٢ . مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٢٥٦ ح ٧٦٨ .

الفصل الرابع والثلاثون

اللِّسَانُ

١ / ٣٤

جَمَالُ الرَّجُلِ فَصَاحَةُ لِسَانِهِ

١١٨٠٢ . رسول الله ﷺ: الْجَمَالُ فِي اللِّسَانِ .^١

١١٨٠٣ . عنه ﷺ: الْجَمَالُ فِي الرَّجُلِ اللِّسَانُ .^٢

١١٨٠٤ . عنه ﷺ: جَمَالُ الرَّجُلِ^٣ فَصَاحَةُ لِسَانِهِ .^٤

١١٨٠٥ . عنه ﷺ: ذَلَاقَةُ اللِّسَانِ رَأْسُ الْمَالِ .^٥

٢ / ٣٤

دَوْرُ اللِّسَانِ فِي اسْتِقَامَةِ الْإِيمَانِ

١١٨٠٦ . رسول الله ﷺ: لَا يَسْتَقِيمُ إِيْمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ، وَلَا يَسْتَقِيمُ قَلْبُهُ حَتَّى

١ . تحف العقول: ص ٣٧، بحار الأنوار: ج ١ ص ٩٦ ح ٣٩ .

٢ . كنز العمال: ج ٣ ص ٨ ح ٥١٦٤ عن علي بن الحسين .

٣ . في المصدر: جمال الرجال، والصحيح ما أثبتناه .

٤ . كنز العمال: ح ١٠ ص ١٥٢ ح ٢٨٧٧٥ نقلاً عن القضاعي عن جابر .

٥ . جامع الأخبار: ص ٢٤٧ ح ٦٣١، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٢٨٦ ح ٤٢ .

يَسْتَقِيمُ لِسَانُهُ^١.

١١٨٠٧. عنه ﷺ: إِذَا أَصْبَحَ ابْنُ آدَمَ أَصْبَحَتِ الْأَعْضَاءُ كُلُّهَا تَسْتَكْفِي اللِّسَانَ؛ أَيُ تَقُولُ: إِنَّا لِلَّهِ

فِينَا فَإِنَّكَ إِنِ اسْتَقَمْتَ اسْتَقَمْنَا، وَإِنْ أَعْوَجَجْتَ أَعْوَجَجْنَا.^٢

١١٨٠٨. عنه ﷺ: إِذَا أَصْبَحَ ابْنُ آدَمَ فَإِنَّ الْأَعْضَاءَ كُلُّهَا تُكْفِّرُ اللِّسَانَ، فَتَقُولُ: إِنَّا لِلَّهِ فِينَا فَإِنَّمَا

نَحْنُ بِكَ؛ فَإِنْ اسْتَقَمْتَ اسْتَقَمْنَا، وَإِنْ أَعْوَجَجْتَ أَعْوَجَجْنَا.^٣

١١٨٠٩. الإمام علي عليه السلام: لَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَسْتَقِيمُ إِيْمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ، وَلَا

يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ لِسَانُهُ»، فَمَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ تَعَالَى وَهُوَ نَقِيٌّ

الرَّاحَةِ مِنْ دِمَائِ الْمُسْلِمِينَ وَأَمْوَالِهِمْ، سَلِمَ اللِّسَانُ مِنْ أَعْرَاضِهِمْ، فَلْيَفْعَلْ.^٤

٣ / ٣٤

لِسَانُ الْغَافِلِ وَرَاءَ قَلْبِهِ

١١٨١٠. رسول الله ﷺ: إِنَّ لِسَانَ الْمُؤْمِنِ وَرَاءَ قَلْبِهِ؛ فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِشَيْءٍ تَدَبَّرَهُ بِقَلْبِهِ ثُمَّ

أَمْضَاهُ بِلِسَانِهِ، وَإِنَّ لِسَانَ الْمُنَافِقِ أَمَامَ قَلْبِهِ؛ فَإِذَا هَمَّ بِشَيْءٍ أَمْضَاهُ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يَتَدَبَّرْهُ

بِقَلْبِهِ.^٥

٤ / ٣٤

سَلَامَةُ الْإِنْسَانِ فِي حِفْظِ اللِّسَانِ

١١٨١١. رسول الله ﷺ: سَلَامَةُ الْإِنْسَانِ فِي حِفْظِ اللِّسَانِ.^٦

١. كنز العمال: ج ٩ ص ٥٦ ح ٢٤٩٢٥ عن أنس.

٢. المحجة البيضاء: ج ٥ ص ١٩٣.

٣. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٦٠٥ ح ٢٤٠٧.

٤. نهج البلاغة: الخطبة ١٧٦، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٢٩٢ ح ٦٢.

٥. المحجة البيضاء: ج ٥ ص ١٩٥.

٦. بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٢٨٦ ح ٤٢ نقلاً عن جامع الأخبار.

١١٨١٢ . عنه عليه السلام: راحَةُ الإنسانِ في حَبْسِ اللِّسانِ^١.

١١٨١٣ . عنه عليه السلام: ما عَمِلَ مَنْ لَمْ يَحْفَظْ لِسَانَهُ^٢.

٥ / ٣٤

فِتْنَةُ اللِّسَانِ

١١٨١٤ . رسول الله صلى الله عليه وآله: فِتْنَةُ اللِّسانِ أَشَدُّ مِنْ ضَرْبِ السَّيفِ^٣.

٦ / ٣٤

خَطَرُ اللِّسَانِ

١١٨١٥ . رسول الله صلى الله عليه وآله: بَلَاءُ الإنسانِ مِنَ اللِّسانِ^٤.

١١٨١٦ . عنه عليه السلام: البَلَاءُ مُوَكَّلٌ بِالْمَنْطِقِ^٥.

١١٨١٧ . عنه عليه السلام: أَمْسِكْ لِسَانَكَ ؛ فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ تَصَدَّقُ بِهَا عَلَى نَفْسِكَ^٦.

٧ / ٣٤

التَّحْذِيرُ مِنَ مَرِئَةِ اللِّسَانِ

١١٨١٨ . الترغيب والترهيب عن مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فِي سَفَرٍ ... فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ،

أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ ، وَيُبَاعِدُنِي عَنِ النَّارِ . قَالَ: لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ عَظِيمٍ [ثُمَّ

١ . جامع الأخبار: ص ٢٤٧ ح ٦٢٩ ، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٢٨٦ ح ٤٢ .

٢ . مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٧٤ ح ٢٦٦١ عن أبي ذر ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٨٥ ح ٣ .

٣ . جامع الأخبار: ص ٢٤٨ ح ٦٣٤ ، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٢٨٦ ح ٤٢ .

٤ . جامع الأخبار: ص ٢٤٧ ح ٦٣٣ ، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٢٨٦ ح ٤٢ .

٥ . جامع الأخبار: ص ٢٤٧ ح ٦٣٢ ، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٢٨٦ ح ٤٢ .

٦ . الكافي: ج ٢ ص ١١٤ ح ٧ ، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٢٩٨ ح ٧١ .

أَخْبِرَهُ ﷺ عَمَّا سَأَلَ عَنْهُ] ... ثُمَّ قَالَ: أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَلَاكِ ذَلِكَ كُلِّهِ؟ قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا، وَأَشَارَ إِلَى لِسَانِهِ.

قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ قَالَ: تَكَلَّمْتَ أَتُكُّ! وَهَلْ يَكُكُّ النَّاسُ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ - أَوْ قَالَ: عَلَى مَنَاخِرِهِمْ - إِلَّا خَصَائِدُ السِّنِّتِهِمْ؟^١

٨ / ٣٤

حَبَسُ اللَّسَانِ

١١٨١٩. رسول الله ﷺ: لَا يَعْرِفُ عَبْدٌ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَخْزَنَ مِنْ لِسَانِهِ.^٢

٩ / ٣٤

آفَاتُ اللَّسَانِ

١١٨٢٠. رسول الله ﷺ: أَكْثَرُ خَطَايَا ابْنِ آدَمَ فِي لِسَانِهِ.^٣

١١٨٢١. عنه ﷺ: إِنْ أَعْظَمَ النَّاسُ خَطَايَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ خَوْضًا فِي الْبَاطِلِ.^٤

١٠ / ٣٤

عَذَابُ اللَّسَانِ

١١٨٢٢. رسول الله ﷺ: يُعَذَّبُ اللَّهُ اللَّسَانَ بِعَذَابٍ لَا يُعَذَّبُ بِهِ شَيْئًا مِنَ الْجَوَارِحِ، فَيَقُولُ: أَيُّ

١. الترغيب والترهيب: ج ٣ ص ٥٢٨ ح ٢٣.

٢. الكافي: ج ٢ ص ١١٤ ح ٧، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٢٩٨ ح ٧١.

٣. المعجم الكبير: ج ١٠ ص ١٩٧ ح ١٠٤٤٦ عن عبد الله.

٤. الصمت وحفظ اللسان لابن أبي الدنيا: ص ٢٩٦ ح ٦٧٤ عن قتادة.

رَبِّ، عَذَّبْتَنِي بِعَذَابٍ لَمْ تُعَذِّبْ بِهِ شَيْئاً ! فَيَقَالُ لَهُ : خَرَجْتَ مِنْكَ كَلِمَةً فَبَلَغْتَ مَشَارِقَ
الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، فَسُفِكَ بِهَا الدَّمُ الْحَرَامُ، وَانْتَهَبَ بِهَا الْمَالُ الْحَرَامُ، وَانْتَهَكَ بِهَا الْفَرْجُ
الْحَرَامُ.^١

١١٨٢٣ . عنه عليه السلام : إِنَّ الْكَافِرَ لَيَجْرُؤُ لِسَانُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَرَاءَهُ.^٢

١ . الكافي: ج ٢ ص ١١٥ ح ١٦ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام ، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٠٤ ح ٨٠ .

٢ . مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٤٠٤ ح ٥٦٧٥ عن ابن عمر .

الفصل الخامس والثلاثون

اللَّعْنُ

١ / ٣٥

الْتَهَى عَنْ لَعْنِ عَزْرِ الْمُسْتَحَقِّ

- ١١٨٢٤ . رسول الله ﷺ: لَعْنُ الْمُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ^١.
١١٨٢٥ . عنه ﷺ: إِنِّي لَمْ أَبْعَثْ لَعْنًا، وَإِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً^٢.
١١٨٢٦ . عنه ﷺ: لَا يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَكُونَ لَعْنًا^٣.
١١٨٢٧ . عنه ﷺ: لَا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ لَعْنًا^٤.
١١٨٢٨ . عنه ﷺ: لَا يَنْبَغِي لِصِدِّيقٍ أَنْ يَكُونَ لَعْنًا^٥.
١١٨٢٩ . عنه ﷺ: لَا يَكُونُ اللَّعَّانُونَ شُفَعَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^٦.
١١٨٣٠ . عنه ﷺ: إِنْ اسْتَطَعْتَ أَلَّا تَلْعَنَ شَيْئًا فافْعَلْ^٧.

١ . كنز العمال: ج ٣ ص ٦١٦ ح ٨١٨٢ عن عبد الله بن عامر وابن مسعود.
٢ . كنز العمال: ج ٣ ص ٦١٥ ح ٨١٧٦ عن أبي هريرة.
٣ . كنز العمال: ج ٣ ص ٦١٦ ح ٨١٨٥ عن ابن عمر.
٤ . كنز العمال: ج ٣ ص ٦١٥ ح ٨١٧٨ عن ابن عمر.
٥ . كنز العمال: ج ٣ ص ٦١٥ ح ٨١٨٠ عن أبي هريرة.
٦ . كنز العمال: ج ٣ ص ٦١٥ ح ٨١٧٩ عن أبي الدرداء.
٧ . كنز العمال: ج ٣ ص ٦١٧ ح ٨١٩٢ عن أبي موسى.

- ١١٨٣١ . عنه ﷺ - لِرَجُلٍ لَعَنَ نَاقَتَهُ وَهُوَ يَسِيرُ مَعَهَا - : أَخْرَجَهَا عَنَّا ؛ فَقَدِ اسْتُجِيبَ لَكَ !^١
- ١١٨٣٢ . عنه ﷺ : مَنْ هَذَا اللَّاعِنُ بِعِمْرَةٍ ؟ أَنْزَلَ عَنْهُ فَلَا تَصْحَبُنَا بِمَلْعُونٍ ، لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَوْلَادِكُمْ ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَمْوَالِكُمْ .^٢
- ١١٨٣٣ . عنه ﷺ - لَمَّا لَعَنَتِ امْرَأَةٌ نَاقَةَ لَهَا - : خُذُوا مَتَاعَكُمْ عَنْهَا ، فَأَرْسِلُوهَا فَإِنَّهَا مَلْعُونَةٌ .^٣
- ١١٨٣٤ . عنه ﷺ : إِذَا خَرَجَتِ اللَّعْنَةُ مِنْ فِي صَاحِبِهَا نَظَرْتُ ؛ فَإِنْ وَجَدْتُ مَسْلَكًا فِي الَّذِي وَجَّهْتُ إِلَيْهِ ، وَإِلَّا عَادَتْ إِلَى الَّذِي خَرَجَتْ مِنْهُ .^٤
- ١١٨٣٥ . عنه ﷺ - لَمَّا قَالَ لَهُ جُرْمُوزُ الْهَجِيمِيِّ : أَوْصِنِي - : أَوْصِيكَ أَلَّا تَكُونَ لَعَانًا .^٥
- ١١٨٣٦ . عنه ﷺ : لَا تَلْعَنُوا بِلَعْنَةِ اللَّهِ ، وَلَا بِقَضَبِ اللَّهِ ، وَلَا بِالنَّارِ .^٦
- ١١٨٣٧ . الْمُحَبَّةُ الْبَيْضَاءُ : رَوَى أَنَّ نُعَيْمَانَ الْأَنْصَارِيَّ كَانَ يُؤْتَى بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي كُلِّ قَلِيلٍ فَيُحْدِثُهُ فِي مَعْصِيَةٍ يَرْتَكِبُهَا ، إِلَى أَنْ أَتَى بِهِ يَوْمًا فَحَدَّثَهُ ، فَلَعَنَهُ رَجُلٌ وَقَالَ : مَا أَكْثَرَ مَا يُؤْتَى بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ! فَقَالَ ﷺ : لَا تَلْعَنَهُ ؛ فَإِنَّهُ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ .^٧

٢ / ٣٥

الْمَلْعُونُونَ

الكتاب

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ

١ . كنز العمال: ج ٣ ص ٦١٨ ح ٨١٩٥ نقلًا عن الخرائطي في مساوي الأخلاق عن أبي هريرة .

٢ . كنز العمال: ج ٣ ص ٦١٤ ح ٨١٧٢ عن جابر .

٣ . كنز العمال: ج ٣ ص ٦١٨ ح ٨١٩٦ عن عمران بن حصين .

٤ . كنز العمال: ج ٣ ص ٦١٤ ح ٨١٦٩ عن عبد الله .

٥ . كنز العمال: ج ٣ ص ٩٠٠٩ عن جرْمُوزِ الْهَجِيمِيِّ .

٦ . كنز العمال: ج ٣ ص ٦١٦ ح ٨١٨٧ عن سمرة .

٧ . الْمُحَبَّةُ الْبَيْضَاءُ: ج ٨ ص ٧٠ .

الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا نَعْتَنُ اللَّهُ عَلَى الظَّالِمِينَ»^١.

﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَافِيَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ»^٢.

﴿إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَاذِبِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا»^٣.

الحديث

١١٨٣٨ . رسول الله ﷺ: لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِعَمْرِ اللَّهِ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ غَيَّرَ تُخُومَ الْأَرْضِ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ كَمَعَ الْأَعْمَى عَنِ السَّبِيلِ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ سَبَّ وَالِدَهُ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ عَمِلَ عَمَلٍ قَوْمٍ لوطٍ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ عَمِلَ عَمَلٍ قَوْمٍ لوطٍ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ عَمِلَ عَمَلٍ قَوْمٍ لوطٍ.^٤

١١٨٣٩ . عنه ﷺ: لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ.^٥

١١٨٤٠ . عنه ﷺ: لَعَنَ اللَّهُ الرَّاشِي، وَالْمُرْتَشِي، وَالْمَاشِي بَيْنَهُمَا.^٦

١١٨٤١ . عنه ﷺ: إِنَّ الْأَحْبَارَ مِنَ الْيَهُودِ وَالرُّهْبَانَ مِنَ النَّصَارَى لَمَاتَرَكُوا الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ لَعَنَهُمُ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ أَنْبِيَائِهِمْ، ثُمَّ عَذَّبَهُمُ بِالْبَلَاءِ.^٧

١١٨٤٢ . عنه ﷺ: ثَلَاثَةٌ لَعَنَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى: رَجُلٌ رَغِبَ عَنِ الْوَلَدِيَّةِ، وَرَجُلٌ سَعَى بَيْنَ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ

١ . هود: ١٨.

٢ . المائدة: ١٣.

٣ . الأحزاب: ٦٤.

٤ . مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٦٦٢ ح ٢٨١٧ عن ابن عباس.

٥ . مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ٢٠٦ ح ١٧٦٧٩ عن ليث.

٦ . بحار الأنوار: ج ١٠٤ ص ٢٧٤ ح ١١ نقلًا عن كتاب الإمامة والتبصرة.

٧ . المعجم الأوسط: ج ٢ ص ٩٦ عن عبد الله بن عمر.

يُفَرِّقُ بَيْنَهُمَا ثُمَّ يَخْلُفُ عَلَيْهَا مِنْ بَعْدِهِ، وَرَجُلٌ سَعَى بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ بِالْأَحَادِيثِ لِيَتَّبِعُوا وَيَتَحَاسَدُوا.^١

١١٨٤٣. عنه ﷺ: سَبْعَةٌ لَقْنَتْهُمْ وَكُلُّ نَبِيٍّ مُجَابٍ: الزَّائِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَالْمُكَذِّبُ بِقَدْرِ اللَّهِ، وَالْمُسْتَحِلُّ حُرْمَةَ اللَّهِ، وَالْمُسْتَحِلُّ مِنْ عِزَّتِي مَا حَرَّمَ اللَّهُ، وَالتَّارِكُ لِسُنَّتِي، وَالْمُسْتَائِرُ بِالْفِيءِ، وَالْمُتَجَبِّرُ بِسُلْطَانِهِ لِيُعَزَّزَ مَنْ أَدَّلَ اللَّهُ وَيُذِلَّ مَنْ أَعَزَّ اللَّهُ.^٢

١١٨٤٤. كنز العمال عن قتادة عن رسول الله ﷺ: مَنْ أَحَدَثَ حَدَّثًا أَوْ آوَى مُخْدِنًا فَقَلْبُهُ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَانِكَةِ وَالتَّاسِ أَجْمَعِينَ. قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الْحَدَّثُ؟ قَالَ: مَنْ جَلَدَ بغيرِ حَدٍّ أَوْ قَتَلَ بغيرِ حَقٍّ.^٣

١١٨٤٥. عنه ﷺ: ثَلَاثٌ، مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَن فَعَلَهُنَّ، الْمُتَعَوِّطُ فِي ظِلِّ النَّزَالِ، وَالْمَانِعُ الْمَاءَ الْمُتَنَابِ، وَالسَّادُّ الطَّرِيقَ الْمَسْلُوكَ.^٤

١١٨٤٦. عنه ﷺ: مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَن عَبَدَ الدِّينَارَ وَالدَّرْهَمَ.^٥

١١٨٤٧. عنه ﷺ: لَعْنٌ عَبَدَ الدِّينَارَ، لَعْنٌ عَبَدَ الدَّرْهَمَ.^٦

١١٨٤٨. سنن أبي داود عن أبي هريرة: لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرَّجُلَ يَلْمِيسُ لَيْسَةَ الْمَرَأَةِ.^٧

١١٨٤٩. سنن أبي داود عن عائشة: لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرَّجُلَةَ مِنَ النِّسَاءِ.^٨

١. كنز العمال: ج ١٦ ص ٥٨ ح ٤٣٩٣٠ نقلًا عن الديلمي عن ابن عمر.

٢. كنز العمال: ج ١٦ ص ٩٠ ح ٤٤٠٣٨ عن عمرو بن شعيب.

٣. كنز العمال: ج ١٦ ص ٢٥١ ح ٤٤٣٣٦.

٤. الكافي: ج ٢ ص ٢٩٢ ح ١٢ عن إبراهيم الكرخي عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٢٥٥ ح ١٠.

٥. الخصال: ص ١٢٩ ح ١٣٢، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٢٢١ ح ٨.

٦. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٥٨٧ ح ٢٣٧٥ عن أبي هريرة.

٧. سنن أبي داود: ج ٤ ص ٦٠ ح ٤٠٩٨.

٨. سنن أبي داود: ج ٤ ص ٦٠ ح ٤٠٩٩.

١١٨٥٠ . سنن ابن ماجه عن أبي موسى: لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الْوَالِدَةِ وَوَلَدِهَا.^١

١١٨٥١ . سنن أبي داود عن حسان بن إبراهيم: لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ قَطَعَ السُّدْرَ.^٢

١١٨٥٢ . الإمام علي عليه السلام: لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَشْرَةً: أَكَلَ الرِّبَا، وَمُوكِلَهُ، وَشَاهِدِيهِ، وَكَاتِبَتَهُ،

وَالْوَاشِمَةَ، وَالْمُسْتَوِشِمَةَ لِلْحُسَنِ، وَمَانِعَ الصَّدَقَةِ، وَالْمُحَلِّلَ، وَالْمُحَلَّلَ لَهُ.^٣

١١٨٥٣ . عنه عليه السلام: لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُحَلِّلَ وَالْمُحَلَّلَ لَهُ.^٤

١١٨٥٤ . الإمام الباقر عليه السلام عن رسول الله ﷺ: لَعَنَ اللَّهُ الْمُحَلِّلَ وَالْمُحَلَّلَ لَهُ، وَمَنْ يُوَالِي غَيْرَ مَوَالِيهِ،

وَمَنْ ادَّعَى نِسْبًا لَا يُعْرَفُ، وَالْمُنْشِبِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ، وَالْمُنْشِبَاتِ مِنَ النِّسَاءِ

بِالرِّجَالِ، وَمَنْ أَحَدَثَ حَدَّثًا فِي الْإِسْلَامِ أَوْ آوَى مُخَدَّنًا، وَمَنْ قَتَلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ أَوْ

ضَرَبَ غَيْرَ ضَارِيهِ، وَمَنْ لَعَنَ أَبَوَيْهِ.

فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيْوَجُدُ رَجُلٌ يَلْعَنُ أَبَوَيْهِ؟! فَقَالَ: نَعَمْ، يَلْعَنُ آبَاءَ

الرِّجَالِ وَأُمَّهَاتِهِمْ، فَيَلْعَنُونَ أَبَوَيْهِ.^٥

١١٨٥٥ . عنه عليه السلام: لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ نَظَرَ إِلَى فَرْجِ امْرَأَةٍ لَا تَحِلُّ لَهُ، وَرَجُلًا خَانَ أَخَاهُ فِي

أَمْرَاتِهِ، وَرَجُلًا اخْتَجَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ لِيُقَفِّهَهُمْ فَسَأَلَهُمُ الرِّشْوَةَ.^٦

١١٨٥٦ . الإمام الصادق عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنِّي لَعَنْتُ سَبْعَةً لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَكُلُّ نَبِيٍّ مُجَابٍ قَبْلِي،

فَقِيلَ: وَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: الزَّائِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَالْمُكَذِّبُ بِقَدْرِ اللَّهِ،

١ . سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ٧٥٦ ح ٢٢٥٠.

٢ . سنن أبي داود: ج ٤ ص ٣٦١ ح ٥٢٤١.

٣ . كنز العمال: ج ٥ ص ٨٥٨ ح ١٤٥٦٠.

٤ . سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٦٢٢ ح ١٩٣٥ عن الحرث.

٥ . الكافي: ج ٨ ص ٧١ ح ٢٧ عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام: بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ١٣٦ ح ١٢٠.

٦ . بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٥٤ ح ٢٨ نقلاً عن الشهيد عن يوسف بن جابر.

وَالْمُخَالَفُ لِسُنَّتِي، وَالْمُسْتَحِلُّ مِنْ عِزَّتِي مَا حَرَّمَ اللَّهُ، وَالْمُتَسَلِّطُ بِالْجَبَرِيَّةِ لِعِزٍّ مَنْ
أَذَلَّ اللَّهُ وَيُذِلُّ مَنْ أَعَزَّ اللَّهُ، وَالْمُسْتَأْثِرُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ بِفَيْئِهِمْ مُسْتَحِلٌّ لَهُ، وَالْمُحَرَّمُ مَا
أَحَلَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ^١.

٣ / ٣٥

الْمُلْعُونُونَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

الكتاب

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا﴾^٢.
﴿إِنَّ الَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَنِيَّاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لَعْنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ
عَظِيمٌ﴾^٣.

الحديث

١١٨٥٧. رسول الله ﷺ: أَرْبَعَةٌ لَعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَأَمَنَّتِ الْمَلَائِكَةُ: رَجُلٌ جَعَلَهُ اللَّهُ ذَكَرًا
فَأَنَّثَ نَفْسَهُ وَتَشَبَّهَ بِالنِّسَاءِ، وَامْرَأَةٌ جَعَلَهَا اللَّهُ أُنْثَى فَتَذَكَّرَتْ وَتَشَبَّهَتْ بِالرِّجَالِ،
وَالَّذِي يُضِلُّ الْأَعْمَى، وَرَجُلٌ حَصُورٌ^٤.

١. الخصال: ص ٣٤٩ ح ٢٤ عن عبد المؤمن الأنصاري، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٣٣٩ ح ١٧.

٢. الأحزاب: ٥٧.

٣. النور: ٢٣.

٤. كنز العمال: ج ١٦ ص ٧٢ ح ٤٣٩٨١ عن أبي أمامة.

الفصل السادس والثلاثون

الْهُوَ وَاللَّعِبُ

١ / ٣٦

لَهُوَ الْمُؤْمِنُ

١١٨٥٨ . رسول الله ﷺ: كُلُّ لَهُوَ الْمُؤْمِنِ بَاطِلٌ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ: فِي تَأْدِيبِهِ الْفَرَسَ، وَرَمِيهِ عَن قَوْسِهِ، وَمُلَاعَبَتِهِ امْرَأَتَهُ، فَإِنَّهُنَّ حَقٌّ.^١

١١٨٥٩ . عنه ﷺ: خَيْرُ لَهُوَ الْمُؤْمِنِ السَّابَّحَةُ، وَخَيْرُ لَهُوَ الْمَرَأَةُ الْمِعْزَلُ.^٢

١١٨٦٠ . عنه ﷺ: كُلُّ شَيْءٍ لَيْسَ مِن ذِكْرِ اللَّهِ لَهُوَ وَلَعِبٌ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَرْبَعَةً: مُلَاعَبَةُ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ، وَتَأْدِيبُ الرَّجُلِ فَرَسَهُ، وَمَشْيُ الرَّجُلِ بَيْنَ الْفَرَضَيْنِ، وَتَعْلِيمُ الرَّجُلِ السَّابَّحَةَ.^٣

١١٨٦١ . عنه ﷺ: إِيَّاهُ وَالْعَبَا؛ فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يُرَى فِي دِينِكُمْ غِلْظَةٌ.^٤

١ . الكافي: ج ٥ ص ٥٠ ح ١٣، بحار الأنوار: ج ٦٤ ص ٢١٦ ح ٣٠.

٢ . كنز العمال: ج ١٥ ص ٢١١ ح ٤٠٦١١ عن ابن عباس.

٣ . كنز العمال: ج ١٥ ص ٢١١ ح ٤٠٦١٢ عن جابر بن عبد الله وجابر بن عمير.

٤ . أقول: لو صح الحديث فهو محمول على ما تقدم من لهو المؤمن من ماله فائدة.

٥ . كنز العمال: ج ١٥ ص ٢١٢ ح ٤٠٦١٦ عن المطلب بن عبد الله.

٢ / ٣٦

اللَّعِبُ بِالطَّيْرِ وَالْحَمَامِ

١١٨٦٢ . رسول الله ﷺ: الْحَمَامُ الطَّيَارَاتُ حَاشِيَةُ الْمُتَافِقِينَ.^١

١١٨٦٣ . الإمام علي عليه السلام: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى رَجُلًا يُرْسِلُ طَيْرًا، فَقَالَ ﷺ: شَيْطَانٌ يَتَّبِعُ شَيْطَانًا.^٢

١١٨٦٤ . الجعفریات عن أنس بن مالك: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى رَجُلًا يَطْلُبُ حَمَامًا فَقَالَ ﷺ: شَيْطَانٌ يَطْلُبُ شَيْطَانًا.^٣

١١٨٦٥ . سنن أبي داود عن أبي هريرة: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى رَجُلًا يَتَّبِعُ حَمَامَةً، فَقَالَ: شَيْطَانٌ يَتَّبِعُ شَيْطَانَةً.^٤

١ . الجعفریات: ص ١٧٠ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليه السلام.

٢ . الجعفریات: ص ١٧٠ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليه السلام.

٣ . الجعفریات: ص ١٧٠.

٤ . سنن أبي داود: ج ٤ ص ٢٨٥ ح ٤٩٤٠.

الفصل السابع والثلاثون

الملح

١ / ٣٧

ذَمُّ الْمَلَحِ

١١٨٦٦ . سنن ابن ماجه عن المقداد بن عمرو: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَحْتُو فِي وُجُوهِ الْمَدَاجِينِ الثَّرَابَ^١.

١١٨٦٧ . سنن أبي داود عن همام: جَاءَ رَجُلٌ فَاتْنَى عَلَى عُثْمَانَ فِي وَجْهِهِ، فَأَخَذَ الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ تُرَاباً فَحَنَّا فِي وَجْهِهِ، وَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا لَقِيتُمُ الْمَدَاجِينَ فَاحْتُوا فِي وُجُوهِهِمُ الثَّرَابَ^٢.

١١٨٦٨ . الْمُحَبَّةُ الْبَيْضَاءُ: رَوَى أَنَّ رَجُلًا مَدَحَ رَجُلًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ ﷺ: وَيْحَكَ! قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ لَوْ سَمِعَهَا مَا أَفْلَحَ. ثُمَّ قَالَ: إِنْ كَانَ لَا بَدَّ أَحَدُكُمْ مَادِحًا أَخَاهُ فَلْيَقُلْ: أَحِبُّ فُلَانًا وَلَا أَرْكَى عَلَى اللَّهِ أَحَدًا، حَسْبُكَ اللَّهُ إِنْ كَانَ يَرَى أَنَّهُ كَذَلِكَ^٣.

١١٨٦٩ . سنن أبي داود عن أبي بكرة: أَنَّ رَجُلًا أَتْنَى عَلَى رَجُلٍ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ لَهُ: قَطَعْتَ

١ . سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٢٣٢ ح ٣٧٤٢.

٢ . سنن أبي داود: ج ٤ ص ٢٥٤ ح ٤٨٠٤.

٣ . الْمُحَبَّةُ الْبَيْضَاءُ: ج ٥ ص ٢٨٣.

عُنُقُ صَاحِبِكَ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. ثُمَّ قَالَ: إِذَا مَدَحَ أَحَدُكُمْ صَاحِبَهُ لَا مَحَالَةَ فَلْيَقُلْ: إِنِّي أَحْسَبُهُ كَمَا يُرِيدُ أَنْ يَقُولَ، وَلَا أَرْكَبُهُ عَلَى اللَّهِ.^١

١١٨٧٠. كنز العمال عن أبي موسى: إِنَّ رَجُلًا مَدَحَ رَجُلًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ ﷺ: لَا تُسْمِعُهُ فَتُهْلِكُهُ، أَوْ سَمِعَكَ لَمْ يُفْلِحْ.^٢

١١٨٧١. الدر المنثور عن أُمِّ الْعَلَاءِ: لَمَّا مَاتَ عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ ﷺ قُلْتُ: رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ أَبَا السَّائِبِ، شَهَادَتِي عَلَيْكَ لَقَدْ أَكْرَمَكَ اللَّهُ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّ اللَّهَ أَكْرَمَهُ؟! أَمَّا هُوَ فَقَدْ جَاءَهُ الْيَقِينُ مِنْ رَبِّهِ، وَإِنِّي لَأَرْجُو لَهُ الْخَيْرَ. وَاللَّهُ، مَا أَدْرِي وَأَنَا رَسُولُ اللَّهِ مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ. قَالَتْ أُمُّ الْعَلَاءِ: فَوَاللَّهِ، مَا أَرْكَبِي بَعْدَهُ أَحَدًا.^٣

٢ / ٣٧

رَمَضَانَ الْمَدِيحِ

١١٨٧٢. رسول الله ﷺ: حُبُّ الْإِطْرَاءِ وَالْتِمَاءِ يُعْمِي وَيُصِمُّ عَنِ الدِّينِ، وَيَدْعُ الدِّيَارَ بِلَاقِعٍ.^٤

٣ / ٣٧

غَايَةُ الْمَدِيحِ

١١٨٧٣. رسول الله ﷺ: إِيَّاكُمْ وَالْمَدَحَ؛ فَإِنَّهُ الدَّبْحُ.^٥

١١٨٧٤. عنه ﷺ: إِيَّاكُمْ وَالْتِمَادُحَ؛ فَإِنَّهُ الدَّبْحُ.^٦

١. سنن أبي داود: ج ٤ ص ٢٥٤ ح ٤٨٠٥.

٢. كنز العمال: ج ٣ ص ٦٥٢ ح ٨٣٣٩ نقلاً عن المعجم الكبير.

٣. الدر المنثور: ج ٧ ص ٤٣٦.

٤. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٢٢.

٥. كنز العمال: ج ٣ ص ٦٥١ ح ٨٣٣١ نقلاً عن ابن جرير في التهذيب.

٦. كنز العمال: ج ٣ ص ٦٥١ ح ٨٣٣٠.

١١٨٧٥ . عنه عليه السلام: لَوْ مَشَى رَجُلٌ إِلَى رَجُلٍ بِسِكِّينٍ مُرْهَفٍ كَانَ خَيْرًا لَهُ مِنْ أَنْ يُتْنِي عَلَيْهِ فِي وَجْهِهِ^١.

١١٨٧٦ . عنه عليه السلام: إِذَا مَدَحْتَ أَخَاكَ فِي وَجْهِهِ فَكَأَنَّمَا أَمْرَتَ عَلَى خَلْقِهِ مُوسَى وَمِيقَةُ^٢.

٤ / ٣٧

فِي جَوَابِ الْمَدْحِ

١١٨٧٧ . رسول الله صلى الله عليه وسلم - لِلْأَسْوَدِ بْنِ سَرِيعٍ وَقَدْ قَالَ شِعْرًا فِي الثَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ وَمَدْحِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم - :
أَمَّا مَا أَثْنَيْتَ فِيهِ عَلَى اللَّهِ فَهَاتِيهِ ، وَأَمَّا مَا مَدَحْتَنِي فِيهِ فَدَعُهُ^٣.

١١٨٧٨ . عنه عليه السلام: إِذَا أَتَيْتَ عَلَيْكَ فِي وَجْهِكَ فَقُلْ : اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي خَيْرًا مِمَّا يَظُنُّونَ ، وَاغْفِرْ لِي مَا لَا يَعْلَمُونَ ، وَلَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا يَقُولُونَ^٤.

٥ / ٣٧

مَدْحُ الرَّجُلِ بِمَا لَيْسَ فِيهِ

الكتاب

﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُجِبُونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^٥.

الحديث

١١٨٧٩ . رسول الله صلى الله عليه وسلم - لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - : يَا بْنَ مَسْعُودٍ ، إِذَا مَدَحَكَ النَّاسُ فَقَالُوا : إِنَّكَ

١ . المحجة البيضاء : ج ٥ ص ٢٨٤ .

٢ . شرح نهج البلاغة : ج ١٨ ص ٢٥٦ .

٣ . كنز العمال : ج ٣ ص ٦٥٣ ح ٨٣٤٦ عن الأسود بن سريع .

٤ . تحف العقول : ص ١٢ ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ٦٥ ح ٥ .

٥ . آل عمران : ١٨٨ .

تَصُومُ النَّهَارَ وَتَقُومُ اللَّيْلَ وَأَنْتَ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ فَلَا تَفْرَحْ بِذَلِكَ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ :
 ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُجِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يُفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبْنَهُمْ بِمَقَارَةٍ
 مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.^١

٦ / ٣٧

التَّحْذِيرُ مِنْ مَدْحِ الْفَاجِرِ

- ١١٨٨٠ . رسول الله ﷺ : إِنْ اللَّهُ يَغْضَبُ إِذَا مَدِحَ الْفَاسِقُ.^٢
 ١١٨٨١ . عنه ﷺ : إِذَا مَدِحَ الْفَاجِرُ اهْتَزَّ الْعَرْشُ وَغَضِبَ الرَّبُّ.^٣
 ١١٨٨٢ . عنه ﷺ : مَنْ مَدَحَ سُلْطَانًا جَائِرًا وَتَخَفَّفَ وَتَضَعَّعَ لَهُ طَمَعًا فِيهِ كَانَ قَرِينَهُ إِلَى النَّارِ.^٤

٧ / ٣٧

دَمُ نَزِيكَةِ النَّفْسِ

الكتاب

﴿الَّذِينَ يَخْتَفُونَ بَيْنَ أَيْدِي أُولَئِكَ أَمْ هُمْ كَاذِبُونَ﴾^١
 ﴿الَّذِينَ يَخْتَفُونَ بَيْنَ أَيْدِي أُولَئِكَ أَمْ هُمْ كَاذِبُونَ﴾^٢
 ﴿الَّذِينَ يَخْتَفُونَ بَيْنَ أَيْدِي أُولَئِكَ أَمْ هُمْ كَاذِبُونَ﴾^٣
 ﴿الَّذِينَ يَخْتَفُونَ بَيْنَ أَيْدِي أُولَئِكَ أَمْ هُمْ كَاذِبُونَ﴾^٤
 ﴿الَّذِينَ يَخْتَفُونَ بَيْنَ أَيْدِي أُولَئِكَ أَمْ هُمْ كَاذِبُونَ﴾^٥
 ﴿الَّذِينَ يَخْتَفُونَ بَيْنَ أَيْدِي أُولَئِكَ أَمْ هُمْ كَاذِبُونَ﴾^٦

- ١ . مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٥٣ ح ٢٦٦٠ عن عبدالله ابن مسعود، بحار الأنوار: ج ١٧ ص ١٠٣ ح ١.
 ٢ . الصمت وحفظ اللسان لابن أبي الدنيا: ص ١٢٩ ح ٢٢٩ عن أنس .
 ٣ . تحف العقول: ص ٤٦، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٥٠ ح ٨٤.
 ٤ . الأمالي للصدوق: ص ٥١٣ ح ٧٠٧ عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عن آله عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٣٣٢.
 ٥ . النجم: ٣٢.
 ٦ . النساء: ٤٩.

الحديث

١١٨٨٣. رسول الله ﷺ: مَنْ قَالَ: إِنِّي خَيْرُ النَّاسِ فَهُوَ مِنْ شَرِّ النَّاسِ، وَمَنْ قَالَ: إِنِّي فِي الْجَنَّةِ فَهُوَ

فِي النَّارِ^١.

١١٨٨٤. الإمام الصادق عليه السلام: أَتَى يَهُودِيٌّ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ يُحَدِّثُ النَّظَرَ إِلَيْهِ فَقَالَ:

يَا يَهُودِيٌّ، مَا حَاجَّتُكَ؟ قَالَ: أَنْتَ أَفْضَلُ أَمْ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ النَّبِيُّ الَّذِي كَلَّمَهُ اللَّهُ،

وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ التَّوْرَةَ وَالْعَصَا، وَقَلَقَ لَهُ الْبَحْرَ، وَأَظْلَمَ بِالْغَمَامِ؟ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: إِنَّهُ

يُكْرَهُ لِلْعَبْدِ أَنْ يُزَكِّي نَفْسَهُ، وَلَكِنِّي أَقُولُ: إِنَّ آدَمَ عليه السلام لَمَّا أَصَابَ الْخَطِيئَةَ كَانَتْ تَوْبَتُهُ

أَنْ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ لِمَا غَفَرْتَ لِي، فَعَفَرَهَا اللَّهُ لَهُ^٢.

١. النوادر للراوندي: ص ١٠٧ ح ٨٦ عن الإمام الكاظم عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٣٩٨ ح ٧٠.

٢. الأُمالي للصدوق: ص ٢٨٧ ح ٣٢٠ عن معمر بن راشد، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٣٦٦ ح ٧٢.

الفصل الثامن والثلاثون

المِرَاحُ

١ / ٣٨

مَدْحُ الْمِرَاحِ

١١٨٨٥ . رسول الله ﷺ : إِنِّي أَمْرَحُ وَلَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا .^١

١١٨٨٦ . عنه ﷺ : الْمُؤْمِنُ دَعِبٌ لَعِبٌ ، وَالْمُنَافِقُ قَطِيبٌ غَضِيبٌ .^٢

١١٨٨٧ . تنبيه الخواطر : أَتَبَّ امْرَأَةٌ عَجُوزٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ ﷺ : لَا تَدْخُلِ الْجَنَّةَ عَجُوزٌ ؛

فَبَكَتْ ، فَقَالَ : إِنَّكَ لَسِتِ يَوْمِنِي بِعَجُوزٍ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً *

فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا ﴾^٣ .

١١٨٨٨ . سنن أبي داود عن أنس : إِنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَحْمِلْنِي . قَالَ

النَّبِيُّ ﷺ : إِنَّا حَامِلُوكَ عَلَى وَلَدٍ نَاقَةٍ ! قَالَ : وَمَا أَصْنَعُ بِوَلَدِ النَّاقَةِ ؟ ! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :

وَهَلْ تَلِدُ الْإِبِلَ إِلَّا النَّوْءَ ؟ !^٤

١ . شرح نهج البلاغة : ج ٦ ص ٣٣٠ .

٢ . تحف العقول : ص ٤٩ ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ١٥٣ ح ١١٥ .

٣ . الواقعة : ٣٥ و ٣٦ .

٤ . تنبيه الخواطر : ج ١ ص ١١٢ .

٥ . سنن أبي داود : ج ٤ ص ٣٠٠ ح ٤٩٩٨ .

١١٨٨٩ . سنن أبي داود عن عوف بن مالك الأشجعي: أتيتُ رسولَ الله ﷺ في غَزْوَةِ تَبُوكَ وهو في قُبَّةٍ مِنْ أَدَمَ، فَسَلَّمْتُ فَرَدَّ وَقَالَ: ادْخُلْ، فَقُلْتُ: أَكُلِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟! قَالَ: كُلُّكَ، فَدَخَلْتُ.^١

١١٨٩٠ . تنبيه الخواطر عن زيد بن اسلم: أَنَّ امْرَأَةً يُقَالُ لَهَا: أُمُّ أَيْمَنَ جَاءَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: إِنَّ زَوْجِي يَدْعُوكَ، فَقَالَ: وَمَنْ هُوَ، أَهوَ الَّذِي بِعَيْنِهِ بَيَاضٌ؟ فَقَالَتْ: وَاللَّهِ، مَا بِعَيْنِهِ بَيَاضٌ! فَقَالَ: بَلَى، إِنَّ بِعَيْنِهِ بَيَاضاً، فَقَالَتْ: لَا وَاللَّهِ! فَقَالَ ﷺ: مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَبِعَيْنِهِ بَيَاضٌ، أَرَادَ بِهِ الْبَيَاضَ الْمُحِيطَ بِالْحَدَقَةِ.^٢

١١٨٩١ . الكافي عن يونس الشيباني: قال أبو عبد الله ﷺ: كَيْفَ مُدَاعَبَةُ بَعْضِكُمْ بَعْضاً؟ قُلْتُ: قَلِيلٌ، قَالَ: فَلَا تَفْعَلُوا^٣، فَإِنَّ الْمُدَاعَبَةَ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ، وَإِنَّكَ لَتَدْخُلُ بِهَا السُّرُورَ عَلَى أَخِيكَ، وَلَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُدَاعِبُ الرَّجُلَ يُرِيدُ أَنْ يَسْرَهُ.^٤

١١٨٩٢ . الكافي عن مُعَمَّرِ بْنِ خَلَادٍ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ ﷺ فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ؛ الرَّجُلُ يَكُونُ مَعَ الْقَوْمِ فَيَجْرِي بَيْنَهُمْ كَلَامٌ يَمَزَحُونَ وَيَضْحَكُونَ! فَقَالَ: لَا بَأْسَ مَا لَمْ يَكُنْ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ عَنِ الْفُحْشِ. ثُمَّ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَأْتِيهِ الْأَعْرَابِيُّ فَيَهْدِي لَهُ الْهَدْيَةَ، ثُمَّ يَقُولُ مَكَائَهُ: أَغْطِنَا نَمْنَنَ هَدَيْتِنَا، فَيَضْحَكُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. وَكَانَ إِذَا اغْتَمَّ يَقُولُ: مَا فَعَلَ الْأَعْرَابِيُّ؟! لَيْتَهُ أَتَانَا!^٥

١ . سنن أبي داود: ج ٤ ص ٣٠٠ ح ٥٠٠٠.

٢ . تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١١٢.

٣ . المداعبة: التَّمَاذِحُ (لسان العرب: ج ١ ص ٣٧٥). أي: فلا تفعلوا ما تفعلون من قلة المداعبة، بل كونوا على حدِّ الوسط (كما في هامش المصدر)، وفي مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٥٨ ح ٤٧ «هَلَا تَفْعَلُوا» وهو الأصوب.

٤ . الكافي: ج ٢ ص ٦٦٣ ح ٣، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٩٨ ح ٢.

٥ . الكافي: ج ٢ ص ٦٦٣ ح ١، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٥٩ ح ٤٥.

٢ / ٣٨

دَمَ كَثْرَةُ الْمَزَاحِ بِمَا لَيْسَ مِنْهُ بِحَقٍّ

- ١١٨٩٣ . رسول الله ﷺ: كَثْرَةُ الْمَزَاحِ يَذْهَبُ بِمَاءِ الْوَجْهِ.^١
- ١١٨٩٤ . عنه ﷺ - لِعَلِّيٍّ ﷺ -: يَا عَلِيُّ، لَا تَمْرَحْ فَيَذْهَبَ يَهَاوُكَ، وَلَا تَكْذِبْ فَيَذْهَبَ نَوْرُكَ.^٢
- ١١٨٩٥ . عنه ﷺ: لَا يَبْلُغُ الْعَبْدُ صَرِيحَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَدَعَ الْمَزَاحَ وَالْكَذِبَ، وَيَدَعَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا.^٣
- ١١٨٩٦ . الترغيب والترهيب عن أبي الحسن - وَكَانَ عَقَبِيًّا بَذْرِيًّا -: كُنَّا جُلُوسًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَامَ رَجُلٌ وَنَسِيَ نَعْلَيْهِ، فَأَخَذَهُمَا رَجُلٌ فَوَضَعَهُمَا تَحْتَهُ، فَرَجَعَ الرَّجُلُ فَقَالَ: نَعْلَيَّ، فَقَالَ الْقَوْمُ: مَا رَأَيْنَاهُمَا، فَقَالَ: هُوَ ذَا، فَقَالَ [رَسُولُ اللَّهِ ﷺ]: فَكَيْفَ بَرُوعَةِ الْمُؤْمِنِ؟! فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّمَا صَنَعْتُهُ لَاعِبًا، فَقَالَ: فَكَيْفَ بَرُوعَةِ الْمُؤْمِنِ؟! - مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا...^٤

١ . الأملالي للصدوق: ص ٣٤٤ ح ١٢ عن طلحة بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٢٥٩ ح ٢٢.

٢ . مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٢١ ح ٢٦٥٦ عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٤٨ ح ٣.

٣ . الترغيب والترهيب: ج ٣ ص ٥٩٤ ح ٢٠ عن عمر.

٤ . الترغيب والترهيب: ج ٣ ص ٤٨٤ ح ٥.

الفصل التاسع والثلاثون

الْمُنْجِيَاتُ

الكتاب

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَدْلَكُمُ عَلَىٰ تَجْزِئَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ؕ تَأْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ؕ يَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلُكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسْكِنٌ طَيِّبٌ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ؕ وَآخَرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصَرَ مِنَ اللَّهِ وَفُتِحَ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾^١
﴿وَجُحَيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾^٢

الحديث

١١٨٩٧. رسول الله ﷺ - فِي وَصِيَّتِهِ لِعَلِيِّ ؑ -: يَا عَلِيُّ ، ثَلَاثٌ دَرَجَاتٌ ، وَثَلَاثٌ كَفَّارَاتٌ ، وَثَلَاثٌ مُهْلِكَاتٌ ، وَثَلَاثٌ مُنْجِيَاتٌ : ... أَمَّا الْمُنْجِيَاتُ : فَخَوْفُ اللَّهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ ، وَالْقَصْدُ فِي الْغِنَى وَالْفَقْرِ ، وَكَلِمَةُ الْعَدْلِ فِي الرِّضَا وَالسُّخْطِ^٣ .
١١٨٩٨ . عَنْهُ ﷺ : ثَلَاثٌ مُنْجِيَاتٌ : الْعَدْلُ فِي الرِّضَا وَالغَضَبِ ، وَالْقَصْدُ فِي الْغِنَى وَالْفَقْرِ ، وَمَخَافَةُ

١ . الصَّف : ١٠ - ١٣ .

٢ . فَصَّلَتْ : ١٨ .

٣ . مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ : ج ٢ ص ٣٢٥ ح ٢٦٥٦ عَنِ الْإِمَامِ الْصَادِقِ عَنِ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ ؑ . بِحَارِ الْأَنْوَارِ : ج ٧٧ ص ٥٢ ح ٣ .

الله في السر والعلانية^١.

١١٨٩٩ . المحاسن عن الإمام الصادق أو الإمام زين العابدين ﷺ عن رسول الله ﷺ: ثَلَاثُ مُنْجِيَّاتٍ وَثَلَاثُ مُهْلِكَاتٍ. قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الْمُنْجِيَّاتُ؟ قَالَ ﷺ: خَوْفُ اللَّهِ فِي السِّرِّ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ، وَالْعَدْلُ فِي الرِّضَا وَالْقَضْبِ، وَالْقَصْدُ فِي الْغِنَى وَالْفَقْرِ^٢.

١١٩٠٠ . رسول الله ﷺ: نَجَا الْمُخْفُونَ، وَهَلَكَ الْمُتَقَلُّونَ^٣.

١١٩٠١ . عنه ﷺ: ثَلَاثُ مُنْجِيَّاتٍ: تَكْفُّ لِسَانِكَ، وَتَبْكِي عَلَى خَطِيئَتِكَ، وَتَلَزِمُ بَيْتَكَ^٤.

١١٩٠٢ . عنه ﷺ: كَمَ مِنْ عَاقِلٍ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ أَمْرَهُ وَهُوَ حَقِيرٌ عِنْدَ النَّاسِ دَمِيمٌ الْمَنْظَرُ يَنْجُو غَدَاً! وَكَمَ مِنْ ظَرِيفٍ اللِّسَانِ جَمِيلٍ الْمَنْظَرُ عَظِيمِ الشَّأْنِ هَالِكٌ غَدَاً فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ^٥!

١١٩٠٣ . الإمام الحسين ﷺ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَهُ أَبِي بْنُ كَعْبٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَرْحَباً بِكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَا زَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، فَقَالَ لَهُ أَبِي: وَكَيْفَ يَكُونُ يَا رَسُولَ اللَّهِ زَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَخَذَ غَيْرَكَ؟! فَقَالَ لَهُ: يَا أَبِي، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيّاً إِنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ فِي السَّمَاءِ أَكْبَرُ مِنْهُ فِي الْأَرْضِ؛ فَإِنَّهُ مَكْتُوبٌ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ: مِصْبَاحُ هَادٍ وَسَفِينَةُ نَجَاةٍ^٦.

١. كز العمال: ج ١٦ ص ٤٥ ح ٤٣٨٦٧ عن أنس.

٢. المحاسن: ج ١ ص ٦٢ ح ٣ عن أبي حمزة الثمالي، بحار الأنوار: ج ٧ ص ٧٠ ح ٥.

٣. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٢٨ ح ٢٦٥٦ عن الإمام الصادق عن أبيه عن جده عن الإمام علي ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧ ص ٥٥ ح ٣.

٤. النخصل: ص ٨٥ ح ١٣ عن مسعدة بن زياد عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٠٤ ح ٨.

٥. كز العمال: ج ٣ ص ١٥٤ ح ٥٩٤٠ نقلاً عن شعب الإيمان عن ابن عمر.

٦. كمال الدين: ص ٢٦٥ ح ١١.

الفصل الأربعون

النَّظَرُ

١ / ٤٠

فُضُولُ النَّظَرِ^١

١١٩٠٤ . رسول الله ﷺ : إِيَّاكُمْ وَفُضُولَ النَّظَرِ ؛ فَإِنَّهُ يَبْذُرُ الْهَوَى ، وَيُولِّدُ الْعَقْلَةَ .^١

٢ / ٤٠

مَنْ غَضَّ أَظْفَرَهُ

١١٩٠٥ . رسول الله ﷺ : غَضُّوا أَبْصَارَكُمْ تَزَوَّنَ الْعَجَائِبُ .^٢

٣ / ٤٠

مَنْ يَكُونُ النَّظْرُ إِلَيْهِ عِبَادَةً

١١٩٠٦ . رسول الله ﷺ : النَّظْرُ إِلَى الْعَالِمِ عِبَادَةٌ ، وَالنَّظْرُ إِلَى الْإِمَامِ الْمَقْسِطِ عِبَادَةٌ ، وَالنَّظْرُ إِلَى الْوَالِدَيْنِ بِرَاقَةٍ وَرَحْمَةٍ عِبَادَةٌ ، وَالنَّظْرُ إِلَى الْأَخِ تَوَدُّهُ فِي اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ عِبَادَةٌ .^٣

١ . عدة الداعي : ص ٢٩٤ ، بحار الأنوار : ج ٧٢ ص ١٩٩ ح ٢٩ .

٢ . بحار الأنوار : ج ١٠٤ ص ٤١ ح ٥٢ .

٣ . الأمالي للطوسي : ص ٤٥٤ ح ١٠١٥ عن محمد بن مسلم عن الإمام الصادق عن أبياته عليه السلام ، بحار الأنوار :

ج ٧٤ ص ٧٣ ح ٥٩ .

١١٩٠٧ . عَنْهُ ﷺ: النَّظَرُ فِي ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ عِبَادَةٌ: النَّظَرُ فِي وَجْهِ الْوَالِدَيْنِ، وَفِي الْمُصْحَفِ، وَفِي الْبَحْرِ^١.

٤ / ٤٠

النَّحْتُ عَلَى غَضِّ الْبَصَرِ

الكتاب

﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ «وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانَهُنَّ أَوْ إِخْوَانَهُنَّ أَوْ بَنَاتِ أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَنُهُنَّ أَوْ التَّبَاعِينَ غَيْرَ أُولَى الْأَرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوْ الْطِفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ»^٢.

الحديث

١١٩٠٨ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لِكُلِّ غَضُوٍّ مِنْ ابْنِ آدَمَ حَظٌّ مِنَ الزُّنَا: الْعَيْنُ زِنَاهَا النَّظَرُ^٣.

١١٩٠٩ . الْإِمَامُ الْبَاقِرُ عليه السلام: اسْتَقْبَلَ شَابٌّ مِنَ الْأَنْصَارِ امْرَأَةً بِالْمَدِينَةِ - وَكَانَ النِّسَاءُ يَتَّقَنَ خَلْفَ آذَانِهِنَّ - فَتَنَرُ إِلَيْهَا وَهِيَ مُعْبِلَةٌ، فَلَمَّا جَارَتْ نَظَرَ إِلَيْهَا وَدَخَلَ فِي رُقَاقٍ قَدْ سَمَاهُ بَنِي فُلَانٍ، فَجَعَلَ يَنْظُرُ خَلْفَهَا، وَاعْتَرَضَ وَجْهَهُ عَظْمٌ فِي الْحَانِطِ أَوْ رُجَاجَةٌ فَشَقَّ وَجْهَهُ، فَلَمَّا مَضَتْ الْمَرْأَةُ نَظَرَ فَإِذَا الدَّمَاءُ تَسِيلُ عَلَى صَدْرِهِ وَتَوْبِهِ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَا تَرِيَنَّ

١ . صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ٩٠ ح ١٩ عن الإمام الرضا عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٣٦٨ ح ١٠.

٢ . النور: ٣٠ و ٣١.

٣ . جامع الأخبار: ص ٤٠٨ ح ١١٢٩، بحار الأنوار: ج ١٠٤ ص ٣٨ ح ٣٥.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَا خَيْرَ نَرَّةٍ. قَالَ: فَأَتَاهُ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ: مَا هَذَا؟ فَأَخْبَرَهُ، فَهَبَّطَ جَبْرِئِيلُ ﷺ بِهِذِهِ الْآيَةِ: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ...﴾^١.

١١٩١٠. عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا يَنْظُرُ إِلَى فَرْجِ امْرَأَةٍ لَا تَحِلُّ لَهُ.^٢

٥ / ٤٠

خَاتِبَةُ الْأَعْيُنِ

الكتاب

﴿يَعْلَمُ خَاتِبَةُ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾^٣.

الحديث

١١٩١١. نور الثقلين: قال [رَسُولُ اللَّهِ ﷺ] لأَصْحَابِهِ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ وَقَدْ جَاءَ عُثْمَانُ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ يَسْتَأْمِنُهُ مِنْهُ وَكَانَ ﷺ قَبْلَ ذَلِكَ أَهْدَرَ دَمَةٍ وَأَمَرَ بِقَتْلِهِ، فَلَمَّا رَأَى عُثْمَانَ اسْتَحْيَى مِنْ رَدِّهِ وَسَكَتَ طَوِيلًا لِيَقْتُلَهُ بَعْضُ الْمُؤْمِنِينَ، ثُمَّ آمَنَهُ بَعْدَ تَرَدُّدِ الْمَسْأَلَةِ مِنْ عُثْمَانَ؛ أَمَا كَانَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ يَقُومُ إِلَى هَذَا فَيَقْتُلُهُ؟!^٤

فَقَالَ لَهُ عَبَادُ بْنُ بُشَيْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ عَيْنِي مَا زَالَتْ فِي عَيْنِكَ انْتِظَارًا أَنْ تُوَمِّي فَأَقْتُلَهُ. فَقَالَ ﷺ: إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَا يَكُونُ لَهُمْ خَاتِنَةٌ أَعْيُنٍ.^٥

٦ / ٤٠

مَوَارِدُ جَوَازِ النَّظَرِ إِلَى النِّسَاءِ

١١٩١٢. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا حُرْمَةَ لِنِسَاءِ أَهْلِ الذِّمَّةِ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى شُعُورِهِنَّ وَأَيْدِيهِنَّ.^٥

١. الكافي: ج ٥ ص ٥٢١ ح ٥ عن سعد الإسكافي.

٢. الكافي: ج ٥ ص ٥٥٩ ح ١٤ عن جابر.

٣. المؤمن: ١٩.

٤. نور الثقلين: ج ٤ ص ٥١٧ ح ٣٥.

٥. الكافي: ج ٥ ص ٥٢٤ ح ١ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام.

٧ / ٤٠

مَنْ مَلَأَ عَيْنَهُ مِنْ حَرَامٍ

١١٩١٣. رسول الله ﷺ: مَنْ مَلَأَ عَيْنَهُ مِنْ حَرَامٍ مَلَأَ اللَّهُ عَيْنَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ النَّارِ، إِلَّا أَنْ يَتُوبَ وَيَرْجِعَ.^١

١١٩١٤. عنه ﷺ: اِشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ عَلَى امْرَأَةٍ ذَاتِ بَعْلٍ مَلَأَتْ عَيْنَهَا مِنْ غَيْرِ زَوْجِهَا أَوْ غَيْرِ ذِي مَحْرَمٍ مِنْهَا.^٢

٨ / ٤٠

غَضُّ الْبَصَرِ وَخَلَاوَةُ الْعِبَادَةِ

١١٩١٥. رسول الله ﷺ: مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَنْظُرُ امْرَأَةً أَوْ لَ رَمَقَةٍ ثُمَّ يَغْضُ بَصَرَهُ إِلَّا أَحَدَّثَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ عِبَادَةً يَجِدُ خَلَاوَتَهَا فِي قَلْبِهِ.^٣

١١٩١٦. عنه ﷺ: النَّظَرُ سَهْمٌ مَسْمُومٌ مِنْ سِيْهَامِ إِبْلِيسَ، فَمَنْ تَرَكَهَا خَوْفًا مِنْ اللَّهِ أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيْمَانًا يَجِدُ خَلَاوَتَهُ فِي قَلْبِهِ.^٤

١١٩١٧. عنه ﷺ: - وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ رَبِّهِ - : النَّظَرَةُ سَهْمٌ مَسْمُومٌ مِنْ سِيْهَامِ إِبْلِيسَ، مَنْ تَرَكَهَا مِنْ مَخَافَتِي أَبْدَلْتُهُ إِيْمَانًا يَجِدُ خَلَاوَتَهُ فِي قَلْبِهِ.^٥

١. الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ: ص ٥١٥ ح ٧٠٧ عن الحسين بن يزيد عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٣٣٤ ح ١.

٢. ثَوَابُ الْأَعْمَالِ: ص ٣٣٨ ح ١ عن أبي هريرة عن ابن عباس، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٣٦٦ ح ٣٠.

٣. كِتَابُ الْعَمَالِ: ج ٥ ص ٣٢٧ ح ١٣٠٥٩ عن أبي امامة.

٤. جَامِعُ الْأَخْبَارِ: ص ٤٠٧ ح ١١٢٥، بحار الأنوار: ج ١٠٤ ص ٣٨ ح ٣٤.

٥. التَّرْغِيبُ وَالتَّهْذِيبُ: ج ٣ ص ٣٤ ح ١ عن عبد الله بن مسعود.

٩ / ٤٠

النَّظَرَةُ الْأُولَى خَطَاؤُهَا وَالتَّانِيَةُ عَمْدُ

- ١١٩١٨ . رسول الله ﷺ - لعلِّي ﷺ -: يا عليُّ، لك أوَّلُ نظَرةٍ، والتَّانِيَةُ عَلَيْكَ وَلَا لَكَ.^١
- ١١٩١٩ . عنه ﷺ - أيضاً -: يا عليُّ، إِنَّ لَكَ كُنْزاً فِي الْجَنَّةِ، وَإِنَّكَ ذُو قَرْنَيْهَا، فَلَا تُتْبِعِ النَّظَرَةَ نَظَرَةً، فَإِنَّمَا لَكَ الْأُولَى، وَلَيْسَتْ لَكَ الْآخِرَةُ.^٢
- ١١٩٢٠ . عنه ﷺ: إِنَّاكَ وَالنَّظَرَةَ بَعْدَ النَّظَرَةِ؛ فَإِنَّ الْأُولَى لَكَ وَالتَّانِيَةُ عَلَيْكَ.^٣
- ١١٩٢١ . عنه ﷺ: النَّظَرَةُ الْأُولَى خَطَأٌ، وَالتَّانِيَةُ عَمْدٌ، وَالتَّالِثَةُ تُدْمِرُ.^٤
- ١١٩٢٢ . عنه ﷺ: لَا تُتْبِعِ النَّظَرَةَ النَّظَرَةَ، لَكَ الْأُولَى وَعَلَيْكَ الْآخِرَةُ.^٥
- ١١٩٢٣ . كنز العمال عن جرير: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ نَظَرَةِ الْفُجَاءَةِ، فَأَمَرَنِي أَنْ أَصْرِفَ بَصَرِي.^٦

١٠ / ٤٠

مَنْ رَأَى امْرَأَةً تُعْجِبُهُ

- ١١٩٢٤ . رسول الله ﷺ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا النَّظَرَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَمَنْ وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً فَلْيَأْتِ أَهْلَهُ.^٧

١ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ١٩ ح ٤٩٧١ عن الأصمعي بن توبة عن الإمام علي عليه السلام .
 ٢ . المصنف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٤٩٨ ح ٢٠ عن سلمة بن أبي الطفيل عن الإمام علي عليه السلام .
 ٣ . كنز العمال: ج ٥ ص ٣٢٩ ح ١٣٠٧٢ عن الحاكم في الكشي عن بريدة .
 ٤ . كنز العمال: ج ٥ ص ٣٢٩ ح ١٣٠٧٣ نقلاً عن حلية الأولياء عن ابن عمر .
 ٥ . كنز العمال: ج ٥ ص ٤٦٨ ح ١٣٦٣٩ نقلاً عن ابن مردويه عن الإمام علي عليه السلام .
 ٦ . كنز العمال: ج ٥ ص ٤٦٨ ح ١٣٦٤١ نقلاً عن ابن النجار .
 ٧ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ١٩ ح ٤٩٧٥، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٥٩ ح ٤٦ .

الفصل الحادي والأربعون

النَّعْمَةُ

١ / ٤١

النَّعْمَةُ الظَّاهِرَةُ وَالْبَاطِنَةُ

الكتاب

﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمُوتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَهَرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا يَحْتَسِبُ مُنِيرٌ﴾^١

الحديث

١١٩٢٥ . مجمع البيان عن ابن عباس: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ فَقَالَ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، أَمَّا مَا ظَهَرَ فَالْإِسْلَامُ، وَمَا سَوَّى اللَّهُ مِنْ خَلْقِكَ، وَمَا أَفَاضَ عَلَيْكَ مِنَ الرِّزْقِ. وَأَمَّا مَا بَطَّنَ فَسَتَرَ مَسَاوِيَّ عَمَلِكَ وَلَمْ يَفْضَحْكَ بِهِ، يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ثَلَاثَةٌ جَعَلْتُهُنَّ لِلْمُؤْمِنِ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ: صَلَاةُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ مِنْ بَعْدِ انْقِطَاعِ عَمَلِهِ، وَجَعَلْتُ لَهُ ثَلَاثَ مَالِهِ أَكْفَرُ بِهِ عَنْهُ خَطَايَاهُ، وَالثَّالِثُ: سَتَرْتُ مَسَاوِيَّ عَمَلِهِ وَلَمْ أَفْضَحْهُ بِشَيْءٍ مِنْهُ وَلَوْ أَبْدَيْتَهَا عَلَيْهِ لَنَبَذَهُ أَهْلُهُ فَمَنْ سِوَاهُمْ...^٢

١١٩٢٦ . رسول الله ﷺ - لابن عباس - : أَمَّا الظَّاهِرَةُ فَمَا سَوَّى مِنْ خَلْقِكَ، وَأَمَّا البَاطِنَةُ فَمَا سَتَرَ

١. لقمان: ٢٠.

٢. مجمع البيان: ج ٨ ص ٥٠١.

مِنْ عَوْرَتِكَ، وَلَوْ أَبَدَاها لَقَلَّاكَ أَهْلَكَ فَمَنْ سِوَاهُمْ^١.

١١٩٢٧. عنه ﷺ - أَيْضاً: - أَمَّا الظَّاهِرَةُ فَالْإِسْلَامُ، وَمَا حَسَنَ مِنْ خَلْقِكَ، وَمَا أَسْبَغَ عَلَيْكَ مِنَ الرُّزْقِ، وَأَمَّا الْبَاطِنَةُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ فَمَا سَتَرَ عَلَيْكَ مِنْ عُيُوبِكَ^٢.

١١٩٢٨. الإمامُ عَلِيُّ ﷺ - فِي ذِكْرِ النَّبِيِّ ﷺ -: فَهُوَ أَمِينُكَ الْمَأْمُونُ، وَشَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ، وَبَعِثْتُكَ نِعْمَةً، وَرَسُولُكَ بِالْحَقِّ رَحْمَةً^٣.

١١٩٢٩. عنه ﷺ - أَيْضاً: - فَمَا أَعْظَمَ مِنَّةَ اللَّهِ عِنْدَنَا جِئْتَ أَنْعَمَ عَلَيْنَا بِهِ سَلَفاً تَتَّبِعُهُ، وَقَانِداً نَطَأُ عَقِبَهُ!^٤

٢ / ٤١

أَوَّلُ النِّعَمِ إِعْظَمُهَا

١١٩٣٠. الإمامُ الْحُسَيْنِ ﷺ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - لِعَلِيِّ ﷺ -: قُلْ مَا أَوَّلُ نِعْمَةٍ بَلَكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنْعَمَ عَلَيْكَ بِهَا؟ قَالَ: أَنْ خَلَقَنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَلَمْ أَكُ شَيْئاً مَذْكُوراً، قَالَ: صَدَقْتَ^١.

٣ / ٤١

الْحَفُّ عَلَى ذِكْرِ نِعَمِ اللَّهِ

الكتاب

﴿يَتَأَيَّهَا النَّاسُ أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا

١. الدر المنثور: ج ٦ ص ٥٢٥ عن ابن عباس.

٢. كنز العمال: ج ٢ ص ٣٤ ح ٣٠٢٤.

٣. نهج البلاغة: الخطبة ١٠٦، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٨٥ ح ٤.

٤. نهج البلاغة: الخطبة ١٦٠، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٨٦ ح ١٣٦.

٥. التبلاة: الإنعام (لسان العرب: ج ١٤ ص ٨٤).

٦. الأمالي للطوسي: ص ٤٩٢ ح ١٠٧٧ عن عمر بن علي عن أخيه الإمام الباقر عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٠

ص ٢١ ح ١٧.

إِنَّهُ إِلَّا هُوَ فَاتَىٰ تُؤْفَكُونَ»^١.

﴿وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلِّغْنَ أَجْلَهُنَّ فَأُمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ
ضُرَارًا لِّتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا عَآيِشَ اللَّهِ هُزُوًا وَادْكُرُوا بِنِعْمَتِ
اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِرَ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ
شَيْءٍ عَلِيمٌ»^٢.

﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا بِنِعْمَتِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ
قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ
اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ»^٣.

﴿أَوْعِظُكُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ
قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَضْعَةً فَادْكُرُوا ءَالَآءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ»^٤.
﴿وَادْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ عَادٍ وَنُوحًا فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا
وَتَتَّخِثُونَ الْإِنْبَالَ بَيُوتًا فَادْكُرُوا ءَالَآءَ اللَّهِ وَلَا تَعْتَدُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ»^٥.

الحديث

١١٩٣١ . رسول الله ﷺ - في قوله تعالى: ﴿وَذَكِّرْهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾^٦:- بِنِعَمِ اللَّهِ وَآلَائِهِ^٧.

١١٩٣٢ . عنه ﷺ - أيضاً:- آيَاتُ اللَّهِ نِعَمًا وَهُوَ مَثَلَاتُهُ سُبْحَانَهُ^٨.

١. فاطر: ٣.

٢. البقرة: ٢٣١.

٣. آل عمران: ١٠٣.

٤. الأعراف: ٦٩.

٥. الأعراف: ٧٤.

٦. إبراهيم: ٥.

٧. الدر المنثور: ج ٥ ص ٦ عن أبي بن كعب.

٨. الأمالي للطوسي: ص ٤٩٢ ح ١٠٧٧ عن عمر بن علي عن أخيه الإمام الباقر عن أبيه عن جده عليه السلام وأيضاً الإمام الباقر عليه السلام عن عبد الله بن العباس وجابر بن عبد الله، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٢٠ ح ١٧.

٤ / ٤١

مَنْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ

الكتاب

«أَتَّخِذْ لِلَّهِ رَبَّ الْأَعْلَمِينَ * الرُّحْمَنَ الرَّحِيمَ * مَلِكَ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ *
أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا
الضَّالِّينَ»^١

«أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ خَلَقْنَا مِنْ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَةِ
إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَءِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرُّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا
وَبُكْيًا»^٢

«وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ
وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا»^٣

«وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ
وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ»^٤

الحديث

١١٩٣٣. الإمام علي عليه السلام : جاء رجلٌ من الأنصارِ إلى النَّبِيِّ ﷺ فقال : يا رسولَ اللهِ، ما أَسْتَطِيعُ
فراقَكَ، وإني لأَدْخُلُ مَنْزِلِي فأذْكُرُكَ فأترُكُ ضِيعَتِي، وأقْبِلُ حتَّى أنظُرَ إِلَيْكَ حُبًّا
لَكَ، فَذَكَرْتُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَأَدْخِلْتَ الْجَنَّةَ فَرَفَعْتَ فِي أَعْلَى عِلِّيْنِ، فَكَيْفَ
لِي بِكَ يَا نَبِيَّ اللهِ؟ فَتَرَكْتُ : «وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ...» فدعا النَّبِيُّ ﷺ الرَّجُلَ فقرأها

١. الفاتحة : ١ - ٧.

٢. مريم : ٥٨.

٣. النساء : ٦٩.

٤. الحديد : ١٩.

عَلَيْهِ وَبَشَّرَهُ بِذَلِكَ.^١

١١٩٣٤. تفسير فرائد عن سليمان الديلمي: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو بَصِيرٍ وَقَدْ أَخَذَهُ النَّفْسُ فَلَمَّا أَنْ أَخَذَ مَجْلِسَهُ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ: مَا هَذِهِ النَّفْسُ الْعَالِي؟ قَالَ: جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ كَبِرَتْ سِنِّي، وَدَقَّ عَظْمِي، وَاقْتَرَبَ أَجَلِي، وَلَسْتُ أَدْرِي مَا أَرِدُ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ آخِرَتِي.

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، وَإِنَّكَ لَتَقُولُ هَذَا؟ فَقَالَ: وَكَيْفَ لَا أَقُولُ هَذَا؟ وَذَكَرَ كَلَاماً، ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، لَقَدْ ذَكَرَكُمْ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ الْمُبِينِ: «أُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ...» فَرَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم فِي الْآيَةِ «النَّبِيِّينَ»، وَنَحْنُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ «الصُّدُقِينَ وَالشُّهَدَاءَ»، وَأَنْتُمْ الصَّالِحُونَ، فَتَسَمُّوا بِالصَّلَاحِ كَمَا سَمَّاكُمْ اللَّهُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ.^٢

٥ / ٤١

الْعَفْلَةُ عَنِ النَّعْمِ

١١٩٣٥. رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: نِعْمَتَانِ مَفْتُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الْفِرَاقُ وَالصَّحَّةُ.^٣

١١٩٣٦. عنه عليه السلام: الصَّحَّةُ وَالْفِرَاقُ نِعْمَتَانِ مَكْفُورَتَانِ.^٤

١١٩٣٧. عنه عليه السلام: نِعْمَتَانِ مَكْفُورَتَانِ: الْأَمْنُ وَالْعَاقِبَةُ.^٥

١. الأمايلي للطوسي: ص ٦٢١ ح ١٢٨٠ عن عبد الله بن الحسن عن أبيه وخاله الإمام زين العابدين عن أبيه وعنه عن أبيهما الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨ ص ١٨٨ ح ١٥٩.
٢. تفسير فرائد: ص ١١٤ ح ١١٥، بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ٣٢ ح ٧.
٣. الخصال: ص ٣٥ ح ٧ عن ابن عباس، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ١٧٠ ح ٣.
٤. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٨١ ح ٥٨٢٩، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٦٨ ح ٤ نقلاً عن خط الشهيد.
٥. الخصال: ص ٣٤ ح ٥ عن إسماعيل بن مسلم عن الإمام الصادق عليه السلام عن أبياته عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ١٧٠ ح ١.

٦ / ٤١

إِحْسَانُ مُجَاوِزَةِ النَّعَمِ

١١٩٣٨ . رسول الله ﷺ : أَحْسِنُوا مُجَاوِزَةَ النَّعَمِ ؛ لَا تُمْلُوهَا وَلَا تُتَفَرَّوْهَا ؛ فَإِنَّهَا قَلَمًا نَفَرَتْ مِنْ قَوْمٍ فَعَادَتْ إِلَيْهِمْ^١ .

٧ / ٤١

مَا وَجِبَ بَقَاءُ النَّعَمِ

١١٩٣٩ . رسول الله ﷺ : إِنْ لَمْ يَبْقَ عِبَادًا اخْتَصَهُمُ بِالنَّعَمِ ، يَبْقُرُهَا فِيهِمْ مَا بَدَلُوهَا لِلنَّاسِ ، فَإِذَا مَتَعُوهَا حَوَّلَهَا مِنْهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ^٢ .

٨ / ٤١

الِاسْتِعَانَةُ بِنِعَمِ اللَّهِ عَلَى مَعَاصِيهِ

١١٩٤٠ . رسول الله ﷺ : يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : يَا بَنَ آدَمَ ، مَا تُنْصِفُنِي ! أَتُحِبُّ إِلَيْكَ بِالنَّعَمِ وَتَتَمَقَّقُ إِلَيَّ بِالْمَعَاصِي ، خَيْرِي عَلَيْكَ مُنْزَلٌ وَشُرْكَ إِلَيَّ صَاعِدٌ^٣ !

٩ / ٤١

ذِمَّةُ مَنْ لَمْ يَزَلْ النَّعْمَةَ إِلَّا فِي مَطْعَمٍ أَوْ شَرِبٍ

١١٩٤١ . رسول الله ﷺ : مَنْ لَمْ يَزَلْ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ عَلَيْهِ نِعْمَةٌ إِلَّا فِي مَطْعَمٍ أَوْ مَشْرَبٍ أَوْ مَلْبَسٍ ، فَقَدْ

١ . كنز القوائد للكراجكي : ج ٢ ص ١٦٢ ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ١٧١ ح ٧ .

٢ . عوالي اللآلي : ج ١ ص ٣٧٢ ح ٨٢ ، بحار الأنوار : ج ٧٥ ص ٣٥٣ ح ٦٢ .

٣ . عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج ٢ ص ٢٨ ح ١٨ عن داود بن سليمان القراء عن الإمام الرضا عن أبيه عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ١٩ ح ٢ .

قَصُرَ عَمَلُهُ وَدَنَا عَذَابُهُ^١.

١١٩٤٢. عنه عليه السلام: مَنْ لَمْ يَعْرِفِ اللَّهَ^٢ عَلَيْهِ نِعْمَةٌ إِلَّا فِي مَطْعَمٍ أَوْ مَشْرَبٍ قَصُرَ عَمَلُهُ وَدَنَا عَذَابُهُ^٣.

١٠ / ٤١

تَنَابُعُ النِّعَمِ الْإِسْتِدْرَاجُ

«وَلَا يَخْسِبُنُ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُغْلِي لَهُمْ خَيْرَ لَأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُغْلِي لَهُمْ لِيُزْدَادُوا إِنَّمَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ»^٤.

١١ / ٤١

التَّخَلُّصُ بِنِعْمَةِ اللَّهِ

الكتاب

«وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ»^٥.

الحديث

١١٩٤٣. رسول الله صلى الله عليه وسلم: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يَرَى أَتْرَعَ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ^٦.

١١٩٤٤. سنن أبي داود عن أبي الأحوص عن أبيه: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فِي ثَوْبٍ دُونٍ، فَقَالَ: أَلَيْكَ مَالٌ؟

١. الكافي: ج ٢ ص ٣١٦ ح ٥ عن أبي أسامة زيد عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٨ ح ٢.

٢. في المصدر «الله»، والتصويب من بحار الأنوار.

٣. الزهد للحمين بن سعيد: ص ٤٧ ح ١٢٥ عن ميسر عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٣١٧ ح ٢٥.

٤. آل عمران: ١٧٨.

٥. الضحى: ١١.

٦. سنن الترمذي: ج ٥ ص ١٢٤ ح ٢٨١٩ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده.

قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: مِنْ أَيِّ الْمَالِ؟ قَالَ: قَدْ آتَانِي اللَّهُ مِنَ الْإِبِلِ وَالنَّعَمِ وَالْخَيْلِ وَالرَّقِيقِ.
قَالَ: فَإِذَا آتَاكَ اللَّهُ مَالًا فَلْيَزِ أُنْزِ نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكَ وَكِرَامَتَهُ.^١

١٢ / ٤١

تَمَامُ النُّعْمَةِ

١١٩٤٥. رسول الله ﷺ: مَنْ أَمْسَى وَأَصْبَحَ وَعِنْدَهُ ثَلَاثُ فَقَدِ تَمَّتْ عَلَيْهِ النُّعْمَةُ فِي الدُّنْيَا: مَنْ أَصْبَحَ
وَأَمْسَى مُعَافًى فِي بَدَنِهِ، آمِنًا فِي سِرِّهِ، عِنْدَهُ قُوَّةٌ يَوْمِهِ، فَإِنْ كَانَتْ عِنْدَهُ الرَّابِعَةُ
فَقَدِ تَمَّتْ عَلَيْهِ النُّعْمَةُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؛ وَهُوَ الْإِيمَانُ.^٢

١١٩٤٦. سنن الترمذي عن معاذ بن جبل عن رسول الله ﷺ - لِرَجُلٍ يَدْعُو وَيَسْأَلُ اللَّهَ تَمَامَ النُّعْمَةِ - :
أَيُّ شَيْءٍ تَمَامُ النُّعْمَةِ؟ قَالَ: دَعْوَةٌ دَعَوْتُ بِهَا أَرْجُو بِهَا الْخَيْرَ. قَالَ: فَإِنَّ مِنْ تَمَامِ
النُّعْمَةِ دُخُولَ الْجَنَّةِ وَالْقَوْرَ مِنَ النَّارِ.^٣

١. سنن أبي داود: ج ٤ ص ٥١ ح ٤٠٦٣.

٢. تحف العقول: ص ٣٦، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٣٩ ح ١٥.

٣. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٤١ ح ٣٥٢٧.

الفصل الثاني والأربعون

النَوْمُ وَالسَّهَرُ

١ / ٤٢

النَوْمُ وَالْخَوَامُوتُ

الكتاب

«اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ»^١

الحديث

١١٩٤٧. رسول الله ﷺ: النَّوْمُ أَخُو الْمَوْتِ، وَلَا يَمُوتُ أَهْلُ الْجَنَّةِ.^٢

٢ / ٤٢

النَّهْيُ عَنِ السَّهَرِ لِعَبَادَةِ الْأَوْصِيَاءِ

١١٩٤٨. رسول الله ﷺ: لَا سَهَرٌ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ: مُتَهَجِّدٍ بِالْقُرْآنِ، أَوْ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ، أَوْ عَرُوسٍ تُهْدَىٰ إِلَى زَوْجِهَا.^٣

١. الزمر: ٤٢.

٢. كنز العمال: ج ١٤ ص ٤٧٥ ح ٣٩٣٢١ نقلاً عن شعب الإيمان عن جابر .

٣. الخصال: ص ١١٢ ح ٨٨ عن النسكوني عن الإمام الباقر عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ١٧٨ ح ٣.

١١٩٤٩. عنه ﷺ: لَا سَهْرٌ بَعْدَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ إِلَّا لِأَحَدٍ رَجُلَيْنِ: مُصَلٍّ أَوْ مُسَافِرٍ.^٢

٣ / ٤٢

التَّحَذِيرُ مِنْ كَثْرَةِ النَّوْمِ

١١٩٥٠. رسول الله ﷺ: إِيَّاكُمْ وَكَثْرَةَ النَّوْمِ؛ فَإِنَّ كَثْرَةَ النَّوْمِ يَدْعُ صَاحِبَهُ فَقِيراً يَوْمَ الْقِيَامَةِ.^٣

١١٩٥١. عنه ﷺ: قَالَتْ أُمُّ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ لِسُلَيْمَانَ عليه السلام: إِيَّاكَ وَكَثْرَةَ النَّوْمِ بِاللَّيْلِ؛ فَإِنَّ كَثْرَةَ النَّوْمِ بِاللَّيْلِ تَدْعُ الرَّجُلَ فَقِيراً يَوْمَ الْقِيَامَةِ.^٤

٤ / ٤٢

الْحَفْظُ عَلَى النَّهْرِ لِلْعِبَادَةِ

١١٩٥٢. رسول الله ﷺ: مَنْ خَافَ أَدْلَجَ، وَمَنْ أَدْلَجَ بَلَغَ الْمَنَزَلَ، أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ غَالِيَةٌ، أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ الْجَنَّةُ.^٥

١١٩٥٣. عنه ﷺ: ثَلَاثَةٌ يُحِبُّهُمْ اللَّهُ، وَثَلَاثَةٌ يُبْغِضُهُمُ اللَّهُ، أَمَّا الَّذِينَ يُحِبُّهُمْ اللَّهُ: فَقَوْمٌ سَارُوا لَيْلَتَهُمْ حَتَّى إِذَا كَانَ النَّوْمُ أَحَبَّ إِلَى أَحَدِهِمْ مِمَّا يُعَدُّلُ بِهِ نَزَلُوا، فَوَضَعُوا رُؤُوسَهُمْ، فَقَامَ يَتَمَلَّقُنِي وَيَتْلُو آيَاتِي....^٦

١. وفي المصدر: «وسمر»، وما أنبتناه من بحار الأنوار.

٢. الخصال: ص ٧٨ ح ١٢٥ عن عبدالله، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ١٧٩ ح ٥.

٣. الاختصاص: ص ٢١٨، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ١٨٠ ح ١١.

٤. الخصال: ص ٢٨ ح ٩٩ عن جابر بن عبدالله، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ١٣٤ ح ٨.

٥. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٢٧٩، بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ١٨٩.

٦. صحيح ابن خزيمة: ج ٤ ص ١٥٠ ح ٢٥٦٤ عن أبي ذر.

٥ / ٤٢

صُعُودُ الْأَفْوَاجِ عِنْدَ النَّوْمِ إِلَى السَّمَاءِ

١١٩٥٤ . رسول الله ﷺ - لَعَلِّي ﷻ :- يا عليّ، إِنَّ أَرْوَاحَ شِعْبَتِكَ لَتَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ فِي رُقَادِهِمْ وَوَقَاتِهِمْ، فَتَنْظُرُ الْمَلَائِكَةُ إِلَيْهَا كَمَا يَنْظُرُ النَّاسُ إِلَى الْهَلَالِ؛ شَوْقاً إِلَيْهِمْ وَلَمَّا يَزُونَ مِنْ مَنْزِلَتِهِمْ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.^١

٦ / ٤٢

آدَابُ النَّوْمِ

أ - النُّظَافَةُ

١١٩٥٥ . رسول الله ﷺ: لَا يَبِينَنَّ أَحَدُكُمْ وَيَدُهُ عَمْرَةٌ، فَإِنْ فَعَلَ فَأَصَابَهُ لَمَمٌ لِلشَّيْطَانِ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ.^٢

١١٩٥٦ . عنه ﷺ: اغْسِلُوا صِبْيَانَكُمْ مِنَ الْعَمْرِ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْشُمُ الْعَمَرَ فَيَفْرَعُ الصَّبِيَّ فِي رُقَادِهِ، وَيَتَأَذَّى بِهَا الْكَاتِبَانِ.^٣

ب - الطَّهَارَةُ

١١٩٥٧ . رسول الله ﷺ: مَنْ نَامَ عَلَى الْوُضْوءِ إِنْ أَدْرَكَهُ الْمَوْتُ فِي لَيْلِهِ فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ شَهِيدٌ.^٤

١ . الأمالي للصدوق: ص ٦٥٧ ح ٨٩١ عن الحسن بن راشد عن الإمام الصادق عن أبيه عنه، بحار الأنوار: ج ٣٩ ص ٣٠٨ ح ١٢٢.

٢ . الأمالي للصدوق: ص ٥١٠ ح ٧٠٧ عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عن أبيه عنه، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ١٨٧ ح ٩.

٣ . عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٦٩ ح ٣٢٠ عن دارم بن قبيصة عن الإمام الرضا عن أبيه عنه، بحار الأنوار: ج ٦ ص ١٨٨ ح ١٠.

٤ . الدعوات: ص ٢١٤ ح ٥٧٧، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ١٨٣ ح ٧.

١١٩٥٨ . الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَوْمًا لِأَصْحَابِهِ : أَيُّكُمْ يَصُومُ الدَّهْرَ ؟ فَقَالَ سَلْمَانُ - رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ - : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فَأَيُّكُمْ يُحْيِي اللَّيْلَ ؟ قَالَ سَلْمَانُ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . قَالَ : فَأَيُّكُمْ يَخْتِمُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ يَوْمٍ ؟ فَقَالَ سَلْمَانُ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَغَضِبَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ سَلْمَانَ رَجُلٌ مِنَ الْفَرَسِ يُرِيدُ أَنْ يَفْتَحِرَ عَلَيْنَا ! قُلْتَ : أَيُّكُمْ يَصُومُ الدَّهْرَ ؟ قَالَ : أَنَا ، وَهُوَ أَكْثَرُ أَيَّامِهِ يَأْكُلُ ، وَقُلْتَ : أَيُّكُمْ يُحْيِي اللَّيْلَ ؟ فَقَالَ : أَنَا ، وَهُوَ أَكْثَرُ لَيْلِهِ نَائِمٌ ، وَقُلْتَ : أَيُّكُمْ يَخْتِمُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ يَوْمٍ ؟ فَقَالَ : أَنَا ، وَهُوَ أَكْثَرُ أَيَّامِهِ صَائِمٌ !

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَهْ يَا فَلَانُ ، أَنْتِ لَكَ بِمِثْلِ لُقْمَانَ الْحَكِيمِ ، سَلُهُ فَإِنَّهُ يُبَيِّنُكَ ، فَقَالَ الرَّجُلُ لِسَلْمَانَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، أَلَيْسَ زَعَمْتَ أَنَّكَ تَصُومُ الدَّهْرَ ؟ ! فَقَالَ : نَعَمْ ، فَقَالَ : رَأَيْتَكَ فِي أَكْثَرِ نَهَارِكَ تَأْكُلُ ! فَقَالَ : لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ ، إِنِّي أَصُومُ الثَّلَاثَةَ فِي الشَّهْرِ . وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ امْتِنَالِهَا»^١ وَأَصِيلُ شَعْبَانَ بِشَهْرِ رَمَضَانَ فَذَلِكَ صَوْمُ الدَّهْرِ .

فَقَالَ : أَلَيْسَ زَعَمْتَ أَنَّكَ تُحْيِي اللَّيْلَ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، فَقَالَ : إِنَّكَ أَكْثَرُ لَيْلِكَ نَائِمٌ ! فَقَالَ : لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ ، وَلَكِنِّي سَمِعْتُ حَبِيبِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «مَنْ بَاتَ عَلَى طَهْرٍ فَكَأَنَّمَا أَحْيَا اللَّيْلَ» ، فَأَنَا أَبِيتُ عَلَى طَهْرٍ .

فَقَالَ : أَلَيْسَ زَعَمْتَ أَنَّكَ تَخْتِمُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ يَوْمٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَأَنْتَ أَكْثَرُ أَيَّامِكَ صَائِمٌ ! فَقَالَ : لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ ، وَلَكِنِّي سَمِعْتُ حَبِيبِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِعَلِيِّ عليه السلام : «يَا أَبَا الْحَسَنِ ، مِثْلَكَ فِي أَمْنِي مِثْلُ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ، فَمَنْ قَرَأَهَا مَرَّةً فَقَدْ قَرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ ، وَمَنْ قَرَأَهَا مَرَّتَيْنِ فَقَدْ قَرَأَ ثُلُثَيِ الْقُرْآنِ ، وَمَنْ قَرَأَهَا ثَلَاثًا فَقَدْ خَتَمَ

القرآن، فَمَنْ أَحَبَّكَ بِلِسَانِهِ فَقَدْ كَمَلَ لَهُ ثُلُثُ الْإِيمَانِ، وَمَنْ أَحَبَّكَ بِلِسَانِهِ وَقَلْبِهِ فَقَدْ كَمَلَ لَهُ ثُلَاثَا الْإِيمَانِ، وَمَنْ أَحَبَّكَ بِلِسَانِهِ وَقَلْبِهِ وَنَصْرَكَ بِيَدِهِ فَقَدْ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ. وَالَّذِي يَعْتَنِي بِالْحَقِّ يَا عَلِيُّ لَوْ أَحَبَّكَ أَهْلُ الْأَرْضِ كَمَحَبَّةِ أَهْلِ السَّمَاءِ لَكَ، لَمَا عَذَّبَ أَحَدٌ بِالنَّارِ». وَأَنَا أَقْرَأُ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

فَقَامَ فَكَأَنَّهُ قَدْ أَلْقَمَ حَجْرًا.^١

ج - القراءة والدعاء عند النوم

١١٩٥٩. رسول الله ﷺ: مَنْ قَرَأَ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ حِينَ يَأْخُذُ مَضْجَعَهُ، غَفَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ ذُنُوبَ خَمْسِينَ سَنَةً.^٢

١١٩٦٠. عنه ﷺ: مَنْ قَرَأَ ﴿أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ﴾ عِنْدَ مَنَامِهِ وَوَقِيَ فِتْنَةَ الْقَبْرِ.^٣
١١٩٦١. عنه ﷺ: إِذَا آوَى أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ... لِيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ نَفْسِي فِي مَنَامِي فَاغْفِرْ لَهَا، وَإِنْ أُرْسَلَتْهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ.^٤

د - الدعاء عند الانتباه

١١٩٦٢. عوالي اللآلي عن حذيفة: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا آوَى إِلَى فِرَاشِهِ قَالَ: «بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ أَمُوتُ وَأُحْيَا»، وَإِذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَمَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ».^٥

١. معاني الأخبار: ص ٢٣٤ ح ١ عن أبي بصير، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣١٧ ح ٢.
٢. الأمالي للصدوق: ص ٦٤ ح ٢٧ عن عيسى بن عبد الله عن أبياته، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ١٩٢ ح ٢.
٣. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٤٤ ح ٢١٠٣، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ١٩٦ ح ١٢.
٤. علل الشرائع: ص ٥٨٩ ح ٣٤ عن السكوني عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ١٨٦ ح ٢.
٥. عوالي اللآلي: ج ١ ص ١٠٤ ح ٤٠، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٢١٨ ح ٢٥ نقلًا عن ثواب الأعمال عن حذيفة.

الفصل الثالث والثلاثون

الْوَصِيَّةُ

١ / ٤٣

النَّحْثُ عَلَى الْوَصِيَّةِ

الكتاب

«كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَلَدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ»^١

الحديث

١١٩٦٣. رسول الله ﷺ: الْوَصِيَّةُ حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ^٢.

١١٩٦٤. عنه ﷺ: الْمَحْرُومُ مِنْ حُرْمِ الْوَصِيَّةِ^٣.

١١٩٦٥. عنه ﷺ: مَا حَقَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَهُ شَيْءٌ يُرِيدُ أَنْ يُوصِيَ فِيهِ يَبِيتُ لَيْلَتَيْنِ إِلَّا وَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ^٤.

١. البقرة: ١٨٠.

٢. المقنعة: ص ٦٦٦.

٣. كنز العمال: ج ١٦ ص ٦١٣ ح ٤٦٠٥١ نقلاً عن سنن ابن ماجه عن أنس.

٤. كنز العمال: ج ١٦ ص ٦١٣ ح ٤٦٠٥٢ عن ابن عمر.

- ١١٩٦٦ . عَنْهُ ﷺ : مَا يَنْبَغِي لِمَرِيٍّ مُسْلِمٍ أَنْ يَبِيتَ لَيْلَةً إِلَّا وَوَصِيَّتُهُ تَحْتَ رَأْسِهِ .^١
- ١١٩٦٧ . عَنْهُ ﷺ : مَنْ مَاتَ عَلَى وَصِيَّةٍ مَاتَ عَلَى سَبِيلٍ وَسُنَّةٍ ، وَمَاتَ عَلَى تُقَى وَشَهَادَةٍ ، وَمَاتَ مَغْفُوراً لَهُ .^٢
- ١١٩٦٨ . عَنْهُ ﷺ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ أَعْطَاكُمْ ثُلُثَ أَمْوَالِكُمْ عِنْدَ وَفَاتِكُمْ زِيَادَةً فِي أَعْمَالِكُمْ .^٣
- ١١٩٦٩ . عَنْهُ ﷺ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى تَصَدَّقَ عَلَيْكُمْ عِنْدَ وَفَاتِكُمْ بِثُلُثِ أَمْوَالِكُمْ ؛ زِيَادَةً لَكُمْ فِي أَعْمَالِكُمْ .^٤

٢ / ٤٣

أَدَبُ الْوَصِيَّةِ

الكتاب

«وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمْ الَّذِينَ فَلَانَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ» أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَٰهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ» .^٥

الحديث

١١٩٧٠ . فلاح السائل عن الحسن بن إبراهيم بن عبدالله عن الإمام الصادق عليه السلام عَنْ آبَائِهِ ﷺ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ لَمْ يُحْسِنِ الْوَصِيَّةَ عِنْدَ مَوْتِهِ كَانَ نَقْصاً فِي عَقْلِهِ وَمُرُوءَتِهِ . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَكَيْفَ الْوَصِيَّةُ ؟ قَالَ : إِذَا حَضَرَتْهُ الْوَفَاءُ واجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ قَالَ : اللَّهُمَّ

١ . روضة الواعظين : ص ٥٢٩ ، بحار الأنوار : ج ١٠٣ ص ١٩٤ ح ٣ .

٢ . كنز العمال : ج ١٦ ص ٦١٣ ح ٤٦٠٥٠ نقلاً عن سنن ابن ماجه عن جابر .

٣ . كنز العمال : ج ١٦ ص ٦١٣ ح ٤٦٠٥٥ نقلاً عن المعجم الكبير عن خالد بن عبيد السلمى .

٤ . كنز العمال : ج ١٦ ص ٦١٥ ح ٤٦٠٦٤ نقلاً عن سنن ابن ماجه عن أبي هريرة .

٥ . البقرة : ١٣٢ و ١٣٣ .

فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، إِنِّي أَعْهَدُ إِلَيْكَ فِي دَارِ الدُّنْيَا أَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا، وَأَنَّكَ تَبْعَتْ مَنْ فِي الْقُبُورِ، وَأَنَّ الْحِسَابَ حَقٌّ، وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ، وَمَا وَعَدَ اللَّهُ فِيهَا مِنَ النَّعِيمِ مِنَ الْمَأْكَلِ وَالْمَشْرَبِ وَالنِّكَاحِ حَقٌّ، وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ، وَأَنَّ الْإِيمَانَ حَقٌّ، وَأَنَّ الدِّينَ كَمَا وَصَفْتَ، وَأَنَّ الْإِسْلَامَ كَمَا سَرَعْتَ، وَأَنَّ الْقَوْلَ كَمَا قُلْتَ، وَأَنَّ الْقُرْآنَ كَمَا أَنْزَلْتَ، وَأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الْحَقُّ الْمُبِينُ.

وَأَنِّي أَعْهَدُ إِلَيْكَ فِي دَارِ الدُّنْيَا أَنِّي رَضِيتُ بِكَ رَبًّا، وبالإسلام ديناً، وبمحمدٍ ﷺ نبياً، وبعليٍّ إماماً، وبالقرآن كتاباً، وَأَنَّ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ أُمَّتِي. اللَّهُمَّ أَنْتَ تَقْتِي عِنْدَ شِدَّتِي، وَرَجَائِي عِنْدَ كُرْبَتِي، وَعُدَّتِي عِنْدَ الْأُمُورِ الَّتِي تَنْزِلُ بِي، وَأَنْتَ وَلِيِّي فِي نِعَمَتِي، وَإِلَهِي وَإِلَهُ آبَائِي، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَلَا تَكْلُنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَدًا، وَأَنْسِ فِي قَبْرِي وَحَشَتِي، وَاجْعَلْ لِي عِنْدَكَ عَهْدًا يَوْمَ أَلْفَاكَ مَنْشُورًا.

فهذا عهد الميت يوم يوصي بحاجته، والوصية حق على كل مسلم.

قال أبو عبد الله ﷺ: وتصدق هذا في سورة مريم قول الله تبارك وتعالى: ﴿لَا يُلَاقُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾^١ وهذا هو العهد.

وقال النبي ﷺ لعليٍّ ﷺ: تَعَلَّمْهَا أَنْتَ وَعَلَّمْهَا أَهْلَ بَيْتِكَ وَشِيعَتِكَ. قَالَ: وَقَالَ ﷺ: عَلَّمْتُهَا جَبْرِئِيلَ^٢.

١. مريم: ٨٧.

٢. فلاح السائل: ص ١٤٤ ح ٤، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ١٩٣ ح ١.

٣ / ٤٣

النَّبِيُّ عَنِ الْإِضْرَارِ فِي الْوَصِيَّةِ

١١٩٧١. رسول الله ﷺ: الْإِضْرَارُ فِي الْوَصِيَّةِ مِنَ الْكِبَائِرِ.^١

٤ / ٤٣

مَنْ يَكُونُ وَصِيَّ نَفْسِهِ

١١٩٧٢. رسول الله ﷺ: لِرَجُلٍ اسْتَوْصَاهُ -: هَيْئُ جِهَارَكَ، وَأَصْلِحْ زَادَكَ، وَكُنْ وَصِيَّ نَفْسِكَ؛ فَإِنَّهُ

لَيْسَ مِنَ اللَّهِ عَوَضٌ، وَلَا لِقَوْلِ اللَّهِ خُلْفٌ.^٢

١. كنز العمال: ج ١٦ ص ٦١٦ ح ٤٦٠٦٩ عن ابن عباس.

٢. كنز العمال: ج ١٦ ص ١٣٦ ح ٤٤١٦٤ نقلًا عن الديلمي عن الإمام علي عليه السلام.

الفصل الرابع والأربعون

الْوَطَنُ

١ / ٤٤

حُبُّ الْوَطَنِ^١

١١٩٧٣ . رسول الله ﷺ - وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ وَاقِفٌ بِالْحَزْوَرَةِ يَقُولُ لِمَكَّةَ - : وَاللَّهِ ، إِنَّكَ لَخَيْرُ أَرْضِ اللَّهِ ،

وَأَحَبُّ أَرْضِ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ ، وَلَوْلَا أَنِّي أَخْرَجْتُ مِنْكَ مَا خَرَجْتُ^١ .

١١٩٧٤ . تنبيه الخواطر : قَدِمَ أَبَانُ بْنُ سَعِيدٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا أَبَانُ ، كَيْفَ تَرَكْتَ أَهْلَ

مَكَّةَ ؟ فَقَالَ : تَرَكْتُهُمْ وَقَدْ جِيدُوا^٢ ، وَتَرَكْتُ الْإِذْخِرَ وَقَدْ أَعْدَقَ ، وَتَرَكْتُ الثَّمَامَ وَقَدْ

خَاصَ . فَاغْرَ وَرَقَّتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَصَحِبِهِ^٣ .

١ . صحيح ابن حبان : ج ٩ ص ٢٢ عن عبد الله بن عدي بن حمراء الزهري .

٢ . جيدوا : مطروا مطراً جَوْدًا (لسان العرب : ج ٣ ص ١٢٧) .

٣ . تنبيه الخواطر : ج ١ ص ٣٨ .

نُغْرُ الْمَمْلَكَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ

قال العلامة الطباطبائي - رضوان الله تعالى عليه - في تبیین نغْرِ المملكة الإسلامية ما نصّه :

نغْرِ المملكة الإسلامية هو الاعتقاد ، دون الحدود الطبيعية أو الاصطلاحية .
ألقى الإسلام أصل الانشعاب القومي من أن يؤثر في تكون المجتمع أثره ذاك الانشعاب الذي عامله الأصلي البدوية والعيش بعيشة القبائل والبطون ، أو اختلاف منطقة الحياة والوطن الأرضي . وهذان - أعني البدوية ، واختلاف مناطق الأرض في طبائعها الثانوية من حرارة وبرودة وجذب وخصب وغيرهما - هما العاملان الأصليان لانشعاب النوع الإنساني شعباً وقبائل واختلاف ألسنتهم وألوانهم على ما بين في محله .

ثم صاروا عاملين لحيازة كل قوم قطعة من قطعات الأرض على حسب مساعيهم في الحياة وبأسهم وشدّتهم ، وتخصيصها بأنفسهم وتسميتها وطناً يألّفونه ويدبّون عنه بكلّ مساعيهم .

وهذا ، وإن كان أمراً ساقهم إلى ذلك الحوائج الطبيعية التي يدفعهم الفطرة إلى رفعها ، غير أنّ فيه خاصّة تنافي ما يستدعيه أصل الفطرة الإنسانية من حياة النوع في مجتمع واحد ؛ فإنّ من الضروري أنّ الطبيعة تدعو إلى اجتماع القوى المتشّتة وتألّفها وتقوّيها بالتراكم والتوحد ؛ لتنال ما تطلبه من غايتها الصالحة بوجه أتمّ

وأصلح، وهذا أمر مشهود من حال المادّة الأصلية حتّى تصير عنصراً ثمّ ... ثمّ نباتاً ثمّ حيواناً ثمّ إنساناً.

والانشعابات بحسب الأوطان تسوق الأُمّة إلى توحد في مجتمعهم يفصله عن المجتمعات الوطنيّة الأخرى، فيصير واحداً منفصل الروح والجسم عن الآحاد الوطنيّة الأخرى، فتعزل الإنسانية عن التوحد والتجمّع وتبتلي من التفرّق والتشتّت بما كانت تفرّ منه، ويأخذ الواحد الحديث يعامل سائر الآحاد الحديثة (أعني الآحاد الاجتماعيّة) بما يعامل به الإنسان سائر الأشياء الكونيّة من استخدام واستثمار وغير ذلك، والتجريب الممتدّ بامتداد الأعصار منذ أوّل الدنيا إلى يومنا هذا يشهد بذلك، وما نقلناه من الآيات في مطاوي الأبحاث السابقة يكفي في استفادة ذلك من القرآن الكريم.

وهذا هو السبب في أن ألقى الإسلام هذه الانشعابات والتشتّات والتميّزات، وبنى الاجتماع على العقيدة دون الجنسيّة والقوميّة والوطن ونحو ذلك؛ حتّى في مثل الزوجيّة والقرابة في الاستمتاع والميراث؛ فإنّ المدار فيهما على الاشتراك في التوحيد لا المنزل والوطن مثلاً.

ومن أحسن الشواهد على هذا مانراه عند البحث عن شرائع هذا الدين أنّه لم يهمل أمره في حال من الأحوال، فعلى المجتمع الإسلاميّ عند أوج عظّمته واهتزاز لواء غلبته أن يقيموا الدين ولا يتفرّقوا فيه، وعليه عند الاضطهاد والمغلوبيّة ما يستطيعه من إحياء الدين وإعلاء كلمته ... وعلى هذا القياس؛ حتّى أنّ المسلم الواحد عليه أن يأخذ به ويعمل منه ما يستطيعه ولو كان بعقد القلب في الاعتقاديّات والإشارة في الأعمال المفروضة عليه.

ومن هنا يظهر أنّ المجتمع الإسلاميّ قد جعل جعلاً يمكنه أن يعيش في جميع الأحوال وعلى كلّ التقادير من حاكميّة ومحكوميّة وغالبية ومغلوبيّة وتقدّم وتأخّر

وظهور وخفاء وقوة وضعف. ويدلّ عليه من القرآن آيات التقيّة بالخصوص، قال تعالى: ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللّهِ مِنْ بَعْدِ إِيْمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيْمَانِ﴾^١ وقوله: ﴿إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾^٢ وقوله: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَقْتُمْ﴾^٣ وقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾^٤.

١. النحل: ١٠٦.

٢. آل عمران: ٢٨.

٣. التغابن: ١٦.

٤. آل عمران: ١٠٢.

٥. الميزان في تفسير القرآن: ج ٤ ص ١٢٥.

٢ / ٤٤

الدِّفَاعُ عَنِ الْوَطَنِ

الكتاب

«وَإِنْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تَخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِينِكُمْ ثُمَّ أَقْرَزْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ»^١

«لَا يَنْهَيْكُمْ اللَّهُ عَنْ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِينِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ» إِنَّمَا يَنْهَيْكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَتَلُواكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِينِكُمْ وَظَهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ»^٢

الحديث

١١٩٧٥ . رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ رَجُلًا يَدْخُلُ عَلَيْهِ فِي بَيْتِهِ وَلَا يَقَاتِلُ.^٣

٣ / ٤٤

مَا يُوجِبُ خَيْرَ الْوَطَنِ

١١٩٧٦ . رسول الله ﷺ: لَا خَيْرَ فِي ... الْوَطَنِ إِلَّا مَعَ الْأَمَنِ وَالسُّرُورِ.^٤

١ . البقرة: ٨٤ .

٢ . الممتحنة: ٨ و ٩ .

٣ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٨ ح ٢٤ عن داود بن سليمان الفراء عن الإمام الرضا عن آبائه عليه السلام ، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٣٦٨ ح ١٣ .

٤ . مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٣٣ ح ٢٦٥٦ عن الإمام الصادق عن أبيه عن جده عن الإمام علي عليه السلام ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٥٨ ح ٣ .

الفصل الخامس والأربعون

المَوْعِظَةُ

١ / ٤٥

مَوْاعِظُ الْخَضِرِ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ

١١٩٧٧ . رسول الله ﷺ: قَالَ أَخِي مُوسَى ﷺ: يَا رَبِّ، أَرِنِي الَّذِي كُنْتُ أَرَيْتَنِي فِي السَّفِينَةِ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: يَا مُوسَى، إِنَّكَ سَتَرَاهُ، فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى أَتَاهُ الْخَضِرُ، وَهُوَ قَتَى طَيِّبُ الرِّيحِ وَحَسَنُ الثِّيَابِ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ يَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ! إِنَّ رَبَّكَ يُقَرِّتُكَ السَّلَامَ وَرَحْمَةَ اللَّهِ. قَالَ مُوسَى: هُوَ السَّلَامُ وَمِنْهُ السَّلَامُ وَإِلَيْهِ السَّلَامُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الَّذِي لَا أَحْصِي نِعْمَتَهُ وَلَا أَقْدِرُ عَلَى أَدَائِ شُكْرِهِ إِلَّا بِمَعُونَتِهِ. ثُمَّ قَالَ مُوسَى: أُرِيدُ أَنْ تُوصِيَنِي بِوَصِيَّةٍ يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهَا بَعْدَ.

قَالَ الْخَضِرُ ﷺ: يَا طَالِبَ الْعِلْمِ، إِنَّ الْقَائِلَ أَقَلُّ مَلَائِكَةٍ مِنَ الْمُسْتَمِيعِ فَلَا تُحِلَّ جُلُوسَكَ إِذَا حَدَّثْتَهُمْ، وَاعْلَمْ أَنَّ قَلْبَكَ وَعَاءٌ فَانْظُرْ مَاذَا تَحْشُو بِهِ وَعَاءَكَ، فَاعْزُبْ عَنِ الدُّنْيَا وَانْبِذْهَا وَرَاءَكَ؛ فَإِنَّهَا لَيْسَتْ لَكَ بِدَارٍ، وَلَا لَكَ فِيهَا مَحَلٌّ قَرَارٍ، وَإِنَّهَا جُعِلَتْ بُلْغَةً لِلْعِبَادِ لِيَتَزَوَّدُوا مِنْهَا لِلْمَعَادِ.

ويا موسى، وَطُنَّ نَفْسَكَ عَلَى الصَّبْرِ تَلَقَّ الْعِلْمَ، وَأَشْعِرْ قَلْبَكَ التَّقْوَى تَتَلَّ الْعِلْمَ،
وَرُضْ نَفْسَكَ عَلَى الصَّبْرِ تَخْلُصَ مِنَ الْإِثْمِ.

يا موسى، تَفَرَّغْ لِلْعِلْمِ إِنْ كُنْتَ تُرِيدُهُ؛ فَإِنَّ الْعِلْمَ لَمَنْ تَفَرَّغَ، وَلَا تَكُونَنَّ مِثْلَ كَثَرَةٍ
بِالنُّطْقِ مِثْلَ هَذَا^١؛ فَإِنَّ كَثْرَةَ النُّطْقِ تَشِينُ الْعُلَمَاءَ، وَتُبْذِي مَسَاوِي السُّخْفَاءِ، وَلَكِنْ
عَلَيْكَ بِالْاِقْتِصَادِ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنَ التَّوْفِيقِ وَالسَّدَادِ، وَأَعْرِضْ عَنِ الْجُهَالِ وَبِاطِلِهِمْ،
وَاحْلُمْ عَنِ السُّفْهَاءِ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ فِعْلُ الْحُكَمَاءِ وَرِيسُ الْعُلَمَاءِ، إِذَا شَتَمَكَ الْجَاهِلُ
فَاسْكُتْ عَنْهُ جِلْمًا وَخَنَانَةً وَحَرَمًا^٢، فَإِنَّ مَا بَقِيَ مِنْ جَهْلِهِ عَلَيْكَ وَشَتْمِهِ إِيَّاكَ أَعْظَمُ
وَأَكْبَرُ.

يَابْنَ عِمْرَانَ، وَلَا تَرَى أَنَّكَ أُوتِيتَ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا، فَإِنَّ الْاِندِلَالَاتِ وَالنَّعْسَفَ مِنَ
الْاِقْتِحَامِ وَالتَّكْلُفِ.

يَابْنَ عِمْرَانَ، لَا تَفْتَحَنَّ بَابًا لَا تَدْرِي مَا غَلَقَهُ، وَلَا تُغْلِقَنَّ بَابًا لَا تَدْرِي مَا فَتَحَهُ.
يَابْنَ عِمْرَانَ، مَنْ لَا يَنْتَهِي مِنَ الدُّنْيَا نَهْمُهُ^٣ وَلَا يَنْقُضِي مِنْهَا رَغْبَتُهُ كَيْفَ يَكُونُ
عَابِدًا؟ وَمَنْ يُحَقِّزْ حَالَهُ وَيَتَّهَمُ اللَّهَ فِيمَا قَضَى كَيْفَ يَكُونُ زَاهِدًا؟ هَلْ يَكْفُ عَنِ
الشَّهَوَاتِ مَنْ غَلَبَ عَلَيْهِ هَوَاهُ؟ أَوْ يَنْقُضُهُ طَلَبُ الْعِلْمِ وَالْجَهْلُ قَدْ حَوَاهُ؟ لِأَنَّ سَفَرَهُ
إِلَى آخِرَتِهِ وَهُوَ مُقْبِلٌ عَلَى دُنْيَاهُ.

ويا موسى، تَعَلَّمْ مَا تَعَلَّمْتَهُ لِتَعْمَلَ بِهِ، وَلَا تَتَعَلَّمْهُ لِتُحَدِّثَ بِهِ، فَيَكُونَ عَلَيْكَ بُورُهُ

١. مهذار: أي كثير الكلام. (النهاية: ج ٥ ص ٢٥٦).

٢. كذا في المصدر، وانظر أن الصحيح «خزماً».

٣. النُّهْمَةُ: بلوغ الهمة في الشيء. (النهاية: ج ٥ ص ١٣٨).

وَيَكُونُ لِعَمْرِكَ نُورُهُ.

ويابن عمران، اجعل الزهد والتقوى لباسك، والعلم والذكر كلامك، وأكبر من الحسنات، فإنك مصيب السيئات، وزعزع بالخوف قلبك، فإن ذلك يرضي ربك، واعمل خيراً، فإنك لابدّ عامل سوء، قد وعظت إن حفظت. فتولى الخضر وبقي موسى حزناً مكروباً يبيكي.^١

٢ / ٤٥

مَوَاعِظُ اللَّهِ لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ

١١٩٧٨. رسول الله ﷺ: أوصاني ربي بتسع: أوصاني بالإخلاص في السر والعلانية، والعدل في الرضا والغضب، والقصد في الفقر والغنى، وأن أعفو عمن ظلمني، وأعطي من حرمني، وأصل من قطعني، وأن يكون صمتي فكراً، ومنطقي ذكراً، ونظري عبيراً.^٢
١١٩٧٩. الإمام علي عليه السلام - في ذكر حديث معراج النبي ﷺ -: قال الله عز وجل: يا أحمد... ليس شيء أفضل عندي من التوكل عليّ، والرضى بما قسمت.^٣

٣ / ٤٥

وَصَايَا النَّبِيِّ لِلْإِمَامِ عَلِيِّ ﷺ

١١٩٨٠. الإمام زين العابدين عليه السلام - في وصية النبي ﷺ لعلّي عليه السلام -: يا عليّ: أوصيك بوصية فاحفظها، فلن تزال بخير ما حفظت وصيتي.

١. كنز العمال: ج ١٦ ص ١٤٣ ح ٤٤١٧٦ عن عمر بن الخطاب.

٢. تحف العقول: ص ٣٦، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٣٨ ح ٨.

٣. إرشاد القلوب: ص ١٩٩، انظر تمام الكلام في حديث المعراج في بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢١ - ٣١.

يَا عَلِيُّ: مَنْ كَظَمَ غَيْظًا وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى إِمْضَائِهِ أَعَقَبَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْنًا وَإِيمَانًا
يَجِدُ طَعْمَهُ.

يَا عَلِيُّ: مَنْ لَمْ يُحْسِنْ وَصِيَّتَهُ عِنْدَ مَوْتِهِ كَانَ نَقْصًا فِي مُرُوءَتِهِ وَلَمْ يَمْلِكِ
الشَّفَاعَةَ.

يَا عَلِيُّ: أَفْضَلُ الْجِهَادِ مَنْ أَصْبَحَ لَا يَهُمُّ بِظُلْمِ أَحَدٍ.

يَا عَلِيُّ: مَنْ خَافَ النَّاسَ لِسَانَهُ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ.

يَا عَلِيُّ: شَرُّ النَّاسِ مَنْ أَكْرَمَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ شَرِّهِ.

يَا عَلِيُّ: شَرُّ النَّاسِ مَنْ بَاعَ آخِرَتَهُ بِدُنْيَا. وَشَرٌّ مِنْ ذَلِكَ مَنْ بَاعَ آخِرَتَهُ بِدُنْيَا
غَيْرِهِ.

يَا عَلِيُّ: مَنْ لَمْ يَقْبَلِ الْعُذْرَ مِنْ مُتَنَصِّلٍ - صَادِقًا كَانَ أَوْ كَاذِبًا - لَمْ يَنْلِ شَفَاعَتِي.

يَا عَلِيُّ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَحَبَّ الْكَذِبِ فِي الصَّلَاحِ، وَأَبْغَضَ الصِّدْقِ فِي الْفَسَادِ.

يَا عَلِيُّ: مَنْ تَرَكَ الْخَمْرَ لِعَلَّهِ سَقَاهُ اللَّهُ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ.

فَقَالَ عَلِيُّ ﷺ: لِعَلَّهِ اللَّهُ؟! قَالَ: نَعَمْ، وَاللَّهِ مَنْ تَرَكَهَا صَيَانَةً لِنَفْسِهِ يَشْكُرُهُ اللَّهُ عَلَى
ذَلِكَ.

يَا عَلِيُّ: شَارِبُ الْخَمْرِ كَعَابِدٍ وَثَنٍ.

يَا عَلِيُّ: شَارِبُ الْخَمْرِ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ صَلَاتَهُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، فَإِنْ مَاتَ فِي
الْأَرْبَعِينَ مَاتَ كَافِرًا.

يَا عَلِيُّ: كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ، وَمَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ فَالْجُرْعَةُ مِنْهُ حَرَامٌ.

يَا عَلِيُّ: جُعِلَتْ الذُّنُوبُ كُلُّهَا فِي بَيْتٍ وَجُعِلَ مِفْتَاحُهَا شُرْبُ الْخَمْرِ.

يَا عَلِيُّ: يَأْتِي عَلَى شَارِبِ الْخَمْرِ سَاعَةٌ لَا يَعْرِفُ فِيهَا رَبَّهُ عَزَّوَجَلَّ.

يَا عَلِيُّ: إِنَّ إِزَالََةَ الْجِبَالِ الرُّوَاسِي أَهْوَنُ مِنْ إِزَالََةِ مُلْكٍ مُؤَجَّلٍ لَمْ تَنْقَضْ أَيَّامُهُ.

يَا عَلِيُّ: مَنْ لَمْ تَنْتَفِعْ بِدِينِهِ وَدُنْيَاهُ فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي مُجَالَسَتِهِ، وَمَنْ لَمْ يُوَجِب لَكَ فَلَا تُوَجِب لَهُ وَلَا كَرَامَةً.

يَا عَلِيُّ: يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فِي الْمُؤْمِنِ ثَمَانُ خِصَالٍ: وَقَارٌ عِنْدَ الْهَزَاجِ، وَصَبْرٌ عَنِ الْبَلَاءِ، وَشُكْرٌ عِنْدَ الرِّخَاءِ، وَقُنُوعٌ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ، وَلَا يَظْلُمُ الْأَعْدَاءَ، وَلَا يَتَحَامَلُ عَلَى الْأَصْدِقَاءِ، بَذْنُهُ مِنْهُ فِي تَعَبٍ، وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ.

يَا عَلِيُّ: أَرْبَعَةٌ لَا تَرُدُّ لَهُمْ دَعْوَةُ: إِمَامٌ عَادِلٌ، وَوَالِدٌ لَوْلَدِهِ، وَالرَّجُلُ يَدْعُو لِأَخِيهِ يَظْهَرُ الْغَيْبِ، وَالْمَظْلُومُ، يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: «وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لِأَنْتَصِرَنَّ لَكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ».

يَا عَلِيُّ: ثَمَانِيَةٌ إِنْ أَهْنُوا فَلَا يَلُومُوا إِلَّا أَنْفُسَهُمْ: الدَّاهِبُ إِلَى مَا نَدَى لَمْ يَدْعِ إِلَيْهَا، وَالْمُتَأَمِّرُ عَلَى رَبِّ الْبَيْتِ، وَطَالِبُ الْخَيْرِ مِنْ أَعْدَائِهِ، وَطَالِبُ الْفَضْلِ مِنَ اللَّسَامِ، وَالِدَّاخِلُ بَيْنَ اثْنَيْنِ فِي سِرٍّ لَمْ يَدْخُلَاهُ فِيهِ، وَالْمُسْتَخَفُّ بِالسُّلْطَانِ، وَالْجَالِسُ فِي مَجْلِسٍ لَيْسَ لَهُ بِأَهْلٍ، وَالْمُقْبِلُ بِالْحَدِيثِ عَلَى مَنْ لَا يَسْمَعُ مِنْهُ.

يَا عَلِيُّ: حَرَّمَ اللَّهُ الْجَنَّةَ عَلَى كُلِّ فَاحِشٍ بَذِي لَا يُيَالِي مَا قَالَ وَلَا مَا قِيلَ لَهُ.

يَا عَلِيُّ: طُوبَى لِمَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَحَسُنَ عَمَلُهُ.

يَا عَلِيُّ: لَا تَمْرَحَ فَيَذْهَبَ بِهَاؤُكَ، وَلَا تَكْذِبَ فَيَذْهَبَ نَوْرُكَ. وَإِيَّاكَ وَخَصْلَتَيْنِ: الضُّجْرَ وَالْكَسَلَ، فَإِنَّكَ إِنْ ضَجَرْتَ لَمْ تَصْبِرْ عَلَى حَقٍّ، وَإِنْ كَسَلْتَ لَمْ تُؤَدِّ حَقًّا.

يَا عَلِيُّ: لِكُلِّ ذَنْبٍ تَوْبَةٌ إِلَّا سُوءَ الْخُلُقِ، فَإِنْ صَاحَبَهُ كُلُّمَا خَرَجَ مِنْ ذَنْبٍ دَخَلَ

فِي ذَنْبٍ

يَا عَلِيُّ: مَنْ اسْتَوَلَى عَلَيْهِ الضَّجَرُ رَحَلَتْ عَنْهُ الرَّاحَةُ.

يَا عَلِيُّ: اثْنَتَا عَشْرَةَ خَصْلَةً يَنْبَغِي لِلرَّجُلِ الْمُسْلِمِ أَنْ يَتَعَلَّمَهَا عَلَى الْمَانِدَةِ، أَرْبَعٌ مِنْهَا فَرِيضَةٌ، وَأَرْبَعٌ مِنْهَا سُنَّةٌ، وَأَرْبَعٌ مِنْهَا أَدَبٌ.

فَأَمَّا الْفَرِيضَةُ: فَالْمَعْرِفَةُ بِمَا يَأْكُلُ، وَالتَّسْمِيَةُ، وَالشُّكْرُ، وَالرِّضَا.

وَأَمَّا السُّنَّةُ: فَالْجُلُوسُ عَلَى الرَّجْلِ الْيُسْرَى، وَالْأَكْلُ بِثَلَاثِ أَصَابِعَ، وَأَنْ يَأْكُلَ مِمَّا يَلِيهِ، وَمَصُّ الْأَصَابِعِ.

وَأَمَّا الْأَدَبُ: فَتَصْغِيرُ اللَّقْمَةِ، وَالْمَضْغُ الشَّدِيدُ، وَقِلَّةُ النَّظَرِ فِي وُجُوهِ النَّاسِ، وَغَسْلُ الْيَدَيْنِ.

يَا عَلِيُّ: خَلَقَ اللَّهُ الْجَنَّةَ مِنْ لَبَنَتَيْنِ: لَبَنَةٍ مِنْ ذَهَبٍ وَلَبَنَةٍ مِنْ فِضَّةٍ، وَجَعَلَ حِيْطَانَهَا الْيَاقُوتَ، وَسَقَفَهَا الزُّبْرَجْدَ، وَخَصَّاءَهَا اللُّؤْلُؤَ، وَتُرَابَهَا الزُّعْفَرَانَ وَالْمِسْكَ الْأَذْفَرَ، ثُمَّ قَالَ لَهَا: «تَكَلَّمِي»، فَقَالَتْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ، قَدْ سَعِدَ مَنْ يَدْخُلُنِي، فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا يَدْخُلُهَا مُدْمِنُ خَمَرٍ، وَلَا نَسَّامٌ، وَلَا دَيْوُثٌ، وَلَا شَرْطِي، وَلَا مُخَنَّتٌ، وَلَا تَبَاشٌ، وَلَا عَشَّارٌ، وَلَا قَاطِعُ رَحِمٍ، وَلَا قَدْرِيٌّ».

يَا عَلِيُّ: كَفَّرَ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَشْرَةُ: الْقَتَالُ، وَالسَّاحِرُ، وَالْدَّيْوُثُ، وَنَاكِحُ الْمَرَأَةِ حَرَامًا فِي دُبُرِهَا، وَنَاكِحُ الْبَهِيمَةِ، وَمَنْ نَكَحَ ذَاتَ مَحْرَمٍ، وَالسَّاعِي فِي الْفِتْنَةِ، وَبَائِعُ السَّلَاحِ مِنْ أَهْلِ الْحَرْبِ، وَمَانِعُ الزَّكَاةِ، وَمَنْ وَجَدَ سَعَةً فَمَاتَ وَلَمْ يَحُجَّ.

يَا عَلِيُّ: لَا وَلِيْمَةٌ إِلَّا فِي خَمْسٍ: فِي عُرْسٍ، أَوْ خُرْسٍ، أَوْ عِذَارٍ، أَوْ وَكَارٍ،

أَوْ رِكَازٍ.

فَالْعُرْسُ: التَّرْوِيجُ، وَالْخُرْسُ: النَّفَاسُ بِالْوَلَدِ، وَالْعِذَارُ: الْخِثَانُ، وَالْوِكَازُ: فِي شِرَاءِ الدَّارِ، وَالرِّكَازُ: الرَّجُلُ يَقْدُمُ مِنْ مَكَّةَ....

يَا عَلِيُّ: ثَلَاثَةٌ مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ: أَنْ تَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ، وَتَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ، وَتَحْلَمْ عَمَّنْ جَهِلَ عَلَيْكَ.

يَا عَلِيُّ: بَادِرْ بِأَرْبَعٍ قَبْلَ أَرْبَعٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَحَيَاتِكَ قَبْلَ مَوْتِكَ.

يَا عَلِيُّ: كَرِهَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِأُمَّتِي الْعَبَثَ فِي الصَّلَاةِ.

وَالْعَمَثُ فِي الصَّدَقَةِ.

وَاتِبَانِ الْمَسَاجِدِ جُنُبًا.

وَالضَّحِكَ بَيْنَ الْقُبُورِ.

وَالتَّطَلُّعَ فِي الدُّورِ.

وَالنَّظَرَ إِلَى فُرُوجِ النِّسَاءِ، لِأَنَّهُ يُوْرِثُ الْعَمَى.

وَكَرِهَ الْكَلَامَ عِنْدَ الْجَمَاعِ، لِأَنَّهُ يُوْرِثُ الْخَرَسَ.

وَكَرِهَ النَّوْمَ بَيْنَ الْعِشَاءَيْنِ، لِأَنَّهُ يَحْرُمُ الرِّزْقَ.

وَكَرِهَ الْفُسْلَ تَحْتَ السَّمَاءِ إِلَّا بِمَنْزَرٍ.

وَكَرِهَ دُخُولَ الْأَنْهَارِ إِلَّا بِمَنْزَرٍ، فَإِنَّ فِيهَا سُكَّانًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ.

وَكَرِهَ دُخُولَ الْحَمَامِ إِلَّا بِمَنْزَرٍ.

وَكَرِهَ الْكَلَامَ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ فِي صَلَاةِ الْقَدَاةِ.

وَكَرِهَ رُكُوبَ الْبَحْرِ فِي وَقْتِ هَيْجَانِهِ.

وَكَرِهَ النَّوْمَ فَوْقَ سَطْحٍ لَيْسَ بِمُحَجَّرٍ، وَقَالَ ﷺ: مَنْ نَامَ عَلَى سَطْحٍ غَيْرِ مُحَجَّرٍ فَقَدْ بَرَأَتْ مِنْهُ الدَّمَةُ.

وَكَرِهَ أَنْ يَنَامَ الرَّجُلُ فِي بَيْتٍ وَحْدَهُ.

وَكَرِهَ أَنْ يَغْشَى الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ، فَإِنْ فَعَلَ وَخَرَجَ الْوَلَدُ مَجْذُومًا أَوْ بِهِ بَرَصٌ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ.

وَكَرِهَ أَنْ يُكَلِّمَ الرَّجُلُ مَجْذُومًا إِلَّا أَنْ يَكُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ قَدَرٌ ذِرَاعٍ، وَقَالَ ﷺ: فِرٌّ مِنَ الْمَجْذُومِ فِرَارَكَ مِنَ الْأَسَدِ.

وَكَرِهَ أَنْ يَأْتِيَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ وَقَدْ احْتَلَمَ حَتَّى يَغْتَسِلَ مِنَ الْإِحْتِلَامِ، فَإِنْ فَعَلَ ذَلِكَ وَخَرَجَ الْوَلَدُ مَجْنُونًا فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ.

وَكَرِهَ الْبَوْلَ عَلَى شَطِّ نَهْرٍ جَارٍ.

وَكَرِهَ أَنْ يَحْدِثَ الرَّجُلُ تَحْتَ شَجَرَةٍ أَوْ نَخْلَةٍ قَدْ أَثْمَرَتْ.

كَرِهَ أَنْ يَنْتَعِلَ الرَّجُلُ وَهُوَ قَائِمٌ.

وَكَرِهَ أَنْ يَدْخُلَ الرَّجُلُ بَيْتًا مُظْلِمًا إِلَّا مَعَ السَّرَاجِ.

يَا عَلِيُّ: آفَةُ الْحَسَبِ الْإِفْتِخَارُ.

يَا عَلِيُّ: مَنْ خَافَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَخَافَ مِنْهُ كُلَّ شَيْءٍ، وَمَنْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ أَخَافَهُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

يَا عَلِيُّ: تَمَانِيَةٌ لَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ الصَّلَاةُ: الْعَبْدُ الْآبِقُ حَتَّى يَرْجَعَ إِلَى مَوْلَاهُ، وَالتَّائَشِرُ

وَزَوَّجَهَا عَلَيْهَا سَاخِطٌ، وَمَانِعُ الزَّكَاءِ، وَتَارِكُ الْوُضوءِ، وَالْجَارِيَةُ الْمُدْرِكَةُ تُصَلِّي بِغَيْرِ خِمَارٍ، وَإِمَامٌ قَوْمٌ يُصَلِّي بِهِمْ وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ، وَالسَّكَرَانُ، وَالزَّبِينُ - وَهُوَ الَّذِي يُدْفِعُ التَّبَوَّلَ وَالْغَائِطَ - .

يَا عَلِيُّ: أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ بَنِي اللَّهِ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ: مَنْ آوَى الْيَتِيمَ، وَرَحِمَ الضَّعِيفَ، وَأَشْفَقَ عَلَى الْوَلَدِيَّةِ، وَزَفَقَ بِمَمْلُوكِهِ.

يَا عَلِيُّ: ثَلَاثٌ مَنْ لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِهِنَّ فَهُوَ مِنْ أَفْضَلِ النَّاسِ: مَنْ أَتَى اللَّهَ بِمَا افْتَرَضَ عَلَيْهِ فَهُوَ مِنْ أَعْبَدِ النَّاسِ، وَمَنْ وَرَعَ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ فَهُوَ مِنْ أَوْرَعَ النَّاسِ، وَمِنْ قَتَعَ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ فَهُوَ مِنْ أَغْنَى النَّاسِ.

يَا عَلِيُّ: ثَلَاثٌ لَا تُطِيقُهَا هَذِهِ الْأُمَّةُ: الْمُوَاسَاةُ لِلْأَخِ فِي مَالِهِ، وَإِنْصَافُ النَّاسِ مِنْ نَفْسِهِ، وَذِكْرُ اللَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَلَيْسَ هُوَ «سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ»، وَلَكِنْ إِذَا وَرَدَ عَلَى مَا يَحْرُمُ عَلَيْهِ خَافَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَهُ وَتَرَكَهُ.

يَا عَلِيُّ: ثَلَاثَةٌ إِنْ أَنْصَفْتَهُمْ ظَلَمُواكَ: السَّفِيلَةُ، وَأَهْلُكَ، وَخَادِمُكَ. وَثَلَاثَةٌ لَا يَنْتَصِفُونَ مِنْ ثَلَاثَةٍ: حُرٌّ مِنْ عَبْدٍ، وَعَالِمٌ مِنْ جَاهِلٍ، وَقَوِيٌّ مِنْ ضَعِيفٍ.

يَا عَلِيُّ: سَبْعَةٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَقَدْ اسْتَكْمَلَ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ وَأَبْوَابُ الْجَنَّةِ مُفْتَحَةٌ لَهُ: مَنْ أَسْبَغَ وَضوءَهُ، وَأَحْسَنَ صَلَاتَهُ، وَأَدَّى زَكَاةَ مَالِهِ، وَكَفَّ غَضَبَهُ، وَسَجَنَ لِسَانَهُ، وَاسْتَغْفَرَ لِذَنْبِهِ، وَأَدَّى النَّصِيحَةَ لِأَهْلِ بَيْتِهِ.

يَا عَلِيُّ: لَعَنَ اللَّهُ ثَلَاثَةً: آكِلَ زَادِهِ وَحَدَهُ، وَرَاكِبَ فَلَاةٍ وَحَدَهُ، وَالتَّائِمَ فِي بَيْتٍ وَحَدَهُ.

يَا عَلِيُّ: ثَلَاثَةٌ يَتَخَوَّفُ مِنْهُنَّ الْجُنُونُ: التَّقَوُّطُ بَيْنَ الْقُبُورِ، وَالْمَشْيُ فِي خُفٍّ

وَاحِدٍ، وَالرَّجُلُ يَنَامُ وَحَدَهُ....

وَنَثْلَةٌ مُجَالَسَتُهُمْ تُمِيتُ الْقَلْبَ: مُجَالَسَةُ الْأَنْذَالِ، وَمُجَالَسَةُ الْأَغْنِيَاءِ، وَالْحَدِيثُ مَعَ النِّسَاءِ.

يَا عَلِيُّ: ثَلَاثٌ مِنْ حَقَائِقِ الْإِيمَانِ: الْإِنْفَاقُ مِنَ الْإِقْتَارِ، وَإِنصَافُكَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ، وَبَذْلُ الْعِلْمِ لِلْمُتَعَلِّمِ....

يَا عَلِيُّ: ثَلَاثُ فَرَاحَاتٍ لِلْمُؤْمِنِ فِي الدُّنْيَا: لِقَاءُ الْإِخْوَانِ، وَتَفْطِيرُ الصَّائِمِ وَالْمُتَهَجِّدِ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ.

يَا عَلِيُّ: أَنَهَاكَ عَنْ ثَلَاثِ خِصَالٍ: الْحَسَدِ، وَالْجِرْصِ، وَالْكِبْرِ....

يَا عَلِيُّ: ثَلَاثُ دَرَجَاتٍ، وَثَلَاثُ كُفَّارَاتٍ، وَثَلَاثُ مُهْلِكَاتٍ، وَثَلَاثُ مُنْجِيَّاتٍ. فَأَمَّا الدَّرَجَاتُ: فَإِسْبَاحُ الْوُضُوءِ فِي السُّبُرَاتِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، وَالْمَشْيُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ.

وَأَمَّا الْكُفَّارَاتُ: فَإِفْشَاءُ السَّلَامِ، وَإِطْعَامُ الطَّعَامِ، وَالتَّهَجُّدُ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامُ.

وَأَمَّا الْمُهْلِكَاتُ: فَشُحُّ مَطَاعٍ، وَهَوَى مُتَّبِعٍ، وَإِعْجَابُ الْمَرءِ بِنَفْسِهِ.

وَأَمَّا الْمُنْجِيَّاتُ: فَخَوْفُ اللَّهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ، وَالْقَصْدُ فِي الْغِنَى وَالْفَقْرِ، وَكَلِمَةُ الْقَدْلِ فِي الرِّضَا وَالسَّخَطِ.

يَا عَلِيُّ: لَا رِضَاعَ بَعْدَ فِطَامٍ، وَلَا يَتِمُّ بَعْدَ احْتِلَامٍ.

يَا عَلِيُّ: سِرٌّ سَتْنَيْنِ بَرٍّ وَالذِّيكِ، سِرٌّ سَنَةٌ حِلِّ رَحِمِكَ، سِرٌّ مِيلٌ أَعْدَ مَرِيضًا، سِرٌّ مِيلَيْنِ شَيْعٍ جَنَازَةً، سِرٌّ ثَلَاثَةُ أَمْيَالٍ أَحْبَبَ دَعْوَةً، سِرٌّ أَرْبَعَةُ أَمْيَالٍ زُرَ أَخًا فِي اللَّهِ، سِرٌّ خَمْسَةُ أَمْيَالٍ أَحْبَبَ الْمَلْهُوفَ، سِرٌّ سِتَّةُ أَمْيَالٍ انْصَرَّ الْمَظْلُومُ، وَعَلَيْكَ بِالِاسْتِغْفَارِ....

يَا عَلِيُّ: تَسَعُّ أَشْيَاءُ تُورِثُ النَّسِيَانَ: أَكْلُ التَّفَّاحِ الْحَامِضِ، وَأَكْلُ الْكُزْبُرَةِ، وَالْجُبْنِ وَسُورِ الْفَارِ، وَقِرَاءَةُ كِتَابَةِ الْقُبُورِ، وَالْمَشْيُ بَيْنَ امْرَأَتَيْنِ، وَطَرَحُ الْقَمَلَةِ، وَالْحِجَامَةُ فِي الثَّقَرَةِ، وَالْبَوْلُ فِي الْمَاءِ الرَّائِدِ.

يَا عَلِيُّ: الْعَيْشُ فِي ثَلَاثَةِ دَارٍ قَوَرَاءَ، وَجَارِيَةٍ حَسَنَاءَ، وَفَرَسٍ قَبَّاءَ.

يَا عَلِيُّ: وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ الْمُتَوَاضِعَ فِي قَمَرٍ بَنَى لَبَمَثَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ إِلَيْهِ رِيحاً تَرْفَعُهُ فَوْقَ الْأَخْيَارِ فِي دَوْلَةِ الْأَشْرَارِ.

يَا عَلِيُّ: مَنْ انْتَمَى إِلَى غَيْرِ مَوَالِيهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ. وَمَنْ مَنَعَ أَجْبَرًا أَجَرَهُ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ. وَمَنْ أَحَدَثَ حَدَثًا أَوْ آوَى مُحَدِّثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا ذَلِكَ الْحَدَثُ؟ قَالَ: الْقَتْلُ.

يَا عَلِيُّ: الْمُؤْمِنُ مَنْ آمَنَهُ الْمُسْلِمُونَ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَدِمَائِهِمْ، وَالْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ يَدِهِ وَلِسَانِهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ السَّيِّئَاتِ.

يَا عَلِيُّ: أَوْثَقُ عُرَى الْإِيمَانِ الْحُبُّ فِي اللَّهِ وَالْبُغْضُ فِي اللَّهِ.

يَا عَلِيُّ: مَنْ أَطَاعَ امْرَأَتَهُ أَكْبَهُ اللَّهُ عَلَى وَجْهِهِ فِي النَّارِ، فَقَالَ عَلِيُّ عليه السلام: وَمَا تِلْكَ الطَّاعَةُ؟ قَالَ عليه السلام: يَأْذَنُ لَهَا فِي الذَّهَابِ إِلَى الْحَمَامَاتِ وَالْمُرْسَاتِ وَالنَّائِحَاتِ وَلُبْسِ الثِّيَابِ الرَّفَاقِ.

يَا عَلِيُّ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ أَذْهَبَ بِالإِسْلَامِ نَخْوَةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَتَفَاخُرَهَا بِآبَائِهَا، أَلَا إِنَّ النَّاسَ مِنْ آدَمَ وَآدَمَ مِنْ تُرَابٍ، وَأَكْرَمَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاهُمْ.

يَا عَلِيُّ: مِنَ السُّحْتِ ثَمَنُ الْمَيْتَةِ، وَثَمَنُ الْكَلْبِ، وَثَمَنُ الْخَمْرِ، وَتَهْرُ الزَّانِيَةِ، وَالرَّشْوَةُ فِي الْحُكْمِ، وَأَجْرُ الْكَاهِنِ.

يَا عَلِيُّ: مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا لِيَمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءُ، أَوْ يُجَادَلَ بِهِ الْعُلَمَاءُ، أَوْ لِيَدْعُو النَّاسَ إِلَى نَفْسِهِ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ.

يَا عَلِيُّ: إِذَا مَاتَ الْعَبْدُ قَالَ النَّاسُ: مَا خَلَّفَ، وَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: مَا قَدَّمَ.

يَا عَلِيُّ: الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ.

يَا عَلِيُّ: مَوْتُ الْفَجَاءَةِ رَاحَةٌ لِلْمُؤْمِنِ وَحَسْرَةٌ لِلْكَافِرِ.

يَا عَلِيُّ: أَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى الدُّنْيَا: «أَخْدُمِي مَنْ خَدَمَنِي، وَأَتَّبِعِي مَنْ خَدَمَكَ».

يَا عَلِيُّ: إِنَّ الدُّنْيَا لَوْ عَدَلَتْ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ لَمَا سَقَى الْكَافِرَ مِنْهَا شَرْبَةً مِنْ مَاءٍ.

يَا عَلِيُّ: مَا أَحَدٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ إِلَّا وَهُوَ يَتَمَنَّى يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّهُ لَمْ يُعْطَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا قِوْتًا.

يَا عَلِيُّ: شَرُّ النَّاسِ مَنْ اتَّهَمَ اللَّهَ فِي قَضَائِهِ.

يَا عَلِيُّ: أَنْبَأَ الْمُؤْمِنِ تَسْبِيحُ، وَصِيَاةُ تَهْلِيلُ، وَنَوْمُهُ عَلَى الْفِرَاشِ عِبَادَةٌ، وَتَقَلُّبُهُ مِنْ جَنْبٍ إِلَى جَنْبٍ جِهَادٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَإِنْ عُوْفِيَ مَشَى فِي النَّاسِ وَمَا عَلَيْهِ ذَنْبٌ.

يَا عَلِيُّ: لَوْ أَهْدَيْتُ إِلَى كُرَاعٍ لَقَبِلْتُ، وَلَوْ دُعِيتُ إِلَى ذِرَاعٍ لَأَجَبْتُ.

يَا عَلِيُّ: لَيْسَ عَلَى النِّسَاءِ: جُمُعَةٌ وَلَا جَمَاعَةٌ، وَلَا أَذَانٌ وَلَا إِقَامَةٌ، وَلَا عِبَادَةٌ مَرِيضٍ، وَلَا اتِّبَاعُ جَنَازَةٍ، وَلَا هَرَوْلَةٌ بَيْنَ الصُّغَا وَالْعُرُوقِ، وَلَا اسْتِيلَامُ الْحَجَرِ، وَلَا حَلْقٌ، وَلَا تَوَلَّى الْقَضَاءِ، وَلَا أَنْ تُسْتَشَارَ، وَلَا تَذْبَحَ إِلَّا عِنْدَ الضَّرُورَةِ، وَلَا تَجْهَرُ بِالتَّلْبِيَةِ، وَلَا تَقِيمُ عِنْدَ قَبْرِ، وَلَا تَسْمَعُ الْخُطْبَةَ، وَلَا تَتَوَلَّى التَّرْوِيجَ، وَلَا تَخْرُجُ مِنْ بَيْتِ زَوْجِهَا إِلَّا بِإِذْنِهِ، فَإِنْ خَرَجَتْ بِغَيْرِ إِذْنِهِ لَعَنَهَا اللَّهُ وَجَبْرِئِيلُ وَمِيكَائِيلُ، وَلَا تُعْطَى مِنْ بَيْتِ زَوْجِهَا شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَلَا تُبَيِّتُ زَوْجَهَا عَلَيْهَا

سَاخِطٌ وَإِنْ كَانَ ظَالِمًا لَهَا .

يَا عَلِيُّ: الْإِسْلَامُ عُرْيَانٌ وَلِبَاسُهُ الْحَيَاءُ، وَزِينَتُهُ الْوَفَاءُ، وَمُرُوتُهُ الْعَمَلُ الصَّالِحُ، وَعِمَادُهُ الْوَرَعُ.

وَلِكُلِّ شَيْءٍ أَسَاسٌ، وَأَسَاسُ الْإِسْلَامِ حُبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ .

يَا عَلِيُّ: سُوءُ الْخُلُقِ شَوْمٌ، وَطَاعَةُ الْمَرْأَةِ نَدَامَةٌ.

يَا عَلِيُّ: إِنْ كَانَ الشَّوْمُ فِي شَيْءٍ فَقِيَ لِسَانِ الْمَرْأَةِ.

يَا عَلِيُّ: نَجَا الْمُخَفَّفُونَ، وَهَلَكَ الْمُتَقَلِّبُونَ.

يَا عَلِيُّ: مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَسْبَوْا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ .

يَا عَلِيُّ: ثَلَاثَةٌ يَرِدْنَ فِي الْحِفْظِ وَيُذْهِبْنَ الْبَلْعَمَ: اللَّبَانُ، وَالسَّوَاكُ، وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ

يَا عَلِيُّ: النَّوْمُ أَرْبَعَةٌ: نَوْمُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَى أَقْفَيْتِهِمْ، وَنَوْمُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى أَيْمَانِهِمْ، وَنَوْمُ الْكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ عَلَى أَيْسَارِهِمْ، وَنَوْمُ الشَّيَاطِينِ عَلَى وُجُوهِهِمْ .

يَا عَلِيُّ: مَا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيًّا إِلَّا وَجَّعَ ذُرِّيَّتَهُ مِنْ صُلْبِهِ، وَجَّعَ ذُرِّيَّتِي مِنْ صُلْبِكَ، وَلَوْلَاكَ مَا كَانَتْ لِي ذُرِّيَّةٌ .

يَا عَلِيُّ: أَرْبَعَةٌ مِنْ قَوَائِمِ الظُّهْرِ: إِمَامٌ يَعِصِي اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَيُطَاعُ أَمْرُهُ، وَزَوْجَةٌ يَحْفَظُهَا زَوْجُهَا وَهِيَ تَخُونُهُ، وَفَقْرٌ لَا يَجِدُ صَاحِبَهُ مُدَاوِيًّا، وَجَارٌ سُوءٌ فِي دَارِ الْمَقَامِ .

يَا عَلِيُّ: إِنَّ عَبْدَ الْمُطَلِّبِ سَنَّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خَمْسَ سَنَنِ أَجْرَاهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ فِي الْإِسْلَامِ حَرَّمَ نِسَاءَ آبَائِهِ عَلَى الْأَبْنَاءِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنْ النِّسَاءِ»^١.

وَوَجَدَ كَثْرًا فَأَخْرَجَ مِنْهُ الْخُمْسَ وَتَصَدَّقَ بِهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾ الْآيَةُ ١.

وَسَنَّ فِي الْقَتْلِ مِئَةً مِنَ الْإِيلِ، فَأَجْرَى اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ ذَلِكَ فِي الْإِسْلَامِ.
وَلَمْ يَكُنْ لِلطَّوَافِ عَدَدٌ عِنْدَ قُرَيْشٍ، فَسَنَّ لَهُمْ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ، فَأَجْرَى
اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ ذَلِكَ فِي الْإِسْلَامِ.

يَا عَلِيُّ: إِنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ كَانَ لَا يَسْتَقْسِمُ بِالْأَزْلَامِ، وَلَا يَعْبُدُ الْأَصْنَامَ، وَلَا يَأْكُلُ مَا
دُبِحَ عَلَى النَّصَبِ وَيَقُولُ: أَنَا عَلَى دِينِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ ﷺ.

يَا عَلِيُّ: أَعْجَبَ النَّاسَ إِيمَانًا وَأَعْظَمَهُمْ يَقِينًا قَوْمٌ يَكُونُونَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ لَمْ
يَلْحَقُوا النَّبِيَّ، وَحُجِبَ عَنْهُمْ الْحُجَّةُ فَأَمَنُوا بِسَوَادٍ عَلَى بَيَاضٍ.

يَا عَلِيُّ: ثَلَاثُ يَتَسَمَّنِ الْقَلْبُ: اسْتِمَاعُ اللَّهْوِ، وَطَلَبُ الصَّيْدِ، وَإِتْيَانُ بَابِ السُّلْطَانِ.

يَا عَلِيُّ: لَا تُصَلِّ فِي جِلْدٍ مَا لَا تَشْرَبُ لَبَنَهُ، وَلَا تَأْكُلُ لَحْمَهُ، وَلَا تُصَلِّ فِي ذَاتِ
الْجَيْشِ ٢ وَلَا فِي ذَاتِ الصَّلَاحِلِ ٣ وَلَا فِي ضُجْنَانَ ٤.

١. الانفال: ٤١.

٢. ذَاتُ الْجَيْشِ: جعلها بعضهم من العقيق بالمدينة، وقال بعضهم: أولات الجيـش موضع قرب المدينة
وهو وادي بين ذي الحليفة وبرثان، وهو أحد منازل رسول الله ﷺ إلى بدر واحدى مراحلـه عند منصرفه من
غزاة بني المصطلق (معجم البلدان: ج ٢ ص ٢٠٠).

٣. الصَّلَاحِلُ (بالفتح): وهو جمع الصلصال مخففاً لأنه كان ينبغي أن يكون صلاصيل، وهو الطين الحر
بالرمل، فصار يتصلصل إذا جف أي يصوّت، فإذا طبع بالنار فهو الفخار، ويجوز أن يكون من التصويت،
قال الأزهرى: الصلصال الفواخت، واحدها صلصل والصلاصل: بقايا الماء، وهو ماء لبني أسمر من بني
عمرو بن حنظلة (معجم البلدان: ج ٣ ص ٤٢٠).

٤. ضُجْنَانَ: بالتحريك ونونين، قال أبو منصور: لم اسمع فيه شيئاً مستعملاً غير جبل بناحية نهامة يقال له
ضُجْنَانَ، ولست أدري مم اخذ، ورواه ابن دريد بسكون الجيم، وقيل: ضُجْنَانَ حبل على يريد من مكة
وهناك الغميم في اسفله مسجد صلى فيه رسول الله ﷺ، وله ذكر في المغازي، وقال الواقدي: بين ضُجْنَانَ
ومكة خمسة وعشرون ميلاً وهي لأسلم وهذيل وغازرة (معجم البلدان: ج ٣ ص ٤٥٣).

يَا عَلِيُّ: كُلْ مِنَ الْبَيْضِ مَا اخْتَلَفَ طَرَفَاهُ، وَمِنْ السَّمَكِ مَا كَانَ لَهُ قَشُورٌ، وَمِنْ الطَّيْرِ مَا دَفَّ، وَاتْرَكَ مِنْهُ مَا صَفَّ. وَكُلْ مِنْ طَيْرِ الْمَاءِ مَا كَانَتْ لَهُ قَانِصَةٌ أَوْ صَيْيئَةٌ.

يَا عَلِيُّ: كُلْ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ وَمِخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ فَحَرَامٌ أَكَلُهُ.

يَا عَلِيُّ: لَا تَقْطَعْ فِي تَمَرٍ وَلَا كَنْزٍ.

يَا عَلِيُّ: لَيْسَ عَلَى زَانٍ عَقْرٌ. وَلَا حَدٌّ فِي التَّعْرِيضِ. وَلَا شَفَاعَةٌ فِي حَدٍّ. وَلَا يَمِينٌ فِي قَطِيعَةٍ رَجِمَ.

وَلَا يَمِينٌ لَوْلَدٍ مَعَ الْوَلَدِ، وَلَا لِامْرَأَةٍ مَعَ زَوْجِهَا، وَلَا لِلْعَبْدِ مَعَ مَوْلَاهُ.

وَلَا صَمْتُ يَوْمٍ إِلَى اللَّيْلِ. وَلَا وَصَالٍ فِي صِيَامٍ. وَلَا تَعَرُّبٌ بَعْدَ هِجْرَةٍ.

يَا عَلِيُّ: لَا يَقْتُلُ الْوَلَدُ بَوَلَدَهُ.

يَا عَلِيُّ: نَوْمُ الْعَالِمِ أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَةِ الْعَابِدِ.

يَا عَلِيُّ: رَكْعَتَانِ يُصَلِّيهِمَا الْعَالِمُ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ رَكْعَةٍ يُصَلِّيُهَا الْعَابِدُ.

يَا عَلِيُّ: لَا تَصُومُ الْمَرْأَةُ تَطَوُّعاً إِلَّا بِإِذْنِ زَوْجِهَا، وَلَا يَصُومُ الْعَبْدُ تَطَوُّعاً إِلَّا بِإِذْنِ مَوْلَاهُ، وَلَا يَصُومُ الضَّيْفُ إِلَّا بِإِذْنِ صَاحِبِهِ.

يَا عَلِيُّ: صَوْمُ يَوْمِ الْفِطْرِ وَصَوْمُ يَوْمِ الْأَضْحَى حَرَامٌ، وَصَوْمُ الْوِصَالِ حَرَامٌ، وَصَوْمُ الصَّمْتِ حَرَامٌ، وَصَوْمُ نَذْرِ الْمُعْصِيَةِ حَرَامٌ، وَصَوْمُ الدَّهْرِ حَرَامٌ.

يَا عَلِيُّ: فِي الزَّانَا سِتُّ خِصَالٍ: ثَلَاثُ مِنْهَا فِي الدُّنْيَا وَثَلَاثُ مِنْهَا فِي الْآخِرَةِ.

فَأَمَّا الَّتِي فِي الدُّنْيَا: فَيَذْهَبُ بِالنِّهَاءِ، وَيُعْجَلُ الْفَنَاءُ، وَيَقْطَعُ الرِّزْقُ.

وَأَمَّا الَّتِي فِي الْآخِرَةِ: فَسَوْءُ الْحِسَابِ، وَسَخَطُ الرَّحْمَنِ، وَالْخُلُودُ فِي النَّارِ.

يا عَلِيُّ: الرَّبَا سَبْعُونَ جُزْءاً أَيْسَرَهُ مِثْلُ أَنْ يَنْكِحَ الرَّجُلُ أُمَّهُ فِي بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ.
يا عَلِيُّ: دِرْهَمٌ رَباً أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ سَبْعِينَ زَنْيَةً كُلُّهَا بِذَاتِ مُحَرَّمٍ فِي بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ.

يا عَلِيُّ: مَنْ مَنَعَ قِيْرَاطاً مِنْ زَكَاةٍ مَالِهِ فَلَيْسَ بِمُؤْمِنٍ وَلَا مُسْلِمٍ وَلَا كَرَامَةً لَهُ.
يا عَلِيُّ: تَارِكُ الزَّكَاةِ يَسْأَلُ الرَّجْعَةَ إِلَى الدُّنْيَا، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «حَتَّى إِذَا جَاءَهُ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ» الْآيَةُ^١.

يا عَلِيُّ: تَارِكُ الْحَجِّ وَهُوَ يَسْتَطِيعُ كَافِرٌ، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ»^٢.

يا عَلِيُّ: مَنْ سَوَّفَ بِالْحَجِّ حَتَّى يَمُوتَ بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا.
يا عَلِيُّ: الصَّدَقَةُ تَرُدُّ الْقَضَاءَ الَّذِي قَدْ أَهْرَمَ إِبْرَاهِمًا.

يا عَلِيُّ: صَلَّةُ الرَّحِمِ تَزِيدُ فِي الْعُمُرِ.

يا عَلِيُّ: افْتَتِحَ الطَّعَامُ بِالْمِلْحِ وَاخْتَتِمَ بِالْمِلْحِ، فَإِنَّ فِيهِ شِفَاءً مِنْ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ دَاءً.

يا عَلِيُّ: لَوْ قَدِمْتُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ لَشَفَعْتُ فِي أَبِي وَأُمِّي وَعَمِّي، وَأَخٍ كَانَ لِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ.

يا عَلِيُّ: أَنَا ابْنُ الدَّبِيحِينَ، أَنَا دَعَوْتُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ ﷺ.

١. المؤمنون: ٩٩.

٢. آل عمران: ٩٧.

يَا عَلِيُّ: أَحَسَّنُ الْعَقْلِي مَا اكْتَسِبَ بِهِ الْجَنَّةُ وَطُلِبَ بِهِ رِضَا الرَّحْمَنِ.

يَا عَلِيُّ: إِنَّ أَوَّلَ خَلْقِي خَلَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْعَقْلُ، فَقَالَ لَهُ: «أَقْبِلْ» فَأَقْبَلَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: «أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ»، فَقَالَ: «وَعِزَّتِي وَجَلَالِي مَا خَلَقْتُ خَلْقًا هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكَ، بِكَ آخُذُ وَبِكَ أُعْطِي وَبِكَ أُتَيْبُ وَبِكَ أُعَاقِبُ».

يَا عَلِيُّ: لَا صَدَقَةً وَذُو رَجَمٍ مُحْتَاجٌ.

يَا عَلِيُّ: دِرْهَمٌ فِي الْخِضَابِ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ دِرْهَمٍ يُنْفَقُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى، وَفِيهِ أَرْبَعُ عَشَرَ خَصْلَةً: يَطْرُدُ الرِّيحَ مِنَ الْأُذُنَيْنِ، وَيَجْلُو الْبَصَرَ، وَيُلَيِّنُ الْخِيَاشِمَ وَيُطَيِّبُ النَّكَهَةَ وَيَشُدُّ اللَّتَّةَ، وَيَذْهَبُ بِالصَّنَانِ، وَيَقِلُّ وَسْوَةَ الشَّيْطَانِ، وَيَفْرَحُ بِهِ الْمَلَائِكَةُ، وَيَسْتَبْشِرُ بِهِ الْمُؤْمِنُ، وَيَعِيطُ بِهِ الْكَافِرُ، وَهُوَ زِينَةُ وَطِيبٌ، وَيَسْتَحْيِي مِنْهُ مُنْكَرُ وَنَكِيرُ، وَهُوَ بَرَاءَةٌ لَهُ فِي قَبْرِهِ.

يَا عَلِيُّ: لَا خَيْرَ فِي قَوْلٍ إِلَّا مَعَ الْفِعْلِ، وَلَا فِي نَظَرٍ إِلَّا مَعَ الْخَبَرَةِ، وَلَا فِي الْمَالِ إِلَّا مَعَ الْجُودِ، وَلَا فِي الصَّدَقِ إِلَّا مَعَ الْوَفَاءِ، وَلَا فِي الْعِفَّةِ إِلَّا مَعَ الْوَرَعِ، وَلَا فِي الصَّدَقَةِ إِلَّا مَعَ النَّيَّةِ، وَلَا فِي الْحَيَاةِ إِلَّا مَعَ الصَّحَّةِ، وَلَا فِي الْوَطَنِ إِلَّا مَعَ الْأَمْنِ وَالشُّرُورِ.

يَا عَلِيُّ: حَرَّمَ اللَّهُ مِنَ الشَّاةِ سَبْعَةَ أَشْيَاءَ: الدَّمَ وَالْمَذَاكِيرَ وَالْمَثَانَةَ وَالنَّخَاعَ وَالْقُدَدَ وَالطَّحَالَ وَالْمَرَاةَ.

يَا عَلِيُّ: لَا تُمَاكِسْ فِي أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ: فِي شِرَاءِ الْأُصْحِيَّةِ وَالْكَفَنِ وَالنَّسَمَةِ وَالْكِرَاءِ إِلَى مَكَّةَ.

يَا عَلِيُّ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَشْبَهَكُمْ بِي خُلُقًا؟ قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: أَحْسَنُكُمْ

خُلُقًا وَأَعْظَمَكُمْ جِلْمًا وَأَبْرُكُمْ بِقَرَابَتِهِ وَأَشَدُّكُمْ مِنْ نَفْسِهِ إِنْصَافًا.

يا عَلِيُّ: أَمَانٌ لِأُمَّتِي مِنَ الْفَرَقِ إِذَا هُمْ رَكِبُوا السُّفْنَ فَقَرَأُوا: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾^١، «بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِبُهَا وَمُرْسِنُهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ»^٢.

يا عَلِيُّ: أَمَانٌ لِأُمَّتِي مِنَ السَّرَقِ: ﴿قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ^٣.

يا عَلِيُّ: أَمَانٌ لِأُمَّتِي مِنَ الْهَدْمِ: «إِنَّ اللَّهَ يُنْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا»^٤.

يا عَلِيُّ: أَمَانٌ لِأُمَّتِي مِنَ الْهَمِّ: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَى مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ».

يا عَلِيُّ: أَمَانٌ لِأُمَّتِي مِنَ الْحَرَقِ: «إِنَّ وَلِيِّ اللَّهِ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ»^٥، ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ الْآيَةُ^٦.

يا عَلِيُّ: مَنْ خَافَ السَّبَاعَ فَلْيَقْرَأْ: «لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ» إِلَى آخِرِ

١. الزمر: ٦٧.

٢. هود: ٤١.

٣. الإسراء: ١١٠-١١١.

٤. فاطر: ٤٦.

٥. الاعراف: ١٩٦.

٦. الانعام: ٩١، الزمر: ٦٧.

السُّورَةُ ١.

يَا عَلِيُّ: مَنْ اسْتَصَعَبَتْ عَلَيْهِ دَابَّتُهُ فَلْيَقْرَأْ فِي أَذْنِهَا الْيَمْنَى: «وَلَهُ أَسْلَمٌ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ»^٢.

يَا عَلِيُّ: مَنْ خَافَ سَاحِرًا أَوْ شَيْطَانًا فَلْيَقْرَأْ: «إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ» الآية^٣.

يَا عَلِيُّ: مَنْ كَانَ فِي بَطْنِهِ مَاءٌ أَصْفَرُ فَلْيَكْتُبْ عَلَى بَطْنِهِ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَيَشْرِبْهُ، فَإِنَّهُ يَبْرَأُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى.

يَا عَلِيُّ: حَقُّ الْوَلَدِ عَلَى وَالِدِهِ أَنْ يُحْسِنَ اسْمَهُ وَأَدَبَهُ، وَيَضَعَهُ مَوْضِعًا صَالِحًا، وَحَقُّ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ أَنْ لَا يُسَمِّيَهُ بِاسْمِهِ، وَلَا يَمْشِي بَيْنَ يَدَيْهِ، وَلَا يَجْلِسَ أَمَامَهُ، وَلَا يَدْخُلَ مَعَهُ الْحَمَّامَ.

يَا عَلِيُّ: ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَسْوَاسِ: أَكْلُ الطِّينِ، وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ بِالْأَسْنَانِ، وَأَكْلُ اللَّحْيَةِ.

يَا عَلِيُّ: لَعَنَ اللَّهُ وَالِدَيْنِ حَمَلًا وَلَدَهُمَا عَلَى عُقُوبِهِمَا.

يَا عَلِيُّ: يَلْزَمُ الْوَالِدَيْنِ مِنْ وَلَدِهِمَا مَا يَلْزَمُ الْوَلَدَ لَهُمَا مِنْ عُقُوبِهِمَا.

يَا عَلِيُّ: رَجِمَ اللَّهُ وَالِدَيْنِ حَمَلًا وَلَدَهُمَا عَلَى بَرِّهِمَا.

يَا عَلِيُّ: مَنْ أَحْرَزَ وَالِدِيهِ فَقَدْ عَقَّهُمَا.

١. التوبة: ١٢٨.

٢. آل عمران: ٨٣.

٣. الاعراف: ٥٤.

يَا عَلِيُّ: مَنْ اغْتَيْبَ عِنْدَهُ أَخُوهُ الْمُسْلِمُ وَاسْتَطَاعَ نَصْرَهُ فَلَمْ يَنْصُرْهُ خَذَلَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

يَا عَلِيُّ: مَنْ كَفَى يَتِيمًا فِي نَفَقَتِهِ بِمَالِهِ حَتَّى يَسْتَغْنِيَ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ الْبَتَّةَ.
يَا عَلِيُّ: مَنْ مَسَحَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ يَتِيمٍ تَرَحُّمًا لَهُ أَعْطَاهُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ بِكُلِّ شَعْرَةٍ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ

يَا عَلِيُّ: مَنْ نَسِيَ الصَّلَاةَ عَلَيَّ فَقَدْ أَخْطَأَ طَرِيقَ الْجَنَّةِ.
يَا عَلِيُّ: إِنَّاكَ وَنَقَرَةُ الْغُرَابِ وَفَرِيسَةُ الْأَسَدِ.
يَا عَلِيُّ: لَئِنْ أَدْخَلَ يَدِي فِي فَمِ الثُّنَيْنِ إِلَى الْعِرْفَقِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَسْأَلَ مَنْ لَمْ يَكُنْ ثُمَّ كَانَ.

يَا عَلِيُّ: إِنَّ أَعْتَى النَّاسِ عَلَى اللَّهِ الْقَاتِلُ غَيْرَ قَاتِلِهِ، وَالضَّارِبُ غَيْرَ ضَارِبِهِ، وَمَنْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ.

يَا عَلِيُّ: تَخْتَمُ بِالْيَمِينِ، فَإِنَّهَا فَضِيلَةٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ لِلْمُقَرَّبِينَ.

فَقَالَ ﷺ: بِمِ أَتَخْتَمُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ ﷺ: بِالْعَقِيقِ الْأَحْمَرِ، فَإِنَّهُ أَوَّلُ جَبَلٍ أَفَرَّ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ بِالْوَحْدَانِيَّةِ، وَلِي بِالشُّبُوءَةِ، وَلَكَ بِالْوَصِيَّةِ، وَلَوْلَدِكَ بِالْإِمَامَةِ، وَلِشَيْعَتِكَ بِالْجَنَّةِ، وَلِأَعْدَائِكَ بِالنَّارِ.

يَا عَلِيُّ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَشْرَفَ عَلَى الدُّنْيَا فَاخْتَارَنِي مِنْهَا عَلَى رِجَالِ الْعَالَمِينَ، ثُمَّ أَطْلَعَ ثَانِيَةً فَاخْتَارَكَ عَلَى رِجَالِ الْعَالَمِينَ، ثُمَّ أَطْلَعَ ثَالِثَةً فَاخْتَارَ الْأَيْمَةَ مِنْ وَلَدِكَ عَلَى رِجَالِ الْعَالَمِينَ، ثُمَّ أَطْلَعَ الرَّابِعَةَ فَاخْتَارَ فَاطِمَةَ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ.

يَا عَلِيُّ: إِنِّي رَأَيْتُ اسْمَكَ مَقْرُوناً بِاسْمِي فِي أَرْبَعَةِ مَوَاطِنَ فَأَنْسَتْ بِالنَّظَرِ إِلَيْهِ:
 إِنِّي لَمَّا بَلَغْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ فِي مِعْرَاجِي إِلَى السَّمَاءِ وَجَدْتُ عَلَى صَخْرَتِهَا: «لَا إِلَهَ
 إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، أَيْدُتُهُ بِوَزِيرِهِ، وَنَصْرَتُهُ بِوَزِيرِهِ».

فَقُلْتُ لِجَبْرِئِيلَ: مَنْ وَزِيرِي؟

فَقَالَ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.

فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَجَدْتُ مَكْتُوباً عَلَيْهَا: «إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا
 وَحْدِي، مُحَمَّدٌ صَفَوْتِي مِنْ خَلْقِي أَيْدُتُهُ بِوَزِيرِهِ وَنَصْرَتُهُ بِوَزِيرِهِ».

فَقُلْتُ لِجَبْرِئِيلَ: مَنْ وَزِيرِي؟

فَقَالَ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.

فَلَمَّا جَاوَزْتُ السَّدْرَةَ انْتَهَيْتُ إِلَى عَرْشِ رَبِّ الْعَالَمِينَ جَلَّ جَلَالُهُ فَوَجَدْتُ مَكْتُوباً
 عَلَى قَوَائِمِهِ: «أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي، مُحَمَّدٌ حَبِيبِي أَيْدُتُهُ بِوَزِيرِهِ وَنَصْرَتُهُ
 بِوَزِيرِهِ».

يَا عَلِيُّ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَعْطَانِي فِيكَ سَبْعَ خِصَالٍ: أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرِ
 مَعِي، وَأَنْتَ أَوَّلُ مَنْ يَقِفُ عَلَى الصِّرَاطِ مَعِي، وَأَنْتَ أَوَّلُ مَنْ يُكْسَى إِذَا كُسِيَ،
 وَيُحْتَأَى إِذَا حُيِّتَ، وَأَنْتَ أَوَّلُ مَنْ يَسْكُنُ مَعِي فِي عِلِّيِّينَ، وَأَنْتَ أَوَّلُ مَنْ يَشْرَبُ مَعِي
 مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتومِ الَّذِي خِتَامُهُ مِسْكٌ^١.

١١٩٨١. رسول الله ﷺ - فِي وَصِيَّتِهِ ﷺ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ - : يَا عَلِيُّ، أَوْصِيكَ
 بِالذُّعَاءِ فَإِنَّهُ مَعَ الْإِجَابَةِ وَبِالشُّكْرِ فَإِنَّ مَعَهُ الْمَزِيدَ، وَأَنَّهَُاكَ مِنْ أَنْ تَخْفِزَ^٢ عَهْدًا، أَوْ

١. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣١٩-٣٣٦ ح ٢٦٥٦ عن الإمام الصادق عن الإمام الباقر عليه السلام.

٢. خَفَرْتُ الرَّجُلَ: إِذَا نَقَضْتَ عَهْدَهُ وَغَدَرْتَ بِهِ (مجمع البحرين: ج ١ ص ٥٢٨ «خفر»).

تَغَيَّرَ عَلَيْهِ، وَأَنْهَاكَ عَنِ الْمَكْرِ فَإِنَّهُ لَا يَحِيقُ الْمَكْرَ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ، وَأَنْهَاكَ عَنِ الْبَغْيِ فَإِنَّهُ مِنْ بَغْيٍ عَلَيْهِ لِيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ.^١

١١٩٨٢. تحف العقول - أيضاً، في وصيته ﷺ لأمير المؤمنين عليه السلام - : يَا عَلِيُّ إِنَّ مِنَ الْيَقِينِ أَلَّا تُرْضِيَ أَحَدًا بِسَخَطِ اللَّهِ، وَلَا تَحْمَدَ أَحَدًا بِمَا آتَاكَ اللَّهُ، وَلَا تَذُمَّ أَحَدًا عَلَى مَا لَمْ يُؤْتِكَ اللَّهُ، فَإِنَّ الرِّزْقَ لَا يَجْرُهُ حِرْصُ حَرِيصٍ وَلَا تَضْرِفُهُ كَرَاهَةُ كَارِهِ، إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُهُ وَقَضِيهِ جَعَلَ الرِّزْقَ وَالْفَرَحَ فِي الْيَقِينِ وَالرِّضَا، وَجَعَلَ الْهَمَّ وَالْحُزْنَ فِي الشُّكِّ وَالسُّخْطِ.
يَا عَلِيُّ إِنَّهُ لَا فَقْرَ أَشَدَّ مِنَ الْجَهْلِ وَلَا مَالَ أَعْوَدَ مِنَ الْعَقْلِ^٢ وَلَا وَحْدَةَ أَوْحَشَ مِنَ الْعُجْبِ وَلَا مَظَاهِرَةَ أَحْسَنَ مِنَ الْمُشَاوَرَةِ^٣ وَلَا عَقْلَ كَالْتَدْبِيرِ وَلَا حَسَبَ كَحُسْنِ الْخُلُقِ^٤ وَلَا عِبَادَةَ كَالْتَفَكُّرِ.

يَا عَلِيُّ آفَةُ الْحَدِيثِ الْكَذِبُ وَآفَةُ الْعِلْمِ النَّسْيَانُ وَآفَةُ الْعِبَادَةِ الْفِتْرَةُ^٥. وَآفَةُ السَّمَاخَةِ الْمَنَ^٦. وَآفَةُ الشَّجَاعَةِ الْبَغْيُ وَآفَةُ الْجَمَالِ الْخِيَلَاءُ. وَآفَةُ انْحِسَابِ الْفَخْرِ^٧.
يَا عَلِيُّ عَلَيْكَ بِالصَّدْقِ وَلَا تَخْرُجَ مِنْ فِيكَ كَذِبَةٌ أَبَدًا وَلَا تَجْتَرِئَنَّ عَلَى خِيَانَةٍ أَبَدًا؛ وَالْخَوْفُ مِنَ اللَّهِ كَأَنَّكَ تَرَاهُ. وَابْذُلْ مَالَكَ وَنَفْسَكَ دُونَ دِينِكَ وَعَلَيْكَ بِمَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ فَارْكَبْهَا وَعَلَيْكَ بِمَسَاوِي الْأَخْلَاقِ فَاجْتَنِبْهَا....
يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ: تَصِلُ مَنْ قَطَعَكَ. وَتُعْطِي مَنْ حَرَمَكَ وَتَعْفُو

١. الأُمَامِيُّ لِلطُّوسِي: ص ٥٩٧ ح ١٢٣٩ عن الفضل بن المفضل عن الإمام الرضا عن آبائه عليه السلام: «بحار الأنوار» ج ٧٧ ص ٦٩ ح ٩.
٢. الأَعْوَدُ: الْأَنْفَع.
٣. الْمَظَاهِرَةُ: الْمَعَاوَنَةُ، وَفِي الْمَحَاسِنِ: ج ١ ص ٨١ ح ٤٧ «أوثق من المشاورة» بدل «أحسن من المشاورة».
٤. زَادَ فِي الْمَحَاسِنِ: ج ١ ص ٨١ ح ٤٧ «ولا روع كالنكف» قبل «ولا حسب كحسن الخلق».
٥. الْفِتْرَةُ: الْإِنْكَارُ وَالضَّعْفُ وَأَيْضًا الْهَدَنَةُ.
٦. زَادَ فِي الْمَحَاسِنِ: ج ١ ص ٨١ ح ٤٧ «وآفة الظرف الصلف» قبل «وآفة السماحة المن» والسماحة: الجود.
٧. زَادَ فِي الْمَحَاسِنِ: ج ١ ص ٨١ ح ٤٧ «يا علي إنك لا تزال بخير ما حفظت وصيتي أنت مع الحق والحق معك» بعد «وآفة الحسب الفخر».

عَمَّنْ ظَلَمَكَ .

يا عليُّ ثَلَاثُ مُنْجِيَّاتٍ : تَكْفُفُ لِسَانَكَ . وَتَبْكِي عَلَى خَطِيئَتِكَ . وَتَسْمَعُ بَيْتَكَ ^١ .

يا عليُّ سَهْدُ الْأَعْمَالِ ثَلَاثُ خِصَالٍ : إِنْصَافُكَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ . وَمُسَاوَاةُ الْأَخِ فِي اللَّهِ . وَذِكْرُ اللَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ .

يَا عَلِيُّ ثَلَاثَةٌ مِنْ حُلُلِ اللَّهِ ^٢ : رَجُلٌ زَارَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ فِي اللَّهِ فَهُوَ زَوْرُ اللَّهِ وَحَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكْرِمَ زَوْرَهُ ^٣ وَيُعْطِيَهُ مَا سَأَلَ . وَرَجُلٌ صَلَّى ثُمَّ عَقَبَ إِلَى الصَّلَاةِ الْأُخْرَى فَهُوَ ضَيْفُ اللَّهِ وَحَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكْرِمَ ضَيْفَهُ . وَالْحَاجُّ وَالْمُعْتَمِرُ فَهُمَا وَفْدَا اللَّهِ وَحَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكْرِمَ وَفْدَهُ .

يَا عَلِيُّ ثَلَاثُ نَوَائِهُنَّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ : الْحَمْحُ يَنْفِي الْفَقْرَ وَالصَّدَقَةُ تَذْفَعُ الْبَلِيَّةَ وَصِلَةُ الرَّحِمِ تَرْيِدُ فِي الْعُمُرِ .

يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ مَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ لَمْ يَقُمْ لَهُ عَمَلٌ : وَرَعَ يَحْجُزُهُ عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . وَعِلِمٌ يَزِدُّ بِهِ جَهْلَ السَّفِيهِ . وَعَقْلٌ يُدَارِي بِهِ النَّاسَ .

يَا عَلِيُّ ثَلَاثَةٌ تَحْتَ ظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : رَجُلٌ أَحَبَّ لِأَخِيهِ مَا أَحَبَّ لِنَفْسِهِ . وَرَجُلٌ بَلَغَهُ أَمْرٌ فَلَمْ يَتَقَدَّمْ فِيهِ وَلَمْ يَتَأَخَّرْ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ ذَلِكَ الْأَمْرَ لِلَّهِ رِضًى أَوْ سَخَطٌ . وَرَجُلٌ لَمْ يَعْيبْ أَخَاهُ يَعْيبُ حَتَّى يُصْلِحَ ذَلِكَ الْقَيْبَ مِنْ نَفْسِهِ . فَإِنَّهُ كُلَّمَا أَصْلَحَ مِنْ نَفْسِهِ عَيْباً بَدَّلَهُ مِنْهَا آخَرَ ؛ وَكَفَى بِالْمَرْءِ فِي نَفْسِهِ شُغْلًا .

يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ مِنْ أَبْوَابِ الْبِرِّ : سَخَاءُ النَّفْسِ . وَطَيْبُ الْكَلَامِ . وَالصَّبْرُ عَلَى الْأَذَى .

١. كذا في المصدر .

٢. الحُلل : جمع الحلة - بالضم . كَقُلِّلَ وَقَلَّ - وهي الثوب الساتر لجميع البدن .

٣. زوره : أي زائره وقاصده .

يا عليُّ في التَّوَرَةِ أَرْبَعٌ إِلَى جَنِّيهِمْ أَرْبَعٌ: مَنْ أَصْبَحَ عَلَى الدُّنْيَا حَرِيصاً أَصْبَحَ وَهُوَ عَلَى اللَّهِ سَاخِطاً. وَمَنْ أَصْبَحَ يَشْكُو مُصِيبَةً نَزَلَتْ بِهِ فَإِنَّمَا يَشْكُو رَبَّهُ. وَمَنْ أَتَى غَنِيّاً فَتَضَعَّعَ لَهُ^١ ذَهَبَ ثُلَاثُ دِينِهِ. وَمَنْ دَخَلَ النَّارَ مِنْ هَذِهِ الْأَمَةِ فَهُوَ مِمَّنِ اتَّخَذَ آيَاتِ اللَّهِ هُزُواً وَلَعِباً.

أَرْبَعٌ إِلَى جَنِّيهِمْ أَرْبَعٌ: مَنْ مَلَكَ اسْتَأْثَرَ^٢. وَمَنْ لَمْ يَسْتَشِيرْ يَنْدَم. كَمَا تَدْرِي تَدَانُ. وَالْفَقْرُ الْمَوْتُ الْأَكْبَرُ، فَقِيلَ لَهُ: الْفَقْرُ مِنَ الدِّينَارِ وَالْدَّرْهَمِ؟ فَقَالَ: الْفَقْرُ مِنَ الدِّينِ.

يا عليُّ كُلُّ عَيْنٍ بَاكِئَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا ثَلَاثَ أَعْيُنٍ: عَيْنُ سَهْرَتٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ^٣. وَعَيْنٌ غُضَّتْ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ. وَعَيْنٌ فَاضَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ^٤.

يا عليُّ طُوبَى لِمَنْ نَظَرَ اللَّهُ إِلَيْهَا تَبَكَّى عَلَى ذَنْبٍ لَمْ يَطَّلِعْ عَلَى ذَلِكَ الذَّنْبِ أَحَدٌ غَيْرُ اللَّهِ.

يا عليُّ ثَلَاثُ مَوِيقَاتٍ وَثَلَاثُ مَنَاجِيثَ، فَأَمَّا الْمَوِيقَاتُ: فَهَوَى مُتَّبِعٌ. وَشُحٌّ مَطَاعٌ^٥. وَإِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ. وَأَمَّا الْمَنَاجِيثُ فَالْعَدْلُ فِي الرِّضَا وَالْقَضْبِ. وَالْقَصْدُ فِي الْغِنَى وَالْفَقْرِ، وَخَوْفُ اللَّهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ.

١. تضعضع له: أي ذل وخضع له. وإنما ذلك إذا كان خضوعه لغناه.

٢. كذا وسقطت لفظة «يا علي» من صدر الكلام. والاستيثار: الاستبداد. يقال استأثر بالشيء: استبد به وخص به نفسه.

٣. سهر: كغفرخ أي بات ولم ينام ليلاً. أي تركت النوم قدراً معتمداً به زيادة عن العادة في طاعة الله كالصلاة وتلاوة القرآن والدعاء ومطالعة العلوم الدينية أو في طريق الجهاد والحج والزيارات وكل طاعة لله سبحانه.

٤. المحارم جمع محرم على بناء المصدر الميمي أي ما حرم الله النظر إليه. وعين فاضت أي سال دمعها بكثرة.

٥. الشح: البخل والحرص.

يا عليّ ثلاثٌ يحسنُ فيهنَّ الكذبُ^١: المكيّدةُ في الحربِ، وعِدَّتُكَ رَوْجَتُكَ، والإصلاحُ بينَ الناسِ.

يا عليّ ثلاثٌ يقيحُ فيهنَّ الصّدقُ: النّميّةُ، وإخبارُكَ الرّجلَ عن أهله بما يكرهُ، وتكذيبُكَ الرّجلَ عن الخيرِ.

يا عليّ أربعٌ أربعٌ يذهبنَ ضلالاً^٢: الأكلُ بعدَ الشّيعِ والسّراجُ في القمَرِ والزّرعُ في الأرضِ السّبخةِ^٣، والصّنيعةُ^٤ عندَ غيرِ أهلِها.

يا عليّ أربعٌ أسرعُ شيءٍ عُقوبةً: رَجُلٌ أَحَسَّنَتْ إِلَيْهِ فَكَافَأَكَ بِالإِحْسَانِ إِسَاءَةً، وَرَجُلٌ لَا تَبْغِي عَلَيْهِ وَهُوَ يَبْغِي عَلَيْكَ وَرَجُلٌ عَاقَدَتْهُ عَلَى أَمْرٍ فَمِنْ أَمْرِكَ الْوَفَاءُ لَهُ وَمِنْ أَمْرِهِ الْغَدْرُ بِكَ، وَرَجُلٌ تَصَلُّهُ رَجِمُهُ وَيَقْطَعُهَا.

يا عليّ أربعٌ مَنْ يَكُنْ فِيهِ كَمَلٌ إِسْلَامُهُ: الصّدقُ، والشّكرُ، والحياءُ وحسنُ الخُلُقِ.

يا عليّ قَلَّةٌ طَلَبَ الْحَوَانِجَ مِنَ النَّاسِ هُوَ الْغَنَى الْحَاضِرُ وَكَثْرَةُ الْحَوَانِجِ إِلَى النَّاسِ مَذَلَّةٌ وَهُوَ الْفَقْرُ الْحَاضِرُ.

يا عليّ إِنَّ لِلْمُؤْمِنِ ثَلَاثَ عِلَامَاتٍ: الصِّيَامُ وَالصَّلَاةُ، وَالزَّكَاةُ وَإِنَّ لِلْمُتَكَلِّفِ مِنْ

١. لا يخفى أن الكذب حرام وارتكابه من المعاصي كسائر المحرمات ولا فرق في ذلك بينه وبين سائر المحرمات ولكن إذا دار الأمر بينه وبين الأهم فليقدم الأهم حينئذ لأن العقل مستقل بوجوب ارتكاب أقل القبيحين عند التزامهما كما إذا دار الأمر بانقاذ غريق إلى ارتكاب معصية مثلاً أو تزاحم الأمر بينه وبين واجب آخر فليقدم الأهم منهما وقد دلت الأدلة الأربعة - الكتاب والسنة والاجماع والعقل - عليها وهذا الكلام وما بعده من تلك الموارد.

٢. في بعض نسخ الحديث (ضياًعاً) والمراد منهما الائتلاف والاهمال.

٣. السبخة: أرض ذات ملح. يعلوها التملوحة ولا يكاد ينبت فيها نبات.

٤. الصنيعة: الإحسان.

الرَّجَالِ ١ ثَلَاثَ عِلَامَاتٍ: يَتَمَلَّقُ إِذَا شَهِدَ. وَيَعْتَابُ إِذَا غَابَ. وَيَسْمَتُ بِالصُّبَيْتَةِ. وَلِلظَّالِمِ ثَلَاثَ عِلَامَاتٍ: يَهْرُ مِنْ دُونِهِ بِالْعَلْبَةِ. وَمَنْ فَوْقَهُ بِالصُّبَيْتَةِ. وَيُظَاهِرُ الظُّلْمَةَ ٢. لِلْمُرَاتِي ثَلَاثَ عِلَامَاتٍ: يَنْشَطُ إِذَا كَانَ عِنْدَ النَّاسِ ٣. وَيَكْسَلُ إِذَا كَانَ وَحْدَهُ. وَيُحِبُّ أَنْ يُحَمَدَ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ. وَلِلْمُنَافِقِ ثَلَاثَ عِلَامَاتٍ: إِنْ حَدَّثَ كَذَبَ وَإِنْ أَتَمَّنَ خَانَ وَإِنْ وَعَدَ أَخْلَفَ. وَلِلْكَسَلَانِ ثَلَاثَ عِلَامَاتٍ: يَتَوَانَى حَتَّى يُفَرِّطَ ٤. وَيَفَرِّطُ حَتَّى يُضِيعَ. وَيُضِيعُ حَتَّى يَأْتَمَ. وَلَيْسَ يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ شَاخِصًا إِلَّا فِي ثَلَاثٍ: مَرَمَةٍ لِمَعَاشٍ ٥. أَوْ خُطْوَةٍ لِمَعَادٍ. أَوْ لَذَّةٍ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ.....

يَا عَلِيُّ إِذَا زَايْتَ الْهِلَالَ فَكَبِّرْ ثَلَاثًا وَقُلْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَنِي وَخَلَقَكَ وَقَدَّرَكَ مَنَازِلَ وَجَعَلَكَ آيَةً لِّلْعَالَمِينَ ٦.

يَا عَلِيُّ إِذَا نَظَرْتَ فِي مِرَاةٍ فَكَبِّرْ ثَلَاثًا وَقُلْ: اللَّهُمَّ كَمَا حَسَنْتَ خَلْقِي فَحَسِّنْ خُلُقِي.

يَا عَلِيُّ إِذَا هَالَكَ أَمْرٌ فَقُلْ: اللَّهُمَّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ إِلَّا فَرَجْتَ عَنِّي.

١. المتكلف: المتصنِّع والمتدلِّس والذي هولا يتَّصف بما يترائي به في نفس الأمر.

٢. أي يعاونهم. والظلمة: جمع ظالم.

٣. المرآة أصله من الرِّياء أي المتظاهر بخلاف ما هو عليه. ونشط كسمع نشاطاً. بالفتح. طابت نفسه للعمل وغيره. والكسل - محرَّكة - التثاقل عن الشيء. والفتور. وقد يكون النشاط قبل العمل وباعثاً له وتارة يكون بعده وسبباً لتطويله وتجويده.

٤. التفريط: التقصير والتضييع؛ كما أن الإفراط تجاوز الحد من جانب الزيادة.

٥. «شاخصاً أي ذاهباً. والمرمَّة مصدر من رم الشيء يرُمُّها أي أصلحه.

٦. الهلال: عزة القمر أوليَّيْن أو إلى ثلاث أو إلى سبع، قال الشيخ البهائي رحمه الله: يحند وقت قراءة الدعاء بامتداد وقت التسمية هلالاً والأولى عدم تأخيرها عن الليلة الأولى عملاً بالمتيقن المتفق عليه لغة وعرفاً، فإن لم يتيسر فعن الليلة الثانية لقول أكثر أهل اللغة بالامتداد إليها، فإن فاتك فعن الثالثة لقول كثير منهم بأنها آخر لياليه.

قال علي عليه السلام: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ «فَتَلَقَّى آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ» مَا هَذِهِ الْكَلِمَاتُ؟ قَالَ: يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ أَهْبَطَ آدَمَ بِالْهِنْدِ وَأَهْبَطَ حَوَاءَ بِجُدَّةَ وَالْحَيَّةَ بِاصْبَهَانَ وَإِبْلِيسَ بِمِيسَانَ^١ وَلَمْ يَكُنْ فِي الْجَنَّةِ شَيْءٌ أَحْسَنُ مِنَ الْحَيَّةِ وَالطَّائُوسِ وَكَانَ لِلْحَيَّةِ قَوَائِمُ كَقَوَائِمِ الْبَعِيرِ، فَدَخَلَ إِبْلِيسُ جَوْفَهَا فَفَرَّ آدَمُ وَخَذَعَهُ فَغَضِبَ اللَّهُ عَلَى الْحَيَّةِ وَالْقَى عَنْهَا قَوَائِمَهَا وَقَالَ: جَعَلْتُ رِزْقَكَ التُّرَابَ، وَجَعَلْتُكَ تَمَشِينَ عَلَى بَطْنِكَ لَا رَحِمَ اللَّهُ مِنْ رَحِمِكَ، وَغَضِبَ عَلَى الطَّائُوسِ، لِأَنَّهُ كَانَ ذَلَّ إِبْلِيسَ عَلَى الشَّجَرَةِ، فَمَسَخَ مِنْهُ صَوْتَهُ وَرَجَلَيْهِ، فَمَكَثَ آدَمُ بِالْهِنْدِ مِائَةَ سَنَةٍ، لَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَاضِعاً يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ يَبْكِي عَلَى خَطِيئَتِهِ، فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ جَبْرَائِيلَ فَقَالَ: يَا آدَمُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ يَقْرِئُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ: يَا آدَمُ أَلَمْ أَخْلُقْكَ بِيَدَيَّ؟ أَلَمْ أَنْفُخْ فِيكَ مِنْ رُوحِي؟ أَلَمْ أُسْجِدْ لَكَ مَلَائِكَتِي؟ أَلَمْ أُزَوِّجْكَ حَوَاءَ أُمِّي؟ أَلَمْ أُسْكِنِكَ جَنَّتِي؟ فَمَا هَذِهِ الْبُكَاءُ يَا آدَمُ؟ تَتَكَلَّمُ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ، فَإِنَّ اللَّهَ قَابِلُ تَوْبَتِكَ قُلْ: سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ عَمِلْتُ سُوءاً وَظَلَمْتُ نَفْسِي، فَتُبَّ عَلَى إِيَّاكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ.

يا علي إذا رأيت حَيَّةً فِي رَحْلِكَ فَلَا تَقْتُلْهَا حَتَّى تَخْرُجَ عَلَيْهَا ثَلَاثاً، فَإِنْ رَأَيْتَهَا الرَّابِعَةَ فَاقْتُلْهَا فَإِنَّهَا كَافِرَةٌ.

يا علي إذا رأيت حَيَّةً فِي طَرِيقِي فَاقْتُلْهَا، فَإِنِّي قَدْ اشْتَرَطْتُ عَلَى الْجِنِّ لَا يَظْهَرُوا فِي صُورَةِ الْحَيَّاتِ^٢.

يا علي أَرْبَعُ خِصَالٍ مِنَ الشَّقَاءِ: جُمُودُ الْعَيْنِ. وَنَسَاوَةُ الْقَلْبِ. وَبُعْدُ الْأَمَلِ.

١. ميسان: كورة معروفة بين البصرة وواسط والنسبة ميسانِي - كما في القاموس. ولعل ذكر هذه المواضع كناية عن بعد المسافة بينها.

٢. كما يمكن حمل هذا الحديث والذي قبله على أنواع الحية وأقسامها، كذلك يمكن حملهما على حالاتها المختلفة ولعل البيان في الحديث إشارة إلى أن خباثتها مستندة إلى ذاتها الخبيثة.

وَحُبُّ الدُّنْيَا مِنَ الشَّقَاءِ.

يا عليُّ إِذَا أُتِنِيَ عَلَيْكَ فِي وَجْهِكَ فَقُلْ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي خَيْرًا مِمَّا يَظُنُّونَ وَاعْفِرْ لِي مَا لَا يَعْلَمُونَ وَلَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا يَقُولُونَ.

يا عليُّ إِذَا جَامَعْتَ فَقُلْ: بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنِي فَإِنْ قَضِيَ أَنْ يَكُونَ بَيْنَكُمَا وَلَدٌ لَمْ يَضُرَّهُ الشَّيْطَانُ أَبَدًا.

يا عليُّ إِذَا بِالْمِلْحِ وَاخْتِمَ بِهِ فَإِنَّ الْمِلْحَ شِفَاءٌ مِنْ سَبْعِينَ دَاءً، أَذْلَهَا الْجُنُونُ وَالْجُدَامُ وَالْبَرَصُ.

يا عليُّ أَذْهِنَ بِالرَّيْبِ، فَإِنَّ مَنْ أَذْهَنَ بِالرَّيْبِ لَمْ يَقْرُبْهُ الشَّيْطَانُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً^١.

يا عليُّ لَا تُجَامِعْ أَهْلَكَ لَيْلَةَ النَّصْفِ وَلَا لَيْلَةَ الْهَلَالِ، أَمَا رَأَيْتَ الْمَجْنُونِ يَصْرَعُ فِي لَيْلَةِ الْهَلَالِ وَلَيْلَةِ النَّصْفِ كَثِيرًا^٢.

يا عليُّ إِذَا وَلَدَ لَكَ غُلَامٌ أَوْ جَارِيَةٌ فَأُذِّنْ فِي أُذُنِهِ الْيَمْنَى وَأَقِمْ فِي الْبَسْرِ فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّهُ الشَّيْطَانُ أَبَدًا^٣.

يا عليُّ أَلَا أُتَبِّحُكَ بِشَرِّ النَّاسِ؟ قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: مَنْ لَا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَلَا يُقِيلُ الْعَثْرَةَ. أَلَا أُتَبِّحُكَ بِشَرِّ مَنْ ذَلِكَ؟ قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: مَنْ لَا يُؤْمِنُ

١. أما لأجل التنظيف أو لخواصه الطبيعية أو لغير ذلك من الأمور التي خفيت علينا وعمها عند الله سبحانه.

٢. لما كان القمر يؤثر في الكرة الأرضية تأثيراً طبعياً موجباً لبروز آثار في مواد الأرض فيمكن أن يؤثر في المزاج أيضاً على نحو يظهر آثاره في الأولاد والاعقاب.

٣. وقد وردت به السنة ويتأكد به كما فعل النبي ﷺ للحسينين ع حين ولادتهما.

شَرُّهُ، وَلَا يُرْجَى خَيْرُهُ.

يَا عَلِيُّ إِنَّاكَ وَدُخُولَ الْحَمَامِ يَغْيِرُ مِثْرًا^١ فَإِنَّ مَنْ دَخَلَ الْحَمَامَ يَغْيِرُ مِثْرًا مَلْعُونُ
النَّاظِرُ وَالْمَنْظُورُ إِلَيْهِ.

يَا عَلِيُّ لَا تَتَخَتَّمْ فِي السَّبَابَةِ وَالْوَسْطَى، فَإِنَّهُ كَانَ يَتَخَتَّمُ قَوْمٌ لَوْطٍ فِيهِمَا وَلَا تُعْرِ
الْخِنْصِرَ^٢.

يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ يَعْجَبُ مِنْ عَبْدِهِ إِذَا قَالَ: رَبِّ اغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ.
يَقُولُ: يَا مَلَأْتُكَ عَبْدِي هَذَا قَدْ عَلِمَ أَنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ غَيْرِي: اشْهَدُوا أَنِّي قَدْ
غَفَرْتُ لَهُ.

يَا عَلِيُّ إِنَّاكَ وَالْكَذِبَ فَإِنَّ الْكَذِبَ يُسَوِّدُ الْوَجْهَ، ثُمَّ يُكْتَسَبُ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا وَإِنَّ
الصَّدَقَ يُبَيِّضُ الْوَجْهَ وَيُكْتَسَبُ عِنْدَ اللَّهِ صَادِقًا؛ وَاعْلَمْ أَنَّ الصَّدَقَ مُبَارَكٌ وَالْكَذِبَ
مَشُومٌ.

يَا عَلِيُّ احْذَرِ الْغِيْبَةَ وَالنَّمِيْمَةَ، فَإِنَّ الْغِيْبَةَ تُفْطِرُ وَالنَّمِيْمَةَ تُوْجِبُ عَذَابَ الْقَبْرِ.
يَا عَلِيُّ لَا تَحْلِفْ بِاللَّهِ كَاذِبًا وَلَا صَادِقًا مِنْ غَيْرِ ضَرُورَةٍ وَلَا تَجْعَلِ اللَّهَ عُرْضَةً
لِإِمِينِكَ^٣، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْحَمُ وَلَا يَرْعَى مَنْ حَلَفَ بِاسْمِهِ كَاذِبًا.
يَا عَلِيُّ لَا تَهْتَمَّ لِرِزْقِ غَدٍ، فَإِنَّ كُلَّ غَدٍ يَأْتِي رِزْقُهُ.

١. المِثْرُ: إزار يلتحف به، الجمع مَازِر.

٢. نهى ﷺ لأجل التشبه وهذا العنوان أحد موجبات الحرمة في الإسلام فكل عمل كان مثل ذلك فهو حرام
مادام هذا العنوان صادقاً عليه وإذا لم يصدق عليه لم يكن من هذه الجهة كما سئل عن علي عليه السلام عن قول
رسول الله ﷺ: «غَيَّرُوا الشَّيْبَ وَلَا تَشْبِهُوا بِالْيَهُودِ» فقال عليه السلام: «أَتَمَّا قَالَ ﷺ ذلك والدين قل: فالآن قد أَسْعَ
نطاقه وضرب بجرانه فامرؤ وما اختار» (نهج البلاغة: الحكمة ٧١). والخنصر: الإصبع الصفري.

٣. العرصة: فعلة بمعنى المفعول كالقبضة يطلق لما يعرض دون الشيء.

يَا عَلِيُّ إِنَّاكَ وَاللَّجَاجَةَ، فَإِنَّ أَوْلَهَا جَهْلُ وَآخِرَهَا نَدَامَةٌ.

يَا عَلِيُّ عَلَيْكَ بِالسَّوَالِكِ، فَإِنَّ السَّوَالِكَ مَطَهْرَةٌ لِلْفَمِ وَمَرْضَاءُ لِلرَّبِّ وَمَجْلَاءُ لِلْعَيْنِ؛
وَالْخِلَالُ يُحِبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَتَأَذَّى بِرِيحِ فَمٍ مَنِ لَا يَسْتَخْلِلُ بَعْدَ
الطَّعَامِ.

يَا عَلِيُّ لَا تَغْضَبْ، فَإِذَا غَضِبْتَ فَاقْعُدْ وَتَفَكَّرْ فِي قُدْرَةِ الرَّبِّ عَلَى الْعِبَادِ وَحِلْمِهِ
عَنْهُمْ، وَإِذَا قِيلَ لَكَ: أَتَى اللَّهُ فَإِنِذْ غَضَبَكَ وَرَاجِعْ حِلْمَكَ.

يَا عَلِيُّ احْتَسِبْ بِمَا تُتَفَقُّ عَلَى نَفْسِكَ تَجِدُهُ عِنْدَ اللَّهِ مَذْخُورًا.

يَا عَلِيُّ أَحْسِنْ خُلُقَكَ مَعَ أَهْلِكَ وَجِيرَانِكَ وَمَنْ تُعَاشِرُ وَتُصَاحِبُ مِنَ النَّاسِ
تُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ فِي الدَّرَجَاتِ الْعُلَى.

يَا عَلِيُّ مَا كَرِهَتْهُ لِنَفْسِكَ فَآكِرْهُ لِغَيْرِكَ وَمَا أَحْبَبَتْهُ لِنَفْسِكَ فَأَحْبِبْهُ لِأَخِيكَ، تَكُنْ
عَادِلًا فِي حُكْمِكَ، مُقْسِطًا فِي عَدْلِكَ، مُحِبًّا^١ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ، مَوْدُودًا^٢ فِي صُدُورِ
أَهْلِ الْأَرْضِ؛ احْفَظْ وَصِيَّتِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى^٣.

١١٩٨٣. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - كَانَ فِيْمَا أَوْصَى بِهِ ﷺ عَلِيًّا عليه السلام -: يَا عَلِيُّ أَتَاهَاكَ عَنْ ثَلَاثِ خِصَالٍ عِظَامُ:
الْحَسَدِ وَالْجَرِيسِ وَالْكَذِبِ.

يَا عَلِيُّ: سَيِّدُ الْأَعْمَالِ ثَلَاثُ خِصَالٍ: إِنْصَافُكَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ، وَمَوَاسَاةُ الْأَخِ
فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَذِكْرُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى كُلِّ حَالٍ.

١. فِي بَعْضِ النُّسخ: (مُحِبًّا).

٢. مَوْدُودًا أَيَّ مُحِبُّوًّا.

٣. تَحْفَ الْمَقُولِ: ص ٦ - ١٤.

يا عَلِيُّ: ثَلَاثُ فَرَحَاتٍ لِلْمُؤْمِنِ فِي الدُّنْيَا: لِقَاءُ الْإِخْوَانِ وَالْإِفْطَارُ فِي الصَّيَامِ^١ وَالتَّهَجُّدُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ.

يا عَلِيُّ: ثَلَاثٌ مَنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ لَمْ يَقُمْ لَهُ عَمَلٌ: وَرَعٌ يَحْجُزُهُ عَنِ مَعَاصِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَخُلُقٌ يُدَارِي بِهِ النَّاسَ، وَحِلْمٌ يَرُدُّ بِهِ جَهْلَ الْجَاهِلِ.

يا عَلِيُّ: ثَلَاثٌ مِنْ حَقَائِقِ الْإِيمَانِ: الْإِنْفَاقُ فِي الْإِقْتَارِ، وَإِنْصَافُ النَّاسِ مِنْ نَفْسِكَ، وَبَذْلُ الْعِلْمِ لِلْمُتَعَلِّمِ.

يا عَلِيُّ: ثَلَاثُ خِصَالٍ مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ: تُعْطِي مَنْ حَرَمَكَ، وَتَصِلُ مَنْ قَطَعَكَ وَتَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ^٢.

٤ / ٤٥

وَصَايَا النَّبِيِّ ﷺ لِأَبِي ذَرٍّ

١١٩٨٤. مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ عَنْ أَبِي ذَرٍّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: يَا أَبَا ذَرٍّ، أَعْبُدِ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ كُنْتَ لَا تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ، وَاعْلَمْ أَنَّ أَوَّلَ عِبَادَةِ اللَّهِ الْمَعْرِفَةُ بِهِ، فَهُوَ الْأَوَّلُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ فَلَا شَيْءَ قَبْلَهُ، وَالْفَرْدُ فَلَا ثَانِي لَهُ، وَالْبَاقِي لَا إِلَى غَايَةٍ، فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِمَا وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ اللَّهُ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. ثُمَّ الْإِيمَانُ بِي وَالْإِقْرَارُ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَرْسَلَنِي إِلَى كَافَّةِ النَّاسِ بِشِيرَاءٍ وَتَنْذِيرٍ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ، وَسِرَاجًا مُنِيرًا. ثُمَّ حُبُّ أَهْلِ بَيْتِي الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيرًا.

وَاعْلَمْ - يَا أَبَا ذَرٍّ - إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ أَهْلَ بَيْتِي فِي أُمَّتِي كَسَفِينَةِ نُوحٍ مَنْ

١. فِي بَعْضِ النُّسخ: «مِنَ الصَّيَامِ».

٢. الْخِصَالُ: ص ١٢٤ ح ١٢١ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَرْفُوعاً إِلَى الْإِمَامِ الصَّادِقِ ع.

رَكِبَهَا نَجَا وَمَنْ رَغِبَ عَنْهَا غُرِقَ، وَمِثْلَ بَابِ حِطَّةٍ^١ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ؛ مَنْ دَخَلَهَا كَانَ آمِنًا.

يَا أَبَا ذَرٍّ: إِحْفَظْ مَا أَوْصِيكَ بِهِ تَكُنْ سَعِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: نِعَمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصَّحَّةُ وَالْفَرَاغُ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: إِغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: إِيَّاكَ وَالتَّسْوِيفَ بِأَمْلِكَ، فَإِنَّكَ بِيَوْمِكَ وَلَسْتَ بِمَا بَعْدَهُ، فَإِنْ يَكُنْ غَدًا لَكَ فَكُنْ فِي الْغَدِ كَمَا كُنْتَ فِي الْيَوْمِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ غَدًا لَمْ تَنْدَمْ عَلَى مَا فَرَّطْتَ فِي الْيَوْمِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: كَمْ مِنْ مُسْتَقْبَلٍ يَوْمًا لَا يَسْتَكْمِلُهُ، وَمُنْتَظَرٍ غَدًا لَا يَبْلُغُهُ!

يَا أَبَا ذَرٍّ: لَوْ نَظَرْتَ إِلَى الْأَجْلِ وَمَسِيرِهِ لَأَبْغَضْتَ الْأَمَلَ وَغُرُورَهُ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: كُنْ كَأَنَّكَ فِي الدُّنْيَا غَرِيبٌ، أَوْ كَعَابِرٍ سَبِيلٍ، وَعُدَّ نَفْسَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: إِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِالْمَسَاءِ، وَإِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِالصَّبَاحِ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ قَبْلَ مَوْتِكَ؛ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا اسْمُكَ غَدًا.

يَا أَبَا ذَرٍّ: إِيَّاكَ أَنْ تُدْرِكَكَ الصَّرَعَةُ عِنْدَ الْعَشْرَةِ، فَلَا تُقَالَ الْعَشْرَةُ وَلَا تُمَكَّنْ مِنَ الرَّجْعَةِ، وَلَا يَحْمَدَكَ مَنْ خَلَّفْتَ بِمَا تَرَكْتَ، وَلَا يَعْذُرُكَ مَنْ تَقَدَّمَ عَلَيْهِ بِمَا اشْتَغَلَتْ بِهِ.

١. باب حطة: هي باب من دخله من بني إسرائيل أرضية المغفرة الالهية مهينة له (راجع: بصائر الدرجات:

يَا أَبَا ذَرٍّ: كُنْ عَلَى عُمْرِكَ أَشْحَ مِنْكَ عَلَى دِرْهِمِكَ وَدِينَارِكَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: هَلْ يَنْتَظِرُ أَحَدُكُمْ إِلَّا غِنًى مُطْعِياً، أَوْ فَقْراً مُنْسِياً، أَوْ مَرَضاً مُفْسِداً، أَوْ هَرَمًا مُقْعِداً، أَوْ مَوْتًا مُجْهِزًا، أَوْ الدَّجَالَ، فَإِنَّهُ شَرُّ غَائِبٍ يَنْتَظَرُ، أَوِ السَّاعَةَ وَالسَّاعَةَ أَدهى وَأَمَرُّ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْزِلَةٌ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَالِمٌ لَا يُنْتَفَعُ بِعِلْمِهِ، وَمَنْ طَلَبَ عِلْماً لِيُصْرِفَ بِهِ وُجُوهَ النَّاسِ إِلَيْهِ لَمْ يَجِدْ رِيحَ الْجَنَّةِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: مَنْ ابْتَغَى الْعِلْمَ لِيُخَدِّعَ بِهِ النَّاسَ لَمْ يَجِدْ رِيحَ الْجَنَّةِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: إِذَا سُئِلْتَ عَنْ عِلْمٍ لَا تَعْلَمُهُ فَقُلْ: لَا أَعْلَمُهُ، تَنَجُّ مِنْ تَبِعْتِهِ، وَلَا تُقَتِّ بِمَا لَا عِلْمَ لَكَ بِهِ، تَنَجُّ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: يَطْلُعُ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَيَقُولُونَ: مَا أَدْخَلَكُمُ النَّارَ وَقَدْ دَخَلْنَا الْجَنَّةَ لِفَضْلِ تَأْدِيبِكُمْ وَتَعْلِيمِكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: إِنَّا كُنَّا نَأْمُرُ بِالْخَيْرِ وَلَا نَفْعَلُهُ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: إِنَّ حُقُوقَ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاهُ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَقُومَ بِهَا الْعِبَادُ، وَإِنْ نَعِمَ اللَّهُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصِيَهَا الْعِبَادُ، وَلَكِنْ أَمْسُوا وَأَصْبَحُوا تَائِبِينَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: إِنَّكَ فِي مَمَرِّ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فِي آجَالٍ مَنَقُوصَةٍ، وَأَعْمَالٍ مَحْفُوظَةٍ، وَالْمَوْتُ يَأْتِي بَغْتَةً، وَمَنْ يَزْرَعُ خَيْراً يَوْشِكُ أَنْ يَحْصِدَ خَيْراً، وَمَنْ يَزْرَعُ شَرّاً يَوْشِكُ أَنْ يَحْصِدَ نَدَامَةً، وَلِكُلِّ زَارِعٍ مِثْلُ مَا زَرَعَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: لَا يُسَبِّقُ بَطِيءٌ لِحَظَةً، وَلَا يُدْرِكُ حَرِيصٌ مَا لَمْ يَقْدِرْ لَهُ، وَمَنْ أُعْطِيَ خَيْراً فَاللَّهُ أَعْطَاهُ، وَمَنْ وُقِيَ شَرّاً فَاللَّهُ وَقَاهُ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: الْمُتَّقُونَ سَادَةٌ، وَالْفُقَهَاءُ قَادَةٌ، وَمُجَالَسَتُهُمْ الزِّيَادَةُ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَرَى ذَنْبَهُ كَأَنَّهُ صَخْرَةٌ يَخَافُ أَنْ تَقَعَ عَلَيْهِ، وَإِنَّ الْكَافِرَ لَيَرَى ذَنْبَهُ كَأَنَّهُ دُبَابٌ مَرَّ عَلَى أَنْفِهِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْرًا جَعَلَ ذُنُوبَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مُنْتَلَةً، وَالْإِثْمَ عَلَيْهِ ثَقِيلًا وَبَيْلًا، وَإِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ شَرًّا أَنْسَاهُ ذُنُوبَهُ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: لَا تَنْظُرْ إِلَى صِغَرِ الْخَطِيئَةِ، وَلَكِنْ انْظُرْ إِلَى مَنْ عَصَيْتَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ أَشَدُّ ارْتِكَاضًا مِنَ الْخَطِيئَةِ مِنَ الْعُصُورِ حِينَ يُقَدَّفُ بِهِ فِي شَرِكِهِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: مَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ فِعْلُهُ فَذَلِكَ الَّذِي أَصَابَهُ حُطْءٌ، وَمَنْ خَالَفَ قَوْلُهُ فِعْلُهُ فَإِنَّمَا يُؤَيِّجُ نَفْسَهُ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيَحْرَمُ رِزْقَهُ بِالذَّنْبِ يُصِيبُهُ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: دَعِ مَا لَسْتَ مِنْهُ فِي شَيْءٍ، فَلَا تَنْطِقْ فِيمَا لَا يَعْنِيكَ، وَاخْزُنْ لِسَانَكَ كَمَا تَخْزُنُ وَرِقْلَكَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لَيُدْخِلُ قَوْمًا الْجَنَّةَ فَيُعْطِيهِمْ حَتَّى يَمْلَأُوا وَفَوْقَهُمْ قَوْمٌ فِي الدَّرَجَاتِ الْعُلَى، فَإِذَا نَظَرُوا إِلَيْهِمْ عَرَفُوهُمْ فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا إِخْوَانُنَا كُنَّا مَعَهُمْ فِي الدُّنْيَا، فِيمَ فَضَّلْتَهُمْ عَلَيْنَا؟ فَيَقَالُ: هِيَاهُ هِيَاهُ، إِنَّهُمْ كَانُوا يَجُوعُونَ حِينَ تَشْبَعُونَ وَيَظْمَأُونَ حِينَ تَرَوُونَ، وَيَقُومُونَ حِينَ تَنَامُونَ وَيَشْخَصُونَ حِينَ تَخْفِضُونَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: جَعَلَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ قُرَّةَ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ، وَحَبَّبَ إِلَيَّ الصَّلَاةَ كَمَا حَبَّبَ إِلَى الْجَانِحِ الطَّعَامَ، وَإِلَى الظَّمآنِ الْمَاءَ. وَإِنَّ الْجَانِحَ إِذَا أَكَلَ شَبِيعَ، وَإِنَّ الظَّمآنَ إِذَا

شَرِبَ رَوِي، وَأَنَا لَا أَشْبَعُ مِنَ الصَّلَاةِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: أَيُّمَا رَجُلٍ تَطَوَّعَ فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً سِوَى الْمَكْتُوبَةِ كَانَ لَهُ حَقًّا وَاجِبًا بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: إِنَّكَ مَا دُمْتَ فِي الصَّلَاةِ فَإِنَّكَ تَقْرَعُ بَابَ الْمَلِكِ الْجَبَّارِ، وَمَنْ يُكْثِرُ قَرَعَ بَابِ الْمَلِكِ يَفْتَحَ لَهُ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَقُومُ مُصَلِّيًا إِلَّا تَنَازَرَتْ عَلَيْهِ الْبُرُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْعَرْشِ، وَوَكَّلَ بِهِ مَلَكٌ يُنَادِي: يَا بْنَ آدَمَ لَوْ تَعَلَّمْ مَا لَكَ فِي الصَّلَاةِ وَمَنْ تُنَاجِي مَا انْفَتَحَتْ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: طُوبَى لِأَصْحَابِ الْأَلْوِيَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَحْمِلُونَهَا فَيَسْبِقُونَ النَّاسَ إِلَى الْجَنَّةِ، أَلَا هُمْ السَّابِقُونَ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِالْأَسْحَارِ وَغَيْرِ الْأَسْحَارِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: الصَّلَاةُ عِمَادُ الدِّينِ وَاللِّسَانِ أَكْبَرُ، وَالصَّدَقَةُ تَمْحُو الْخَطِيئَةَ وَاللِّسَانُ أَكْبَرُ، وَالصَّوْمُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ وَاللِّسَانُ أَكْبَرُ، وَالْجِهَادُ نِبَاهَةٌ وَاللِّسَانُ أَكْبَرُ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: الدَّرَجَةُ فِي الْجَنَّةِ فَوْقَ الدَّرَجَةِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَرْفَعُ بَصَرَهُ فَيَلْمَعُ لَهُ نَوْرٌ يَكَادُ يَخْطَفُ بَصَرَهُ فَيَفْرَعُ لِذَلِكَ فَيَقُولُ: مَا هَذَا؟ فَيَقَالُ: هَذَا نَوْرُ أَخِيكَ، فَيَقُولُ: أَخِي فَلَانُ! كُنَّا نَعْمَلُ جَمِيعًا فِي الدُّنْيَا وَقَدْ فَضَّلَ عَلَيَّ هَكَذَا؟ فَيَقَالُ لَهُ: إِنَّهُ كَانَ أَفْضَلَ مِنْكَ عَمَلًا. ثُمَّ يُجْعَلُ فِي قَلْبِهِ الرِّضَا حَتَّى يَرْضَى.

يَا أَبَا ذَرٍّ: الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ، وَمَا أَصْبَحَ فِيهَا مُؤْمِنٌ إِلَّا حَزِينًا، فَكَيْفَ لَا يَحْزَنُ الْمُؤْمِنُ وَقَدْ أَوْعَدَهُ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاهُ إِنَّهُ وَارِدُ جَهَنَّمَ وَلَمْ يَعُدْ أَنَّهُ صَادِرٌ عَنْهَا وَلَيَلْقَيْنَ أَمْرًا وَمُصِيبَاتٍ، وَأُمُورًا تَغِيظُهُ، وَلَيُظَلَمَنَّ فَلَا يَسْتَصِرُّ، يَبْتَغِي ثَوَابًا مِنْ اللَّهِ تَعَالَى، فَلَا يَزَالُ حَزِينًا حَتَّى يُفَارِقَهَا، فَإِذَا فَارَقَهَا أَفْضَى إِلَى الرَّاحَةِ وَالْكَرَامَةِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: مَا عُبِدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى مِثْلِ طَوْلِ الْحُزَنِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: مَنْ أَوْتِيَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَا يَبْكِيهِ لَحَقِيقٌ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَوْتِيَ عِلْماً لَا يَنْفَعُهُ،
لِأَنَّ اللَّهَ نَعَتَ الْعُلَمَاءِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: «إِنَّ الَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا بُتِلَ عَلَيْهِمْ يَخْرُونَ
بِلَاذْقَانٍ سَجْدًا * وَيَقُولُونَ سُبْحَنَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا * وَيَخْرُونَ بِلَاذْقَانٍ
يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا»^١.

يَا أَبَا ذَرٍّ: مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَبْكِيَ فَلَيْتَكَ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَلْيَشْعُرْ قَلْبُهُ الْحُزْنَ
وَلْيَتَبَاكَ، إِنَّ الْقَلْبَ الْقَاسِيَ بَعِيدٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: «لَا أَجْمَعُ عَلَى عَبْدٍ خَوْفَيْنِ وَلَا أَجْمَعُ لَهُ أَمْنَيْنِ فَإِذَا
أَمِنِي فِي الدُّنْيَا أَخَفْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَإِذَا خَافَنِي فِي الدُّنْيَا آمَنْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

يَا أَبَا ذَرٍّ: لَوْ أَنَّ رَجُلًا كَانَ لَهُ كَعَمَلِ سَبْعِينَ نَبِيًّا لاحتَقَرَتْهُ وَخَشِيَ أَنْ لَا يَنْجُو مِنْ
شَرِّ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: إِنَّ الْعَبْدَ لَتَعَرَّضَ عَلَيْهِ ذُنُوبُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَمْنُ ذَنْبَ ذُنُوبِهِ فَيَقُولُ: أَمَا
إِنِّي كُنْتُ مُشْفِقًا، فَيُغْفَرُ لَهُ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ الْحَسَنَةَ فَيَتَكَلَّلُ عَلَيْهَا، وَيَعْمَلُ الْمُحَقَّرَاتِ حَتَّى يَأْتِيَ
اللَّهُ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ. وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ السَّيِّئَةَ فَيَفْرُقُ مِنْهَا يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: إِنَّ الْعَبْدَ لَيُذْنِبُ الذَّنْبَ فَيَدْخُلُ بِهِ الْجَنَّةَ.

فَقُلْتُ: وَكَيْفَ ذَلِكَ يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: يَكُونُ ذَلِكَ الذَّنْبُ نَصَبَ عَيْنَيْهِ تَائِباً مِنْهُ فَارْتَأَى إِلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: الْكَفَّيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ. وَالْعَاجِزُ مَنْ اتَّبَعَ نَفْسَهُ وَهَوَاهَا وَتَمَتَّنَى عَلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ الْأَمَانِيَّ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: إِنْ أَوَّلَ شَيْءٍ يُرْفَعُ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ: الْأَمَانَةُ وَالْخُشُوعُ، حَتَّى لَا تَكَادَ تَرَى خَاشِعاً.

يَا أَبَا ذَرٍّ: وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْ أَنَّ الدُّنْيَا كَانَتْ تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ أَوْ ذُبَابٍ مَا سَقَى الْكَافِرَ مِنْهَا شَرْبَةً مِنْ مَاءٍ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: إِنْ الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلَّا مَا ابْتِغَى بِهِ وَجْهَ اللَّهِ. وَمَا مِنْ شَيْءٍ أَبْغَضَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الدُّنْيَا، خَلَقَهَا ثُمَّ (أَعْرَضَ عَنْهَا) ^١ فَلَمْ يَنْظُرْ إِلَيْهَا، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهَا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، وَمَا مِنْ شَيْءٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْإِيمَانِ بِهِ وَتَرْكِ مَا أَمَرَ بِتَرْكِهِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: إِنْ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَوْحَى إِلَى أَخِي عَمْسَى عليه السلام: «لَا تُحِبَّ الدُّنْيَا فَإِنِّي لَسْتُ أُحِبُّهَا، وَأُحِبُّ الْآخِرَةَ فَإِنَّمَا هِيَ دَارُ الْمَعَادِ».

يَا أَبَا ذَرٍّ: إِنْ جَبْرِئِيلُ عليه السلام أَتَانِي بِخَزَائِنِ الدُّنْيَا عَلَى بَغْلَةٍ شَهَاءَ فَقَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ هَذِهِ خَزَائِنُ الدُّنْيَا وَلَا تَنْقُصُكَ مِنْ خَطِّكَ عِنْدَ رَبِّكَ، فَقُلْتُ: حَبِيبِي جَبْرِئِيلُ لَا حَاجَةَ لِي بِهَا، إِذَا شِيعْتُ شَكَرْتُ رَبِّي، وَإِذَا جُمْتُ سَأَلْتُهُ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ بِعَبْدٍ خَيْراً فَقَّهَهُ فِي الدِّينِ، وَزَهَّدَهُ فِي الدُّنْيَا.

وَبَصَّرَهُ يَعْيُوبُ نَفْسِهِ .

يَا أَبَا ذَرٍّ: مَا زَهْدَ عَبْدٌ فِي الدُّنْيَا إِلَّا أَنْبَتَ اللَّهُ الْحِكْمَةَ فِي قَلْبِهِ، وَأَنْطَقَ بِهَا لِسَانَهُ، وَبَصَّرَهُ يَعْيُوبُ الدُّنْيَا وَدَانِيَهَا وَدَوَانِيَهَا، وَأَخْرَجَهُ مِنْهَا سَالِمًا إِلَى دَارِ السَّلَامِ .

يَا أَبَا ذَرٍّ: إِذَا رَأَيْتَ أَحَاكَ قَدْ زَهَدَ فِي الدُّنْيَا فَاسْتَمِعْ مِنْهُ فَإِنَّهُ يُلْقِي الْحِكْمَةَ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: مَنْ أَزْهَدُ النَّاسِ؟

فَقَالَ: مَنْ لَمْ يَنْسَ الْمَقَابِرَ وَالْبِلَى، وَتَرَكَ فَضْلَ زِينَةِ الدُّنْيَا، وَآثَرَ مَا يَبْقَى عَلَى مَا يَفْنَى، وَلَمْ يَعُدَّ غَدًا مِنْ أَيَّامِهِ، وَعَدَّ نَفْسَهُ فِي الْمَوْتَى .

يَا أَبَا ذَرٍّ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يُوحِ إِلَيَّ أَنْ أَجْمَعَ الْمَالَ، وَلَكِنْ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ «فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ» * وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ^١ .

يَا أَبَا ذَرٍّ: إِنِّي أَلْبَسُ الْغَلِيظَ، وَأَجْلِسُ عَلَى الْأَرْضِ، وَأَلْعُقُ أَصَابِعِي، وَأَرْكَبُ الْجِمَارَ بِغَيْرِ سَرَجٍ، وَأَرْدَفُ خَلْفِي، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنتِي فَلَيْسَ مِنِّي .

يَا أَبَا ذَرٍّ: حُبُّ الْمَالِ وَالشَّرَفِ أَذْهَبُ لِدِينِ الرَّجُلِ مِنْ ذَنْبَيْنِ ضَارِبِينَ فِي زَرْبٍ الْغَنَمِ فَأَغَارَا فِيهَا حَتَّى أَصْبَحَا، فَمَاذَا أَبْقَا مِنْهَا .

قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ الْخَائِفُونَ الْخَاضِعُونَ الْمُتَوَاضِعُونَ الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا، أَهْمُ يَسْبِقُونَ النَّاسَ إِلَى الْجَنَّةِ؟

فَقَالَ: لَا، وَلَكِنْ قُرَاءُ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنَّهُمْ يَأْتُونَ يَتَخَطُّونَ رِقَابَ النَّاسِ، فَيَقُولُ لَهُمْ خَزَنَةُ الْجَنَّةِ: كَمَا أَنْتُمْ حَتَّى تُحَاسِبُوا، فَيَقُولُونَ: بِمِ نَحَاسَبُ؟ فَوَاللَّهِ مَا مَلِكُنَا فَتَجُوزَ وَنَعْدِلَ، وَلَا أَفِيضُ عَلَيْنَا فَتَقْبِضَ وَتَبْسُطَ، وَلَكِنْ عَبْدُنَا رَبَّنَا حَتَّى دَعَانَا فَأَجَبْنَا .

يَا أَبَا ذَرٍّ: إِنَّ الدُّنْيَا مَشْغَلَةٌ لِلْقُلُوبِ وَالْأَبْدَانِ، وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَائِلُنَا عَمَّا نَعْمَنَّا فِي حَلَالِهِ فَكَيْفَ بِمَا أَنْعَمْنَا فِي حَرَامِهِ؟

يَا أَبَا ذَرٍّ: إِنِّي قَدْ دَعَوْتُ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَنْ يَجْعَلَ رِزْقِي مَنْ يُحِبُّنِي كَفَافاً، وَأَنْ يُعْطِيَ مَنْ يُبْغِضُنِي كَثْرَةَ الْمَالِ وَالْوَلَدِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: طُوبَى لِلزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا، الرَّاغِبِينَ فِي الْآخِرَةِ، الَّذِينَ اتَّخَذُوا أَرْضَ اللَّهِ بِسَاطًا، وَتُرَاتِهَا فِرَاشًا، وَمَاءَهَا طِيبًا، وَاتَّخَذُوا كِتَابَ اللَّهِ شِعَارًا، وَدُعَاءَهُ دِنَارًا، يَقْرِضُونَ الدُّنْيَا قَرْضًا.

يَا أَبَا ذَرٍّ: حَرْتُ الْآخِرَةَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ، وَحَرْتُ الدُّنْيَا الْمَالُ وَالتَّبَنُّونُ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: إِنَّ رَبِّي أَخْبَرَنِي فَقَالَ: «وَعِزَّتِي وَجَلَالِي، مَا أَدْرَكَ الْعَابِدُونَ دَرَكَ الْبُكَاءِ، وَإِنِّي لِأَبْنِي لَهُمْ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى قَصْرًا لَا يُشْرِكُهُمْ فِيهِ أَحَدٌ».

قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَكْبَشُ؟

قَالَ: أَكْثَرُهُمْ لِلْمَوْتِ ذِكْرًا، وَأَحْسَنَهُمْ لَهُ اسْتِعْدَادًا.

يَا أَبَا ذَرٍّ: إِذَا دَخَلَ التُّورُ الْقَلْبَ انْفَسَحَ الْقَلْبُ وَاسْتَوْسَعَ.

قُلْتُ: فَمَا عَلَامَةُ ذَلِكَ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ ﷺ: الْإِنَابَةُ إِلَى دَارِ الْخُلُودِ، وَالتَّجَافِي عَنْ دَارِ الْغُرُورِ، وَالِاسْتِعْدَادُ لِلْمَوْتِ قَبْلَ نُزُولِهِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: اتَّقِ اللَّهَ، وَلَا تُرِ النَّاسَ أَنَّكَ تَخْشَى اللَّهَ فَيُكْرِمُكَ وَقَلْبُكَ فَاجِرٌ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: لِيَكُنْ لَكَ فِي كُلِّ شَيْءٍ نِيَّةٌ صَالِحَةٌ حَتَّى فِي النَّوْمِ وَالْأَكْلِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: لِيَعْظُمَ جَلَالُ اللَّهِ فِي صَدْرِكَ، فَلَا تَذْكُرُهُ كَمَا يَذْكُرُهُ الْجَاهِلُ عِنْدَ الْكَلْبِ:
«اللَّهُمَّ أَخْزِهِ» وَعِنْدَ الْخَزِيرِ: «اللَّهُمَّ أَخْزِهِ».

يَا أَبَا ذَرٍّ: إِنَّ اللَّهَ مَلَأَ نِكَتَهُ قِيَاماً مِنْ خِيفَةِ اللَّهِ مَا رَفَعُوا رُؤُوسَهُمْ حَتَّى يُنْفَخَ فِي
الصُّورِ النَّفْخَةُ الْآخِرَةُ فَيَقُولُونَ جَمِيعاً: سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ مَا عَبْدْنَاكَ كَمَا يَنْبَغِي لَكَ
أَنْ تُعْبَدَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: لَوْ كَانَ لِرَجُلٍ عَمَلٌ سَبْعِينَ نَبِيّاً لاسْتَقَلَّ عَمَلُهُ مِنْ شِدَّةِ مَا يَرَى يَوْمَئِذٍ،
وَلَوْ أَنَّ دُلُوءاً صُبَّتْ مِنْ غَسَلِينَ صُبَّ فِي مَطْلَعِ الشَّمْسِ لَقَلَّتْ مِنْهُ جَمَاعِمٌ مَنِ فِي
مَغْرِبِهَا، وَلَوْ زَفَرَتْ جَهَنَّمُ زَفْرَةً لَمْ يَبْقَ مَلَكٌ مَقْرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ إِلَّا خَرَّ جَانِئاً عَلَى
رُكْبَتَيْهِ يَقُولُ: رَبِّ نَفْسِي، حَتَّى يَنْسَى إِبْرَاهِيمَ إِسْحَاقَ وَيَقُولُ: يَا رَبُّ أَنَا خَلِيلُكَ
إِبْرَاهِيمُ فَلَا تُنْسِنِي.

يَا أَبَا ذَرٍّ: لَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَطْلَعَتْ مِنْ سَمَاءِ الدُّنْيَا فِي لَيْلَةٍ ظَلَمَاءَ
لَأَضَاءَتِ الْأَرْضَ أَفْضَلَ مِمَّا يُضِيئُهَا الْقَمَرُ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَلَوْ جَدَّ رِيحٌ نَشَرَهَا جَمِيعَ أَهْلِ
الْأَرْضِ.

وَلَوْ أَنَّ قُبُوراً مِنْ ثِيَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ نُشِرَ الْيَوْمَ فِي الدُّنْيَا لَصَعِقَ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، وَمَا
حَمَلَتْهُ أَبْصَارُهُمْ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: اخْفِضْ صَوْتَكَ عِنْدَ الْجَنَائِزِ، وَعِنْدَ الْقِتَالِ، وَعِنْدَ الرُّرَانِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: إِذَا تَبِعْتَ جَنَازَةً فَلْيَكُنْ عَقْلُكَ فِيهَا مَشْغُولاً بِالتَّفَكُّرِ وَالْخُشُوعِ، وَاعْلَمْ
أَنَّكَ لَا حِقِّ بِهِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ إِذَا فَسَدَ فَالْجِلْحُ دَوَاؤُهُ، فَإِذَا فَسَدَ الْجِلْحُ فَلَيْسَ لَهُ

دواء. واعلم أن فيكم خُلُقَيْن: الضَّحِكُ مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ، وَالكَسَلُ مِنْ غَيْرِ سَهْوٍ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: رَكَعَتَانِ مُقْتَصَدَتَانِ فِي التَّفَكُّرِ خَيْرٌ مِنْ قِيَامِ لَيْلَةٍ وَالْقَلْبِ سَاهٍ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: الْحَقُّ ثَقِيلٌ مَرٌّ، وَالْبَاطِلُ خَفِيفٌ حُلْوٌ، وَرُبَّ شَهْوَةٍ سَاعَةٍ تَوْرَثُ حُزْنَ طَوِيلًا.

يَا أَبَا ذَرٍّ: لَا يَفْقَهُ الرَّجُلُ كُلَّ الْفِقْهِ حَتَّى يَرَى النَّاسَ فِي جَنْبِ اللَّهِ أَمْثَالَ الْأَبَاعِرِ، ثُمَّ يَرْجِعَ إِلَى نَفْسِهِ فَيَكُونُ هُوَ أَحَقَرُ حَاقِرٍ لَهَا.

يَا أَبَا ذَرٍّ: لَا تُصِيبْ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى تَرَى النَّاسَ كُلَّهُمْ حَمَقَى فِي دِينِهِمْ، وَعُقْلَاءَ فِي دُنْيَاهِمِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: حَاسِبْ نَفْسَكَ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبَ فَهَوَ أَهْوَنُ لِحِسَابِكَ غَدًا، وَزِنْ نَفْسَكَ قَبْلَ أَنْ تَوْزَنَ، وَتَجْهَزْ لِلْعَرْضِ الْأَكْبَرِ يَوْمَ تُعْرَضُ لَا تَخْفَى مِنْكَ عَلَى اللَّهِ خَافِيَةٌ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: اسْتَحْيِ مِنَ اللَّهِ، فَإِنِّي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا أَظِلُّ حِينَ أَذْهَبُ إِلَى الْغَائِطِ مُتَّقِنًا بِثُوبِي اسْتَحْيِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ مَعِي.

يَا أَبَا ذَرٍّ: أَتُحِبُّ أَنْ تَدْخُلَ الْجَنَّةَ؟

قُلْتُ: نَعَمْ، فِدَاكَ أَبِي.

قَالَ ﷺ: فَاقْصِرْ مِنَ الْأَمَلِ، وَاجْعَلِ الْمَوْتَ نُصَبَ عَيْنِكَ، وَاسْتَحْ مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ.

قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كُلُّنَا نَسْتَحْيِ مِنَ اللَّهِ؟

قَالَ: لَيْسَ ذَلِكَ الْحَيَاءَ، وَلَكِنَّ الْحَيَاءَ مِنَ اللَّهِ أَنْ لَا تَنْسِيَ الْمَقَابِرَ وَالْبَلَى.

وَالْجَوْفَ وَمَا وَعَى، وَالرَّأْسَ وَمَا حَوَى. وَمَنْ أَرَادَ كَرَامَةَ الْآخِرَةِ فَلْيَدْعَ زِينَةَ الدُّنْيَا،
فَإِذَا كُنْتَ كَذَلِكَ أَصَبْتَ وَلَايَةَ اللَّهِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: يَكْفِي مِنَ الدُّعَاءِ مَعَ الْبِرِّ مَا يَكْفِي الطَّعَامَ مِنَ الْمِلْحِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: مَثَلُ الَّذِي يَدْعُو بِغَيْرِ عَمَلٍ كَمَثَلِ الَّذِي يَرْمِي بِغَيْرِ وَتَرٍ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: إِنَّ اللَّهَ يُصْلِحُ بِصَلَاحِ الْعَبْدِ وَلَدَهُ وَوَلَدَ وَلَدِهِ، وَيَحْفَظُهُ فِي دَوِيرَتِهِ وَالْذُّورِ
حَوْلَهُ مَا دَامَ فِيهِمْ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: إِنَّ رَبَّكَ عَزَّ وَجَلَّ يُبَاهِي الْمَلَائِكَةَ بِثَلَاثَةِ نَفَرٍ: رَجُلٍ فِي أَرْضٍ قَفَرٍ فَيُؤَدُّنُ
ثُمَّ يُعِيمُ ثُمَّ يُصَلِّي، فَيَقُولُ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ: «انظُرُوا إِلَى عَبْدِي يُصَلِّي وَلَا يَرَاهُ أَحَدٌ
غَيْرِي»، فَيَنْزِلُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يُصَلُّونَ وَرَاءَهُ وَيَسْتَغْفِرُونَ لَهُ إِلَى الْقَدَمِ مِنْ ذَلِكَ
الْيَوْمِ.

وَرَجُلٍ قَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّى وَحْدَهُ فَسَجَدَ وَنَامَ وَهُوَ سَاجِدٌ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى:
«انظُرُوا إِلَى عَبْدِي رَوْحُهُ عِنْدِي وَجَسَدُهُ سَاجِدٌ».

وَرَجُلٍ فِي رَحْفٍ فَرَّ أَصْحَابُهُ وَثَبَّتَ هُوَ يُقَاتِلُ حَتَّى يَمُوتَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: مَا مِنْ رَجُلٍ يَجْعَلُ جَبْهَتَهُ فِي بُقْعَةٍ مِنْ بَقَاعِ الْأَرْضِ إِلَّا شَهِدَتْ لَهُ بِهَا
يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَمَا مِنْ مَنْزِلٍ يَنْزِلُهُ قَوْمٌ إِلَّا وَأَصْبَحَ ذَلِكَ الْمَنْزِلُ يُصَلِّي عَلَيْهِمْ أَوْ يَلْعَنُهُمْ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: مَا مِنْ صَبَاحٍ وَلَا زَوَاجٍ إِلَّا وَبِقَاعِ الْأَرْضِ يُنَادِي بَعْضُهَا بَعْضًا، يَا جَارَةُ
هَلْ مَرَّ بِكَ مَنْ ذَكَرَ اللَّهَ تَعَالَى أَوْ عَبْدًا وَضَعَ جَبْهَتَهُ عَلَيْكَ سَاجِدًا لِلَّهِ؟ فَمِنْ قَائِلَةٍ: لَا،
وَمِنْ قَائِلَةٍ: نَعَمْ، فَإِذَا قَالَتْ: نَعَمْ، اهْتَزَّتْ وَانْشَرَحَتْ وَتَرَى أَنَّ لَهَا الْفَضْلَ عَلَى
جَارَتِهَا.

يَا أَبَا ذَرٍّ: إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاهُ لَمَّا خَلَقَ الْأَرْضَ وَخَلَقَ مَا فِيهَا مِنَ الشَّجَرِ لَمْ يَكُنْ فِي الْأَرْضِ شَجَرَةٌ يَأْتِيهَا بَنُو آدَمَ إِلَّا أَصَابُوا مِنْهَا مَنَفْعَةً، فَلَمْ تَزَلِ الْأَرْضُ وَالشَّجَرُ كَذَلِكَ حَتَّى تَكَلَّمَ فَجَرَّةَ بَنِي آدَمَ بِالْكَلِمَةِ الْعَظِيمَةِ، قَوْلِهِمْ: «اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا» فَلَمَّا قَالُواهَا اقْشَعَرَّتِ الْأَرْضُ وَذَهَبَتْ مَنَفْعَةُ الْأَشْجَارِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: إِنَّ الْأَرْضَ لَتَبْكِي عَلَى الْمُؤْمِنِ إِذَا مَاتَ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا.

يَا أَبَا ذَرٍّ: إِذَا كَانَ الْعَبْدُ فِي أَرْضٍ قَفِرٍ فَتَوَضَّأَ أَوْ تَيَمَّمَ ثُمَّ أَدَّنَ وَأَقَامَ وَصَلَّى، أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمَلَائِكَةَ فَصَفُّوا خَلْفَهُ صَفًّا لَا يُرَى طَرَفَاهُ؛ يَرْكَعُونَ بِرُكُوعِهِ، وَيَسْجُدُونَ بِسُجُودِهِ، وَيُؤْمِنُونَ عَلَى دُعَائِهِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: مَنْ أَقَامَ وَلَمْ يُؤدِّنْ لَمْ يُضَلِّ مَعَهُ إِلَّا مَلَكَاةُ اللَّذَانِ مَعَهُ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: مَا مِنْ شَابٍّ يَدْعُ اللَّهَ الدُّنْيَا وَلَهْوَهَا، وَأَهْرَمَ شَبَابُهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ، إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ أَجْرَ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ صَدِيقًا.

يَا أَبَا ذَرٍّ: الذَّاكِرُ فِي الْغَافِلِينَ كَالْمَقَاتِلِ فِي الْغَارِينَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: الْجَلِيسُ الصَّالِحُ خَيْرٌ مِنَ الْوَحْدَةِ، وَالْوَحْدَةُ خَيْرٌ مِنَ جَلِيسِ الشُّوْءِ، وَإِمْلَاءُ الْخَيْرِ خَيْرٌ مِنَ السُّكُوتِ، وَالسُّكُوتُ خَيْرٌ مِنَ إِمْلَاءِ الشَّرِّ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: لَا تُصَاحِبِ إِلَّا مُؤْمِنًا، وَلَا يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلَّا تَقِيًّا، وَلَا تَأْكُلْ طَعَامَ الْفَاسِقِينَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: أَطْعِمِ طَعَامَكَ مَنْ تُحِبُّهُ فِي اللَّهِ، وَكُلْ طَعَامَ مَنْ يُحِبُّكَ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ لِسَانِ كُلِّ قَائِلٍ، فَلْيَتَّقِ اللَّهَ أَمْرُؤَ وَلْيَعْلَمْ مَا يَقُولُ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: اتْرَكَ قُضُولَ الْكَلَامِ، وَحَسْبُكَ مِنَ الْكَلَامِ مَا تَبْلُغُ بِهِ حَاجَتَكَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِباً أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا يَسْمَعُ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: مَا مِنْ شَيْءٍ أَحَقَّ بِطُولِ السَّجَنِ مِنَ اللِّسَانِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ، وَإِكْرَامَ حَمَلَةِ الْقُرْآنِ الْعَامِلِينَ، وَإِكْرَامَ السُّلْطَانِ الْمُقْسِطِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: مَا عَمِلَ مَنْ لَمْ يَحْفَظْ لِسَانَهُ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: لَا تَكُنْ عَيَاباً، وَلَا مَدَاحاً، وَلَا طَعَناً، وَلَا مُمَارِئاً.

يَا أَبَا ذَرٍّ: لَا يَزَالُ الْعَبْدُ يَزَادُ مِنَ اللَّهِ بُعْداً مَا سَاءَ خُلُقُهُ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ خُطْوَةٍ تَخْطُوهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: مَنْ أَجَابَ دَاعِيَ اللَّهِ، وَأَحْسَنَ عِمَارَةَ مَسَاجِدِ اللَّهِ، كَانَ ثَوَابُهُ مِنَ اللَّهِ الْجَنَّةَ.

فَقُلْتُ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ تُعَمِّرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ؟

قَالَ: لَا تَرْفَعْ فِيهَا الْأَصْوَاتَ، وَلَا يُخَاضُ فِيهَا بِالْبَاطِلِ، وَلَا يُشْتَرَى فِيهَا وَلَا يُبَاعُ، وَاتْرِكِ اللَّغْوَ مَا دُمْتَ فِيهَا، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَلَا تَلُومَنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا نَفْسَكَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُعْطِيكَ مَا دُمْتَ جَالِساً فِي الْمَسْجِدِ بِكُلِّ نَفْسٍ تَنْفَسَتْ فِيهِ دَرَجَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَتُصَلِّيَ عَلَيْكَ الْمَلَائِكَةُ، وَيُكْتَبُ لَكَ بِكُلِّ نَفْسٍ تَنْفَسَتْ فِيهِ عَشْرُ حَسَنَاتٍ، وَيُمحى عَنْكَ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: أَتَعْلَمُ فِي أَيِّ شَيْءٍ أَنْزَلْتُ هَذِهِ الْآيَةَ «أَضْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ»؟^١

قُلْتُ: لَا فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي.

قَالَ: فِي انْتِظَارِ الصَّلَاةِ خَلَفَ الصَّلَاةِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: إِسْبَاغُ الْوُضوءِ فِي الْمَكَارِهِ مِنَ الْكُفَّارَاتِ، وَكَثْرَةُ الْاِخْتِلَافِ إِلَى الْمَسَاجِدِ فَذَلِكُمْ الرِّبَاطُ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «إِنَّ أَحَبَّ الْعِبَادِ إِلَيَّ الْمُتَحَابُّونَ مِنْ أَجْلِي، الْمُتَعَلِّقَةُ قُلُوبُهُمْ بِالْمَسَاجِدِ، وَالْمُسْتَغْفِرُونَ بِالْأَسْحَارِ، أُولَئِكَ إِذَا أَرَدْتُ بِأَهْلِ الْأَرْضِ عُقُوبَةً ذَكَرْتُهُمْ فَصَرَفْتُ الْعُقُوبَةَ عَنْهُمْ».

يَا أَبَا ذَرٍّ: كُلُّ جُلُوسٍ فِي الْمَسْجِدِ لَعَوْ إِلَّا ثَلَاثَ: قِرَاءَةُ مُضَلٍّ، أَوْ ذِكْرُ اللَّهِ، أَوْ سَائِلٌ عَنْ عِلْمٍ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: كُنْ بِالْعَمَلِ بِالتَّقْوَى أَشَدَّ اهْتِمَاماً مِنْكَ بِالْعَمَلِ، فَإِنَّهُ لَا يَقِلُّ عَمَلٌ بِالتَّقْوَى، وَكَيْفَ يَقِلُّ عَمَلٌ يَنْقَلِبُ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «إِنَّمَا يَنْتَقِلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ».^٢

يَا أَبَا ذَرٍّ: لَا يَكُونُ الرَّجُلُ مِنَ الْمُتَّقِينَ حَتَّى يُحَاسِبَ نَفْسَهُ أَشَدَّ مِنْ مُحَاسِبَةِ الشَّرِيكِ شَرِيكَهُ، فَيَعْلَمَ مِنْ أَيْنَ مَطْعَمُهُ وَمِنْ أَيْنَ مَشْرَبُهُ وَمِنْ أَيْنَ مَلْبَسُهُ، أَمِنْ جِلٍّ أَمْ مِنْ حَرَامٍ؟

يَا أَبَا ذَرٍّ: مَنْ لَمْ يُبَالِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَ الْمَالَ لَمْ يُبَالِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَيْنَ

١. آل عمران: ٢٠٠.

٢. المائدة: ٢٧.

أَدَخَلَهُ النَّارَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكُونَ أَكْرَمَ النَّاسِ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَى اللَّهِ جَلَّ ثَنَاهُ أَكْثَرُكُمْ ذِكْرًا لَهُ، وَأَكْرَمُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتِّقَاكُمْ لَهُ، وَأَنْجَاكُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ أَشَدُّكُمْ لَهُ خَوْفًا.

يَا أَبَا ذَرٍّ: إِنَّ الْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يَتَّقُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الشَّيْءِ الَّذِي لَا يُتَّقَى مِنْهُ، خَوْفًا مِنَ الدُّخُولِ فِي الشُّبْهَةِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ ﷻ فَقَدْ ذَكَرَ اللَّهَ وَإِنْ قَلَّتْ صَلَاتُهُ وَصِيَامُهُ وَتِلَاوَتُهُ لِلْقُرْآنِ. يَا أَبَا ذَرٍّ: أَصْلُ الدِّينِ الْوَرَعُ، وَرَأْسُهُ الطَّاعَةُ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: كُنْ وَرِعًا تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ، وَخَيْرُ دِينِكُمُ الْوَرَعُ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: فَضْلُ الْعِلْمِ خَيْرٌ مِنْ فَضْلِ الْعِبَادَةِ، وَاعْلَمْ أَنَّكُمْ لَوْ صَلَّيْتُمْ حَتَّى تَكُونُوا كَالْحَنَائِيا، وَصُمْتُمْ حَتَّى تَكُونُوا كَالْأَوْتَارِ، مَا يَنْفَعُكُمْ ذَلِكَ إِلَّا بِوَرَعٍ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: إِنَّ أَهْلَ الْوَرَعِ وَالزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا هُمُ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ تَعَالَى حَقًّا.

يَا أَبَا ذَرٍّ: مَنْ لَمْ يَأْتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِثَلَاثٍ فَقَدْ خَسِرَ.

قُلْتُ: وَمَا الثَّلَاثُ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي؟

قال: وَرَعٌ يَحْجُزُهُ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ ﷻ عَلَيْهِ، وَحِلْمٌ يَرُدُّ بِهِ جَهْلَ الشُّفْهَاءِ، وَخُلُقٌ يُدَارِي بِهِ النَّاسَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: إِنْ سَرَّكَ أَنْ تَكُونَ أَقْوَى النَّاسِ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﷻ. وَإِنْ سَرَّكَ

أَنْ تَكُونَ أَكْرَمَ النَّاسِ فَاتَّقِ اللَّهَ. وَإِنْ سَرَّكَ أَنْ تَكُونَ أَغْنَى النَّاسِ فَكُنْ بِمَا فِي يَدِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ أَوْثَقَ مِنْكَ بِمَا فِي يَدِكَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: لَوْ أَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ أَخَذُوا بِهَذِهِ الْآيَةِ لَكَفَّتْهُمْ: «وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا» وَيَزِدْهُ مِنْ خَيْرٍ لَا يَحْسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ».

يَا أَبَا ذَرٍّ: يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاهُ: «وَعِزَّتِي وَجَلَالِي، لَا يُؤْمِرُ عَبْدِي هَوَايَ عَلَى هَوَايَ إِلَّا جَعَلْتُ غَنَاهُ فِي نَفْسِهِ، وَهُمُومَهُ فِي آخِرَتِهِ، وَضَمَنَتُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رِزْقَهُ، وَكَفَفْتُ عَلَيْهِ ضَيْقَهُ، وَكُنْتُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَةٍ كُلِّ تَاجِرٍ».

يَا أَبَا ذَرٍّ: لَوْ أَنَّ ابْنَ آدَمَ فَرَّ مِنْ رِزْقِهِ كَمَا يَفِرُّ مِنَ الْمَوْتِ لَأَدْرَكَهُ كَمَا يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ ﷻ بِهِنَّ؟

قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظَكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ، تَعْرِفَ إِلَى اللَّهِ فِي الرِّخَاءِ يَعْرِفَكَ فِي الشَّدَةِ، وَإِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، فَقَدْ جَرَى الْقَلَمُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَلَوْ أَنَّ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ جَاهَدُوا أَنْ يَنْفَعُوا بِشَيْءٍ لَمْ يُكْتَبْ لَكَ مَا قَدَرُوا عَلَيْهِ، وَلَوْ جَاهَدُوا أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَكُتُبْ اللَّهُ عَلَيْكَ مَا قَدَرُوا عَلَيْهِ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَعْمَلَ لَكَ عَزَّوَجَلَّ بِالرِّضَا فِي الْيَقِينِ فَافْعَلْ، وَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَإِنَّ فِي الصَّبْرِ عَلَى مَا تَكْرَهُ خَيْرًا كَثِيرًا، وَإِنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وَالْفَرْجَ مَعَ الْكَرْبِ، وَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا.

يَا أَبَا ذَرٍّ: اسْتَغْنِي بِغْنَى اللَّهِ يُغْنِكَ اللَّهُ.

فَقُلْتُ: وَمَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ ﷺ: غَدَاءُ يَوْمٍ وَعَشَاءُ لَيْلَةٍ، فَمَنْ قَنَعَ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ فَهُوَ أَغْنَى النَّاسِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ يَقُولُ: «إِنِّي لَسْتُ كَلَامَ الْحَكِيمِ أَتَقَلُّ، وَلَكِنْ هُمُ وَهَوَاهُ، فَإِنْ كَانَ هُمُ وَهَوَاهُ فِيمَا أُحِبُّ وَأَرْضَى جَعَلْتُ صَمْتَهُ حَمْدًا لِي وَذِكْرًا وَوَقَارًا وَإِنْ لَمْ يَتَكَلَّمْ».

يَا أَبَا ذَرٍّ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ وَلَا إِلَى أُمُورِكُمْ وَأَقْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: التَّقْوَى هَاهُنَا التَّقْوَى هَاهُنَا - وَأَشَارَ إِلَى صَدْرِهِ -.

يَا أَبَا ذَرٍّ: أَرْبَعٌ لَا يُصِيبُهُنَّ إِلَّا مُؤْمِنٌ: الصَّمْتُ وَهُوَ أَوَّلُ الْعِبَادَةِ، وَالتَّوَاضُّعُ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ، وَذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى فِي كُلِّ حَالٍ، وَقِلَّةُ الشَّيْءِ - يَعْنِي قِلَّةُ الْمَالِ -.

يَا أَبَا ذَرٍّ: هُمْ بِالْحَسَنَةِ وَإِنْ لَمْ تَعْمَلْهَا لِكَيْلَا تُكْتَبَ مِنَ الْغَافِلِينَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: مَنْ مَلَكَ مَا بَيْنَ فَخْذَيْهِ وَبَيْنَ لَحْيَيْهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ.

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنَّا لَنَوَاضِدُ بِمَا تَنْطِقُ بِهِ أَلَسِنَتُنَا؟

قَالَ: يَا أَبَا ذَرٍّ وَهَلْ يَكْبُ النَّاسُ عَلَى مَنَاجِرِهِمْ فِي النَّارِ إِلَّا خَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ، إِنَّكَ لَا تَرَالُ سَالِمًا مَا سَكَتَ، فَإِذَا تَكَلَّمْتَ كَتَبَ اللَّهُ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: إِنَّ الرَّجُلَ يَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ فِي الْمَجْلِسِ لِضِحْكَهُمْ بِهَا فَهَوَى فِي جَهَنَّمَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: وَيْلٌ لِلَّذِي يُحَدِّثُ وَيَكْذِبُ لِيُضْحِكَ بِهِ الْقَوْمَ، وَيْلٌ لَهُ، وَيْلٌ لَهُ، وَيْلٌ لَهُ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: مَنْ صَمَتَ نَجَا، فَعَلَيْكَ بِالصَّدْقِ، وَلَا تُخْرِجَنَّ مِنْ فَيْكِ كَذِباً أَبَداً.

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا تَوْبَةُ الرَّجُلِ الَّذِي كَذَبَ مُتَعَمِّداً؟

قَالَ: الْاسْتِغْفَارُ وَالصَّلَاةُ الْخَمْسُ تَغْسِلُ ذَلِكَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: إِيَّاكَ وَالْغَيْبَةَ، فَإِنَّ الْغَيْبَةَ أَشَدُّ مِنَ الزُّنَا.

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلِمَ ذَلِكَ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي؟

قَالَ: لِأَنَّ الرَّجُلَ يَزْنِي وَيَتَوَبُ إِلَى اللَّهِ فَيَتَوَبُ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَالْغَيْبَةُ لَا تُغْفَرُ حَتَّى

يَغْفِرَهَا صَاحِبُهَا.

يَا أَبَا ذَرٍّ: سَبَابُ الْمُؤْمِنِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ، وَأَكْلُ لَحْمِهِ مِنْ مَعَاصِي اللَّهِ، وَحُرْمَةُ

مَالِهِ كَحُرْمَةِ دَمِهِ.

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْغَيْبَةُ؟

قَالَ: ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ.

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنْ كَانَ فِيهِ ذَلِكَ الَّذِي يُذَكِّرُ بِهِ؟

قَالَ: اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا ذَكَرْتَهُ بِمَا هُوَ فِيهِ فَقَدْ اغْتَبَتَهُ، وَإِذَا ذَكَرْتَهُ بِمَا لَيْسَ فِيهِ فَقَدْ

بَهَتَهُ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: مَنْ ذَبَّ عَنْ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ الْغَيْبَةَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُعْتِقَهُ مِنَ النَّارِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: مَنْ اغْتَيْبَ عِنْدَهُ أَخُوهُ الْمُسْلِمُ وَهُوَ يَسْتَطِيعُ نَصْرَهُ فَتَنَصَّرَهُ نَصَّرَهُ اللَّهُ

عَزَّوَجَلَّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَإِنْ خَذَلَهُ وَهُوَ يَسْتَطِيعُ نَصْرَهُ خَذَلَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا

وَالْآخِرَةَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَاتٌ.

قُلْتُ: وَمَا الْقَتَاتُ؟

قَالَ: النَّعَامُ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: صَاحِبُ النَّمِيمَةِ لَا يَسْتَرِيحُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْآخِرَةِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: مَنْ كَانَ ذَا وَجْهَيْنِ وَلِسَانَيْنِ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ ذُو لِسَانَيْنِ فِي النَّارِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: الْمَجَالِسُ بِالْأَمَانَةِ، وَإِفْشَاءُ سِرِّ أَخِيكَ خِيَانَةٌ، فَاجْتَنِبْ ذَلِكَ، وَاجْتَنِبْ مَجْلِسَ الْعَشِيرَةِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: تُعَرِّضُ أَعْمَالُ أَهْلِ الدُّنْيَا عَلَى اللَّهِ مِنَ الْجُمُعَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ فَيَغْفِرُ لِكُلِّ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ إِلَّا عَبْدًا كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءٌ، فَيَقَالُ: اتْرُكُوا عَمَلَ هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا.

يَا أَبَا ذَرٍّ: إِثْمُكَ وَهَجْرَانُ أَخِيكَ، فَإِنَّ الْعَمَلَ لَا يَقْبَلُ مَعَ الْهَجْرَانِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: أَنُهَاكَ عَنِ الْهَجْرَانِ، وَإِنْ كُنْتَ لَا بُدَّ فَاعِلًا فَلَا تَهْجُرْهُ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ كَمَلًا، فَمَنْ مَاتَ فِيهَا مُهَاجِرًا لِأَخِيهِ كَانَتْ النَّارُ أَوْلَى بِهِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَتَمَثَّلَ لَهُ الرُّجَالُ قِيَامًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: مَنْ مَاتَ وَفِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ لَمْ يَجِدْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ إِلَّا أَنْ يَتُوبَ قَبْلَ ذَلِكَ.

فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لَيَعْجِبُنِي الْجَمَالُ حَتَّى وَدِدْتُ أَنْ عِلَاقَةَ سَوْطِي

وَقِيَالْ نَعْلِي حَسَنٌ، فَهَلْ يُرْهَبُ عَلَى ذَلِكَ؟

قَالَ: كَيْفَ تَجِدُ قَلْبَكَ؟

قَالَ: أَجِدُهُ عَارِفًا لِلْحَقِّ مُطْمَئِنًّا إِلَيْهِ.

قَالَ: لَيْسَ ذَلِكَ بِالْكَبِيرِ، وَلَكِنَّ الْكَبِيرَ أَنْ تَتْرَكَ الْحَقَّ، وَتَتَجَاوَزَهُ إِلَى غَيْرِهِ، وَتَنْتَظِرَ إِلَى الثَّانِي لَا تَرَى أَنَّ أَحَدًا عَرَضَهُ كَعَرَضِكَ، وَلَا دَمُهُ كَدَمِكَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: أَكْثَرُ مَنْ يَدْخُلُ النَّارَ الْمُسْتَكْبِرُونَ.

فَقَالَ رَجُلٌ: وَهَلْ يَنْجُو مِنَ الْكَبِيرِ أَحَدٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: نَعَمْ، مَنْ لَيْسَ الصُّوفَ، وَرَكِبَ الْجِمَارَ، وَحَلَبَ الشَّاةَ، وَجَالَسَ الْمَسَاكِينَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: مَنْ حَمَلَ بِضَاعَتَهُ فَقَدْ بَرِيَءَ مِنَ الْكَبِيرِ - يَعْنِي مَا يَشْتَرِي مِنَ السُّوقِ -.

يَا أَبَا ذَرٍّ: مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خِيَلًا لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: إِزْرَهُ الْمُؤْمِنُ إِلَى أَنْصَافِ سَاقِيهِ، وَلَا جَنَاحَ عَلَيْهِ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ كَعْبِيهِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: مَنْ رَفَعَ ذَيْلَهُ، وَخَصَفَ نَعْلَهُ، وَعَفَّرَ وَجْهَهُ، فَقَدْ بَرِيَءَ مِنَ الْكَبِيرِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: مَنْ كَانَ لَهُ قَمِيصَانِ فَلْيَلْبَسْ أَحَدَهُمَا وَلْيَلْبَسِ الْآخَرَ أَخَاهُ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: سَيَكُونُ نَاشٍ مِنْ أُمَّتِي يُوَلِّدُونَ فِي النَّعِيمِ وَيُعَذِّدُونَ بِهِ، هِمَّتُهُمْ أَلْوَانُ

الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، وَيُعَذِّدُونَ بِالْقَوْلِ، أُولَئِكَ شِرَارُ أُمَّتِي.

يَا أَبَا ذَرٍّ: مَنْ تَرَكَ لُبْسَ الْجَمَالِ هُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ تَوَاضِعاً لِلَّهِ عَزَّوَجَلَّ فِي غَيْرِ

مَنْقَصَةٍ، وَأَذَلَّ نَفْسَهُ فِي غَيْرِ مَسْكَنَةٍ، وَأَنْفَقَ مَا جَمَعَهُ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةٍ، وَرَحِمَ أَهْلَ

الَّذِلُّ وَالْمَسْكَنَةُ، وَخَالَطَ أَهْلَ الْفَقْهِ وَالْحِكْمَةِ، طُوبَى لِمَنْ صَلَحَتْ سَرِيرَتُهُ، وَحَسُنَتْ
عَلَانِيَتُهُ، وَعَزَلَ عَنِ النَّاسِ شَرُّهُ، طُوبَى لِمَنْ عَمِلَ بِعِلْمِهِ، وَأَنْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ مَالِهِ،
وَأَمْسَكَ الْفَضْلَ مِنْ قَوْلِهِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: الْبَسِ الْخَشِينَ مِنَ اللَّبَاسِ، وَالصَّفِيقَ مِنَ الثِّيَابِ، لِئَلَّا يَجِدَ الْفَخْرُ فِيكَ
مَسْلُكًا.

يَا أَبَا ذَرٍّ: يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ يَلْبَسُونَ الصُّوفَ فِي صَيْفِهِمْ وَشِتَائِهِمْ، يَرَوْنَ
أَنَّ لَهُمُ الْفَضْلَ بِذَلِكَ عَلَى غَيْرِهِمْ، أُولَئِكَ تَلْعَنُهُمُ مَلَائِكَةُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ: أَلَا أَخْبِرُكَ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ؟

قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ ﷺ: كُلُّ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذِي طِمْرَيْنِ لَا يُؤْبَهُ لَهُ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَةٍ^١.

٥ / ٤٥

وَصَايَا النَّبِيِّ ﷺ لِلْمُعَاذِ

١١٩٨٥. رسول الله ﷺ - لِمُعَاذٍ لَمَّا اسْتَوْصَاهُ -: أَعْبُدِ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، وَاعْذُذْ نَفْسَكَ مِنَ الْمَوْتِ،
وَادْكُرْ اللَّهَ عِنْدَ كُلِّ حَاجَةٍ وَعِنْدَ كُلِّ شَجَرٍ، وَإِذَا عَمِلْتَ سَيِّئَةً فَاغْمِضْ بَعْضَهَا بِحَسَنَةٍ ؛
السَّرُّ بِالسَّرِّ، وَالْعَلَانِيَةُ بِالْعَلَانِيَةِ^٢.

١١٩٨٦. عنه ﷺ - لِمُعَاذٍ، وَقَدْ أَخَذَ بِيَدِهِ فَمَشَى قَلِيلًا -: يَا مُعَاذُ، أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَصِدْقِ
الْحَدِيثِ، وَوَفَاءِ الْعَهْدِ، وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ، وَتَرْكِ الْخِيَانَةِ، وَرَحْمِ الْيَتِيمِ، وَحِفْظِ الْجَوَارِ،

١. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٦٣ - ٣٨١ ح ٢٦٦١ عن أبي ذرٍّ، بحوالا الثور: ج ٧٧ ص ٧٤ ح ٣.

٢. المعجم الكبير: ج ٢٠ ص ١٧٥ عن معاذ بن جبل.

وَكَظَمَ الْغَيْظَ، وَلِينِ الْكَلَامِ، وَيَذِلِ السَّلَامَ، وَلِزُومِ الْإِمَامِ.^١

١١٩٨٧. الترغيب والترهيب عن معاذ - أَنَّهُ قَالَ - : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي، قَالَ : أَعْبُدِ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، وَاعْدُذْ نَفْسَكَ فِي الْمَوْتَى، وَإِنْ شِئْتَ أَنْبَأْتُكَ بِمَا هُوَ أَمْلَكُ بِكَ مِنْ هَذَا كُلِّهِ ! - قَالَ : هَذَا، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى لِسَانِهِ -^٢

٦ / ٤٥

وَصَايَا النَّبِيِّ ﷺ لِسَعِيدِ بْنِ يَزِيدَ

١١٩٨٨. رسول الله ﷺ - لسعيد بن يزيد - : أَوْصِيكَ أَنْ تَسْتَحْيِيَ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى كَمَا تَسْتَحْيِي مِنَ الرَّجُلِ الصَّالِحِ مِنْ قَوْمِكَ.^٣

٧ / ٤٥

وَصَايَا النَّبِيِّ ﷺ لِأَمْرِئِ الرَّسَّاءِ

١١٩٨٩. رسول الله ﷺ - لِأُمِّ أَنَسٍ - : أَهْجُرِي الْمَعَاصِيَ فَإِنَّهَا أَفْضَلُ الْهَجْرَةِ، وَحَافِظِي عَلَى الْقَرَأَتِ فَإِنَّهَا أَفْضَلُ الْجِهَادِ، وَأَكْثَرِي مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ، فَإِنَّكَ لَا تَأْتِيَنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ بِشَيْءٍ غَدَاً أَحَبَّ إِلَيَّ اللَّهُ مِنْ كَثْرَةِ ذِكْرِهِ.^٤

٨ / ٤٥

وَصَايَا النَّبِيِّ ﷺ لِأَبِي أَيُّوبَ

١١٩٩٠. رسول الله ﷺ - لِأَبِي أَيُّوبَ خَالِدِ بْنِ زَيْدٍ إِذْ قَالَ لَهُ : أَوْصِنِي وَأَقِلِّ لَعْلِي أَنْ أَحْفَظَ - :

١. الترغيب والترهيب: ج ٤ ص ١٠٧ ح ٣٩ عن معاذ.

٢. الترغيب والترهيب: ج ٣ ص ٥٣٢ ح ٣٠.

٣. كنز العمال: ج ٣ ص ١٢١ ح ٥٧٧٠ عن سعيد بن يزيد بن الأزور.

٤. كنز العمال: ج ٢ ص ٢٤٥ ح ٣٩٣٥ نقلًا عن ابن شاهين في الترغيب والترهيب في الذكر عن أم أنس.

أَوْصِيكَ بِخَمْسٍ: بِالْيَأْسِ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ فَإِنَّهُ الْغِنَى، وَإِيَّاكَ وَالطَّمَعُ فَإِنَّهُ الْفَقْرُ الْحَاضِرُ، وَضَلَّ صَلَاةَ مُودِعٍ، وَإِيَّاكَ وَمَا تَعْتَذِرُ مِنْهُ، وَأَجِبْ لِأَخِيكَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ.^١

٩ / ٤٥

وَصَايَا النَّبِيِّ ﷺ لِخَرْمَلَةَ

١١٩٩١. كنز العمال عن ضمر غامة بن علقمة بن خرملة: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي رَكْبٍ مِنَ الْحَيِّ ... فَلَمَّا أَرَدْتُ الرُّجُوعَ قُلْتُ: أَوْصِنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: اتَّقِ اللَّهَ، وَإِذَا كُنْتُ فِي مَجْلِسٍ فَقُمْتُ عَنْهُ فَسَمِعْتَهُمْ يَقُولُونَ مَا يُعْجِبُكَ فَأَتِهِ، وَإِذَا سَمِعْتَهُمْ يَقُولُونَ مَا تَكْرَهُ فَلَا تَأْتِهِ.^٢

١٠ / ٤٥

وَصَايَا النَّبِيِّ ﷺ لِأَسْوَدَ بْنِ أَصْرَمَ

١١٩٩٢. الدعوات عن أسود بن أصرم: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي، فَقَالَ: أَتَمْلِكُ يَدَكَ؟ [قال:] قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَتَمْلِكُ لِسَانَكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ ﷺ: فَلَا تَبْسُطْ يَدَكَ إِلَّا إِلَى خَيْرٍ، وَلَا تَقُلْ بِلِسَانِكَ إِلَّا مَعْرُوفًا.^٣

١١ / ٤٥

مَوْاعِظُ النَّبِيِّ ﷺ لِمَنْ طَلَبَ مِنْهُ الْمَوْعِظَةَ وَالْوَصِيَّةَ

١١٩٩٣. رسول الله ﷺ - لِرَجُلٍ طَلَبَ مِنْهُ الْمَوْعِظَةَ -: إِذَا كُنْتُ فِي صَلَاتِكَ فَضَلَّ صَلَاةَ مُودِعٍ.

١. الأمالي للطوسي: ص ٥٠٨ ح ١١١ عن معمر بن خلاد عن الإمام الرضا عن أبيه ع. بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٦٨ ح ٤.

٢. كنز العمال: ج ١٦ ص ١٢٧ ح ٤٤١٥٢.

٣. الدعوات: ص ٩٨ ح ٢٣١. بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٦٨ ح ٥.

وإِيَّاكَ وَمَا يُعْتَدَرُ مِنْهُ، وَاجْمَعِ الْيَأْسَ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ^١.

١١٩٩٤. عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِرَجُلٍ قَالَ لَهُ: أَوْصِنِي وَأَوْجِزْ - عَلَيْكَ بِالْيَأْسِ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ، وَإِيَّاكَ

وَالطَّمَعِ فَإِنَّهُ الْفَقْرُ الْحَاضِرُ، وَصَلِّ صَلَاتَكَ وَأَنْتَ مُودَّعٌ، وَإِيَّاكَ وَمَا يُعْتَدَرُ مِنْهُ^٢.

١١٩٩٥. تحف العقول: قَالَ لَهُ [أَيُّ لِرَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ] رَجُلٌ: أَوْصِنِي أَفَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِحْفَظْ لِسَانَكَ. ثُمَّ قَالَ

لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْصِنِي! فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِحْفَظْ لِسَانَكَ. ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْصِنِي!

فَقَالَ: وَيَحَكَ وَهَلْ يَكُفُّ النَّاسَ عَلَى مَنَاجِرِهِمْ فِي النَّارِ إِلَّا حَصَائِدُ السَّيْتِهِمْ؟!^٣

١١٩٩٦. الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ

اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَهْلَ أَنْتَ مُسْتَوْصٍ إِنْ أَنَا أَوْصَيْتُكَ؟ - حَتَّى قَالَ لَهُ ذَلِكَ ثَلَاثًا، وَفِي كُلِّهَا

يَقُولُ لَهُ الرَّجُلُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ - فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَيَأْتِي أَوْصِيكَ إِذَا أَنْتَ

هَمَمْتَ بِأَمْرٍ فَتَذَبَّرَ عَاقِبَتَهُ، فَإِنْ يَكُ رُشْدًا فَأَمْضِهِ، وَإِنْ يَكُ غَيًّا فَانْتِهِ عَنْهُ^٤.

١١٩٩٧. بحار الأنوار: رَوَى أَنَّ رَجُلًا اسْتَوْصَى رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: لَا تَغْضَبْ قَطُّ، فَإِنَّ فِيهِ

مُنَازَعَةً رَبِّكَ، فَقَالَ: زِدْنِي، قَالَ: إِيَّاكَ وَمَا يُعْتَدَرُ مِنْهُ فَإِنَّ فِيهِ الشُّرْكَ الْخَفِيَّ، فَقَالَ:

زِدْنِي، فَقَالَ: صَلِّ صَلَاةَ مُودَّعٍ فَإِنَّ فِيهَا الْوَصْلَةَ وَالْقُرْبَى، فَقَالَ: زِدْنِي، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

اسْتَحْيِ مِنَ اللَّهِ اسْتِحْيَاءَكَ مِنْ صَالِحِي جِيرَانِكَ فَإِنَّ فِيهَا زِيَادَةَ الْيَقِينِ، وَقَدْ أَجْمَعَ اللَّهُ

تَعَالَى مَا يَتَوَاصَى بِهِ الْمُتَوَاصُونَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي خَصَلَةٍ وَاحِدَةٍ وَهِيَ

١. كنز العمال: ج ١٦ ص ١٢٩ ح ٤٤١٥٥ نقلًا عن المستدرک علی الصحیحین عن أبي ایوب.

٢. كنز العمال: ج ١٦ ص ١٣٠ ح ٤٤١٥٦ نقلًا عن الديلمي عن اسماعيل بن محمد الانصاري عن أبيه عن جده.

٣. تحف العقول: ص ٥٦. بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٠٣ ح ٧٨.

٤. الكافي: ج ٨ ص ١٥٠ ح ١٣٠ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٣٩ ح ٤.

التَّقْوَى، قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ: «وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ»^١ وفيه جِماعُ كُلِّ عِبَادَةٍ صَالِحَةٍ، إِيَّاهُ^٢ وَصَلَ مَنْ وَصَلَ إِلَى الدَّرَجَاتِ الْعُلَى وَالرُّتَبَةِ الْقُصْوَى، وَبِهِ عَاشَ مَنْ عَاشَ مَعَ اللَّهِ بِالْحَيَاةِ الطَّيِّبَةِ وَالْأُنْسِ الدَائِمِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ» فِي مَغْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ^٣.

١١٩٩٨. المعجم الصغير عن أبي سعيد: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْصِنِي! قَالَ: عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ؛ فَإِنَّهَا جِماعُ كُلِّ خَيْرٍ، وَعَلَيْكَ بِالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؛ فَإِنَّهَا رَهْبَانِيَّةُ الْمُسْلِمِينَ، وَعَلَيْكَ بِذِكْرِ اللَّهِ وَتِلَاوَةِ كِتَابِهِ؛ فَإِنَّهُ نُورٌ لَكَ فِي الْأَرْضِ وَذِكْرٌ لَكَ فِي السَّمَاءِ، وَاخْزَنْ لِسَانَكَ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ؛ فَإِنَّكَ [بِذَلِكَ] ه تَغْلِبُ الشَّيْطَانَ^٤.

١٢ / ٤٥

مَوْاعِظُ النَّبِيِّ ﷺ فِي آخِرِ خُطْبَتِهِ خُطْبَاهَا

١١٩٩٩. ثَوَابُ الْأَعْمَالِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ: خُطَبْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ وَفَاتِهِ - وَهِيَ آخِرُ خُطْبَتِهِ خُطْبَاهَا بِالْمَدِينَةِ حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - فَوَعِظَ بِمَوَاعِظَ ذُرِفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ، وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، وَاقْشَعَرَّتْ مِنْهَا الْجُلُودُ، وَتَقَلَّقَتْ مِنْهَا الْأَحْشَاءُ، أَمَرَ بِإِلَاقَةِ فَنَادَى: الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ، وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى ارْتَفَى الْمِنْبَرَ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، أَذْنُوا وَاسْمَعُوا لِمَنْ خَلَقَكُمْ (قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ)، فَدَنَا النَّاسُ

١. النساء: ١٣١.

٢. ما بين المعقوفين لم يرد في المصدر إلا أنه يقتضيه السياق.

٣. القمر: ٥٤ و ٥٥.

٤. بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٠٠ ح ٢٨.

٥. ما بين المعقوفين أُنشِئَ من التَّوْبِغِ والتَّهْيِيبِ: ج ٣ ص ٥٣٢ ح ٢٩.

٦. المعجم الصغير: ج ٢ ص ٦٦.

وَانضَمَّ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، فَالْتَفَتُوا فَلَمْ يَزُوا خَلْفَهُمْ أَحَدًا، ثُمَّ قَالَ:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَذْنُوا وَوَسَّعُوا لِمَنْ خَلَقَكُمْ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لِمَنْ نُوَسِّعُ؟ قَالَ: لِلْمَلَائِكَةِ، فَقَالَ: إِنَّهُمْ إِذَا كَانُوا مَعَكُمْ لَمْ يَكُونُوا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيكُمْ وَلَا مِنْ خَلْفِكُمْ وَلَكِنْ يَكُونُونَ عَنْ أَيْمَانِكُمْ وَعَنْ شِمَائِلِكُمْ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لِمَ لَا يَكُونُونَ مِنْ بَيْنِ أَيْدِينَا وَلَا مِنْ خَلْفِنَا، أَمِنْ فَضْلِنَا عَلَيْهِمْ أَمْ فَضْلِهِمْ عَلَيْنَا؟ قَالَ: أَنْتُمْ أَفْضَلُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، إِنْ جَلَسَ فَجَلَسَ الرَّجُلُ فَخَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ، وَنُؤْمِنُ بِهِ وَنَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ، وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ. أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ كَانَتْ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ ثَلَاثُونَ كَذَّابًا، أَوَّلُ مَنْ يَكُونُ مِنْهُمْ صَاحِبُ صَنَاعَةٍ وَصَاحِبُ الْيَمَامَةِ^١. يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ مَنْ لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصًا لَمْ يَخْلُطْ مَعَهَا غَيْرَهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ.

فَقَامَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، كَيْفَ يَقُولُهَا مُخْلِصًا لَا يَخْلُطُ مَعَهَا غَيْرُهَا؟ فَسَرَّ لَنَا هَذَا حَتَّى نَعْرِفَهُ، فَقَالَ: نَعَمْ، حِرْصًا عَلَى الدُّنْيَا وَجَمْعًا لَهَا مِنْ غَيْرِ حِلِّهَا، وَرِضًى بِهَا، وَأَقْوَامٌ يَقُولُونَ أَقَاوِيلَ الْأَخْيَارِ وَيَعْمَلُونَ عَمَلَ الْجَبَابِرَةِ (وَالْفَجَّارِ)، فَمَنْ لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الْخِصَالِ وَهُوَ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَلَهُ الْجَنَّةُ، فَإِنْ أَخَذَ الدُّنْيَا وَتَرَكَ الْآخِرَةَ فَلَهُ النَّارُ^٢.

١. المراد بصاحب صنعة الأصود بن كعب العنسي الذي يدعي النبوة، وبصاحب اليمامة مسيلمة الكذاب الذي قتلته وحشي مولى جبير بن مطعم قاتل حمزة (كما في هامش المصدر).

٢. ثواب الأعمال: ص ٣٣٠ ح ١، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٣٥٩ ح ٣٠.

١٣ / ٤٥

التَّوَالِدُ

الكتاب

﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بُوْءَدةً أَنْ تَقُوْمُوا لِلّٰهِ مَشْنٰى وَلَقَدْ نَزَّيْ مَا يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِّنْ جَنَّةٍ إِن هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُمْ بَيْنَ يَدَي عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾^١

الحديث

١٢٠٠٠. رسول الله ﷺ: مَالِي أَرَى حُبَّ الدُّنْيَا قَدْ غَلَبَ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ؛ حَتَّى كَأَنَّ الْمَوْتَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى غَيْرِهِمْ كُتِبَ!... أَمَا يَتَّعِظُ آخِرُهُمْ بِأَوَّلِهِمْ؟ لَقَدْ جَهِلُوا وَنَسُوا كُلَّ مَوْعِظَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَأَمِنُوا شَرَّ كُلِّ عَاقِبَةٍ سُوءٍ!^٢

١٢٠٠١. عنه ﷺ: كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ، وَاعْدُدْ نَفْسَكَ فِي الْمَوْتِ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تُعَدِّثْ نَفْسَكَ بِالْمَسَاءِ، وَإِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تُعَدِّثْ نَفْسَكَ بِالصُّبْحِ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِسَقَمِكَ، وَمِنْ شَبَابِكَ لَهَرَمِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لَوَفَاتِكَ، فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا اسْمُكَ غَدًا.^٣

١٢٠٠٢. عنه ﷺ: أَيُّهَا النَّاسُ، كَأَنَّ الْمَوْتَ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا كُتِبَ، وَكَأَنَّ الْحَقَّ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا وَجَبَ، وَكَأَنَّ الَّذِي يُشَيِّعُ مِنَ الْأَمْوَاطِ سَفَرُ عَمَّا قَلِيلٍ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ، بُيُوتُهُمْ أَجْدَانُهُمْ، وَنَاكُلُ تَرَاتُهُمْ كَأَنَّا مُخَلَّدُونَ بَعْدَهُمْ، قَدْ آمَنَّا كُلَّ جَانِحَةٍ وَنَسِينَا كُلَّ مَوْعِظَةٍ! طُوبَى لِمَنْ شَقَّلَهُ عَيْبُهُ عَنِ عُيُوبِ النَّاسِ، وَأَنْفَقَ مِنْ مَالٍ اكْتَسَبَهُ مِنْ خِلَالِ

١. سبأ: ٤٦.

٢. بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٢٥ ح ٣٢.

٣. أعلام الدين: ص ٣٣٩.

مِنْ غَيْرِ مَعْصِيَةٍ، وَرَجِمَ أَهْلَ الدُّلِّ وَالْمَسْكَنَةِ، وَخَالَطَ أَهْلَ الْفَقْرِ وَالْحِكْمَةِ، وَاتَّبَعَ
السُّنَّةَ وَلَمْ يَغْدُهَا إِلَى بِدْعَةٍ، فَأَنْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ مَالِهِ، وَأَمْسَكَ الْفَضْلَ مِنْ قَوْلِهِ. طُوبَى
لِمَنْ حَسُنَتْ سَرِيرَتُهُ وَظَهَرَتْ خَلِيقَتُهُ^١.

١٢٠٠٣. عَنْهُ عَلَيْهِ: تَبَقَّظُوا بِالْعَبْرِ، وَتَاهَبُوا لِلْسَّفَرِ، وَتَقَنَّعُوا بِالْيَسِيرِ، وَتَاهَبُوا لِلْمَسِيرِ^٢.

١. كنز العمال: ج ١٦ ص ١٤٢ ح ٤٤١٧٥ عن أنس.

٢. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٢٠.

الفصل السادس والأربعون

الهجرة

١ / ٤٦

عَدَمُ انْقِطَاعِ الْهَجْرَةِ مَا دَامَ الْجِهَادُ

١٢٠٠٤ . رسول الله ﷺ: أَيُّهَا النَّاسُ، هَاجِرُوا وَتَمَسَّكُوا بِالْإِسْلَامِ؛ فَإِنَّ الْهَجْرَةَ لَا تَنْقَطِعُ مَا دَامَ الْجِهَادُ.^١

١٢٠٠٥ . عنه ﷺ: لَنْ تَنْقَطِعَ الْهَجْرَةُ مَا قُوتِلَ الْكُفَّارُ.^٢

١٢٠٠٦ . عنه ﷺ: لَا تَنْقَطِعُ الْهَجْرَةُ مَا دَامَ الْعَدُوُّ يُقَاتِلُ.^٣

١٢٠٠٧ . عنه ﷺ: لَمَّا خْتَلَفَ الْأَصْحَابُ فِي انْقِطَاعِ الْهَجْرَةِ وَعَدَمِهَا، فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ - : لَا تَنْقَطِعُ الْهَجْرَةُ مَا قُوتِلَ الْكُفَّارُ.^٤

٢ / ٤٦

لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ

١٢٠٠٨ . رسول الله ﷺ: لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ.^٥

١ . كنز العمال: ج ١٦ ص ٦٥٦ ح ٤٦٢٦٠ نقلًا عن المعجم الكبير عن أبي قرصافة .

٢ . كنز العمال: ج ١٦ ص ٦٥٤ ح ٤٦٢٤٨ عن عبدالله بن وقدان السعدي .

٣ . كنز العمال: ج ١٦ ص ٦٥٩ ح ٤٦٢٧٤ نقلًا عن البغوي عن ابن السعدي .

٤ . كنز العمال: ج ١٦ ص ٦٦٨ ح ٤٦٢٩٨ عن جنادة بن عمية الأزدي .

٥ . كنز العمال: ج ١٦ ص ٦٦٠ ح ٤٦٢٧٨ نقلًا عن المصنف لعبد الرزاق عن أنس .

١٢٠٠٩. عنه ﷺ: لَا هِجْرَةَ بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ.^١

١٢٠١٠. عنه ﷺ: لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ، وَلَكِنْ إِنَّمَا هُوَ الْإِيمَانُ وَالتَّيَّةُ وَالْجِهَادُ.^٢

١٢٠١١. عنه ﷺ: لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَتَيَّةٌ، وَإِذَا اسْتَنْفِرْتُمْ فَانْفِرُوا.^٣

٣ / ٤٦

أَفْضَلُ مِنَ الْهَجْرَةِ مَعَ النَّبِيِّ

١٢٠١٢. رسول الله ﷺ: لَمَقَامُ أَحَدِكُمْ فِي الدُّنْيَا يَتَكَلَّمُ بِحَقٍّ يَرُدُّ بِهِ بَاطِلًا، أَوْ يَنْصُرُ بِهِ حَقًّا، أَفْضَلُ

مِنْ هِجْرَةٍ مَعِيَ.^٤

١. كنز العمال: ج ١٦ ص ٦٥٤ ح ٤٦٢٥١ نقلًا عن صحيح البخاري عن مجاشع بن مسعود.

٢. كنز العمال: ج ١٦ ص ٦٦٠ ح ٤٦٢٧٧ عن الحارث ابن غزيرة الأنصاري.

٣. كنز العمال: ج ١٦ ص ٦٥٥ ح ٤٦٢٥٠ نقلًا عن سنن ابن ماجه عن معاوية بن حيدة.

٤. كنز العمال: ج ٣ ص ٨٠ ح ٥٥٨٩ نقلًا عن أبي نعيم عن عسمة بن مالك.

الفصل السابع والأربعون

الْيَتِيمَ

١ / ٤٧

الْحَثُّ عَلَى رِعَايَةِ الْيَتَامِ

الكتاب

«وَإِذَا أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنتُمْ مُّعْرِضُونَ»^١

«لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَأَبْنَى السَّبِيلِ وَالسَّابِقِينَ وَفَىٰ أَلْفَاظَ الْأَقَامِ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بَعْضُهُمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالْمُسِيرِينَ فِي النَّبَأِ وَالضَّرَآءِ وَحِينَ النَّبَأِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ»^٢

الحديث

١٢٠١٣. رسول الله ﷺ: مَنْ عَالَ يَتِيمًا حَتَّى يَسْتَغْنِيَ عَنْهُ أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ بِذَلِكَ الْجَنَّةَ كَمَا أَوْجَبَ

١. البقرة: ٨٣.

٢. البقرة: ١٧٧.

لَا كِلَ مَالِ الْيَتِيمِ النَّارَ^١.

١٢٠١٤. عنه ﷺ: كُنْ لِلْيَتِيمِ كَالْأَبِ الرَّحِيمِ، وَاعْلَمْ أَنَّكَ تَزْرَعُ كُلَّ [مَا] تَحْصِدُ^٢.

١٢٠١٥. الترغيب والترهيب عن سهل بن سعد عن رسول الله ﷺ: أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا - وَأَشَارَ بِالسَّبَابَةِ وَالْوُسْطَى وَفَرَّجَ بَيْنَهُمَا^٣.

١٢٠١٦. مجمع البيان عن رسول الله ﷺ: أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ إِذَا اتَّقَى اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ - وَأَشَارَ بِالسَّبَابَةِ وَالْوُسْطَى^٤.

١٢٠١٧. رسول الله ﷺ: إِنْ فِي الْجَنَّةِ دَارًا يُقَالُ لَهَا: دَارُ الْفَرْحِ، لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا مَنْ فَرَّحَ بِتَأْمِي الْمُؤْمِنِينَ^٥.

١٢٠١٨. عنه ﷺ: مَنْ قَبِضَ يَتِيمًا مِنْ بَيْنِ مُسْلِمِينَ إِلَى طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ أَلْبَنَةً، إِلَّا أَنْ يَعْمَلَ ذَنْبًا لَا يُغْفَرُ^٦.

١٢٠١٩. سنن ابن ماجه عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ: مَنْ عَالَ ثَلَاثَةَ مِنَ الْيَتَامِ كَانَ كَمَنْ قَامَ لَيْلَهُ، وَصَامَ نَهَارَهُ، وَغَدَا وَرَاحَ شَاهِرًا سَبَقَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَكُنْتُ أَنَا وَهُوَ فِي الْجَنَّةِ أَخَوَيْنِ كَهَاتَيْنِ أَخْتَانِ - وَالصَّقَ إِصْبَعِيهِ السَّبَابَةُ وَالْوُسْطَى^٧.

١٢٠٢٠. رسول الله ﷺ: لِرَجُلٍ يَشْكُو قَسْوَةَ قَلْبِهِ -: أَتُحِبُّ أَنْ يَلِينَ قَلْبُكَ، وَتُدْرِكَ حَاجَتَكَ؟

١. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ١٩٠ ح ٥٤٣٣ عن سليم بن قيس الهلالي عن الإمام علي عليه السلام.

بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٤٨ ح ٨.

٢. كنز الفوائد: ج ٢ ص ٣١، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٧١ ح ٧.

٣. الترغيب والترهيب: ج ٣ ص ٣٤٦ ح ١.

٤. مجمع البيان: ج ١٠ ص ٧٦٧.

٥. كنز العمال: ج ٣ ص ١٧٠ ح ٦٠٠٨ عن عقبة بن عامر.

٦. الترغيب والترهيب: ج ٣ ص ٣٤٧ ح ٥ عن ابن عباس.

٧. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٢١٣ ح ٣٦٨٠.

إِرْحَمِ الْيَتِيمَ وَامْسَحْ رَأْسَهُ، وَأَطْعِمَهُ مِنْ طَعَامِكَ، يَلِنْ قَلْبُكَ وَتُدْرِكَ حَاجَتُكَ.^١
 ١٢٠٢١. الإمام علي عليه السلام: - فِي وَصِيَّتِهِ قَبْلَ شَهَادَتِهِ -: اللَّهُ اللَّهُ فِي الْإِيْتَامِ، فَلَا تُغْبُوا^٢ أَفْوَاهَهُمْ، وَلَا
 يَضِيعُوا بِحَضْرَتِكُمْ، فَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ عَالَ يَتِيمًا حَتَّى
 يَسْتَفْنِي أَوْجَبَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ لَهُ بِذَلِكَ الْجَنَّةَ كَمَا أَوْجَبَ لَاكُلِّ مَالِ الْيَتِيمِ النَّارَ».^٣

٢ / ٤٧

أَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ

الكتاب

«إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الَّذِينَ آمَنُوا غُلْفًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلُونَ سَعِيرًا»^٤.

الحديث

١٢٠٢٢. رسول الله ﷺ: شَرُّ الْمَآكِلِ أَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ ظُلْمًا.^٥
 ١٢٠٢٣. الإمام الباقر عليه السلام عن رسول الله ﷺ: يُبْعَثُ أَنَا مِنْ قُبُورِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَاجِجٌ أَفْوَاهُهُمْ
 نَارًا. فَقِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى...^٦
 ١٢٠٢٤. رسول الله ﷺ: - فِي حَدِيثِ الْمِعْرَاجِ -: نَظَرْتُ فَإِذَا أَنَا بِقَوْمٍ لَهُمْ مَشَافِرُ كَمَشَافِرِ الْإِبِلِ،
 وَقَدْ وُكِّلَ بِهِمْ مَنْ يَأْخُذُ بِمَشَافِرِهِمْ ثُمَّ يَجْعَلُ فِي أَفْوَاهِهِمْ صَخْرًا مِنْ نَارٍ، فَتَقْدَفُ فِي
 فِي أَحَدِهِمْ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ أَسْفَلِهِمْ وَلَهُمْ خَوَارِ وَصُرَاخٌ، فَقُلْتُ: يَا جَبْرِئِيلُ، مَنْ

١. الترغيب والترهيب: ج ٣ ص ٣٤٩ ح ١٤ عن أبي الدرداء.

٢. أغب القوم: جاءهم يوماً وترك يوماً (القاموس المحيط: ج ١ ص ١٠٩) أي: صلبوا أفواههم بالإطعام ولا تقطعوه عنها. (كما في هامش نهج البلاغة ضبط الدكتور صبحي الصالح).

٣. الكافي: ج ٧ ص ٥١ ح ٧ عن عبد الرحمن بن الحجاج، بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ٢٤٨ ح ٥١.

٤. النساء: ١٠.

٥. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٧٧ ح ٥٧٧٦، بحار الأنوار: ج ٧٩ ص ٢٦٦ ح ١.

٦. تفسير العياشي: ج ١ ص ٢٢٥ ح ٤٧ عن أبي الجارود، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١٠ ح ٣٣.

هؤلاء؟ قَالَ : هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ
نَارًا.^١

١٢٠٢٥ . عَنْهُ ﷺ: لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ قَوْمًا تُقَذَّفُ فِي أَجْوَاهِهِم النَّارُ، وَتَخْرُجُ مِنْ
أَدْبَارِهِمْ، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرِئِيلُ ؟ فَقَالَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى
ظُلْمًا.^٢

والحمد لله رب العالمين

تم تأليف جِئَكُمْ النَّبِيُّ الْأَعْظَمُ ﷺ

في ليلة القدر المباركة

بفضل الله وتوفيقه .

اللَّهُمَّ تقَبَّلْ مِنَّا بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ ، يَا مُبْدِلَ السَّيِّئَاتِ بِالْخَيْرَاتِ ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ!

محمد الرِّيشَهري

٢٤ مهر ١٣٨٥

ليلة ٢٣ رمضان ١٤٢٧

١ . الدر المنثور: ج ٢ ص ٤٤٣ عن أبي سعيد الخدري .

٢ . تفسير القمي: ج ١ ص ١٣٢ عن هشام بن سالم عن الإمام الصادق عليه السلام ، بحار الأنوار: ج ٧٩ ص ٢٦٧ ح ٢ .

الفَهْرُسُ التَّفْصِيلِيُّ

٩	الباب الثاني: اصول التنمية
١١	الفصل الأول: العلم
١١	١ / ١ دور العلم في التّقدُّم
١٢	٢ / ١ دور الجهل في التّخلُّف
١٣	الفصل الثاني: التّدير
١٣	١ / ٢ حسن التّدير والتنمية
١٣	٢ / ٢ سوء التّدير والتّخلُّف
١٥	الفصل الثالث: العمل
١٥	١ / ٣ الحثُّ على العمل
١٥	أ - طلب الرّزق
١٧	ب - التّعب في طلب المعيشة
١٧	ج - الاغتراب في طلب الرّزق
١٨	د - العمل باليد
١٩	هـ - تقبيل يد العامل
٢٠	و - سيرة الأنبياء في طلب الرّزق
٢٢	٢ / ٣ التّحذير من التّواني في العمل
٢٢	أ - مضارُّ التّواني
٢٣	ب - ذمُّ الكلِّ على النّاس

- ج - ذمُّ تضييع العيال ٢٣
- ٣ / ٣ اجارة النفس ٢٣
- ٤ / ٣ أهمُّ آداب انتخاب الأجير ٢٤
- أ - تعيين الاجرة ٢٤
- ب - التجنُّب عن ظلم الأجير ٢٥
- ج - عدم التأخير في دفع الاجرة ٢٧
- د - عدم حبس الأجير عن الجمعة ٢٧
- ٥ / ٣ الحثُّ على الإنتاج ٢٧
- أ - الزرع والفرس ٢٧
- ب - تربية المواشي والأنعام ٣٠
- ج - الصناعة ٣٢
- ٦ / ٣ ما ينبغي للمكسب ٣٣
- أ - طلب الحلال ٣٣
- ب - البكور ٣٥
- ج - ملازمة ما تيسر له من المكسب ٣٦
- الفصل الرابع: الشُّوق ٣٧
- ١ / ٤ الحثُّ على التجارة ٣٧
- ٢ / ٤ النهي عن الإحتكار ٣٨
- ٣ / ٤ ماورد في التسعير ٤٠
- أ - المسعر هو الله ﷻ ٤٠
- ب - امتناع النبي عن التسعير ٤٠
- ج - الأمر بإقامة الأسعار العادلة ٤١
- د - استحباب البيع بسعر أرخص صبراً واحتساباً ٤٢
- نظرة في أحاديث التسعير ٤٣
- المسعر هو الله ٤٤

- ٤٤ معارضة النبي ﷺ للتسكير
- ٤٥ عدالة الأسعار في عهد الإمام أمير المؤمنين ع
- ٤٦ الرخص الخطيرا
- ٤٧ ما ينبغي للبائع ٤ / ٤
- ٤٧ أ - البيع بسعر اليوم
- ٤٧ ب - الإرجاح في الوزن
- ٤٨ ما لا ينبغي للبائع ٥ / ٤
- ٤٨ أ - المغالاة في الزبح
- ٤٨ ب - البيع على بيع أخيه
- ٤٨ ج - الحلف
- ٤٩ ما يحرم في المعاملة ٦ / ٤
- ٤٩ أ - الزبا
- ٥٠ ب - الكذب
- ٥١ ج - الغش
- ٥٢ د - التطفيف
- ٥٣ هـ - غبن المسترسل
- ٥٣ و - جوامع آداب المعاملة
- ٥٥ المكاسب المذمومة ٧ / ٤
- ٥٧ الفصل الخامس: الاستهلاك
- ٥٧ ما ينبغي في استهلاك الأموال الخاصة ١ / ٥
- ٥٧ أ - التوازن بين الدخل والإنفاق
- ٥٧ ب - رعاية الأولويات
- ٥٩ ج - تخفيف المؤونة
- ٦٠ د - الإنفاق في سبيل الله
- ٦٣ هـ - الوقف في سبيل الله

- و- القصد ٦٥
- ز- إظهار الغنى ٦٦
- ٢ / ٥ ما لا ينبغي في استهلاك الأموال ٦٧
- أ- الإسراف والتبذير ٦٧
- ب- إنفاق المال في غير حقّه ٦٨
- ج- إنفاق المال في البناء فوق الكفاف ٦٩
- د- إضاعة المال ٧٠
- هـ- التشبه بالأجنبي في الاستهلاك ٧١
- و- التفريط في الاستهلاك ٧١
- الفصل السادس: الدولة ٧٣
- ١ / ٦ الحكومة الصالحة والتنمية ٧٣
- ٢ / ٦ الاستئثار بالفيء والتخلف ٧٣
- ٣ / ٦ مراقبة السوق ٧٤

- الباب الثالث: مبادئ التنمية ٧٥
- الفصل الأول: المبادئ الاعتقادية ٧٧
- ١ / ١ الله هو الرزاق ٧٧
- ٢ / ١ خصائص الرزق ٨٠
- أ- مقدّر مقسوم ٨٠
- ب- مقسوم من الحلال ٨٢
- ج- لا يزيده حرص الحريص ٨٣
- د- مضمون لطالبه ٨٤
- ٣ / ١ أصناف الرزق ٨٤
- ٤ / ١ حكمة القبض والبسط ٨٤
- ٥ / ١ المرزوق من حيث لا يحتسب ٨٨

٨٨	أ- المتقي
٨٩	ب- المتوكل
٩٠	ج- المتفقه في الدين
٩٠	٦/١ دور رضا الله في التنمية
٩١	الفصل الثاني: المبادئ الحقوقية
٩١	١/٢ المال مال الله
٩٢	٢/٢ حرمة مال المسلم
٩٤	٣/٢ حرمة مال المعاهد
٩٤	٤/٢ حقوق المال
٩٥	٥/٢ حبس الحقوق
٩٥	٦/٢ استصلاح المال
٩٦	٧/٢ حفظ المال
٩٦	٨/٢ مسؤولية الامة إزاء إقامة الحقوق
٩٧	الفصل الثالث: المبادئ الأخلاقية
٩٧	١/٣ حسن الخلق
٩٧	٢/٣ الزفق
٩٧	٣/٣ التقوى
٩٨	٤/٣ الشكر
٩٨	٥/٣ القصد
٩٩	٦/٣ الرضا
٩٩	٧/٣ القناعة
١٠٠	٨/٣ إثمار الآخرة
١٠١	٩/٣ النظر إلى الأدنى معيشة
١٠٢	١٠/٣ صدق الوعد

الفصل الرابع: المبادئ العبادية ١٠٣

١ / ٤ الإِسْتِغْفَار ١٠٣

٢ / ٤ الصَّلَاة ١٠٤

٣ / ٤ صلاة اللَّيْلِ ١٠٦

٤ / ٤ صلاة الإِسْتِسْقَاءِ ١٠٦

٥ / ٤ قراءة القرآن ١٠٦

٦ / ٤ الحجُّ والعمرة ١٠٨

٧ / ٤ الدَّوَامُ عَلَى الطَّهَارَةِ ١٠٩

٨ / ٤ الدُّعَاء ١٠٩

٩ / ٤ الذِّكْر ١٠٩

١٠ / ٤ الأَدْعِيَةُ الْمَأْثُورَةُ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ ١١٠

١١ / ٤ الْأَذْكَارُ الْمَأْثُورَةُ لِدَفْعِ الْفَقْرِ ١١١

الفصل الخامس: المبادئ الاجتماعية ١١٣

١ / ٥ النِّكَاح ١١٣

٢ / ٥ التَّجَمُّل ١١٤

٣ / ٥ صَلَوةُ الرَّحِمِ ١١٤

٤ / ٥ حَسَنُ الْجَوَارِ ١١٦

٥ / ٥ الْأَمَانَةُ ١١٦

٦ / ٥ الصَّدَقُ وَالْوَفَاء ١١٦

٧ / ٥ التَّعَاوُن ١١٦

٨ / ٥ الْإِنْفَاق ١١٧

٩ / ٥ الزَّكَاة ١١٨

١٠ / ٥ الْإِطْعَام ١١٨

١١ / ٥ الْبِرُّ ١١٩

١٢١ الفصل السادس: المبادئ الصّحيّة

١٢١ ١ / ٦ النظافة

١٢١ ٢ / ٦ الوضوء قبل الطّعام وبعده

١٢٢ ٣ / ٦ التخلّل والسّواك

١٢٢ ٤ / ٦ تقليم الأظفار

١٢٣ الباب الرابع: موانع التّنبية

١٢٥ الفصل الأوّل: الموانع الأخلاقيّة

١٢٥ ١ / ١ الحرص

١٢٥ ٢ / ١ الكذب

١٢٦ ٣ / ١ البطر

١٢٧ الفصل الثّاني: الموانع الاجتماعيّة

١٢٧ ١ / ٢ الاختلاف

١٢٧ ٢ / ٢ الظلم

١٢٨ ٣ / ٢ الخيانة

١٢٩ ٤ / ٢ قطيعة الرّحم

١٢٩ ٥ / ٢ منع المحتاج

١٣١ الفصل الثّالث: الموانع العمليّة

١٣١ ١ / ٣ السيّئات

١٣٢ ٢ / ٣ الرّبا

١٣٣ ٣ / ٣ السّحت

١٣٣ ٤ / ٣ الرّزنا

١٣٤ ٥ / ٣ المسألة

١٣٥ ٦ / ٣ النّوم قبل طلوع الشّمس

١٣٥ ٧ / ٣ التّوارد

الباب الخامس: آفات التَّعَنُّيَةِ ١٤١

الفصل الأول: التَّكَاثُرُ ١٤٣

١ / ١ التحذير من التَّكَاثُرِ ١٤٣

٢ / ١ التحذير من الكنز ١٤٥

٣ / ١ شروط صدق الكنز ١٤٨

أ- عدم كون المال نفقةً ١٤٨

ب- عدم أداء زكاة المال ١٤٩

معنى "الكنز" في القرآن والحديث ١٥١

الكنز في اللغة ١٥١

الخلافة التاريخية ١٥١

الكنز في القرآن ١٥٣

الكنز في الحديث ١٥٤

٤ / ١ الخصائص السَّيِّئَةُ لِلثَّرْوَةِ ١٥٨

أ- مَادَّةُ الشَّهَوَاتِ ١٥٨

ب- مصيدة إبليس ١٥٨

ج- فتنة النَّفْسِ ١٥٨

د- يعسوب الظُّلْمَةِ ١٥٩

٥ / ١ التحذير من عبادة المال ! ١٥٩

٦ / ١ ذمُّ إِبْثَارِ الْمَالِ ١٦٠

٧ / ١ مضارُّ التَّكَاثُرِ أَعْظَمُ مِنْ مَضَارِّ الْفَقْرِ ١٦٢

٨ / ١ مضارُّ التَّكَاثُرِ ١٦٥

أ- نسيان الله ١٦٥

ب- الإِسْتِدْرَاجُ ١٦٨

ج- كثرة الهموم ١٦٩

د- سواد الوجوه ١٧٠

١٧٠	هـ - شدة الحساب
١٧١	و - صعوبة النجاة
١٧٢	ز - الهلاك
١٧٧	ح - تلك المضار
١٧٩	الفصل الثاني: الترف
١٧٩	١ / ٢ التحذير من الترف
١٨٥	٢ / ٢ معاشره المترفين
١٨٥	أ - التجافي عن مجالسة المترفين
١٨٦	ب - التحذير من إكرام الغني لغناه
١٨٧	الفصل الثالث: ما يهيئ الأرضية لظهور آفات التنمية
١٨٧	١ / ٣ الغفلة عن الآخرة
١٨٨	٢ / ٣ استبطاء الرزق
١٨٨	٣ / ٣ استقلال الرزق
١٨٨	٤ / ٣ طلب الحرام
١٩٣	الفصل الرابع: ما يعصم من آفات التنمية
١٩٣	١ / ٤ إيثار الآخرة
١٩٣	٢ / ٤ الإجمال في الطلب
١٩٤	٣ / ٤ الإقتصار على الكفاف
١٩٧	٤ / ٤ عدم الإغتماد ليرزق الغد
١٩٩	توضيح حول آفات التنمية والوقاية منها

القسم التاسع: الحكم الطبية

٢٠٣	الباب الأول: الطب والطبابة
٢٠٥	المدخل
٢٠٦	التطبيب عمل الله

٢٠٦	 الأحاديث الطبية
٢٠٩	١- موقع الطب في القوانين الإسلامية
٢٠٩	 موقع الطب الوقائي في الإسلام
٢١٢	٢- التقويم العام للأحاديث الطبية
٢١٢	١. مصدر علم الطب
٢١٣	٢. أهل البيت وعلم الطب
٢١٤	٣. الدين ومهنة الطب
٢١٥	 تقويم الأحاديث الطبية من منظور الشيخ الصدوق
٢١٧	 أقسام الأحاديث الطبية
٢١٩	 الفصل الأول: الطبابة من منظار الإسلام
٢١٩	١ / ١ أهمية علم الطب
٢١٩	٢ / ١ لكل داء دواء
٢٢١	٣ / ١ الدواء من القدر
٢٢١	٤ / ١ الشفاء من الله
٢٢٣	 الفصل الثاني: آداب الطبابة وأحكامها
٢٢٣	١ / ٢ الاهتمام بمعرفة الداء
٢٢٣	٢ / ٢ ضمان الطبيب إذا أفسد
٢٢٣	٣ / ٢ التداوي بالمحرّمات
٢٢٥	 كلام في آداب الطبابة وأحكامها
٢٢٥	١. الشعور بالمسؤولية
٢٢٦	٢. التقوى الطبية
٢٢٦	٣. العفة الجنسية
٢٢٧	٤. الاهتمام بتشخيص الداء
٢٢٧	٥. السعي لمعرفة العقاقير الطبيعية
٢٢٨	٦. رعاية الضرورة في وصف الدواء

٢٢٩	٧ . كتمان أسرار المريض
٢٢٩	٨ . بثّ الأمل في نفس المريض
٢٣٠	٩ . منع طبابة غير المتخصّص
٢٣١	الفصل الثالث : إرشادات طبيّة
٢٣١	١ / ٣ دفع معالجة الأطباء مهما أمكن
٢٣١	٢ / ٣ حيلة الصّحة
٢٣٢	٣ / ٣ أسباب التّضارة
٢٣٢	٤ / ٣ أسباب طول العمر
٢٣٣	٥ / ٣ ما يورث الشّيب المبكّر
٢٣٣	٦ / ٣ رأس الدّواء
٢٣٤	٧ / ٣ الحزن والمرض
٢٣٤	٨ / ٣ خواصّ الطّيب
٢٣٥	٩ / ٣ ما يجلوّ البصر
٢٣٥	١٠ / ٣ الحثّ على النّظافة
٢٣٧	١١ / ٣ النّظافة والصّحة
٢٣٧	أ - غسل الثّوب
٢٣٧	ب - غسل المنديل
٢٣٧	ج - تغطية الإبناء
٢٣٨	د - غسل الرأس بالسدر
٢٣٨	هـ - أخذ الشّارب
٢٣٩	و - تغليم الأطفال
٢٣٩	ز - الحذاء والصّحة
٢٣٩	ح - النّهي عن الإستشفاء بالعيون الحارّة والمياه المبرّدة
٢٣٩	١٢ / ٣ السّواك
٢٣٩	أ - الحثّ على السّواك

- ب - توصية جبرئيل بالسَّوَاك ٢٤٠
- ج - منافع السَّوَاك ٢٤١
- د - أدب السَّوَاك ٢٤١
- هـ - استحباب السَّوَاك في السَّحَر ٢٤١

الباب الثَّانِي: الدَّوَائِي بِالْفَوَاكِهِ وَالْعَقَاقِيرِ وَالْأَغْذِيَةِ ٢٤٣

- ١ / ٢ الْأَنْرَجُ ٢٤٣
- ٢ / ٢ الْأَرْز ٢٤٣
- ٣ / ٢ الْبَاذِرُوجُ (الْحَوْك) ٢٤٤
- ٤ / ٢ الْبَاذَنْجَان ٢٤٤
- ٥ / ٢ الْبَاقْلَاء ٢٤٥
- ٦ / ٢ الْبَصَل ٢٤٥
- ٧ / ٢ الْبَطِّيخ ٢٤٦
- ٨ / ٢ الْبَيْض ٢٤٧
- ٩ / ٢ التُّفَاح ٢٤٧
- ١٠ / ٢ التَّلْبِينَةُ ٢٤٨
- ١١ / ٢ التَّمَر ٢٤٨
- ١٢ / ٢ التَّيْن ٢٥٠
- ١٣ / ٢ الثُّوم ٢٥١
- ١٤ / ٢ الْجَبْن ٢٥١
- ١٥ / ٢ الْجَرَجِير ٢٥٢
- ١٦ / ٢ الْحَرْمَل ٢٥٢
- ١٧ / ٢ الْحَلْبَةُ ٢٥٣
- ١٨ / ٢ الْحَلَوَاء ٢٥٣
- ١٩ / ٢ الْخَبِيز ٢٥٤

٢٥٤	 ٢٠/٢ الخس
٢٥٤	 ٢١/٢ الخل
٢٥٥	 ٢٢/٢ الرمان
٢٥٥	 ٢٣/٢ الزبيب
٢٥٦	 ٢٤/٢ الزيتون
٢٥٧	 ٢٥/٢ السفرجل
٢٦٠	 ٢٦/٢ السمن
٢٦٠	 ٢٧/٢ السن
٢٦١	 ٢٨/٢ العدس
٢٦٢	 ٢٩/٢ العسل
٢٦٤	 ٣٠/٢ العنب
٢٦٥	 ٣١/٢ العناب
٢٦٥	 ٣٢/٢ الغبيراء
٢٦٥	 ٣٣/٢ الفرفخ
٢٦٦	 ٣٤/٢ القناء
٢٦٦	 ٣٥/٢ القرع
٢٦٨	 ٣٦/٢ الكراث
٢٦٨	 ٣٧/٢ الكرفس
٢٦٩	 ٣٨/٢ الكمأه
٢٧٠	 ٣٩/٢ الكمثرى
٢٧٠	 ٤٠/٢ اللبن
٢٧١	 ٤١/٢ اللبن
٢٧٢	 ٤٢/٢ اللحم
٢٧٥	 ٤٣/٢ الملح
٢٧٦	 ٤٤/٢ الهريسه

٢٧٦	٤٥ / ٢ الهندباء
٢٧٧	الباب الثالث: المرض
٢٧٩	الفصل الأول: منافع المرض
٢٧٩	١ / ١ التأديب
٢٧٩	٢ / ١ الكفارة
٢٨٢	٣ / ١ الكرامة
٢٨٥	كلام حول حكمة الأمراض
٢٨٦	الحكمة من المرض
٢٨٦	١. التربية
٢٨٧	١ / ١ تزكية النفس
٢٨٧	٢ / ١ تكامل الإنسان
٢٨٩	٢. العقوبة
٢٨٩	٣. الباعث على الموت
٢٩١	٤ / ١ الثواب
٢٩١	٥ / ١ ثواب ما كان يعمل في الصحة
٢٩٣	تحليل حول الأحاديث المتعلقة بأجر المرض
٢٩٥	الفصل الثاني: واجبات المريض
٢٩٥	١ / ٢ كتمان المرض
٢٩٦	٢ / ٢ الصبر
٢٩٧	٣ / ٢ الشكر
٢٩٧	٤ / ٢ الصدقة
٢٩٧	٥ / ٢ الدعاء
٢٩٩	الفصل الثالث: التمريض
٢٩٩	١ / ٣ ثواب التمريض
٣٠٠	٢ / ٣ أدب التمريض

٣٠٠	الممرّضات في غزوات النَّبِيِّ
٣٠٧	الفصل الرَّابِع: عيادة المريض
٣٠٧	١ / ٤ الحثُّ على العيادة
٣٠٨	٢ / ٤ ثواب العيادة
٣٠٩	٣ / ٤ آداب العيادة
٣٠٩	أ - العيادة بعد ثلاثة أيّام
٣٠٩	ب - التَّلَطُّفُ للمريض
٣٠٩	ج - الدُّعاء للمريض
٣١٠	د - طلب الدُّعاء من المريض
٣١١	هـ - عدم الأكل عند المريض
٣١١	و - تخفيف الجلوس عند المريض
٣١١	ز - الإغباب في العيادة
٣١٢	٤ / ٤ من اكّدت عيادته من المرضى
٣١٢	أ - المؤمن
٣١٣	ب - بنو هاشم
٣١٣	د - المساكين
٣١٣	٥ / ٤ من لا يعاد من المرضى
٣١٤	٦ / ٤ ما لا ينبغي في مواجهة المريض

القسم العاشر: الحكم المتنوعة

٣١٩	المدخل
٣٢٠	١. حَلْيَةُ الطعام
٣٢١	٢. تناول وجبتين في اليوم
٣٢١	٣. التوصية بقلّة الطعام
٣٢١	٤. خطر البطنة

٥. معيار الطعام المفيد ٣٢٢
٦. أفضل الطعام وأفضل الموائد ٣٢٢
٧. آداب تناول الطعام ٣٢٢
- القسم الاول: ما ينبغي مراعاته قبل الأكل ٣٢٢
- القسم الثاني: ما يجب مراعاته عند تناول الطعام ٣٢٢
- القسم الثالث: ما ينبغي تركه عند تناول الطعام ٣٢٣
- القسم الرابع: المذموم من حالات تناول الطعام ٣٢٤
- القسم الخامس: التوصية بتناول الطعام مع الآخرين ٣٢٤
- القسم السادس: الآداب التي ينبغي مراعاتها عند تناول الطعام مع الآخرين ٣٢٤
٨. آداب الانتهاء من الطعام وجمع المائدة ٣٢٥
٩. آداب تناول اللحوم والفاكهة ٣٢٦
- أ- آداب تناول اللحوم: ٣٢٦
- ب- آداب تناول الفاكهة: ٣٢٦
- الفصل الأول: الأكل ٣٢٧
- ١ / ١ واجبات الأكل ٣٢٧
- أ- حليّة الطّعام ٣٢٧
- ب- اجتناب الحرام ٣٢٨
- ج- اجتناب التناول من أنية الذهب والفضة ٣٣١
- د- اجتناب التناول من مائدة يشرب عليها الخمر ٣٣١
- ٢ / ١ وجبات الأكل ٣٣٢
- أ- التأكيد على تبكير الغذاء والنهي عن تركه ٣٣٢
- ب- التأكيد على العشاء والنهي عن تركه ٣٣٢
- ج- السحور لمن أراد الصّوم ٣٣٢
- د- وجبة في اليوم ٣٣٣
- كلامٌ حول الأحاديث المتعلقة بوجبات الأكل ٣٣٥

٣٣٧	٣ / ١ قَلَّةُ الْأَكْلِ
٣٣٧	أ - الْحُتُّ عَلَى قَلَّةِ الْأَكْلِ
٣٣٧	ب - فَوَائِدُ قَلَّةِ الْأَكْلِ الظَّاهِرِيَّةِ
٣٣٧	ب / ١ - صَحَّةُ الْبَدَنِ
٣٣٨	ب / ٢ - نَضَارَةُ الْوَجْهِ
٣٣٩	ج - فَوَائِدُ قَلَّةِ الْأَكْلِ الْبَاطِنِيَّةِ
٣٣٩	ج / ١ - نُورُ الْقَلْبِ
٣٣٩	ج / ٢ - النِّجَاجَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ
٣٣٩	ج / ٣ - الدُّخُولُ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ
٣٣٩	ج / ٤ - التَّقَرُّبُ إِلَى اللَّهِ
٣٤٠	٤ / ١ كَثْرَةُ الْأَكْلِ
٣٤٠	أ - ذَمُّ النَّهْمِ
٣٤٢	ب - ذَمُّ أَكْلِ الْأَلْوَانِ مِنَ الطَّعَامِ
٣٤٢	ج - مَضَارُّ النَّهْمِ
٣٤٢	١. فساد الورع
٣٤٢	٢. فساد النَّفْسِ
٣٤٣	٣. ظِلْمَةُ الْقَلْبِ
٣٤٣	٤. الْبَعْدُ مِنَ اللَّهِ
٣٤٤	٥. جُوعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
٣٤٥	٦. تِلْكَ الْمَضَارُّ
٣٤٦	٥ / ١ أَفْضَلُ الْأَطْعِمَةِ
٣٤٦	أ - مَا كَانَ مِنْ كَذِّ الْيَدِ
٣٤٦	ب - مَا يَشْتَهِيهِ الْأَهْلُ
٣٤٦	ج - مَا لَمْ يَكُنْ مُؤْذِيًا
٣٤٨	٦ / ١ آدَابُ تَنَاوُلِ الطَّعَامِ

- ٣٤٨ ما ينبغي رعايته قبل الأكل :
- ٣٤٨ أ - وضع البقل على المائدة
- ٣٤٨ ب - غسل اليدين
- ٣٤٩ ج - خلع النعال
- ٣٤٩ د - التواضع في الجلوس على المائدة
- ٣٥٠ توضيح
- ٣٥١ هـ - مواسة الناظر
- ٣٥١ و - ذكر الله
- ٣٥١ ١ . افتتاح الطعام بذكر الله
- ٣٥٢ ٢ . قضاء التسمية
- ٣٥٣ ٣ . ذم ترك التسمية
- ٣٥٤ ز - الافتتاح بالملح
- ٣٥٤ ح - اجتناب الطعام الحار
- ٣٥٥ ط - الأكل باليمين
- ٣٥٦ ي - تصغير اللقمة
- ٣٥٧ ك - تجويد المضغ
- ٣٥٧ ل - إطالة الجلوس على المائدة
- ٣٥٧ م - أكل ما يسقط من الخوان
- ٣٥٧ ن - عدم القيام عن الطعام
- ٣٥٨ س - الإمساك قبل الشبع
- ٣٥٨ ما لا ينبغي فعله عند تناول ٧ / ١
- ٣٥٨ أ - الإسراف
- ٣٥٩ ب - التفخ في الطعام
- ٣٥٩ ج - الأكل بالشمال
- ٣٦٠ د - الأكل بالإصبع والإصبعين

- ٣٦٠ هـ- رفع الصوت بالجشاء
- ٣٦١ و- تجريد العظام من اللحم
- ٣٦١ ز- شرب الماء على اللحم
- ٣٦١ ح- الأكل على الشبع
- ٣٦٢ ٨ / ١ الحالات المذمومة عند الأكل
- ٣٦٢ أ- الانبطاح
- ٣٦٢ ب- الانكاء
- ٣٦٣ توضيح
- ٣٦٣ ج- القيام
- ٣٦٣ د- الجنبابة
- ٣٦٣ هـ- الأكل في السوق
- ٣٦٤ ٩ / ١ الاجتماع حين تناول
- ٣٦٤ أ- الاجتماع على تناول الطعام
- ٣٦٥ ب- الأكل مع أهل
- ٣٦٥ ج- الأكل مع البتيم
- ٣٦٥ د- الأكل مع الخادم
- ٣٦٦ هـ- الاجتناب عن الأكل منفرداً
- ٣٦٧ ١٠ / ١ أدب الأكل مع الغير
- ٣٦٧ أ- الأكل مما يلي
- ٣٦٨ ب- الأكل من الجوانب
- ٣٦٨ ج- ترك النظر إلى لقمة الآخرين
- ٣٦٨ د- رعاية حق الآخرين
- ٣٦٩ هـ- بدء رب الطعام بالأكل أو خير من حضر
- ٣٧٠ و- التطويل في الأكل حتى يفرغ القوم
- ٣٧٠ ز- جوامع آداب تناول

- ح-النّوادر ٣٧١
- توضيح حول جملة من آداب الأكل ٣٧٣
- ١١/١ ما ينبغي بعد الأكل ٣٧٤
- أ-شكر الله ٣٧٤
- ب-الدّعاء بالبركة ٣٧٧
- ج-الدّعاء عند رفع المائدة ٣٧٨
- د-غسل الأيدي ٣٧٨
- هـ-مسح الوجه بعد غسل اليد ٣٧٩
- و-التّخليل ٣٨٠
- ز-السّواك ٣٨٠
- ح-كنس ما تحت المائدة ٣٨١
- ط-ترك النّوم بعده مباشرة ٣٨١
- ١٢/١ آداب أكل اللّحم ٣٨١
- أ-اختيار لحم المقادير وخاصة الذّراع ٣٨١
- ب-غسل اللّحم قبل طبخه ٣٨٢
- ج-النّهس ٣٨٢
- د-اجتناب أكل اللّحم النيء ٣٨٣
- هـ-اجتناب إدمان أكل اللّحم ٣٨٣
- و-عدم ترك أكل اللّحم أربعين يوماً ٣٨٣
- ١٣/١ آداب أكل الفاكهة ٣٨٤
- أ-التسمية عند أكلها ٣٨٤
- ب-الدّعاء عند أكل الفاكهة الجديدة ٣٨٤
- ج-الأكل في إقبالها والترك في إدبارها ٣٨٤
- د-أكل الفاكهة وترأ وترك القران بين الفواكه ٣٨٥
- الفصل الثّاني: المجلس ٣٨٧
- ١/٢ أشرف المجالس ٣٨٧

٣٨٧	٢ / ٢	ما يلزم مراعاته في المجالس
٣٨٨	٣ / ٢	المجالس التي نهى عنها
٣٨٩	٤ / ٢	المجالس بالأمانة
٣٩٠	٥ / ٢	الحث على ذكر الله تعالى عند القيام
٣٩٠	٦ / ٢	في ختام المجلس
٣٩١		الفصل الثالث: الجمال
٣٩١	١ / ٣	الزِّيُّ والتَّجْمُلُ
٣٩٢	٢ / ٣	ما يحرم من التَّجْمُلِ
٣٩٢	٣ / ٣	الصُّورة الجميلة
٣٩٣	٤ / ٣	حسن الوجه وحسن الإسم
٣٩٣	٥ / ٣	اطلبوا الخير عند حسان الوجوه
٣٩٣	٦ / ٣	إكرام الشعر
٣٩٤	٧ / ٣	إعفاء اللَّحْيَةِ
٣٩٤	٨ / ٣	جمال الباطن
٣٩٧		الفصل الرابع: الجوار
٣٩٧	١ / ٤	حسن الجوار
٣٩٨	٢ / ٤	جار السوء
٣٩٨	٣ / ٤	إيذاء الجار
٣٩٩	٤ / ٤	منع الماعون
٣٩٩	٥ / ٤	حقُّ الجار
٤٠٠	٦ / ٤	حدُّ الجار
٤٠١		الفصل الخامس: الجاه
٤٠١	١ / ٥	نعمة الجاه والسؤال عنه
٤٠١	٢ / ٥	حبُّ الجاه
٤٠٣		الفصل السادس: التسبيح
٤٠٣	١ / ٦	تفسير سبحان الله

٤٠٣	٢/٦ تسبيح الأشياء
٤٠٥	الفصل السابع: الاستخارة
٤٠٥	١/٧ الحثُّ على استخارة الله
٤٠٥	٢/٧ كَيْفِيَّةُ الاستخارة
٤٠٧	الفصل الثامن: الرحمة
٤٠٧	١/٨ تعهّد الله بالرحمة
٤٠٨	٢/٨ سعة رحمة الله
٤٠٩	٣/٨ سعة رحمة الله في شهر رجب
٤١٠	٤/٨ موجبات رحمة الله
٤١٣	الفصل التاسع: السؤال
٤١٣	١/٩ التّهي عن سؤال النَّاس
٤١٤	٢/٩ التّهي عن سؤال غير الله
٤١٤	٣/٩ ترك السؤال وضمّان الجنّة
٤١٥	٤/٩ موارد جواز المسألة
٤١٥	٥/٩ التّحذير من السؤال عن ظهر غنى
٤١٥	٦/٩ الحثُّ على الاستغناء عن النَّاس
٤١٦	٧/٩ طلب المعروف من أهله
٤١٦	٨/٩ التّحذير عن ردّ السّائل
٤١٧	٩/٩ النّوادر
٤١٩	الفصل العاشر: الشّروط
٤١٩	١/١٠ جزاء من فرّح اليتامى والصّبيان
٤١٩	٢/١٠ من سرّ مؤمناً فقد سرّ رسول الله
٤٢٠	٣/١٠ من سرّ مؤمناً فقد سرّ الله
٤٢٠	٤/١٠ ثواب التّفريغ عن المؤمن
٤٢١	الفصل الحادى عشر: السّفر
٤٢١	١/١١ منافع السّفر

٤٢١	٢/١١ السَّفر والتَّصَب
٤٢٢	٣/١١ آداب السَّفر
٤٢٢	أ- انتخاب الرِّفيق
٤٢٢	ب- تأمير أحدٍ من الرِّفقة
٤٢٣	ج- حسن العشرة وإعانة الرِّفقة
٤٢٣	د- أخذ الهدية للأهل
٤٢٤	٤/١١ مروءة السَّفر
٤٢٥	الفصل الثاني عشر: المسكن
٤٢٥	١/١٢ سعة المسكن
٤٢٥	٢/١٢ البناء فوق الكفاف
٤٢٦	٣/١٢ بيع الدَّار
٤٢٧	الفصل الثالث عشر: السُّلطان والملك
٤٢٧	١/١٣ الملوك أشقى النَّاس
٤٢٧	٢/١٣ غضب الله على ملك الأملاك
٤٢٨	٣/١٣ مخالطة السُّلطان الجائر
٤٢٨	٤/١٣ طاعة السُّلطان في معصية الله
٤٢٩	٥/١٣ الخضوع للسُّلطان الجائر
٤٢٩	٦/١٣ فضل السُّلطان العادل
٤٣٠	٧/١٣ الحثُّ على إكرام سلطان الله
٤٣١	الفصل الرابع عشر: السَّلام
٤٣١	١/١٤ تحية المسلمين
٤٣٢	٢/١٤ السَّلام قبل الكلام
٤٣٢	٣/١٤ إفشاء السَّلام
٤٣٢	٤/١٤ الابتداء بالسَّلام
٤٣٣	٥/١٤ التَّسليم عند دخول البيت
٤٣٣	٦/١٤ وجوب ردِّ السَّلام

٤٣٤	٧/١٤ آداب السَّلام
٤٣٥	٨/١٤ من لا ينبغي التَّسليم عليهم
٤٣٥	٩/١٤ سلام الوداع
٤٣٧	الفصل الخامس عشر: الشَّعر
٤٣٧	١/١٥ تفسير ما ورد في ذمِّ الشُّعراء
٤٣٨	٢/١٥ الشَّعر جهادًا باللسَّان
٤٣٩	٣/١٥ الشَّعر الممدوح
٤٣٩	٤/١٥ أشعر كلمة وأصدقها
٤٤١	الفصل السادس عشر: الأشرار
٤٤١	١/١٦ شرُّ النَّاس
٤٤٣	٢/١٦ شرار الخلق
٤٤٤	٣/١٦ شرار المسلمين
٤٤٤	٤/١٦ فوق كلِّ شرٍّ
٤٤٥	٥/١٦ شرُّ الأخلاق
٤٤٥	٦/١٦ شرُّ الامور
٤٤٧	الفصل السابع عشر: المشاورة
٤٤٧	١/١٧ الحثُّ على المشورة
٤٤٨	٢/١٧ من لا ينبغي مشاورتهم
٤٤٨	٣/١٧ من ينبغي مشاورتهم
٤٤٩	٤/١٧ الحثُّ على إرشاد المستشار
٤٤٩	٥/١٧ التحذير من خيانة المستشار
٤٥١	الفصل الثامن عشر: الشُّبهة
٤٥١	١/١٨ الشُّبهة المحمودة
٤٥٢	٢/١٨ الشُّبهة المذمومة
٤٥٢	٣/١٨ فضل الخمول

٤٥٥	 الفصل التاسع عشر: المصافحة
٤٥٥	 ١ / ١٩ الحثُ على المصافحة
٤٥٥	 ٢ / ١٩ أدب المصافحة
٤٥٦	 ٣ / ١٩ سيرة أصحاب النبي في المصافحة
٤٥٦	 ٤ / ١٩ النهي عن مصافحة المرأة
٤٥٧	 الفصل العشرون: الصلح
٤٥٧	 ١ / ٢٠ أهمية الصلح بين الناس
٤٥٨	 ٢ / ٢٠ ما لا يجوز من الصلح
٤٥٩	 الفصل الحادي والعشرون: المصيبة
٤٥٩	 ١ / ٢١ الاسترجاع عند المصيبة
٤٦٠	 ٢ / ٢١ المصيبة بالولد
٤٦٠	 ٣ / ٢١ أدب المصاب
٤٦١	 ٤ / ٢١ البكاء على موت المؤمن
٤٦١	 ٥ / ٢١ النياحة على الميت
٤٦١	 ٦ / ٢١ الجزع عند المصيبة
٤٦٢	 ٧ / ٢١ النياحة الممدوحة
٤٦٢	 ٨ / ٢١ كتمان المصيبة
٤٦٢	 ٩ / ٢١ ما يهون المصائب
٤٦٣	 ١٠ / ٢١ تعزية المصاب
٤٦٤	 ١١ / ٢١ النهي عن الشّمانة بالمصاب
٤٦٥	 الفصل الثاني والعشرون: الضحك
٤٦٥	 ١ / ٢٢ الضحك والتبسم
٤٦٦	 ٢ / ٢٢ ذم كثرة الضحك
٤٦٦	 ٣ / ٢٢ ما لا ينبغي من الضحك
٤٦٧	 ٤ / ٢٢ الكلام المضحك المذموم

٤٦٩	الفصل الثالث والعشرون: المستضعف
٤٦٩	١ / ٢٣ فضل المستضعفين
٤٦٩	٢ / ٢٣ دور المستضعفين في المجتمع
٤٧١	الفصل الرابع والعشرون: الضيافة
٤٧١	١ / ٢٤ فضّل الضيافة
٤٧١	٢ / ٢٤ بركة البيت الذي يطعم فيه
٤٧٢	٣ / ٢٤ ذم البيت الذي لا يدخله ضيف
٤٧٢	٤ / ٢٤ شر الطعام
٤٧٢	٥ / ٢٤ من ينبغي ضيافته
٤٧٣	٦ / ٢٤ الحث على إجابة دعوة المومن
٤٧٣	٧ / ٢٤ النهي عن إجابة دعوة الفاسق
٤٧٣	٨ / ٢٤ النهي عن تقليل ما يقدم إلى الضيف
٤٧٤	٩ / ٢٤ التكلف للضيف
٤٧٤	١٠ / ٢٤ أدب الضيافة
٤٧٤	١١ / ٢٤ أدب الضيف
٤٧٥	١٢ / ٢٤ حد الضيافة والوليمة
٤٧٥	١٣ / ٢٤ ما ينبغي فيه الوليمة
٤٧٧	الفصل الخامس والعشرون: الطيب
٤٧٧	١ / ٢٥ الحث على استعمال الطيب
٤٧٨	٢ / ٢٥ التطيب لله ولغير الله
٤٧٨	٣ / ٢٥ طيب النساء
٤٧٩	الفصل السادس والعشرون: الاعتذار
٤٧٩	١ / ٢٦ التحذير مما يعتذر منه
٤٧٩	٢ / ٢٦ الحث على قبول الاعتذار
٤٨٠	٣ / ٢٦ شر المعذرة

٤٨١ الفصل السابع والعشرون: العربية

٤٨١ ١ / ٢٧ دور الوحي في تجديد العربية

٤٨١ ٢ / ٢٧ أول من نطق بالعربية

٤٨٢ ٣ / ٢٧ ذم الانهماك في طلب النحو

٤٨٣ الفصل الثامن والعشرون: العزة

٤٨٣ ١ / ٢٨ التحذير من إذلال النفس

٤٨٣ ٢ / ٢٨ موجبات العز

٤٨٤ ٣ / ٢٨ موجبات الذل

٤٨٤ ٤ / ٢٨ أذل الناس

٤٨٥ الفصل التاسع والعشرون: العشق

٤٨٥ ١ / ٢٩ خصائص العاشق

٤٨٥ ٢ / ٢٩ العاشق العفيف

٤٨٦ ٣ / ٢٩ العشق الممدوح

٤٨٦ ٤ / ٢٩ العشق في غير الإنسان

٤٨٧ الفصل الثلاثون: الفأل والطيرة

٤٨٧ ١ / ٣٠ مدح الفأل

٤٨٨ ٢ / ٣٠ النهي عن التطير

٤٨٩ ٣ / ٣٠ ما ينبغي عند التطير

٤٨٩ ٤ / ٣٠ ما فيه الشؤم

٤٩١ الفصل الحادي والثلاثون: عدد من القواعد الفقهية

٤٩١ ١ / ٣١ قاعدة الغرم

٤٩١ ٢ / ٣١ قاعدة التسلط

٤٩١ ٣ / ٣١ قاعدة الخلقة

٤٩٢ ٤ / ٣١ قاعدة الشروط

٤٩٢ ٥ / ٣١ قاعدة الحكم

٤٩٢	٦/٣١ قاعدة الاضطراب
٤٩٣	٧/٣١ قاعدة اليد
٤٩٣	٨/٣١ قاعدة الإقرار
٤٩٥	الفصل الثاني والثلاثون: الكلام
٤٩٥	١/٣٢ أَهَمِّيَّةُ الْكَلَامِ
٤٩٥	٢/٣٢ الْحَثُّ عَلَى تَرْكِ مَا لَا يَعْنِي مِنَ الْكَلَامِ
٤٩٦	٣/٣٢ ذُمُّ فَضُولِ الْكَلَامِ
٤٩٧	٤/٣٢ كَثْرَةُ الْكَلَامِ تَعْمِتُ الْقَلْبَ
٤٩٧	٥/٣٢ مَدْحُ قَلَّةِ الْكَلَامِ
٤٩٧	٦/٣٢ اعْتِبَارُ الْكَلَامِ مِنَ الْعَمَلِ
٤٩٨	٧/٣٢ ذُمُّ التَّكَلُّمِ بِكُلِّ مَا يَسْمَعُ
٤٩٨	٨/٣٢ فَضْلُ السُّكُوتِ عَلَى الْكَلَامِ
٤٩٨	٩/٣٢ السُّكُوتُ الْمَمْدُوحُ
٤٩٩	١٠/٣٢ مَا يَفْضَلُ مِنَ السُّكُوتِ عَلَى الْكَلَامِ
٤٩٩	١١/٣٢ سَكُوتُ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ
٤٩٩	١٢/٣٢ أَحْسَنُ الْكَلَامِ
٤٩٩	١٣/٣٢ جَوَامِعُ الْكَلَمِ
٥٠٠	١٤/٣٢ فَضْلُ طَيْبِ الْكَلَامِ
٥٠١	١٥/٣٢ أَقْسَامُ الْكَلَامِ
٥٠٣	الفصل الثالث والثلاثون: اللباس
٥٠٣	١/٣٣ نِعْمَةُ اللَّبَاسِ
٥٠٣	٢/٣٣ الْحَثُّ عَلَى لِبْسِ الْأَبْيَضِ مِنَ الثِّيَابِ
٥٠٤	٣/٣٣ الْاِقْتِصَادُ فِي اللَّبَاسِ
٥٠٥	٤/٣٣ فَضْلُ الْعِمَامَةِ
٥٠٦	٥/٣٣ الْأَلْبَسَةُ الْمَمْنُوعَةُ فِي الدُّنْيَا

٥٠٩ الفصل الرابع والثلاثون: اللسان

٥٠٩ ١ / ٣٤ جمال الرجل فصاحة لسانه

٥٠٩ ٢ / ٣٤ دور اللسان في استقامة الإيمان

٥١٠ ٣ / ٣٤ لسان العاقل وراء قلبه

٥١٠ ٤ / ٣٤ سلامة الإنسان في حفظ اللسان

٥١١ ٥ / ٣٤ فتنة اللسان

٥١١ ٦ / ٣٤ خطر اللسان

٥١١ ٧ / ٣٤ التحذير من مزالق اللسان

٥١٢ ٨ / ٣٤ حبس اللسان

٥١٢ ٩ / ٣٤ آفات اللسان

٥١٢ ١٠ / ٣٤ عذاب اللسان

٥١٥ الفصل الخامس والثلاثون: اللعن

٥١٥ ١ / ٣٥ النهي عن لعن غير المستحق

٥١٦ ٢ / ٣٥ الملعونون

٥٢٠ ٣ / ٣٥ الملعونون في الدنيا والآخرة

٥٢١ الفصل السادس والثلاثون: اللغو واللعب

٥٢١ ١ / ٣٦ لغو المؤمن

٥٢٢ ٢ / ٣٦ اللعب بالطير والحمام

٥٢٣ الفصل السابع والثلاثون: المدح

٥٢٣ ١ / ٣٧ ذم المدح

٥٢٤ ٢ / ٣٧ ذم حب المدح

٥٢٤ ٣ / ٣٧ عاقبة المدح

٥٢٥ ٤ / ٣٧ في جواب المادح

٥٢٥ ٥ / ٣٧ مدح الرجل بما ليس فيه

٥٢٦ ٦ / ٣٧ التحذير من مدح الفاجر

- ٥٢٦ ذُمُّ تَرْكِيَةِ النَّفْسِ ٧/٣٧
- ٥٢٩ الفصل الثامن والثلاثون: المزاح
- ٥٢٩ ١/٣٨ ملح المزاح
- ٥٣١ ٢/٣٨ ذُمُّ كَثْرَةِ الْمَزَاحِ وَبِمَا لَيْسَ مِنْهُ بِحَقٍّ
- ٥٣٣ الفصل التاسع والثلاثون: المنجيات
- ٥٣٥ الفصل الأربعون: النَّظَرُ
- ٥٣٥ ١/٤٠ فضول النَّظَرِ
- ٥٣٥ ٢/٤٠ مِنْ غَضِّ طَرْفِهِ
- ٥٣٥ ٣/٤٠ مِنْ يَكُونُ النَّظَرُ إِلَيْهِ عِبَادَةً
- ٥٣٦ ٤/٤٠ الْحَثُّ عَلَى غَضِّ الْبَصَرِ
- ٥٣٧ ٥/٤٠ خَائِنَةُ الْأَعْيُنِ
- ٥٣٧ ٦/٤٠ مَوَارِدُ جَوَازِ النَّظَرِ إِلَى النِّسَاءِ
- ٥٣٨ ٧/٤٠ مِنْ مَلَأَ عَيْنَهُ مِنْ حَرَامٍ
- ٥٣٨ ٨/٤٠ غَضُّ الْبَصَرِ وَحِلَاوَةُ الْعِبَادَةِ
- ٥٣٩ ٩/٤٠ النَّظَرَةُ الْأُولَى خَطَأً وَالثَّانِيَةُ عَمْدًا
- ٥٣٩ ١٠/٤٠ مِنْ رَأَى امْرَأَةً تَعْجِبُهُ
- ٥٤١ الفصل الحادي والأربعون: النِّعْمَةُ
- ٥٤١ ١/٤١ النِّعْمُ الظَّاهِرَةُ وَالْبَاطِنَةُ
- ٥٤٢ ٢/٤١ أَوَّلُ النِّعْمِ وَأَعْظَمُهَا
- ٥٤٢ ٣/٤١ الْحَثُّ عَلَى ذِكْرِ نِعْمِ اللَّهِ
- ٥٤٤ ٤/٤١ مِنْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
- ٥٤٥ ٥/٤١ الْغَفْلَةُ عَنِ النِّعْمِ
- ٥٤٦ ٦/٤١ إِحْسَانُ مَجَاوِرَةِ النِّعْمِ
- ٥٤٦ ٧/٤١ مَا يُوجِبُ بَقَاءَ النِّعْمِ
- ٥٤٦ ٨/٤١ الاسْتِعَانَةُ بِنِعْمِ اللَّهِ عَلَى مَعَاصِيهِ

- ٥٤٦ ٩ / ٤١ ذمٌ من لم ير النعمة إلا في مطعمٍ أو مشربٍ
- ٥٤٧ ١٠ / ٤١ تتابع النعم والاستدراج
- ٥٤٧ ١١ / ٤١ التحدُّث بنعمة الله
- ٥٤٨ ١٢ / ٤١ تمام النعمة
- ٥٤٩ الفصل الثَّاني والأربعون: النُّوم والسهَر
- ٥٤٩ ١ / ٤٢ النُّوم آخر الموت
- ٥٤٩ ٢ / ٤٢ النَّهْي عن السَّهَر لغير عبادةٍ أو ضرورةٍ
- ٥٥٠ ٣ / ٤٢ التحذير من كثرة النَّوم
- ٥٥٠ ٤ / ٤٢ الحثُّ على السَّهَر للعبادة
- ٥٥١ ٥ / ٤٢ صعود الأرواح عند النَّوم إلى السَّماء
- ٥٥١ ٦ / ٤٢ آداب النَّوم
- ٥٥١ أ - النِّظَافَة
- ٥٥١ ب - الطَّهَارَة
- ٥٥٣ ج - القِراءَة والدُّعاء عند النَّوم
- ٥٥٣ د - الدُّعاء عند الانتباه
- ٥٥٥ الفصل الثَّالث والأربعون: الوصِيَّة
- ٥٥٥ ١ / ٤٣ الحثُّ على الوصِيَّة
- ٥٥٦ ٢ / ٤٣ أدب الوصِيَّة
- ٥٥٨ ٣ / ٤٣ النَّهْي عن الإضرار في الوصِيَّة
- ٥٥٨ ٤ / ٤٣ من يكون وصيَّ نفسه
- ٥٥٩ الفصل الرَّابِع والأربعون: الوطن
- ٥٥٩ ١ / ٤٤ حبُّ الوطن
- ٥٦١ ثغر المملكة الإسلاميَّة
- ٥٦٤ ٢ / ٤٤ الدِّفاع عن الوطن
- ٥٦٤ ٣ / ٤٤ ما يوجب خير الوطن

الفصل الخامس والأربعون: الموعدة ٥٦٥

١ / ٤٥ مواعظ الخضر لموسى عليه السلام ٥٦٥

٢ / ٤٥ مواعظ الله لنبينا محمد ﷺ ٥٦٧

٣ / ٤٥ وصايا النبي ﷺ للإمام علي عليه السلام ٥٦٧

٤ / ٤٥ وصايا النبي ﷺ لأبي ذر ٥٩٥

٥ / ٤٥ وصايا النبي ﷺ لمعاذ ٦١٦

٦ / ٤٥ وصايا النبي ﷺ لسعيد بن يزيد ٦١٧

٧ / ٤٥ وصايا النبي ﷺ لأم أنس ٦١٧

٨ / ٤٥ وصايا النبي ﷺ لأبي أيوب ٦١٧

٩ / ٤٥ وصايا النبي ﷺ لحرملة ٦١٨

١٠ / ٤٥ وصايا النبي ﷺ لأسود بن أصرم ٦١٨

١١ / ٤٥ مواعظ النبي ﷺ لمن طلب منه الموعدة والوصية ٦١٨

١٢ / ٤٥ مواعظ النبي ﷺ في آخر خطبة خطبها ٦٢٠

١٣ / ٤٥ النوادر ٦٢٢

الفصل السادس والأربعون: الهجرة ٦٢٥

١ / ٤٦ عدم انقطاع الهجرة مادام الجهاد ٦٢٥

٢ / ٤٦ لا هجرة بعد الفتح ٦٢٥

٣ / ٤٦ أفضل من الهجرة مع النبي ﷺ ٦٢٦

الفصل السابع والأربعون: اليتيم ٦٢٧

١ / ٤٧ الحث على رعاية الأيتام ٦٢٧

٢ / ٤٧ أكل مال اليتيم ٦٢٩